البترول واقتصاديات الإمارات العربية المتحدة

تأليف

الدكتور مانع سعيد العتيبة

مدير البترول والثروة المعدنية

الطبعة الأولى

١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

البترول واقتصاديات الإمارات العربية المتحدة

تأليف

الدكتور مانع سعيد العتيبة

وزير البترول والثروة المعدنية

الطبعة الأولى

١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م


بسم الله الرحمن الرحيم
وقل رب زدني علما
صدق الله العظيم





احدث اكتشاف البترول في الامارات العربية المتحـــدة تحـــولا جذريا في بنيانهـــا الاقتصادي والاجتماعي ، وذلـــك عن طريق نقل المجتمـــع من مجتمع بدائي بسيط الى مجتمع آخذ في النمو .

فقبل اكتشاف البترول كان اقتصـــاد الامارات العربية المتحـــدة اقتصادا بدائيا متخلفا ومغلقا لا يرتبط بالاقتصاد العالمـــي الا في حـــدود ضيقـــة جدا ، وذلـــك عن طريق صناعة اللؤلؤ والتي كانت تهيمن حينئذ على الاقتصاد الوطني .

وما أن انضمت دولة الامارات العربية المتحدة الى نادي البـــلاد المصدرة للبترول حتى بدأت تعمل على اللحاق بالبلاد الاخرى التي سبقتها في مضمار النمو والتقـــدم ، فأخـــذت بنظريـــة « الدفعـــة القويـــة » ووجهت امكانياتها البترولية والماليـــة من أجل خدمـــة اغراض التنميـــة الاقتصادية والاجتماعية ، مستفيدة في ذلك من الخبرات العربية المتاحـــة . وكـــان من البديهي ان تعطي الامارات العربية الاولوية لمشروعات البنيـــة الاساسية ممهـــدة بذلك الطريق نحو التنميـــة الاقتصاديـــة والاجتماعية الشاملـــة (١) .

---

(1) K. G. Fenelon. — The United Arab Emirates" An Economic & Social Survey" 1974

العتيبة ، مانع سعيد — مجلس التخطيط في أبو ظبي — أبو ظبي سنة ١٩٧٠ .
عبد الله ، راشد — زايد من مدينة العين الى رئاسة الاتحاد — أبو ظبي سنة ١٩٧٥ .
مكتب الوثائق والدراسات — « أبو ظبي بين الامس واليـــوم » . سنة ١٩٧١ .
العتيبة ، مانع سعيد — اقتصاديات ابو ظبي قديما وحديثا — ابو ظبي سنة ١٩٧٣ .

وكانت امارة ابو ظبي سباقة في مجال التنمية على اساس من التخطيط الاقتصادي وذلك عن طريق خطتها الخمسية الاولى (١٩٦٨ — ١٩٧٢) بادئة بذلك عهد التخطيط لاول مرة في منطقة الخليج العربي .

لقد فتح البترول الباب على مصراعيه امام رياح التغيير سواء من الناحية الاقتصادية او الاجتماعية فاسحا المجال امام انطلاقة كبرى في طريق بناء الدولة العصرية والاقتصاد المنفتح الحديث والمرتبط باقتصاديات البلاد المتقدمة . واذا كان قطاع البترول ، وهو القطاع القائد ، يمثل قمة التكنولوجيا الحديثة الا انه قد وجد الى جواره قطاعات اقتصادية تقليدية متخلفة مما ادى الى ايجاد نوع من الازدواج في البنيان الاقتصادي وهنا تبرز مسؤولية قطاع البترول بصفته « القطاع القائد » في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك عن طريق تطوير القطاعات الاخرى ، وهو ما يعني تنويع مصادر الدخل القومي ، وذلك حتى لا يستمر الاقتصاد الوطني معتمدا على قطاع واحد ، وهو البترول ، لما في ذلك من محاذير اقتصادية كثيرة . وكان ضروريا ، مع نشأة الدولة الحديثة ، ان يبدا عهد جديد من التنسيق والتكامل الاقتصادي بين الامارات الاعضاء في الاتحاد تحقيقا للتنمية المتوازنة على مستوى الدولة على اساس من التنمية غير المتوازنة على مستوى كل امارة على حدة . كما يجب ان ننوه الى ان نجاح هذه التنمية الشاملة المنشودة يستلزم أن تتم هذه التنمية في اطار من التكامل والتنسيق ليس على مستوى الامارات العربية فحسب بل على مستوى منطقة الخليج العربي والعالم العربي ككل .

واتفاقا مع ذلك فقد تأكد للامارات العربية المتحدة ، وهي بصدد تنمية وتطوير اقتصادياتها ضرورة ربط تنميتها الشاملة بالتنمية على المستوى القومي . فقامت بانشاء صندوق ابو ظبي للانماء الاقتصادي

العربي وخصصت جزءا كبيرا من دخلها القومي لمساعدة البلاد الاخذة في النمو وخاصة البلاد العربية .

ولم تقف نظرة دولة الامارات العربية المتحدة الى البترول عند كونه سلعة اقتصادية ذات اهمية كبيرة بل ادركت ما لهذه السلعة الاستراتيجية من اهمية سياسية في مجال تطوير بنيانها الاقتصادي والاجتماعي وكان لها شرف البدء في استخدام البترول العربي كسلاح سياسي في حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ (١) ، ايمانا منها بالاهمية السياسية والاستراتيجية لهذه الصورة القومية .

ان الامارات العربية وهي احد الاعضاء البارزين في منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول وفي منظمة الاوبك تؤمن بأهمية هاتين المنظمتين وذلك على المستوى العربي والعالمي ولذلك فهي تسعى من أجل دعمهما وتقويتهما .

والامارات العربية المتحدة ، كمصدر رئيسي للبترول ، تؤثر وتتأثر بما يصيب هذه الصناعة الاستراتيجية الدولية ، وهي لذلك تهتم اهتماما كبيرا بمستقبل هذه الصناعة وخاصة بالنسبة لضرورة الحفاظ على الدور الايجابي الكبير الذي يلعبه البترول في الاقتصاد العالمي .

ومن كل ما تقدم فاننا راينا ان نجعل موضوع بحثنا هذا هو « البترول واقتصاديات الامارات العربية المتحدة » مقسمين البحث الى خمسة ابواب .

---

(١) لقد قال يوما الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة قولته المأثورة « ان البترول العربي ليس باغلى من الدم العربي » .

يعالج الباب الاول موضوع البنيان الاقتصادي للامارات العربية قبل البترول ، وهو يقع في فصلين . الفصل الاول ويبحث في عناصر البنيان الاقتصادي من وسط طبيعي وعنصر بشري ونشاط اقتصادي وعلاقات خارجية . والفصل الثاني وهو يتناول طبيعة البنيان الاقتصادي من تخلف وازدواجية .

والباب الثاني يتطرق للصناعة البترولية في دولة الامارات العربية المتحدة ، ويقع في اربعة فصول . الفصل الاول ويتناول الاطار القانوني لصناعة البترول في الامارات العربية . والفصل الثاني يدرس شركات البترول العاملة في الامارات . والفصل الثالث ويتناول مراحل الصناعة البترولية في الامارات . والفصل الرابع ويتناول الامارات والتكتلات البترولية .

الباب الثالث ويعالج البترول وتطور البنيان الاقتصادي وهو مقسم الى فصلين . الفصل الاول يتعلق بتطور البنيان الاقتصادي من تطور الانتاج القومي الى تطور السكان والاستهلاك والانظمة النقدية والمصرفية والمالية . والفصل الثاني ويتعلق بالتنمية الاقتصادية في الامارات العربية .

الباب الرابع ويدرس التنمية في اطار التكامل الاقتصادي ويقع في اربعة فصول . الفصل الاول ويتناول التكامل الاقتصادي بين الامارات ، والفصل الثاني ويتناول التكامل الاقتصادي الخليجي . والفصل الثالث ويتناول التكامل الاقتصادي العربي . والفصل الرابع ويتناول صندوق ابو ظبي للانماء الاقتصادي العربي .

الباب الخامس ويتناول مستقبل الصناعة البترولية . ويقع في فصلين . الفصل الاول يبحث التغيرات المتوقعة في السوق البترولية من عرض وطلب واسعار للبترول . والفصل الثاني يتناول مستقبل العلاقات بين الامارات وشركات البترول .

ولا يفوتنا هنا ان نتقدم بالشكر الى كل الذين سهلوا لنا مهمة انجاز هذه الرسالة ، وعلى راسهم الاستاذ الدكتور رفعت المحجوب الذي اشرف على هذه الرسالة ، واشكر كذلك جميع العاملين في اجهزة الدولة في الامارات العربية المتحدة والذين لم يبخلوا بما لديهم من معلومات .



الباب الأول

البنيان الإقتصادي للإمارات العربية قبل البترول

مقدمة

نعني بالبنيـــان الاقتصادي لدولة الامارات العربية المتحـــدة ، العلاقات القائمة بين العناصر الاساسيـــة المكونـــة للحياة الاقتصادية فيهـــا . ونظرا لاهميـــة البترول في تكوين هـــذا البنيان وفي تطويره ، يكـــون من الضروري لدراستنا أن نعرض لمرحلة ما قبل البترول وما قبل قيام هذه الدولة في الثاني من ديسمبر ١٩٧١ ، حتى نتبين مـــدى الاثر الذي أحدثه البترول في هذا المجال . وننبه منذ البدايـــة الى أنه بالرغم من أن الامارات العربية السبع التي كونت الدولـــة الجديدة كانت ، في مرحلـــة ما قبل البترول ، امارات متفرقـــة الا انهـــا عرفت دائمـــا ، ومنذ القـــدم شأنها في ذلك شأن الكيانات الاخرى الشقيقة المجـــاورة لها والتي لم تدخل معهـــا في الاتحـــاد نوعـــا من الترابط الاجتماعـــي والاقتصادي ، وذلك نظرا لعـــدم وجود فواصل طبيعية بينهـــا ، ونظرا لوحدتها الاقليميـــة . ولوحـــدة ظروفهـــا البشريـــة والاجتماعية ممـــا مهد لقيام الاتحاد بينها .

سنبحث في هذا الباب عناصر البنيـــان الاقتصادي لدولة الامارات العربية المتحـــدة من الوسط الطبيعي ، وما يشمله من موقع ومساحة ومناخ وثروات طبيعية ومن العنصر البشري ، وما ينصرف اليـــه مـــن كثافـــة الســـكان وتوزيعهم وحالتهم الاجتماعية ، الى النشاط الاقتصادي بمختلف فروعـــه ، بمـــا في ذلـــك العلاقـــات الاقتصادية مع العالـــم الخارجي .

ثم نعـــرض طبيعة هذا البنيان الاقتصادي في مرحلـــة ما قبـــل البترول حتى نستطيع أن نتعـــرف على ما طرأ عليـــه من تحولات عميقة بعد اكتشاف البترول في أوائل الستينات وخاصة بعد قيـــام الاتحـــاد في سنة ١٩٧١ .

الفصل الأول

عناصر البنيان الإقتصادي

وتشمل عناصر البنيــان الاقتصــادي الامــور التالية :

المبحث الاول : الوســط الطبيعــي

المبحث الثاني : العنصر البشري .

المبحث الثالث : النشـاط الاقتصـادي .

١ ــ صناعــة اللؤلؤ .

٢ ــ صــيد السمك .

٣ ــ الزراعــــة .

٤ ــ الرعــي والثروة الحيوانية .

٥ ــ الخدمات والحــرف .

٦ ــ التجــــارة .

المبحث الرابع : العلاقات الاقتصادية الخارجية .

١ ــ التجــارة الخــــارجية .

٢ ــ النقـــل البحـــري .

المبحث الأول

الوسط الطبيعي

في بدء دراسة البنيان الاقتصادي لاي مجتمع او دولة لا بد من بحث موضوع الوسط الطبيعي الذي يحيط بهذا البنيان ومن ثم الانتقال الى عناصر البنيان الاقتصادي الاخرى .

تقع الامارات العربية المتحدة في الركن الجنوبي الشرقي من الجزيرة العربية وتطل على الخليج العربي بشاطىء يمتد اكثر من ٦٠٠ كيلو متر . كما تطل على بحر العرب بشاطىء يمتد اكثر من ١٠٠ كيلو متر . ويحد الامارات العربية المتحدة من الشمال الخليج العربي وايران التي تتقاسم معها مياه الخليج العربي مناصفة (١) ومن الغرب دولة قطر والمملكة العربية السعودية ومن الجنوب المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ، ومن الشرق سلطنة عمان وبحر العرب والمحيط الهندي .

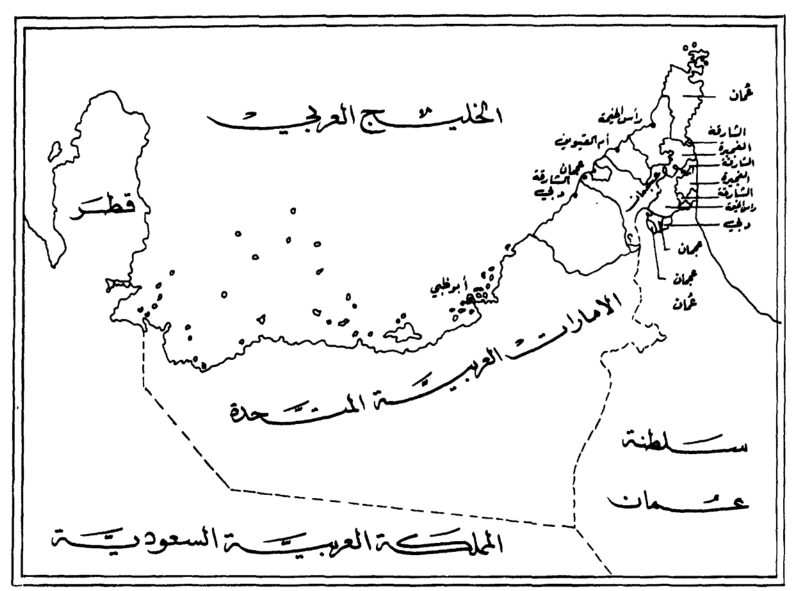
وقد وضع الانجليز بين الامارات الاعضاء في الاتحاد حدودا مصطنعة ومتداخلة وذلك حسب الانتماء القبلي من ناحية ورغبة في بذر بذور الشقاق والخلاف بين الامارات السبع من ناحية أخرى . كما هو واضح في الخارطة .

وتبلغ مساحة الامارات العربية المتحدة حوالي تسعين الف كيلو متر مربع ويغلب عليها الطابع الصحراوي حيث تحتل الصحاري

---

(١) انظر اتفاقية الحدود البحرية بين كل من ايران من ناحية وابو ظبي ودبي من ناحية اخرى .

خريطة دولة الإمارات العربية المتحدة



حوالي ٦٥٪ من مساحتها الكلية في حين توجد بعض المناطق الجبلية الناتجة عن نتوءات بركانيةقديمةوخاصة في امارة الفجيرة وراس الخيمة وبعض مناطق الشارقة وفي منطقة العين . كما تنتشر الواحات الخصبة في كل من العين والعوير والذيد وراس الخيمة وليوا الموطن الاصلي لقبائل بني ياس ، وتنتشر في الامارات العربية المتحدة الغربية ايضا المناطق المنخفضة المحاذية للبر وتسمى بالسبخة وهي اراضي ملحية يغطيها البحر في حالة المد العالي . وتحتل السبخة مساحات واسعة من الامارات العربية المتحدة قد تصل الى اكثر من ١٠٪ من مساحة الدولة . وتتبع الامارات العربية المتحدة مجموعة كبيرة من الجزر تزيد على ٢٠٠ جزيرة اهمها جزيرة ابو ظبي التي تقع عليها مدينة ابو ظبي عاصمة الدولة ، وجزيرة داس التي تعتبر ميناء البترول البحري الاول في الامارات والتي تحتل مركزا صناعيا هاما نظرا لوجود مصانع تسييل الغاز الطبيعي عليها . وهناك ايضا جزيرة صير بني ياس ودلما ميناء اللؤلؤ الشهير وجزيرة ابو الابيض اكبر جزر الامارات مساحة وجزيرة ابو موسى وصير ابو نعير وطنب الكبرى والصغرى اللتان تتحكمان في مدخل الخليج العربي (١) .

ومناخ الامارات العربية المتحدة قاري أي حار جاف صيفا ، ودافىء ممطر احيانا شتاء . ويعتبر فصل الشتاء هو الفصل المطر في حين تتساقط بعض الامطار في فصل الصيف على المناطق الشرقية من الدولة نظرا لقربها من المناطق الموسمية . وتتراوح كمية الامطار التي تسقط على الامارات من منطقة الى اخرى ، ففي الامارات الشرقية (راس الخيمة والفجيرة) تتساقط أمطار أغزر قد تصل الى ثلاثين بوصة في السنة في حين نجد أن المناطق القريبة من امارة ابو ظبي لا تتساقط عليها الا حوالي ١٢ بوصة في السنة .

---

(١) في سنة ١٩٧١ احتلت ايران بالقوة جزيرتي طنب الكبرى والصغرى وذلك قبيل انسحاب الانجليز من المنطقة .

وكما تتفاوت كمية الامطار التي تتساقط على مختلف مناطق الامارات نجد أن درجة الحرارة ايضا تتفاوت تفاوتا كبيرا . فالمناطق الداخلية البعيدة عن البحر والمرتفعة عن سطح البحر مثل منطقة العين تكون درجة الحرارة فيها اقل من المناطق الساحلية ، كما ان درجة الرطوبة أقل ، في حين نجد أن درجة الرطوبة عالية جدا في معظم المناطق الساحلية .

وكذلك نجد أن درجة الحرارة تتفاوت بين الليل والنهار ففي النهار وخاصة في منتصفه ترتفع درجة الحرارة وقد تصل في فصل الصيف الى ٥٠ درجة مئوية في حين تنخفض درجة الحرارة كثيرا في الليل .

وتهب على الامارات العربية رياح شمالية غربية تجلب معها المطر في فصل الشتاء كما تهب رياح شرقية تسمى الكوس صيفا وتجلب معها الرطوبة والضباب كما تهب رياح جافة في الخريف والشتاء تثير الاتربة والغبار وذلك لقدومها من منطقة الربع الخالي في أواسط الجزيرة العربية .

والامارات غنية بثرواتها الطبيعية وخاصة البترول والغاز الطبيعي كما توجد بها معادن أخرى مثل اليورانيوم والحديد والزنك والرصاص والكروم والكبريت وخامات الاسمنت ومواد البناء وغيرها (١) .

---

(١) انظر الفصول الخاصة بالبترول والثروة المعدنية في هذا الكتاب .

المبحث الثاني

العنصر البشري

يبلغ عدد سكان الامارات العربية المتحدة ٦٥٦ الف نسمة وذلك حسب التعداد العام الذي اجري في ديسمبر سنة ١٩٧٥ ولم تنشر الا النتائج الاولية لهذا التعداد والذي يعتبر هاما جدا نظرا لكونه اول تعداد من نوعه يجري في الدولة ، في حين كانت في الماضي توضع تقديرات تقريبية لسكان الامارات . ومن النتائج الاولية التي ظهرت في تعداد سنة ١٩٧٥ يتوزع سكان الدولة بين الامارات المختلفة حسب الجدول التالي :ـ

الامارات	السكان بالالاف
ابو ظبي	٢٤٠
دبي	٢١٠
الشارقة	٨٨
راس الخيمة	٥٧
ام القيوين	١٦
الفجيرة	٢٤
عجمان	٢١

وقد تعرض سكان الامارات العربية المتحدة لعمليات من المد والجزر ، ففي عصر اللؤلؤ عندما كان اقتصاد الامارات العربية المتحدة منتعشا ازداد عدد سكان الامارات حتى وصل الى ما يقارب من ٢٠٠ الف نسمة ، في حين تقلص هذا العدد تقلصا كبيرا في فترة الكساد العظيم الذي عم العالم في الثلاثينات من هذا القرن ، وكذلك عاد فتقلص عندما كسدت تجارة اللؤلؤ في فترة ما قبل اكتشاف البترول ، مما ادى الى نزوح اعداد كبيرة من السكان الى البلاد المجاورة والتي اكتشف فيها البترول في فترة سابقة لاكتشافه في دولة الامارات العربية المتحدة .

وقد بلغ ادنى حد وصله سكان الامارات في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حوالي ١٠٠ الف نسمة (١) .

ويبلغ سكان مدينة ابو ظبي العاصمة ٢٤٠ الف نسمة وتعتبر اهم مدن الدولة اذ ان فيها مقر الحكومة الاتحادية بالاضافة الى مقر الحكومة المحلية لامارة ابو ظبي ، ويوجد بمدينة ابو ظبي ميناء بحري يعتبر الثاني في الدولة بعد ميناء دبي ، وبها ايضا ميناء جوي دولي .
ثم تأتي بعد مدينة ابو ظبي من حيث الاهمية مدينة دبي وهي اهم ميناء تجاري ليس في الامارات العربية المتحدة فحسب وانما في منطقة الخليج العربي كله . ويوجد ايضا في مدينة دبي ميناء جوي دولي .
وبعد مدينة دبي هناك مدينة الشارقة والتي يوجد بها ايضا ميناءان دوليان بحري وجوي . ومن اهم المدن ايضا مدينة العين وهي عاصمة المنطقة الشرقية ومصيف لامارة ابو ظبي ، وهناك ايضا مدن رأس الخيمة وعجمان والفجيرة وام القيوين ، وجزيرة داس المركز الصناعي الاول في دولة الامارات العربية المتحدة ويسكنها حوالي ٧ آلاف نسمة كلهم من العمال والفنيين .

(١) هذه الاحصاءات تقديرية حصل عليها المؤلف من مصادره الخاصة .

وتتركز الكثافة السكانية في دولة الامارات على شواطىء المــــدن الرئيسية وفي الواحات حيث الارض الزراعية وفي المناطق القريبة مـــن حقول البترول وفي القرى المنتشرة في الجبال في الامارات الشرقية حيـــث نجد أن ٩٠٪ من مساحة الامارات تكـاد تكون خالية من السكان وهي اما صحاري أو مناطق جبلية أو مناطق سبخــة ملحية .

وسكان الامارات العربية المتحدة عبارة عن مجموعة من القبائــل اهمها تجمــع قبائل بني ياس وقبيلة القواسم والمناصــير والعوامــر والظواهر والشروق والنعيم وآل علي والشحوح وغيرهم .

ولكل من هذه القبائل تاريخها العريق ودورها في تاريــخ المنطقة فتحالف قبائل بني ياس (١) كان موطنها الاصلي واحة ليوا وبني ياس عبارة عن مجموعة من القبائل هي آل بو فلاح وآل بو فلاسا وآل بو مهير والسودان والهوامل والمرر والمحاربة والقبيسات والرميثات والمزاريــع والرواشد . وتسكن قبائل بني ياس واحات في ليوا تسمى المحاضــر حيث الارض الزراعية والمياه العذبــة والمراعي المنتشرة في منطقة البطــين جنوبي ليــوا والتي فيها يرعون ابلهم وماشيتهم وفي فصل الصيف تنتقل قبائــل بني ياس الى الشواطىء حيث تقطــن جزيرة صــير بني ياس والياسات وغاغــة حيث يعملون في هــذا الموسم علــى صيد اللؤلؤ والاسماك .

وفي سنة ١٧٦٩ اكتشف احد افراد قبائل بنــي ياس عن طريق الصدفة جزيرة ابو ظبي حيث وجد الماء العــذب نسبيا ونظرا لما تتمتع بــه جزيرة أبو ظبي من موقــع حصين لجــأت اليها قبائل بني ياس لكي تحتمي فيهــا من غــارات القبائل الاخرى ، حيث وجدت أنه من السهل عليها الدفاع عن هــذه الجزيرة ثم انتقلت قبائل بني ياس الى دبي حيث استقرت فيهــا .

(١) انظر نفس المرجع صفحة ٨ .

وقبيلة القواسم من القبائل الهامة في دولة الامارات العربية المتحدة حيث كان لهذه القبيلة تاريخ بارز في المنطقة وتسكن هذه القبيلة كلا من الشارقة وراس الخيمة وقد اقامت قبيلة القواسم منذ القدم علاقات جوار طيبة مع قبائل بني ياس وتعاونت معها في صد الغزاة من البرتغاليين الذين حاولوا استعمار المنطقة . وهناك ايضا قبيلة المناصير وهي حليف رئيسي لقبائل بني ياس وتسكن معهم في منطقة ليوا وقبيلة الظواهر تسكن في منطقة العين وهي الاخرى حليف قديم لقبائل بني ياس .

وتسكن قبائل الشروق في الفجيرة ، وقبيلة النعيم في عجمان ، وآل علي في أم القيوين ، والشحوح في راس الخيمة .

ويتوزع سكان الامارات بين الحضر والبدو وسكان الواحات في الوقت الحاضر هم سكان المدن الرئيسية . وهم يشكلون الغالبية العظمى من السكان في حين نجد أن البدو وهم سكان رحل يتنقلون سعيا وراء الكلأ ويعملون على رعي الابل والماشية . وقد بدأ عدد البدو في الانخفاض اذ اتجه معظمهم الى المدن حيث الدخل الاوفر والحياة الاجتماعية الا أن الدولة تنبهت لهذه الظاهرة فعملت على توطين البدو الرحل مواطنهم الاصلية فأقامت لهم المدن والقرى النموذجية وشجعتهم على الزراعة والرعي .

أما سكان الواحات فيقومون بامتهان الزراعة ورعي الابقار والماشية وهم اكثر استقرارا من البدو ويوجدون في الواحات الخصبة مثل واحة العين وراس الخيمة والذيد .

ويدين سكان الامارات العربية المتحدة بالدين الاسلامي الحنيف وينتشر المذهب المالكي في امارتي ابو ظبي ودبي في حين ينتشر المذهب الحنبلي في امارتي الشارقة وراس الخيمة .

والسكان العاملون في الامارات العربية المتحدة في الغالب هم الذكور في حين نجد انه بعد انتشار التعليم بدأت المرأة تأخذ مكانها كعضو عامل في المجتمع بصورة اكبر من ذي قبل .

المبحث الثالث

النشاط الاقتصادي

تتصف اقتصاديات الامارات العربية المتحدة ، في مرحلة ما قبل البترول بكونها اقتصاديات فقيرة بسيطة وبدائية .

وقد كانت اقتصاديات الامارات العربية في مرحلة ما قبل البترول تعتمد اعتمادا شبه كلي على صناعة اللؤلؤ ، فاذا كان عصرنا هو عصر البترول فان المرحلة السابقة عليه كانت عصر اللؤلؤ . وبالاضافة الى اللؤلؤ فقد كانت هناك بعض الانشطة الاخرى مثل صيد السمك والرعي والزراعة والحرف والخدمات الاخرى .

وقد كان الفن الانتاجي في تلك الفترة بدائيا بسيطا ، وكان النشاط الاقتصادي في اغلب فروعه ذا طبيعة موسمية ، مما ادى الى انتشار البطالة الموسمية .

وسنتعرض هنا بالبحث الى فروع الانتاج المختلفة وهي :ـ

١ ـ صناعة اللؤلؤ .
٢ ـ صيد السمك .
٣ ـ الرعي والثروة الحيوانية .
٤ ـ الزراعة .
٥ ـ الخدمات والحرف .
٦ ـ التجارة .

١- صناعة اللؤلؤ

كانت صناعة اللؤلؤ تشكل في الامارات العربية ، في مرحلة ما قبل البترول الركيزة الاولى للاقتصاد القومي والمصدر الاول للدخل القومي .

من الصعب تحديد بداية لصناعة اللؤلؤ في الامارات العربيـــة فهي قديمة قدم هذه الامارات ومع ذلك يمكن القول ان هذه الصناعـــة قد بدأت تأخذ اهميتها مع بداية القرن الثامـــن عشر . وقد كانت قبائل بني ياس تمتهن صناعة اللؤلؤ عندمـــا كانت في موطنها الاصلـــي في ليـــوا وقبل ان تستقر في الشواطيء في جـــزيرة ابو ظبي ومدينة دبي . وبعـــد ان استقرت قبائل بني ياس في جزيرة ابو ظبي في سنة ١٧٦٩ (١) اتجهت بصورة اكبر الى البحر بحثا عن اللؤلؤ .

وقد لعبت امارتا ابو ظبي ودبي الدور الاول في صناعـــة اللؤلؤ في مرحلـــة ما قبـــل البترول في حين أن الامارات الاخـــرى كان لهـــا دور ثانوي في هذه الصناعة .

وسنقسم دراستنا لصناعة اللؤلؤ الى اربعة اقسام :ـــ

أولا : صـــيد اللؤلؤ .

ثانيا : اقتصاديـــات اللؤلؤ .

ثالثا : تجارة اللؤلؤ . وسنؤجل دراستها الى المبحث الرابع مـــن هذا الفصل لحين دراسة العلاقات الاقتصادية الخارجية .

رابعا : تدهور صناعة اللؤلؤ .

---

(١) انظر اقتصاديات ابو ظبي قديما وحديثا . تاليف مانع سعيد العتيبة ص ١٣ .

أولا : صيد اللؤلؤ (الغوص) :ـ

وسنبحث هنا كافة الامــور المتعلقــة بصيد اللؤلؤ ابتداء مــن التحضير للصيد الى عمل صيادي اللؤلؤ وأدوات الصيد واسطول الصيد وموانيء الصــيد .

١ ـ التحضير لصــيد اللؤلؤ :

قبل الذهاب الى عرض البحر لصيد اللؤلؤ تأتي فترة التحضــــير والاستعداد وهذه العملية تبدأ قبل موسم صيد اللؤلؤ بشهرين تقريبا . اذ يبدأ التحضير لصــيد اللؤلؤ باعداد سفن الصيد وذلــك بطلائهــا وجرها الى البحــر وتجهيز هذه السفن بخزانات الميــاه (الفناطيس) ، وتوفــير كافة معــدات صيد اللؤلؤ وجعلها جاهــزة على ظهر السفينة ، كمــا يقــوم ربان السفينة بالاتصال ببحارتــه وتجميعهم في مكان وزمان محــددين .

ويقوم صيادو اللؤلؤ بعد ذلك بالاتصال بالممول للاقتراض منــه ما يشترون بــه الاطعمة والملابس وكافــة الحاجيات الاخرى لهــم ولعائلاتهم ولتجهيز سفنهم من زاد وعتاد طيلــة فترة الصيد (الغوص) . وقبل موعــد الابحار بيومين أو ثلاثــة تــزود السفن بالمــاء والغــذاء الــذي يكفي طيلة المــدة التي تقضيها السفن في عرض البحر .

وتعتبر مرحلة الاستعداد والتحضير من الامــور الهامة بالنسبة لصــيد اللؤلؤ اذ بقــدر ما يتم مــن نجاح في هذه المرحلة تكون وفــرة حصــيلة الصيد .

٢ ـ عملية صيد اللؤلؤ : ـ (١)

بعد أن تصل سفينة الصيد الى المكان الذي يوجد فيه المحــار ،

(١) انظر اقتصاديات ابو ظبي قديما وحديثا . للمؤلف ص ١٦ .

ويسمى المغاص أو (الهير) ، تلقي بمراسيها ويستعد البحارة كل حسب عمله لعملية جمع محار اللؤلؤ (عملية الغوص) .
ففي الصباح الباكر وبالتحديد قبل طلوع الشمس بحوالي ساعة ينزل الغواصون الى البحر وتبدا عملية الغوص او جمع محار اللؤلؤ وتستمر ثلاث ساعات متواصلة وتسمى هذه الفترة بالفترة الصباحية .

وبعد ان تنتهي الفترة الصباحية تنتقل السفينة الى مكان آخر يوجد فيه المحار أكثر ، وتبدا عملية الغوص للفترة الثانية . وتستمر حوالي ساعتين ، وتسمى بفترة الضحى .

وفي الساعة الواحدة ظهرا تبدا الفترة الثالثة والاخيرة وتستمر حتى ساعة الغروب وهذه الفترة أطول الفترات اليومية واهمها ، اذ يتم خلالها جمع اكبر كمية من المحار . وبعد ذلك ينتهي العمل اليومي بالنسبة للغوص وتبدا عملية فتح المحار لاستخراج اللؤلؤ منها وتستغرق هذه العملية حوالي ساعة واحدة . وعملية جمع اللؤلؤ نفسها تقسم الى فترات يبلغ طول الفترة خمسة ايام وتسمى كل فترة من هذه الفترات (القرعة) . ويتمجمع محصول كل فترة من اللؤلؤ على حدة ويحتفظ به منفردا عن محاصيل الفترات الاخرى ويسمى محصول القرعة .

٣ — صيادو اللؤلؤ : —

وهم أولئك البحارة الذين يبحرون بسفنهم الى عرض البحر بحثا عن اللؤلؤ ويمكن تصنيفهم من حيث الوظائف التي يقومون بها على ظهر السفينة الى خمسة أصناف ، وهذه الاصنا فهي : —
أ — الربان (النوخذا) وهو قائد السفينة والرجل الاول الذي يأتمر كافة البحارة على اختلاف رتبهم بأمرته وقد يكون الربان نفسه

مالــك السفينة ، وقد يكــون مستأجرا لهــا ، وقد يكون عامــلا عليها لحساب الغــير .

ب ـ الغواص (١) وهو العنصر الاهم والاكثــر فعاليــة بالنسبة لصــيد اللؤلؤ . وهو الــذي يقع عليه عبء الغوص الى قاع البحــر لجمع محــار اللؤلؤ ومهنة الغواص كما ذكرنا تشــكل حجر الزاوية في صناعة اللؤلؤ بكاملها وفي سبيل ادائه لمهمته هذه فانه يتعــرض الى الكثير من المخاطر التي قــد تودي بحياته اما غــرقا واما لمهاجمــة الاسماك والحيوانات البحريــة الخطيرة لــه .

ويغوص الى اعماق متفاوتة قد تصل الى عمق مائة قدم أو أكثر دون أن يستخدم اي جهاز لتزويــده بالاكسجين وهو في سبيل ذلــك يعتمد على سرعته في الوصــول الى قاع البحــر وعلى سرعته في جمــع اكبر قــدر ممكن من المحــار في ثوان معــدودات قبل ان يضطر الى العودة الى ســطح البحــر لبضع دقائق يعــاود الكرة بعدهــا ثانية وثالثــة وهكــذا .

ج ـ السيب (وجمعها سيوب) ومهمتــه الاساسية هي توجيــه ومراقبة الغواص وجذبه من قاع البحر عندما ينتهي من عملية جمع المحار وذلك عن طريق حبل يمسك الغواص‌وهو في قاع البحر باحــدى طرفيــه ويمسك السيب بالطرف الثاني من فوق ظهر السفينة .

د ـ المقدم (٢) وهو اقــرب البحــارة الى الربــان ويعتمد عليه الربان في تطبيق الاوامر وحفظ النظام .

---

(١) ويسمى بلغة الغوص « الغيص » .

(٢) ويسمى بلغة الغوص « المجدمى » .

هـ ـــ الطباخ وهو الذي يقوم بمهمة الطبخ واعداد الطعام وتوزيعه واعداد القهوة والشاي . ويوجد في بعض السفن معاون للطباخ .

و ـــ الوليد (او التباب) وهو صبي صغير يساعد البحـــارة في عملية فتح المحار ويقوم بمناولتهم الماء والطعام .

ز ـــ اليلاس وجمعهم (يلاليس) ويوجـــد اليلاليس علـــى ظهر السفينة الكبيرة فقط وعملهم هو فتح المحـــار طول النهار وحصته تساوي حصـــة السيب . ويتراوح عـــددهم حسب كبر السفينة وهم بـــين واحد وستة .

ح ـــ المطوع : ويوجد في السفن الكبيرة ومهمته هي الصـــلاة بمن على ظهر السفينة ومعالجة بعض البحـــارة الذين يصابون بصرع نتيجة للنزول الى اعماق كبيرة من البحر عن طريق القراءة .

وننبه الى أن العنصر النسائي قد ساهم في عملية الغوص ذاتهـــا ولكن على نطاق محـــدود وخاصة بالنسبة لســـكان الجزر القريبة من المياه الضحلة (المباني) حيث كانت النساء تعمل بمعزل عن الرجال .

٤ ـــ أدوات صـــيد اللؤلؤ :ـــ

يستخدم صيادو اللؤلؤ في عملية الصيد عدة اجهزة ومعدات بدائيـــة وهـــي :ـــ

أ ـــ الحصاة : في البدايـــة كانت حصاة ثم تطورت الى رصـــاص وهي عبارة عن كتلـــة من الرصاص تـــزن حوالي عشرة ارطال ومهمتها الاساسية مساعدة الغواص في النزول الى قاع البحر بسرعـــة .

ب ـــ اليـــدا : وهو عبارة عن حبل متين يربط في طرفـــه الديين (كيس مـــن الشبك) اذ ينزل بهذا الطرف الغواص الى قاع البحر ويبقى الطـــرف الاخـــر على ظهر السفينة عند السيب . وعندما ينتهي الغواص

من جمـــع المحـــار يهز الحبل بيده (اليدا) طالبا من السيب الـــذي يقف على ظهر السفينة جذبه هو والمحار الذي جمعه .

ج ــ الديين : وهو كيس مصنوع من الشبك يضعه الغواص فـــي رقبته عندما يصل الى قاع البحر ليضع فيه ما يستطيع جمعه من محـــار والديين هذا مربوط بطرف حبل (اليدا) وهـــذا الحبل طرفه مربوط بأعلى السفينة .

د ــ الفطـــام : وهذا الجهـــاز يثبته الغواص على أنفـــه عندمـــا ينزل الى قاع البحـــر ليمنع تسرب ميـــاه البحـــر الى أنفـــه . ويصنع الفطام من نوع خاص من الحيوانـــات أو مـــن غضاريف ظهر السلحفاة وهو الاغلب .

هـ ــ الخبط : وهذا يستعمله الغواص لحماية أصابعـــه وهو يقوم بجمع المحار من قاع البحـــر ويصنع الخبط من جلد البقر المتين .
و ــ اللبس : وهو لباس يستخدمه الغواص لوقاية جسمه مـــن نوع خاص من رخويـــات البحر السامة تسمى (الدول) وهذا اللباس يصنع من القماش .

ز ــ الزيبن : وهو حبل مربوط احد اطرافه بالحصاة والطـــرف الاخر مثبت على ظهر السفينة بجانب السيب وعندمـــا يصـــل الغواص الى قـــاع البحر بمساعدة الحصاة يترك الحصاة في قاع البحر مؤشرا للسيب لجرهـــا الى ظهر السفينة عن طريق الزيبن بعد أن تكـــون قد أدت مهمتهـــا .

ح ــ الطرطور : وهو مصـــنوع من القماش يضعه الغواص على راسه عندما ينزل الى البحر لحمايـــة شعره .

ط ــ الشمشول : وهو عبارة عن لباس قصير يشبه مايوه البحر .
ي ــ المفلقــة : وهي مصنوعة من الحديد تستعمل في فتح المحار وهي تشبه السكينة المعوجة الراس.

٥ ــ مواسم صيد اللؤلؤ : ــ

لصيد اللؤلؤ اربعة مواسم متتابعــة يبدأ اولها في شهر ابريــل (نيسان) وينتهي آخرها في شهر سبتمبر (ايلول) وهذه المواسم تتفاوت من حيث طول الفترة ومن حيث الاهمية . وهي تعتمد اعتمادا كبيرا على الاحوال الجويــة من ناحية وعلى اقبال صيادي اللؤلؤ من ناحية اخرى ذلك لان الاقبال علــى صيد اللؤلؤ يتفاوت من سنة لاخرى ، وهــذه المواسم هي : ــ

أ ــ الفترة الاولى (المينا) وتســتغرق حوالي شهر وهي في العادة فترة مبكــرة جدا ولا يذهب الى الغوص في هذه الفترة الا عدد قليل من صيادي اللؤلؤ .

ب ــ الفترة الثانية وتسمى (بالصيفية) او الغوص الصغير وهذه الفترة تستغرق ايضا حوالي الشهر وتتميز عن الفترة الاولى (المينــا) بأن غالبية صيادي اللؤلؤ يذهبون الى الغوص في هــذه الفترة .

ج ــ الفترة الثالثة تسمى (الغوص الكبير) وتمتــد هذه الفتــرة طيلــة ثلاثة اشهر تبدأ مــن اوائــل شهر يونيه (حزيــران) وتنتهي في آخر شهر اغسطس (آب) (١) وهذه الفترة هي الفترة الاكثر اهمية ، اذ انه عند بدء هذه الفترة في أوائل يونيه تتجه جميــع سفن صيد اللؤلؤ

---

(١) تمتد هذه الفترة في قطر والبحرين الى اربعة اشهر .

بخلاف الفترات الاخرى الى عرض البحر بحثا عن المحـــار وتأتي اهمية هذا الموسم من كونـــه في فصل الصيف اذ المنـــاخ معتدل والبحر هادىء فلا توجد عواصف تعوق اسطول الغوص او عملية جمع المحـــار كمـــا أن مـــاء البحر يكون مناسبا لنزول الغواصين الى القاع وذلك نظـــرا لصفاء لونـــه ولعـــدم وجود التيارات .

وتبين لنا ان هـــذه الفترة (الغوص الكبير) هي الموسم الرئيسي لصـــيد اللؤلؤ أما الفترات الاخـــرى فهي ثانوية بالنسبة اليـــه .

د ــ الفترة الرابعة وتسمى (الـــردة) ومدتهـــا عشرون يومـــا وتأتي هـــذه الفترة في مؤخـــرة موسم جمـــع اللؤلؤ وهي غـــير ذات اهمية كبيرة بالنسبة لجمـــع اللؤلؤ وذلـــك لان احوال الجو تبـــدأ في التقلب والبحـــر في الهيجـــان بالاضافة الى أن عـــدد الـــذين يذهبون لصـــيد اللؤلؤ في هـــذه الفترة يكونون في الغالب قلـــة .

٦ ــ أسطول صـــيد اللؤلؤ :ــ

تحتل سفينة الغوص (صيد اللؤلؤ) مكانة بارزة بالنسبة لصناعة اللؤلؤ بصفة عامـــة وتحتل مكانـــة هامـــة بالنسبة لعملية جمع اللؤلؤ بصـــفة خاصة ، كمـــا انها تحتل أهمية كبيرة في حياة الصيادين الـــذين يقضون عليها سنويا عدة شهور وقد تصـــل الى سنة . وهي مهمـــة لصائدي اللؤلؤ ولتجاره على حـــد سواء . فهي لصائد اللؤلؤ وسيلـــة الانتقال كما انـــه يقضي على ظهرهافي عرض البحر أياما عديدة مـــن السنة بل شهورا قد تصـــل الى ستة أشهر .

وتبحر السفن عـــادة منفردة او متجمعـــة حسب ظروف الصيد . وهـــذه السفن تختلف من ناحية الحجم والسرعـــة وعدد العاملين على ظهرهـــا . فمنها الكبير والمتوســـط والصغير ويتراوح عدد العاملين

على ظهر سفن الغوص حسب حجمها ما بـين خمسة بحارة وستين بحـارا ، ولذا يصـل العدد على ظهر بعض السفن الكبيرة الى ١٢٠ بحـارا . وهي في الغالب سفن شراعية تعتمد على الرياح في حركتها .

ويقدر اسطول (١) الغوص التابع للامارات العربية بحوالي الف وخمسمائة سفينة في حين يقـدر أسطول تجـار اللؤلؤ بحوالي ستين سفينة .

ونعرض في الجدول التالي توزيـع سفن تجـار اللؤلؤ بين الامارات المختلفـة :

الامارة	سفن صيد اللؤلؤ	سفن تجار اللؤلؤ	المجموع
ابو ظبـي	٥٢٠	٣٠	٥٥٠
دبـي	٥٠٠	١٠	٥١٠
الامارات الاخرى	٤٨٠	٢٠	٥٠٠
المجمـوع	**١٥٠٠**	**٦٠**	**١٥٦٠**

وبالاضافـة الى سفن الغوص يوجد « المـزار » وهو عبارة عن سفينة تشكل صهريجا لنقل الماء العذب الى حقول الغوص « الهيارات » لبيعـه لسفن الغوص .

---

(١) المصدر : بحث ميداني قام به المؤلف ، وهذه الارقام تقريبيـة وذلك لعـدم وجود احصائيات لعدد سفن الصيد وتجارة اللؤلؤ .

انواع سفن الغوص :

يمكن تقسيم سـفن الغوص ، مـن حيث ملكيتهـا الى اربعـة اقسام وهـي :ـ

١ ـ السفن الحلالية : وهـذه السفن ملك لتاجـر اللؤلؤ وهو نفسه الذي يقوم بتهيئة الاشخاص الذين يعملون على ظهرها فيقـدم لكل منهم القـروض العينية والمادية اللازمة لهـم ولاسرهم وغالبـا ما يكـون بحـارة هذا النوع هم من رجال تاجر اللؤلؤ مالك السفينة .

وبعد أن تنتهي عملية صـيد اللؤلؤ يؤتى بمـا تم جمعه من اللؤلؤ بكامله الى مالـك السفينة فيقدر ثمنـه ويستقطع منه مالك السفينة حصة السفينة المتفق عليها من قروض ثم يدفع لهم ما قد يبقى بعد ذلـك .

٢ ـ السفن الخريـة : وهذا النوع من السفن ليس ملكـا لتاجر اللؤلؤ كما هو الحال في النوع الاول وانما تعود ملكيتهـا الى شخص آخر يتولى في الغالب بنفسه مهمة الربان فاذا عجز عن ذلك لاي سبب مـن الاسباب كلف من يقـوم مقامه .

وقد يطلب مالك السفينة هذا من تاجر اللؤلـؤ القروض العينيـة والمادية على أن يتولى بنفسه توزيع هذه القروض على البحارة تبعا لعمل كل منهم . وفي هذه الحالة يكون مالك السفينة مسؤولا أمام التاجر عن تسديد القروض التي سبق أن اقترضها منه . ويأتي مالك السفينة الـذي هو في الغالب ربانها بما جمعه من لؤلؤ الى التاجر فيقوم الاخير بشرائه بسعر منخفض نسبيا يقتطع منه قيمة ما قدمه من قروض مادية وعينية وفوائد هذه القروض ويدفع بالباقي الى مالك السفينة .

٣ ـ السفن المستأجرة : وفي هذه الحالة يقوم مالك السفينة بتأجير سفينته الى الراغبين في استئجارها في موسم الغوص ويتم ذلك عـادة

اذا كان مالك السفينة عاجزا صحيا او ماديا او لديه اي عمل يحول دون قيامه بقيادة سفينته بنفسه .

٤ ـ السفن الخلوية : وهذا النوع من السفن يكون مالكها هـو الربان ويقوم بالاقتراض من تاجر اللؤلؤ لحسابه دون اعطاء اي ضمان بأنـه سيأتي باللؤلؤ الى التاجر كما هو الحال بالنسبة للنوع الثاني من السفن (الخرية) . وفي هذه الحالة يكون صاحب السفينة حرا في بيع اللؤلـؤ الذي جمعه لاي شخص يريده .

موانىء اللؤلـؤ :

يوجد في الامارات العربية موانىء لصيد اللؤلـؤ يقصدها كـل صائدي اللؤلؤ وتجاره بين فترة واخرى في اثناء موسم الغوص للتزود بماء الشرب والطعام وللراحة والاستجمام او لبيع وشراء اللؤلؤ ويقـع معظم هذه الموانىء في امارة ابو ظبي .

ويمكن تقسيم موانىء اللؤلؤ الى نوعين :

١ ـ موانىء يقصدها صيادو اللؤلؤ وتجـاره للتزود بالطعـام والشراب وليأخذوا قسطا من الراحة ولبيع وشراء اللؤلؤ وتعتبر هـذه الموانىء اهم من الموانىء الاخرى وهي :

أ ـ جزيرة دلما : وهذه الجزيرة اكتسبت اهميتها كميناء لتجـارة اللؤلؤ لموقعها المتوسط من مغاصات اللؤلؤ كما أن السفن التي تقصدها تكون في مأمن من الرياح والعواصف . وهي جزيرة مأهولة بالسـكان طيلة فصول السنة الاربعة ولكن عدد سكانها يرتفع في موسم الغوص فقد يصل الى حوالي عشرة اضعاف السكان في فصل الشتاء . ويعقد في جزيرة دلما سوق لتجارة اللؤلؤ في موسم الغوص فيقصدها تجار اللؤلؤ

من كل حدب وصوب من الخليج العربي ومن الدول القريبة الاخرى . كما ان حركة البضائع والتجارة بمختلف انواعها تنشط في الجزيرة في موسم صيد اللؤلؤ ، وتكاد تكون جزيرة دلماهي الميناء الاول في الخليج لصيد اللؤلؤ وتجارته وتعتبر العاصمة الصينية لابو ظبي .

ب ـ جزيرة ابو ظبي : وتحتل جزيرة ابو ظبي المكانة الثانية بعد جزيرة دلما لكونها ميناء اللؤلؤ حيث يقصدها العديد من تجار اللؤلؤ في موسم الغوص ويقيمون فيها طيلة الموسم للمتاجرة باللؤلؤ .

جـ ـ جزيرة غاغة : وتأتي في الاهمية بعد كل من جزيرة دلما وابو ظبي كميناء لتجارة اللؤلؤ .

د ـ صير ابو نعير : وهي من الموانىء المهمة لصيد اللؤلؤ . وذلك لموقعها الوسط ولعمق المياه المحيطة بها .

٢ ـ موانىء يقصدها صائدو اللؤلؤ للاحتماء بها من الرياح والعواصف فقط وهذه الموانىء اقل بكثير من حيث الاهمية عن الموانىء السابقة وهي في الغالب جزر غير مأهولة بالسكان واهمها :

- جزيرة دبينه .
- جزيرة غشا .
- جزيرة الصير .
- جزيرة حالة مبرز .
- جزيرة زركوه .
- جزيرة أرزنه .
- جزيرة داس .
- جزيرة المكاسب .
- جزيرة القفاي .
- جزيرة أم العنبر .
- جزيرة الياسات .

ثانيـــا : اقتصاديات اللؤلؤ (١) :

كانت صناعة اللؤلؤ ما قبل الحرب العالمية الثانية تشكل العمـــود الفقري للاقتصاد القومي للامارات العربية فقد كان يعمل بهـــا بصـــورة مباشرة وبصورة غير مباشرة حوالي ٨٥ ٪ من مجموع القوى العاملة في الامارات العربية المتحدة كما كانت تسهم بحوالي ٨٠٪ من مجموع الدخل القومي في حين كانت الصناعات الاخرى مثل الزراعة والتجارة والرعي وصيد الاسماك ، تسهم بنسبة ٢٠ ٪ منه .

واقتصاد اللؤلؤ اقتصاد حر يلعب فيه النشاط الخاص الـــــدور الرئيسي بينما لم يتعد الدور الحكومي جباية الضرائب والحفاظ عـــلى الامن ، والفصل في المنازعـــات مما يدخل في وظائف الحاكـــم . وأماكن الغوص (الهيارات) ملك مشاع للجميع فلا يحق لاي فرد او هيئة او قبيلة ان تستأثر بأي من هذه المغاصات دون غيرها .

ويمكن ان نقسم اقتصاديات اللؤلؤ من حيث ارتباطها بالنشـــاط الخاص وبالنشاط العام (الحكومة) الى قسمين همـــا :

١ ـ اقتصاديات اللؤلؤ بالنسبة للقطاع الخاص :

راينا أن النشاط الخاص يلعب الدور الاكبر والاهم في اقتصاديات اللؤلؤ . ذلك ان الافراد من تجار اللؤلؤ وصياديه هم الذين يقومون بعملية صيد اللؤلؤ وتمويله وتسويقه . ان اسعار اللؤلؤ كانت دائما عرضـــة لتقلبات كبيرة مما يعرض الاقتصاد القومي لعـــدم الاستقرار وذلك نظرا لحدة التقلبات في عرض اللؤلؤ وطلبه ، بسبب الظروف الطبيعية التي

---

(١) انظر المرجع السابق ص ٢٩ الى ٣٤ .

كانت تؤثر في وفرة المحصول وبسبب الظروف الاقتصادية العالمية التي كانت تؤثر في الطلب .

وقد قدر متوسط الدخل السنوي للفرد العامل في صيد اللؤلؤ بحوالي ١٥٠ روبية اي ما يساوي الان ٣٠٠٠ درهم ، اذا قدرنا أن قيمة النقود في الوقت الحاضر قد انخفضت حوالي عشرين مرة مما كانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية بمعنى انما كانت قيمته من العملة في ذلك الوقت ارتفعت قيمته الان الى ٢٠ وحدة .

أما تجار اللؤلؤ فقد كانت دخولهم السنوية تتراوح ما بين ٥٠٠ روبية ومائة الف روبية تقريبا (أي ما يساوي الان ١٠٠٠٠ ــ ٢ مليون درهم) .

٢ ــ اقتصاديات اللؤلؤ بالنسبة للاقتصاد الحكومي :

يأتي دور الحكومة في الدرجة الثانية لاقتصاديات اللؤلؤ ومع ذلك فان دخل الحكومة الرئيسي يأتي مما تجمعه من ضرائب على صناعة اللؤلؤ وتقسم هذه الضرائب الى قسمين :

أ ــ تفرض الحكومة سهم بحار واحد على كل سفينة بغض النظر عن كبر أو صغر حجمها وكيس رز وتومان (٤ روبيات) .

ب ــ ترسل الحكومة ممثلا عنها في موسم الغوص الى موانيء اللؤلؤ الرئيسية ويقوم هذا الممثل بجمع ما يمكن جمعه من أموال عينية ومادية وخاصة من تجار اللؤلؤ كل حسب قدرته المادية وتجمع التبرعات المالية في بعض المناسبات (الحرب والزواج) لصالح الحاكم .

وما دمنا بصدد الحديث عن اقتصاديات اللؤلؤ فلا بد من التطرق الى اسعار اللؤلؤ واوزانه واسواقه .

أسعار اللؤلؤ :

لاسعار اللؤلؤ اهمية كبيرة ليس فقط بالنسبة لاقتصاديات اللؤلؤ وانما أيضا بالنسبة للاقتصاد القومي للامارات العربية ، حيث ان هــذه الاسعار تحدد الى درجة كبيرة وبطريق مباشر ما يعود على المجتمــع بمختلف فئاته من دخل خاصة وان صناعة اللؤلؤ تسهم وكما قلنا بحوالي ٨٠ ٪ من الدخل القومي لهذه الامارات وهنا يلزم ان نحدد العوامل التي تؤثر في تكوين هذه الاسعار وفي مقدمتها عامل الجودة وعاملا العــرض والطلب .

اولا : الجــودة :

يعتبر عامل الجودة من العوامل المهمة بالنسبة لتحديد اسعــار اللؤلؤ وتختلف هذه الجودة تبعا للصنف والــوزن واللــون والشــكل والحجم .

١ ــ اصناف اللؤلؤ : ويمكن تصنيف اللؤلؤ الى الاصناف التاليــة كما يلي : ــ

ا ــ الجيون : ويعتبر هذا النوع احسن أنواع اللؤلؤ واجودها وله صفات ومميزات ينفرد بها عن سائر الانواع الاخرى فلونه ابيض صافي مشرب بقليل من الحمرة ، كما انه كامل الاستدارة خال من العيوب التي قد توجد في الانواع الاخرى من اللؤلؤ مثل بعض النقــط الســوداء أو الكسور أو الرضوض التي تخل بقيمته فاذا وجدت بعض هذه العيوب فان اللؤلؤ يهبط من حيث الصنف ولا يعد من صنف الجيون .

ب ــ اليكه : وهذا الصنف من اللؤلؤ يأتي في الدرجة الثانية بعد الجيون وهو اقل جودة من سابقه وذلك لوجود بعض العيوب الصغيرة التي تكدر صفاء اللؤلؤ كما أن شكل اللؤلؤ من هذا النــوع غير كامــل الاستدارة وعليه فان سعره يكون اقل من سعر النوع السابق .

جـ ــ الناعمة : وهي صغيرة في الحجم وتحتوي على خليط بــين الجيون واليكه والبدلة والقولوه .

د ـ القولوه : وهذا الصنف من اللؤلؤ يقسم بدوره الى قسمين قولوه من الدرجة الاولى وهو اقل صفاء من اليكه كما انه توجد به عيوب اكثر من سابقه فضلا عن ان شكله لا يكون دائريا . اما القولوه من الدرجة الثانية فانه اقل جودة من اليكه ومن القولوه من الدرجة الاولى وذلك لوجود بعض العيوب بـــه .

هـ ـ البدلة : وهذا الصنف يقسم ايضا الى نوعين بدلة درجـــة اولى ، وهي اقل جودة من القولوه بنوعيها . فلونه يميل الى الزرقة كما يوجد في مؤخرة المحارة ويتفاوت من حيث الحجم فمنه الصغير ومنـــه الكبير وكلما كان حجم اللؤلؤ اصغر ارتفع سعره وكلما كان حجمه اكبر انخفض سعره اما القولوه من الدرجة الثانية فانه اقل جودة من القولوه من الدرجة الاولى كما ان حجم اللؤلؤة اكبر ولونها اكثر زرقة او حمرة .

و ـ الخشرة : وهذا الصنف يقسم الى درجتين ، خشرة مـــن الدرجة الاولى ، وهو اقل جودة من الانواع السابقة وهو يباع بالمفرد كما يباع بالجملة ومع ذلك يوجد بعض الحبات الجيدة نوعا ما . اما الخشرة من الدرجة الثانية فانه يشمل البقية الباقية من انواع اللؤلؤ وهو اقـــل انواع اللؤلؤ جودة كما ان سعره يكون في الغالب منخفضا نسبيا .

٢ ـ **الوزن** : وهذا هو العامل الثاني من حيث الاهمية في تحديـــد اسعار اللؤلؤ فكلما كان وزن اللؤلؤ اثقل كان سعره اعلى وهذا ينطبـــق على النوعين الاولين والجيون واليكه . اما باقي الانواع الاخرى وهـــي القولوه بنوعيها والبدلة بنوعيها والخشرة بنوعيهـــا فكلما كـــان حجـــم اللؤلؤ اصغر كان السعر اعلى . اي انه كلما كان وزنها اقل كان سعرها اعلى والعكس صحيح .

٣ ـ **اللـــون** : وهذا العامل مهم ايضا في تحديد اسعار اللؤلؤ. واللؤلؤ من حيث اللون انواع عدة فمنها الابيض ومنها الازرق الفاتـــح والاحمر الفاتح والبرنزي والذهبي والكحلي والوردي والاسود والاصفـــر

والبني والاخضر وكلما كان لون اللؤلؤ ابيض مشربا بقليل من الحمرة كان سعره أعلى وهذا ينطبق على الصنف الاول وهو الجيون .

٤ ــ **الشكل العام** : ويلعب الشكل العام ايضا دورا هاما في تحديد سعر اللؤلؤ لان اللؤلؤ ذو اشكال مختلفة ويمكن تقسيم اللؤلؤ مــن حيث علاقة شكله بارتفاع سعره كالاتي :ــ

أ ــ **اللؤلؤة الكاملة الاستدارة في جميع الجهات** : وهي اغلــى انواع اللؤلؤ سعرا .

ب ــ **اللؤلؤ نصف المستدير والعدسي الشكل** : وهذا يكون سعره عاليا الا انه اقل من النوع الكامل الاستدارة (بطن) .

جـ ــ **اللؤلؤ الكمثري** : وهو اقل سعرا من الانــواع الســـابقة (التنبول) .

د ــ **اللؤلؤ البيضوي**
هـ ــ **الاشكال الاخرى** .

٥ ــ **الحجــم** : وحجم حبات اللؤلؤ ايضا يقرر سعره ويمكــن ترتيب احجام اللؤلؤ من حيث ارتفاع اسعارها كما يلي : ــ

ا ــ الدانــة : وهي اكبر انواع اللؤلؤ حجما واعلاها سعرا .
ب ــ الحصباه : (الجمع حصابى) وهي اصغر من الدانة حجما وتكون على انواع متفاوتة من حيث الحجم وتبدأ بـ (حصباه الراس) .
جـ ــ البطن : وهي اصغر بقليل في حجمها من حبة الحمص .
د ــ الذيل : وهذا النوع اصغر في الحجم من الانواع السابقة وهي في حجم حبة (الماش) .

هـ ــ الناعم : وحبات هذا النوع تشبه في حجمها حبــات الرمــل الكبيرة .

و ــ البوكه : وهي أصغر حجما من جميع الانواع كما أنها تشبه حبات الرمل الناعمة .

واللؤلؤ ينقسم ايضا الى قسمين : ــ

١ ــ اللؤلؤ الذي يوجد منفصلا عن المحار عند فتحه وهذا في الغالب يشمل كافة الانواع التي ذكرناها من حيث الجودة .

٢ ــ اللؤلؤ الذي يوجد مثبتا في المحارة ويسمى (المخشر) وهذا النوع اقل جودة من النوع الاول ومع ذلك فقد توجد منه انواع لا تقل جودة عن هذا الصنف الاول .

ان هذا النوع المتصل اتصالا مباشرا بصدفة المحارة الام يمكــن نصله وتكويره وصقله بواسطة محترفين مهرة .

أوزان اللؤلؤ : ــ

للؤلؤ اوزان خاصة يستخدمها تجار اللؤلؤ لمعرفة وزن اللؤلؤ عند شرائه أو بيعه وتقسم هذه الاوزان الى الاقسام التالية :

١ ــ المثقال : وهي الوحدة الاولى في الوزن والمثقــال يســاوي اربعة وعشرين (قيراط) ويوجد ايضا نصف المثقال وربع المثقال .

٢ ــ القيراط (الرتي) : ويساوي ١٦ آنه كما أنه يوجد نصــف قيراط وربع قيراط أيضا .

٣ ــ الانة : وهي أصغر وحدة من وحدات أوزان اللؤلؤ .

اسواق اللؤلؤ :

يمر اللؤلؤ قبل ان يصل الى سوقه النهائية بعدة أسواق ، وهــو

ينتقل الى السوق الاولى التي تعقد في اماكن صيد اللؤلــؤ (الهيــارات) حيث يأتي تجار اللؤلؤ وفي هذه الاسواق ينتقل من تاجر الى اخر الى أن يصل الى يد التاجر الكبير .

ثم يتحرك اللؤلؤ الى الاسواق الموجودة في بلدان الخليج العربي مثل سوق البحرين وسوق دبي . ومنها ينتقل الى الاسواق الاجنبيــة وبالتحديد الى سوق الهند التي كانت اكبر سوق للؤلؤ الطبيعي ومن الهند ينتقل الى الاسواق الاوروبية وباقي بلدان العالم حيث يصل الى مرحلته النهائية من حيث تنقله بين الاسواق (١) .

ثالثا : تجارة اللؤلؤ (٢) :

رابعا : تدهور صناعة اللؤلؤ :

كانت صناعة اللؤلؤ عبر تاريخها عرضة لتقلبات كبيرة نتيجــة لتقلبات العرض والطلب . كما أن اسعار اللؤلؤ ايضا لم تعرف الاستقرار والثبات بل كانت هي الاخرى عرضة للارتفاع والانخفاض . ففي مطلع القرن الحالي كانت صناعة اللؤلؤ في اوج رواجها وخاصة في فترة ما قبل الحرب العالمية الاولى . الا انه في سنة ١٩٢٩ عندما سادت العالم كله أزمة اقتصادية كبرى اطلق عليها فترة الكساد العظيم التي استمرت حتى سنة ١٩٣٣ حيث ادى الكساد العظيم الى تدهور كبير في صناعة اللؤلؤ الا انه بعد ذلك عادت صناعة اللؤلؤ الى الرواج ثانية واستمرت فترة الرواج هذه الى قبيل الحرب العالمية الثانية . وبعد الحرب العالميــة

---

(١) ومن الملاحظ في وقتنا الحاضر ان هناك حركة عكسية بالنسبة لسوق اللؤلؤ اذ أدت عائدات البترول المتزايدة لاقطار الخليج العربي الى زيادة الطلب في هذه الاقطار على اللؤلؤ الطبيعي . وبما ان صيد اللؤلؤ قد توقف الان فان المخزون الذي تم اصطياده في الماضي بدأ في الخروج والاتجاه مرة اخرى الى اقطار الخليج العربي .

(٢) راجع المبحث الرابع من هذا الفصل .

الاخيرة جدت امور في العالم ادت الى تراجع صناعة اللؤلؤ كمصدر اول للدخل ومن ثم أخذت في التدهور تاركة مكان الصدارة للصناعة البترولية ويمكنارجاع أهم الاسباب التي ادت الى هذا **التدهور في صناعة اللؤلؤ الى اسباب رئيسية** واسباب ثانوية .

١ ــ الاسباب الرئيسية : ــ

أ ــ اكتشاف البترول في المنطقة :

حصلت شركات البترول العالمية الكبرى على امتيازات للتنقيب عن البترول قبل الحرب العالمية الثانية ولكن وقوع الحرب ادى الى شـــل اعمال هذه الشركاتوبالتالي توقفها مؤقتا لتستأنفعملها بعد الحربفمجيء شركات البترول الى أبو ظبي ادى الى خلق فرص للعمل لالاف من الايدي العاملة وبأجور عالية نسبيا . وهذا ادى الى تحول ايدي عاملة كثيرة من العمل في صناعة اللؤلؤ الى العمل في صناعة البترول . كما ان الحكومة حصلت على دفعات نقدية سنوية وذلك طبقا لشروط الامتياز مما جعل لدى البلاد قدرة مادية وقوة شرائية جديدة . والعمل في صناعة البترول يعطي العاملين فيه دخلا أكبر وأكثر ضمانا وثباتا مـــن دخـــل اولئـــك العاملين في صناعة اللؤلؤ . وقد ادى هذا الامر الى ان عزف كثيرون عن العمل في صناعة اللؤلؤ واتجهوا الى العمل في صناعة البترول .

ب ــ منافسة اللؤلؤ الصناعي الياباني : ــ

اكتشف اليابانيون بعد الحرب العالمية الثانية طريقة صناعيـــة لزراعة اللؤلؤ وبالتالي للحصول على لؤلؤ مشابه للؤلؤ الطبيعي ولكنه بسعر منخفض وقد أدت هذه الطريقة الجديدة الى توفير كميات كافية من اللؤلؤ الصناعي ذي جودة مقبولة دون الحاجة الى تعرض للمخاطرة التي يتعرض لها صيادوا اللؤلؤ الطبيعي .

جـ ــ القضاء على مهراجات الهند بعد تقسيمها الى هند وباكستان

في سنة ١٩٤٧ وحصول كل من الهند والباكستان على استقلالهما واتباع سياسة اشتراكية من قبل حزب المؤتمر الحاكم في الهند . ولـــقد ادى ظهور اللؤلؤ الصناعي والقضاء على مهراجات الهند الى المساهمة الجدية في انخفاض الطلب العالمي على اللؤلؤ الطبيعي .

٢ ــ الاسباب الثانوية : ــ

ا ــ كثرة المخاطر التي يتعرض لها صيادو اللؤلؤ : ــ

ان عملية جمع اللؤلؤ عملية لا تخلو من المخاطر التي يتعرض لها البحارة سواء بسبب الاسماك الخطرة او بسبب نزولهم الى أعمـــــاق سحيقة قد تتجاوز مائة قدم . ولسبب وجود بعض التيارات البحرية .

ب ــ تقلب اسعار اللؤلؤ : ــ

من المعروف ان اسعار اللؤلؤ لم تعرف الاستقرار والثبات ، بـــل كانت دائما عرضة للارتفاع والانخفاض وهذا يعطي ضمانات اقل للافراد مما حدا بهم الى التحول للعمل في المجالات الاخرى مثل صناعة البترول والاعمال الحرة وغيرها .

جـ ــ تقلب دخل الافراد بين حدين كبيرين أعلى وأسفل : ــ

ففي السنة الجيدة يرتفع دخل الفرد في حين نجد ان دخله ينخفض انخفاضا كبيرا في السنة غير الجيدة . وهذا يعتمد على عرض اللؤلؤ ، اي على مقدار اللؤلؤ الذي تم تحصيله في موسم من المواسم ، كما يعتمد الى درجة كبيرة على الطلب العالمي الذي لم يعرف الاستقرار .

د ــ القيود التي وضعتها حكومة الهند : ــ

خاصة بعد حصولها على الاستقلال سنة ١٩٤٨ ففي هذه السنة

قسمت الهند الى بلدين مستقلين هما الهند والباكستان . وقد وضعت الحكومة الهندية بعد حصولها على الاستقلال قيودا مشددة على عمليـة التصدير والاستيراد وخاصة فيما يتعلق بالحفاظ على رصيدها مـن العملات الصعبة ومنعها من الخروج ولكن استعمال العملة الهندية كعملة رسمية في ابو ظبي وفي امارات الخليج العربي خفف من حدة عمليـة هروب العملات الصعبة من الهند الى العالم الخارجي الى حد مـا .

هـ ــ العمل في الدوائر الحكومية والشرطة والجيش : ــ

حيث الدخل اكثر ارتفاعا وثباتا وحيث العمل اقل مشقة واكثـر احتراما في السلم الاجتماعي .

ومع تدهور صناعة اللؤلؤ فاننا نرى أن تهتم الدولة مرة اخـرى باحياء هذا القطاع من جديد وبما اتيح لها في الوقت الحاضر من امكانات مادية وعملية كبيرة .

وعليه فاننا نقترح ما يلي :

١ ــ انشاء جهاز حكومي يهتم بصناعة اللؤلؤ ويدرس امكانيـة احيائها .

٢ ــ ميكنة صناعة اللؤلؤ وتحديثها عن طريق استخدام سـفن حديثة ومعدات حديثة للغوص تساعد في النزول الى اعماق البحر لفترة طويلة مع الحد من المخاطر .

٣ ــ جمع تراث الدولة في هذا المجال عن طريق اقامة مركـز للبحوث في مجال صناعة اللؤلؤ .

٤ ــ التعاون مع اقطار الخليج الاخرى في مجال صناعة اللؤلـؤ والدَعوة الى عقد مؤتمر اقليمي لهذا الغرض .

٥ ــ استثمار الدولة لجزء من فائضها في شراء كمية من اللؤلـؤ الموجود في الاسواق الاجنبية وذلك حتى يزداد الطلب عليه مرة اخرى .

٦ ــ دراسة امكانية اقامة مزارع للؤلؤ الصناعي في الميـاه الاقليمية للدولة .

٢ـ صَيد السَمك

الامارات العربية المتحدة غنية بثرواتها السمكية وذلك لاتساع مياهها الاقليمية ولطول شواطئها التي تبلغ حوالي ٧٠٠ كيلو متر ، كما أن مياهها في اغلبها ضحلة وتكثر فيها الجزر التي يزيد عددها على مائتي جزيرة . فضلا عن مئات الجزر التي تظهر اثناء الجزر وتختفي اثناء المد . وذلك بالاضافة الى ان مياه الخليج العربي دافئة طيلة فصول السنة ولا توجد بها تيارات مائية وذلك انه اشبه ما يكون بالبحيرة وهذا كله يساعد على تجمع الاسماك وتكاثرها في مواسم متفاوتة . هذا فضلا عن أن الخليج العربي مفتوح على بحر العرب وعلى المحيط الهندي الذي يعتبر من مصايد الاسماك العالمية .

ولقد كانت مهنة صيد السمك مهمة في الماضي وكانت تاتي بالدرجة الثانية بعد صيد اللؤلؤ ، نظرا لما تساهم به من نصيب في الدخل القومي ، الا أن هذه الاهمية اخذت تقل تدريجيا بعد اتجاه كثير من صيادي الاسماك للاشتغال في الاعمال الاخرى ، وخاصة في مجال صناعة البترول ، وفي الوظائف الحكومية وغيرها من المهن التى اخذت تدر دخلا كبيرا ، كما انها تحتاج الى جهد اقل وتعطي دخلا ثابتا ومضمونا وبالرغم من ازدياد الطلب على الاسماك وارتفاع اسعارها فان عدد العاملين في صيد السمك اخذ في التناقص . ولكن برغم هذا التناقص فان استخدام بعض المعدات الحديثة للصيد ولو على نطاق ضيق ساعد على ازدياد الكميات المصطادة من السمك .

والسمك مادة غذائية هامة بالنسبة لكافة اوساط الناس في الامارات العربية المتحدة فهو وجبة يومية بل وتتكرر احيانا بأكثر من وجبة في اليوم ومن هذا المنطلق فقد اولت حكومة الامارات صيد

الاسماك عنايتها فعملت منذ الوهلة الاولى على تشجيع صيادي الاسماك عن طريق مدهم بكافة وسائل العون كالقوارب السريعة ومعدات الصيد بالاضافة الى العون المالي . ولقد كان من اغراض انشاء وزارة الزراعة والثروة السمكية الاهتمام بالثروة السمكية .

وفي السنوات الاربع الماضية أجريت عدة دراسات تناولت الثروة السمكية ووسائل تطوير عملية صيد الاسماك وتصنيعها . وقد قامت بهذه الدراسات شركات عالمية كما أن مكتب التطوير في دبي قد اهتم بدراسة الثروة السمكية في الامارات العربية المتحدة وذلك قبل حصول الدولة على الاستقلال في سنة ١٩٧١ . وقد خصصت حكومة أبو ظبي قبل قيام الاتحاد مبالغ لا بأس بها في الخطة الخمسية (١٩٦٨ — ١٩٧٢) لبناء اسطول لصيد الاسماك ولتدريب الصيادين من المواطنين على الطرق الحديثة لصيد الاسماك .

الدراسات التي تمت للثروة السمكية في الامارات : —

١ — دراسة البعثة الاقتصادية التي اوفدتها وزارة التنمية لما وراء البحار البريطانية : —

اوفدت الحكومة البريطانية بناء على طلب حكومة الامارات بعثة اقتصادية تابعة لوزارة التنمية لما وراء البحار . وقد قامت هذه البعثة بعدة دراسات تناولت مختلف الجوانب الاقتصادية للامارات حاضرها ومستقبلها ، وكان ذلك في أوائل ١٩٦٧ ومن بين الدراسات التي قامت بها هذه البعثة دراسة صيد الاسماك في الامارات فقسمتها الى قسمين:

أ — العمليات التي تتم في عرض البحر ، وهي عمليات ذات طابع تجاري واسع وتحتاج الى استثمار رؤوس اموال كبيرة لاقامة شركات صيد السمك والجمبري (الروبيان) وتصديره للخارج كتلك الشركات الموجودة في كل من الكويت والبحرين .

ب ــ عمليات صيد الاسماك الشاطئية وهي عمليات يقوم بها صيادو الاسماك كأفراد أو تقوم بها مؤسسة تعاونية محلية .

وقد استعرضت اللجنة في تقريرها مستقبل صناعة الاسماك ونوقعت أن يرتفع الطلب على الاسماك الطازجة وذلك نظرا للزيادة المتوقعة في السكان . ولذلك اوصت اللجنة بضرورة الاهتمام بتحسين احوال صيادي الاسماك المحليين وادخال التقنية على عمليات التسويق الحديثة الى صناعة الاسماك ، وكذلك الاهتمام بوسائل التخزين وتشجيع الجمعيات التعاونية لصيد الاسماك . وقد اوصت البعثة ايضا بالاستفادة من امكانيات الامارات المادية لاجراء المزيد من البحوث لمعرفة الامكانيات لاستغلال الثروة السمكية ، ليس فقط في مياه الامارات العربية الاقليمية بل وفي شواطىء الخليج العربي وعمان والمحيط الهندي حيث تكون كميات الاسماك اكثر وفرة وبهذه المناسبة نرى انه من المفيد جدا انشاء محطة للبحوث البحرية التي سيكون نفعها عاما للامارات وللبلاد المجاورة ايضا .

كما اوصت البعثة ايضا بانشاء جهاز خاص بالدولة يختص برعاية شؤون صيد الاسماك . وبالرغم من ان تقرير الهيئة الاقتصادية التي اوفدتها وزارة التنمية البريطانية لما وراء البحار قد اشار الى نقاط هامة وجوهرية بالنسبة لصناعة صيد الاسماك الا انه قد اشتمل على بعض النواقص وهذا راجع لقصر المدة التي قضتها هذه اللجنة في المنطقة ، والى انها قد ركزت على مواضيع اخرى غير صناعة صيد الاسماك ، فقد جاء بحثها المتعلق بصيد الاسماك عرضا بين الموضوعات التي بحثتها هذه اللجنة كما انها لم تتطرق الى موضوع تنمية الثروة السمكية والحفاظ عليها وعلى العموم فان البعثة نفسها قد اعترفت بضحالة بحثها ومع ذلك ما قدمته من ملاحظات بهذا الخصوص لا يخلو من الفائدة .

٢ ــ التقرير الذي قدمته مؤسسة ارثر دي لتل سنة ١٩٦٩ : ــ

قامت مؤسسة ارثر دي لتل باجراء دراسة للثروة المائية في

امارة ابو ظبي وبصورة خاصة الثروة السمكية وذلك بناء على تكليف من قبل حكومة ابو ظبي وقد تقدمت بتقريرها في شهر اكتوبر سنة ١٩٦٩ وقد تركزت الدراسات التي قامت بها حول موضوعين رئيسيين وهما :

ا ـ دراسة كمية ومكان الثروة السمكية .
ب ـ اجراء مسح لاسواق السمك المحلية والخارجية .

وقد امتدت دراسة ارثر دي لتل لتشمل الخليج العربي وخليج عمان والبحر العربي وذلك لتأثير هذه المناطق على الثروة السمكية في ابو ظبي ، كما أن مشروع استغلال الثروة السمكية لا بد ان يمتد الى المناطق المذكورة .

هذا وقد تعرض تقرير مؤسسة ارثر دي لتل الى مصدرين للثروة السمكية هما :

ا ـ الجمبري .
ب ـ السمك بنوعيه (الدميرسل) (Demersal) وهو الذي يعيش في اعماق البحر و (**البلاجيك**) (Pelagic) وهو يعيش على سطح المياه والطبقات المتوسطة .

١ ـ الجمبري

ذكرت مؤسسة ارثر دي لتل في تقريرها بان كميات الجمبري المتوفرة في مياه ابو ظبي الاقليمية ليست كافية لانشاء مشروع تجاري ، وانه اذا ما أريد لمشروع تجاري قائم على صيد الجمبري أن ينجح فانه لا بد من مد عمليات الجمبري الى الشواطىء الايرانية والسعودية الا أن عمليات كهذه تتطلب المزيد من الدراسات والاتفاق مع الدولة المعنية .

وعلى العموم فقد أوصت المؤسسة في تقريرها باجراء المزيد من الدراسات الاقتصادية قبل الاقدام على مشروع تجاري . اما فيما يتعلق بالتسويق فان جمبري الخليج العربي يتمتع بسمعة ممتازة وخاصة في

الولايات المتحدة التي تعتبر السوق الرئيسية لاستهلاك الجمبري فـي العالم . وعليه فان اي كمية من الجمبري يمكن أن تصدرها أبو ظبي ستجد سوقا رائجة لها في الولايات المتحدة الامريكية .

ب ــ السمك :

ذكرت مؤسسة آرثر دي لتل في تقريرها بان المعلومات ما زالت غير كافية فيما يتعلق بالاسماك التي تعيش في مياه الخليج العربي ومع ذلك فان المعلومات المتوفرة تدل على أن كميات الاسماك كافية لقيام بعض مشاريع الصيد ، وقد اقترحت المؤسسة امكانية استخدام بواخر يتراوح طولها ما بين ٢٦ و ٣٠ متر واليات تتراوح قوتها ما بين ٣٠٠ و ٤٠٠ حصان .

اما الاسماك التي تعيش في المياه الضحلة ، وبالذات سمك السردين والتونة فانها متوفرة بكميات كبيرة في جنوب الخليج العربي وفي خليج عمان حيث أن هذه المناطق تشكل منطقة خصبة بيولوجيا . وقد اقترحت المؤسسة لهذه الاسماك مراكب صيد يبلغ طولها ما بين ١٥ ــ ١٦ مترا وقدرة آلاتها ما بين ٦٠ ــ ٨٠ حصانا وعددا من الملاحين يتراوح ما بين ١٠ و ١٢ شخصا . وقدرت المؤسسة ان حاجة السوق المحلية تتراوح ما بين ١٠٠٠ ــ ١٢٠٠ طن من السمك سنويا تقريبا . ان كمية الاستهلاك من الممكن ان تزداد اذا ادخلنا فيها استهلاك الامارات الست الاخرى فيصبح الاستهلاك ما بين ٦٠٠٠ و ٧٠٠٠ طن سنويا (١) .

هذا وقد قدمت مؤسسة آرثر دي لتل عدة توصيات اهمها : ــ
اولا : اجراء المزيد من الدراسات التفصليية عن عملية صيد الاسماك والاهتمام بتنمية حاجة السوق المحلية .

---

(١) لقد تجاوز استهلاك الامارات من السمك في سنة ١٩٧٥ اكثر من ثلاثة اضعاف هذا الرقم .

ثانيا : تدريب صائدي الاسماك على وسائل الصيد الحديثة وايجاد فرص جديدة للعمل في صيد الاسماك .

ثالثا : اذا ما ارادت ابو ظبي ان تستثمر أموالها في مشروعات لصيد الاسماك خارج ابو ظبي فقد أوصت المؤسسة بالاهتمام بانشاء مشروع للجمبري ومشروع للصيد البعيد عن الشاطيء واقامة وحدة لتصنيع الاسماك . ومشاريع كهذه ترى المؤسسة انه من الممكن قيامها اما عن طريق الاستثمارات المباشرة او عن طريق التمويل الخارجي .

٣ ـ الدراسات التي قام بها البنك الدولي للانشاء والتعمير :

قام البنك الدولي للانشاء والتعمير بايفاد بعثة اقتصادية الى منطقة الخليج العربي في أواخر سنة ١٩٦٩ ، وقامت هذه البعثة برفع تقريرها عن اقتصاديات المنطقة في مارس سنة ١٩٧٠ .

وقد جاء في تقرير بعثة البنك الدولي للانشاء والتعمير بحث خاص عن صيد الاسماك في الخليج العربي بصفة عامة وفي الامارات العربية بصفة خاصة ، ومما جاء في التقرير ان ما يصاد من اسماك في الخليج العربي سنويا يبلغ ٨٠ الف طن وان ٣٢ الف طن منها يتم اصطياده في الامارات التسع (١) . وهذا معناه ان مجموع الصيد هذا يعادل ٣ كيلو غرام للهكتار الواحد وهذا الرقم منخفض جدا اذا ما علمنا ان الهكتار يعطي ما بين ١٠ و ٤٠ كيلو غرام في مياه اخرى من العالم . وهذا معناه ان امامنا في الامارات فرصة لمضاعفة صيد الاسماك الى ثلاث او اربع مرات .

---

(١) الامارات التسع هي (الامارات العربيـة المتحدة والمكونة من سبع امارات بالاضافة الى دولة قطر ودولة البحرين) .

وجاء في تقرير البنك بان هناك انواعا من الاسماك مثل السردين والتونة وكلب البحر يمكن تحقيق زيادة كبرى في صيدها اذا ما استعملت سفن مناسبة وتجهيزات ومعدات حديثة . وكذلك من الممكن تمديد موسم السردين ليشمل طيلة السنة اذا ما استخدمت الاضواء لاجتذاب السردين في المياه العميقـــة .

وقد أوصى البنك بضرورة الاهتمام باجراء المزيد من الدراسات للاستفادة من الروبيان (الجمبري) الذي توجد منه كميات لا بأس بها .

وقد اهتمت بعثة البنك الدولي بتسويق وتصنيع الاسماك فأوصت بالاهتمام بوسائل التبريد عن طريق توفير الثلج لهذا الغرض بسعر منخفض وكذلك أوصت ببناء مستودعات مبردة لحفظ الاسماك حتى لا تتعـــرض للتلف .

وقسم البنك صيادي الاسماك الى نوعين / النوع الاول : صيادون ناجحون يصطادون السمك ويبيعونه طازجا . النوع الثاني : وهـــــم الصيادون الاخرون الذين يصطادون السمك ويجففونه ثم يبيعونه مجففـــا وهؤلاء في حاجة الى مساعدة واهتمام اكبر .

وقد أوصى البنك بالاهتمام بتحسين اسطول صيد الاسماك وميكنته وتقديم القروض العينية والمالية لصيادي الاسماك وكذلك الاهتمام بتصنيع الاسماك وتعليبها وخاصة ذلك النوع من السمك الذي يستخدم كعلـــف للحيوانات .

واوصى البنك بانشاء مشاريع مشتركة بين الامارات العربية المتحدة وبلاد الخليـــج العربي المجاور تعمل علـــى صيد الاسماك وتصنيعهـــا وتصديرها للخارج . وقد أوصى البنك ايضا ببناء معهد لدراسة الثروة السمكية وهذا المعهد يمكن ان يستفيد منه باقي البلاد المجاورة .

ونرى ان موضوع الثروة السمكية موضوع هام يجب ان يولى الكثير من الاهتمام هذا بينما نجد ان الحكومة في الوقت الحاضر ما زالت تعتبره موضوعا ثانويا . نظرا لانشغالها بموضوعات اخرى ولذلك نرى ضرورة:

١ ـ تطوير الاجهزة المسئولة عن الثروة السمكية بما يضمن المزيد من الفاعلية .
٢ ـ اقامة مركز لارشاد صيادي الاسماك في مختلف ارجاء الدولة.
٣ ـ تقديم معدات الصيد من سفن وادوات اخرى لزيادة الطاقة الانتاجية من الثروة السمكية وخاصة من بحر العرب والمحيط الهندي .
٤ ـ انشاء بنك متخصص لاقراض صيادي الاسماك .
٥ ـ انشاء معهد للدراسات البحرية والسمكية .
٦ ـ اقامة مشاريع مشتركة بين دولة الامارات العربية المتحدة وبلاد الخليج العربي الاخرى .



٣- الزراعـــة "١"

الزراعة من المهن القديمة في الامارات العربية . وخاصة في منطقـــة العين وفي الذيد وراس الخيمة والفجيرة وفي واحات ليوا . حيث التربـــة الصالحة للزراعة . وحيث تتوفر المياه الصالحة للري . واراضي الامارات ذات طابع صحراوي تغطي كثبان الرمال معظمها في حين تمتد الاراضـــي الملحية (السبخة) بمحاذاة الشواطيء وتمتد الى الداخل عشرات الكيلو مترات . كما توجد مناطق جبلية بالقرب من منطقة العين حيث يرتفـــع اكبرها وهو جبل حفيت الى حوالي ثلاثة الاف قدم عن سطح البحر وكذلك في امارة راس الخيمة والفجيرة والشارقة . وتبلغ نسبة الارض المزروعة ٥ ٪ فقط من مجموع مساحة الدولة .

وما زالت الزراعة من القطاعات الاقتصادية المهمة في دولة الامارات وتبذل الحكومة جهودا كبيرة من اجل انعاش الزراعة والتوســـع فـــي تشجير الصحراء .

وفيما يلي نعرض بعض جوانب الزراعة في الامارات العربية المتحدة:

اولا : وسائل الري المتبعة في الزراعة : —

توجد عدة وسائل للري تتبع منذ زمن بعيد في الامارات العربيـــــة المتحدة مثل الافلاج والامطار والابار وهذه الوسائل هي : —

١ — الري عن طريق الافلاج : —

والافلاج هي عبارة عن مجاري مياه صغيرة حفر لها مجـــرى من

(١) انظر نفس المرجع ص ٥٦ — ٧٨ .

منابعها وتمتد الى ان تصل الى الارض التي تسقيها . ومنبع الافلاج يكون في منطقة مرتفعة حيث يجرى الماء بفعل انحدار الارض من المنبع الـى المصب . والافلاج عمل فني دقيق يشهد له جميع الخبراء الذين زاروا المنطقة ودرسوا هذا النظام . فبالرغم من الامكانات المحدودة التي كانت متوفرة لدى سكان العين القدماء مثلا فقد تمكنوا من شق الافلاج وايصالها الى الاراضي الزراعية . والفلج هو مفرد افلاج وهو عبارة عن مجموعة من الابار حفرت في المناطق الجبلية المرتفعة بالقرب من بعضها ووصلت فيما بينها ثم شق لها مجرى تحت الارض ذو مستوى منحدر ليسمـح للمياه بالانسياب تجاه المزارع وعندما يصل الفلج الى الارض التي يسقيها يكون منسوبه قد وصل الى سطح الارض .

وللري عن طريق الافلاج نظام خاص به في توزيع المياه بين المزارع وهذا النظام يقوم على توزيع الري الى فترات زمنية . فلكل مزارع فترة من الزمن يسمح له اثناءها بري مزرعته من مياه الفلج . ويعاب على هذه الطريقة انها تمكن الاغنياء من المزارعين من الاستفادة من مياه الافلاج بصورة اكبر من أولئك المزارعين الاقل ثراء . فكان الغني يشتري فترات زمنية اطول يروي بها مزارعه في حين لا يكون لدى الاخرين الا الوقت القصير لكي يسقوا مزارعهم . وكانت فترات الري الزمنية هذه تباع وتشترى وترهن . ولكن بعد سنة ١٩٦٦ الغي هذا النظام واصبح الري عن طريق الافلاج يتبع نظام الدوري فكل مزارع ينتظر دوره حتى يسقي ثم يفسح المجال لغيره من المزارعين لكي ياخذوا دورهم .

وتوجد في منطقة العين ثمانية افلاج موزعة بين القرى على النحو التالي : ـــ

المنطقـــة	عدد الافلاج
مدينة العين	٢
قرية المعترض	١
قرية المويجعي	١
قرية الجيمي	١
قرية القطارة	١
قرية بن فريـــد	١
قرية الهيلي	١
المجمـــوع	٨

كما توجد بعض الافلاج في منطقة الذيد وفي قـــرى راس الخيمـــة والفجيرة وام القيوين وعجمان .

هذا ويزداد منسوب الافلاج في الموسم الذي تتساقط فيه الامطار لان الامطار تعتبر المصدر الرئيسي لمد الافلاج بالمياه .. ويشح منسوب الافلاج اذا مرت عدة مواسم ولم تسقط اية امطار .

٢ ـــ الري عن طريق الامطار : ـــ

تعتبر الامطار اهم عامل من العوامل التي تؤثر على الزراعة فعـــدا كونها اهم المصادر التي تمد الافلاج بالمياه فهناك كثير مـــن المحاصيل الزراعية التي كانت تعتمد على الامطار مثل القمح . كما أن الامطار مهمة بالنسبة لزيادة احتياطي المياه الجوفية وكذلك بالنسبة للبساتين القائمة

في المنطقة وبالنسبة لنمو الاعشاب في البراري حيث يرعى البدو ابلهم وماشيتهم على هذه الاعشاب .

وتسقط الامطار عادة في فصل الشتاء .. وهي ذات فائدة عظمى كما ذكرنا بالنسبة لمصادر المياه وبالنسبة للزراعة . كما تسقط بعض الامطار في فصل الصيف في منطقة العين وفي الامارات الشرقية . وهي امطار موسمية تسقط عادة على عمان . وهذه الامطار ليست ذات فائدة تذكر بالنسبة لزيادة مصادر المياه لان الجو يكون حارا ولا تلبث ان تتبخر بمجرد نزولها .

٣ ــ الري عن طريق الابار : ــ

وهذه الوسيلة لم تكن في الماضي مهمة كما هي عليه اليوم ففي الماضي كانت المياه تستخرج من الابار عن طريق النواعير التي تديرها الحيوانات كالثيران والحمير . وذلك لعدم وجود مضخات او آلات حديثة في ذلك الوقت . اما اليوم فقد توسعت طريقة الري عن طريق الابار وحفرت الاف الابار واستخدمت المضخات الحديثة لضخ الماء من جوف الارض الى سطحها . فأصبحت الارض التي تسقى بمياه الابار تقدر بحوالي ٦٠٪ من الاراضي المزروعة . كما ان عملية البحث عن مصادر جديدة للمياه الجوفية عملت على القيام بحفر ابار على اعماق اكبر قد تصل الى ثلاثة الاف قدم .

ثانيا ــ المحاصيل الزراعية : ــ

تزرع في الامارات العربية انواع عدة من الاشجار والنباتات تتناسب والظروف الطبيعية والمناخية ، واهم هذه الاشجار النخلة والليمون واهم النباتات البرسيم بالاضافة الى جميع انواع الخضروات .

ولقد كانت النخلة اولى الاشجار التي زرعت منذ القديم فيالامارات

العربية وخاصة في منطقة العين بالاضافة الى بعض اشجار الفاكهة مثل الليمون والمانجا والجوافة والرمان التي كانت زراعتها قديمة ايضا . اما المحاصيل فكانت تشمل القمح والشعير والذرة وغيرها .

اما الزراعة الحديثة في الامارات العربية فقد ادخلت في الستينات ثم تطورت بصورة اكبر بعد قيام الاتحاد بين الامارات السبع في سنة ١٩٧١ . وعندما بدات النهضة العمرانية في الامارات تأخذ مكانها ، كان للزراعة نصيب لا يستهان به من هذه النهضة . فكان لا بد من ايجاد زراعة عصرية تعتمد على الاساليب الحديثة وتفي بحاجة البلاد المتزايدة من المنتجات الزراعية . وفيما يلي عرض شامل لاهم المحاصيل الزراعية في المنطقة.

١ ــ زراعة الفواكــه :

تنتشر في الامارات العربية زراعة النخيل ، وهي ما زالت في مقدمة أشجار الفاكهة التي تزرع في الامارات . وهذا راجع الى ان اشجار النخيل تتحمل الظروف الجوية القاسية ولا تحتاج الى كميات كبيرة من الماء ولا الى مجهود كبير من المزارع . وبالرغم من التطور الذي حــدث في اساليب الزراعة فما زال المزارع في الامارات متمسكا بزراعة النخيل . ويقدر عدد النخيل في الامارات حاليا بحوالي ثلاثة ملايين نخلة منها اكثر من ٣٥٠ الف نخلة في العين . ويقدر جان جاك بيربي في كتابه الخليج العربي عدد النخيل في منطقة البريمي سابقا بخمسة ملايين نخلة .

يبين الجدول التالي عدد اشجار النخيل التقريبي وتوزيعها بيــن الامــارات المختلفــة .



الامـــــارة	مجموع النخيل بالالاف
ابو ظبـــي	١ر٤٠٠
الشـارقـــة	٥٠٠
راس الخيمـــة	٥٠٠
الفجيـــرة	٣٠٠
دبـــــي	٢٠٠
ام القيويـــن	٥٠
عجمـــــان	٥٠
المجمـــوع	**٣ر٠٠٠**

وكذلك تزرع ايضا في الامارات العربية انواع عديدة من اشجـــار الفاكهة . وخاصة تلك التي تتحمل الظروف الطبيعية . وهي العنب والتين والرمان والجوافة والباباي والتشيكو والموز والليمون بمختلف انواعه.

وما زال انتاج الامارات من الفواكه قاصرا عن حاجة السوق المحلية لذلك فمن الضروري بذل المزيد من الجهد لتشجيع زراعة الفاكهة حتى تتمكن في المستقبل من سد حاجة السوق المحلية .

وما دمنا بصدد الحديـــث عن اشجار الفاكهة فانه لا بد من الاهتمام بتربية خلايا النحل لانتاج العسل . هذا فضلا عن ان تربية النحل تساعد على زيادة محصول الفاكهـــة .

٢ ـ محاصيـــل الخضروات : ـ

تبين من التجارب التي اجراها الخبراء الزراعيون انه بالامكان زراعة الخضروات بشتى انواعها في منطقة العين وفي راس الخيمة والفجيرة وفي مواسم تكاد تشمل فصول السنة الاربعة . ومن الخضروات التي ادخلت زراعتها حديثا البطاطس والملوخية والخس والخيـــار والجـــزر

والخرشوف والسلق والبنجر والفاصوليا والفول والبازيلا واللفت والباميا والزهرة (القرنبيط) والكرات والفجل الافرنجي والثوم كما نجحت زراعة بعض الخضروات الاخرى على نطاق واسع مثل البصل والثوم والبطاطس والفـــول .

ويجب الاهتمام بزراعة الخضروات ما دامت فرص نجاحها مواتية ، خاصة وانها مهمة لرفع المستوى الصحي للمواطنين ، وهنا ينبغي انشاء جهاز للارشاد الزراعي يأخذ بيد المزارع الى افضل الاساليب في زراعـــة الخضروات واحسن السبل لخزن ونقل وتسويق المنتجات الزراعية. وكذلك ارشاد المواطنين الى الطرق الصحية لطهو الخضروات .

وما دام مجال زراعة الخضروات واسعا فبالامكان توسيع الانتاج الزراعي من اجل التصدير الى الدول المجاورة وخاصة اذا تم انتاج بعض الأصناف من الخضروات في غير موسمها فتكون سوقها رائجة في الاسواق الخارجية . ففي فصل الشتاء مثلا يمكن انتاج محصول الطماطم في العين في حين لا يمكن انتاجه في دول البحر الابيض المتوسط والعراق وكذلك يمكن انتاج البطيخ والشمام على مدار السنة .

مما تقدم يتضح لنا مدى اهمية زراعة الخضروات في الامـــارات العربية المتحدة وانه لا بد من رسم سياسة زراعية ترمي بالدرجة الاولى الى الاكتفاء الذاتي من الخضروات وتتعدى ذلك في المرحلة الثانية الـــى التصدير للخارج .



زراعة البرسيم

تجود زراعة البرسيم في معظم مناطق الامارات العربية المتحـــــدة وذلك لملائمة الظروف المناخية والتربة لزراعة هذا المحصـــول مع خبرة المزارعين المحليين التي ورثوها عن ابائهم واجدادهم . ويشغل البرسيم حوالي ٨٠٪ من الاراضي المزروعة وهو من النباتات التـــي تعمر طويلا وقد يصل عمره الى عشر سنوات . وهو يقدم غذاء للحيوانات ، ويقدم للابل وحدها حوالي ٧٠٪ من انتاج البرسيم وذلك لان المواطنين يهتمـــون بتربيتها ويولعون بشرب لبنها .

ان الاقتصار على تربية الجمال من أجل حليبها لا تحقق الاهداف الاقتصادية المرجوة ولذا ينبغي العناية أيضا بتربيـــة الابقار والماعز من السلالات الجيدة والتي تعطي كميات وفيرة من الحليب في حين تحتاج الى كميات اقل من البرسيم . كما ان تربيتها تحقق اهدافا اخرى في مجالات الزراعة والصناعة .

٣ ـــ نباتـــات الزينـــة (ornamental plants) :ـــ

تعتبر نباتات الزينة من بين نباتات الزراعة المركزة ـــ intensive agriculture وقد اتضح بعد دراســـة ظروف المنطقـــة الطبيعية امكانية انتاج زهور الحوليات الصيفية في فصل الشتاء في الوقت الـــذي لا يمكن انتاجها في اي منطقـــة اخرى ، سواء في منطقـــة البحر الابيضـــ المتوسط في اوروبا . ونستطيع تصديرها الى الخارج وبالتالي ننمي ملكة حب الجمال وتذوقه عند الاهالي مما يزيد من الانتاجية الاقتصادية والفكرية للفرد . كذلك في الامكان تشغيل عددٍ من اليد العاملة في صناعة الزهور .

٤ ـ **النباتات الطبية : ـ**

تحصل معظم مصانع الادوية في اوروبا على حاجتها مـــن النباتات الطبية من المزارع الموجودة في المناطق الحارة . وبالامكـــان في ظروف منطقة العين ورأس الخيمة المناخية انتاج العديد من النباتات الطبية ذات الاهمية الاقتصادية . وقد نجحت في الموسمين الزراعيين الماضيين زراعة نبات الكركديه الذي يستعمل في اغراض طبية كثـــيرة وصناعية أخرى كالصبغات الطبيعية التي تدخل في صنع احمر الشفـــاه والحلـــويات . وتستهلك المملكة المتحدة ودول اخرى في أوروبا وأمريكا كميات كبيرة من هذا النبات .

وقد نجحت كذلك زراعة الشيح والبابونج الذي يدخل في صناعة الكثير من الادوية كما نجحت زراعة الريحان والنعناع القرنفلي مما يبشر بقيام مزارع متخصصة في انتاج محاصيل النباتات الطبية التي تتطلب جوا حارا . ويحتاج ذلك في الاســاس الى الدعاية والتسويق كي يلمس المزارع مدى الاستفادة التي يجنيها من هذا النوع من المزروعات .

٥ ـ **المحاصيل الحقلية : ـ**

بالرغم من نجاح زراعة محاصيل الحبوب كالقمح والذرة والشعـــير ومحاصيل الالياف مثل القطن والمحاصيل السكرية كالقصب فانه يوصـــي بعدم زراعتها حاليا وذلك لاحتياجاتها الكثيرة الى الماء وعدم توفر الخبرة الكافية لزراعتها بالاضافة الى ان استيرادها أرخص بكثير من تكاليفها حيث توجد بلاد متخصصة في انتاج هذه المحاصيل .

ومن بين المحاصيل الحقلية الزيتية التي تجود زراعتها في المنطقة ولا تحتاج الى كميات كبيرة من الماء مثل الخروع (العرش) ، ويمكن التوسع في زراعة هذا النبات وعمل معاصر محلية لانتاج زيـــت الخروع الـــذي يستعمل في الاغراض الطبية والاغراض الصناعية كما يستعمل المتبقي منه بعد العصر في تغذية الحيوانات .

ويمكن التوسع أيضا في زراعة الفول السوداني وبالامكان زراعته صيفا وشتاء وبالاضافة لاستعماله كغذاء فان النواتج الثانوية منهتستعمل في تغذية الحيوانات فتزيد من خصوبة التربة . وتنجح زراعته في الاراضي الرملية السائدة في المنطقة .

ومن مجموعة المحاصيل الحقلية التي ثبت نجاحها تحت ظروف المنطقة نبات الحلبة والعدس والفول والحمص . وهذه النباتات يتوقع لها مستقبل افضل .

ثالثا : المشكلات التي تواجه الزراعة في الامارات : ــ

توجد بعض المشكلات التي تعاني منها الزراعة في الامارات العربية المتحدة . وبالرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة لحل الكثير من هذه المشكلات فما زال العديد منها قائما ويمكن ايجازها فيما يلي : ــ

١ ــ قلة المياه العذبة : ــ

توجد المياه العذبة في الامارات الشرقية وفي منطقة الذيد والعوير وفي منطقة العين الا ان كمياتها ليست كافية لسد حاجة الزراعة المتزايدة يوما بعد يوم . وقد دلت عمليات المسح الهايدروليكية التي اجرتها الحكومة على انه يجب الاقتصاد في استعمال المياه الجوفية حيث انها محدودة وتعتمد على مياه الامطار التي تتساقط في فصل الشتاء ، وكثيرا ما يحدث ان تقل هذه الامطار وذلك مثل ما حدث خلال السنوات القليلة الماضية . ولذلك فرضت الحكومة قيودا على حفر الابار ، والزمت كل مزارع يريد حفر بئر أن يحصل على اذن بذلك من الجهات المختصة .

وعليه فان مشكلة نقص المياه تعتبر من المشكلات الرئيسية التي تواجه توسع الزراعة في الامارات ولذلك يتحتم البحث عن مصادر جديدة للمياه قبل الشروع في سياسة توسعية في المجال الزراعي .

٢ ــ قلة اليد العاملة : ــ

تعاني الزراعة في الامارات العربية المتحدة من نقص في اليد العاملة الزراعية كما ونوعا . فبعد اكتشاف البترول وانشاء جهاز الدولة الحديث

وانشاء الجيش والشرطة ، هجر الكثيرون العمل في الزراعة واتجهوا الى العمل لدى الحكومة او لدى شركات البترول .

ولكي تعالج هذه المشكلة لا بد من وقف انتقال المزارعين من العمل في الزراعة الى العمل في القطاعات الاقتصادية الاخرى . ولا بد من ادخال الالات الزراعية كي تعوض النقص في اليد العاملة الزراعية كما ينبغي تدريب المزارعين وارشادهم لرفع كفاءتهم الانتاجية ، وحلا لهذه المشكلة يجب فتح المدارس الزراعية وتدريس الاقتصاد الزراعي في المدارس الحكومية وانشاء المزيد من محطات الابحاث الزراعية .

٣ ــ الارشاد الزراعي : ــ

وهذا العامل مهم جدا اذا ما أريد النهوض بالزراعة ، وبالفعل فقد انشأت الحكومة عدة مراكز في مناطق مختلفة من الدولة لارشاد المزارعين الى افضل السبل لاستخدام الوسائل الحديثة في الزراعة . وهنا تأتي اهمية دور وسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون وصحافة ونشرات دورية.

٤ ــ المناخ : ــ

فالمعروف أن مناخ الامارات مناخ قاري ، اي انه حار جاف صيفا واحيانا قارس البرودة شتاء ، وان رياحا في فصل الصيف تثير معها الغبار وتؤدي الى ايذاء النباتات الصغيرة . لذلك يجب الاهتمام بالوسائل التي تقلل من سوء الاحوال المناخية عن طريق المصدات وتحريج المناطق المحيطة بالاراضي المزروعة .

٥ ــ مشكلة التسويق : ــ

وعملية التسويق مرحلة مهمة من/مراحل الانتاج الزراعي ، وخاصة بالنسبة للمحاصيل التي لا تستمر طويلا كما ان اسواقها تكون بعيدة . لذلك لا بد من انشاء جهاز مركزي للتسويق يرشد المزارعين الى احسن السبل لتسويق منتجاتهم لسد حاجة السوق المحلية ، ثم تسويق الفائض من الانتاج في الاسواق الخارجية وكذلك لحماية اسعار المنتجات الزراعية

من التدهور والانخفاض . ومع ذلك تم انشاء بعض مراكز التسويـق الحكومية مما سهل كثيرا على المزارعين تسويقمنتجاتهم وضمن لهم حدا ادنى من السعر لكل محصول .

٦ ـ التعاون الزراعي : ـ

وهذا العامل من اهم العوامل التي يجب الاهتمام بها ، خاصـة بالنسبة للبلاد الاخذة في النمو فالمزارع منفردا لا يستطيـع ان يوفـر الاحتياجات اللازمة لتطوير زراعته . ولهذا فلا بد من تشجيع انشـاء الجمعيات التعاونية الزراعية سواء للانتـاج او للتسويـق او لتسليـف المزارعين او لحفظ وخزن المنتجات الزراعية .

٧ ـ مشكلة حفظ المنتجات الزراعية ونقلها : ـ

وهنا لا بد من انشاء مخازن مكيفة لحفظ المنتجات الزراعية الفائضة في موسمها عن حاجة السوق لتسويقها في غير موسمها مما يحافظ على اسعار المنتجات الزراعية ، وبالتالي يحافظ على ارتفاع دخـل المزارع ، كذلك يجب الاهتمام بوسائل نقل المنتجات الزراعية مـن الحقول الـى الاسواق والتأكد من عدم تعرضها للتلف وهي في الطريق بين الحقـل والسـوق .

٨ ـ مقاومة الحشرات والامراض الزراعية : ـ

وهذه مشكلة يواجهها المزارع ليس في الامارات العربية المتحدة فقط وانما في جميع بلاد العالم . نذلك يجب الاهتمام بالحجر الزراعي حتـى لا تتسرب البذور والشتلات المصابة بالامراض الى المنطقة ، وهو ما يتطلب انشاء مراكز للحجر الزراعي في الموانيء التي تدخل عن طريقها البـذور والشتلات . وبالرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة في هذا المجال فانه لا بد من بذل مزيد من الجهد للحيلولة دون إنتشار الامراض الزراعية اذا ما اريد حماية النباتات من التعرض للحشرات الضارة ومن التعرض للامراض الزراعيـة .

رابعا : ـ دور الحكومة في التنمية الزراعية : ـ

تولي حكومة الامارات العربية المتحدة عناية خاصة بالنسبة للزراعة والمزارع وخاصة في السنوات الاخيرة . فهي تقدم للمزارع العون النقدي والعيني وكافة الاعانات الاخرى التي يحتاجها المزارع وذلك انطلاقا من سياسة الحكومة التي ترمي الى احداث تنمية اقتصادية في مختلفالجوانب الاقتصادية والاجتماعية وخير دليل على ذلك هو مدى التطور الذي حدث في مجال الزراعة في خلال السنوات القليلة الماضية والواقعة ما بين ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ ويمكن تلخيص دور الحكومة بالنسبة للزراعة في النقاط التالية:

١ ـ تقدم الحكومة الى كل مواطن لديه الرغبة في الزراعة الارض مجانا وبمساحة لا تقل عن ثلاثين دونما للفرد .

٢ ـ تقدمالحكومة راتبا شهريا يبلغ ٣٠ دينارا لكل مزارع جديد ابتداء من تسلمه للارض ولفترة سنتين ، وهذه المعونة المادية تساعد المزارع المبتدىء على انشاء مزرعته الجديدة كما تساعده ايضا على سد جانب من احتياجاته خلال الفترة التي تسبق ظهور الانتاج الزراعي وتسويقه .

٣ ـ تقوم الحكومة بحفر آبار المياه في كل مزرعة وذلك حسب طلب المزارع مجانا وبدون مقابل .

٤ ـ تقدم الحكومة مضخات الماء للمزارع كما انه يوجد جهاز حكومي لاصلاح هذه المضخات عندما تصاب بالعطب .

٥ ـ تقدم الحكومة مجانا لكل مزارع التراكتورات لتسوية الارض واعدادها للزراعه .

٦ ـ تقدم الحكومة البذور المحصنة والاسمدة الكيماوية للمزارعين مجانا ايضا .

٧ ـ كما تقدم الحكومة المشورة الفنية للمزارعين وترشدهم الى الاساليب الزراعية الحديثة والى كيفية استخدام الالات الزراعية وكيفية تحسين السلالات الزراعية ومن اجل ذلك قامت الحكومة بانشاء

المزارع النموذجية واستنبتت فيها النباتات ذات السلالات الجيدة، ثم شرعت بعد ذلك بتوزيع هذه الشتلات على المزارعين .

ومما تقدم يتضح لنا مدى الدور الكبير الذي تضطلع به الحكومة في تشجيع الزراعة ، وذلك من خلال المساعدات المختلفة والكثيرة التـــي تقدمها للمزارعين سواء اكانت عينية أم مادية . ولا شك ان سياسة كهذه لا بد وأن تؤتي ثمارها في القريب العاجل ممـــا يبشربمستقبل زراعـــي يساعد في دفع عجلة التنمية خطوات اكبر الى الامام .

خامسا : المشروعات الزراعية الكبرى : ــ

١ ــ مشروع تحريج طريق أبو ظبي ــ العين : ــ

تقوم شركة « سوجريا الفرنسية » وهي شركة استشارية باجراء الدراسات اللازمة لمشروع تحريج طريق ابو ظبي ــ العين ، بينما تقوم شركة « كونسورتسيوم للتحريج » وهي شركة فرنسية لبنانية مشتركة بتنفيذ المشروع الذي تبلغ كلفته حوالي اربعة ملايين ونصف المليون دينار بحرينـــي .

وتبلغ مساحة المشروع ٦٥٠ هكتار « الهكتار ـ ١٠٫٠٠٠ متر مربع» حيث قامت الشركة بزراعة اربعمائة شجرة في كل هكتار مربع وقد تم حتى الان زراعة ستمائة هكتار مربع اذ تم في عام ١٩٦٩ زراعة ثلاثمائة هكتار كما قامت الشركة بزراعة ثلاثمائة هكتار اخرى في عام ١٩٧٠ .

ويبلغ عدد اشجار المشروع ٢٦٠٫٠٠٠ شجرة من مختلف الانواع التي تعيش في الظروف الصحراوية التي تلائم تربة المنطقة ومناخها ، مثل الاوكالبتوس والبروجويس والاكازيا والكازرونا . كما قامت الشركة بزراعة بعض المساحات من هذا المشروع بأشجار السمـــر والســـدر والغـــاف والكارت .

وقد استعملت الشركة في ري اشجار المشروع احدث ما توصل اليه العلم في طريقة ري الاشجار والاقتصاد في الماء وذلك بطريقة الري بالتقطير DROP SYSTEM وتتم هذه الطريقة بواسطة انابيببلاستيكية صغيرة ممتدة بين جذور الاشجار والابار المحفورة لهذا الغرض . وهذه الطريقة تستعمل لاول مرة في العالم على نطاق واسع في الامارات حيث استعملت في استراليا لري عشرة هكتارات مزروعة باشجار التحريج ، وفي الاريزونا زرع عشرون هكتارا استعمل في ريها طريقة الري بالتقطير .

وبما ان المشروع يمتد على طريق ابو ظبي ـــ العين في مناطقمتفرقة مزروعة تحتوي خمسا وثلاثين قطعة تتراوح مساحة القطعة الواحدة ما بين ٢ ـــ ٥٥ هكتار مربع فان الماء المستخرج يزداد ملوحة كلما اقتربنا من جزيرة ابو ظبي ولذا فان الشركة قد راعت هذه القضية فجلبت بعض الاشجار التي تعيش على الماء المالح مثل شجرة التاماركس ALTAMARIX وقد انتهى العمل في مشروع تحريج طريق ابو ظبي ـــ العين في ابريل ١٩٧٢ ، وقد تم تسليم هذا المشروع الى الدولة التي تديره الان مباشرة .

وسيساعد هذا المشروع على تحسين المناخ في المنطقة كما سيقوم البدو برعي اغنامهم وجمالهم على بعض الاعشاب التي تنبت في أراضي المشروع بالاضافة الى ان هذا المشروع له اهمية من الناحية السياحية اذ انه سيكون مكانا لقضاء ايام العطل حيث تتوفر الخضرة والظل والماء.

٢ ـــ مشروع جزيرة السعديات : ـــ

تقوم بتنفيذ هذا المشروع وتشرف عليه جامعة اريزونا الامريكية وفكرة هذا المشروع جديدة نشأت لتناسب المناطق الصحراوية التي لا توجد بها مياه صالحة للري ويهدف المشروع الى توفير الخضروات الطازجة في ابو ظبي بكميات تلبي احتياجات السوق المحلية كخطوة اولى ولغرض تصدير الفائض من الخضروات الى الاسواق المجاورة كخطوة ثانية كما ان هذا المشروع يهدف الى انتاج الخضروات في غير موسمها .

والسعديات هي جزيرة محاذية لجزيرة ابو ظبي تبعد عنها حوالي كيلو مترين وتغطيها كثبان الرمال الا انها تفتقر الى المياه الصالحة للري، ولذا يعتمد مشروع جزيرة السعديات في الري على مياه البحر المقطرة وتتم الزراعة داخل بيوت زجاجية خضراء "Green Houses" ففي داخل هذه البيوت يمكن التحكم في ظروف الانتاج وتكييف الجو من حيث الرطوبة والحرارة واشعة الشمس حسبما تقتضي طبيعة النباتات المزروعة . وقد قدمت حكومة ابو ظبي لجامعة اريزونا مبلغ ٣ ملايين دولار كمنحة لتنفيذ المشروع في مرحلته الاولى كما ان الحكومة اعتمدت مبالغ اضافية لهذا المشروع للسنوات الثلاث ما بين ١٩٧١ — ١٩٧٣ وتقوم جامعة أريزونا بتدريب بعض المواطنين على ادارة المشروع على ارض المشروع نفسه وعن طريق ارسالهم في بعثات الى الولايات المتحدة الامريكية .

وبالاضافة الى مشروع التشجير الذي أنجزته شركة سوجريا الفرنسية على طريق أبو ظبي — العين ، فقد تم التعاقد مع أكثر من عشرين شركة للقيام بعمليات التشجير على طول الطريق ما بين أبو ظبي والعين وكذلك على طريق أبو ظبي — دبي ، كما بوشر في تشجير بعض المناطق الغربية لابو ظبي وفي جزيرة صير بني ياس وفي جزيرة أبو الابيض وتبلغ المساحة المزروعة بالغابات حوالي خمسة عشر الف هكتار ويؤمل ان تتضاعف في السنوات القليلة القادمة .

الجمعيات التعاونية : —

تهتم الحكومة بالجمعيات التعاونية الزراعية . فقد عملت على استصدار قانون الجمعيات التعاونية — كذلك قامت بانشاء عدد من الجمعيات التعاونية في مختلف الامارات وأهم هذه الجمعيات هي ، الجمعية التعاونية في جزيرة السعديات وهذه الجمعية تقوم بالاضافة الى تسويق المنتجات الزراعية بتسويق الاسماك حيث أن معظم أعضائها من صيادي السمك .

سادسا : الدراسات التي تمت في المجال الزراعي : ــ

عندما أولت الحكومة اهتمامها بتنمية الزراعة في جميع مناطق الدولة والنهوض بها كان لا بد من اجراء بعض الدراسات التي يمكن عن طريقها ان تخطط لتنمية الزراعة ، واهم الدراسات التي اجريت في الزراعة في ابو ظبي هي : ــ

١ ــ الدراسة التي قامت بها البعثة البريطانية التي ارسلتها وزارة التنمية لما وراء البحار وذلك في سنة ١٩٦٧ . وقد زارت هذه البعثة منطقة العين واطلعت على الزراعة وطرقها وامكانياتها . وقد أوصت البعثة في تقريرها الذي قدمته على ضرورة الاهتمام بالزراعة بصفة عامة . وأوصت باجراء المزيد من البحوث والدراسات التفصيلية ومن بين توصيات اللجنة المذكورة ضرورة اجراء دراسات تفصيلية لمصادر المياه في أبو ظبي والامارات الاخرى وذلك لان اللجنة لاحظت التوسع الكبير الذي كان جاريا في حفر الابار والذي لا يتناسب وكمية المياه الموجودة في باطن الارض . كما أوصت اللجنة بالاهتمام بالتربة والمحافظة عليها عن طريق استخدام الاسمدة العضوية والكيماوية ، كما أوصت بادخال الوسائل الحديثة في الزراعة وذلك لتعويض النقص في اليد العاملة في الزراعة .

٢ ــ تقرير البنك الدولي للانشاء والتعمير : أوفد البنك الدولي للانشاء والتعمير بعثة مكونة من خبراء اختصاصيين في كافة المجالات الاقتصادية ومن بينها الزراعة وذلك في مطلع سنة ١٩٦٩ . وقد جاء في تقرير البنك الدولي ضرورة بذل المزيد من العناية والاهتمام بالزراعة في منطقة العين وفي الامارات الشرقية وهي راس الخيمة والفجيرة وبعض مناطق الشارقة بصورة خاصة وبصورة عامة في المناطق الاخرى مثل ليوا . وأوصى تقرير البنك ايضا بضرورة اجراء المزيد من المسوحات الهايدروليكية لاستقصاء كميات المياه

الباطنية والتي يجب الا تستنزف حتى لا تتعرض الزراعة لمشكلة نقص المياه . كما اوصت بعثة البنك الدولي بضرورة انشاء اجهزة حكومية لتوعية وارشاد المزارعين والعمل على نشر الحركة التعاونية بين المزارعين . كما جاء في تقرير البنك الدولي ايضا ان هناك فرصا كبيرة لزراعة المزيد من المحاصيل الزراعية المتنوعة ولكن لا بد من اجراء التجارب على هذه المحاصيل قبل تعميم ونشر زراعتها على نطاق واسع .

مما تقدم فاننا نرى ضرورة بذل اهتمام أكبر بالزراعة ومحاولة ايجاد مصادر جديدة للري وذلك اما بحفر ابار على اعماق اكبر أو اقامة محطات لاستخلاص ملوحة ماء البحر ليصبح من الممكن استخدامها في الزراعة .

كذلك نرى اجراء المزيد من البحوث لاكتشاف طرق جديدة للاقتصاد في مياه الري وتعميمها على المزارعين . بالاضافة الى نشر التعاونيات والوعي والارشاد للمزارعين . نرى أيضا حلا لمشكلة النقص في اليد العاملة العمل على استقدام عمال زراعيين من البلاد العربية التي بها فائض من اليد العاملة الزراعية ومثلها مصر ، مع ادخال الزراعة الالية الحديثة ، وذلك حتى يمكن خلق قطاع قوي تنوع به الامارات العربية مصادر دخلها القومي مستفيدة من فرصة السيولة النقدية التي يوفرها لها البترول في الوقت الحاضر .



٤ - الرعي والثروة الحيوانية «١»

اولا : الـــرعي : ـــ

تعتبر مهنة الرعي من المهن التي كانت لها اهمية بارزة بالنسبـــة لاقتصاد الامارات في فترة ما قبل اكتشاف البترول ، اي الى ما قبل العقد السابع من القرن الحالي لكن اهميتها هذه اخذت في التناقص بعد أن دخلت شركات البترول البلاد وبعد اكتشاف البترول بكميات تجارية .

ولكن مهنة الرعي ما تزال موجودة على نطاق ضيـــق . وتـــوجد المراعي في مناطق عديدة من الامارات العربية المتحدة ، وتقع أهم هـــذه المراعي بالقرب من واحة العين وفي المناطق المحيطة بحواضر ليوا فـــي الاقليم الغربي لابوظبي كما توجد ايضا في مناطق راس الخيمة والفجيرة والشارقة ودبي . وهذه المراعي ذات طابع موسمي ، فهناك مراع شتوية ومراع يقصدها الرعاة في موسم الربيع واخرى في موسم الصيفوالخريف .

ويغلب على الرعاة في الامارات طابع التنقل وعدم الاستقرار ، فهم دائما وراء العشب من موسم الى موسم اخر واغلب هؤلاء الرعاة مـــن البدو الرحل . الا ان هناك بعض الرعاة المقيمين في الواحات والقرى التي تحيط بها المراعي . ويرعى البدو في الامارات الابل والاغنام والماعز كما يرعى سكان المناطق الزراعية الاغنام والابقار بالقرب من منطقة الذيـــد والفجيرة . وترعى هذه الحيوانات الاعشاب ، وهي أنواع عديدة تتناسب نوعيتها ونوع التربة التي توجد بها ، كما ترعى ايضا الاشجار التي تنمو في البراري مثل أشجار الغاف والارطي والاثل والاسمر ، وهذه الاشجار دائمة الخضرة طيلة العام ولكنها تنمو وتزداد اخضرارا في موسم الشتاء والربيع اذ ان الشتاء هو موسم الامطار الرئيسي في الامارات العربيـــة المتحـــدة .

---

(١) انظر نفس المرجع ص ٥١ ــ ٥٤ .

وبالاضافة الى الابل والاغنام والماعز والابقار تربي أيضا حيوانات مثل الخيول والبغال والحمير وخاصة في المناطق الزراعية قرب الواحات وفي القرى القريبة من المدن .

وتوجد في الامارات بعض الحيوانات الاخرى مثل الغزلان والوعل والمها والارانب . كما توجد حيوانات متوحشة مثل الذئب والضبع والثعلب والنمر والفهد وبالاضافة الى هذه الحيوانات توجد كذلك أنواع كثيرة من الطيور التي يتفاوت عددها تبعا لنوعها . كما أن منها الطيور الكبيرة ومنها الطيور الصغيرة . ومنها الجارحة مثل الصقور والعقبان ومنها الطيور غير الجارحة وهي أنواع شتى منها الاليف وغير الاليف .

وكانت نسبة ما يساهم به الرعي في الدخل القومي قبل الستينات اكبر منه في الوقت الحاضر ، اذ تقدر نسبة مساهمته في الدخل القومي في الوقت الحاضر بما لا يزيد عن ١ بالمائة .

ثانيا : الثروة الحيوانية : —

تعتبر الثروة الحيوانيه والانتاج الحيواني ركنا مهما من أركان الاقتصاد الوطني لذلك فانه اذا ما اريد لاقتصاد الامارات أن ينمو ويتطور لا بد من الاهتمام بالثروة الحيوانية ، فبالاضافة الى أهمية الثروة الحيوانية للفرد كمصدر رئيسي لرفع المستوى الصحي للسكان فانها أيضا هامة بالنسبة للزراعة فعن طريقها يمكن الحصول على الاسمدةالعضوية وهي عنصر اساسي من عناصر الانتاج الزراعي . ولا يمكن التوسع في الزراعة الا اذا توفرت كميات كبيرة من الاسمدة العضوية اللازمة للنبات الذي يعتبر الحيوان مصدره الرئيسي . وتوجد فرص كبيرة في الوقت الحاضر للنهوض بتنمية الثروة الحيوانية . فالاعلاف الخضراء ، واهمها البرسيم متوفرة وتشغل معظم المساحات المزروعة في المنطقة بالعين ومنطقة الذيد والعوير والخوانيج وراس الخيمة كما انه بالامكان تشجيع

اصحاب المزارع في تلك المناطق بالعمل على تربية الدواجن والابقـــار والماعز الحلوب في مزارعهم .

ويمكن أن تستورد هذه الحيوانات من المناطق المشابهة لمناطــق الامارات العربية المتحدة ، وهي مثلا الهند والباكستان على أن تكون من سلالات جيدة وذات انتاج عال من اللحوم والالبان .

وبذلك يمكن أن نوفر الالبان واللحوم والبيض بكميات تسد حاجتنا المحلية وتغنينا عن الاستيراد من الخارج .

وقد زار البلاد مؤخرا أحد خبراء منظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) هو الدكتور فولكنر وهو خبـــير في الثروة الحيوانية حيث أبـــدى بعض الملاحظات القيمة حول امكانية نجاح الابقار من أجل الاستفادة من حليبها ولحمها وكذلك حول تربية الدواجن . وأكد الاهمية التي ينطـــوي عليها تبني مشاريع لتنمية الثروة الحيوانية وما يتفرع عنها ، اذ اقترح تأسيس قسم للصحة الحيوانية (البيطرة) ودعمه بالاختصاصيين للمحافظة على سلامة الحيوانات الزراعية الموجودة والتي ينوي ادخال تربيتهـــا وتجربة اصنافها وانواعها لتوفير اللحم الطازج ومنتجات الالبان والدواجن وكذلك أوصى ايضا بتحسين استغلال الامكانيات الحيوانية المتوفرة في المنطقة والعمل على زراعة مساحات كافية بالنباتات العلفية وادخـــال اصناف جديدة منها معروفة بارتفاع انتاجها وصفاتها النباتية العالية .

وقد درست بعثة وزارة التنمية لما وراء البحار البريطانية امكانية النهوض بالثروة الحيوانية وما يتلائم مع احتياجات البلاد التي تعتمد في الوقت الحاضر على ما تستورده من الخارج من منتجات حيوانية كالالبان واللحوم والبيض ومن اهم ما أوصت به البعثة البريطانية هو : —

١ — انشاء مصنع للعلف الجاف في أسرع وقت ممكن .

٢ ــ انشاء مشروع للالبان الطازجة المستخرج من الابقار والماعز لسد حاجة السوق المحلية من الالبان في منطقة العين .

٣ ــ انشاء مشروعات للدواجن والبيض لكي ينتج على نطاق واســـع وتجاري .

٤ ــ الاهتمام بانشاء الحظائر الحديثة لحفظ الحيوانـــات وخاصـــة في الموانىء ولا شك ان توصيات البعثة البريطانية واردة وان هـــذه المشاريع المذكورة اعلاه ضرورية خاصة اذا ما علمنـــا أن فـــرص نجاحها متوفرة . وهذه يمكن اعتبارها المرحلة الاولى ثم يأتي بعدها الانطلاق لتنمية الثروة الحيوانية بغرض التصدير الى الخارج .

وفي مجال تشجيعزيادة الثروة الحيوانية فقد خصصت امارة ابو ظبي مكافآت مادية سنوية لكل من يربي عددا معينـــا من الابل أو من الاغنام وذلك حسب الجدول التالي : ــ

نوع الحيــوان	المبلـــغ
ابـــل	٢٠٠ درهم للراس الواحد سنويا
بقـــر	١٥٠ درهم للراس الواحد سنويا
غنـــم	٥٠ درهم للراس الواحد سنويا

هذا وهناك بعض المشاريع في مجال الثروة الحيوانية التي تقـــوم بتنفيذها دولة الامارات العربية المتحدة في دول صديقة اهمها المشروع الذي ينفذ في الباكستان والذي تقدر تكلفته الاولى بعشرين مليون دولار ويقوم هذا المشروع على زراعة المراعي في مساحة من الارض وتربية الحيوانات

عليها ، ثم تصدير هذه الحيوانات الى دولة الامارات العربية المتحـدة وتدرس كذلك مشاريع مشابهة لاقامتها في كل من السودان والصومال .

وفي هذا المجال فاننا نقترح ما يلي : ـ

١ ـ التوسع في المساعدات المادية التي تقدم للذين يربون الماشية فـي ابو ظبي لتشمل الامارات الاخرى .

٢ ـ انشاء المزيد من المشاريع الحيوانية في البلاد العربية التي يمكن لمثل هذه المشاريع ان تنجح فيها .

٣ ـ اقامة برادات كبيرة لحفظ اللحوم المستوردة بكميات كبيرة .

٤ ـ انشاء اسطول تجاري لنقل الحيوانـات عن طريـق البحر الـى الامارات بكميات كبيرة .



٥ ـ الخدمات والحرف

بالاضافة الى المواضيع التي سبق وتحدثنا عنها من صناعة اللؤلؤ وصيد السمك وزراعة ورعي وثروة حيوانية هناك بعض الجوانب الاخرى للنشاط الاقتصادي في الامارات العربية المتحدة والتي تساهم بقسط في الدخل القومي . وسنقسم هذه الانشطة الاقتصادية الى قسمين : ـ

اولا : الخدمات .

ثانيا : الحرف .

اولا : الخدمات

احتلت الخدمات في الامارات العربية المتحدة قبل اكتشاف البترول مكانا لا بأس به في مجال النشاط الاقتصادي وذلك سواء بالنسبة لعدد العاملين في هذا القطاع او بالنسبة للدخول المتولدة منه . وسنبحث هنا موضوعين رئيسيين وهما السياحة والاصطياف والنقل .

١ ـ السياحة والاصطياف : ـ

كان قطاع السياحة والاصطياف من الانشطة الاقتصادية المهمة قبل اكتشاف البترول وكان يشكل مصدرا مهما من مصادر الدخل القومي في الامارات وذلك الى عهد قريب . الا ان هذه الاهمية قلت في الفترة الاخيرة . وتعتمد منطقة العين بالدرجة الاولى وليوا والذيد وأبو ظبي ودبي والشارقة بالدرجة الثانية على السياحة والاصطياف . اذ كان عدد كبير من سكان الامارات يذهبون الى منطقة العين والذيد او الى منطقة ليوا لقضاء فصل الصيف حيث تكثر بساتين النخيل وبعض الفواكه مثل المانجا والليمون والموز والجوافة والتين بالاضافة الى الخضروات بشتى أنواعها .

وكثيرون من سكان المدن الساحلية مثل ابو ظبي ودبي والشارقة والذيد يمتلكون بساتين لهم في تلك المناطق . اما الذين لا يملكون بساتين خاصة

بهم فانهم يقومون باستئجار بساتين النخيل خلال موسم الصيف حيث يأكلون ثمرها ثم يعيدونها الى مالكها بعد أن ينتهي الموسم . وفي الماضي لم تكن توجد مياه عذبة صالحة للشرب — في مدينة ابو ظبي ودبي أو المدن الساحلية الاخرى أو الشارقة في حين تتوفر مثل هذه المياه في منطقة العين وخاصة مياه الافلاج مما كان له بالغ الاثر في جذب المصطافين من كافة أنحاء القطر .

هذا فضلا عن ان مناخ العين والمناطق الداخلية الاخرى الجافة المعتدلة نسبيا في فصل الصيف كان يجذب المصطافين الذين يهرعون الى الواحات هربا من الحر والرطوبة في المناطق الساحلية .

كما يفد على منطقة العين مصطافون من الامارات المجاورة وذلك لقضاء فصل الصيف حيث الجو المعتدل والمياه العذبة والبساتين الخضراء. ويقوم المصطافون القادمون من الامارات المجاورة باستئجار البيوت والبساتين . كما أن لبعضهم بساتين وبيوتا خاصة بهم .

وفي فصل الصيف يتضاعف سكان منطقة العين ويحدث رواج اقتصادي كبير . وقد تكسب السكان المحليون خبرة في مجال توفير الخدمات للمصطافين والسياح مما جعل عملهم موسميا . ولكن بعد ان اكتشف البترول تحولت العين الى مدينة حديثة مما غير طابع حياة سكانها واصبح لديهم مهن واعمال طيلة السنة وهذا ينطبق ايضا على المصايف الاخرى .

وقد كانت السياحة والاصطياف تتمان على نطاق داخلي . اي أن سكان الامارات العربية المتحدة أنفسهم هم الذين يقومون بالاصطياف ضمن حدود الدولة ولم يكن هناك اي نشاط يذكر بالنسبة للسياح أو المصطافين القادمين من الدول المجاورة .

٢ ـ النقـــل : ـ (١)

كان للامارات العربية المتحدة اسطول تجاري يعمل في الخليـــج العربي وبحر عمان وكانت سفن الامارات تجوب موانىء الخليج العربي والمحيط الهندي شرقا وغربا حتى الهند وشواطيء شرقي أفريقيا ، ناقلة البضائع بين موانيها . وبعد اكتشاف البترول ، وقيام اجهزة الدولة الحديثة وخاصة جهاز الجيش وجهاز الشرطة تضاءلت اهمية النقل البحري وأخذ معظم الذين كانوا يعملون على ظهر السفن التجارية يتحولون الى مهـــن اخرى جديدة .

وبالاضافة الى النقل البحري كان هناك النقل البري عن طريـــق قوافل الجمال ، فقد كانت القوافل في الماضي تشكل الوسيلة الوحيدة لنقل الافراد ونقل البضائع بين مختلف أجزاء الدولة وبينها وبين جاراتها التي تربطها بها حدود برية مثل عمان والمملكة العربيـــة السعوديـــة وقطـــر والكويت . كما قد وصلت قوافل الجمال التابعة للامارات الى الكويـــت والعراق والشام والى اليمن وشواطيء البحر الاحمر .

وكذلك كانت قوافل الجمال تقوم ايضا بنقل المصطافين ، ضمـــن حدود الامارات من المناطق الساحلية الى المناطق الداخلية ، حيثالواحات وبساتين النخيل وينابيع المياه ، مثل منطقة العين ، وذلك في أول موسم الصيف ثم تعود بهم ثانية بعد انتهاء موسم الصيف الى مدنهم وقراهم .

اما الان وبعد تدفق البترول بكميات تجارية فقد اختفت قوافـــل الجمال وحلت محلها السيارات والطائرات الحديثة حيث شق وعبد العديد من الطرق الحديثة التي تربط مختلف الامارات بعضها ببعض وتربطهـــا

---

(١) انظر القسم الخاص بالعلاقات الاقتصادية الخارجية للامارات العربيـــة المتحدة من هذا الكتـــاب .

ايضا بالبلاد المجاورة . وكذلك بنيت المطارات الدولية الحديثة في كل من ابوظبي ودبي والشارقة وراس الخيمة والتي ربطت الامارات العربية المتحدة بالعالم الخارجي .

لقد كان طبيعيا اذن ان يتاثر قطاع الخدمات هو الاخر تاثرا كبيرا بعد اكتشاف البترول فقد حدث فيه انقلاب كبير شأنه شأن القطاعات الاقتصادية الاخرى التي تاثرت بالتحول الذي احدثه البترول في البنية الاقتصادية للامارات العربية المتحدة .

ثانيا : الحرف

تشمل الحرف تلك النشاطات الاقتصادية الاخرى مثل اقتلاع الاشجار والنباتات والاحتطاب وحرق اغصان الاشجار للحصول على الفحم النباتي ، وصناعة الفخار وصياغة الاسلحة ولقد اخذت هذه الحرف في الانقراض وذلك لعزوف الذين كانوا يمتهنونها عنها وانصرافهم الى الاعمال الاخرى . وكانت الاشجار تقلع في الماضي لغرضين ، الغرض الاول وهو اقتلاع الاشجار ذات الاوراق الخضراء لتغذية الحيوانات من أوراقها ، أما الغرض الثاني فهو اقتلاع الاشجار الجافة للاستفادة منها كوقود لان الاخشاب الجافة كانت في الماضي الوسيلة الوحيدة للوقود .

كما أن قسما كبيرا من الاشجار الجافة تحرق لاستخلاص الفحم النباتي والذي كانت له سوق رائجة في الماضي .

اما بالنسبة لاقتلاع النباتات ويأتي هنا بالدرجة الاولى قطع نبات (القرم) وهو نبات اخضر له أوراق كثيفة ينبت في المياه الضحلة القريبة من الشواطيء ويستخدم كعلف للحيوانات لانه من اكثر النباتات ادرارا للحليب واكثرها منفعة للحيوانات . لقد اخذ هذا النبات في الانقراض لكثرة ما اقتطع منه ولذا نظمت الحكومة اقتطاعه بشكل لا يؤدي في النهاية الى انقراضه .

وهناك ايضا نبات الثمام الذي كان يعمل عدد من النـــاس علـــى اقتطاعه وجلبه الى الاسواق في المدن والقرى لبيعه كعلف للحيوانات وهو

من النباتات التي تبقى زمنا طويلا دون أن تتعرض للتلف . ولكن في الفترة الاخيرة قل الطلب على هذا النبات مما ادى الى انخفاض سعره وبالتالي فان معظم العاملين به قد تركوه واتجهوا الى الحرف الاخرى الاكثر دخلا.

وهناك بعض الحرف الصغيرة التي كان يعمل بها عدد محدود من السكان مثل صناعة الاواني الفخارية وخاصة في منطقة العين والذيد ولقد انقرضت هذه الحرفة في الوقت الحاضر .

وكذلك ازدهرت في الماضي مهنة الصياغة ، وخاصة صياغة الخناجر والسيوف العربية ، التي كانت تستخدم كأدوات للحرب وحـــلي للزينة والمناسبات في وقت السلم وقد شارفت هذه الحرفة على الانقراض أيضا.

من الواضح ان اكتشاف البترول قد احدث تحولا كبيرا في النشاط الاقتصادي لسكان الامارات العربية المتحدة . كما ادى الى اختفاء العديد من الصناعات والمهن والحرف القديمة لتحل محلها صناعات ومهن جديدة، تتناسب ومستلزمات العصر الحالي مما يتطلب اعادة تأهيل أبناء الامارات العربية المتحدة بما يتلاءم والظروف الاقتصادية الجديدة .



٦- التجـــارة

تحتل التجارة منذ القدم في اقتصاد الامارات العربية اهمية خاصة. فلقد ارتبطت هذه الامارات تجاريا مع بلاد اجنبية كثيرة وتبادلت معهـــا السلع والبضائع . كما ان اسطولها التجاري كان يمخر عباب الخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي حاملا البضائع بين الامارات والبلاد المطلة على هذه البحار .

وكانت دبي ولا زالت مركزا تجاريا كبيرا ليس في منطقة الخليج فحسب وانما في منطقة الشرق الاوسط . وبعد اكتشاف البترول تطورت التجارة واصبحت تقوم على اسس غير تلك التي كانت تقوم عليها قبل ذلك .

وسنتناول في الفصلين التاليين موضوع التجارة قديما وحديثـــا ومكانة التجارة على النطاقين الداخلي والخارجي .

اولا : التجارة قديمـــا

امتهن سكان الامارات العربية التجارة منذ القدم وذلك راجع الى طبيعة اقاليم الامارات واطلالتها على الخليج العربي وبشواطيء طويلة تصل الى حوالي ٦٠٠ كيلومتر وعلى بحر العرب بشواطىء تتعدى مائة كيلو متر بالاضافة الى وجود العديد من الجزر المتناثرة في الخليج العربـــي والتي كان بعضها مأهولا بالسكان هذا عدا ولع السكان بركوب البحر، الذي كانوا يعتمدون على ما فيه من لؤلؤ واسماك كمصدر هام لمعيشتهم.

ولذلك فقد بنوا الاساطيل التجارية الشراعية ونقلوا عليها بضائعهم المحلية مثل اللؤلؤ والاسماك المجففة والتمور والجلود الى البلاد المجاورة ومقابل ذلك كانت تعود هذه الاساطيل منها حاملة ما تنتجه تلك البلاد من منسوجات ومواد غذائية ، ولقد كانت ترافق سفنهم التجارية سفن

مسلحة لحماية تجارتهم ، وقد كان لقدماء الامارات صيت أكبر لركـوب البحر والسيطرة على طريق الهند . كما تاجروا مع دول الخليج العربي ومع الهند واندونيسيا ومع سواحل افريقيا الشرقية وكانت تربطهم بهذه البلاد علاقات تجارية وحضارية وثيقة .

وبعد أن ازدهرت تجارة اللؤلؤ كانت الامارات في مقدمة بـلاد الخليج العربي التي اشتهرت بها اذ كانت تصدر اللؤلؤ الى الهند ومنها الى أوروبا حتى اصبحت تجارة اللؤلؤ تشكل العمود الفقري بالنسبـة لتجارة الامارات العربية الخارجية وخاصة في القرنين الماضيين . وهذا عائد الى أن صيد اللؤلؤ يتم اساسا لغرض التصدير بالاضافة الى أن ما تسهم به تجارة اللؤلؤ في الدخل القومي للامارات تشكل نسبة تزيد على ٨٠ ٪ وان عدد العاملين في هذا المجال يبلغ حوالي ٨٥ بالمائة من مجموع اليد العاملة .

وسنتعرض فيما يلي بشيء من التفصيل لتجارة اللؤلؤ .

تجـارة اللـؤلؤ

تعتبر تجارة اللؤلؤ وهي ما تعرف محليا بالطواشه الركن الهـام بالنسبة لاقتصاد الامارات العربية المتحدة في عصر اللؤلؤ ، وذلك قبـل عصر البترول ، سواء من حيث مقدار ما يساهم به في الدخل القومي أو من حيث ذلك الجزء من السكان العاملين به . وتجـارة اللؤلؤ هـي المرحلة الاخيرة من صناعة اللؤلؤ .

فبعد الانتهاء من صيد اللؤلؤ يتم بيعه الى التجار سواء أكان هؤلاء التجار هم الذين مولوا صائدي اللؤلؤ ام انهم تجار مستقلون وسنقسم تجارة اللؤلؤ الى قسمين هما :
تجارة اللؤلؤ وتجار اللؤلؤ الممولون .

اولا : تجارة اللؤلؤ :

ونعني بهم الاشخاص الذين يصل اليهم اللؤلؤ في النهاية بعد ان ياتي به صائدوه وفي العادة يذهب تجار اللؤلؤ في موسم الغوص بسفنهم الخاصة الى أماكن الصيد (الهيارات)ويتم ذلك بعد سفر سفن الغوص بحوالي عشرة أيام ويستخدم تجار اللؤلؤ سفنا بعضها بخارية وسريعة تتبعها قوارب صغيرة (الماشوه) ينتقلون بواسطتها من سفنهم الى سفن الغوص والبعض الاخر شراعية . وفي الصباح يبدأ تجار اللؤلؤ في الطواف على سفن الغوص لشراء اللؤلؤ ويستمرون حتى الظهر وهذه الفترة الوحيدة التي يعمل خلالها تجار اللؤلؤ في التنقل بين سفن الغوص . أما بعد الظهر وفي الليل فان تجار اللؤلؤ يتزايدون ويتبايعون فيما بينهم .

ويمكن تقسيم تجار اللؤلؤ الى اربعة اقسام حسب مقدرتهم المادية :

أ ـ التاجر الصغير : وهذا التاجر يعمل بمفرده ويتعاون مع امثاله من التجار الصغار في القيام بصفقات لشراء اللؤلؤ وهو لا يملك راسمال كبير وامكانياته المادية محدودة وهو يشتري اللؤلؤ مباشرة من سفن صيد اللؤلؤ التي تصل الى احد موانىء الغوص مثل جزيرة دلما او ابو ظبي وهذا التاجر يذهب الى سفينة صيد اللؤلؤ بعد أن تصل الى الميناء سباحة اذ أن الحكومة لا تسمح باستخدام القوارب للذهاب الى سفن الغوص وذلك حماية لامثال هؤلاء التجار الصغار من منافسة التجار الكبار لهم.

ب ـ التاجر تحت المتوسط : وهو أقدر ماديا من التاجر الصغير وهو يمشي على طول شاطيء ميناء اللؤلؤ ولا يذهب الى سفن الغوص لانه يقوم بشراء اللؤلؤ من التاجر الصغير ويحقق هذا التاجر من الارباح ما يصل الى عشرة اضعاف ما يحققه التاجر الصغير .

جـ ـ التاجر المتوسط : وهذا النوع من التجار في الغالب يوجد لديه متجر وهو لا يبارح متجره حيث يقوم التاجر تحت المتوسط بجلب ما لديه من لؤلؤ لبيعه لهذا التاجر ويحقق هذا النوع من التجار ربحا يصل الى عشرة اضعاف ما يحققه النوع السابق من التجار .

د ـ التاجر الكبير : وهذا النوع من التجار يصل اليه اللؤلؤ في النهاية بعد ان يكون قد مر على التجار الاصغر منه الذين سبق ذكرهم ويقوم التاجر الكبير بجمع اللؤلؤ لكل الموسم ويتاجر به في البلاد الاخرى وخاصة البلاد المجاورة مثل دبي والبحرين وقد يتجاوز هذه البلاد فيذهب باللؤلؤ الى الهند اذ كانت الهند هي المستورد الرئيسي للؤلؤ وكذلك الى أوروبا وامريكا .

ثانيا : التجار المولون لصناعة اللؤلؤ :

يقوم المولون من تجار اللؤلؤ بتمويل مختلف مراحل صناعة اللؤلؤ وذلك منذ بدء الاستعدادات لصيد اللؤلؤ الى تسويقه وقد يقدم المول السفن كما يقدم القروض العينية والمادية اللازمة لصناعة اللؤلؤ ، وتلعب عملية تمويل صناعة اللؤلؤ بمختلف مراحلها دورا كبيرا بالنسبة لهذه الصناعة كما أن المول نفسه الذي هو في الغالب تاجر اللؤلؤ يحقق من هذه العملية ارباحا طائلةويستأثر بنصيب الاسد . ويمكن تقسيم هؤلاء المولين الى قسمين :

أ ـ المول أو التاجر الذي يصل اليه اللؤلؤ ليشتريه بسعر منخفض يقتطع منه ما قدم من قروض بالاضافة الى فوائدها .
ب ـ وهذا النوع من المولين لا يقبل باستلام اللؤلؤ من صائديه لكنه يشترط أن يحصل مقابل قروضه على أموال نقدية بالاضافة الى فوائد عاليه .

وعلى العموم فان ممولي صناعة اللؤلؤ يتقاضون ارباحا تتراوح ما بين عشرين الى سبعين في المائة على ما يقدمون من قروض .

والجدول التالي يبين احصائية تقريبية لتجار اللؤلؤ الرئيسيين في الامارات العربية المتحدة .

تجار اللؤلؤ	العدد
ابو ظبي	٣٥٠
دبـــي	٣٠٠
الامارات الاخرى	٣٠٠
المجمــــوع	٩٥٠

كما ان سكان المناطق الداخلية يمتهنون الزراعة وخاصة فـــي منطقة ليوا والعين وكانوا يتاجرون بالمنتجات الزراعية مع ســــــكان الشواطيء وسكان البلاد المجاورة لابو ظبي مثل عمان وامارات الخليج العربـــــــي .

وقد كانت قوافل الجمال هي الوسيلة الرئيسية لنقل منتجـــــات هذه المناطق الى المناطق الاخرى . حيث كانت قوافــل الجمــال تحمل التمور والفحم النباتي والمنتجات الزراعية وتعود محملـــة بالبضائـــع المستوردة من الخارج كالمنسوجات او تلك التي تعتبر من منتجـــات المناطق الساحلية مثل الاسماك المجففة .

اما السكان الرحل فقد كانوا يمتهنون الرعي ولذلك تاجروا بالابل والاغنام والماعز والجلود والوبر والصوف . وعلى اية حال فقد كانــت المنتجات المحلية لابو ظبي تجمع في الاسواق الرئيسية ، واهمها سوق مدينة ابو ظبي وسوق مدينة العين ، حيث تتم عملية المتاجرة .

اما السلع المعدة للتصدير فكانت تجمع في مدينة ابو ظبي حيث تشحن ويتم نقلها الى البلاد الاجنبية بواسطة السفن الشراعية التي كانت مهمة جدا لكونها الوسيلة الوحيدة في نقل البضائع ما بين ابو ظبي والعالم الخارجي .

وكانت تفرض في الماضي بعض الرسوم الجمركية التي لا تتعدى ٥ر٢٪ على البضائع المستوردة اما البضائع المصدرة فكانت معفاة من كافة انواع الضرائب .

ان حجم التجارة قديما صغير نسبيا اذا ما قيس بحجم التجارة في ايامنا هذه على انه لم تتوفر اية معلومات احصائية عن التجارة في الماضي يمكن الاعتماد عليها عند دراستها .

ثانيا : التجارة حديثا

من الصعب وضع حد يفصل بين التجارة قديما وحديثا ولكن هناك نقطة دخلت فيها التجارة طورا جديدا يختلف عما كانت عليه في الماضي ، وهذه النقطة هي اكتشاف البترول الذي ادى الى تطورات كبيرة في مختلف المجالات الاقتصادية عامة وفي قطاع التجارة بصفة خاصة .

ففي سنة ١٩٦٢ بدأ تصدير البترول الخام ، واخذت العائدات تزداد سنة بعد اخرى حتى بلغت في نهاية سنة ١٩٧٠ اكثر من ١١١٠ مليون درهم ، وبذلك دخلت التجارة مرحلة جديدة سواء اكان ذلك على النطاق المحلي أم على النطاق الخارجي وسنتعرض فيما يلي لتجارة كل من امارتي ابو ظبي ودبي بشيء من التفصيل وذلك لان التجارة فيهما تشكل اكثر من ٩٠ ٪ من النشاط التجاري في دولة الامارات هذا بالاضافة الى توفر الاحصاءات والمعلومات التي تساعد في بحثنا هذا .

١ ــ التجارة في ابو ظبي :

كان لابو ظبي دور بارز في التجارة في عصر اللؤلؤ فما أن تدهورت صناعة اللؤلؤ حتى تدهورت التجارة في ابو ظبي الى أن جاء عصـــر البترول وبوشر تصديره في نهاية سنة ١٩٦٢ .

وعندما ولي سمو الشيخ زايد الحكم في سنة ١٩٦٦ ، بوشر فـي تنفيذ العديد من المشروعات العمرانية ، شملت التعليم والصحة والطرق والمطارات والموانيء والجسور والمياه والكهرباء وغيرها . وقد وضعت هذه المشروعات كلها في اطار الخطة الخمسية الاولى (١٩٦٨ ــ ١٩٧١) والتي خصص لها حوالي ٣٠٠٠ مليون درهم . ولقد خصص جزء كبير من استثمارات الخطة الخمسية لقطاع التجارة محليا ودوليا مما ادى الى تنشيط التجارة وتطويرها . فبعد ان كانت ابو ظبي بالدرجة الاولـى تصدر اللؤلؤ والسمك المجفف اخذت تصدر البترول الخام الى أوروبـا واليابان وامريكا . وبعد أن كانت تستورد بعض المـواد الغذائيــة والمنسوجات اخذت تستورد المعدات والمصانع والسيارات والسلـع الاستهلاكية الاخرى . كما أن استيراد السلع الكمالية أخذ في الازدياد سنة بعد اخرى .

ومع تطور التجارة تطورت الاجهزة التجارية في ابو ظبي ووضعت الانظمة والقوانين لتنظيم التجارة وتشجيعها . كما أن عدد العاملين في مجال التجارة ازداد زيادة كبيرة . ثم تم انشاء دائرة للجمارك والموانيء وذلك للاشراف على عمليات الاستيراد والتصدير ، وكذلك تقوم دائــرة البترول بالاشراف على عمليات تصدير البترول الخام من موانيء جزيرة داس وجبل الظنه وجزيرة مبرز وابو البكوش .

وانشأت الحكومة غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي وذلك لتنظيـم العلاقات بين التجار المحليين وحل مشاكلهم وهذه الغرفة بمثابة حلقـة الوصل بين التجار المحليين والتجار الاجانب .

ومنذ سنة ١٩٦٦ بوشر بوضع الاحصاءات والجداول لضبط الاستيراد والتصدير . ومع ازدياد عائدات البترول ازدادت الحركة التجارية ونشط الاستيراد من الدول الاخرى . حتى لقد بلغ قيمة ما استورد في سنة ١٩٦٩ (٥٩٣) مليون درهم (هذا غير واردات مدينة العين من دبي والامارات الاخرى المجاورة اذ لم توضع في سجلات سنة ١٩٦٩) . ويمثل هذا الرقم الواردات المنظورة فقط في حين أن قيمة الواردات غير المنظورة كبيرة نسبيا . وتفرض الرسوم الجمركية بنسب متفاوتة وذلك حسب نوعية البضاعة وهي موضحة في الجدول التالي :

نوع السلعة	نسبة الضريبة
البضائع المستوردة من المنشأ	٢ر٥٪
البضائع المستوردة من غير المنشأ	٥ ٪
المشروبات الروحية	٢٥٪

هذا وترتبط ابو ظبي بعلاقات تجارية مع معظم دول العالم وتأتي في مقدمة الدول التي تستورد منها ابو ظبي كل من بريطانيا والولايات المتحدة واليابان .

٢ ـ التجارة في دبي :

تحتل امارة دبي مكانة تجارية مرموقة في العالم . وقد كونت دبي لنفسها هذه المكانة عبر سنوات طويلة وذلك لموقعها الجغرافي واحتكاك ابنائها بالعالم الخارجي في فترة سابقة لبقية الامارات الاعضاء في الاتحاد . وقد اتبع حكام دبي ، وعلى رأسهم حاكمها الحالي الشيخ راشد بن سعيد المكتوم سياسة الباب المفتوح بالنسبة لحركة السلع وحركة الاشخاص من والى دبي ، كما واشتهرت دبي بتجارة الترانزيت

نتيجة لسياسة الانفتاح التجاري الذي اتبعته . وقد ادت هذه الحركة التجارية في دبي الى انتعاش اقتصادي سبق اكتشاف البترول فيها والذي جاء متأخرا (١٩٦٩) .

وكذا اصبحت دبي مركزا دوليا لتجارة الذهب والفضة والاحجار الكريمة . وقد بلغت قيمة واردات دبي سنة ١٩٧١ (١٠٠٠) مليون درهم بعد ان كانت لا تتجاوز ٣٠ مليون درهم في سنة ١٩٦٠ .

وتحصل دبي على ٢ ٪ من قيمة البضائع الترانزيت رفعت هذه النسبة في سنة ١٩٧٣ الى ٣ بالمائة في حين ترتفع هذه النسبة على المشروبات الروحية الى ٢٥ ٪ .

وفي سنة ١٩٦٥ انشئت غرفة تجارة وصناعة دبي وذلك لخدمة التجار والتجارة في دبي .

وقبل افتتاح ميناء راشد في دبي كانت البواخر الكبيرة تقف على بعد ميل ونصف من الشاطيء حيث يتم نقل البضائع عن طريق السفن الصغيرة الى خور دبي الذي يقسم مدينة دبي قسمين والذي يحتل مكانة تجارية هامة منذ القدم .

هذا وقد بلغت قيمة واردات دبي (١٠٩ مليون درهم في سنة ١٩٦٢ ازدادت لتصل الى ١٠٥٩ مليون درهم في سنة ١٩٧١) .
وتعتبر اليابان البلد الاول المصدر الى دبي . تليها بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية أما باقي الامارات فان لها دورا ثانويا بالنسبة للتجارة الا ان امارة الشارقة بدأت تبرز تجاريا بعد اكتشاف البترول فيها ، وسيكون لها مستقبل تجاري هام بعد أن تنتهي من تطوير مينائها التجاري .

بلغ اجمالي واردات دولة الامارات العربية المتحدة سنة ١٩٦٩ ما قيمته ٣٦٧ مليون دولار ثم انخفضت سنة ١٩٧٠ الى ٣٢٠ مليون دولار . بدات قيمة الواردات في الارتفاع التدريجي بعد ذلك فبلغت سنة ١٩٧١ ما قيمته ٣٧٠ مليون دولار ، وسنة ١٩٧٢ ما قيمته ٤٨٠ مليون دولار ، وارتفعت في سنة ١٩٧٣ الى ٨٤٠ مليون دولار والى ١٦٠٠ مليون دولار في سنة ١٩٧٤ . ولقد جاءت معظم هذه الزيادات بسبب الزيادة في حجم الواردات من وسائل النقل والالات والمواد الغذائية ، وتعتبردبي المستورد الرئيسي في الدولة حيث بلغ نصيبها حوالي ٦ر٦٨٪ من مجموع الواردات خلال الخمس سنوات (١٩٦٩ — ١٩٧٣) وتليها مباشرة ابو ظبي .

والجدول التالي يبين لنا الارقام القياسية لقيمة الواردات محسوبة للسنوات على اساس عام ١٩٦٩ = ١٠٠ .

السنة	ابو ظبي	دبي	الاجمالي
١٩٦٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٩٧٠	٦١	١٠٣	٨٧
١٩٧١	٧٧	١١٤	١٠١
١٩٧٢	١٢٨	١٥٥	١٤٥
١٩٧٣	١٨٦	٢٤٧	٢٢٤
١٩٧٤	٣٨٢	٤٩٦	٤٥٢
١٩٧٥	٦٤٠	٧٣٣	٦٩٨

من الجدول السابق يتبين لنا أن واردات أبو ظبي ازدادت بنسبة ٥٤٠ ٪ في سنة ١٩٧٥ عن سنة الاساس بينما بلغت هذه النسبة في دبي ٦٣٣ ٪ لنفس الفترة .

وتعزى الزيادة الكبيرة في قيمة الواردات الى الزيادة في حجم الواردات من مختلف المجموعات ولكن بدرجات متفاوتة خصوصا خلال عامي ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ ، فلقد سجلت كل من المجموعات المستوردة زيادة ملحوظة كما يظهر من الجدول التالي :

التصنيف السلعي للواردات

الاســاس / ١٩٦٩ = ١٠٠

		١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤(ب)
المجموعة	صفر	١٠٠	١١٣	١٢٦	١٦٩	٢٣٧	٤٩٧
=	١	١٠٠	١١٤	١٥٧	١٩١	٢٤٧	٣٢٢
=	٢	١٠٠	٢٥٩	١٩٦	٢٢٨	٥٦٠	١٤٠٧
=	٣	١٠٠	٩٠	٩٢	٢٤٤	٣٤٣	١٠٨١
=	٤	١٠٠					
=	٥	١٠٠	١٢٢	١٢٧	١٦٥	٢٦٩	٤٩٨
=	٦	١٠٠	٨١	٨٦	١٣٠	٢٢٢	٣٧٦
=	٧	١٠٠	٧١	٧٦	١٣٧	٢١٦	٣١٢
=	٨	١٠٠	٨٤	٩٢	١١٤	١٥٢	٢١٦
=	٩	١٠٠	١٤١	١٥٩	٣٠٢	٢١٠	٣٦٠
مواد حقول النفط		١٠٠	١٦١	٣٧٧	٣٥٦	٥٨٨	٨٨٨

ب — تشمل بالنسبة لابو ظبي واردات النصف الاول من سنـــة ١٩٧٤ فقط .

وجدير بالذكر ان الزيادة في حجم استيراد المواد الغذائية والحيوانات الحية (المجموعة صفر) يعود الى زيادة استيراد دبي من هذه المجموعة . فقد فاقت معدلات الزيادة في استيراد دبي (من الدواجن واللحوم المعلبة والفواكه الطازجة واللحوم المثلجة والسكر والمواد الغذائية المعلبة والاسماك المعلبة والدقيق والخضروات المثلجة) معدلات الزيادة في اجمالي واردات دبي وابو ظبي معا من ذات المجموعة وذلك في سنة ١٩٧٣ بالمقارنة مع سنة ١٩٦٩ .

كذلك الزيادة في اجمالي واردات المشروبات والتبغ المجموعة (١) ، فترجع الى زيادة استيراد دبي منها حيث اظهر استيراد ابو ظبي زيادة طفيفة من سنة لاخرى ، بينما اظهر استيراد دبي زيادة في جميع بنود هذه المجموعة هذا وقد سجل معدل زيادة استيراد المشروبات غير الكحولية اعلى نسبة في سنة ١٩٧٣ بالمقارنة مع سنة ١٩٦٩ (٥١٧ بالمائة) يلي ذلك المشروبات الروحية والخمور ثم العصير المعلب واخيرا السجاير .

اما المجموعة ٢ (المواد الخام عدا البترول) فما زالت ضئيلة لكنها اظهرت نموا مطردا خلال الخمس سنوات الاخيرة عدا سنة ١٩٧١ .

وقد سجل عام ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ أكبر زيادة لاستيراد هذه المجموعة .

وقد ارتفعت واردات ابو ظبي في سنة ١٩٧٣ من ٤ر٥ مليون درهم الى ١٥ر٧ مليون درهم نظرا لزيادة استيرادها من الاسمدة والمواد الخام ، كما تضاعفت واردات دبي من هذه المجموعة نظرا لزيادة استيرادها من مواد البناء .

اما المجموعة ٣ (وقود معدني ، زيوت وشحوم معدنية) فان الزيادة التي طرات على حجم استيرادها تعود الى واردات دبي المتزايدة

من السولار وغاز الكيروسين والزيوت والشحوم المعدنية والبنزيـــن خلال الفترة من سنة ١٩٧١ الى ١٩٧٣ .

هذا وقد سجلت واردات المجموعة ٤ (زيوت ودهون حيوانية ونباتية)، والمجموعة ٥ (كيماويات) زيادة طفيفة اغلبها ناتج عن زيادة استيراد العقاقير الطبية ومواد التجميل والاصباغ .

اما واردات المجموعة ٦ (السـلع المصنعـة) فقد اظهرت زيادة مستمرة خلال الفترة موضوع البحث عدا سنة ١٩٧٠ عندما انخفضـت واردات ابو ظبي من ١٤٠ر٣ مليون درهم الى ٦٥ر٦ مليون درهم نتيجة لانخفاض استيرادها من مواد البناء خلال النصف الاول من تلك السنة.

اما بالنسبة لدبي فان زيادة وارداتها من السلع المصنعة في سنة ١٩٧٣ يعود الى زيادة وارداتها من مواد البناء كما يتوقع استمرار هذه الزيادة في سنة ١٩٧٤ نظرا للتوسع العمراني فيها . وتظهر بيانات ابو ظبي خلال النصف الاول من سنة ١٩٧٤ زيادة مماثلة .

وبالنسبة لواردات المجموعة ٧ (الالات ووسائل النقل) فلم تظهر اية زيادة خلال الفترة من ١٩٦٩ الى ١٩٧١ بل انخفضت بعض الشيء.

وقد اظهرت ابتداء من سنة ١٩٧٢ ارتفاعا تدريجيا ملحوظا لكل من ابو ظبي ودبي . وقد شكلت هذه المجموعة اكبر نسبـــة في اجمـــالي الواردات لسنتي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ سبقها في ذلك مجموعة السلع المصنعة في سنة ١٩٧٤ . هذا وقد كونت واردات هذه المجموعة ٣٠ بالمائة من اجمالـــي الواردات في سنة ١٩٧٣ . وترجع الزيادة في ابو ظبي الى زيـــادة

استيراد الالات غير الكهربائية ومعدات النقل . أما بالنسبة لدبي فترجع الزيادة الى استيراد معدات النقل .

ازدادت واردات المجموعة ٨ (سلع مصنعه اخرى) خلال فترة البحث ما عدا في سنة ١٩٧٠ . وترجع الزيادة منذ سنة ١٩٧٢ الى زيادة واردات دبي من الساعات والملابس الجاهزة والجوارب والاثاث والاحذية وآلات التسجيل وهي سلع من المتوقع ان يعاد تصديرها . أما بالنسبة لواردات المجموعة ٩ (سلع غير مصنعة) فرغم صغر حجمها الا انها اظهرت زيادة بسيطة ما بين سنة واخرى .

أما واردات مواد حقول النفط فقد ازدادت نتيجة لزيادة انتاج النفط الخام وتشمل هذه المجموعة مواد لانشاء المنصات والارصفةوتغطية جدران آبار النفط وادوات الحفر ومواد توصيل الانابيب وما شابه ذلك.



ويبين الجدول التالي البلاد الرئيسية المصدرة لدولة الامارات العربية المتحدة خلال السنوات من "١٩٧٢ - ١٩٧٥"

الدولة	١٩٧٢ دبي	١٩٧٢ ابو ظبي	١٩٧٢ المجموع	١٩٧٣ دبي	١٩٧٣ ابو ظبي	١٩٧٣ المجموع	١٩٧٤ دبي	١٩٧٤ ابو ظبي	١٩٧٤ المجموع	١٩٧٥ دبي	١٩٧٥ ابو ظبي	١٩٧٥ المجموع
المملكة المتحدة	١٩٢	١٨١	٣٧٣	٢٨١	٢٨٠	٥٦١	٥٧٧	٥١٦	١٠٩٣	١٠٧٣	٨١٧	١٨٩٠
اليابان	٣٠٨	١١٨	٤٢٦	٥٢٩	١٢٤	٦٥٣	٩٤٢	٣٣٦	١٢٧٨	١٣٥٥	٣٨٠	١٧٣٥
الولايات المتحدة	٢٠٠	١٠٤	٣٠٤	٣٢٩	٢٠٣	٥٣٢	٥٨٠	٣٤٠	٩٢٠	٩٧٣	٦٧٢	١٦٤٥
المانيا الغربية	٤٣	٤٤	٨٧	٨٦	٧٢	١٥٨	٢١٨	٢٤٣	٤٦١	٣٠٤	٤٤٨	٧٥٢
فرنسا	٣٤	٥٦	٩٠	٧٠	٦٤	١٣٤	١٢٥	٩٥	٢٢٠	٢٦٢	٢٧٤	٥٣٦
ايران	١٤	٧	٢١	٨٢	٦	٨٨	٢٦٠	٢٢	٢٨٢	٣٤١	٤٤	٣٨٥
ايطاليا	٢٢	٢٠	٤٢	٤٣	٢٠	٦٣	٩٢	٧٠	١٦٢	٢٣٠	١٢٥	٣٥٥
الهند	٥٤	١٢	٦٦	٧٨	١٦	٩٤	١٨٢	٣٦	٢١٨	٢٨٦	٥٣	٣٣٩
هولندا	٤٢	٢١	٦٣	٤٢	٢٩	٧١	٩٨	٥٦	١٥٤	١٧٨	٨٤	٢٦٢
الصين	٤٧	٤	٥١	٨١	٤	٨٥	١٦٨	٩	١٧٧	٢١١	١٥	٢٢٦
استراليا	٢٢	١٤	٣٦	٤٤	٢٦	٧٠	٧٥	٤٠	١١٥	١٣٣	٨٤	٢١٧
هونج كونج	٥٨	١	٥٩	٩٩	٢	١٠١	١٤٠	١	١٤١	١٩٩	٣	٢٠٢
الكويت	١٢	٢	١٤	٥٨	١٦	٧٤	١٦٢	١٠	١٧٢	٩٣	٩٢	١٨٥
سنغافورة	١٩	٤	٢٣	٤٠	٣	٤٣	٧٣	١١	٨٤	١٤٤	٢٣	١٦٧
البحرين	١١	١١	٢٢	٢٨	٢١	٤٩	٥٨	٤٨	١٠٦	١٢٧	٣١	١٥٨
باكستان	٢٩	١١	٤٠	٥٢	١١	٦٣	١٢٥	٣٢	١٥٧	١٢٢	٣٠	١٥٢
بلجيكا	١٢	٧	١٩	٢٧	٢٢	٤٩	٨٩	٣١	١٢٠	١٠٢	٥٠	١٥٢
سويسرا	١١٠	١٠	١٢٠	١٠٤	٥	١٠٩	١٣٦	١٣	١٤٩	١٠٠	٣٤	١٣٤
دول أخرى	٢٤٦	١٣١	٣٧٧	٢٦٨	٩٥	٣٦٣	٧١٧	٣٥٧	١٠٧٤	٨٨٢	٥٣٦	١٤١٨
الاجمالي	١٤٧٥	٧٥٨	٢٢٣٣	٢٣٤١	١٠١٩	٣٣٦٠	٤٨١٧	٢٢٦٦	٧٠٨٣	٧١١٥	٣٧٩٥	١٠٩١٠

والجدول التالي يبين لنا مجموع قيمة الصادرات والواردات بالنسبة لدولة الامارات العربية المتحدة وذلك في الفترة ما بين ١٩٦٩ و ١٩٧٥ وهو يعطي صورة عن الميزان التجاري لدولة الامارات .

صادرات وواردات

الامارات العربية المتحدة (١)

بملايين الدولارات الامريكية

السنة	قيمة الصادرات(٢)	قيمة الواردات
١٩٦٩	٢٠٠	٣٦٧
١٩٧٠	٢٩٠	٣٢٠
١٩٧١	٤٥٠	٣٧٠
١٩٧٢	٦٧٠	٤٨٠
١٩٧٣	٩٨٠	٨٤٠
١٩٧٤	٤٨٥٠	١٦٠٠
١٩٧٥	٤٨١٥	٢٧٢٨

---

(١) المصدر : دائرة الجمارك ودائرة البترول — ابو ظبي . دائرة الجمارك وشركة نفط دبي .

(٢) تشمل قيمة الصادرات كلا من الصادرات البترولية والصادرات الاخرى غير المنظورة .

المبحث الرابع

العلاقات الاقتصادية الخارجية

كانت للامارات العربية المتحدة علاقات اقتصادية تربطها بالعالم الخارجي وذلك لانها دويلة بحرية ارتبط نشاطها الاقتصادي منذ قرون طويلة بالبحر ونظرا لموقعها الذي يشرف على طر قالتجارة الدولية القديمة والتي تربط بين الشرق والغرب سواء اكان ذلك عن طريق مضيق هرمز والخليج العربي فالبصرة أم عن طريق بحر العرب وشرق افريقيا وراس الرجـــاء الصالح .

وهذا الموقع الاستراتيجي أوجد ترابطا اقتصاديا وعلاقات تجارية قديمة بين الامارات العربية وبين عديد من الدول مثل بلاد شبه القارة الهندية واندونيسيا وبلاد شرق افريقيا مثل زنجبار وتنزانيا وكينيا ومدغشقر والصومال والحبشة . ونرى جليا آثار هــذه العلاقات التجارية القديمة في التأثير الحضاري والديني الذي تركه عرب الامارات العربية في العديد من هــذه البلاد . كما أن جاليات من سكان الامارات قد استقرت فـــي تلك البلاد منذ مئات السنين ناقلة معها الدم العربي والدين الاسلامي .

وعندما اكتشف البترول اتسع النشاط التجاري للامارات ليشمل جميع قارات العالم وخاصة مع البلاد الصناعية التي تعتمد الى حد كبير على ما تستورده من بترول الامارات العربية المتحدة في حين تصـــدر للامارات منتجاتها الصناعية والمواد الغذائية والخبرة الفنية . ولالقاء مزيد من الضوء على علاقة الامارات العربية بالعالم الخارجي في مرحلة ما قبل البترول نعرض موضوعين رئيسيين هما التجـــارة الخارجية والنقل البحـــري .

١ ـ التجـارة الخارجيـة

نظرا للموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي تحتلـه الامارات العربية وذلك لسيطرتها على مدخل الخليج العربي من ناحية ولامتداد شواطئها لاكثر من ٧٠٠ كيلو متر على الخليج العربي وبحر العرب من ناحية أخرى هذا بالاضافة الى أن سكانها كانوا منذ القـدم مولعين بركوب البحر لانه يشكل بالنسبة لهم مصدر الرزق الاساسي نظرا لقسوة الظروف الطبيعية في البر اذ تغطي الصحاري القاحلـة معظم مناطق البلاد ، كل هذا دفعهم الى التطلع الى البحر وركوبـه وبالتالـي الى الاتصال بالبلاد المجاورة التي وهبها الله رزقا اوفـر وارضا اخصب . ولذلك كان لسـكان الامارات العربية صلات تجارية مع هـذه البلاد المجاورة والواقعـة على الخليج العربي والمحيط الهندي . فقد اخذ سكان الامارات العربية منتجاتهم من جلود وسمك مجفف ولؤلؤ الى بلاد الخليج الاخرى والجزيرة العربية والى شبه القارة الهندية والى بلاد شرق افريقيا فكانت لكل من دبي وأبو ظبي وراس الخيمة صلات وثيقـة مع مدينة بمباي في الهنـد وموانىء شرق افريقيا في زنجبار وممباسا ومقديشو وجيبوتي . كمـا استوردوا من هذه البلاد المنتجات الزراعيـة مثل التوابـل والحبـوب والصمغ العربي والمنسوجات والمعادن الثمينـة .

وكانت هناك علاقات تجارية بين الامارات العربية المتحدة ومختلف بلاد الجزيرة العربية حيث كانت تنقل البضائع والسلع بين هـذه البلاد عن طريق قوافل الجمال . وكانت مدينة العين ومدينة البريمي تعتبران سوقا تجاريا هامـا يتم عن طريقهما تبادل السلع الواردة من عمـان ومن الامارات العربية وتنعقـد تلك السوق في ظهر كـل يوم حيث تقصدها القبائل المختلفة لتبيع فيها ما لديهـا من منتجات حيوانية وزراعية وفحم نباتي وتشتري ما تحتاجـه من بضائع وسلع اخرى وذلك قبل ان تختفي في اغمـاق الصحراء العربية .

٢ ـ النقـل البحـــري

كان لوجود الامارات العربية في موقعها الهام على الطرف الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية واطلالتها على الخليج العربي من ناحية وعلى بحر العرب من ناحية أخرى ميزة استراتيجية هامة انعكست بشكل واضح على وضعها الاقتصادي ، وجعلت الســكان يستفيدون من موقعهم هذا فترات كبيرة في مجال النقل البحري .

ففي القرون الوسطى وفي العصر التجاري الذي عم أوروبــا بعد ذلك ، كان الخليج العربي هو طريق التجــارة الرئيسي بين الشرق والغــرب .

وكان ميناء البصرة في نهاية الخليج العربي هو المركز الرئيسي الذي تفد اليه البضائع والسلع القادمة من الشرق والتــي تحملها السفن التجارية التابعــة للامارات العربية حيث يتم نقلها بعد ذلك بالقوافل الى موانىء البحر المتوسط ومنها الى أوروبا وتعود السفن محملة بالسلع التي تنتجها أوروبا الى بلاد الشرق .

وقد كان لابناء الامارات العربية دور بارز في نقل البضائــع والسلع عبر الخليج العربي وبنوا لذلك أسطولا تجاريا كان الاول في منطقــة الخليج العربي والمحيط الهندي .

وقد نجحوا في مجال النقل البحري وشهد لهم الكثيرون من المؤرخين ولحمايــة اسطولهم التجاري بنوا اسطولا بحريا آخر وفرضوا سيطرتهم على منطقة الخليج العربي وبحر العرب .

واكتسب ابناء الامارات العربية مع مرور الزمن خبرة واسعة في مجال الملاحــة البحرية والنقل البحري فكان منهم ربابنة مشهورون خلدهم التاريخ أمثال ابن ماجد الذي ولد في امارة راس الخيمة .

والحقيقة ان وراء عظمة الاسطول الـذي بناه ابناء الامـارات العربية أسبابا أخرى غير الموقع الاستراتيجي وقد لا تقـل أهمية عنه .

فالظروف المعيشية القاسية التي كانت تسـيطر عليهم جعلتهم يبحثون عن مصدر اقتصادي يوفر لهم الرزق واسباب الحياة . فالصحراء كانت قاسية عليهم شحيحة بمياهها مما قلل فرص الزراعة ، كمـا أن صيد اللؤلؤ والسمك ربطهم بصورة اكبر بالبحر . وقد حفزهم ركوب البحر على بناء السفن مما جعلهم يكسبون خبرة كبيرة في هـذا المجال .

وقد اتهم بعض المؤرخين الاجانب أبناء الامارات العربية في تلك الفتـرة بالقرصنة وتهديد السفن المارة عبر مياهها الاقليمية . ولكن الواقـع هو أن ابناء الامارات كانوا حريصين على تشغيل سفنهم التجاريـة لنقل السلع والبضائع واعطائهم الاولويـة في ذلك .

وقد كسبت الامارات العربية في ذلك الوقت سمعـة ممتازة في مجال النقل البحري والملاحـة مما جعـل تجار الشرق والغرب يفضلون نقل بضائعهم وسلعهم على سفن ابناء الامارات وذلك لضمان عدم تعـرض هذه البضائع للسلب والنهب وهي في طريقهـا الى الاسواق .

وهكذا نستطيع القول بأن النقل البحري كان أحد أعمدة الاقتصاد الرئيسية للامارات العربية فيما قبل قناة السويس .



الفصل الثاني

طبيعة البنيان الاقتصادي

المبحث الأول: التخلف

المبحث الثاني: الطبيعة المزدوجة للبنيان الاقتصادي

طبيعة البنيان الاقتصادي

يتصف البنيان الاقتصادي القديم للامارات العربية المتحدة بانه بسيط وبدائي ومتخلف شانه في ذلك شأن البنيان الاقتصادي لعديد من البلاد الاخرى المتخلفة وقد ارتبط الاقتصاد الوطني للامارات العربية

قبل اكتشاف البترول فيها ، بصناعة اللؤلؤ التي ازدهرت في فترات امتدت من القرن الثامن عشر الى النصف الاول من القرن العشرين . ومع هذه الاهمية التي كانت للؤلؤ في هذا الاقتصاد الا انه قد احتفظ دائما ، وبسبب النشاطات الاقتصادية الاخرى بكثير من ملامح الاقتصاد المعيشي ، مما خلع على اقتصاد الامارات العربية نوعا من الازدواجية في اطار التخلف والركود .

ومع اكتشاف البترول احدث تحولا كبيرا في البنيان الاقتصادي ، وخلق نوعا جديدا من الازدواجية في اطار التنمية ، تستند الى التقابل الواضح بين قطاع اقتصادي متطور مرتبط باقتصاديات البلاد الصناعية وهو قطاع البترول ، والى قطاع اقتصادي متخلف مرتبط بالبنية المحلية ويتمثل في النشاطات الاخرى التي تحاول بصعوبة اللحاق بقطاع البترول والذي يشكل « القطاع القائد » في الاقتصاد الوطني .

وعليه فقد اتصف البنيان الاقتصادي للامارات العربية بصفتين رئيسيتين وهما : التخلف والازدواجية .

المبحث الأول

التخلف

كان شعب الامارات العربية المتحدة ، عبارة عن مجموعة من القبائل تسكن في الواحات الخصبة وفي بعض الجزر ولم يوجد فيها مجتمع مركب يرتبط بعلاقات ثابتة ، بل كان ما يسمى باقتصاد القبيلة أو القرية (اقتصاد رعوي) .

فسكان الواحات كانوا يمتهنون الزراعة وخاصة زراعة النخيل ، لان النخلة تنتج لهم التمر ومن سعفها وجذوعها يبنون بيوتهم ومن أوراقها (خوصها) يصنعون الحصر وأدوات الطعام ومن ليفها يصنعون الحبال ومن مخلفات التمر يأخذون علفا لماشيتهم وابلهم ، وهكذا نرى ان النخلة تشكل بالاضافة الى الجمل أعمدة الاقتصاد القديم للقبائل العربية التي تسكن الامارات العربية ، فالجمل هو الاخر كانت له أهمية كبيرة في هذا الاقتصاد القبلي ، فمن لبنه يشربون ويستخرجون المنتجات الالبانية ومن لحمه يأكلون ومن وبره ينسجون ملابسا وهو الوسيلة الوحيدة لنقل الاشخاص ونقل السلع .

اما سكان الشواطىء والجزر فقد امتهنوا صيد السمك وبعد ذلك صيد اللؤلؤ وكانوا يصنعون سفنهم الشراعية محليا بالاضافة الى صناعة شباك الصيد .

وقد كان سكان القرى والارياف يتبادلون مع سكان الجزر والشواطىء منتجاتهم وكان هذا التبادل يتم في معظمه عن طريق المقايضة

في حين كان هناك استعمال لبعض أنواع النقود الاجنبية على نطاق ضيق وخاصة المسكوكات الذهبية والفضية .

والبنيان الاقتصادي يتشكل من وحدات اقتصادية صغيرة من مجتمعات اقتصادية بدائية صغيرة ومتعددة تتمثل في القبائل وفي القرى قام بينهما نوع من الترابط تزايد مع تطور النشاط الاقتصادي خاصة مع انتعاش التجارة الخارجية والنقل البحري ثم مع ظهور صناعة اللؤلؤ كسلعة نقدية وازدياد عدد المشتغلين فيها مما أدى الى اتساع المبادلات والى ظهور بعض انواع من تقسيم العمل فمع هذا التطور اخذت اعداد أكبر من السكان تتجمع قرب الشواطىء مكونة مجتمع القرية ثم مجتمع المدينة وبالرغم من هذا التطور الذي حدث في النشاط الاقتصادي والذي استتبع ظهور القرية والمدينة فقد ظل اقتصاد الامارات العربية متخلفا . (١)

---

(١) ليست هناك مراجع او مصادر اقتصادية لفترة ما قبل البترول فلذلك اعتمدنا على البحث الميداني والمجهود الشخصي .



المبحث الثاني



الطبيعة المزدوجة للبنيان الاقتصادي

وبالاضافة الى التخلف الذي اتصف بـــه اقتصاد الامارات في مرحلة ما قبل البترول ، فقد اتصف ايضا « بالازدواجية » حيث جمع بـــين انتاج بعض المحاصيل العينية ، بغرض الاستهلاك المنزلـــي او المقايضة المحلية وبين انتاج بعض المحاصيل النقديـــة بغرض التصدير الى الخارج .

ففي عصر صناعة اللؤلؤ كان اللؤلؤ يعتبر سلعة نقديـــة ، تنتج بغرض التصدير ، في حين كانت المنتجات الزراعية في ذلك الوقت تنتج لغرض الاستهلاك المحلـــي .

وعندما ازدهـــرت صناعة اللؤلؤ ، سبق اللؤلؤ القطاعات الاخرى التي تعمل من اجل سد حاجـــة السوق المحلـــي واصبح المحصول النقدي الوحيد الذي ارتكز عليه الاقتصاد الوطني لفترة من الزمن ، مما بـــرر اعتباره القطاع الرئيسي في هذا الاقتصاد . وقد كان طبيعيا مع هـــذا الوضع ان يتأثـــر اقتصاد الامارات ، وعن طريق قطاع اللؤلؤ بالاوضـــاع الاقتصادية العالمية ، وان يصبح نتيجـــة لذلك عرضة لتقلبات كبـــيرة خارجية ، وهـــذا ما حدث عندما تدهورت صناعة اللؤلؤ ابتداء مـــن الحرب العالمية الثانية ونتيجة للظروف الدولية وخاصة لاكتشاف البترول في منطقة الخليج العربي وقيام دول جديدة في المنطقـــة واكتشاف طريقة زراعة اللؤلؤ الصناعي في اليابان نتيجـــة للظروف الدولية مما ادى الى تدهور شبه كامل للاقتصاد الوطني كلـــه .

ونضيف أن اكتشاف البترول في الامارات العربية ، وقد أصبح يشكل « القطاع القائد » في اقتصادها الوطني ، وبدأ يخلص هذا الاقتصاد من ظاهرة التخلف ويحقق له التنمية ، لم يخلصه بعد من الطبيعة الازدواجية . ففي حين أن قطاع البترول قطاع متطور جدا تكنولوجيا ومرتبط ارتباطا كليا بالاسواق الخارجية ، نجد أن القطاعات الاخرى من صناعة وزراعة وتجارة وخدمات ما زالت متخلفة تكنولوجيا وبدرجة كبيرة عنه ، ومرتبطة اساسا بالاقتصاد المحلي . ولا شك في أن هذه الصفة الازدواجية تعني بالاضافة الى ما عليها من مآخذ اقتصادية ، اننا لم نستطع بعد ان ننقل التقدم الذي يحقق في قطاع البترول ، وهو القطاع القائد الى القطاعات الاخرى .

ولذلك يكون من الضروري على البلاد التي في مثل هذا الوضع ، والتي تعاني من ظاهرة الازدواجية ، أن تسعى الى دمج « القطاع القائد » في الاقتصاد الوطني وذلك بنقل خصائصه وآثاره الى القطاعات الاخرى .

ومع أن هذا العمل ليس بالسهل الا انه يجب أن يكون الهدف الذي نسعى اليه ، حتى نضمه للاقتصاد القومي .



الباب الثاني

الصناعة البترولية في الإمارات العربية المتحدة



مقدمة :

في الباب الاول من القسم الاول القينا الضوء على البنيان الاقتصادي للامارات العربية المتحدة قبل اكتشاف البترول ، وعلى الرغم من عدم توافر المعلومات الكافية عن هذه المرحلة ، الا انه يمكن القول بأنها تشكل مرحلة متميزة من التطور الاقتصادي للامارات العربية .

فقد عرفت المرحلة السابقة على عصر اللؤلؤ « اقتصاد القبيلة » الذي يستند الى المجتمعات الصغيرة المغلقة التي لا تقوم بينها علاقات اقتصادية الا في حدود ضيقة جدا ، ثم اصبحت صناعة اللؤلؤ ، قبل قرنين من كشف البترول المحور الذي ارتكز عليه اقتصاد هذه الامارات العربية .

وبعد دخول شركات البترول فيما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية الى منطقة الخليج العربي وحصولها على امتيازات التنقيب عن البترول في الامارات العربية انتهت المرحلة الاولى من المسيرة الاقتصادية للامارات وبدات مرحلة جديدة هي مرحلة البترول وذلك منذ سنة ١٩٣٦ حيث تم توقيع أول امتياز للبترول بين حاكم امارة ابو ظبي وبين شركة تطوير بترول الساحل المتهادن . وفيما بين سنة ١٩٣٦ وسنة ١٩٦٢ كانت فترة انتقالية فصلت بين (عصر اللؤلؤ) وبين (عصر البترول) .

فمع نهاية سنة ١٩٦٢ بدأ تصدير البترول من أبو ظبي بكميات تجارية مهيئا بذلك لدخول الاقتصاد الوطني للامارات العربية (عصر البترول) بمعالمه الجديدة وخاصة بعد ١٩٦٦ حينما تولى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم في أبو ظبي .

وننتقل هنا الى دراسة الصناعة البترولية في الامارات العربية المتحدة ، مقسمين دراستنا الى فصول أربعة .

نخصص الفصل الاول منها للاطار القانوني للصناعة البترولية ، والفصل الثاني لشركات البترول العاملة في الامارات العربية المتحـــدة ، والفصل الثالث لمراحل الصناعة البترولية ، والفصل الرابع للامارات العربية المتحـــدة والتكتـــلات البترولية .



الفصل الأول

الإطار القانوني للصناعة البترولية في الإمارات العربية المتحدة

المبحث الأول: اتفاقيات البترول القديمة

المبحث الثاني: اتفاقيات البترول الجديدة

المبحث الثالث: اتفاقيات المشاركة

الإطار القانوني للصناعة البترولية في الإمارات العربية المتحدة

منذ بداية القرن الحالـــي وخاصة بعد الحرب العالمية الاولى حيث تمت تصفية تركة الامبراطورية العثمانية في الشرق الاوسط ، بدأ يتضح الصراع الخفي الذيكان دائرا بيندول المحور وهي تركيا والمانيا وايطاليا ، وبين الحلفـــاء ، وهم بريطانيا وفرنسا وامريكا ، حول السيطرة على اقطار الشرق الاوسط وتقاسمها كمناطق للنفوذ ، وذلك بدفع من شركات البترول في تلك البلاد والتي كانت تعرف الاهمية البترولية المحتملـــة لاقطار الشرق الاوسط .

وبعد ان حصل رجل الاعمال البريطاني دارسي على امتياز للتنقيب عن البترول في ايـــران في سنة ١٩٠٣ حـــاول الالمان عن طريق تركيا ان يحصلوا على امتياز للتنقيب عن البترول في العراق ، ولكن الحلفـــاء اتصلوا بالحكومة العراقية ، وخاصة بعد الحرب العالمية الاولى ، التي هزم فيها المحـــور فبدأ الانجليز يساومون العراق عـــلى شق محافظة الموصل عنه اذا لم يمنح امتياز البترول للشركات الانجليزية ، وبالفعل فقد تم لهم ما ارادوا وانشئت شركة نفط العراق (I.P.C.) حيث منحت امتيازا للتنقيب عن البترول في جميـــع مناطق العراق .

وتحت ضغط حلفاء بريطانيا نزلت شركة البترول البريطانية B. P. عن جزء كبير من حقهـــا في الـــ (I.P.C.) مراضاة لهؤلاء الحلفـــاء لشركات امريكية وهولندية ، حيث تم توزيـــع اسهم شركة نفط العراق

على النحو التالـــي :ــ

شركـــة البترول البريطانيـــة	٢٣٫٧٥٠ ٪
شركـــة البترول الفرنسية	٢٣٫٧٥٠ ٪
شركـــة شـــــل	٢٣٫٧٥٠ ٪
شركتي موبـــــل واكسون	٢٣٫٧٥٠ ٪
مؤسسة كلبنكيـــان	٥ ٪

وحصـــلت شـــركة بابكـــو الامريكيـــة عـــلى امتيـــاز فـــي البحرين ثم حصلت شركة أرامكـــو الامريكية علـــى امتياز شامل فـــي المملكـــة العربية السعودية ، وحصلت كل من شركة البترول البريطانية (B.P.) وشركة الخليج Gulf الامريكية على امتياز فـــي الكـــويت مناصفة بينهما .

وبعد ذلك حصل مساهمو شركـــة نفط العراق (I.P.C.) على امتيازات في كل من الامارات العربية وعمـــان وقطر .

وبذلك لم تأت سنة ١٩٣٦ الا وقد تقاسم الحلفـــاء منطقة الشرق الاوسط فيما بين شركاتهم وبنسب متفاوتة . وكان شأن الامارات العربية في ذلـــك شأن بقية بلـــدان المنطقة .

ففي الامارات العربية تم التوقيع على أول اتفاقية للبترول في يناير سنة ١٩٣٦ بين حاكم امارة أبو ظبي وشركـــة تطوير بترول الساحل المتهـــادن (١) حيث حصلت هذه الشركة على امتياز للتنقيب عن البترول في جميع مناطق امارة ابو ظبي البريـــة والبحرية . وبعد هذه الاتفاقية وقع حكام دبي والامارات الاخرى مع هـــذه الشركة على اتفاقيات مماثلة وبذلك حصلت هذه الشركـــة على امتياز غطى الامارا تالعربية المتحدة كلهـــا .

---

(١) كانت الامارات العربية يطلق عليها قبل حصولها على الاستقلال سنة ١٩٧١ عـــدة اسماء من بينها الامارات المتصالحـــة والمحميات البريطانية وامارات الساحـــل المتهادن لان هذه الامارات وقعت فيما بينها اتفاقية هدنة تم بموجبها منع الاقتتال والخلافات التي كانت قائمـــة بين الامارات المختلفـــة .

ثم قامت الحرب العالمية الثانية فتوقفت أنشطة شركات البتـرول في الامارات العربية المتحدة لتعود ثانية بعد هذه الحرب للقيام بأعمـال التحري والاستكشاف ، وبعد أن قامت شركة تطوير الساحل المتهـادن بعمليات الاستكشاف الاولى بعد الحرب العالمية الثانية تخلت عن امتيازاتها في امارات دبي والشارقة ورأس الخيمة وعجمان وأم القيوين والفجيرة كما تخلت عن المناطق البحرية من امارة ابو ظبي محتفظة بالمناطق البرية منها حيث ركزت نشاطها فيها . وقد منح حكام الامارات فيما بعد امتيازات للتنقيب عن البترول في اماراتهم لشركات عديدة . أهمها الامتياز الذي منحته امارة ابو ظبي سنة ١٩٥٤ في مناطقها البحرية (لشركة مناطق ابو ظبي البحرية) والامتياز الذي منحته امارة دبي سنة ١٩٦٣ لشركة بترول دبي في المناطق البحرية للامارة ، والامتياز الذي منحته امارة الشارقة سنة ١٩٧١ (١) لشركة الهلال .

وقد اكتشف البترول بكميات تجارية لاول مرة في امارة ابو ظبي في سنة ١٩٥٨ ، ثم في امارة دبي في سنة ١٩٦٦ وفي امارة الشارقة فـي سنة ١٩٧٢ .

وتختلف اتفاقيات البترول في الامارات العربية المتحدة الواحدة عن الاخرى ، من حيث طبيعتها ومضمونها شأنها في ذلك شأن الاتفاقيـات التي عقدت في بقية بلدان الشرق الاوسط وذلك تبعا للتطورات الاقتصادية والسياسية التي حدثت في هذه المنطقة (٢) .

ولسهولة البحث فاننا سنقسم دراستنا لاتفاقيات البترول طبقـا لمضمونها وشروطها الى ثلاثة مباحث ندرس في المبحث الاول منها الاتفاقيات القديمة ، وفي المبحث الثاني الاتفاقيات الجديدة وفي المبحث الثالث اتفاقيات المشاركة .

---

(١) أنظر الفصل الثاني والخاص بشركات البترول العاملة في الامارات العربية المتحدة .

(٢) أنظر اقتصاديات أبو ظبي قديما وحديثا ـ للمؤلف ـ ص ١٥٢ ـ ١٥٤ .

المبحث الأول

اتفاقيات البترول القديمة

نقصد بذلك الاتفاقيات التي وقعت في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية ، وهي اتفاقيات غطت منطقة الشرق الاوسط ولها صفات متميزة وتتشابـــه فيما بينها وان اختلفت الاقطار التي عقدتها .

لقد تقاسمت سبع شركات بترول عالمية ، وهي التي يطلق عليها الاخوات السبع (Seven Sisters) (١) مناطق الامتياز في الشرق الاوسط بعد أن اتفقت فيما بينها على عقد الكارتل العالـــي المعروف ، (اتفاق أوكناكري) والذي تعهدت بموجبه بأن تتقاسم مناطق الامتياز والاسواق والا تدخل في منافسات فيما بينهـــا .

وتتصف الاتفاقيات القديمـــة بالصفات التالية :ـــ

١ ـــ طابع الاكراه والاحتكار :ـــ

فقد قامت شركات البترول من جانبها بصياغة هذه الاتفاقيات ثم الزمت حكام المنطقة على التوقيع عليها تحت ضغط البوارج الحربية البريطانية ، في وقت كانت جميع اقطار المنطقة ترزح تحت السيطرة الاستعمارية . وهكذا لم يكن لبلدان المنطقـــة حول ولا قوة في وضع هذه الاتفاقيات ولم يكن امامها من خيار الا الموافقـــة عليها وتوقيعهـــا . واذا ما تردد واحد من الحكام في التوقيع فانه يتعرض الى شتى الضغوط الى أن يوقع عليها .

---

(١) شركات البترول الرئيسية او الاخوات السبع هي :ـــ

British Petroleum, Standard Oil of California, Standard Oil of New Jersy, Gulf Oil, Shell, Mobile, C.F.P.

وكان طبيعيا مع هــذه الظروف أن تغفل هذه الاتفاقيات دور الدولــة المضيفــة ومصالحها . فقد أطلقت هذه الاتفاقيات يد الشركات في التصرف كما ضمنت لها الوضع الاحتكاري وأعطتها جميع المميزات التي ارادتها بما فيهــا الاعفــاءات الضريبية . واتفاقيــات كهذه ان صلحت لفتــرة من الزمــن فانها ولا شك تحمل بذور فنائها ، فما أن حصلت اقطار المنطقــة على استقلالها السياسي حتى سارعت مجتمعــة ومنفردة الى تعديل هذه الاتفاقيات وهذا ما تم بالنسبة للامارات العربية المتحدة .

٢ ــ الشــمول :

اتصفت الاتفاقيات القديمة بصفة الشمول . اي انها كانت تغطي جميــع حدود القطر من برية وبحريــة ولم تبق بذلك اي مجال لدخول شركات أخرى الى القطر نفسه .

٣ ــ طول المــدة :

كانت الاتفاقيات القديمة تتصف بطول مدتهــا ، فمعظمها يصــل الى أكثر من سبعين سنة . (اتفاقية امتياز شركة نفط ابو ظبي المحدودة تبلغ مدتها ٧٥ سنة) .

٤ ــ اجحــاف الشروط الماليــة :

كانت شركات البترول الاحتكارية حسب اتفاقياتها القديمة تدفع اتاوة سنوية بســيطة قبل اكتشاف البترول زادت قليلا بعد اكتشاف البترول . فقد نصت اتفاقية امتياز شركة نفط ابو ظبي المحــدودة مثلا على أن تدفع الشركة مبلغ ١٠٠ الف روبية (٢٥ الف دولار) اتــاوة سنوية الى أن يتم اكتشاف البترول ، وتدفع بعد اكتشاف البترول اتاوة سنوية قدرها ٢٠٠الف روبية (٥٠ الف دولار) . اما بعــد انتاج البترول فان شركات البترول تدفع مبلغ ثــلاث روبيات للطن المقطوع أي ٧٥ سنت

أمريكي اي حوالي عشرة سنتات للبرميل (يبلغ دخل الحكومة في الوقت الحاضر من البرميل حوالي ٦١ر١١ دولار) .

٥ ـ لا تشمل مبدا المشاركة :

لم يترك الطابع الاحتكاري الذي اتصفت به هذه الاتفاقية القديمة مجالا لدخول الاقطار المضيفة كشريك في راسمال الشركات صاحبة الامتياز ، وبذلك فقد استبعدت مبدأ المشاركة .

٦ـ ولا تعطي هذه الاتفاقيات القديمة أولوية للمواطنين للعمل في الشركة وذلك حتى تظل البلاد معتمدة على الخبرة الاجنبية وعلى اليد العاملة المستوردة من مناطق أخرى في الغالب تكون غير عربية .

٧ ـ وكذلك فان الاتفاقيات القديمة لا تلزم شركات البترول بالعمل على تصنيع الاقطار المضيفة أو بالمساهمة في تصنيعها لان ذلك قد يضر بالصناعة في اقطار هذه الشركات . بالاضافة الى أن الشركات الاحتكارية كانت تريد للاقطار المضيفة أن تظل مزارع للمواد الخام التي تصنع في الاقطار الصناعية وعليه فان الاتفاقيات القديمة لم تنص على الزام الشركات على تصنيع البترول أو الغاز محليا .

ونخلص مما تقدم ان اتفاقيات الامتياز القديمة والتي وقعت في فترة ما بين الحربين قد وضعت من جانب واحد ، في وقت كانت بلاد الشرق الاوسط واقعة تحت نفوذ دول شركات البترول . فمن الطبيعي أن لا تتماشى تلك الاتفاقيات مع روح العصر الحديث ومن الطبيعي ايضا أن تسعى أقطار المنطقة ، ومن بينها الامارات العربية المتحدة منفردة أو مجتمعة من خلال منظمة الاوبك ، الى تعديل هذه الاتفاقيات بما يتمشى وروح العصر وبما يضمن لشعوب هذه الاقطار استعادة حقوقها في ثرواتها الوطنية خدمة لاغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

المبحث الثاني

اتفاقيات البترول الجديدة

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت شركات البترول للعمل في الامارات العربية المتحدة ، كما انها نشطت بصورة اكبر في الاقطار المجاورة التي اكتشف فيها البترول . وبعد ان وفقت هذه الشركات في اكتشاف البترول بكميات تجارية في جميع اقطار الشرق الاوسط تقريبا بدات الصناعة البترولية تدر بعض العائدات للاقطار المضيفة والتى كانت احوج ما تكون لهذه العائدات ، من اجل تحقيق تنميتها وتقدمها .

كما ان اقطار المنطقة حصلت على استقلالها السياسي والاقتصادي واخذت تقتحم الحواجز التي وضعت في طريق الاتصال فيما بينها فبدات تتصل ببعضها البعض حيث ادركت الاقطار المصدرة للبترول ان المساومة الجماعية افضل من المواقف الانفرادية ، فعملت على انشاء (منظمة الاوبك) لتكون ناديا يضم الاقطار المصدرة للبترول والتي تشابهت مصالحها . وادركت هذه الاقطار ان شركات البترول الاحتكارية كانت مجحفة بحقوقها وان الاتفاقيات القديمة ما عادت تتناسب وروح العصر فانتهزت كل مناسبة لكي تعدل من هذه الاتفاقيات وعملت من جهة اخرى على تشجيع دخول الشركات المستقلة (Independent Companies) او الجديدة (New Comers) لكي لا تبقى معتمدة اعتمادا كليا على شركات البترول الاحتكارية (Majors)

وفيما يلي سنبين مميزات الاتفاقيات الجديدة حتى يسهل علينا مقارنتها بالاتفاقيات القديمة .

١ ــ انتفاء صفــة الاكــراه والاحتكار :ــ

هنا بعكس الاتفاقيات القديمة فقد قيدت الاقطار المضيفة يد شركات البترول ومنحت حدا ادنى من الامتيازات والاعفاءات الضريبية ، كما ان هذه الاتفاقيات وضعت بارادة الدولة ولذلك فانها ضمنت الحفاظ علــى مصالح القطر المضيف . فهي لم توضع تحت تأثير اي ضغط عسكري او سياسي بل ان شركات البترول كانت تدعى للتقــدم بعروضها للحصول على الامتياز وكانت الشركة التي تقــدم افضل العروض تحصل على الامتياز . ولذلك فقد ضمنت هــذه المنافسة بــين الشركات المتقدمة الحصول على مزايا كبيرة ذات فائــدة للقطر . وقد ادى هذا الوضع الى افساح المجال لدخول الشركات المستقلة وبذلك جــاءت هذه الشركات بشروط ومزايــا جديدة ساعدت فيما بعــد على تعديــل الاتفاقيات القديمــة .

٢ ــ عــدم الشــمول :ــ

اتصفت الاتفاقيات الجديدة بأنها تشمل مساحات محــدودة من القطــر .

٣ ــادخال مبدا التخلــي

ادخل مبدا التخلــي على الاتفاقيات القديمة اي ان شركات البترول العاملة قد الزمت بأن تتخلى كل فترة زمنية معينة عن مساحة نسبية من امتيازها للدولــة . وهــذا المبدا سمح لحكومات الاقطار المضيفــة أن تستقــدم شركات جديدة منحتها امتيازات جديدة وبشروط افضل من شروط اتفاقيات الامتياز القديمــة .

٤ ــ قصر المــدة :

بعكس الاتفاقيات القديمـــة والتي كانت تصل مـــدة امتيازها الى ٧٥ سنة فان الاتفاقيات الجديدة تتراوح مدتها بـــين عشرين وخمسة وعشرين سنة فقط ، مما شجع شركات البترول على العمل بجدية اكبر في مجال الاستكشاف حتى لا تنقضي المدة فتخسر الشركة امتيازها .

٥ ــ مميزات الشروط الماليـــة : ــ

تضمنت الاتفاقيات الجديدة على مميزات مالية جديدة اذ التزمت شركات البترول بأن تدفع قبل اكتشاف البترول اتاوة سنوية اكبر (١٠٠ الف دولار) ، وأن تدفع بعد انتاج البترول ريعـــا (يصل الى ٢٠٪) وضريبة دخل (تصل الى ٨٥٪) مما يضمن للحكومة حصة الاسد من عائـــدات بترولها .

كما التزمت الشركات بأن تنفق سنويا مبالغ ثابتة على اعمال التحري والتنقيب عن البترول واذا لم تنفذ ذلك فانها تدفع غرامة للحكومة .

٦ ــ تشمل مبدا المشاركـــة :

جاءت الاتفاقيات الجديدة بمبدا المشاركة . فيحق للحكومة المضيفة بعد اكتشاف البترول بكميات تجارية ان تدخل كشريك في عمليات شركات البترول بنسب متفاوتة تختلف من اتفاقية الى اخرى .

والجدير بالذكر ان مبدا المشاركة قد ادخل مؤخرا وفي سنة ١٩٧٢ على الاتفاقيات القديمة حيث تتفاوت في الوقت الحاضر نسبته من قطـــر الى آخر وذلك بين ٥٠٪ و ٨٠٪ . وسنتطرق لموضوع المشاركة فـــي

الفصل الخاص بمستقبل العلاقات بين شركات البترول والامارات العربية المتحـــدة .

ولا شك في ان تطبيق مبدأ المشاركة في معظم الاقطار المصـــدرة للبترول قد أوجد صيغة جديدة للعلاقات بين الاقطار المضيفـــة وشركات البترول فيهـــا .

٧ ـ الزام الشركات باعطاء الاولويـــة للمواطنين بالنسبة لفرص العمل وللتأهيـــل لاستلام مراكز أكبر مما شجع على افساح المجال للخبرة الوطنية ان تأخذ مكانها في صناعتها الوطنية والاستعانة بالخبرات العربية بصورة اكبر من ذي قبل .

٨ ـ الزام الشركات بالمساهمة في تصنيع الاقطار المضيفـــة سواء اكان ذلك عن طريق تصنيع البترول والغاز الطبيعي محليا أم عن طريق مساعدة الحكومة ماليا وفنيا في تصنيع بلادها .

ويتضح لنا مما تقـــدم كيف أن الاتفاقيات الجديدة التي منحت في عهد الاستقلال الوطني جـــاءت لتعبر عن مصالح الاقطار المصدرة للبترول لتقضي على صفة الاكراه والاحتكار الذ يمارسته شركات البترول الكبرى ردحا من الزمـــن مفسحة المجال امـــام دخول شركات البترول المستقلة والتي تنافست فيما بينها من اجل العمل في المنطقـــة عن طريق التقـــدم بشروط افضل واكثر ملاءمة لروح العصر الحديث .



المبحث الثالث

اتفاقيات المشاركة

في ديسمبر سنة ١٩٧٢ وقعت كل من الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية اتفاقيات المشاركة مع شركات البترول الرئيسية العاملة في اراضيها ، وبذلك اصبح مبدا المشاركة حقيقة واقعة وذلك بعد مفاوضات مضنية استمرت لاكثر من سنة ، ثم اخذت الاقطار الاخرى بمبدا المشاركة فيما بعد .

ولا شك في أن تطبيق مبدا المشاركة من قبل الاقطار المصدرة للبترول قد احدث تحولا كبيرا في العلاقة بين شركات البترول والحكومات المضيفة وذلك من جانبها القانوني والمالي . واصبحت بذلك اتفاقيات البترول اتفاقيات جديدة من نوع آخر . أتيح من خلاله للاقطار المصدرة للبترول ان تمارس سيادتها وسيطرتها على ثرواتها البترولية ، وان تدخل من خلال المشاركة الى صلب الصناعة البترولية وفي مختلف مراحلها الفنية ، والاقتصادية والقانونية وسنعرض فيما يلي للمزايا التي جاءت بها اتفاقيات المشاركة .

١ ـ المزايا المالية : فمما لا شك فيه ان تطبيق مبدا المشاركة قد جاء بمزايا مالية كبيرة للاقطار المصدرة للبترول وأتاح لحكوماتها ان تستعيد الجزء الاكبر من ارباح شركات البترول الاجنبية . فمنذ طبقت المشاركة على اساس ٦٠٪ فقد عنى ذلك ان تحصل الحكومة على ٦٠٪ من أرباح الشركات الاجنبية التي كانت تحصل عليها قبل تطبيق المشاركة . كما ان دخول الحكومات كشريك في صناعتها البترولية اتاح لها أن تستثمر

جزءا من دخلها من البترول في صناعتها البترولية استثمارا ذا عائـد أكبر وأضـمن .

٢ ـ المشاركة في اتخاذ القرار : وكذلك أتاح مبدأ المشاركة لحكومة البلد المضيف أن يكون لها اليد الطولى في اتخاذ القرارات بالنسبة لجميع مراحل الصناعة البترولية ، بالاضافة الى أن القطر قد انتقل من مجرد جابي للضرائب Tax Collecter الى شريك فعال (Effective Partner) .

٣ ـ الاستفادة من خبرة الشركات الاجنبية : ان تطبيق مبدأ المشاركة قد ادى الى احتكاك أجهزة الحكومة البترولية وشركاتها الوطنية بالشركات الاجنبية والتي لها خبرة طويلة في الصناعة البترولية في مجال العمل اليومي بعد أن كانت هذه المجالات حكرا على الفنيين الاجانب ومما يفسح المجال للحكومة لكي تدرب كوادرها الفنية استعدادا لادارة صناعتها البترولية في المستقبل بعد رحيل الشركات الاجنبية .

٤ ـ دخول الاسواق البترولية : ان دخول الحكومات كشريك في الصناعة البترولية حملها على البحث عن أسواق لحصتها من البترول فعملت على الاتصال المباشر بالاسواق البترولية العالمية والتي كانت محتكرة من جانب شركات البترول الاجنبية . وهذا الخروج الى الاسواق العالمية يتيح الفرصة للاقطار المصدرة للبترول أن تحصل على مزايا اخرى بالاضافة الى الاسعار المناسبة لبترولها من الاقطار الصناعية مثل الحصول على التكنولوجيا الحديثة والزام الاقطار الصناعية على اتخاذ مواقف متفهمة من القضايا الوطنية (مثل قضية فلسطين بالنسبة للاقطار العربية المصدرة للبترول) .

٥ ـ التصنيع : من مزايا المشاركة ايضا هو انــه أصبح بمقدور الحكومــات المصدرة للبترول ان تصنع جانبا من حصتها من البترول محليا عن طريق اقامة مصافي للتكرير لغرض التصدير واقامــة المصانــع البتروكيماوية واقامة مصانع اسالة الغــاز المصاحب والغاز الطبيعي .

ان تطبيق العديد من الاقطار المصدرة للبترول لمبدأ المشاركــة ادى ولا شك الى ايجاد صيغــة جديدة للعلاقات ليس فقط بــين الاقطار المصدرة للبترول وشركات البترول العاملة فيها وانما أيضا بين الاقطار المنتجــة والاقطار المستهلكة للبترول . وهــذا ادى الى تغير في العلاقات الاقتصادية الدولية مما اوجب معه ان يعــاد النظر في هذه العلاقــات خاصة والعالم بصدد البحث عن حلول للمشكلات الاقتصادية العالمية .

ان تطبيق مبدأ المشاركة قد اوجد قوة اقتصادية جديدة رفضت مبدأ الاحتكار وسلب ثرواتها البترولية الــذي مارسته شركات البتــرول وحكوماتها لسنوات طويلة ، هذه القوة خرجت من بــين بلاد العــالم الثالث وهي بلاد آخــذة في النمو في مجملها لتستعيد حقوقها ولتنبــه البلاد الآخذة في النمو الاخرى بأن تحذو حذوها . هذه الصحــوة من قبل البلاد المصدرة للبترول ادت الى حدوث خلل في المعادلــة الاقتصادية الدولية القديمــة والتي أتاحت الفرصة للبلاد الصناعية أن تبني صناعتها على مصدر رخيص للطاقة تاركة أصحاب هذه الثروة يرزحون تحت تأثير التخلف والاستغلال والفقــر .

ومن هنا يجب على بلاد العالم مجتمعــة اذا ما ارادت أن تجد الحلول الملائمة للاقتصاد العالمي أن توجد من خلال الحوار لا المجابهــة صيغــة جديدة لمعادلــة جديدة للاقتصاد العالمــي تقوم على الحــق والعــــدل .

الفصل الثاني

شركات البترول العاملة في الإمارات العربية المتحدة

المبحث الأول : شركات البترول العاملة في إمارة أبوظبي

المبحث الثاني : شركات البترول العاملة في الإمارات الأخرى

المبحث الأول

شركات البترول العاملة في أبو ظبي

تعتبر امارة ابو ظبي المنتج الرئيسي للبترول من بين الامارات الاعضاء في الاتحاد كما يعمل بها أكبر عدد من شركات البترول . بعضها منتج للبترول وبعضها ما زال في طور البحث والتحري .

وشركات البترول العاملة في ابو ظبي هي : —

١ — شركة نفط ابو ظبي المحدودة .
٢ — شركة مناطق ابو ظبي البحرية المحدودة .
٣ — شركة نفط توتال ابو البخوش .
٤ — شركة نفط ابو ظبي اليابانية .
٥ — شركة نفط البندق المحدودة .
٦ — شركة نفط اميراداهيس .
٧ — شركة نفط سننج ديل المحدودة .
٨ — شركة نفط فيليبس أبو ظبي المحدودة .
٩ — شركة نفط الشرق الاوسط .

١ ـ شركـــة نفط ابو ظبي المحـــدودة :

تأسست في بريطانيا بتاريخ ١٩٣٦/٩/٣٠ شركة سميت شركـــة تطوير بترول الساحل المتهـــادن المحدودة ثم حصلت هذه الشركة على امتياز للتنقيب عن البترول في امارة ابو ظبي بتاريخ ١٩٣٩/١/١١ وقـــد شملت منطقة امتيازها جميع الاراضي والجزر والمياه الواقعـــة تحت سيادة الامارة وكانت مدة الاتفاقية ٧٥ سنة . وتعود ملكية أســـهم شركة (تطوير بترول الساحل المتهـــادن) الى الشركات التالية :

- ٢٣ر٧٥ ٪ لشركة النفط البريطانيـــة .
- ٢٣ر٧٥ ٪ لشركـــــة شـــــــل .
- ٢٣ر٧٥ ٪ لشركـــة النفط الفرنســـية .
- ٢٣ر٧٥ ٪ لشركة ستاندرد أويل أوف نيوجرسي وشركة موبيل أويـــل الامريكيتين .
- ٥ر٠٠ ٪ لمؤسسة المساهمة والاستكشاف « مؤسسة كلبنكيـــان » .

وفي ١٩٦٢/٧/٢٤ تم تبديـــل اسم الشركة الى شركة نفط ابو ظبي المحـــدودة وقد تعهدت هذه الشركة بموجب احكام اتفاقية عام ١٩٣٩ بأن تدفع الى ابو ظبي المبالغ التالية :

(١) مبلـــغ ٠٠٠ر٣٠٠ روبية عن ايجار الاراضي المشمولة بامتيازها وذلـــك خـــلال ٣٠ يومـــا من تاريخ توقيع الاتفاقية .
(٢) مبلـــغ ٠٠٠ر١٠٠ روبية سنويا عن ايجـــار الاراضي بعد ذلك وحتى يتم اكتشاف النفط بكميات تجاريـــة .
(٣) مبلـــغ ٠٠٠ر٢٠٠ روبية عند العثور على النفط بكميات تجارية .
(٤) ريعـــا قـــدره ثلاث روبيات عن الطن الواحد المصدر من النفط .

وقد بدات المفاوضات لتعديل الامتياز المـــذكور قبل بـــدء تصدير البترول ولكنها لم تكمل الا في شهر سبتمبر سنة ١٩٦٥ . ثم أجـــري تعـــديل في عام ١٩٦٦ . ومن أهم النقط التي تم تعديلها ما يلي :

١) تعديل عوائـــد الحكومة من ثلاث روبيات للطن المقطوع الـــى ٥ر١٢٪ من السعر المعلن مع احتساب المبالغ المدفوعـــة الى الحكومة على هذا الاسـاس (الريع) ضمن نفقـــات الانتاج ، وذلك وفقا لمبدأ تنفيق الريـــع الذي اقترحـــه منظمة الاقطار المصدرة للبترول (اوبك) .

٢)   شمول الشركة بأحكام مرسوم ضريبـــة الدخل (المعدل) وبذلك تعهـــدت الشركة بأن تدفع ٥٠٪ من أرباحها الصافية المتأتية من عملياتها في ابو ظبي الى حكومة أبو ظبي كضريبة دخل .

٣) اقرار مبدأ تخلـــي الشركة عن بعض المساحات من المناطق المشمولـــة بامتيازها والاتفاق على جدول زمني لهـــذا التخلي كما يلي :ـــ

أ ـــ خلال (٣٠) يوما من تاريخ توقيع الاتفاقية في ١٩٦٥/٩/١٩ تتخلى الشركة عن المناطق الاضافية بحيث لا تحتفظ بهـــذا التاريخ الا بمساحة لا تتجـــاوز ٠٠٠ر٦٣ الف كيلومتر مربـــع .

ب ـــ في الذكرى السنوية الثالثة لتوقيع الاتفاقية تخفض الشركـــة مساحة امتيازها الى ما لا يزيد عن ٠٠٠ر٥٠ كيلومتر مربـــع وتتخلـــى للحكومة عن المساحات الباقية .

ج ـــ في الذكرى السنوية السادسة تخفض الشركة مساحة امتيازها الى ما لا يزيد عن ٠٠٠ر٤٠ كيلومتر مربـــع .

د ـــ في الذكرى السنوية التاسعة تخفض الشركة مساحة امتيازها الى ما لا يزيد عن ٠٠٠ر٣٢ كيلومتر مربـــع .

هـ ـــ في الذكرى السنوية الثانية عشرة تخفض الشركة امتيازها الى ما لا يزيد عن ٠٠٠ر٢٦ كيلومتر مربـــع .

و ـــ في الذكرى السنوية الخامسة عشرة تخفض الشركة مساحة امتيازها الى ما لا يزيد عن ٠٠٠ر٢١ كيلومتر مربـــع .

وفي يونيو ١٩٧٠ وقعت اتفاقية بين الحكومة والشركـــة المذكورة بخصوص استهلاك الديون المترتبة عن مصاريف الاستكشاف والحفر ، وفي تموز (يوليو) وافقت الشركة على دفع حصة الحكومة من الارباح

شهريا بدلا من دفعها كل ثلاثة أشهر ، وبالاضافة الى ذلــك تعهــدت الشركة بأن تجهز الغاز الطبيعي من محطة شامس لتشغيل محطــات توليد الطاقة الكهربائية وتحلية الماء لمدينة ابو ظبي ، وقد مد خطان للغاز لهــذا الغــرض .

في ٢٠ ديسمبر / كانون الاول من عــام ١٩٧٢ وقعت الحكومــة والشركة اتفاقية المشاركة الاولى ، حيث تم بموجبها دخول الحكومة ابتداء من أول يناير ١٩٧٣ ، كشريــك في شركة نفط ابو ظبي المحدودة بحصة ٢٥٪ ، وفي ٢ ديسمبر من سنة ١٩٧٤ ارتفعت نسبة المشاركة هذه لتصبح ٦٠٪ اعتبارا من ١٩٧٤/١/١ .

العمليات الاستكشافية والتنقيب عن البترول :ــ

عندما بدات هــذه العمليات لم يكن معروفا من ابو ظبي سوى الشق الساحلي وقد أشارت الابحاث الجيولوجية التي اجريت قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها مباشرة الى وجوب اعتماد الوسائل الجيوفيزيائية نظرا الى ان أكثر اراضي المنطقــة مغطاة بكثبان رملية يبلغ ارتفاع بعضها ٥٠٠ قدم ، ثم بوشرت عمليات المسح الجاذبي والمغناطيسي وكذلــك الاعمال الجيوديسية والطبوغرافية . وقد اكمل المسح في سنة ١٩٦٠ وفي سنة ١٩٦٤ بدأ المسح الزلزالــي واستمر الى سنة ١٩٧١ وما عــدا بعض عمليات المسح الانكساري التي جرت ما بين سنة ١٩٦٢ و ١٩٦٤ فقد استعملت طريقة المسح الزلزالــي الانعكاسي ، وقد تبنت الشركة كثيرا من الاساليب الفنية الحديثة والتي ظهرت في العالم كشريط التسجيل الممغنط الذي استعمل في سنة ١٩٥٨ واجهزة قياس العمق بالانعكاسات الظاهرة (اس. دي. بي) في سنة ١٩٦٤ واجهزة تسجيــل وتصفيــة المعلومات سنة ١٩٦٨ .

وقد استمرت اعمال المسح الزلزالـــي على نطاق واسع حتى بعد اكتشاف حقل باب وحقل بو حصا وحقل العصب . ففي سنـــة ١٩٦٩ تم مسح المناطق البرية كالمنطقة الجنوبية الشرقية من ابو ظبي والمنطقـــة الشمالية الشرقية ومنطقة العين ، كذلك استمرت البحوث الجيولوجية السطحية في منطقة العين وبعض الجزر .

وفي عام ١٩٧٠ شملت اعمال التحري من قبل الشركة عمليات المسح الزلزالـــي العديد من مناطق ابو ظبي ومنطقة العين والمنطقة الجنوبية في الرباضة وام الزمـــول ومندر ومشهور وساحل ابو ظبي في المياه الاقليمية مـــن جبل الظنـــه وطريف والسلع والعديد ولـــقد تم استعمال المركب الحوام (Hoover Craft) لاغراض المسح الزلزالـــيلاول مرة في منطقـــة الشرق الاوسط وذلك في المناطق الضحلة . اما في سنة ١٩٧١ فقد شملت اعمال المسح الزلزالـــي لهذه الشركة مناطق العصب والباب والصلابيخ وساحل ، كذلك شملت المناطق شمال شرقي ابو ظبي والمناطق المغمورة بالقرب من الحيل .

عمليات الحفـــر الاستكشافي :ـــ

لقد كان نتيجة لعمليات التحري والمسح السابقة أن تم العثور على العديد من التراكيب الجيولوجية المشجعـــة للمباشرة في عمليات الحفـــر الاستكشافي للتنقيب عن البترول والغاز .

ففي شباط (فبراير) سنة ١٩٥٠ بدأت عمليات الحفر الاستكشافي وحفرت البئر الاولى في راس الصدر ، حيث لم يتم العثور على البترول بعد أن وصل الحفر الى عمق ١٣ الف قدم .

وفي يناير سنة ١٩٥٣ بوشر الحفر في بئر باب رقم (١) الذي يبعد حوالي عشرة اميال جنوب طريف ، وقد هجرت هذا البئر ايضا نظـــرا

لمواجهــة صعوبات ميكانيكية بعد أن وصل الحفر الى عمق ١٢٫٥٨٨ قدم غير أنه قد شوهدت المعالم التي تشير الى احتمال وجود البترول على عمق ٨٠٠٠ قــدم .

ثم حفرت بئران أخريان في منطقة الجزيرة والشويهات غربي ابو ظبي ولم يعثر على أي دلائل لوجود البترول . فعادت اعمال الحفر الى منطقة باب في سنة ١٩٥٨ حيث تم العثور على البترول لاول مرة ولقد اعتبرت النتائج التي حصلت عليها الشركة من حفر الاربع آبار الاولى في حقل باب مشجعــة للمباشرة بتنميته وتطويره .

وبعــد اكتشاف حقل باب استمرت الشركــة في عمليات الحفر الاستكشافي حيث ادى ذلك الى اكتشاف البترول في سنة ١٩٦٢ فــي حقل بوحصا . واستمرت عمليات الحفر الاستكشافي فحفرت ابــــار في الرويس الغربي وأم الاشطان وقمراء وموشاشي وصلابيخ ولكن لم يوفق في العثور على البترول في أي من هــذه الابار بكميات تجارية . ثم حفرت بئر لاستكشاف الطبقات العميقة في بدع حمامة .

وفي سنة ١٩٦٥ تم العثور على البترول في منطقــة العصب وبعد ذلك حفرت آبار في الحويلة حيث عثر على البترول في واحد من اربع آبار حفرت بالمنطقــة .

في عام ١٩٦٧ تم حفر بئرين آخرين في الفيحا والبدع في القسم الشرقي من المنطقــة الوسطى كما حفرت آبار اخرى استكشافية في الجهــة الغربية ، في سنة ١٩٦٨ كمــا حفرت بئر في الحيل في المياه الاقليمية .

وما بين سنة ١٩٦٩ و ١٩٧٠ حفرت أربع آبار في المنطقة الشمالية الشرقية ، وفي اواخر سنة ١٩٧٠ حفرت ثلاثة آبار في منطقة العــين ولكن لم يتم العثور على تجمعات بترولية بكميات تجارية .

كما نتج عن عمليات الحفر الاستكشافي ، جنوبــا العثور عــلى

البترول في منطقة زرارة بكميات تجاريـــة وفي سنة ١٩٧١ وبعد حفــر بئر استكشافية في الزبارة شمالـــي شرقي ابو ظبي ، انتقلت عمليات الحفر الى مناطق المياه الاقليمية حيث حفر بئر ان في مهيمـــات والحيل .

وفي سنة ١٩٧٢ باشرت الشركة في حفر بئرين في منطقة جـــرن يافـــور والحويلـــة حيث تم العثور على البترول في البئر الاول في حين لم يتم العثور على البترول في البئر الثانية .

وخلال سنة ١٩٧٣ حفرت الشركة بئرين في جرن يافور ولم يتـــم العثور على البترول فيهما ، كذلـــك حفرت الشركة ثلاثة آبار في الحويلـــة وواحـــدة في الصلابيخ وواحدة في الجانب الغربي من حقل باب ولكن لم يتم العثور على البترول في اي منهـــا . وخلال السنوات السابقة امكن العثور على البترول في الرويس . وفي سنة ١٩٧٤ حفـــرت الشركة بعض الآبـــار في الحديريـــات والسعديات والضبعية .

حقول البترول البريـــة في امـــارة ابو ظبي :

ا ـــ حقل بـــــاب : ـــ

اكتشف هذا الحقل في سنة ١٩٥٣ وتم التاكـــد منه سنة ١٩٥٨ عندما حفر البئر الثاني منه ويقـــع حقل باب على بعد ٨٠ كيلومترا الى الجنوب الغربي من مدينة أبو ظبي العاصمة وعلى بعد خمسة كيلومترات من طريف . وفي سنة ١٩٦٣ تم تطوير هذا الحقل حيث شحنت أول ناقلة من البترول الخام في أواخر هذه السنة من مصـــب جبل الظنة . وينتج البترول الخام في هـــذا الحقل من طبقة الثمامـــة وهذه الطبقة تتكـــون من عدة مكامن متتابعـــة للبترول والغاز ، ومعظم البترول المنتج يتم انتاجـــه من مكمن الثمامة (ب) في الوقت الحاضر التي تتراوح سماكتها بين ١٤٠ ـــ ١٦٠ قدمـــا كما أنها تقع على عمق ٨٠٠٠ قدم تحت سطح البحر

وتبلغ مساحة حقل باب حوالي ١٢٠ كيلومتر مربع ويبلغ طوله ٤٥ كيلومتر وعرضه ٢٥ كيلومتر . كما تم حفر ما مجموعه ٢٤ بئرا منتجـة في هذا الحقل . ولقد بدأت عمليات حقن الماء لغرض المحافظة على ضغط المكمن في سنة ١٩٧٤ حيث تم حفر ١٣ بئـرا لهـذا الغرض . ويبلغ معـدل الطاقة الانتاجية اليومية من هـذا الحقل في الوقت الحاضـر ١٣٠ الف برميل يوميا أي بمعدل ٦٠٠٠ برميل يوميا للبئر الواحد ، ويعتبر البترول المنتج من هذا الحقل من احسن انواع البترول الخام في العالم من حيث درجة كثافة النوعية التي تتراوح بين ٣٩/٤٠ درجة أي.بي.أي. ومن حيث محتواه من الكبريت الذي يعادل ٧٥ر٠ ٪ من الوزن .

ويتم تصدير البترول من هـذا الحقل عن طريق مصب جبـل الظنة بواسطة خط للانابيب قطره ٢٤ بوصة ويبلغ طوله ١١٢ كيلومترا كما تم بناء العديد من الخزانات فوق جبال الظنة لخزن البترول المصدر من مصب جبل الظنة وبلغت كميات البترول المنتجـة من هذا الحقل منذ ابتداء الانتاج في سنة ١٩٦٤ وحتى الان ٤٨ مليون برميل كما أن معدل الانتاج اليومي من هـذا الحقل في سنة ١٩٧٤ بلغ ١٠٠ الف برميل يوميا .

ب ـ حقل بو حصـا :

اكتشف هـذا الحقل في سنة ١٩٦٢ ويقع على بعد حوالـي ٨٠ كيلومترا الى الجنوب الغربي من حقل باب ، أي على بعد ١٦٠ كيلومترا الى الجنوب الغربي من مدينة أبو ظبي . وحقل بوحصا ينتج البتـرول من مكمن الشعيبة على عمق ٨٥٠٠ قدم وهي تشبه طبقة الشعيبة التـي تبلغ سماكتها حوالي ٤٠٠ قدم في بعض الحقول في العراق ، ويغطي حقل بوحصا منطقـة تبلغ مساحتهـا ٦٣٠ كيلومتر مربع ، ويبـلغ طـول الحقل ٣٥ كيلومترا وعرضه ١٨ كيلومترا لقد بوشر في تطوير هذا الحقل

في اوائل سنة ١٩٦٤ وفي سنة ١٩٦٥ تم ربط هذا الحقل بميناء التصدير في جبل الظنة بواسطة خط للانابيب قطره ٢٤ بوصه وطوله ١١٨ كيلومترا هذا ويوجد الان خطان للانابيب يربطان الحقل بجبل الظنة .

وتبلغ الطاقة الانتاجية لحقل بوحصا ٦٩٠ الف برميل يوميا بعد أن تم استكمال تطوير الحقل . فقد أقيمت أربع محطات لفصل الغاز ، ثلاثة منها طاقة كل منها ١٥٠ الف برميل يوميا والمحطة الرابعة تبلغ طاقتها

٢٤٠ الف برميل يوميا . وبلغ عدد الابار المنتجة في هذا الحقل ٣٧ بئرا. وبلغ معدل الانتاج اليومي من هذا الحقل في سنة ١٩٧٤ (٥٠٠ الف برميل يوميا) ، كما يتراوح معدل الانتاج اليومي للبئر الواحد من هذا الحقل ما بين ٦٥٠٠ برميل يوميا و ٤٠ الف برميل يوميا .

وفي عام ١٩٧٠ بوشر في عمليات حقن الماء في اسفل طبقة الشعيبة وذلك من اجل المحافظة على الضغط في هذا المكمن من جهة ومن اجل زيادة نسبة الاستخراج في حساب الاحتياطي لهذا الحقل بحيث تم حقن ما مجموعه ٦٦٩ مليون برميل ماء وبلغ معدل الحقن للبئر الواحدة من هذه الابار بين ١٠ الاف برميل و ٢٥ الف برميل يوميا والذي يصل الى اكثر من ٤٥ الف برميل يوميا في بعض الابار . ان بترول بوحصا يعتبر من احسن أنواع البترول حيث أن درجة كثافته في حدود ٣٩ درجة اي. بي. آي ومحتواه من الكبريت في حدود ٧٥ر٠ ٪ من الوزن .

ج ــ حقل العصب :

يقع حقل العصب على بعد ٢٢٥ كيلومترا جنوب مدينة ابو ظبي وقد اكتشف هذا الحقل في سنة ١٩٦٥ وتم حفر سبعة آبار في هذا

الحقل لتحديده وتقويمه . وفي النصف الثاني من سنة ١٩٧١ بوشر في تطوير هذا الحقل حيث وضع في الانتاج في أواخر سنة ١٩٧٣ وأوائل سنة ١٩٧٤ بطاقة انتاجية قدرها ٤٦٠ الف برميل / يوميا بعد أن تم حفر ما مجموعه ٢٨ بئرا منتجة في هذا الحقل واقامة محطة لفصل الغاز والتسهيلات الاخرى للانتاج وضخ البترول الى جبل الظنة بواسطة خط للانابيب طوله ٢٠٠ كيلومتر يربط الحقل بجبل الظنة يتراوح قطره بين ٢٦ و ٣٦ بوصة . ان هذا الحقل يغطي منطقة مساحتها ٢٥٠ كيلومترا مربعا ، ويبلغ طوله ٢٥ كيلومترا وعرضه ١٠ كيلومترات . كما أن معظم البترول يأتي من مكمن الثمامة (ب) (٤٠٠ الف برميل يوميا) والتي تتراوح سماكتها بين ١٦٠ و ١٨٠ قدمــا و ٦٠ الف برميل يوميا يتم انتاجها من طبقة الثمامة (ج) والتي تتراوح سماكتها بين ٩٠ — ١٠٠ قدم ، وأن معدل الانتاج اليومي للبئر الواحد في هذا الحقل يبلغ ١٦ الف برميل يوميا .

ويلغ مجموع البترول الخام المنتج من هذا الحقل ١٣٣ مليون برميل . وأن بترول حقل العصب من أجود أنواع البترول حيث أن كثافته تبلغ ٤٠ درجة اي. بي. آي ومحتواه الكبريتي حوالي ٠٫٨٪ من الوزن .



عدد الآبار المحفورة في المناطق البرية

السنة	الآبار الاستكشافية	آبار التنمية (التطويرية)	مجموع الاقدام المحفورة
١٩٦٠	٧	—	١١١ر٥٠٣
١٩٦١	٣	٢	٤٨ر٧٨٤
١٩٦٢	٣	٦	٨٤ر١١٧
١٩٦٣	٤	١٤	١٦٨ر٤٤٦
١٩٦٤	٦	٦	١٠٣ر٦١٥
١٩٦٥	٩	١	٨٧ر٦١٤
١٩٦٦	١٠	—	٩٥ر٩٤٠
١٩٦٧	٦	٥	٨٧ر٤١٨
١٩٦٨	٧	—	٦٤ر٢٦٠
١٩٦٩	٣	٥	٧٤ر٨١٦
١٩٧٠	٧	—	٦٠ر٣٧٩
١٩٧١	٣	١٤	١٤٣ر٠٤٢
١٩٧٢	١	٣٤	٣٠٤ر١٣٤
١٩٧٣	٨	٤٨	٥٣٨ر٣١٠
١٩٧٤	٣	٦٣	٥٠٧ر١١٣
١٩٧٥	٧	٤٦	٣٦٤ر٦٣٥

ان عدد آبار التنمية يشمل :

أولا : في عام ١٩٧٢ خمس آبار للتزود بالماء لعمليات الحقن .

ثانيا : في عام ١٩٧٣ ثلاث عشرة بئرا للتزود بالماء لعمليات الحقن .

ثالثا : في عام ١٩٧٤ خمس وعشرون بئرا للتزود بالماء لعمليات الحقن .

في عام ١٩٧٤ ثلاث آبار مراقبـــة .

في عام ١٩٧٤ بئر مهجـــورة وبئر تركت مؤقتا .

عمليـــات التصديـــــــر :

مينـــاء جبل الظنـــة :

يبعد ميناء جبل الظنة حوالي ١١٣ ميـــلا الى الغـــرب مـــن مدينة ابو ظبي . وقد وقع الاختيار على جبل الظنة ليكون ميناء لتصدير البترول من المناطق البريـــة وذلك نظرا لوجود جرف صخري ومرسى عميق نسبيا وقنال توصل الناقـــلات الى المصب وبالاضافة الى كون هـــذا الموقع محميا من الرياح القوية فانه يمتاز بوجود جبل بالقرب من الشاطىء استخدم لكي تبنى على سطحه خزانات البترول وهذا يمكن تعبئة الناقلات بواسطة الانسياب بقوة الجاذبية .

وقد بدات عمليات انشاء الميناء في شهر اغسطس من سنة ١٩٦٢ . وكانت المهمـــة الاولى التي وجب القيام بها في جبل الظنة هي بناء مرسى للسفن الصغيرة والـــدوب المستعملة لتفريـــغ معدات الانشاء وقـــد تم بناؤه بشكل ممر مردوم بالصخر يبلغ طولـــه ١٠٠٠ ياردة وبحاجز لكسر تيـــار المياه طوله ٦٠٠ قـــدم وبذلك تم الحصول على حد ادنى لعمق من المياه يبلغ ٨ اقـــدام عند الجزر المنخفض وقد جلبت الصخور المستعملـــة لهذا الغرض من جبل الظنة وانتهت عملية بناء المصب في كانون أول سنة ١٩٦٣ حيث شحنت اول شحنة من خـــام حقل باب البالغـــة ٣٤٠٠٠ طـــن .

ويبلغ الحد الاقصى للقسم المغمور من الناقلات التي تاتي الى جبل الظنة ٤٦ قدمــا وهذا يتيح للناقلات التي تبلغ حمولتها الساكنة القصوى نحو ٩٠٫٠٠٠ طن تعبئة شحنة كاملة ، ومع ان الميناء يستطيع استقبال الناقلات الضخمة الا ان العمق المتوفر لا يسمح بتحميل السفن التي من هذه الفئة الا بصورة جزئية . وفي سنة ١٩٧٤ وبعد تدشين العديد مــن مرافق التصدير في جبل الظنة اصبحت توجد فيه المرافق التالية :

اولا : ارتفاع عدد الخزانات الى ثلاثة عشر خزانا طاقة الخزن فيهــا كالتالــي :

أ ــ ستة خزانات قطر كل منهــا ١٦٤ قدمــا وطاقة الخزن لكــل منها ٢٤٤ الف برميل .

ب ــ سبعة خزانات قطر كل منها ٢٦٠ قدمــا وطاقة الخزن لكــل منها ٦٠٥ الاف برميل .

ج ــ اصبحت الطاقة الاجمالية للتخزين في جبل الظنة ٥٫٧ مليــون برميــل .

ثانيا : بلغت طاقة التصدير من المحطة الى ١٫٢٨٠٫٠٠٠ برميل / يوميا .

ثالثا : أصبح في الامكان استقبال الناقلات العملاقة ذات حمولة ٣٠٠ الف طن بواسطة المرسى الرابــع .

رابعا : استعمال مضخات وعــدادات لزيادة معــدل الشحن الاجمالــي في مراسي الشحن الاربعــة الى ٣٠٫٠٠٠ طن في الساعة .

هذا ويبلغ مجموع العاملين في هــذه الشركة ٥٠٧ عامل وفني بما فيهم ٤٠ متدربــا يتدربون في مركز التدريب المهني في ابو ظبي وفي بعثات دراسية في بريطانيا وذلك حتى نهاية سنة ١٩٧٥ .

٢ ـ شركة مناطق ابو ظبي البحريــة المحــدودة (ادمــا) :ـ

الشركــة وامتياز التنقيب عن البترول :ـ

حصلت شركة دارسي للاستكشافات المحدودة على امتياز بتاريخ ١٩٥٣/٣/٩ لاستثمار المناطق البحرية لامارة أبو ظبي ولمدة ٦٥ ســنة ، وقد شملت منطقة امتيازها جميع المياه البحرية والاراضي المغمورة بالمياه الواقعة تحت سيادة أبو ظبي عدا المياه الاقليمية والجزر المشمولة بامتياز شركة نفط ابو ظبي المحدودة . وقد بلغت المنطقة البحرية التي شملها الامتياز حوالــي ٣٠ الف وثلاثمائة وسبعين كيلومترا مربعا .

وفي ١٩٥٤/٥/١٨ تم تأسيس شركة مناطق أبو ظبي البحرية المحدودة (ادما) بمساهمة شركـــة النفط البريطانية بنسبة الثلثين ٦٦٫⅔٪ وشركة النفط الفرنسية بنسبة الثلث ٣٣٫⅓٪ ونقل الامتياز الى الشركــة الجديدة بتاريخ ١٩٥٥/٣/٢٢ .

وكانت اتفاقية سنة ١٩٥٣ قد الزمت الشركــة بأن تبدا عمليات الحفر خلال مدة لا تتجــاوز الخمس سنوات ، كما تعهــدت الشركــة بموجب هذه الاتفاقية بأن تدفع لحكومة ابو ظبي ما يلي :ـ

١ـ مبلغ ٧٥٫٠٠٠ جنيه استرليني غير قابل للاسترداد وذلك كايجــار لمنطقة الامتياز .

٢ـ مبلغ ٣٧٫٥٠٠ جنيه استرليني كدفعــة مقدمة على حساب الريــح حتى يتم تصدير البترول .

٣ـ ريعــا بمقــدار ٢٠٪ من حاصل المبيعــات محسوبة على أساس سعر البترول مطروحــا من خزانات النقــل .

وبعد اثني عشر عاما من تأسيس الشركة الجديدة اي في نوفمبر سنة ١٩٦٦ جرت تعديــلات أساسية على اتفاقية الشركة كان أهمها :ـ

١ــ تعديل عوائــد الحكومة لتصبح ريعــا قدره ٥ر١٢٪ من السعر المعلن مضافا اليــه ٥٠٪ من الارباح الصافية كضريبة دخل وذلك وفقا لمبدأ تنفيق الريــع الذي أقرتــه منظمة الاوبــك .

٢ــ اقرار مبدأ تخلــي الشركة عن بعض المناطق البحريــة المشمولة بامتيازها والتي لم تستغل بعد ، وتعهــدت الشركة بموجب هــذا المبدأ بالتخلــي عن ١٥٪ من مجموع مساحة منطقة الامتياز غير المستغلة خلال مدة ثلاثة أشهر من تاريخ توقيع اتفاقية سنة ١٩٦٦ ثم التخلي عن ١٥٪ من مجموع مساحة المناطق المتبقية ضمن الامتياز في تاريخ التخلــي وذلك مرة كل ثلاث سنوات .

وفي ١٠ أكتوبر ١٩٦٦ تخلت الشركة عن بعض المناطق البحريــة بموجب اتفاقية سنة ١٩٦٦ بلغت في مجموعها ٤٤١٦ كيلومترا مربعا وكذلك تم في ١٠ أكتوبر مــن سنة ١٩٦٩ التخلــي عن مساحة قدرهــا ٣١٥٠ كيلومترا مربعا .

وفي فبراير سنة ١٩٧١ تم التوقيع على اتفاقية جديدة تم بموجبها زيادة نسبة الضريبة على الربح الصافي من ٥٠ ــ ٥٥٪ . (١)

وفي ١٠ أكتوبر ١٩٧٢ تخلت الشركة مرة أخرى عن مساحة قدرها ٢٨٢٠ كيلومتر مربــع . وفي ٢٠ ديسمبر مــن السنة نفســها وقعت الحكومة والشركة اتفاقية المشاركة ودخلت الحكومة بموجب هذه الاتفاقية كشريك في امتياز شركة مناطق أبو ظبي البحرية المحــدودة بحصة ٢٥٪ وذلك ابتداء من ١٩٧٣/١/١ .

وفي ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٧٢ باعت شركة النفط البريطانية (B.P.) ٤٥٪ من حصتها في شركة مناطق أبو ظبي البحرية المحدودة الى مجموعة

---

(١) من ضمن ما جاءت بــه اتفاقية طهران لسنة ١٩٧١ زيادة ضريبة الدخل في أقطــار الخليج المصدرة للبترول من ٥٠٪ الى ٥٥٪ .

شركات يابانية سميت فيما بعد المجموعة اليابانية للتطوير البترولي .
(jodco) .

وبتاريخ ٩ ديسمبر سنة ١٩٧٤ تمت زيادة حصة حكومة أبو ظبي من المشاركة من ٢٥٪ الى ٦٠٪ وذلك اعتبارا من ١/١/١٩٧٤ . (١)

العمليات الاستكشافية والتنقيب عن البترول :ـ

ابتدات عمليات المسح بفريق من الغطاسين تبعها مسح جاذبي من الفترة من نوفمبر سنة ١٩٥٣ ـ ابريل ١٩٥٤ حيث تم انجاز ما مجموعه ٤٧١ كم في عدة مناطق مختلفة من المياه البحريــة .

وفي الفترة ما بين ديسمبر سنة ١٩٥٤ وحتى ابريل ١٩٦٥ مسحت الشركة ما مجموعه ٧٦٥٩ كم بواسطة عمليات المسح الزلزالي وكـــان يعرف هذا النوع من المسح بـــ (الانالوج) وقد شملت هذه العمليات عدة مناطق من المناطق البحرية الخاصة بامتياز الشركة .

وفي سنة ١٩٦٧ تبنت الشركة الوسائل الحديثة في عمليات المسح الزلزالي (ديجيتل) وقد استمرت عمليات المسح هذه من آب سنة ١٩٦٧ وحتى شهر تموز سنة ١٩٧٣ وشملت عدة مناطق من امتياز الشركة حيث بلغ مجموع ما تم مسحه ٩٥٩٢ كم .

---

(١) انظر اتفاقية المشاركة الثانية (٦٠ ـ ٤٠) .

عمليات الحفر الاستكشافي : ـــ

كان من نتيجة اعمال المسح المختلفة التي اجرتها الشركة ان نجحت في العثور على العديد من التراكيب الجيولوجية المشجعة لعمليات الحفر الاستكشافي في التنقيب عن البترول ففي خلال الفترة من شهر كانون ثاني ١٩٥٨ وحتى شهر نيسان من سنة ١٩٧٥ تم حفر العديد من الابار الاستكشافية في المياه البحرية الواقعة ضمن امتياز شركة مناطق ابو ظبي البحرية المحدودة (ادما) .

ففي ١٤ كانون ثاني سنة ١٩٥٨ بدا الحفر في اول بئر استكشافي تحفرها الشركة في حقل ام الشيف حيث وصل العمق في هذه البئر الى ٨٧٥٥ قدما وقد تم اكتشاف البترول في طبقة الثمامه والغاز في طبقة العرب .

وفي نيسان سنة ١٩٥٩ ابتدات الشركة في حفر بئر ام الشيف رقم ٣ حيث وصل العمق الى ١٠١٥٠ قدما وقد تم اكتشاف البترول في طبقة العرب كما تم اكتشاف الغاز الطبيعي في طبقة العريج .

وبعد مضي خمس سنوات على حفر الشركة لبئرها الاول في ام الشيف وبالتحديد في ٣٠ نيسان ١٩٦٣ ابتدات في حفر بئر زاكم رقم (١) في تركيب زاكم حيث انه كان يبدو في ذلك الوقت بأنه يلي تركيب أم الشيف أهمية حيث وصل العمق في هذه البئر الى ١١٦٧٦ قدما وتم اكتشاف البترول في طبقة الثمامة والغاز في طبقة العريج .

بعد ان تم اكتشاف كل من حقلي ام الشيف وزاكم حفرت الشركة الكثير من الابار الاستكشافية فحفرت بئر البندق رقم (١) وبئر البندق رقم (٢) حيث تم العثور على البترول والغاز في البئر الاول ، في طبقة العرب ولم يعثر

على اي اثار للمواد الهيدروكاربونية في البئر الثانيـــة . كمـــا تم حفر بئر مندوس رقم (١) وبئر هيردلما وبئر أم الدلخ رقم (١) وبئر سطح الرازبوت رقم ١ و ٢ و ٣ وبئر غشا وبئر نيوة المنصب وبئر نصر رقم (١) وبئر مندوس رقم (٢) وبئر أم الدلخ رقم ٢ و ٣ وبئر الخير وبئر أم الدلخ رقم (٤) وبئر نصر رقم (٢) وبئر غشا رقم (٢) .

وفيما يلي جدول يبين هذه الابار والاعماق التي وصلت اليها وتاريخ ابتداء الحفر والانتهاء منه ونتائج هـــذه الابـــــــار



اسم البئر	تاريخ الابتداء	تاريخ الانتهاء	العمق النهائي	النتيجة
أم الشيف رقم١	٥٨/١/١٤	٥٨/١٠/١٢	٨٧٥٥ قدم	بترول في طبقة الثمامة + غاز في طبقـــة العرب .
أم الشيف رقم٢	٥٩/٤/٣٠	٦٠/١/٢٧	١٠١٥٠ قدم	بترول في طبقة العرب+ غاز وبترول في طبقـــة العريج .
زاكـــم رقم ١	٦٣/٤/٣	٦٤/٤/١٧	١١٦٧٦ قدم	بترول في طبقة الثمامه + غـــاز في اطبقة العريج .
البندق رقم ١	٦٤/٩/١٣	٦٥/٣/٢	١٠٤٧٨ قدم	بترول في طبقة العرب + غـــاز في طبقة العريج .
البندق رقم ٢	٦٥/ ٣/ ١	٦٥/ ٥/١٤	١٠٨٥٢ قدم	بئر جافة .
مندوس رقم ١	٦٧/ ٤/٢١	٦٧/ ٩/١٣	٨٩٥٧ قدم	بترول في طبقة الاسمري والحالون والشعيبة .
هير دلـــا	٦٨/ ٧/١٣	٦٨/١٢/١٤	١٢٤٧٣ قدم	بترول في طبقة المشرف + غاز في طبقة العرب والعريج .
أم الدلخ رقم ١	٦٨/١٢/٢٤	٦٩/ ٤/٢٤	١٠٧٣٠ قدم	بترول في طبقة المشرف.
سطح الرازيوت١	٦٩/ ٢/ ٨	٦٩/ ٦/ ٤	١١٧٢٥ قدم	بترول في طبقة العرب.
أبو البخوش رقم١	٦٩/ ٤/٢٩	٦٩/ ٨/١٦	٩٨١٠ قدم	بترول في طبقة العرب .
غشا رقم ١	٧٠/ ٩/٢٥	٧٠/١٢/٣١	١١٩٩٠ قدم	بترول في طبقـــة العرب وغاز في طبقة العريج .
نيوة المنصب٤	٧١/ ٣/١٤	٧١/ ٥/١٣	١٠٦٦٠ قدم	بئر جافـــة .
نصر رقم ١	٧١/ ٨/١٥	٧١/١٢/ ٦	١١٤٣٠ قدم	بترول في طبقة العرب .
مندوس رقم٢	٧١/١٢/١٢	٧٢/ ٢/١٢	٩٣٢٥ قدم	بئر جافـــة .
أم الدلخ رقم٢	٧٢/ ٨/ ٤	٧٢/ ٩/١٢	٩٣٢٥ قدم	بئر جافـــة .
أم الدلخ رقم٣	٧٣/ ٥/١٠	٧٣/ ٧/١٣	٨٦٨٠ قدم	بترول في طبقة المشرف .
الخير رقم ٢	٧٤/ ٤/١٨	٧٤/ ٦/ ٨	١٠٣٥٠ قدم	بئر جافـــة .
أم الدلخ رقم٤	٧٤/ ٨/١٦	٧٤/١٠/٢٠	٨٨٨٣ قدم	بترول في طبقة المشرف .
نصر رقم ٢	٧٤/١٠/٢٥	٧٥/ ١/٢٨	٩٩٥٨ قدم	بترول في طبقة العرب .
غشا رقم ٢	٧٥/ ٤/ ٨		١٢٣٤٢ قدم	بترول في طبقة العـــرب وغاز في العريج .
المجموع	خمسة عشر بئرا منتجة وخمسة آبار جافة .			

مما تقــدم في الجدول اعلاه يتضح ان شركــة مناطق أبو ظبي البحرية المحــدودة (ادمـــا) قد حفرت ما يزيـــد على عشرين بئرا استكشافية منذ ابتداء عملياتها حتى الان حيث تم العثور على البترول والغاز في خمسة عشر منها وخمسة آبار فقط لم يوفق في العثور على المواد الهيدروكربونية فيها كما ان نسبة الابار التي تم العثور على البترول فيها من مجموع الابار المحفورة قد بلغت ٧٥٪ وهي نسبة عاليــة جدا .

هذا بالاضافة الى ثلاث آبار أستكشافية اخرى في سطح الراس بوت وهي سطح الراس بوت رقم ٢ و ٣ و ٤ وكلها تم العثور على البترول فيهــا ولم تدرج في الجدول اعلاه .

الحقول البترولية البحرية في امارة أبو ظبي :

١ ــ حقل ام الشيف :ــ

يقع هذا الحقل في المناطق البحرية الخاصة بامتياز شركة مناطق ابو ظبي البحرية المحدودة وعلى بعد ٩٥ ميلا الى الشمال الغربي من مدينة أبو ظبي و ٢٢ ميلا شمال شرقي جزيرة داس والحقل هو عبارة عن قبة بيضاوية قطرها في حدود عشرين كيلومترا ومساحته تقارب ٤٠٠ كيلومتر مربــع .

لقد ابتدأت عمليات الحفر في هذا الحقل في ١٤ كانون الثاني ســنة ١٩٥٨ حيث تم اكتشاف البترول في طبقة الثمامة والغاز في طبقــة العرب كما تم التأكد من وجود البترول بكميات تجارية في طبقــة العرب سنة ١٩٦٠. عندما حفرت البئر الثالثة في الحقل على عمق ٩٦٠٠ قدم ، وتقع المواد الهيدروكاربونية في هذا الحقل في ثلاثة مكامــن تتكون من الحجر الجيري وهي :ــ

اولا : مكمن الثمامة الذي ينقسم بــدوره الــى الطبقات العليا

والطبقات السفلى يوجد البترول في الطبقات العليا وخصوصا في طبقة الثمامة (١) والثمامة (٢) .

ثانيا : مكمن العرب الذي يقسم بدوره الى اربع طبقات فرعية هي أ ، ب ، جـ ، د الا ان الطبقة الاخيرة هي الاكثر اهمية من حيث تواجد البترول والغاز فيها وهي تعتبر المكمن الرئيسي في الحقل .

ثالثا : مكمن العريج وينقسم بدوره الى العريج العليا والعوينات والعريج السفلى . كما أن هناك غطاء غازيا كبيرا فوق هذا المكمن . ومن الملاحظ أن درجة تشبع هذا المكمن بالبترول ليست كبيرة .

وكانت اولى مراحل تطوير حقل ام الشيف الانتاج منه بحدود ٣٠ الف برميل يوميا وهو ما تطلب بناء وسائل الانتاج في البحر وفي جزيرة داس بما فيها بناء الخزانات وميناء التصدير وبدأ العمل في هذه المرحلة في حزيران سنة ١٩٦٠ وانتهى في حزيران سنة ١٩٦٢ وقد شملت هذه المرحلة حفر العديد من الابار وبناء محطة في المناطق البحرية ومد خط قطره ١٨ بوصة وطوله ٢٢ ميلا لنقل البترول الى جزيرة داس .

وبعد ان تم حفر آبار التحديد ، بدأ العمل في برنامج متواصل لحفر الابار لتطوير الحقل وبانتهاء شهر شباط سنة ١٩٦٦ كان قد فرغ من حفر ٣٢ بئرا في هذا الحقل يصل مجموع انتاجها الى ١٢٠ الف برميل يوميا ، وخلال السنوات ١٩٧٠ و ١٩٧١ تم حفر ثلاث آبار عمودية الى مكامن طبقة العريج بحيث تنتج من طبقتين هما : طبقة العرب وطبقة العريج.

ومنذ بداية سنة ١٩٧٢ شرعت الشركة في برنامج الحفر المتواصل في طبقة العرب حيث حفرت الابار الجديدة بطريقة منحرفة وكانت تنقسم الى قسمين ، آبار للانتاج وآبار لحقن الماء للمحافظة على ضغط المكمن .

لقد تميز هــذا التوسع في عمليات الابار الانتاجية وكذلك بمــد خط للانابيب قطره ٣٠ بوصة ، خصص فيما بعد لعمليات الانتاج من طبقة الثمامة الى جزيرة داس . وتبلغ الطاقة الانتاجية لوسائل الانتاج فــي جزيرة داس ٣٦٠ الف برميل يوميا لطبقة العرب و ٨٠ الف برميل يوميا من طبقــة الثمامة .

هذا وقد انتج هذا الحقل منذ سنة ١٩٦٢ وحتى نهاية سنة ١٩٧٤ ما مجموعه ٤٨٠ مليون برميل ، ودلت الدراسات التي أجريت علــى المكمن باستخدام نموذج لــه خصائص مشابهة لخصائص المكمن على ان استمرار الانتاج عن طريق الاستخراج الطبيعي سيؤدي الــى افراط في انتاج الغاز وعليه سيتم الانتاج في المستقبل بواسطة الحقــن بالماء وذلك حفاظا على ضغط المكمــن .

اما بالنسبة الى انتاج الغاز فقد انتج هــذا الحقل ما مجموعــه ٦٠٢٫٨٣ مليون قدم مكعب منذ ابتداء عمليات الانتاج في سنة ١٩٦٢ وحتى نهاية سنة ١٩٧٤ وقد استعمل جزء منها في عمليات الشركة اما غالبية هــذه الكميات فقد تم حرقهــا .

٢ ـ حقــل زاكــم : ـ

عندما تقرر اختيار اكثر التراكيب تشجيعا في العثور على البترول بعد اكتشاف حقل أم الشيف بوشر في حفر بئر زاكم رقم (١) في الثالث من شهر نيسان سنة ١٩٦٣ . ويبعد تركيب زاكم حوالي ثمانين كيلومترا عن مدينة أبو ظبي الى الشمال الغربي وقد اظهرت النتائج التي تم الحصول عليها العثور على البترول في طبقة الثمامــة والغاز في طبقة العريج في حين تبين ان طبقة العرب حاملة للماء . وتقدر مساحة هذا الحقل بحوالي ٩١٠ كيلومترات مربعة . وينقسم مخزون الثمامة في هذا الحقل الى قسمين مكمن الثمامة العليا وهي تضم مكمن الثمامة ١ و ٢ و ٣ ومكمن الثمامة

السفلى وتضم الثمامة رقم ٤ و ٥ ويأتي معظم الانتاج في الوقت الحاضر من الطبقات السفلى للثمامة وبالتحديد من طبقة الثمامة ٤ و ٥ .

ويبلغ سمك طبقة الثمامة ١٥٠ قدم حيث تنقسم بدورها الى طبقات فرعية كما ان طبقة الثمامة ٥ تبلغ سماكتها ٤٤٠ قدم تنقسم بدورها الى العديد من الطبقات .

وحفر في حقل زاكم ٤٥ بئرا منها ٤٠ بئرا منتجة وتم بناء وحدات لفصل الغاز عن البترول بالقرب من بئر زاكم رقم (١) في

المناطق البحرية وذلك لفصل المرحلة الاولى من الغاز والجزء الباقي من الغاز يتم فصله في المرحلة الثانية والثالثة في جزيرة داس بعد ان تم مد خط للانابيب طوله حوالي ١٠٠ كيلومتر وقطره ٣٠ بوصة وذلك من المنصة الخاصة بالتجميع وفصل الغاز من المناطق البحرية في الحقل الى جزيرة داس .

اكتشف هذا الحقل في سنة ١٩٦٣ ووضع في الانتاج في شهر اكتوبر ١٩٦٧ ومنذ سنة ١٩٧٢ باشرت الشركة في برنامج الحفر المتواصل في طبقات الثمامة السفلى (الرابعة والخامسة) وذلك بحفر الابار المنحرفة وهي نوعان آبار انتاجية وآبار لحقن الماء وذلك بهدف المحافظة على الضغط في المكامن السفلى .

ويبلغ معدل الانتاج اليومي من حقل زاكم ٣٦٠ الف برميل يوميا . منها حوالي ٣٠٠ الف برميل يوميا تنتج من الطبقات السفلى والباقي وقدره ٦٠ الف برميل يوميا ينتج من الطبقات العليا (Upper Zakum) وقد انتج حقل زاكم حتى نهاية سنة ١٩٧٤ حوالي ٦٠٠ الف مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي تم حرق معظمها .

جزيرة داس

تقع جزيرة داس الى الشمال الغربي من جزيرة ابو ظبي وعلى بعد ١٠٠ ميل منها ويبلغ طول الجزيرة ميلا ونصف ميل وعرضها ثلاثة أرباع الميل وتستخدم هذه الجزيرة كقاعــدة وميناء لمشاريع الانتاج لشركــة مناطق أبو ظبي البحرية المحدودة ولشركة نفط البندق المحــدودة ومقرا لصنع الغاز المسال الكبير التابع لشركة أبو ظبي للغاز المسال (ADGLC) وخصوصا لكل من حقل زاكم وام الشيف حيث تم توصيل هذين الحقلين بالجزيرة بخطين للانابيب من حقل ام الشيف طول كل منها ٢٥ ميــلا وقطرها ١٨ بوصة و ٣٠ بوصة على التوالــي كما يتم توصيل حقل زاكم بخط من انابيب قطره ٣٠ بوصة وطوله ٥٥ ميلا .

وعلى جزيرة داس يتم فصل الغاز عن البترول وذلك على ثلاثة مراحل بالنسبة الى حقل ام الشيف وعلى مرحلتين بالنسبة الى حقــل زاكم حيث تتم المرحلة الاولى في المناطق البحرية .

وبعد أن تتم مراحل فصل الغاز لكل من حقل زاكم وام الشيف يتم خزن البترول في خزانات على الجزيرة يبلغ عددها ١٧ خزانا تتراوح سعة كل منها بين ربع مليون الى اكثر من مليون برميل وتبلغ الطاقــــة الاجمالية لخزن البترول في الجزيرة حوالي ١ر٧ مليون برميل .

وترتبط هذه الخزانات بثلاث مراسي لتحميل البترول الخام اثنان منها مثبتان ومرسى عائم وجميعها مزودة بمرافق لتحميل البترول الخــام من كل من الحقول البحرية كذلك تزويد الناقلات بالوقود كما تستقبل هذه المراسي الناقلات العملاقة

ويجري الان على جزيرة داس بناء مصنع الغاز السائل الــذي سيتكلف انشاءه حوالــي ٥٣٠ مليون دولار والذي سينتج ٣ ملايين طن في السنة من الغاز المسال والمقطــرات الخفيفة والكبريت كناتــج عرضي .

هذا ويبلغ مجموع العاملين في شركة مناطق ابو ظبي البحرية المحدودة ٢٣٠٠ عامل وفني بما فيهم عدد من المتدربين وذلك حتى نهاية سنة ١٩٧٥ .

٣ ـ شركة توتال ابو البخوش :ـ

تقوم شركة توتال ابو البخوش بتشغيل حقل ابو البخوش والذي يقع على بعد مائة وثمانين كيلومترا الى الشمال الغربي من مدينة ابو ظبي بجانب خط الوسط في مياه الخليج العربي . وشركة توتال ابو البخوش عبارة عن شركة متفرعة عن شركة توتال الفرنسية للبترول .

يمتد التركيب الجيولوجي لحقل ابو البخوش الى الجانب الايراني من مياه الخليج العربي حيث هو معروف هناك باسم حقل ساسان . وكانت شركة مناطق ابو ظبي البحرية (ادما) التي هي صاحبة الامتياز الاول في هذه المنطقة قد حفرت البئر الاول (ك١) في هذا الحقل في سنة ١٩٦٩ والتي كان من نتيجتها اكتشاف البترول فيه بكميات تجارية وقبل حفر هذا البئر اتضح نتيجة الاعمال الجيوفيزيائية والجيولوجية للمنطقة أن الظروف الجيولوجية والاحتمالات البترولية لتركيب البخوش مواتية .

ويجري في الوقت الحاضر انتاج البترول من بعض الطبقات من حقل ابو البخوش ضمن طبقة العرب ، وطبقة العرب هذه تتكون من صخور مسامية ورغاب تتعاقب مع طبقات صخور كتيمة ، وهذا التكوين العربي هو نفسه المؤلف لطبقة التخزين الرئيسية في حقل أم الشيف الكبير في مياه ابو ظبي .

وقد كان حقل ابو البخوش جزءا من امتياز شركة « ادما » الا انه في شهر يوليو سنة ١٩٧٣ نقل امتياز هذا الحقل والمناطق القريبة منه الى شركة جديدة كلفت بتطويره بسرعة و ذلك بسبب

تقاعس شركة مناطق ابو ظبي البحرية (ادمـــا) عن تطوير هذا الحقل .
وقد سميت الشركة الجديدة باسم شركة توتال أبو البخوش المحدودة .

وتتقاسم اسهم شركة توتال ابو البخوش الشركات التالية : ـــ

شركـــة توتال الفرنسية	٥١٪
اميراداهيس كوربوريشن	١٢ر٢٥٪
شركـــة سننجديل اويلـــز	١٢ر٢٥٪
نيبكـــــو ايسترن	٢٤ر٥٠٪

وقبل الوصول الى مرحلة الانتاج من هـــذا الحقل تم وضع خطة عمل مفصلة ، وهي تتضمن حفر عدد من الابار الانتاجية وكذلك تصنيع وانشاء مرافق للانتاج في عرض البحر وتصميم وانشاء وحدة تخزين وتصدير من أجل تسهيل وصول البترول الى الناقلات التي تصل اليها تمهيدا لتصديره الى العالم الخارجي .

وقد بينت الدراسات الفنية للمرحلة الاولـــى من الانتاج انه مـــن الضروري حفر ثمانية ابـــار انتاجية اضافـــة الى البئـــر (ك١) وذلك من أجل استخراج البترول من هـــذا الحقل بطريقة ملائمـــة مبنية على اسس علمية وهندسية ، ومن أجل تأمين الانتاج المطلوب وفق أفضـــل الحالات بالنسبة الى احتياطي البترول الثابت وجوده فيه واطالة مـــدة الانتاج الى ابعد مدى وبحيث يتم استخراج أقصى كمية ممكنة منه على المـــدى البعيد . هذا وقد قامت شركة توتال أبو البخوش باستئجار منصة حفـــر (الروان تكساس) مـــن مؤسسة روان انترناشيونال بغرض حفر الثمانية آبار المطلوبـــة . وقد وصلت المنصة ذات الارجل الثلاثة الى أبو ظبي في منتصف شهر أكتوبر سنة ١٩٧٣ وهي مزودة بأحـــدث المعـــدات المتوفرة حاليا في العـــالم حيث بامكانها حفر الثمانية آبار دون تغيير مكان عملها ، ثم قامت الشركة ببناء منصة للانتاج تحت

منصة الروان تكساس وتم تثبيتها في قاع البحر والغرض من هـذه المنصة توصيل رؤوس الابار المنتجـة فيهـا .

وبدأت هذه الشركـة بحفر البئر الثاني في هذا الحقل (ك٢) وذلك في أواخر شهر أكتوبر سنة ١٩٧٣ وباتجاه عمودي . أما باقي الابـار وعددها سبعة فقد حفرت باتجاه مائل ، وهي تكون في البداية عمودية ولكن تأخذ في الانحـدار تدريجيا بعد ذلك كي تصبح من الممكن الوصول الى هدف بعيد في اي اتجاه يتم اختياره بناء على الدراسات الفنية التي اجريت على التكوينات الجيولوجية للحقـل .

ويعمل فوق الروان تكساس ما بين خمسين الى ستين رجلا وهم مقسمون على ثلاث ورديـات عمل بحيث تستمر عمليات الحفر لـمدة اربع وعشرين ساعة متواصلة ويتم تبديلهم ونقلهم مـن المنصة الـى اليابسة بواسطة طائرة الهيليكوبتر . أما المعدات الثقيلة والبضائع والاطعمة فيتمنقلها بواسطة زورقين مخصصين لهذا الغرض ، وقد أنهت الشركة حفر الابار الانتاجية الثمانية في شهر يوليو (تموز) سـنة ١٩٧٥ .

كما تم تصميم وصنع مرافق الانتاج التي تضم أجهزة فرز الغاز من البترول ومعدات التحكم ومولـدات الطاقة وغيرها وتم تركيبهـا كلها على منصة الانتاج المركبة على قوائم مثبتة في قاع البحر حيث كانت جاهزة للعمل في شهر يوليو (تموز) سنة ١٩٧٤ .

وفي يوليو (تموز) ١٩٧٤ بدأ أول انتاج للبترول من هـذا الحقل وكان الانتاج في البداية ياتي من أربع آبار فقط وذلك قبل أن يتم حفـر وانجاز بقية الابار الانتاجية وكان معدل الانتاج في البداية حوالي عشرين الف برميل يوميا ارتفـع تدريجيا الى أن وصل في نهايـة سنة ١٩٧٤

الى اربعين الف برميل يوميا ، ثم ارتفع خلال سنة ١٩٧٥ الى ان وصل في شهر اغسطس (آب) سنة ١٩٧٥ الى معدل ثمانين الف برميل يوميا وذلك بعد ان اكتمل حفر بقية الابار ليصل مجموع الابار المنتجة تسعة آبار .

وبعد أن يتم فرز الغاز عن البترول على منصة الانتاج يتم ايصال هذا البترول الى الناقلة المسماة (جراندا) وهي راسية في مكان قريب من منصة الانتاج وتبعد عنها حوالي (٥ر١) كيلومترا وذلك بواسطة خط انابيب طوله ٥ر١ كيلو مترا وقطره ١٢ بوصة وهذه الناقلة بمثابة خزان بترولي عائم يتم تخزين البترول فيها تمهيدا لضخه منها الى الناقلات التي ترد من شتى بقاع الارض والتي تقف الى جانب المرسى العائم المثبت هناك لتشحن بترول هذا الحقل وتنقله الى العالم الخارجي .

وقد بذل جهد كبير عند تطوير حقل ابو البخوش حتى وصل الى مرحلة الانتاج كما سخرت لهذا الغرض جميع الامكانات الهندسية والعدد اللازمة من اخصائيين في مختلف المجالات من جيوفيزيائيين وجيولوجيين ومهندسي حفر وانتاج ومهندسي مكامن ومهندسين مدنيين وميكانيك وكهرباء ولاسلكي الى غير ذلك من الاختصاصات الاخرى الضرورية لتنفيذ وتشغيل مثل هذا المشروع .

وكانت الفترة التي طور فيها هذا الحقل وجيزة جدا ضربت رقما قياسيا بالنسبة لتطوير اي حقل بترولي وخاصة في البحر اذ لم تتجاوز مدة التطوير سنة واحدة .

هذا ولم تنته مشاريع توتال ابو البخوش عند هذا الحد فهناك تخطيط لحفر بئر جديدة (البئر العاشر في الحقل) وذلك للمساعدة في تحديد امتداد الحقل من الجهة الغربية ولاستكشاف الطبقات الاعمق من تكوين العرب الذي يجري انتاج البترول منه حاليا وتقوم الشركة

حاليا باجراء دراسات هندسية المكمن على الحقل لمعرفة امكانـــات الحقل الانتاجية على المدى البعيد ولمعرفة سلوكـــه في المستقبل ومدى الحاجة الى دعمه للحفاظ على ضغط الحقل بواسطة حقن الماء او الغاز الطبيعي وكذلك لمعرفة الطرق المثلـــى للانتاج الثانوي للحقل اي بعد ان ينخفض الضـغط فيه ولتقدير الكميات القصوى الممكن انتاجها منـــه حتى يمكن التخطيط الدقيق للعمليات في المستقبل .

وبلغ معدل الانتاج من حقل ابو البخوش في شهر يناير سنة ١٩٧٦ ٨٥ الف برميل يوميا حيث من المؤمـــل ان يصل هذا المعدل ١٠٠ الـــف برميل يوميا قبل نهاية سنة ١٩٧٦ .

وبلغ مجموع انتاج شركة توتال ابو البخوش منذ البداية اي منذ ١٩٧٤/٧/٢٣ حتى نهايـــة سنـــة ١٩٧٥ (٣٠ر٢٩٠ر١٠٠) برميـــل . وبلغت كميات البترول المصدرة منذ البداية حتى نهايـــة سنة ١٩٧٥ (٢٩ر٨٩٩ر٦٤٤) برميـــلا .

هذا وقد فرضت حكومة ابو ظبي على شركة توتال ابو البخوش في سنة ١٩٧٤ ضرائب بلغت ٥٥٪ ضريبة دخل و ١٢ر٥٪ أتاوة (ريع) الا ان هـــذه الضرائب زيدت في سنة ١٩٧٥ الـــى ٦٥٪ ضريبة دخل و١٦٪ أتاوة (ريع) .

كما منحت هـــذه الشركة تخفيضا في مدة استهلاك رؤوس الاموال المستثمرة فبلغت مدة الاسترجـــاع ثلاث سنوات وذلك من اجـــل تشجيع هذه الشركة على الاستثمار في هـــذا الحقل وتطويره في اسرع وقت ممكـــن .

بلغ عدد العاملين في شركة توتال ابو البخوش ٥٢ موظفا موزعين على جنسيات مختلفة .

٤ ـ شركة نفط ابو ظبي المحـــدودة (اليابان) :

منحت هذه الشركة امتيازا بتاريخ ٦ كانون الاول / ديسمبر سنة ١٩٦٧ في المياه البحرية التي تم التخلي عنها من قبل شركة مناطــق ابو ظبي البحرية المحدودة سنة ١٩٦٧ وتبلغ مساحة المناطق التي شملها هذا الامتياز ٤٤١٦ كيلومترا مربعـــا كما بلغت مـــدة هذه الاتفاقية ٤٥ عاما . وتملـــك هذه الشركـــة ثلا ثشركات يابانية رئيسية هي :ـــ

شركـــة مارزون للنفط اليابانية المحـــدودة .

شركـــة دياكيو للنفط اليابانية المحـــدودة .

شركـــة نيبـــون للتعـــدين اليابانية المحـــدودة .

وقد الزمت الاتفاقية هذه الشركـــة بأن تشرع في عمليات البحث عن البترول خلال ستة اشهر من تاريخ توقيع الاتفاقية وان تستكمـــــل الدراساتالخاصة خلال ثمانية عشر شهرا وأن تشرعفي عمليات الحفرخلال مـــدة لا تتجاوز السنتين من تاريخ توقيع الاتفاقية كما الزمت الشركـــة بأن تنفق المبالغ التالية على عملياتها :ـــ

في السنة الاولـــى	٥٠٠٫٠٠٠	دولار أمريكي
في السنة الثانيـــة	٥٠٠٫٠٠٠	" "
في السنة الثالثـة	١٫٠٠٠٫٠٠٠	" "
في السنة الرابعـــة	١٫٠٠٠٫٠٠٠	" "
في السنة الخامسة	١٫٠٠٠٫٠٠٠	" "
في السنة السادسة	٢٫٠٠٠٫٠٠٠	" "
في السنة السابعـــة	٣٫٠٠٠٫٠٠٠	" "
في السنة الثامنـــــة	٤٫٠٠٠٫٠٠٠	" "
المجمـــوع	١٣٫٠٠٠٫٠٠٠	دولار امريكي

وقد تعهـــدت الشركة أيضا بدفع المبالغ التالية الى حكومـــة ابو ظبي :

٠٠٠ر٠٠٠ر١ دولار أمريكي خلال (٦٠) يوما من تاريخ التوقيع علـــى الاتفاقيـــة .

٠٠٠ر٠٠٠ر٢ دولار أمريكي خلال (٦٠) يوما من تاريخ اكتشاف البترول بكميات تجاريـــة .

٠٠٠ر٠٠٠ر٢ دولار أمريكي عند وصول معدل التصدير الى ٠٠٠ر١٠٠ برميل في اليـــوم .

٠٠٠ر٠٠٠ر٢ دولار أمريكي عند وصول معدل التصدير الى ٠٠٠ر٢٠٠ برميل في اليـــوم .

وذلك بالاضافة الى الايجـــارات السنوية البالغة ٠٠٠ر٥٠ دولار امريكي حتى يتم اكتشاف البترول بكميات تجـــارية .

وقد تعهـــدت الشركة ايضا بأن تتخلى عن بعض المناطق المشمولة بامتيازها وفقا للبرنامج التالـــي :ـ

٢٥٪ من منطقة الامتياز خلال (٥) سنوات .

٢٥٪ من منطقة الامتياز خلال (٨) سنوات .

٢٥٪ من منطقة الامتياز خلال (١٠) سنوات .

كما تعهدت الشركة بأن تدفع لحكومـــة أبو ظبي ٥ر١٢٪ مـــن السعر المعلن كريع يجري تنفيقهـــا و ٥٠٪ من الارباح الصافية كضريبة دخل وفقا لمبدأ المناصفة الذي أقرتـــه منظمة اوبك . وكذلك تجهيز حكومة ابو ظبي بالغاز الفائض عن حاجة عمليات الشركة بدون مقابل لاغراض الاستهلاك المحلـــي أو للتسويق .

وقد اعطت هذه الاتفاقية الحق لحكومـــة أبو ظبي في المشاركة بنسبة لا تزيد عن ٥٠٪ من اسهم الشركة وذلك خلال ستة اشهر مـــن تاريخ اكتشاف البترول بكميات تجارية على أن تدفع نفس النسبة مـــن النفقـــات التي تحملتها الشركـــة .

لقد ابتدات عمليات المسح الزلزالـــي في شهر ايار واكملت في شهر نوفمبر من سنة ١٩٦٨ ونتج عن تفسير هـــذه العمليات العثور على تركيب جيولوجي سمي تركيب مبرز وذلك لقربـــه من حالة مبرز .

وفي الرابع من شهر ايار سنة ١٩٦٩ ابتـــدات الشركة في حفر أول بئر لها في تركيب مبرز حيث تم اكتشاف البترول في طبقة الثمامة وأعطى هذا البئر انتاجـــا قدر بحوالـــي (ثلاثة آلاف برميل / يوميـــا) وبلغت درجة كثافته النوعية ٣٣ درجة ومحتواه الكبريتي ٧ر٠٪ .

وخلال الفترة من سبتمبر من سنة ١٩٦٩ وحتى شهر آب مـــن سنة ١٩٧١ تم حفر ما مجموعه ست آبار أخرى في مبرز كما تم حفـــر البئر الاستكشافية الاولى في تركيب دلـــا . ومن خلال نتائج حفر هذه الابار تبين أن حقل مبرز هو عبارة عن ثلاثة تراكيب جيولوجية سميت (أ و ب و جـ) .

وفي خلال الفترة من شهر آب سنة ١٩٧١ وحتى شهر سبتمبر سنة ١٩٧٣ تم حفر عشر آبار في تركيب (ب) ثمانية منهـــا آبـــار منتجـــة .

وفي الفترة من ديسمبر سنة ١٩٧١ وحتى شهر يناير سنة ١٩٧٤ تم حفر ما مجموعه خمسة آبار منتجـــة في تركيب (أ) كما تم تطوير التركيب (جـ) خلال الفترة من نوفمبر سنة ١٩٧٢ الى تمـــوز سنة ١٩٧٤ حيث تم حفر ما مجموعـــه ثمانية آبار منها (٦) آبار منتجة .

وحفرت بئر دلما الواقعة على بعد ٤٠ كيلومتر جنوب جبل الظنة في القطعة الثانية من امتياز الشركـــة حيث وصل عمق هـــذه البئر الى ١٢٥١٠ قدم وقد اكتشف فيه مكثف البترول والغاز الطبيعي بكميـــات تجاريـــة ويبلغ مجموع الاقـــدام المحفورة خلال الفترة الماضية ومنـــذ

ابتداء عمليات الحفر وحتى نهاية سنة ١٩٧٤ ما مجموعه ٣٦٩٤٢٣ قدم وتم حفر ما مجموعه ثلاثـــون بئرا حيث تم اكمال عشرين بئرا منها ويتم الانتاج منها حاليا أما الابار الباقية فلـــم يتم اكمالها ووضعها في الانتاج بعد وفيما يلـــي جدول يبين الاقـــدام المحفورة في كل عام .

السنوات	الاقدام المحفورة
١٩٦٩	٢٢٦٥١
١٩٧٠	٣٧٠١٥
١٩٧١	١٠٧٨٤٢
١٩٧٢	٤٨١٧٧
١٩٧٣	١١١٤١٧
١٩٧٤	٤٢٣٢١
١٩٧٥	صفـــر

وتخلت شركة نفط أبو ظبي اليابانية في نهاية سنة ١٩٧٤ عن مساحة قدرها ١٠٦٣ كيلومترا مربعا وذلك بموجب اتفاقية الامتياز المعقـــودة معها في سنة ١٩٦٧ وبناء على هذا التخلـــي احتفظت الشركة بمساحة ٣١٨٩ كيلومترا مربعا .

عمليات تطوير الحقـــل :ــ

يتم تجميع انتاج الابار المذكورة سابقا من البترول الخـــام في منصة الانتاج الرئيسية بواسطة خطوط التجميع حيث يتم فصل الغاز عن البترول في مرحلة أولية بواسطة منشآت خاصة انشئت لذلك . ثم يجري نقل البترول الخام هذا الى جزيرة مبرز بواسطة خط للانابيب قطـــره ١٨ بوصة وطوله ٢١ ميل حيث تجري على الجزيـــرة مرحـــلة اخـــرى لفصل الغـــاز .

وجزيرة مبرز هي عبارة عن جزيرة صغيرة تقع الى الغرب من مدينة ابو ظبي وتبعد حوالي ١٠ أميال ويبلغ طولها حوالي ثلاثة أرباع الميل وعرضها حوالي ربع ميل وقد اكتسبت هذه الجزيرة اهمية خاصة بين جزر ابو ظبي العديدة لانها اصبحت ميناء هاما لعمليات الشركة حيث بدات بانتاج البترول من حقل مبرز في الخامس من حزيران/ يونيو سنة ١٩٧٣ بطاقة أولية تبلغ ٢٠ الف برميل يوميا . وعلى الجزيرة توجد أربع خزانات للبترول سعة كل منها ٣٨٧ الف برميل اي حوالي ٥٥ الف طن وتستعمل هذه الخزانات لخزن البترول تمهيدا لتصديره من مرسى التصدير بواسطة خط للانابيب طوله ١٠ اميال وقطره ١٠ بوصات. ومرسى الشحن هذا يمكنه تحميل ١٤٠ الف برميل في اليوم اي ما يعادل ستة آلاف برميل في الساعة .

هذا وتتوقع الشركة ان يرتفع معدل الانتاج في حقل مبرز ليصل الى ما معدله ٤٠ الف برميل يوميا في سنة ١٩٧٦ .
وقد بلغ مجموع العاملين في هذه الشركة حتى نهاية سنة ١٩٧٥ (٢٠٧) موظفين .

٥ ـ شركة نفط البندق المحدودة : ـ

تأسست شركة نفط البندق المحدودة في يوليو سنة ١٩٧٠ حيث منحت امتيازا لتطوير حقل البندق الذي كان في الماضي جزءا من امتياز شركة مناطق ابو ظبي البحرية المحدودة (ادما) وبعد أن تمت تسوية الحدود البحرية بين ابو ظبي وقطر في مارس ١٩٦٩ اتفق على أن يجري تقاسم حقل البندق مناصفة بين البلدين بعد ان يتم استغلاله تجاريا بما في ذلك الدخل المتأتي من تصدير بترول البندق على ان تتولى شركة مناطق ابو ظبي البحرية ادما تطويره لحساب البلدين .

وكانت شركة مناطق ابو ظبي البحرية المحدودة (ادما) قد قامت

بعمليات مسح اهتزازي (زلزالي) ودلت نتائجها على وجود تركيب جيولوجي محدب ومستدير وبناء على هـذه النتائج قامت الشركـة (ادما) بحفر أول بئر استكشافية في هذا التركيب وهـي بئر البندق رقم (١) وذلك في سنة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ وكان أن اكتشف البترول والغاز الطبيعي في طبقة العريج ، ثم قامت شركة مناطق ابو ظبي البحريـة المحدودة (ادما) بعمل المزيد مـن عمليات المسح الاهتزازي لتقويم امكانات الحقل البترولية . ويقع حقل البندق في مياه الخليج العربي على خط الحدود البحرية بين كل من أبو ظبي وقطر . ويبعـد حقل البندق حوالي ٢٧ كيلومترا الى الغرب من جزيرة داس . وتقدر مساحتـه بحوالي عشرين كيلومترا مربعـا .

ومن أجل الاسراع في تطوير حقل البندق نزلت شركة مناطق أبو ظبي البحريـة (ادما) عن حقوقها في هذا الحقل لشركة اسست لهذا الغرض سميت بشركة نفط البندق المحدودة وذلك في يوليو سنة ١٩٧٠ .

ويملك أسهم شركة نفط البندق المحـدودة الشركات التالية :ـ

الشركة اليابانية المتحدة لتطوير مـوارد البترول .

شركـة البترول البريطانية

شركـة البترول الفرنسية

وقد قدمت الشركة اليابانية الامـوال اللازمة لتطوير حقل البندق مقابل شرائها انتاج الحقل من البترول الخام .

وتضم الشركة اليابانية مجموعة من الشركات اليابانية وهي شركة بترول قطر اليابانية وشركة بترول فورت سلوب وشركة بترول أبو ظبي اليابانية وشركة تطوير بترول الاسكا وقد كان لهذه الشركات اهتمـام

بالمساهمة في تطوير حقل البندق ، وهـذه الشركات مؤسسات كبيرة للطاقة الكهربائية ومعامل لتكرير البترول في اليابان مما دعاها الى البحث

عن المزيد من المصادر البترولية لتلبية التزايد السريع في احتياجات اليابان من الطاقة ولهذا قامت الشركات المذكورة باجراء اتصالات مع شركة البندق كان من نتيجتها ان امتلكت هذه الشركات في نهاية ١٩٧٠ نصف حصة شركة البترول البريطانية البالغة الثلثين في شركة البندق ، كما انها تعهدت بتقديم الجزء الاكبر من الاموال اللازمة لتطوير هذا الحقل .

والمناطق المنتجة في هذا الحقل هي جزء من طبقة العرب وهي مكونة من صخور مسامية من الحجر الجيري والرغاب متعاقبة مع طبقات من صخور كتيمة وهذا التكوين العربي هو نفسه الذي يؤلف طبقة التخزين الرئيسية في حقل ام الشيف وحقل ابو البخوش .

وقد وضعت خطة لتطوير حقل البندق لينتج ٣٠ر٠٠٠ برميل يوميا .

وبناء على هذه الخطة تم خلال سنتي ١٩٧١ و ١٩٧٢ حفر بئرين لتعيين حدود الحقل ، وهما البندق رقم (٣) والبندق رقم (٤) وذلك بقصد تقويم الحقل وتعيين حدوده ، وكانت شركة ادما قد حفرت بئر البندق رقم (٢) التحديدية قبل تكوين شركة البندق . ثم قامت شركة البندق بحفر ست آبار انتاجية خلال سنة ١٩٧٤ و ١٩٧٥ بواسطة ابراج حفر اعتيادية . واستخدمت خطوط أنابيب لنقل البترول من فوهة البئر الى منصة التجميع المركزية للحقل ، وهذه الانابيب مغمورة تحت سطح البحر ويبلغ قطرها ٨ بوصات ومغلفة بالخرسانة لحمايتها من التآكل والاهتراء . كما مدت الشركة خط أنابيب قطره ١٦ بوصة وطوله ستة وعشرين كيلومترا لنقل بترول حقل البندق من منصة التجميع المركزية في موقع متوسط من الحقل الى جزيرة داس حيث توجد محطات عزل الغاز التي تقوم بفرز الغاز المصاحب عن البترول ومعالجته تمهيدا لتصديره .

ومنصة التجميع المركزية مجهزة بصمامات أمان وأدوات خانقة

يمكن التحكم فيها وتعديل فتحاتها . وهي مصممة بحيث يمكن تحويـــل البترول من المنصة الى خط الانابيب الرئيسي أو يمكن تمريره أولا عبـــر فرازة اختبار لقياس كميات البترول والغاز من كل بئر على حـــدة الى الخط الرئيسي الذي ينقـــل البترول الى جزيرة داس وتعمل منصــــة التجميع المركزيـــة تلقائيا .

وقد أقامت الشركة في جزيرة داس وحدة لمعالجـــة بترول حقـــل البندق يصل اليها البترول من خط الانابيب الرئيسي . ويخضع البترول في هذه المنشأة الى ثلاث مراحل من الفرز في فرازات ثلاث تعمل بضغط مقداره ٨٠٠ و ٢٥٠ و ٣٥ رطل للبوصة المربعة على التوالي . ويمـــر البترول بعد خروجه من فرازة المرحلة الثالثة عبر مبدلات للحـــرارة الى اثنين من الاوعية تعمل بالضغط الجوي ، حيث يجري فيها ازالـــة الغاز للمرحلة الاخيرة ، ثم ينقل البترول من هذين الوعائين الى عمودين راسيين يجري فيهما تخفيض محتوى البترول مـــن كبريتيد الهيدروجين الـــى المستوى الذي يجعله مناسبا للتصدير . وكذلك ازالـــة الاجزاء الخفيفة من البترول لتركيزه ثم يجري قياس كمياته وخزنه مع خام حقـــل زاكم (١) وقد بدأ هذا الحقل في الانتاج في شهر نوفمبر سنة ١٩٧٥ .

هذا وكانت شركة البندق قد اتخذت ترتيبات مع شركة ابو ظبي لتسييل الغاز الطبيعي التابع للشركة المذكورة والذي أشرف بنـــاؤه الان على الاكتمال وهو يقع في الطرف الشمـــالـــي الشرقي من جزيرة داس .

وبعد انتهاء عملية الفرز يمرر الغاز عبر أوعية تنقية مهمتها ازالة أيـــة سوائل مختلطة بـــه . ثم ينقل بواسطة الانابيب الى شبكة الجريـــان الرئيسية التي تربط وحدة المعالجة التابعة لشركة (ادما) بمعمل تسييل الغـــاز الطبيعي .

---

(١) يشبه بترول البندق الخـــام بترول حقل زاكم من حيث الكثافـــة (٣٩) ومحتواه الكبريتي (٩ر٠٪) .

يحتوي خام البندق على نســبة عالية من كبريتيد الهيدروجين السام تبلغ في المتوسط ١٠ في المائة ، وهو ما اقتضى اتخاذ احتياطات مشددة لضمان السلامة والامان في جميــع مراحل الانتاج . فقامت الشركة بوضع الانظمة اللازمة التي تتمشى مع اصول العمل الصنــاعي المتبعــة عادة في مثل هــذه الاحوال كما اتخــذت تدابير محددة لتدريب العاملين تدريبا منتظمــا على اصول وقواعد السلامة في العمل .

هذا ولم تنته مشاريع شركة البندق عند هذا الحد فهي تنوي حفر بئر جديدة للمساعدة في تعيين حدود الحقل من الجهة الجنوبية الغربية لتشكيل البندق ولاستكشاف الامكانيات البترولية والغازيــة للتكوينات الاعمق والاقد م من طبقة العرب والعريج .

وستقوم الجهات الرسمية في كل مــن ابو ظبي وقطــر باجراء الترتيبات اللازمة لاجراء دراسات هندسية لمكمن هذا الحقل وذلك بغية التنبؤ بمستويات الانتاج له على المدى البعيد ولمعرفة سلوكــه فــي المستقبل وكذلك مدى الحاجة الى دعم الضغط بواسطة حقن المــاء او الغاز او كليهما ولتحديد افضل الطرق للانتاج الثانوي للحقل بعد انخفاض الضغط فيه بهــدف الوصول الى اقصى كمية ممكنة لانتاج البترول الكلي مــن الحقــل .

وينتج حقل البندق حاليا بمعدل ٣٠ الف برميل يوميا من المؤمل ان يرتفــع في السنتين القادمتين الى الضعف وذلك بعد تطوير طبقات اخرى في الحقل .

وقد اتفقت حكومة ابو ظبي وقطر على فرض الضرائب التاليــة على شركة بترول البندق المحــدودة .

ضريبــــة الدخــــل	٧٥٪
الاتــــــــاوة	٢٠٪

مدة الاطفاء (الاستهلاك) ٥ سنــوات .

٦ ـ شركة نفط الشرق الاوسط المحدودة « الامتياز الاول »

ا ـ الاتفاقية الاولى المبرمة بتاريخ ١٤/٥/١٩٦٨ :

منحت هـذه الشركة امتيازها الاول بتاريخ ١٤ أيار (مايو) ١٩٦٨ في بعض المناطق البريـة التي تم التخلـي عنها من قبل شركـة نفط ابو ظبي المحدودة وذلك لمـدة (٣٥) عاما وتعود ملكية هذه الشركة الى مجموعة شركات ميتسوبيشي اليابانية التالية :ـ

شركـة ميتسوبيشي للتعدين المحـدودة .
شركـة ميتسوبيشي شوجي كيشا المحـدودة .
شركـة ميتسوبيشي للنفط المحـدودة .
شركـة ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة .
شركـة ميتسوبيشي للبتروكيماويات المحـدودة .

وبلغت مساحة الاراضي المشمولة بامتياز هذه الشركة (٦٤٧٠) كيلومترا مربعا وقد ألزمت الاتفاقية هذه الشركة بأن تبدأ بعمليات البحث عن البترول خلال ستة أشهر من تاريخ توقيع الاتفاقية وان تشرع بعمليات الحفر خلال سنتين ، كما تعهدت الشركة بأن تنفق المبالغ التالية على عملياتهـا :ـ

السنة الاولى	٠٠٠ر٠٠٠ر١ دولار أمريكي
السنة الثانيـة	٠٠٠ر٥٠٠ر١ « «
السنة الثالثـة	٠٠٠ر٠٠٠ر٣ « «
السنة الرابعـة	٠٠٠ر٠٠٠ر٣ « «
السنة الخامسة	٠٠٠ر٠٠٠ر٣ « «
السنة السادسة	٠٠٠ر٠٠٠ر٤ « «
السنة السابعـة	٠٠٠ر٠٠٠ر٤ « «
السنة الثامنـة	٠٠٠ر٠٠٠ر٤ « «
المجمـوع	٠٠٠ر٥٠٠ر٢٣ دولار أمريكي

وقد تعهدت الشركة بدفع المبالغ التالية الى حكومة أبو ظبي :

۱٫٦٥۰٫۰۰۰ دولار أمريكي خلال (٦۰) يوما من توقيع الامتياز ، ۳٫۰۰۰٫۰۰۰ دولار أمريكي خلال (۳۰) يوما من اكتشاف البترول بكميات تجارية ، ۳٫۰۰۰٫۰۰۰ دولار أمريكي خلال (٦۰) يوما من وصول التصدير الى ۱۰۰٫۰۰۰ برميل في اليوم ، ٤٫۰۰۰٫۰۰۰ دولار أمريكي خلال (۳۰) يوما من وصول معدل التصدير الى ۲۰۰٫۰۰۰ برميل في اليوم ، هذا بالاضافة الى الايجارات السنوية للاراضي المشمولة والتي حددت كما يلي :ـ

۷٫۰۰۰ دولار امريكي خلال (٦۰) يوما من تاريخ التوقيع على الاتفاقية ، ۱۰۰٫۰۰۰ دولار امريكي خلال (۳۰) يوما من اكتشاف البترول بكميات تجارية ودفعها كل عام بعد ذلك حتى تاريخ مباشرة الشركة بتصدير البترول .

كما الزمت الاتفاقية هذه الشركة بأن تتخلى عن بعض مناطق امتيازها وفقا للبرنامج التالي :ـ

۲٥٪ من منطقة الامتياز خلال (۳) سنوات ، ۲٥٪ من منطقة الامتياز خلال (٥) سنوات ، ۲٥٪ من منطقة الامتياز خلال (۸) سنوات .

وقد تعهدت الشركة بالاضافة الى ذلك أن تدفع للحكومة ريعا منفقا بنسبة ۱۲٫٥٪ من السعر المعلن على أن تزداد هذه النسبة الى ۱۳٪ عند تجاوز معدل تصدير البترول ۱۰۰٫۰۰۰ برميل في اليوم . بالاضافة الى ضريبة الدخل بنسبة ٥۰٪ من أرباحها الصافية وكذلك تجهيز حكومة ابو ظبي بالغاز الطبيعي الفائض عن حاجة عملياتها بدون مقابل للاستعمال المحلي أو للتسويق .

وقد اعطت الاتفاقية للحكومة الحق في المساهمة بنسبة لا تتجاوز

٥٠٪ في جميع حقوق الشركة والتزاماتها وذلك خلال ستة اشهر من تاريخ العثور على البترول بكميات تجارية على ان تدفع لقاء حصتها النفقات التي تحملتها الشركة .

وقد نصت الاتفاقية المبرمة مع هذه الشركة على بعض الالتزامات الجديدة التي لم تتضمنها الاتفاقية الاخرى وهي :ــ

١ ــ عند وصول معدل تصدير البترول الى ٢٠٠ر٠٠٠ برميل في اليوم ولمدة (٩٠) يوما متوالية تتعهد الشركة باجراء دراسات فورية مفصلة لانشاء مصفاة للبترول في ابو ظبي بسعة كلية لا تقل عن ٣٠ر٠٠٠ برميل في اليوم وذلك خلال (٣) سنوات .

٢ ــ عند وصول معدل تصدير البترول الى ٣٠٠ر٠٠٠ برميل في اليوم تتعهد الشركة بدراسة تأسيس مشروعات انمائية في ابو ظبي تقرر بالاتفاق مع حاكم البلاد ويكون من ضمنها مشاريع كيماوية ومشاريع بتروكيماوية متكاملة .

هذا وقد باشرت الشركة بعمليات المسح ضمن المدة المنصوص عليها في الاتفاقية كما باشرت الحفر في شهر شباط (فبراير) ١٩٧٠ . وقد حفرت الشركة ٧ آبار ولكنها لم توفق الى اكتشاف البترول مما حملها على التخلي عن امتيازها وذلك في سنة ١٩٧٤ .

شركة نفط الشرق الاوسط المحدودة « الامتياز الثاني » :

بتاريخ ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ حصلت شركة نفط الشرق الاوسط على امتياز آخر في ثلاث قطع من المناطق البرية التي تخلت عنها مؤخرا شركة نفط ابو ظبي المحدودة عملا بالاتفاق المبرم معها في عام ١٩٦٥ وقد بلغت مساحة هذا القطاع (٩٠٦٦) كيلومترا مربعا .

ونستعرض فيما يلــي اهم الاحكام التي تضمنها هذا الاتفاق :ــ

١ ــ مدة العقد (٣٥) سنة .

٢ ــ مساحة المناطق التي تشملها (٩٠٦٦) كيلومتر مربع .

٣ ــ التزامات العمل .

تعهدت الشركة بالمباشرة بأعمال المسح الجيولوجي والجيوفيزيائية خلال ستة شهور من تاريخ التوقيع على الاتفاق وتعهدت بالقيام بحفر بئر اختبارية خلال مدة لا تتجاوز (٢٤) شهرا كما تعهدت بحفر آبار اخرى على ان لا يقل العمق الكلي لتلك الابار عن ٠٠٠ر٣٠ قدم .

كما تعهدت ان تصرف على عمليات الحفر والتنقيب والتنمية خلال السنوات الثمانية الاولى مبلغ عشرين مليون دولار موزعــة كمــا يلــي :ــ

السنة الاولــى	٠٠٠ر٥٠٠	دولار امريكي
السنة الثانية	٠٠٠ر٠٠٠ر٢	" "
السنة الثالثــة	٠٠٠ر٠٠٠ر٢	" "
السنة الرابعة	٠٠٠ر٠٠٠ر٢	" "
السنة الخامسة	٠٠٠ر٠٠٠ر٢	" "
السنة السادسة	٠٠٠ر٠٠٠ر٣	" "
السنة السابعــة	٠٠٠ر٠٠٠ر٤	" "
السنة الثامنــة	٠٠٠ر٥٠٠ر٤	" "
المجمــــوع	٠٠٠ر٠٠٠ر٢٠	دولار أمريكي

وفي حالة قيام الشركــة بالتخلي عــن منطقة الامتياز برمتهــا فعليهــا ان تدفع الى الحكومة مبلغــا يعــادل نصف المبالغ غــير

المنفقة المذكورة أعلاه ويحق للحكومة انهاء عقد الامتيـاز اذا عجـزت الشركة عن اكتشاف البترول بكميات تجارية خلال ثماني سنوات .

٤ — العـلاوات :

وافقت الشركة على دفع المبالغ التاليـة :—

أ — ٢٫٢٥٠٫٠٠٠ دولار خلال (٦٠) يوما من تاريخ التوقيع على العقـد .

ب — ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار خلال (٦٠) يومـا من تاريخ اكتشاف البترول الخام بكميات تجاريـة .

جـ — ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار خلال (٦٠) يوما من التاريخ الـذي تبلغ فيه صادرات البترول الخـام معدلا قدره (١٠٠٫٠٠٠) برميـل فـي اليـوم .

د — ٤٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار خلال (٦٠) يوما من التاريخ الـذي تبلغ فيه صادرات البترول الخـام (٢٠٠٫٠٠٠) برميل في اليوم .

٥ — الايجـارات السنويـة :—

وافقت الشركة على دفـع الايجارات السنوية التالية :—

أ — مبلغ قدره (١٠٠٫٠٠٠) دولار خلال (٦٠) يوما من تاريـخ الاتفاقيـة .

ب — مبلغ قدره (١٠٠٫٠٠٠) دولار خلال (٦٠) يوما بعد كـل ذكرى سنوية لابرام هذه الاتفاقية حتى تاريخ اكتشاف البترول بكميـات تجاريـة .

جـ — مبلغ قدره (٢٠٠٫٠٠٠) دولار خلال (٦٠) يوما من تاريخ اكتشاف البترول بكميات تجارية حتى تاريخ الشروع بتصدير البترول .

٦ ــ التخلــــي :ــ

تعهدت الشركة بأن تتخلى عما لا يقــل عن ٢٥٪ من منطقة الامتياز خلال ثلاث سنوات من تاريخ الاتفاقية وأن تتخلى عما لا يقــل عــن ٢٥٪ من منطقة الامتياز الاصليــة بعد مرور خمس سنوات وعليها أن تتخلى عما لا يقــل عن ٢٥٪ من منطقــة الامتياز بعد مرور ثمــان سنوات .

٧ ــ الريـــع :ــ

تدفع الشركة للحكومة ريعــا قــدره (٥ر١٢٪) مــن السعــر المعلن للبترول الخــام واذا زاد انتاج البترول الخــام عن معــدل (٠٠٠ر١٠٠) برميل في اليوم تدفــع الشركة ريعا قدره (١٣٪) من الســعر المعلن للبترول عن مقــدار الــزيادة في الانتاج التي تفوق (٠٠٠ر١٠٠) برميل في اليوم ، واذا زاد انتاج البترول الخــام عــن (٠٠٠ر٢٠٠) برميل في اليوم تدفع الشركة ريعا قدره (١٤٪) مــن الســعر المعلن للبترول عن مقــدار الــزيادة في الانتاج التــي تفوق (٠٠٠ر٢٠٠) برميل في اليوم .

ان الزيادات المذكــورة منفقة تنفيقا كامــلا حسب القاعدة التي وضعتها منظمة الاقطار المصدرة للنفط (الاوبــك) .

٨ ــ الضرائب :ــ

تدفع الشركة ضرائب دخل بنسبة (٥٠٪) مــن دخلها الصافي ويحتسب الدخل الخاضع للضريبة بالنسبة الى البترول الخام المصــدر على اساس الاسعار المعلنه . وعند تعيين الاسعار المعلنة للبترول الخام يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أي اسعار معلنة للبترول الخام مــن صنف وكثافــة ونوع البترول المقارن في الخليج العربي .

٩ ـ المشاركـة :ـ

يحق لحاكم ابو ظبي خلال ستة اشهر من تاريخ العثـور عـلى البترول الخام بكميات تجارية أن يختار بنفسه أو عن طريق جهة أخرى معينة من قبلـه ، المشاركة بنسبة خمسين في المائة (٥٠٪) في كافة حقوق والتزامات الشركة المشمولة بهذه الاتفاقية وفي منطقة الامتياز .

١٠ ـ انشاء مصـفاة :ـ

تتعهد الشركة حينمـا يبلغ انتاج البترول الخـام معدلا قـدره (٢٠٠ر٠٠٠) برميل في اليوم القيام فورا باجراء دراسات تفصيلية عن جـدوى انشاء مصـفاة للبترول في ابو ظبي ذات سـعة لا تقل عن (٣٠ر٠٠٠) برميل في اليوم وعلى الشركة المباشرة في انشاء المصـفاة المذكورة والاستمرار حتى اكمالها خلال مدة لا تتجاوز الثلاث سنوات .

١١ ـ الاستثمارات :ـ

عندما يبلغ انتاج البترول الخام معدلا قدره (٣٠٠ر٠٠٠) برميل في اليوم تشرع الشركة بالدراسات اللازمة المفصلة للتحقق من جـدوى تأسيس مشاريع انمـاء مشتركة في أبو ظبي ويجب أن تشمل تلـك الدراسات امكانية انشاء مشاريع كيماوية وبتروكيماوية متكاملـة في ابو ظبي . وقد تعهدت الشركة بدفع علاوة نقدية تعويضية قدرهـا مليونا دولار في حالة عدم التوصل الى الاتفاق على مشاريع بتروكيماوية ذات جدوى نتيجـة تلك الدراسات .

ولاجل مقارنة الفوائد والمزايا المباشرة التي تحصل عليها حكومة ابو ظبي من جراء تطبيق الاتفاقية المذكورة نفترض أن الاسعار المعلنة للبترول الخام الذي ينتج في تلك المناطق هو (دولار وثمانون سنتا (١)

---

(١) وهذه الاسعار هي اسعار ما قبل سنة ١٩٧٣ والتي كانت سائـدة في المنطقة .

للبرميل الواحد) وان الاسعار المتحققة من بيع البرميل الواحد دولار وخمسة واربعون سنتا وان كلفة انتاج البرميل الواحد هي خمسة وعشرون سنتا أمريكيا وعلى هذا الاساس تحصل حكومة ابو ظبي والشركة بموجب الاتفاقية المذكورة على الدخل التالي : ـ

دخل الحكومة من البرميل الواحد :

١ ـ الاتاوة ٢٢ر٥ سنتا للبرميل الواحد .
٢ ـ ضريبة الدخل ٦٦ر٢ سنتا للبرميل الواحد .
٣ ـ الدخل من المشاركة ١٢ر٧ سنتا للبرميل الواحد (على افتراض ان نسبة المشاركة تبلغ ٥٠٪ من حصة الشركة) .

مجموع دخل الحكومة من البرميل الواحد ١٤ر١ دولار .

دخل الشركة من البرميل الواحد	١٥ر٦ سنت .
النسبة المئوية لحصة الحكومة	٨٦ر٥٪
النسبة المئوية لحصة الشركة	١٣ر٥٪

هذا وقد تخلت هذه الشركة عن امتيازها هذا في سنة ١٩٧٤ بعد ان فشلت في العثور على البترول بكميات تجارية .

٧ ـ شركة نفط اميراداهيس ابو ظبي :ـ

كانت شركة بان اوشن اويل كوربوريشن قد حصلت على امتياز للتنقيب عن البترول في جزء من المناطق البحرية في امارة ابو ظبي بالقرب من

جزيرة ارزنة وذلك الى الشمال الغربي من مدينة أبو ظبي وذلــك في ١٩٧٠/٦/١٧ وكانت اسهم هذه الشركة مقسمة بين الشركات التالية :ـــ

بان اوشن اويـــل	٦٠٪
ساريكـــوز للنفط	٢٠٪
شركة ونكتن انترابرايز	٢٠٪

وقد تعرضت هذه الحصص من الاسهم الى عـــدة تغـــييرات ، استقرت في التغيير الاخير الذي حدث في ٢١ يناير ١٩٧٦ بحيث استقـــر توزيـــع اسهم الشركة والتي تغير اسمها الى (شركة نفط اميراداهيس

أبو ظبي) على النحو التالي :ـــ

شركـــة اميراداهيس	٥ر٤١٪
شركة بان أوشن اويل	٥ر٣١٪
شركـــة سوبيرير الكندية	١٠٪
شركة وينكتن انتربرايز	٥ر٤ ٪
شركة صننج ديـــل	٥ر٢ ٪
شركة سراكـــوز	٥ر٧ ٪
شركة بوفالـــي	٥ر٢ ٪

وقد شملت هـــذه الأتفاقية مساحة قدرهـــا (٣١٥٠) كيلومترا مربعا في المياه البحريـــة التي تخلت عنها شركـــة منـــاطق أبو ظبي البحريـــة .

وفيما يلي اهم الاحكام التي تضمنتها الاتفاقية المذكـــورة التـــي تبلغ مدتها (٣٥) عاما .

تعهدت الشركة بالمباشرة بأعمال المسح الجيولوجي والجيوفيزيائي خلال ستة أشهر من تاريخ التوقيع على العقد كما تعهدت بالقيام بحفـــر

بئر اختبارية خلال مدة لا تتجاوز (٢٤) شهرا ثم بحفر آبار على أن لا يقل العمق الكلي عن (٣٠٫٠٠٠) قدم . وتعهدت الشركة أن تصرف على عمليات الحفر والتنقيب والتنمية خلال الثماني سنوات الاولى ١٩ مليون دولار كالاتي : —

السنة الاولى	٥٠٠٫٠٠٠	دولار أمريكي
السنة الثانية	١٫٥٠٠٫٠٠٠	" "
السنة الثالثة	١٫٥٠٠٫٠٠٠	" "
السنة الرابعة	١٫٥٠٠٫٠٠٠	" "
السنة الخامسة	٢٫٠٠٠٫٠٠٠	" "
السنة السادسة	٣٫٠٠٠٫٠٠٠	" "
السنة السابعة	٤٫٠٠٠٫٠٠٠	" "
السنة الثامنة	٥٫٠٠٠٫٠٠٠	" "

وفي حالة قيام الشركة بالتخلي عن منطقة الامتياز برمتها فعلى الشركة أن تدفع الى الحكومة مبلغا يعادل نصف المبالغ غير المذكورة ويحق للحكومة انهاء عقد الامتياز اذا عجزت الشركة عن اكتشاف البترول بكميات تجارية خلال ثماني سنوات .

كما وافقت الشركة على دفع مبالغ مجموعها ١١٫٥ مليون دولار في المناسبات التالية :

أ — ٢٫٥ مليون دولار خلال (٣٠) يوما من تاريخ التوقيع على العقد .

ب — ٢ مليون دولار خلال (٣٠) يوما من تاريخ اكتشاف البترول الخام بكميات تجارية .

جـ — ثلاثة ملايين دولار خلال (٣٠) يوما من التاريخ الذي

تبلغ فيه صـادرات البترول الخـام معدلا قـدره مائـة الف برميـل اليـوم .

د ــ اربعة ملايين دولار خلال (٣٠) يوما من التاريخ الذي تبلغ فيه صادرات البترول الخام مائتي الف برميل في اليوم .

الايجـارات السنويـة: ــ

وافقت الشركة على دفـع الايجـارات السنوية ا لتالية : ــ

أ ــ مبلغ مائة الف دولار خلال (٣٠) يوما من تاريخ الاتفاقية .

ب ــ مبلغ مائة الف دولار خلال (٣٠) يوما في كل ذكرى سنوية لابرام هذه الاتفاقية (ومـن تاريخ اكتشاف البترول الخـام بكميات تجاريـة) .

جـ ــ مبلغ قدره مائة الف دولار خلال (٣٠) يوما من تاريخ اكتشـاف البترول الخـام بكميات تجاريـة وحتى تاريخ الشروع بتصدير البترول .

التخلـي :ــ

على الشركة ان تتخلى عما لا يقـل عن ٢٥ ٪ من منطقة الامتياز خلال ثلاث سنوات من تاريخ الاتفاقية وعليها أن تتخلى عما لا يقـل عن ٢٥ ٪ من منطقة الامتياز الاصلية بعد مـرور خمس سنوات وعليها أن تتخلى عما لا يقـل عن ٢٥ ٪ من منطقة الامتياز بعد مرور ثمـان سنوات .

الريـع :ــ

تدفـع الشركة الى الحكومة ريعا قدره (٥ر١٢ ٪) من السعر المعلن للبترول الخام واذا بلغ انتاج البترول الخـام معدل (٥٠٫٠٠٠) برميل في السنة تدفع الشركة ريعا قدره (١٥ ٪) من السعر المعلن واذا

بلغ معدل انتاج البترول الخام (١٥٠،٠٠٠) برميل في اليوم خــلال اية سنة تدفع الشركة ريعــا قدره (١٦٪) مــن السعر المعلن للبترول الخــــام .

ان الاتاوات المذكورة منفقــة تنفيقا كامــلا حسب القاعدة التي وضعتها منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) .

الضرائــب : ــ

تدفع الشركة ضرائب دخل بنسبة (٥٠٪) مــن دخلها الصافي ويحسب الدخل الخاضع للضريبة بالنسبة الى البترول الخام المصدر على أساس الاسعار المعلنة . وعند تعيين الاسعار المعلنــة للبترول الخام يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار اي اسعار معلنة للبترول الخام من صنف وكثافة ونوع البترول المقارن بــه في الخليج العربي .

ويحق للحكومة خلال ستة اشهر من تاريخ العثور على البترول بكميات تجاريــة أن تختار المساهمة بنسبة (٥٠٪) في كافة الحقوق والالتزامات المشمولة بهذه الاتفاقية وفي منطقة الامتياز . وتدفع الحكومة عن هذه المساهمة مبلغــا يعادل خمسين في المائة من مجموع التكاليف والمصروفات حتى تاريخ العثور على البترول الخام بكميات تجارية . ويتم دفع هذا المبلغ بعشرة اقساط سنوية مــع الفائدة بنسبــة تســاوي سـعر الحسم في ذلك الوقت لبنك (فيدرال ريزيرف) في الولايات المتحدة الامريكية مضافا اليها واحد ونصف في المائة على أن لا تزيد النسبة على سبعة في المائة .

وعندما يبلغ معدل انتاج البترول الخام من منطقة الامتياز معــدل (١٠٠،٠٠٠) برميل في اليوم فعلى الشركة نفسها او بواسطة جهــة اخرى القيام بدراسات عن جدوى تأسيس واحد أو اكثر من المشروعات الهيدروكربونية التالية :ــ

١ ــ انتاج الميثانول بمعدل يتراوح ما بين (١٠٠٠) و (٢٠٠٠) طن يوميا وشحنه الى اليابان .

٢ ــ استخلاص غاز البترول السائل بمعدل يتراوح ما بين (١٠٫٠٠٠) و (٣٠٫٠٠٠) برميل يوميا وشحنه الى اليابان .

٣ ــ اعادة حقن الغاز بمعدل يتراوح ما بين (١٠٠) مليون و (٣٠٠) مليون قدم مكعب .

٤ ــ انتاج الاسمدة النيتروجينية بمعدل يتراوح ما بين (١٠٠٠) و (٢٠٠٠) طن يوميا من الامونيا .

٥ ــ عزل الكبريت عن البترول الخام .

٦ ــ انتاج الغاز المسيل بمعدل يتراوح ما بين (٣٠٠) مليون و (٥٠٠) مليون قدم مكعب يوميا .

ب ــ اذا اثبتت الجدوى الاقتصادية والتجارية لواحد او اكثر من المشاريع المذكورة اعلاه فعلى الشركة أن تبدأ وتتابع وتشيد المعمل المناسب لتنفيذ احد هذه المشاريع المذكورة اعلاه في اسرع وقت ممكن وعلى كل الاحوال خلال ثلاث سنوات من انجاز الدراسة الخاصة بامكانية تاسيس المشروع .

جـ ــ اذا اظهرت الدراسات الاقتصادية أن استثمار مبلغ مماثل في مشروع آخر سيكون أكثر فائدة للطرفين او أن استثمار مبلغ مماثل في مشروع مشترك مع صاحب امتياز آخر سيكون افضل لصالح المذكورين فان الشركة ستمضي قدما وتتابع تنفيذ مشروع آخر كهذا أو مشروع مشترك شريطة استعداد صاحب امتياز آخر للتعاون حسب مقتضى الحال .

د ـ تتعهد الشركة ان تستثمر ما لا يقل عن (١٠٪) من أرباحها الصافية في واحد من المشاريع الممكنة اقتصاديا والمبينة اعلاه .

الخدمات التعليمية والطبية والصحية :ـ

تتعهد الشركة ان تقدم خلال مدة سنة واحدة من تاريخ بدء التصدير ، مبلغا قدره (١٥٠,٠٠٠) دولار سنويا لتأسيس تسهيلات مختلفة للاغراض التعليمية والطبية والصحية ولخدمات أخرى يتفق عليها مع الحكومة .

ويتضح لنا من بنود هذه الاتفاقية حجم المزايا التي ادخلت على هذه الاتفاقية مما يظهر لنا مدى التطور الذي حققته أبو ظبي في اتفاقيات الامتياز التي منحتها للشركات المستقلة .

وتطبيقا لاتفاقية الامتياز فقد تخلت الشركة في ١٤ مايو ١٩٧٣ عن ٢٥٪ من مساحة الامتياز الممنوح لها وقدره ٣١٥٠ كيلومترا مربعا بحيث اصبحت المناطق المتخلى عنها ٧٨٧ كيلومترا مربعا والمناطق المتبقية ٢٣٦٣ كيلومترا مربعا .

وفي ٢٨ مايو ١٩٧٥ تخلت الشركة عن ٢٥٪ من المساحة المتبقية حيث تخلت عن مساحة ٥٩٠ كيلومترا مربعا واصبحت المساحة المتبقية من الامتياز لدى الشركة ١٧٧٣ كيلومترا مربعا .

ومنذ توقيع اتفاقية الامتياز وحتى دخول شركة اميراداهيس كانت شركة بان أوشن هي المشغلة للشركة (Operator) وذلك الى ٢٦ مارس ١٩٧١ حيث أصبحت شركة اميراداهيس هي الشركة العاملة. لقد انهت الشركة عمليات المسح الزلزالي في مناطق امتيازها وتم حفر ما مجموعه خمسة آبار تم اكتشاف البترول في اربعة منها بكميات تجارية ولم يتم العثور على البترول في البئر الخامسة .

وقد عثرت الشركة على البترول بكميات تجارية لاول مرة في بئر ارزنة رقم (١) وذلــك في ديسمبر ١٩٧٣ .

ويبين الجدول التالي الابار التي تم حفرها واعماقها وتاريخ بـــدء حفرهـــا وانجازها .

اســم البئــر	تاريــخ الابتــداء	تاريــخ الانتهــاء	الاقــدام المحفورة	حالــة البئــر
الزبوت	٧١/ ٥/٣١	٧١/ ٩/ ٤	١٢٥٦٤	جــاف
أرزنة رقم١	٧٣/ ٨/ ٤	٧٣/١٢/١٦	١٢٣٩٢	منتــج
أرزنة رقم ٢	٧٣/١٢/١٩	٧٤/ ٥/٢٢	١١١٥٨	منتــج
أرزنة رقم٣	٧٤/١١/٢٧	٧٥/ ٣/٢٩	١١٤٤٠	منتــج
أرزنة رقم٤	٧٥/١٠/ ٥	٧٥/١١/ ٨	١١٢٠٠	منتــج

هذا ولقد بلغ عدد الاقـــدام المحفورة في الخمسة آبار السابقـــة ٥٨٧٥٤ قدمـــا . وفي مارس سنة ١٩٧٦ قدمت شركـــة اميراداهيس برنامجها المقترح لتطوير حقل ارزنة المكتشف بحيث ينتج ما مجموعـــه ٢٥ الف برميل يوميا من مجموع ستة آبار تم حفر اربعة منها على ان ينجز هـــذا البرنامج في خلال سنتين ولقد اعتمدت الشركة على بنـــاء جميع المنشآت في المناطق البحرية الا انه لم توافق حكومة ابو ظبي على البرنامج المقترح من قبل الشركة وطلب اليها اعتماد تطوير جزيرة ارزنة القريبة من الحقل ووضع بعض المنشآت عليها .

وفي يونيو (حزيران) ١٩٧٦ قدمت الشركة برنامجهـــا المقترح المعدل لتطوير حقل أرزنة حيث وافقت على بناء العديد من المنشآت على الجزيرة مثل المطار والميناء وبناء مرافق الســـكن وورش الصيانـــة والمستودعات بالاضافة الى منشآت بترولية أخرى كالخزانات وغيرها

هذا ولقد شرعت الشركة في تنفيذ برنامجهـــا الخاص بالتطوير فقامت باجراء المسح الميداني لجزيرة أرزنة والمسح الجوي واخذ العينات مـــن الجزيرة والمناطق البحرية المجاورة ومن المتوقع أن يتم تطوير هذا الحقل في النصف الثاني من سنة ١٩٧٨ على ان ينتج ما بين ٢٥ ــ ٤٠ الف برميل في اليوم .

٨ ــ شركة نفط فيليبس « ابو ظبي » المحـــدودة :ــ

منحت هذه الشركة امتيازا للتنقيب عن البترول بتاريخ ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ في بعض المناطق التي تم التخلي عنها من قبـــل شركة نفط ابو ظبي المحدودة وفقا لبرنامج التخلي الذي حددتـــه الفقرة (١) من المادة الخامسة من اتفاقية ١٩٦٥/٩/١٩ . وقد بلغت المساحات المشمولـــة بامتياز هـــذه الشركة حوالي (١٢٩٣٤) كيلومترا مربعـــا .

وتبلغ مـــدة امتياز الشركة (٤٥) عاما وتعود ملكية هذه الشركة الى كل من شركة فيليبس للبترول الامريكية وشركة النفط الامريكية المستقلة (أمين أويل) وشركة اجب الايطالية .

وقد نصت اتفاقية الشركة ان على الشركة ان تستكمل عمليـــــات المسح الجيوفيزيائية خلال ثمانية عشر شهرا من تاريخ توقيع الاتفاقية وان تباشر بأعمال الحفر خلال سنتين من ذلك التاريخ كما الزمتها بأن تنفق على عملياتها في الخمس سنوات الاولى مبلغ اثني عشر مليونا مـــن الدولارات بواقع مليونين لكل من السنوات الثلاثة الاولى وثلاثـــة ملايين لكل من السنتين الرابعة والخامسة .

كما تعهـــدت الشركة بموجب هذه الاتفاقية بدفع المبالغ التالية الى حكومة ابو ظبي :ــ

٠٠٠ر٠٠٠ر٣ دولار أمريكي خلال (٣٠) يوما من تاريـــخ توقيع الاتفاقية .

۱٫۰۰۰٫۰۰۰ دولار امريكي خلال (۳۰) يوما من تاريخ العثور على البترول بكميات تجاريـــة .

۲٫۰۰۰٫۰۰۰ دولار امريكي عند بلوغ معدل التصدير ۲۰۰٫۰۰۰ برميل في اليوم .

وذلك بالاضافة الى الايجارات السنوية بمعدل مائـــة الف دولار امريكي سنويا حتى يتم العثور على البترول بكميات تجارية .

وقد تعهــدت الشركة ايضا بما يلـــي :ـــ

۱ ــ دفع عوائد للحكومة بنسبة ۱۲٫٥٪ من السعر المعلن عن الريـــع يجري تنفيقهـــا مضافا اليها ٥٠٪ من الارباح الصافية عن ضريبة الدخل وفقا لمبدأ المناصفة الذي اقرته منظمة اوبك .

۲ ــ التخلـــي عن ۲٥٪ من منطقة الامتياز خلال (٥) سنوات .
التخلـــي عن ۲٥٪ من منطقة الامتياز خلال (۸) سنوات .
التخلـــي عن ۲٥٪ من منطقـــة الامتياز خلال (۱۰) سنوات .

۳ ــ تجهيز الحكومة بالغاز الطبيعي الفائض عن حاجات الشركـــة بدون مقابـــل وذلك للاستهلاك المحلـــي او للتسويق ،

٤ ــ اعطى الامتياز لحكومة ابو ظبي الحـــق في المساهمة بنســـبة لا تتجاوز ٥۱٪ من اسهم الشركة خلال (۹۰) يوما من تاريـــخ العثور على البترول بكميات تجارية ، على ان تدفع نفس النسبة من النفقات التي تحملتها الشركة خلال هذه الفترة . وكانت شركة فيلبيس قد باشرت بعمليات الاستكشاف في أوائل شهر حزيران (يونيو) ۱۹٦۷ ، كما باشرت بعمليات الحفـــر في بعض المناطق المشمولة بامتيازها فبلغ عدد الابار المحفورة أربع آبار .

وقد أعلنت الشركة في شهر اكتوبر ۱۹٦۹ عن اكتشاف البترول في بئر مرزوق رقم (۲) وذلك على بعد ۹٥ كيلومترا الى جنوبي جبل الظنة وعلى عمق ٥۸۷۰ قدمـــا .

وأعطى هذا البئر انتاجا قـــدره ١٢٠٠ برميل يوميا . وهــذا الاكتشاف يعتبر في الوقت الحاضر تجاريا خاصة وان عمق الابار في حقل مرزوق ضحلا (في حدود ٥٠٠٠ قدم) كما أن مستوى اسعار البترول في الوقت الحاضر يبرر ذلــك .

وقد حفرت الشركة بعد ذلك عددا من الابار في حقــل مرزوق أعطت انتاجا يتراوح بين ٨٠٠ و ١٢٠٠ برميل في اليوم . كما اكتشفت الشركة حقلا صغيرا قريبا من حقل مرزوق يسمى حقل الظفرة حيث حفرت فيه اربعة آبار أعطت ما معدله ٨٠٠ برميل في اليوم للبئر الواحدة .

وبعد اعادة تخطيط الحدود بين المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة جاء خط الحدود ليأخذ حقل مرزوق للجانــب السعودي ويبقي حقل الظفرة لجانب الامارات .

وفي سنة ١٩٧٥ تخلت شركة نفط فيليبس وخاصة بعد التعديــــل السابق الذكر في الحدود ، عن امتيازها في ابو ظبي بعد ان انفقت حوالي ٣٠ مليون دولار على اعمال التحري والتنقيب في منطقة امتيازها فــــي ابو ظبي .



المبحث الثاني

شركات البترول العاملة في الامارات الأخرى ...

اولا : امارة دبـــي : ــ

تأتي امارة دبي في المكانة الثانية بعد امارة ابو ظبي بالنسبة لاهميتها البترولية وذلك من حيث انتاجها من البترول او من حيث احتياطيها مـــن البتـــرول .

وتعمل في امارة دبي شركة رئيسية واحدة وهي ، شركة نفط دبي المحدودة (DPC) وهي شركة فرعية تملكها كليا شركة بتـــرول كونتننتال (كونوكو) ويوجد المقر الرئيسي للشركة بدبي في دولة الامارات العربية المتحدة علما بانه ليس لشركة (دي بي سي) مكاتب خارج دبـــي وان شركة (كونوكو) تقدم الخدمات الادارية لشركة (دي بي سي) في الولايات المتحدة .

اسست شركة (دي بي سي) بالاصل لتشغيل امتياز في البر حصلت عليه شركة (كونوكو) في دبي سنة ١٩٦٣ وفي سنة ١٩٦٤ قامت الشركة ببيع قسم من الامتياز المذكور الى شركة دويج ارزاويل (دي اي اي) والتي اصبحت الان تابعة لشركة تكساكو والي شركة بترول صن اويل . وحيث ان التحري والابار الاختبارية الثلاث التي تم حفرها لم تسفر عن نتائـــج فقد اعيد الامتياز الى الحكومة في سنة ١٩٧١ .

في عام ١٩٦٣ حصلت شركة (دي بي سي) لحساب (كونوكو) على نصف الحقوق في امتياز المنطقة البحرية والتي كانت ممنوحة الى شركـــة دبي للمناطق البحرية ونتيجة للجهود الاستكشافية المبذولة في هذا الامتياز فقد اكتشف حقل (فاتح) في سنة ١٩٦٦ واكتشف حقل (جنوب غربي فاتح) في سنة ١٩٧٠ .

منذ سنة ١٩٦٣ طرات عدة تغييرات في ملكية الاسهم في الحقـــول البحرية بحيث اصبحت ملكيتها الان كما يلي : —

شركة (دوما) (٥٠٪ الشركة الفرنسية ٥٠٪ شركة هسبانيول)	٥٠٪
شركة بترول دبي (دي بي سي)	٣٠٪
شركة دويج تكساكو (دي اي اي)	١٠٪
شركة دبـــي صن	٥٪
شركة بترول ولغزى التابعة لشركة ونترشال	٥٪
المجموع	١٠٠٪

التطويــر :

تم اكتشاف البترول في المنطقة البحرية في دبي من قبل شركـــــة (دي بي سي) بتاريخ ٦ حزيران سنة ١٩٦٦ باستعمال باخرة الحفـــر « كلومارتاسمان » ولقد ثبت أن الاكتشاف يشير الى وجود حقل مهم بعد أن تم حفر بئرين استكشافيين في سنة ١٩٦٧ جنوب غربي وشمال غربي البئر الاولى وعلى مسافة ميلين .

قامت شركة بترول دبي بتطوير حقل فاتح بأسرع ما يمكن وقد بدأ الانتاج رسميا على نطاق محدود بتاريخ ١٩٦٩/٩/٦ ، كما تم بتاريـــخ ١٩٦٩/٩/٢٢ شحن اول شحنة من بترول دبي البالغة (٨٨٠) الف برميل وبذلك فقد اصبحت دبي بلدا مصدرا للبترول .

هذا وقد طور حقل فاتح على اساس التصميم الاساسي والمستنـــد على تطويره بشكل مستقل في المنطقة البحرية وتتضمن منشآت الحقـــل في الوقت الحاضر سبع منصات حفر ومنصة خاصة لادارة الانتاج مـــع أجهزة خاصة لعزل الغاز كما ان هناك ثلاثة خزانات سعة الواحد «٥٠٠» الف برميل . وتتضمن المنشأت مساكن ووسائل استراحة وتغذيـــــة لاستيعاب (١٠٠) شخص . هذا وستقوم الشركة بانشاء منصات اضافية كما ستستمر بعمل الحفر التطويري لعدة سنوات .

وفي ٩ نوفمبر سنة ١٩٧٠ تم اكتشاف الحقل البحري الثاني علـــى بعد (١٠) أميال تقريبا جنوب غربي حقل فاتح . وبدأ الانتاج من حقـــل

جنوب غربي فاتح بتاريخ ١٩٧٢/١٠/١٦ ويتم نقل انتاج هذا الحقـــل بواسطة خط انابيب الى خزانات حقل فاتح حيث يتم التصدير منها .

ومن المنشآت المقرر بناؤها في المستقبل القريب نصب المعدات اللازمة لحقن المياه في حقل فاتح بمعدل (٣٤٠,٠٠٠) برميل يوميا لغرض الحفاظ على مستوى الضغط في الحقل ولغرض استخلاص البترول والغــــاز بمعدل (١٠٠) مليون قدم مكعب يوميا .

هذا ويبلغ انتاج شركة بترول دبي في الوقت الحاضر ثلاثمائـــة الف برميل يوميا ومن المؤمل ان يرتفع هذا المعدل الى حوالي اربعمائة الف برميل يوميا بعد حفر ابار اضافية ونصب الاجهزة اللازمة .

إن وسائل الخزن والتحميل المستعملة في حقل فاتح فريدة من نوعها حيث يتم بواسطتها وبنجاح ولاول مرة القيام بعمليات انتاجية في البحــر بعيدا عن البر وبصورة مستقلة ، وبالنظر لبعد الحقل عن البر (٥٨) ميلا وضحالة المياه الساحلية فانه من الصعب نقل البترول الى البر وشحنه من البر بالطريقة الاعتيادية وعليه فان الشركة تستعمل خزانات عائمة مغمورة لخزن البترول فيها وللشحن منها .

وتتكون وسائل الخزن من ثلاثة خزانات عائمة انزل الاول بتاريـــخ ١٩٦٩/٨/١ والثاني بتاريخ ١٩٧٢/٦/٢ والثالث بتاريخ ١٩٧٢/٨/٣ وقد قامت شركة شيكاغو بردج اند ايرن ببناء الخزانات المذكورة والتي تكفـــي سعة الواحد لاستيعاب عمارة ذات ١٥ طابق .

أن الخزانات المذكورة مصنوعة من الفولاذ بشكل قدح الشمبانيا المقلوبة مع اضافة اثقال اسمنتية عليها لضمان توازنها . ويبلغ قطــر الخزان الواحد «٢٧٠» قدما في الاسفل و (٢٠٥) اقدام عند القسم الاعلى من الخزان علما بأن القسم الاعلى من الخزان يمتد الى ارتفاع (٤٠) قدما فوق سطح البحر عند استقراره على قاع البحر وان الخزانين رقم (٢) و (٣) مزود كل واحد منهما بمنصة طولها (٢٤٠) قدما وعرضها (٨٠) قدما وبارتفاع (٢٠٥) اقدام . ويبلغ وزن الخزان الواحد (٢٨) مليون رطل ويتسع

لخزن (٥٠٠) الف برميل من البترول ورغم الوزن الثقيل للخزانات فقد تم تعويمها وسحبها بحرا بواسطة قاطرات الى مسافة ٥٨ ميلا الى منطقة استعمالها حيث تم تثبيتها على قاع الخليج في حقل فاتح خلال يوم واحد مع العلم ان العملية استغرقت عدة ساعات لموازنة ضغط الهواء مع كمية المياه داخل الخزانات لدى انزالها ببطء الى عمق ١٥٥ قدما في المياه . ومن الجدير ذكره ان الخزانات المذكورة مفتوحة في اسفلها وان الخزانات مثبتة الى قاع البحر بواسطة ركائز . ان تصميم الخزانات موضوع البحث مبنى على مبداين بسيطين هما : —

عدم اختلاط البترول مع المياه ، وان البترول اخف من المياه .
وعند ضخ البترول داخل الخزان من الاعلى تخرج المياه من الاسفل فيمتلىء الخزان وبعكسه عندما يتم سحب البترول من اعلى الخزان ويشحن في الناقلات فان مستوى المياه يرتفع داخل الخزان ويرفع البترول في الخزان الى الاعلى .

وترى شركة بترول دبي ان التوسع في الطاقة الانتاجية لحقول دبي سوف يستمر لعدة سنوات وستقوم الشركة بتحري عدة مناطق من المنتظر ان تكون ذات اهمية بترولية ولم يبت فيها حتى الان .

تاريخ تطوير البترول في دبي : —

١ — في سنة ١٩٦٣ حصلت شركة بترول كونتننتال على امتياز للتنقيب عن البترول في المنطقة البرية واسست شركة بترول دبي (دي بي سي) كشركة تشغيل تابعة لشركة كونتننتال . وفي نفس العام حصلت شركة (دي بي سي) على ٥٠٪ من اسهم شركة دبي المناطق البرية مع احتفاظ شركة البترول البريطانية وشركة البترول الفرنسية بثلثين وثلث على التوالي من الـ ٥٠٪ المتبقية .

٢ — وفي سنة ١٩٦٤ نقلت شركة (دي بي سي) ٥ر٢٢٪ من امتيازها البري الى شركتي اردول الالمانية (دي اي اي) وصن اويل علما بأن شركة تكساكو امتلكت فيما بعد اسهم شركة (دي اي اي) .

في نفس السنة تخلت شركة (دي بي سي (عن البئر الاستكشافي في المنطقة البرية المعروف باسم (قمراء ــ ١) بعد الحفر الى العمق ١٥٤٠١ قدم كما تخلت الشركة المذكورة عن البئر الاستكشافي في المنطقة البرية والمعروف باسم فائز سي ــ١) بعد الحفر الى عمق (١٢٠٠٠) قدم.

ومن ثم قامت شركة دي بي سي بمنح ١٠٪ من حصتها من الامتياز البري والبالغة ٥٠٪ الى شركة (دي اي اي) و٥٠٪ الى شركة صن اويل وفي نفس العام تخلت شركة (دي بي سي) عن بئرها البري الثاني المعروف باسم (رماح ــ ١) بعد ان حفر الى عمق (١٠ر٢٠٠) قدم .

٣ ــ استمرت شركة (دي بي سي) خلال سنة ١٩٦٥ بمنهاجها التطويري في المناطق البحرية .

٤ ــ وبتاريخ ١٩٦٦/٦/٦ اعلنت شركة دي بي سي عن اكتشاف البترول من نوعية جيدة على عمق (٧٦٠٠) قدم في البئر (فاتح اي ــ ١) وبتاريخ ٦٦/٦/٢١ أعلنت الشركة عن اكتشاف الطبقة الثانية على عمق (٨٣٠٠) قدم في البئر المذكور .

٥ ــ وفي سنة ١٩٦٧ وبعد حفر البئر (فاتح ــ ب ١) على بعد ميلين من البئر (فاتح اي ــ ١) ثم التأكد من أن حقل فاتح هو حقل منتج كما ثبت أن البئر التأكيدي الثاني (فاتح اي ــ ١) هي بئر ناجحة .

٦ ــ وفي سنة ١٩٦٨ تخلت الشركة عن البئر البري (رماح ١١) وبدأت في شهر سبتمبر بالحفر التطويري لحقل فاتح من المنصة (سي).

٧ ــ وفي سنة ١٩٦٩ تم انجاز القسم الاول من وضع المنصة على حقل فاتح بواسطة ٤ منصات ذات اربع أعمدة ومنصتين ذات ستة اعمدة كما استمر تطوير حقل فاتح بحفر الابار من منطقة (سي) والابار (د ــ ١) وخلال السنة المذكورة تخلت شركة بي بي عن حصتها في امتياز دبي البحري

وذلك ببيع حصتها الى شركة البترول الفرنسية والتي قامت بدورها ببيع نصف حصتها الى شركة هسبانيول الاسبانية وبحيث اصبحت نسبة المساهمة في الامتياز المذكور كما يلي : —

٥٠ ٪ للشركتين الفرنسية والاسبانية .
٣٥ ٪ لشركة بترول دبي .
١٠٪ لشركة ارد اويل الالمانية .
٥٪ لشركة بترول صن (دبي) .

كما تم خلال نفس السنة نصب الخزان دبي رقم —١ في المنطقة المغمورة في حقل فاتح وبدأ الانتاج من الحقل المذكور رسميا بتاريخ ١٩٦٩/٩/٦ وشحنت بتاريخ ١٩٦٩/٩/٢٢ الشحنة الاولى من البترول المستخرج من حقل فاتح والبالغة ١٨٠٫٠٠٠ برميل الى مصفاة شركة كونوكو في بريطانيا . وفي تاريخ ١٩٦٩/١٠/١٣ احتفلت دبي بدخولها نادي البلدان العربية المصدرة للبترول وذلك بعد تصديرها لاول شحنة .

٨ — وفي سنة ١٩٧٠ استمر العمل في تطوير حقل فاتح مع انجاز منصة الحفر (د) والحقول الاولى من نوع المنصة (ب) . كما تم الانتاج التجريبي من الطبقات (علام ، ومشرف) وتماضه في البئر رقم (١) من القسم الجنوبي الغربي لحقل فاتح البري وقد تم الاتفاق على مساهمة الشركة وامارة دبي على زيادة حصة واردات الدولة من ٥٠٪ الى ٥٥٪ اعتبارا من ١٩٧٠/١١/١٤ كما قامت شركة بترول دبي الهولندية والتي هي ممتلكة كليا من قبل شركة « ونترشال » الالمانية وبذلك فقد انخفضت حصة شركة بترول دبي من ٥٥٪ الى ٥٠٪ .

٩ — كما اعلن في سنة ١٩٧١ ان دبي تملك احتياطيا اضافيا مهما في المنطقة المغمورة كما اعلن عن خطط لتطوير حقل فاتح ورفع معدل الانتاج منه خلال العامين المقبلين الى ثلاثمائة الف برميل يوميا . كما بدا في العام المذكور العمل في ضخ الخزانين الثاني والثالث في المعمل جنوب غربي مدينة دبي وتم بناء ونصب منصتي حفر ذات اربعة اعمدة في المنطقة

(اي.اي) في القسم الجنوبي من حقل فاتح وفي ذات النقطة (اف) في القسم الشرقي من حقـل فاتح كمـا تم تهيئـة برج تطويري ثاني واستمر الحفر التطويري بانجاز الابار (ب) وبدء العمل على المنصتين (اي اي) و (اف)هذا وقد تخلت الشركة بتاريخ ١٩٧١/٥/١ عن بئـر غير منتجة كانت قد حفرتها في القسم الشمالي الغربي من القسم الجنوبي الغربي لحقل فاتح بعد ان تم الحفر فيها الى عمق (٥٩٠ر١٠) قدم . هذا وبتاريخ ١٩٧١/٥/١ بلغ مجموع انتاج الشركة (٥٠) مليون برميلا .

١٠ ـ وفي سنة ١٩٧٢ وافقت الشركات المساهمة على الاستمرار في استثمار رؤوس الاموال في حقلي فاتح وجنوب غربي فاتح وكما وافقـت على بدء العمل بمشروع رئيسي لضخ المياه والغاز في الحقل . وبتاريـخ ١٩٧٢/٥/١ بلغ مجموع انتاج الشركة مائة مليون برميل كما قامت الشركة بانجاز الاعمال الخاصة بالخزانين الثاني والثالث وامداد وسائط السكن في منطقة الخزانات .

وفي ايلول سنة ١٩٧٣ اكتشفت شركة نفط دبي البترول في النقطة (دي) من المنطقة الاستكشافية والمعروفة بحقل راشد والتي تقع علـى مسافة ١٥ ميلا جنوب حقل فاتح . هذا وقد أنتج البئر ما معدله ٣٧٠٠ برميل يوميا من عمق ١٠٤٣٨ وعمق ٧٩٠ر١٠ قدما .

وكانت كثافة البترول من طبقتي الثمامة ٣٧ر٤١ درجة ، وقد بلغت درجة السوائل المكثفة والمستخرجة من طبقة المشرف ٥٣ درجة ويقـدر سمك الطبقة المنتجة بحوالي ٣٠٠ قدم .

هذا ويلزم اجراء المزيد من الاختبارات وحفر ابار اضافية حتى يتـم تقدير القيمة التجارية لهذا الحقل .

وحتى نهاية سنة ١٩٧٥ بلغ مجموع ابار البترول التي تم حفرها في امارة دبي ٨٢ بئرا ، وبلغ معدل عمق البئر الواحد ٩٥٠٠ قدم .

والجدول التالي يبين مجموع الصادرات السنوية من البترول الخام من حقل فاتح بامارة دبي والتي بلغ مجموعها (٣٩٦ر٥٣٣ر٤٠٧) برميل

وذلك منذ بدأ التصدير في سنة ١٩٦٩ وحتى نهاية سنة ١٩٧٥ .

السنة	مجموع الناقلات	مجموع الصادرات السنوية بالبراميل
١٩٦٩	١٢	٣ر٥٦١ر٠٩٤
١٩٧٠	٧٩	٣٠ر٩٤٩ر١٣٤
١٩٧١	٩٨	٤٥ر٣٢٣ر٣٥٧
١٩٧٢	١١٠	٥٥ر٥٩٥ر٦٥٠
١٩٧٣	١٥٣	٨١ر١٥١ر٢٤٥
١٩٧٤	١٤٦	٨٨ر٣١٧ر٦٥٥
١٩٧٥	١٢٣	٩١ر٦٣٥ر٢٧٢
المجمــوع		٣٩٦ر٥٣٣ر٤٠٧

والجدول التالي يبين مجموع عائدات البترول التي تسلمتها امارة دبي بالدولارات الامريكية وذلك منذ بدأ تصدير البترول في سنة ١٩٦٩ وحتى نهاية سنة ١٩٧٥ .

السنة	مجموع الدخل السنوي بالدولارات الامريكية
١٩٦٩	١١٤ر٣٧٦
١٩٧٠	١١ر٥٥٦ر٠٠٠
١٩٧١	٣٧ر٥٨٧ر٠٠٠
١٩٧٢	٥٤ر١٢٨ر٠٠٠
١٩٧٣	١٠٨ر٥٣٦ر٠٠٠
١٩٧٤	٥٥٨ر٠٤٢ر٠٠٠
١٩٧٥	٦٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ (١)
المجمــوع	١٣٧٠ر٢٢٥ر١١٤

(١) عائدات سنة ١٩٧٥ تقريبية .

ثانيا — امارة الشارقة :

تأتي امارة الشارقة في المرتبة الثالثة من حيث اهميتها البترولية بالنسبة للامارات العربية المتحدة وذلك بعد كل من أمارتي ابو ظبي ودبي سواء اكان ذلك من حيث معدلات الانتاج والتصدير او من حيث الاحتياطي من البترول الخام والغاز الطبيعي .

وتعمل في الصناعة البترولية شركتان هما : —

١ — شركة نفط الهلال .

٢ — شركة كرستال اويل .

١ — شركة نفط الهلال :

وتضم شركة نفط الهلال كلا من الشركات التالية :

شركة بيوتس جاز أند أويل ولها ٣٥٪ من الاسهم .

شركة اشلاند أويل كومباني ولها ٢٥٪ من الاسهم .

شركة سكيلي أويل كومباني ولها ٢٥٪ من الاسهم .

شركة كبرينجي كوربوريشن ولها ٥ر١٢٪ من الاسهم .

شركة جوينبر كوربوريشن ولها ٥ر٢٪ من الاسهم .

هذا وقد حصلت شركة نفط الهلال على امتيازها في امارة الشارقة في سنة ١٩٦٩ ومنذ تلك السنة الى سنة ١٩٧٢ قامت الشركة باعمال المسح الزلزالي لمنطقة امتيازها في البحر وبعد تقديم انتاج عمليات المسح قررت أن تبدأ في حفر البئر الاول في التركيب الذي سمي باسم مبارك .

وبالفعل في اكتوبر ١٩٧٢ نجحت الشركة في اكتشاف البترول بكمياتتجارية لاول مرة في تاريخ امارة الشارقة من بئر مبارك رقم (١) حيث اعطى البئر انتاجا قدره ١٣٫٩٥٥ برميل يوميا .

وفي يوليو سنة ١٩٧٣ تم اكتشاف البترول في بئر مبارك رقم (٢) بعد

اجراء الفحوص الاختبارية لانتاجه من البترول والغاز فانتج ٥٩٩٠ برميل يوميا من البترول ذي المحتوى الكبريتي المنخفض وانتج ايضا ٣ر٢ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي .

وفي شهر ابريل من سنة ١٩٧٣ اكتشف البترول في بئر مبارك رقم (٣) والتي تبعد ثلاثة اميال عن بئر مبارك رقم (١) حيث كانت نتائج هذا البئر قريبة من نتائج بئر مبارك رقم (٢) . وفي سنة ١٩٧٥ عثرت الشركة على البترول بكميات كبيرة في بئر مبارك رقم (٤) وفي يوليو سنة ١٩٧٤ صدرت اول شحنة من بترول الشارقة لتصبح ثالث امارة مصدرة للبترول بعد كل من أبو ظبي ودبي . ويتم تصدير بترول حقل مبارك البحري عن طريق الباخرة (بركة) والتي تستخدم كخزان عائم بعد ان تم تثبيتها بالقرب من حقل مبارك وذلك لغرض الاسراع في تصدير البترول . وقد بلغ معدل صادرات امارة الشارقة من البترول في سنة ١٩٧٤ حوالي ٥١ الف برميل يوميا ، انخفض في سنة ١٩٧٥ الى ٣٨ الف برميل يوميا .

٢ ـ شركة كريستال اويل : ـ

منحت هذه الشركة امتيازا للتنقيب عن البترول في المناطق اليابسة في الشارقة على مساحة قدرها ٨٥٠ ميلا مربعا وذلك في يناير سنة ١٩٧٤ وقد نصت هذه الاتفاقية على انه خلال عام واحد من التوقيع على الاتفاقية لا بد ان تكون الشركة قد فرغت من جميع العمليات الجيوفيزيائية الاولية وذلك لتقدير القيمة البترولية للمنطقة حيث يتم بعد ذلك اختيار المكان المناسب لعمليات الحفر .

وقد جاءت هذه الاتفاقية متمشية تماما مع اتفاقيات البترول المعقودة في المنطقة ومع نفس الشروط التي حددتها منظمة الاوبك .

ثالثا : امارات عجمان وام القيوين ورأس الخيمة والفجيرة : —

أ — عجمـــان : —

تعمل في أمارة عجمان شركة يونايتيد رفايننج الامريكية وكان امتيازها يشمل جميع المناطق البرية والبحرية للامارة الا انها في سنة ١٩٧٥ تخلت عن جزء من امتيازها في البر والبحر وبلغت مساحته ٣٥٠ كيلومترا مربعا وقد قامت هذه الشركة باجراء بعض المسوحات الا انها لم تقرر بعد حفر اي بئـــر .

ب — ام القيوين : —

وتعمل في امارة ام القيوين شركتان احداهما في المناطق البرية والاخرى في المناطق البحرية والشركة الاولى هي شركة هيوستن وهـــي مملوكة بالكامل الى شركة نفط ومعادن هيوستن الامريكية ويقع امتيازها فـــي المناطق البرية حيث تبلغ مساحته ٨٥٠ كيلومترا مربعا وقد قامت الشركة بأعمـــال المسح الا انها لم تقرر بعـــد الانتقال الى مرحلة الحفـــر .

والشركة الثانية هي شركة يونايتيد رفايننج والتي تتوزع أسهمهـــا

بين الشركات التالية :

شركة يونايتد رفايننج	٢٥ ٪
شركة نفط سوبير يور الكندية	٢٥ ٪
شركة نفط اساميرا	٢٥ ٪
شركة نفط اندراكو	٧ر٥ ٪
شركـــة زاباتـــا	٧ر٥ ٪
شركـــة كيواني	١٠ ٪

وقد منحت الشركة امتيازها في المناطق البحرية وتبلغ مساحته

١٦٠٠ كيلومتر مربع وقد باشرت الشركة بحفر البئر الاول والتي اظهرت نتائجها الاولية وجود بعض الادلة الهيدروكربونية .

جـ ـ راس الخيمـــة :

وتعمل في الامارة شركة واحدة هي شركة فيتول الهولندية ويملك هذه الشركة الشركات التالية :

شركة تطوير فيتـــول	٢٥٪
شركة ويكـــز بـــت	٢٠٪
شركة ســـــــير	١٢ر٥ ٪
شركة دويتش شاخت باو	١٠٪
شركة يونايتيد رفايننج	٧ر٨٧٥ ٪
شركة سوبيريور الكندية	٨ر٤٣٧٥ ٪
شركة نفط أساميرا	٨ر٤٣٧٥ ٪
شركة سي. اس. ار	٥ ٪
شركة كيـــواني	٢ر٧٥ ٪

وتقوم الشركة الان بحفر البئر الاول لها في المناطق البحرية مـــن الامارة وكان هذا الامتياز ممنوحا لشركة يونيون الامريكية والتي تخلت عنه في سنة ١٩٧٤ حيث لم توفق في العثور على البترول بكميات تجارية .

د ـ الفجـــيرة :

وتعمل في الامارة شركة واحدة هي شركة رزيرف اويل اند جاز وتبلغ مساحة امتيازها ٢٨٠٠ كيلومتر مربع وذلك في المناطق البحـــرية من الامارة .

الفصل الثالث

مراحل الصناعة البترولية في الإمارات العربية المتحدة

المبحث الأول : انتاج البترول
المبحث الثاني : تكرير البترول
المبحث الثالث : تسويق البترول
المبحث الرابع : الغاز الطبيعي

مراحل الصناعة البترولية في الإمارات العربية

بعد أن بحثنا في الفصل الثاني شركات البترول العاملة في الامـــارات العربية المتحدة ، سوف نبحث هنا مراحل الصناعة البترولية ونقصد بهذه المراحل متابعة البترول بعد اكتشافه ابتداء من انتاجه وتصديره الـــى تكريره وتسويقه على النطاقين المحلي والخارجي ، واخيرا نعرض الغاز الطبيعي في الامارات العربية المتحدة .



المبحث الأول

انتاج البترول

اكتشف البترول بكميات تجارية لاول مرة في امارة أبو ظبي وبدأ انتاجه وتصديره من حقل أم الشيف في المناطق البحرية في سنة ١٩٦٣ ثم بدأ الانتاج بعد ذلك من المناطق البرية ثم اكتشف البترول في امارة دبي بكميات تجارية في سنة ١٩٦٦ في حقل فاتح حيث صدرت أول شحنة من بتروله في سنة ١٩٦٩ ثم اكتشف البترول بعد ذلك في امارة الشارقة وذلك في سنة ١٩٧٢ في حقل مبارك وبدأ التصدير منه في سنة ١٩٧٤ . هذا وسنعرض انتاج البترول وتصديره وعائداته في كل من امارة ابو ظبي والامارات الاخرى المنتجة والمصدرة للبترول .

اولا : امـــارة ابـــو ظبي :

تعتبر امارة أبو ظبي المنتج الرئيسي للبترول من بين الامارات السبع الاعضاء في الاتحاد . كما انها أولى الامارات التي تم العثور على البترول فيها بكميات تجارية . وقد بلغ انتاج البترول في سنة ١٩٦٢ وهي أول سنة يبدأ فيها الانتاج حوالي ٧٩٥ الف طن وازداد الانتاج ليصل في سنة ١٩٧٥ الى اكثر من ٧٥ مليون طن وينتج البترول في امارة أبو ظبي من المناطق البرية والبحرية وتقوم بانتاج البترول خمس شركات وهي : —

١ — شركة نفـــط أبـــو ظبـــي المحـــــدودة .
٢ — شركة نفط منـــاطق أبو ظبي البحـــرية المحدودة .
٣ — شركة نفـــط توتـــــال أبـــو البخـــوش .
٤ — شركة نفـــط ابـــو ظبـــي اليابانيـــة المحـــدودة .
٥ — شركة نفـــط البنـــدق المحـــــدودة .

ويتم انتاج وتصدير اكبر كمية من البترول الخام من الحقـــول البرية الواقعة ضمن امتياز شركة نفط ابو ظبي المحدودة (ADPC) وذلك من اربعة حقول وهي حسب الاقدمية حقل باب ، حقل بوحصا ، حقل العصب حقل ساحل . وبالاضافة الى ذلك فقد اكتشفت عددا من الحقول المتوسطة والصغيرة والتي لم يبدأ الانتاج فيها بعد واهمها حقل شاه ، وحقل زراره وحقل الحويلة ، وحقل باب غرب ، وحقل جسيورة ، وحقل مندر ، وحقل الرديس وحقل جرن يافور .

وفيما يلي جدول بمعدلات الانتاج من البترول الخام من الحقول البرية الرئيسية الثلاثة وهي باب ، وبوحصا ، والعصب .



إنتاج البترول الخام من حقول المناطق البرية بآلاف البراميل " ١٩٦٤ - ١٩٧٦ "

السنة	حقـــل باب		حقل بوحصـــا		حقل العصـــب		المجمـــوع	
	الانتاج الكلي	معدل الانتاج اليومي	الانتاج الكلي	معدل الانتاج اليومي	الانتاج الكلي	معدل الانتاج اليومي	الانتاج الكلي	معدل الانتاج اليومي
١٩٦٤	٤٦ر٠٦٧	١٢٦	٦٨٩	٢ر٥	—	—	٤٦٧٥٦	١٢٨ر٥
١٩٦٥	٤٥٠٥٨	١٢٣	٢٤٥٨٩	٦٧	—	—	٦٩٦٤٧	١٩٠
١٩٦٦	٤٥٠٨١	١٢٣	٤٨٠٨٠	١٣١	—	—	٩٣٠٦١	٢٥٤
١٩٦٧	٤٠٣٤٢	١١٠	٥٣٦٧٧	١٤٧	—	—	٩٤٠١٩	٢٥٧
١٩٦٨	٣٦٠٨٣	٩٨	٧٩٠٨٣	٢١٧	—	—	١١٥١٦٦	٣١٥
١٩٦٩	٤٣٧٣٣	١٢٠	٨٦٠٧٠	٢٣٥	—	—	١٢٩٨٠٣	٢٥٥
١٩٧٠	٤٩٨٣٠	١٣٦	١٠٥٢٦٠	٢٨٨	—	—	١٥٥٠٩١	٤٢٤
١٩٧١	٥١٩٧٤	١٤٢	١٥٧٨٨٥	٤٣٢	—	—	٢٠٩٨٥٩	٥٧٤
١٩٧٢	٤٨١٧٦	١٣١	١٧٤٧٤٣	٤٧٨	—	—	٢٢٢٩١٩	٦٠٩
١٩٧٣	٤٠١٧٢	١١٠	٢٤٨١٣٤	٦٧٩	١٤٧٠	٤	٢٨٩٧٧٦	٧٩٣
١٩٧٤	٣٣١١١	٩٠	١٧٠٦٦٢	٤٧٦	١٣١٢٤٥	٣٥٩ (١)	٣٣٥٠١٨	٩٢٥
١٩٧٥	٢٩٩١٠	٨٢	١٧٥٨٨٥	٤٨٢	١٢١٣٢٧	٣٣٢	٣٢٧١٢٢	٨٩٦
١٩٧٦	٣٦٠٨٥	٩٨ر٥	١٨١٣٦٩	٤٩٥ر٥	١٤٩٩٦٠	٤١٠	٣٦٧٤١٤	١٠٠٤

(١) يدخل ضمن انتاج حقل العصب انتاج حقل سهل الذي انتج في سنة١٩٧٥ ما مجموعه ٧ر١ مليون برميل .

هذا ويضاف الى الانتاج من الحقول الثلاثة الماضية الانتاج الذي بدا مؤخرا من حقل ساحل ، حيث بدأ الانتاج من هذا الحقل في سنة ١٩٧٥ بمعدل ٢٠ الف برميل يوميا من المنتظر ان يزداد ليصل الى ٣٠ الف برميل يوميا في سنة ١٩٧٦ و٥٠ الف برميل في سنة ١٩٧٧ .

ويبين الجدول التالي كميات البترول الخام المصدرة من المناطق البرية بالاطنان الطويلة عن طريق ميناء جبل الظنه وذلك منذ بدأ التصدير في سنة **١٩٦٣ الى سنة ١٩٧٥ .**

كميات البترول الخام المصدرة من المناطق البرية بالبراميل والأطنان الطويلة

السنة	برميل	طن طويل
١٩٦٣	٥٤٣ر٥١٠	٧٠ر٤١٥
١٩٦٤	٤٥ر٤٩٤ر٤١٩	٥ر٨٤٨ر٨١٥
١٩٦٥	٦٩ر٠٨٨ر٥٠٣	٨ر٩٢٨ر٠٩٧
١٩٦٦	٩٣ر٨١٤ر٣٥٩	١٢ر١٣٥ر٤٠٤
١٩٦٧	٩٤ر٠٣٢ر١٧١	١٢ر١٥٧ر٧٥٤
١٩٦٨	١١٣ر٩٥٠ر٠١٥	١٤ر٧٥٨ر٠٧٧
١٩٦٩	١٢٩ر٦٣٧ر٢٩٩	١٦ر٧٨١ر٠٨٥
١٩٧٠	١٥٥ر٦٧٩ر٥٣٢	٢٠ر١٥٥ر٦٦٩
١٩٧١	٢٠٨ر٢١٣ر٢٥٣	٢٦ر٩٤٧ر١٠٦
١٩٧٢	٢٢٣ر٨٢٨ر١٢٣	٢٨ر٩٥١ر٠٥٦
١٩٧٣	٢٨٥ر٤٦٥ر١٠٩	٣٧ر٠٠٥ر٤٣٢
١٩٧٤	٣٣٣ر٩٥٠ر٨١٠	٤٣ر١٧١ر٥١٨
١٩٧٥	٣٢٧ر٧٥٢ر٥٠٤	٤٢ر٤٠٠ر٠٠٠
١٩٧٦	٣٧١ر٠٨٨ر١٨٨	٥٠ر١٤٧ر٠٥٢

ويبين الجدول التالـي مجموع ناقـلات البترول التي زارت جبل الظنة والتي نقلت صادرات أبو ظبي من البترول الخام المنتج من المناطق البرية في الفترة ما بين سنة ١٩٦٣ وسنة ١٩٧٥ .

عدد الناقلات ومتوسط حمولة الناقلات

السنة	عدد الناقلات	متوسط حمولة الناقلة برميل	متوسط حمولة الناقلة طن طويل
١٩٦٣	٢	٢٧١ر٧٥٥	٣٥ر٢٠٧
١٩٦٤	١٦٨	٢٧٠ر٨٠٠	٣٤ر٨١٤
١٩٦٥	٢٧٦	٢٦٩ر٨٧٧	٣٥ر٠١٢
١٩٦٦	٢٧٦	٣٣٩ر٩٠٧	٤٧ر٣٠٦
١٩٦٧	٢٥٧	٣٦٥ر٨٨٤	٤٨ر٩٠٩
١٩٦٨	٣٠٢	٣٧٧ر٣١٨	٤٨ر٧٨٢
١٩٦٩	٣٤٤	٣٧٦ر٨٥٣	٥١ر٠٢٧
١٩٧٠	٣٩٥	٣٩٤ر١٢٥	٥٦ر٣٧٥
١٩٧١	٤٧٨	٤٣٥ر٥٩٣	٦٢ر٥١٥
١٩٧٢	٤٦٢	٤٨٣ر٣٢٥	٦٩ر٠٤٠
١٩٧٣	٥٣٦	٥٣٢ر٥٨٤	٦٩ر٣٤٠
١٩٧٤	٦٢٢	٥٣٦ر٨٩٨	٦٩ر٤٠٨
١٩٧٥	٥٧٨	٥٦٧ر٠٤٥	٧٣ر٣٥٦

هذا وتأتي كميات البترول التي تنتجها شركـة مناطق ابو ظبي البحريـة المحدودة في المرتبة الثانية بعد شركة نفط ابو ظبي المحدودة .

ويقع امتياز شركة مناطق أبو ظبي البحرية المحدودة في المناطق البحرية من ابو ظبي وقد نجحت هذه الشركة في اكتشاف مجموعة من

حقول البترول أهمها حقل أم الشيف وحقل زاكم وهما الحقـــلان المنتجان في الوقت الحاضر . وبالاضافة الى حقل أم الشيف فقد اكتشفت الشركة كلا من الحقول التالية : ــ حقل سطح الراسبـــوت ، وحقل أم الدلخ ، وحقل نصر ، بالاضافة الى حقلين للغاز الطبيعي هما هيردلما وغشا .

ويبين الجـــدول التالي رقم (١) كميات البترول التي تم انتاجها من حقل أم الشيف ، والجدول رقم (٢) كميات البترول المنتجـــة من حقـــل زاكم بآلاف البراميل وذلك في الفترة ما بين سنة ١٩٦٢ وسنة ١٩٧٥ .

جدول رقم "١"

إنتاج البترول من حقل أم الشيف "١٩٦٢-١٩٧٦"

السنة	الانتاج الكلي بالبراميل	الانتاج اليومي بآلاف البراميل
١٩٦٢	٥ر٩٩٥ر٠٠٩	٣٠
١٩٦٣	١٧ر٥٩١ر٠٠٩	٤٨
١٩٦٤	٢٢ر٤٣٦ر٣٦٤	٦١
١٩٦٥	٣٣ر١٦٨ر٣٩٦	٩١
١٩٦٦	٣٨ر٠٩٩ر٠٠٠	١٠٤
١٩٦٧	٤٠ر٧٦٨ر٥١٩	١١٢
١٩٦٨	٣٠ر٢١٥ر٨٢٦	٨٣
١٩٦٩	٣٠ر٤٣٨ر٥٦٣	٨٤
١٩٧٠	٢٩ر٩١٩ر٦٥٥	٨٢
١٩٧١	٣٦ر٤٤٧ر٧٩٦	١٠٠
١٩٧٢	٥٥ر٠٨٢ر٥٨٥	١٥١
١٩٧٣	٧٣ر٧٤٤ر٦٣٤	٢٠٢
١٩٧٤	٦٩ر٩٨٧ر٧٦٣	١٩٢
١٩٧٥	٦٥ر٢٣٧ر٨١٢	١٧٩
١٩٧٦	٧٢ر٥١١ر٧١٣	١٩٨

جدول رقم "٢"

إنتاج البترول من حقل زاكم "١٩٦٧ - ١٩٧٦"

السنة	الانتاج الكلي بالبراميل	الانتاج اليومي بآلاف البراميل
١٩٦٧	٤ر٥٥٣ر٦٤٤	١٢ر٤٧٥
١٩٦٨	٣٦ر٩٤٨ر٦٨١	١٠١ر٢٢٩
١٩٦٩	٥٨ر٤٦١ر٩١٩	١٦٠ر١٦٩
١٩٧٠	٦٨ر٢٠٠ر٢٧٣	١٨٦ر٨٥٠
١٩٧١	٩٤ر٦٧٠ر٠٤١	١٠٦ر٣٦٩
١٩٧٢	١٠٦ر٢٣٦ر٤٤٢	٢٩١ر٠٥٨
١٩٧٣	١١١ر٢١١ر١١٨	٣٠٤ر٦٩٠
١٩٧٤	٩٨ر٥٠١ر٩١٦	٢٦٩ر٨٦٨
١٩٧٥	٨٨ر٦٣٣ر٣٧٧	٢٤٢ر٨٣١
١٩٧٦	٩١ر٣٣٨ر٧٠٩	٢٤٩ر٥٥٩

وفي الجدول التالي رقم (١) يبين لنا مجموع الكميات المصــــدرة من البترول الخام من حقل أم الشيف عن طريق جزيرة داس . في حين يبين الجدول رقم (٢) كميات البترول المصدرة من حقل زاكم .

جدول رقم «١»

كميات البترول المصدرة من حقل أم الشيف «١٩٦٢ - ١٩٧٥»

السنة	برميـــــل	طـــــن	كمية الزيادة
١٩٦٢	٥ر٤١٢ر٢٥٨	٧١٠ر٦٠٤	
١٩٦٣	١٧ر٥١٧ر١٨٦	٢ر٢٩٥ر٤٨٠	١٢ر١٠٤ر٩٢٨
١٩٦٤	٢٢ر٣٩٩ر٦٧٩	٢ر٩٢٨ر٩٥٤	٤ر٨٨٢ر٤٩٣
١٩٦٥	٣٣ر٠٠٨ر٢٤٣	٤ر٣١٢ر١٦٩	١٠ر٦٠٨ر٥٦٤
١٩٦٦	٣٨ر٦٨٠ر٠١٥	٥ر٠٦٢ر٠٤٣	٥ر٦٧١ر٧٧٢
١٩٦٧	٤٠ر٣٤٢ر١٣٢	٥ر٣٧٧ر٤٢٩	١ر٦٦٢ر١١٧
١٩٦٨	٣٠ر٣١٤ر١٢١	٣ر١٦٤ر١١١	١٠ر٠٢٨ر٠١١
١٩٦٩	٣٠ر٦٠٤ر٥٨٠	٣ر٩٩٨ر٩٨٣	٢٩٠ر٤٥٩
١٩٧٠	٢٩ر٧٤٢ر٠٧٤	٣ر٨٨٤ر٠٨٣	— (٨٦٢ر٥٠٦)
١٩٧١	٣٦ر٠٥٩ر١١٩	٤ر٧٠٩ر٣١٢	٦ر٣١٧ر٠٤٥
١٩٧٢	٥٤ر٤٨٨ر٦١٧	٧ر١١٧ر٥٦٦	١٨ر٤٢٩ر٤٩٨
١٩٧٣	٧٣ر٤٠٠ر٥٠١	٩ر٥٧٨ر٢٠٥	١٨ر٩١١ر٨٨٤
١٩٧٤	٧٠ر٨٥١ر٧٣٣	٩ر٢٤٦ر٧٥٠	٢ر٥٤٨ر٧٦٨
١٩٧٥	٦٤ر٧٧٦ر٣٩٨	٨ر٥٩٥ر٤٩٣	٦ر٠٧٥ر٣٣٥

جدول رقم «٢»

كميات البترول المصدرة من حقل زاكم «١٩٦٧ - ١٩٧٥»

السنة	برميل	طن
١٩٦٧	٣ر٣٧٦ر٧٢٩	٤٢٤ر٤٩٩
١٩٦٨	٣٧ر٠٦٢ر٤٣٠	٤ر٧٧٣ر٧٣٦
١٩٦٩	٥٨ر٥٨٢ر٠٤٣	٧ر٥٤٤ر٠١٦
١٩٧٠	٦٨ر١١١ر٩٩٩	٨ر٧٦٤ر٩٥٧
١٩٧١	٩٤ر٢٨٨ر٥٧٥	١٢ر١٢٤ر٠٢٩
١٩٧٢	١٠٥ر٨٩٥ر٤٠٠	١٣ر٥٩٦ر٩١١
١٩٧٣	١١١ر٧٩٤ر٣٩١	١٤ر٣٦٤ر٥٣٠
١٩٧٤	٩٦ر٠٥٩ر٤٢٧	١٢ر٣٦٤ر٥٠٣
١٩٧٥	٨٩ر٥٩٦ر٥٠٣	١١ر٧٤٢ر٣٠١

والجدول التالي يبين كميات البترول المصدرة من جزيرة داس من بترول حقلي أم الشيف وزاكم ومجموع الناقلات السنوية التي نقلت هذا البترول الى العالم الخارجي وذلك في الفترة ما بين سنة ١٩٦٢ وسنة ١٩٧٥ .

كميات البترول المصدرة من حقلي ام الشيف وزاكم ومجموع الناقلات التي نقلت البترول ١٩٦٢ - ١٩٧٦م

السنة	برميل	طن	عدد الناقلات
١٩٦٢	٥ر٤١٢ر٢٥٨	٧١٠ر٦٠٤	٢٢
١٩٦٣	١٧ر٥١٧ر١٨٦	٢ر٢٩٥ر٤٨٠	٦٧
١٩٦٤	٢٢ر٣٩٩ر٦٧٩	٢ر٩٢٨ر٩٥٤	٨١
١٩٦٥	٣٣ر٠٠٨ر٢٤٣	٤ر٣١٢ر١٦٩	١١٠
١٩٦٦	٣٨ر٦٨٠ر٠١٥	٥ر٠٦٢ر٠٤٣	١٣٥
١٩٦٧	٤٣ر٦٤٨ر٨٥٢	٥ر٧٠١ر٩٢٨	١٦٤
١٩٦٨	٦٧ر٣٧٦ر٥٥١	٨ر٧٣٧ر٨٤٧	٢١٧
١٩٦٩	٨٩ر١٨٦ر٦٣٣	١١ر٥٤٢ر٩٩٩	٢١٧
١٩٧٠	٩٧ر٨٥٤ر٠٧٣	١٢ر٦٤٩ر٠٤٠	٢٥٤
١٩٧١	١٣٠ر٣٤٧ر٦٩٤	١٦ر٨٣٣ر٣٤١	٢٢٦
١٩٧٢	١٦٠ر٣٨٤ر٠١٧	٢٠ر٧١٤ر٤٧٧	٢٦٢
١٩٧٣	١٨٥ر١٩٤ر٨٩٢	٢٣ر٩٤٢ر٧٣٥	٢٨٧
١٩٧٤	١٦٦ر٩١١ر١٦٠	٢١ر٦١١ر٢٥٣	٣٨٣
١٩٧٥	١٥٤ر٣٧٢ر٩٠١	٢٠ر٣٣٧ر٧٩٤	٢٤٠
١٩٧٦	١٦٤ر١١٢ر٦١٥	٢١ر٣١٣ر٣٢٦	٢٧٣

وبالاضافة الى شركتي نفط ابو ظبي المحدودة وشركة مناطق ابو ظبي البحرية المحدودة (ادما) فان شركة نفط ابو ظبي اليابانية المحدودة قد اكتشفت البترول بكميات تجارية في حقل مبرز البحـــري حيث بدا الانتاج في هـــذا الحقل في سنة ١٩٧٣ بمعدل ١٠ الاف برميل يوميا .

ويبين الجدول التالــي معدل الانتاج اليومي لحقل مبرز .

السنة	الانتاج الكلي بالبراميل	معدل الانتاج اليومي بالبراميل
١٩٧٣	٢ر٢٧٧ر٨٩٢	١٠ر٥٠٨
١٩٧٤	٥ر٠٣٨ر٣٢١	١٣ر٥٠٨
١٩٧٥	٧ر٦٧٠ر٨٦٧	٢١ر٠١٦
١٩٧٦	٨ر١٥١ر٠٩٤	٢٢ر٢٧١

ويبين الجدول التالي كميات البترول الخــام التي تم تصديرهـــا من بترول مبرز بواسطة جزيـــرة مبرز وعدد الناقلات .

السنة	الصادرات بالبراميل	بالاطنــــــان	عدد الناقلات
١٩٧٣	١ر٤٥٢ر٦٢٩	١٨٧ر٦٢٤	٥
١٩٧٤	٤ر٥٢٥ر٩٧٠	٥٩٣ر٤٣٦	١٢
١٩٧٥	٧ر٨٤٠ر٩١١	١ر٠٢٢ر٩١١	١٧
١٩٧٦	٨ر٤٦١ر١٥٧	١ر٠٩٨ر٨٥١	١٤

احتياطي البترول في الامارات العربية المتحـــدة

تحتل الامارات العربية المتحدة بالنسبة لما يوجد بها من مخزون من البترول المكانة الثانية في العالم وذلك بعد المملكـــة العربية السعودية والتي تحتل مكان الصدارة . ولم تنشر حتى الان الارقام الحقيقية لاحتياطي الامارات من البترول وذلك لعـــدم توفر دراسة متكاملة وشاملة . ومع ذلـــك فان الارقـــام التي تنشرهـــا بعض النشرات البترولية لا تظهر حقيقة مخزون الامارات العربية المتحـــدة من البترول الخام .

ويوجد في امارة ابو ظبي وحدها اكثر من ٩٠٪ من مجموع مخزون الامارات العربية المتحــدة من البترول الخام وهو موزع بين المناطق البرية والمناطق البحريـــة . ولكن معظمه في المناطق البحريـــة . وتأتي امارة دبي في المرتبة الثانية بالنسبة لكمية المخزون من البترول بعد امارة أبو ظبي وتليهــا امارة الشارقة .

ويبين الجدول التالي مجموع الاحتياطي من البترول الخــام في الامارات المختلفة وهي تنشر لاول مرة مع افتراضنا بأن نسبة الاستخراج تبلغ ٤٠٪ (تبلغ نسبة الاستخراج في حقل كركوك في العراق اكثر من ٨٠٪ من مجموع الاحتياطي) وهي نسبة معقولــة .



اسم الامارة	الشركــة	مجمل البترول في باطن الارض	البترول القابل للاستخراج على اســاس ٤٠٪ مــن نسبة الاستخراج (بملايــين البراميــل)
أبو ظبي	شركة نفط أبو ظبي	٧٥٫٠٠٠	٣٠٫٠٠٠
	شركة مناطق أبو ظبي البحرية	٩٠٫٠٠٠	٣٦٫٠٠٠
	شركات اخرى	٥٫٠٠٠	٢٫٠٠٠
مجموع احتياطي ابو ظبي		١٧٠٫٠٠٠	٦٨٫٠٠٠
دبــي	شركة نفط دبي	١٠٫٠٠٠	٤٫٠٠٠
الشارقة	شركة نفط الهلال	٣٫٠٠٠	١٫٢٠٠
الامارات الاخــرى		٥٫٠٠٠	٢٫٠٠٠
المجموع الكلــي		١٨٨٫٠٠٠	٧٥٫٢٠٠

ملاحظة : ــ ١ ــ حصل المؤلف على ارقــام الاحتياطي لامارة ابو ظبي من مصادره الخاصة .

٢ ــ ارقام الاحتياطي للامارات الاخرى ما عدا ابو ظبي تقديرية وذلك لعدم توفر مصادر ثابتة .

عوائـــد البترول الخـــــام :ـــ

ويبين الجدول أدناه مجموع العوائد التي حصلت عليها ابو ظبي من تصدير البترول الخام الى الاسواق العالمية وذلك منذ بداية تصـــدير البترول في سنة ١٩٧٢ الى نهـــاية ١٩٧٥ .

ولهـــذه الارقام اهمية كبيرة بالنسبة للاقتصاد الوطني اذ كلمـــا زادت عائدات البترول نشطت حركـــة التنمية الاقتصاديـــة والاجتماعية في ابو ظبي وفي بقية الامارات .

لقد بلغت عائـــدات البترول في سنة ١٩٦٢ (٧٠٥ر٦٥٦) جنيه استرليني ثم قفزت هذه العائـــدات لتصبح في نهاية سنة ١٩٧٢ (٢٢١) مليون جنيه استرليني والى (٢٧٧ر٢) بليـــون جنيه استرليني في سنة ١٩٧٥ .

عوائد أبو ظبي من البترول الخام « ألف جنيه استرليني »

السنة	شركة بترول ابو ظبي الوطنية	شركة نفط ابو ظبي المحدودة	شركة مناطق ابو ظبي البحرية	توتال ابو البخوش	نفط ابو ظبي اليابان	المجموع
١٩٦٢	—	—	٧٠٦	—	—	٧٠٦
١٩٦٣	—	—	٢٢٩٢	—	—	٢٢٩٢
١٩٦٤	—	١٤٤٥	٢٩٤٧	—	—	٤٣٩١
١٩٦٥	—	٧٤٨٣	٤٣٨٤	—	—	١١٨٦٧
١٩٦٦	—	٢٨١٤٢	٧٤٩٠	—	—	٣٥٦٣٢
١٩٦٧	—	٢٩٩٤١	٩٦٢٩	—	—	٣٩٥٧٠
١٩٦٨	—	٤١٨٨٤	٢١٩٧٦	—	—	٦٣٨٦٠
١٩٦٩	—	٤٨٧٤٢	٣٠٩٧٤	—	—	٧٩٧١٦
١٩٧٠	—	٦٠٧٥٩	٣٦٢٣٩	—	—	٩٦٩٩٨
١٩٧١	—	١١١٨٤١	٦٧٧٧٣	—	—	١٧٩٦١٤
١٩٧٢	—	١٢٨٩٤٦	٩١٤٥٠	—	—	٢٢٠٣٩٦
١٩٧٣	١٣٢٧٨٠	١٧٧٩٠٦	١٠٣٨٩٨	—	٢٥٠	٤١٤٨٣٤
١٩٧٤	١٤٤٣٣٨٣	٤٩٨٤٨٠	٣٤٠٦٩٥	٩٤٣٧	٣٥٩٠	٢٢٩٥٥٨٥
١٩٧٥	١٣٤٣٠٦٣	٦٤٥٨٥٦	٢١٨٥٦٩	٥٥٣١٥	١٤٢٥٥	٢٢٧٧٠٥٨

ومن استقرائنا للارقام التي ادرجت في الجداول السابقة تبرز أمامنا حقيقة هامة جدا رافقت التطور الذي حدث بالنسبة لزيادة معدلات الانتاج وبالتالي زيادة عوائد البترول . وتتمثل هذه الظاهرة في الزيادة المطردة في عائدات الدولة من البرميل الواحد من البترول .

وتعود هذه الزيادة المطردة الى اسباب خارجية تدخل في صلب صناعة البترول وما حصل فيها من تطور عبر السنوات الاخيرة ، كما تعود الى أسباب محلية اهمها ذلك المجهود الذي قامت به أجهزة الدولة المختصة حين تمكنت وزارة البترول والثروة المعدنية من ادخال الكثير من التعديلات والتحسينات على اتفاقيات البترول القديمة كما أن دائرة البترول في أبوظبي عملت على تطوير الاتفاقيات القديمة لتشمل على الكثير من المزايا والشروط السهلة التي تتجاوب مع مصالح البلاد في استغلال ثرواتها البترولية .

ويبين الجدول التالي معدل ما حصلت عليه أبو ظبي من دخل عن البرميل الواحد للبترول الخام وكيف انه تطور منذ سنة ١٩٦٤ اذ كان يدر ١٠ سنتات للبرميل الواحد فأصبح في سنة ١٩٧٢ يعطي ٢ر١٢٧ سنتا.

وبعد سنة ١٩٧٤تجاوز عائد الحكومة من البرميل الواحد١١دولارا اميريكيا ، ولا شك في ان هذا التطور كبير وهام فيزيادة عائدات الحكومة الكلية من البترول الخام وهو ما يعتبر اساسيا في دفع عجلة التنميةالى الامام محليا وعربيا .



السنة	حصيلـــة البرميل الواحد بالسنت الامريكي (الدولار = ١٠٠ سنت)
١٩٦٤	١٠
١٩٦٥	٥٤ر٣٢
١٩٦٦	٣٠ر٧٥
١٩٦٧	٤٣ر٧٩
١٩٦٨	٥٢ر٨٤
١٩٦٩	٢٣ر٨٧
١٩٧٠	٠٠ر٩٢
١٩٧١	٢ر١٢٧
١٩٧٣	٣ر٧٦٨
١٩٧٤ (سبتمبر)	١ر٨٩٢
١٩٧٤ (نوفمبر)	٧ر١٠٦٢
١٩٧٤ (مع المشاركة)	٦ر١١١١
١٩٧٥ (ابتداء من (١/١٠/٧٥)	٠ر١١٣٨

من الجدول اعلاه والذي يوضح تطور دخل الحكومة من البرميـــل المصدر من بترول أبوظبي يظهر جليا مدى هذا التطور الذي حدث . ففـــي سنة ١٩٦٤ والسنوات التي سبقتها لم يتجاوز دخل ابو ظبي من البرميل الواحد عشرة سنتات امريكية ، وذلك لان شركات البترول كانتتدفعدخل الحكومة على اساس قاعدة الطن المقطوع وهو ما يعني أن تدفع الشركة عن كل طن متري من البترول الخام ٣ روبيات . وفي سنة ١٩٦٥ ارتفع دخل البرميل من ١٠ سنتات الى ٥٤ر٣٢ سنت وذلك بعد تنفيق الريع ، أي بعد اعتبار الريع جزءا من النفقة بعد ان كان يعتبر سلفة مقدمة يخصم عنـــد احتساب دخل الحكومة في نهاية السنة .

وفي سنة ١٩٦٦ ازداد دخل الحكومة من البرميل مرة اخرى ليصل الى ٧٥ر٣٠ سنت وذلك بعد تطبيق قاعدة مناصفة الارباح اي على اساس أن الشركات تدفع للحكومة ضريبة دخل قدرها ٥٠٪ من صافي دخل البرميل بعد استقطاع كل من الريع ونفقة الانتاج .

وفي سنة ١٩٧٠ ازداد دخل الحكومة من البرميل الى ٩٢ سنتا وذلك بعد تطبيق زيادة ضريبة الدخل والتي اصبحت ٥٥٪ بدلا من ٥٠٪ وعلى أثر رجعي يبدأ في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٧٠ .

وبعد التوقيع على اتفاقية طهران في فبراير سنة ١٩٧١ ازداد دخل الحكومة من البرميل ليصل الى ٢ر١٢٧ سنت ومن المهم أن ننبه الى ان هذه الاتفاقية قد جاءت بأول زيادة في اسعار البترول .

وفي سنة ١٩٧٣ صححت أسعار البترول بصورة جذرية حيث ارتفعت هذه الاسعار بما يزيد على ٣٠٠٪ وذلك ما بين أكتوبر وسبتمبر سنة ١٩٧٣ وتبعا لهذه الزيادة بالاضافة الى تطبيق المشاركة بنسبة ٢٥٪ ابتداء من أول يناير سنة ١٩٧٣ ازداد دخل الحكومة من البرميل ليصل الي ٣ر٧٦٨ سنت.

وفي سبتمبر سنة ١٩٧٤ قررت بلدان الاوبك زيادةضريبة الدخل من ٥٥٪ الى ٦٥٪ وزيادة الريع من ٥ر١٢٪ الى ١٦٪ وهذه الزيادة رفعت دخل البرميل الواحد للدولة الى ١ر٨٩٢ سنت .

وفي نوفمبر سنة ١٩٧٤ قررت اقطار الخليج العربي المصدرة للبترول في اجتماعها في ابو ظبي زيادة ضريبة الدخل مرة اخرى من ٦٥٪ الى ٨٥٪ وزيادةالريع من ١٦٪ الى ٢٠٪ وبذلك ارتفع دخل الحكومة من البرميل الى ٧ر١٠٦٢ سنت . هذا اذا ما أضفنا الى الدخل اعلاه ما تحصل عليه الحكومة نتيجة لمشاركتها في راسمال شركات البترول العاملة في اقليمها بنسبة ٦٠ ٪ . فان دخل البرميل يرتفع ليصل الى ٦ر١١١١سنتوذلكفي سنة ١٩٧٤ . وفي سنة ١٩٧٥ ونتيجة لزيادة الاسعار بنسبة ١٠٪ للتعويض عن الانخفاض في القوة الشرائية لسعر البرميل بالنسبة للنفط القياسي MARKER CRUDE وهو النفط العربي الخفيف فان دخل الحكومة من البرميل قد ازداد ليصل الى (٠٠ر١١٣٨) سنت .

وفيما يلي بيان بكيفية احتساب عائد ابو ظبي من البرميل الواحد المصدر من بترول المربان وذلك في الاول من اكتوبر سنة ١٩٧٥ بالدولار الامريكي : —

السعر المعلن لبترول المربان	١٢٫٨١٥
كلفة الانتاج	٠٫٣٠
الريع ٢٠٪	٢٫٥٦٣
الدخل الخاضع للضريبة	٩٫٩٥٢
الضريبة ٨٥٪	٨٫٤٥٩

عائد الحكومة يساوي (٤٠٪ من الانتاج)

الريع	٢٫٥٦٣
الضريبة	٨٫٤٥٩
	١١٫٠٢٢

عائد الحكومة يساوي (٦٠٪ من الانتاج)
١١٫٩١٨ — ٣٠ر = ١١٫٦١٨ دولار للبرميل الواحد .

معدل دخل الحكومة يساوي ٤٠٪ من ١١٫٠٢٢ = ٤٫٤٠٩
٦٠٪ من ١١٫٦١٨ = ٦٫٩٧١
١١٫٣٨٠

معدل دخل الحكومة من البرميل الواحد من بترول مربان = ١١٫٣٨٠ دولار

ملاحظة : هذا المثل بني على اساس ان نسبة المشاركة تبلغ ٦٠٪ (حصة الحكومة) وهي القاعدة المطبقة حاليا في ابو ظبي .

المبحث الثاني

تكرير البترول

تعتبر صناعة تكرير البترول صناعة حديثة العهد في الامارات العربية المتحدة فقد بوشر في انشاء أول مصفاة وهي مصفاة ام النار بالقرب من مدينة ابو ظبي وذلك في سنة ١٩٧٣ .

وعندما وضع تصميم هذه المصفاة كانت معدلات استهلاك المنتجات البترولية في امارة أبو ظبي وفي الامارات الاخرى منخفضة جدا فلم تكن تتجاوز في سنة ١٩٧٣ ستة الاف برميل في اليوم ، كما ان هذا الاستهلاك غير متوازن ، اذ أن الطلب على بعضها يفوق كثيرا الطلب على بعضها الاخر.

فالطلب على بنزين الطائرات النفاثة مثلا يحتاج الى تصفية حوالي ٦٠ الف برميل يوميا من بترول مربان من أبوظبي حتى يمكن سد الحاجة المحلية(١) .

فلذلك عندما تم اختيار الطاقة الحالية للمصفاة كان واضحا مسبقا ان البلاد لا بد أن تستورد معظم حاجتها من بنزين الطائرات النفاثة الى أن تبنى مصفاة كبيرة من أجل التصدير الى الخارج . (٢)

---

(١) راجع القسم الخاص بالمنتجات البترولية في الامارات .

(٢) يرجع ازدياد الطلب على بنزين الطائرات النفاثة الى وجود اربع مطارات دولية في الامارات العربية المتحدة وذلك في أبو ظبي ودبي والشارقة وراس الخيمة ، كما ان موقع الامارات في منطقة وسط بين الغرب والشرق جعلها محطة توقف للتزود بالوقود ، وذلك بالنسبة لشركات الطيران العالمية التي تسير طائراتها بين الشرق والغرب .

هذا بينما تعتبر الطاقة الحالية للمصفاة كافية لسد حاجة سوق ابو ظبي المحلية من منتجات بترولية اخرى ، وتبلغ طاقة مصفاة ام النار ١٥ الف برميل يوميا وقد روعي في تصميمها امكانية زيادة طاقتها في المستقبل وهذا ما يجري الاعداد له في الوقت الحاضر .

وتنتج المصفاه جميع المنتجات البترولية الرئيسية ما عدا زيوت التشحيم والتي يستلزم لانتاجها بناء وحدة جديدة وكذلك لكي يكون الانتاج اقتصاديا فانه يتطلب ايجاد سوق اكبر من سوق الامارات اذا ماتقرر بناء مثل هذه الوحدة . ويجري في الوقت الحاضر دراسة هذا الموضوع ومن المؤمل ان يباشر قبل نهاية سنة ١٩٧٦ في التحضير لبناء وحدة انتاج زيوت التشحيم لسد حاجة السوق المحلي وتصدير الفائض الى الخارج .

وقد بلغت كلفة بناء مصفاة ام النار اربعين مليون دولار وتطالب الشركة التي بنتها بتعويض عن ارتفاع الاسعار الذي حدث في سنة ١٩٧٣ و ١٩٧٤ يتراوح بين ٣٠٪ و ٤٠٪ من قيمة المصفاة .

هذا وقد قامت شركة متسوبيشي اليابانية بتصميم المصفاة والاشراف على بنائها ، في حين قامت شركة كيلوج الامريكية الانجليزية ببنائها .



المبحث الثالث

تسويق البترول (Marketing)

سوف نبحث هنا موضوعين يتعلقان بتسويق البترول ، الموضوع الاول وهو خاص بتسويق المنتجات البترولية في السوق المحلية ، والموضوع الثاني وهو خاص بتسويق البترول الخام في السوق الدولية .

التسويق موضوع هام ، ذلك انه يظهر اذا ما نظرنا اليه على المستوى المحلي مدى التطور الاقتصادي وحجم النشاط الاقتصادي ومستوى المعيشة في الامارات العربية المتحدة ، وهو يحدد على المستوى الدولي ، العوائد البترولية التي نحصل عليها والتي تمول مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

اولا : التسويق المحلي : — (١)

نعني بالتسويق على المستوى المحلي تسويق المنتجات البترولية في السوق المحلية للامارات العربية المتحدة ، اي حجم الطلب المحلي على كل نوع من انواع المنتجات البترولية .

ويعتمد استهلاك بلد ما من المنتجات البترولية الى حد كبير على عوامل اقتصادية عدة في مقدمتها الانشطة الاقتصادية وحجم الاستهلاك من السلع والخدمات بالاضافة الى حجم السكان ومستوى معيشتهم .

---

(١) ا — الدراسة التي قامت بها شركة متسوبيشي اليابانية وهي الشركة الاستشارية لمصفاة ام النار بابو ظبي .

ب — الدراسة التي قامت بها شركة (Bicip) لحساب شركة بترول ابو ظبي الوطنية من اجل دراسة امكانية توسيع مصفاة ام النار .

فاذا ما اخذنا عامل السكان في الامارات العربية المتحدة ، نجد ان سكان الامارات العربية المتحدة ازداد بل تضاعف حوالي مرتين وذلك خلال العشر سنوات الماضية . فبينما لم يتجاوز سكان الامارات العربية المتحدة ٢٠٠ الف نسمة في سنة ١٩٦٦ نجد انهم قد بلغوا أكثر من ٦٥٦ الف نسمة في سنة ١٩٧٦ (١) .

وتعود هذه الزيادة في السكان الى الزيادة الطبيعية التي تصل الى ٣٪ في السنة كما تعود الى عامل الهجرة بالاضافة الى زيادة عدد الوافدين من اجل العمل من البلاد العربية والبلاد الاخرى المجاورة مثل الهند والباكستان وايران .

ومن المتوقع ان يتجاوز سكان الامارات العربية المتحدة المليون نسمة في سنة ١٩٨٠ . وتعني هذه الزيادة الكبيرة المطردة في حجم السكان ان الطلب على المنتجات البترولية سيزداد هو الاخر بصورة كبيرة .

والعامل الاخر المهم في تحديد حجم الطلب على المنتجات البترولية هو دخل البترول ومستوى المعيشة . وقد اخذ دخل البترول في الازدياد في السنوات الاخيرة الماضية بصورة ملحوظة وخاصة بعد زيادة اسعار البترول في سنة ١٩٧٣ .

وينتج البترول في الوقت الحاضر كما بينا سابقا في كل من امارة ابو ظبي ودبي والشارقة .

وقد أثرت عائدات البترول التي تتسلمها الامارات المختلفة بصورة مباشرة على مستوى المعيشة فيها . ففي سنة ١٩٧٤ ــ ١٩٧٥ قدر دخل الفرد في المتوسط في امارة ابو ظبي ، وهي المنتج الرئيسي للبترول في الامارات العربية بـ ٣٠ الف دولار وهو أعلى معدل لدخل الفرد في العالم . (٢)

---

(١) طبقا لتعداد السكان في ديسمبر سنة ١٩٧٥ . ونلاحظ ان توزيع السكان يختلف من امارة الى اخرى ، وذلك حسب النشاط الاقتصادي وعوائد البترول ويتركز معظم السكان في امارة ابو ظبي تليها امارة دبي ثم الامارات الاخرى .

(٢) بلغ دخل الفرد في المتوسط في كل من الكويت وليبيا ما بين ١٧٠٠ ــ ٣٤٠٠ دولار في سنة ١٩٧٣ بينما بلغ في الولايات المتحدة الامريكية ٤٠٠٠ دولار في سنة ١٩٧٥ .

ومن المتوقع ان يزداد دخل الامارات العربية المتحدة من البترول في المستقبل ايضا ولكن بمعدل اقل من معدلهفيالسنوات الماضيةوذلكبسبب تحديد وتقييد معدلات الانتاج الذي فرضته الحكومة . وهو ما يعني أنالطلب على المنتجات البترولية سوف يزداد في المستقبل مع ازدياد عائدات البترول ومع ارتفاع مستوى المعيشة وازدياد حركة النشاط الاتـــــادي والاجتماعي. ومع هذا يكون من المتوقع قبل سنة ١٩٨٠ ان يصبح استهلاك الفرد في امارة ابوظبي من المنتجات البترولية في نفس مستوى استهلاك الفرد في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية . (١)

ومن دراسة الطلب المحلي على المنتجات البترولية نجد أن سوق المنتجات البترولية في الامارات العربية المتحدة تتميز بما يلي: ــ (٢)

١ ــ ازدياد الطلب على المنتجات البترولية بمعدلات عالية جدا فقد بلغت نسبة الزيادة السنوية في هذا الطلب في امارة ابوظبي فيما بين ١٩٦٤ ــ ١٩٧٤ اكثر من ٣٠٪ .

٢ ــ تعتبر وسائط النقل والمواصلات هي اهم مستهلك للمنتجات البترولية في هذه السوق المحلية فقطاع المواصلات يستهلك الجزء الاكبر من المنتجات البترولية . ومنها بنزين السيارات والطائرات وزيوت الوقود للسيارات والشحوم هذا فضلا عن ان الاسفلت مرتبط هو الاخر بهذا القطـــاع .

٣ ــ من نظرتنا الى انواع المنتجات البترولية المستهلكة محليا نجد انالطلب يكاد يتركز على المنتجات المتوسطة (بنزين الطائرات النفاثة ــ وزيت الوقود) وتبلغ نسبة الطلب على المنتجات المتوسطة Meddium Cut ما بين ٧٠٪ ــ ٨٠٪ في كل من امارتي ابوظبي ودبي .

---

(١) انظر : الدراسة التي قامت بها شركة (Bicip) ص ٦ و ٧ .

(٢) انظر المصدر نفسه ص ٨ و ٩ .

ويوضح الجدول رقم (١) ما استهلك من المنتجات البترولية في امارة ابو ظبي فيما بين ١٩٦٤ ــ ١٩٧٤ .

ويبين الجدول رقم (٢) المنتجات البترولية التي تم استيرادها عــن طريق امارة دبي والتي تم استهلاك معظمها في امارة دبي الا ان جزءا منها ذهب الى الامارات المجاورة فيما بين ١٩٧٢ ــ ١٩٧٤ .

كما يبين الجدول رقم « ٣ » المنتجات البترولية المتوقع استهلاكها في الامارات العربية المتحدة فيما بين سنة ١٩٧٦ ــ ١٩٨٥ . الا ان هــذه الارقام تبقي افتراضية لذلك فان احتمال الخطأ فيها وارد ــ ومن التجارب السابقة لمحاولة التكهن بالمستقبل نجد دائما أن جميع الارقام التي وضعت للسنوات القادمة كانت أقل من الارقام المتحققة .

جــدول رقــم (١)
الاستهلاك المحلي من المنتجات البترولية في ابو ظبي
من ١٩٦٤ ــ ١٩٧٥ بالاف الجالونات

	بنزين السيارات	بنزين الطائرات	كيروسين	كيروسين النفاثات	زيت الوقود	المجموع
١٩٦٤	١٣١٥	ــــ	١٥٢	ــــ	٣١٢٠	٤٥٨٧
١٩٦٥	١٤٦٦	ــــ	١٣٨	ــــ	٢٧٤١	٤٣٤٥
١٩٦٦	١٦٨٥	ــــ	١٢٩	ــــ	٢٧٦٩	٤٥٨٣
١٩٦٧	٣٥٠٤	ــــ	٤٠٢	ــــ	٥١٤٩	٩٠٥٥
١٩٦٨	٦٥٩٥	٢١٧	٧١٢	٣٩١	٩٦٠٨	١٧٥٢٣
١٩٦٩	٩٧٨٩	٣٦٤	١٠٤١	١١٩٧	١٣٣٨٩	٢٥٧٨٠
١٩٧٠	١٠١٠٣	٣٧٤	١٠٤٥	١٩٤٢	١٤٥٥٢	٢٨٠١٦
١٩٧١	١١٩١٠	٣٨١	١١٧٩	٣٥٤٢	١٢٨٥٦	٢٩٨٦٨
١٩٧٢	١٤٥٠٥	٣٦٥	١٢٩٥	٤٧٦٥	١٩٣٤٠	٤٠٢٧٠
١٩٧٣	١٧٩٥٤	٤٥٩	١٣٧٩	٧٠٦٧	٣٢٠٩٠	٥٨٩٤٩
١٩٧٤	٢٣٧٤٤	٤٠٠	١٤٩٠	١٥٠٢٠	٤٢١٥٨	٨٢٨١٢
١٩٧٥	٣٠٨٤٦	٥٧٠	١٥٨٨	٢٥١٦٤	٨١٠٤٢	١٣٩٢١٠

جدول رقم ٢٠، المنتجات البترولية المستوردة في دبي "١٩٧٢ - ١٩٧٤" غالون "

نوع المنتجات	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤
بنزين السيارات	١٠٧ر٢٥٧	١٨٤ر٣٢٤	٢٣٥ر٣١٥
كيروسين	١٠٩ر٨٢٩	١٦٠ر٧٤٢	٢٣٧ر٦٧٦
زيت الديزل	١٨٨ر٧١٤	٢٥٩ر٣٣٥	٤٦٧ر٧٥٦
زيت الوقود	٨٩ر٠٢٩	٩٧ر٧٩٠	١٣٩ر٦٤٩
زيت التشحيم	٨ر٤٩٤	١٠ر٩٠٧	٢٢ر٦٠٢
شحومات	—	—	٧٨٥
سفلت	—	—	٢٠ر٢٠٧
الغاز (LPG)	—	—	٦ر٥٩٢
المجموع	٥٠٣ر٣٢٣	٧١٣ر٠٩٨	١ر١٣٠ر٥٨٢

المصدر : Statistics Office Central Accounts Section :

جدول رقم "٣" الطلب المتوقع على المنتجات البترولية الأساسية في الإمارات العربية المتحدة بملايين الغالونات

	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
بنزين السيارات	٧١ر٥	٨٥ر٠	٩٨ر٥	١١١ر٥	١٢٥ر٠	١٣٥ر٠	١٤٧ر٠	١٥٩ر٠	١٧١ر٥	١٨٥ر٠
بنزين الطائرات	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
كيروسين	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
زيت الوقود	٧٨ر٠	٨٢ر٠	١٠٨ر٠	١٢٣ر٥	١٤٠ر٠	١٥٥ر٥	١٧٢ر٠	١٩٠ر٠	٢٠٩ر٠	٢٣٠ر٠
زيوت التشحيم	١٢٤ر٠	١٣٧ر٠	١٥١ر٠		١٨٠ر٠	١٩٤ر٥	٢٠٩ر٠	٢٢٥ر٥	٢٤٢ر٠	٢٦٠ر٠
المجموع	**٢٨٠ر٥**	**٣٢١ر٠**	**٣٦٤ر٥**	**٤٠٧ر٠**	**٤٥٢ر٠**	**٤٩٣ر٠**	**٥٣٥ر٠**	**٥٨١ر٥**	**٦٦٩ر٥**	**٦٨٢ر٠**

وبالاضافة الى استهلاك المنتجات البترولية ، مثل البنزين بأنواعــه وزيت الوقود وزيت الديزل ، فان استهلاك الغاز المسيل (L.P.G.) قــد ازداد ايضا بصورة كبيرة وذلك من اجل الاغراض المنزلية والصناعية .

وقد قامت حكومة الامارات العربية المتحدة ببناء وحدة لانتاج الغاز

بالقرب من جسر المقطع بجوار مدينة ابوظبي وذلك لسد حاجة الســوق المحلية بالاضافة الى ما ستنتجه مصفاة ام النار .

وفي الجدول رقم (٤) تفاصيل الاستهلاك المتوقع للامارات العربيــة المتحدة من الغاز ومصادر تمويل هذا الطلب .

جدول رقم "٤، ١" استهلاك الإمارات العربية المتحدة من الغاز "١٩٧٥-١٩٨٥"

	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
ابو ظبي	٦ر٦	٩ر٢	١٢ر٠	١٤ر٥	١٧ر٥	٢٠ر٠	٢٢ر٥	٢٥	٢٧ر٥	٣٠ر٠
الامارات الاخرى	١٤ر٥	١٧ر٥	٢٠ر٠	٢٣ر٠	٢٦ر٠	٢٩ر٠	٣٢ر٠	٣٥	٣٧ر٥	٤٠ر٠
المجموع	٢١ر١	٢٦ر٧	٣٢ر٠	٣٧ر٥	٤٣ر٥	٤٩ر٠	٥٤ر٥	٦٠	٦٥ر٠	٧٠ر٠
انتاج مصفاة ام النار الحالية	٨ر٨	٨ر٨	٨ر٨	٨ر٨	٨ر٨	٨ر٨	٨ر٨	٨ر٨	٨ر٨	٨ر٨
وحدة الغاز	—	٧ر٣	٧ر٣	٧ر٣	٧ر٣	٧ر٣	٧ر٣	٧ر٣	٧ر٣	٧ر٣
المجموع	٨ر٨	١٦ر١	١٦ر١	١٦ر١	١٦ر١	١٦ر١	١٦ر١	١٦ر١	١٦ر١	١٦ر١
العجز الذي يجب ان يسد	١٢ر٣	١٠ر٦	١٥ر٩	٢١ر٤	٢٧ر٤	٣٢ر٩	٣٨ر٤	٤٣ر٩	٤٨ر٩	٥٣ر٩

وقد اعتمدت الامارات العربية المتحدة في الماضي في سد حاجتها من المنتجات البترولية على وارداتها من الخارج وذلك لعدم وجود مصافي للبترول فيها مما أثقل كاهل المستهلك لانه ملزم بدفع سعر السوق الدولي ، في حين أن المواطنين في البلاد المصدرة للبترول المجاورة كانوا يتمتعون بأسعار تقل بكثير عن اسعار هذه السوق . ولم تبذل شركات البترول الاجنبية أية جهود من أجل اقامة صناعة لتكرير البترول في الامارات العربية بالرغم من أن تصدير البترول قد بدأ فيها سنة ١٩٦٢ .

وفي سنة ١٩٧٠ اخذت امارة ابو ظبي في التحضير لبناء مصفاة للبترول لسد حاجة السوق المحلية . وقد بوشر في بناء المصفاة (مصفاة أم النار) في سنة ١٩٧٣ وانتهى العمل فيها وباشرت في الانتاج في ابريل سنة ١٩٧٦ .

هذا ومن المؤمل عند تشغيل المصفاة بكامل طاقتها قبل نهاية سنة ١٩٧٦ أن تنتج المنتجات التالية :ـ

نوع المنتوج	طن في السنة
غاز	٨٫٨٠٠
بنزين بمختلف الانواع	١٤٣٫٠٠٠
كيروسين	٣٠٫٠٠٠
زيت الوقود	١٤٨٫٠٠٠
زيت الوقود الثقيل	٢٩٣٫٠٠٠

ومن مقارنتنا للمنتجات اعلاه والتي تنتجها المصفاة مع الاستهــلاك المتوقع في السنوات القادمة كما هو مبين في الجداول رقم (٣) و (٤) فأن الامارات العربية المتحدة سوف يوجد لديها عجز في سد حاجة السوق المحلية من المنتجات البترولية مما سيضطرها الى سد هذا العجز اما عن طريق الاستمرار في الاستيراد او الاسراع في توسيع مصفاة ام النار .

وفي الجدول التالي يتضح لنا مقدار النقص في الامدادات من المنتجات البترولية من المصادر المحلية وذلك حتى سنة ١٩٨٥ . ونضيف ان الطاقة الحالية للمصفاة لن تسد حاجة امارة ابو ظبي الا الى سنة ١٩٧٨ .

السنة	١٩٧٦	١٩٨٠	١٩٨٥
النقص بالاطنـــان			
سوق الامارات العربية المتحدة			
بنزيـــن	٩٦ر٠٠٠	٢٧٤ر٠٠٠	٤٧٣ر٠٠٠
زيت النفاثات	٢٦٩ر٠٠٠	٤٩١ر٠٠٠	٨١٤ر٠٠٠
زيت الوقـــود	٣٢٢ر٠٠٠	٥٣٥ر٠٠٠	٨٣٨ر٠٠٠
سوق أبو ظبـــي			
بنزيـــــن	ـــــ	٥٧ر٠٠٠	١٥٧ر٠٠٠
زيت النفاثات	٧٦ر٠٠٠	١٧٢ر٠٠٠	٣١١ر٠٠٠
زيت الوقـــود	٤٩ر٠٠٠	١٣٧ر٠٠٠	٢٦٩ر٠٠٠

وتختلف عملية تسويق المنتجـات البترولية في السـوق المحلية للامـارات العربية المتحدة من امـارة الى اخرى . ففي امارة ابو ظبي تقوم بهذه العملية شركة بترول ابو ظبي الوطنية للتوزيع وذلك منذ منتصف سنة ١٩٧٣ . مما جعل بالامكان تخفيض اسعار المنتجات البترولية في امارة ابو ظبي بالقدر الذي كانت الشركات الاجنبية تحققه من ربح . أما في الامارات العربية الاخرى فان عمليـة التسويق تحتكرهـا شركات بترول اجنبية ثلاث هي شركة بي بي (B. P.) وشركة شل(SHELL) وشركة كالتكس (Caltex) ولما كان غرض الشركات هو تحقيق أكبر ربح ممكن فان أسعار المنتجات البترولية في الامارات الست أعلى منهـا في امارة ابو ظبي .

ويبين الجدول التالي اسعار المنتجات البترولية في امارة ابو ظبي بعد أن اشتغلت مصفاة البترول ، وقد روعي في تحديد هذه الاسعار عدم التخفيض الكبير في اسعارها ذلك مراعاة لاسعار المنتجات البترولية في الامارات الاخرى ولان ما تنتجـه المصفاة لا يفي الا باحتياجات امارة ابو ظبي وحدهـا .

ويبين الجدول الثاني أسعار المنتجات البترولية في امارة دبي وذلك من اجل المقارنـة .

اسعار المنتجات البترولية الرئيسية في امارة ابو ظبي
ينايـر ١٩٧٦

نـوع المنتـوج	السعر بالدرهم للغالون
بنزيـن ممتـاز	١ر٩٠
بنزيـن عـادي	١ر٧٠
كيروسـين	١ر٧٠
ديـزل	١ر٧٥ (١)
زيت الوقـود	١ر٢٠

(١) سعر غالون الديزل بالنسبة لمدينة العين هو ١ر٤٠ درهم وقد روعي في التخفيض التخفيف على المزارعين .

اننا نرى ضرورة وضـــع سياسة تسويقية موحــدة للمنتجــات البترولية للامارات العربية وكذلك لا بد من توحيد أسعار المنتجــات البترولية في جميع الامارات لاعطاء جميـــع المواطنين في مختلف الامارات فرصا متساوية . كما اننا نرى ضرورة الاسراع في توسيع مصفاة أم النار بما يسد حاجة البلاد من المنتجات البترولية ومن اجل الاستغناء عــن استيراد المنتجات البترولية من الخارج ، على ان تكون أسعار المنتجات البترولية بعد توسيع مصفاة البترول متساوية مع أسعار نفس المنتجات في البلاد المجــاورة المصدرة للبترول . (١)

---

(١) نرى بان تكون اسعار المنتجات البترولية في الامارات العربية المتحدة متساويــة مع اسعار نفس المنتجات في الكويت والمملكــة العربية السعودية وقطر .

أسعار المنتجات البترولية في امارة دبي

يناير ١٩٧٦

نوع المنتوج	السعر بالدرهم للغالون
بنزين ممتاز	٢٫٣٥
بنزين عادي	٢٫٢٠
كيروسين	١٫٩٥
ديزل	١٫٩٥

ثانيا : التســـويق العـــالمي (١) (Crude Oil Marketing) : —

بعد أن وقعت امارة أبو ظبي اتفاقية المشـاركة في ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٧٢ وحصلت على ٢٥٪ من البترول المنتج من أراضيها ، كان عليها أن تباشر فورا في البحث عن اسواق عالمية لحصتها من بترول المشـاركة خارج نطاق شركات البترول الكبرى . ولم يكن هذا الشيء بالسهل في البداية ، خاصة وأن شركات البترول العالمية كانت قد تقاسمت فيما بينها السوق العالمية وجعلتها حكرا لها .

وهكذا كان على الامارات العربية المتحدة (أبو ظبي) أن تدخـــل السوق البترولية العالمية بالتدريج وبحذر تام شأنها في ذلك شأن البـــلاد الاخرى المصدرة للبترول .

وقد كان من بين الصعوبات التي وجب التغلب عليها التعرف على السوق البترولية العالمية وعلى اسعار كل نوع من أنواع بترول أبو ظبي (Market Price) .

وكانت اتفاقية المشـاركة الاولى (٢٥٪ : ٧٥٪) قد ألزمت أبو ظبي ببيع ٧٥٪ من حصتهـــا من المشـاركة مرة اخـــرى الى شركات البترول الاجنبية بسعر اعادة الشراء (Buy Back) الذي بلغ حوالي ٩٣٪ من السعر المعلن . وهكذا فقد بقي لدى الحكومة ٢٥٪ فقط من حصتها من بترول المشـاركة فيالسنة الاولى ١٩٧٣وكان عليها أن تبحث عن مشتر له خارج الكارتل العالمي للشركات . فطرح في المزاد العلني ودعيت شركات البترول العالمية والتي يوجد لديها مصـافي للتقدم بعروضها .

---

(١) ننبه الى ان امارة ابو ظبي هي وحدها من بين الامارات العربية المتحدة التي شاركت في رأس مال شركات البترول الاجنبية العاملة فيها والتي بدأت نتيجة لذلك مرحلة التسويق العالمي .

وقد احجمت شركات البترول الكبرى عن المشاركة في هذا المزاد تارة وتقدمت بأسعار منخفضة تقل عن اسعار اعادة الشراء تارة اخرى .

كما أن هذه الشركات حذرت زبائنها من طرف خفي بعدم الدخول فـــــي عقود شراء مباشرة مع حكومات البلاد المصدرة للبترول مما جعل حكومات البلاد المستهلكة للبترول تتردد كثيرا قبل التقدم لشراء البترول بصـــورة مباشرة من حكومات البلاد المصدرة للبترول .

وبعد تردد من قبل البلاد المستهلكة تمكنت الامارات العربية المتحدة (ابو ظبي) من الاتفاق مع شركة جابان لاين (Japan Line) اليابانية في مايو سنة ١٩٧٣ ، اشترت بموجبه الشركة اليابانية حصة أبو ظبي المتبقية لديها وبأسعار بلغت حوالي ٩٤ر٥٪ من السعر المعلن (١) .

لقد كانت هذه الاتفاقية أول اتفاقية بيع مباشر ينجح في عقدها اي بلد مصدر للبترول خارج نطاق الكارتل العالمي لشركات البترول . كما أن اسعار هذه الاتفاقيـــة اعتبرت اعـــلى من اســـعار السوق مستـــوى (Market Price) وذلك منذ الخمسينات وحتى اكتوبر سنة ١٩٧٣ (٢) .

لقد كانت اتفاقية جابان لاين هذه أفضل اتفاقية توصل اليها اي بلد مصدر للبترول وستبقى كذلك لسنوات طويلة وذلك للشروط المالية وغير المالية التي تضمنتها . وقد شهدت بذلك البلاد المستهلكة للبترول(٣).

---

(١) انظــر : Japan Line Deal — May 1973

(٢) في اكتوبر سنة ١٩٧٣ قامت الحرب في الشرق الاوسط واستخدم العرب سلاح البترول مما اوجد شحا في عرض البترول وبالتالي ارتفعت اسعار البترول المتحققة الـــى مستوى تجاوز الاسعار المعلنة .

(٣) لقد اشادت الصحافة البترولية العالمية بهذه الاتفاقية (عالم النفط .MEES, P.I.W)

وفيما يلي كميات البترول وأنواعها والتي تضمنتها اتفاقية جابان لاين لسنـــة ١٩٧٣ :

نـــوع البتـــرول	الكميـــة بالبراميـــل
مريـــــان	٧٢١ر٠٧٩ر٧
زاكـم	٢٨٦ر٧٩٢ر٢
أم الشيف	٢٦٤ر٨١٦ر١
المجمـــوع	٢٧١ر٦٨٨ر١١

وفي سنـــة ١٩٧٤ تم التوصـــل الى اتفاقيـــة المشاركة الثانيـــة (٦٠ ٪ : ٤٠ ٪) والتي بموجبها حصلت حكومة الامارات العربية المتحدة (أبو ظبي) على حصة في أسهم شركات البترول في ابو ظبي بلغت ٦٠٪ وقد طبقت الاتفاقية في الاول من يناير سنة ١٩٧٤ .

وبعد التوصل الى اتفاقية المشاركه الثانية توفرت كميات أكبر من البترول لدى الحكومة لكي تسوقه مباشرة في السوق الحرة وخارج شركات البترول الكبرى .

الا أن شركات البترول الكبرى حصلت على معظم حصة الحـــكومة (٦٠٪) وذلك بعد أن دفعت أسعار أفضل من الاسعار التي دفعتها في سنة ١٩٧٣ (١) . ومع ذلك فقد تمكنت حكومة أبو ظبي من عقد اتفاقيات بيع مع ست شركات جديدة بالاضافة الى عقد جابان لاين الذي كان ما يزال ساري المفعول ولكن بأسعار جديدة بلغت في سنة ١٩٧٤ حوالي ٥ر٩٨٪ من السعر المعلن .

---

(١) انظر : اتفاقيتي اعادة الشراء (Buy Back) لسنة ١٩٧٣ و ١٩٧٤ .

وفيما يلي الشركات التي عقدت معها عقود البيع وكميات وانواع البترول :

الشركة	جنسيتها	كميات البترول بالبراميل			المجمــــوع
		مـــريـــان	زاكـــــم	أم الشيف	
جابان لاين	يابانيــة	١٢٨٢٠٦٢٠٦	٣١٠١٨٨٩	٣٥٤٢٠٢٢	١٩٤٧٠١١٧
المصفاة الشرقية	بنغاليــة	٢٩٣٦٢٦٥	—	—	٢٩٣٦٢٦٥
شركة تسكو	أمريكيــة	٣٨٥٥١٦	—	—	٣٨٥٥١٦
يونايتد رفايننغ	أمريكيــة	٢٢٢٤٩٤٢	—	—	٢٢٢٤٩٤٢
كلارك	أمريكيــة	—	٢٣٥٢٧٠٤	—	٢٣٥٢٧٠٤
بتروبراس	برازيلية	—	—	٢٤٤١١٨٥	٢٤٤١١٨٥
ونترشـــال	المانيا الغربية	—	—	٨٧٠٩٣٤	٨٧٠٩٣٤
المجمــوع		١٨٣٧٢٩٢٩	٥٤٥٤٥٩٣	٦٨٥٤١٤١	٣٠٦٨١٦٦٣

وفي سنة ١٩٧٥ وسعت الامارات العربية المتحدة من مبيعاتها من بترول المشاركة في السوق الدولية وخارج نطاق احتكارات شركات البترول الرئيسية . وقد نجحت في تسويق ثلث حصتها من بترول المشاركة بأسعار بلغت ٩٣٪ من السعر المعلن . كما اعادت بيع الثلثين الاخرين الى شركات البترول الاجنبية بالسعر نفسه .

ويبين الجدول التالي كميات البترول التي تم تسويقها خارج نطاق الشركات الكبرى صاحبة الامتياز وجنسيات الشركات التي اشترت البترول وذلك في سنة ١٩٧٥ .



الشركة	جنسيتها	كمية البترول بالبراميل			المجموع
		مريان	زاكم	أم الشيف	
مصفاة باكستان	باكستانية	٧٧٨٤٠٥١	—	—	٧٧٨٤٠٥١
المصفاة الشرقية	بنغالية	٣٣٠٥٢٣٠	—	—	٣٣٠٥٢٣٠
البترول الهندي	هندية	٥٢٤٨١٣٥	١٢٦٩١٨١	١٤٩٠٠١٣	٨٠٠٧٣٢٩
المصفاة المتحدة	امريكية	٤٣٥٠٥٢٤	—	—	٤٣٥٠٥٢٤
كلارك	امريكية	—	٨١٠٥٢٠١	—	٨١٠٥٢٠١
شركة الخليج	امريكية	٨٠٠١١٠٩	٣١٠٠٢١٦	—	١١١٠١٣٢٥
اميرادا هيس	امريكية	٢٠٠٠٠٢٨	—	—	٢٠٠٠٠٢٨
بتروبراس	برازيلية	—	—	٦٥٥٣٢٩٧	٦٥٥٣٢٩٧
المجموع		٣٠٦٨٩٠٧٧	١٢٤٧٤٥٩٨	٨٠٤٣٣١٠	٥١٢٠٦٩٨٥

وفي سنة ١٩٧٦ تمكنت الحكومة من تسويق نصف حصتها (٣٠٪ من مجموع الانتاج العام) في السوق البترولية العالمية وخارج نطـــاق شركات البترول الكبرى . حيث تعاقدت عشرون شركة من مختلـــف الجنسيات على شراء هذا الجزء من حصة الحكومة (١) . أما الجزء الباقي فقد أعيد بيعه الى شركات البترول العاملة في البلاد وذلك بسعر السوق والبالغ ٩٣٪ من السعر المعلن على أن يتم دفع السعر خلال ستين يوما من استلام الشحنة من البترول الخام . وهذه الشروط هي نفسها التـــي بيع بها الى الشركات العشرين الانفة الذكر .

---

(١) كان من الممكن ان تسوق الحكومة كمية أكبر الا انها آثرت أن تدخل السوق البترولية بالتدريج ، وهي لذلـــك تسوق معظم حصتهـــا لسنـــة ١٩٧٧ خارج نطـــاق شركات البترول الكبرى .

وفيما يلي جدول بالشركات التي اشترت نصف حصة الحكومـــــة خلال سنة ١٩٧٦ .

اسم الشركة	جنسيتهـا	كمية البترول بالبراميـل يوميا			المجمـــوع
		مـربـــان	زاكـــم	أم الشيف	
شركة التصفية المتحدة	امريكيـة	١٠ر٠٠٠	—	—	١٠ر٠٠٠
كلارك	امريكيـة	—	٣٠ر٠٠٠	—	٣٠ر٠٠٠
شركة الخليج	امريكيـة	٥٥ر٠٠٠	٢٠ر٠٠٠	—	٧٥ر٠٠٠
اميراداهيس	امريكيـة	٤٠ر٠٠٠	—	—	٤٠ر٠٠٠
اشلاند	امريكيـة	٣٠ر٠٠٠	—	—	٣٠ر٠٠٠
سيتي سيرفيس	امريكيـة	١٥ر٠٠٠	—	—	١٥ر٠٠٠
كـوك	امريكيـة	١٠ر٠٠٠	—	—	١٠ر٠٠٠
بتروبراس	برازيليـة	—	—	٢٠ر٠٠٠	٢٠ر٠٠٠
باكستان	باكستـان	—	٢٠ر٠٠٠	—	٢٠ر٠٠٠
الهند	الهنـــد	١٤ر٠٠٠	—	٦ر٠٠٠	٢٠ر٠٠٠
سي اوتو	يابانيـــة	—	١٠ر٠٠٠	—	١٠ر٠٠٠
شـــوا	يابانيـــة	١٠ر٠٠٠	—	—	١٠ر٠٠٠
متسوبيشي	يابانيـــة	٥ر٠٠٠	١٠ر٠٠٠	—	١٥ر٠٠٠
ايدي متسوي	يابانيـــة	—	—	١٠ر٠٠٠	١٠ر٠٠٠
جابان لاين(١)	يابانيـــة	٣٠ر٠٠٠	—	—	٣٠ر٠٠٠
فيباشمي	المانيا الغربية	٢٠ر٠٠٠	—	—	٢٠ر٠٠٠
يونين راين اخ	المانيا الغربية	٢٠ر٠٠٠	—	—	٢٠ر٠٠٠
سي اف بي	فرنسيـــة	٢٠ر٠٠٠	—	—	٢٠ر٠٠٠
اوكي اويل	سويديـــة	—	—	١٢ر٠٠٠	١٢ر٠٠٠
بنغلاديش	بنغـــلاديش	—	—	—	
المجمـــوع		٢٩٩ر٠٠٠	٧٠ر٠٠٠	٤٨ر٠٠٠	٤١٧ر٠٠٠ (٢)

---

(١) للشركة هذه الحق في طلب زيادة الكمية التي تشتريها الى ٦٠ الف برميل في اليوم وذلك حسب الاتفاقية المبرمة مع شركة بترول ابو ظبي الوطنية .

(٢) بلغ مجموع ما تم تسويقه الى الشركات العشرين المذكورة اعلاه ٥ر١٥٥ مليون برميل في سنة ١٩٧٦ .

المبحث الرابع

الغاز الطبيعي

يحتل الغاز الطبيعي اهمية كبيرة كمصدر من مصادر الطاقة الهامة . واذا كان العصر الحالي يطلق عليه عصر البترول فان العصر القادم ولا شك سيطلق عليه عصر الغاز ، والغاز الطبيعي هو عبارة عن مواد هيدروكربونية في صورتها الغازية والتي يشكل البترول صورتها السائلة ، ويوجد معه في معظم حقول البترول ، وينتج معه ويسمى الغاز المصاحب Associated Gas كما انه قد يوجد في حقول مستقلة عن حقول البترول ويسمى الغاز غير المصاحب (Non-associated Gas) أو (Gas Cap)

والغاز الطبيعي يدخل آلافا من الصناعات البتروكيماوية شأنه في ذلك شأن البترول . كما أن للغاز الطبيعي شأن البترول أيضا مشتقاته المتعددة .

والامارات العربية المتحدة من الاقطار الغازية الاولى فهي تأتي في المرتبة الثالثة في العالم بالنسبة لاحتياطيها من الغاز بعد الاتحاد السوفيتي وايران . ومع أن الغاز الطبيعي في الامارات العربية المتحدة لم يصنع بعد نظرا لدخول الامارات نادي الدول الغازية مؤخرا الا انه قد بوشر في وضع الدراسات الكفيلة بتصنيع هذه الثروة الطبيعية كما أن امارة أبو ظبي قد بدأت بتصنيع الغاز المصاحب في الحقول البحرية وذلك باقامة مصنع تسييل الغاز الكبير في جزيرة داس .

وسنبحث فيما يلي الغاز الطبيعي في الامارات المختلفة : —

١ ـ امـــارة أبـــو ظبـــي :

تحتل امارة ابو ظبي اهمية كبرى في مجال انتاج واحتياطي الغـــاز الطبيعي شأنها في ذلك شأن اهميتها في مجال البترول الخام . اذ تنتج من الغاز الطبيعي اكثر من ٩٠ ٪ من انتاج الامارات العربية المتحـــدة كما أن احتياطيها منه يبلغ أكثر من ٩٠٪ من مجموع احتياطي هـــــذه الامـــارات .

وتنتج ابو ظبي الغاز من جميع الحقول المنتجة سواء البحرية أو البرية منها .

وفيما يلي تفاصيل بانتاج الغاز الطبيعي من الحقول المختلفة :ـــ

أ ـ حقـــل أم الشيـــف :

وهو من حقول البترول البحرية وهو ضمن امتياز شركة مناطـــق ابو ظبي البحرية (ادما) . ويوجد الغاز الطبيعي في هذا الحقل مختلطا مع البترول كما يوجد في طبقات مستقلة (Gas Cap) . والغاز المنتج من حقل أم الشيف في الوقت الحاضر هو غاز مصاحب ينتج من البترول الخام ، ويتم حرقه بعد أن يعزل عنه الا ان حكومة ابو ظبي قد أنشأت مصنع اسالة الغاز في جزيرة داس وذلك لعدم اهدار هذه الثروة الوطنية عن طريـــق حرقها . ويبين الجدول التالي كميات الغاز الطبيعي التي أنتجت من حقل أم الشيف بملايين الاقدام المكعبة .

يبين الجدول التالي كميات الغاز المنتجة من حقل أم الشيف

(١٩٦٢ ـــ ١٩٧٥)

السنة	الانتاج الكلي بملايين الاقدام المكعبة	الانتاج اليومي بملايين الاقدام المكعبة
١٩٦٢	٧ر٩٠٠	٢١
١٩٦٣	٢٣ر٣٩٠	٦٤
١٩٦٤	٣١ر٤٢٥	٨٦
١٩٦٥	٤٧ر٩٢٧	١٣١
١٩٦٦	٥٢ر٤٢٢	١٤٣
١٩٦٧	٥٤ر٠٣٦	١٤٨
١٩٦٨	٤٩ر٧١٦	١٣٦
١٩٦٩	٤٠ر١٤٩	١١٠
١٩٧٠	٣٩ر٩٥١	١٠٩
١٩٧١	٥٢ر٤٥٩	١٤٣
١٩٧٢	٧٤ر٢٩٢	٢٠٤
١٩٧٣	١٠٠ر٦١٤	٢٧٥
١٩٧٤	٨٧ر٥٤٩	٢٤٠
١٩٧٥	٨١ر٣٠٠	٢٢٣

ب ـ حقل زاكم :

بالاضافة الى حقل أم الشيف فان حقل زاكم وهو حقل بترولي كبير ينتج الغاز الطبيعي مع انتاج البترول حيث يتم حرق هذا الغاز (الغاز المصاحب) بعد فصله عن البترول وسينقل الغاز المنتج من حقل زاكم شأنه شأن الغاز المنتج من حقل أم الشيف الى مصنع الغاز السائل في جزيرة داس بعد ان ينجز هذا المصنع في نهاية سنة ١٩٧٦ .

ويبين الجدول التالي كميات الغاز التي انتجت من حقل زاكم وتم حرق معظمها ما عدا كميات بسيطة استخدمت في اغراض الشركة .

السنة	الانتـــاج الكلـــي	معدل الانتاج اليومي مليون قـــدم مكعب
١٩٦٧	٤٦٧ر٥	١٤
١٩٦٨	٣٠٥ر٤٠	١١٠
١٩٦٩	٦٤٩ر٦١	١٦٨
١٩٧٠	١١٣ر٧٠	١٩٢
١٩٧١	١٧٠ر١٠٣	٢٨٢
١٩٧٢	٤١٣ر١١٠	٣٠٢
١٩٧٣	٠٠٧ر١١٩	٣٢٦
١٩٧٤	٠٠٧ر٩٠	٢٤٦
١٩٧٥	٣٩٠ر٦٨	١٨٧

جـ ـ حقـــل بـــــاب :

هو من اهم الحقول الغازية في امارة ابو ظبي اذ يوجد به الغـــاز المصاحب والغاز غير المصاحب ويعتبر هذا الحقل من أكبر حقول الغاز في العالم ، اذ يزيد احتياطيـــه من الغاز الطبيعي عن مائـــة مليون مليون (تريليون) قدم مكعب . ولم يستغل هذا الحقل حتى الان ذلك لان حكومة ابو ظبي تعتبره احتياطيا ضخما لاقتصادها سيتم تصنيعه في المستقبل بعد أن يصنع الغاز المصاحب في هذا الحقل وفي الحقول الاخرى .

وفي الجدول التالي يتضح لنا كميات الغاز المصاحب التي تم انتاجها من حقل باب وقد أحرق معظمها في حين استخدمت الحكومة جزءا من هذا الغاز من أجل تشغيل محطات الكهرباء ومحطات تقطير المياه للعاصمـــة ابو ظبي ، وذلك عن طريق خطين من أنابيب الغاز مدت بين الحقل ومدينة ابو ظبي كما ان الشركة استعملت كميات من غاز باب لاغراض عملياتها .

انتاج حقل باب من الغاز الطبيعي (١٩٦٤ ـــ ١٩٧٥)
(مليون قدم مكعب)

السنة	استعمال الشركة	استعمال الحكومة	الحرق	المجمـــوع
١٩٦٤	٦٤١٥	—	٤٦٧٧٣	٥٣١٨٨
١٩٦٥	٦٤٢٢	—	٥٢٤٣٨	٥٨٨٦٠
١٩٦٦	٧٦٨٢	—	٥٣٦٦٦	٦١٣٤٨
١٩٦٧	٧١١٦	—	٤٧٧٤٣	٥٤٨٥٩
١٩٦٨	٨٠٠١	—	٣٨٧٨٣	٤٦٧٨٤
١٩٦٩	٧٨٦٣	—	٥٣٠٤٧	٦٠٩١٠
١٩٧٠	٧٩٣٧	٦٢٩	٦٥٢٥٢	٧٣٨١٨
١٩٧١	١٠٢٥١	٣٨٢٩	٦٧٢٥٨	٨١٣٣٨
١٩٧٢	٩٧٣٥	٤٧٢٤	٦٢٦٠٣	٧٧٠٦٢
١٩٧٣	١١٥٣٠	٧٥٠٤	٤٥٧٥٢	٦٣٧٨٦
١٩٧٤	٥٨٢٤	٧٠٦٠	٤٠٢٢٧	٥٣١١١
١٩٧٥	—	٥٩٣٣	—	٤٣٣٩١

د ـــ حقـــل بـــو حصـــا :

وهو الحقل الثاني في المناطق البرية بالنسبة لاهميته من ناحية الغاز الطبيعي وينتج الغاز الطبيعي من حقل بو حصا من طبقات الشعيبـــــة والثمامة (ب) . .

ويبين الجدول التالي كميات الغاز الطبيعي التي انتجت من حقـــل بو حصا وتم حرق معظمها وذلك بملايين الاقدام المكعبة .

انتاج حقل بو حصا من الغاز الطبيعي (١٩٦٤ ــ ١٩٧٥)
(مليون قدم مكعب)

السنة	لاستعمال الشركة	للحرق	المجموع
١٩٦٤	—	—	—
١٩٦٥	٣٩٨٠	١٦٦٠٨	٢٠٥٨٨
١٩٦٦	٦٨٠٠	٣٣٣٤٠	٤٠١٤٠
١٩٦٧	٦٨٤٢	٣٧٩١٤	٤٤٧٥٦
١٩٦٨	١٢٥٧٦	٥٢٣٣١	٦٤٩٠٧
١٩٦٩	١٢٢٥٠	٥٨٨٨٣	٧١١٣٣
١٩٧٠	١٤٢٣٥	٦٨٠٨٨	٨٢٣٢٣
١٩٧١	٢٠٦٧٠	١٠٦٤٨٧	١٢٧١٥٧
١٩٧٢	٢٠٧٩٦	١١٢١١٦	١٣٢٩١٢
١٩٧٣	٢٢٠٦١	١٧٤٤٧٨	١٩٦٥٣٩
١٩٧٤	١٧٧٦٥	١١٧٠٤٩	١٣٤٨١٤
١٩٧٥	١٨٣١٥	١١٨٦٨٥	١٣٧٠٠٠

هـ ــ حقل العصب :

وهو من الحقول البرية الهامة بالنسبة للغاز كما هو بالنسبة للبترول . وقد بدأ الانتاج من هذا الحقل مؤخرا وذلك في سنة ١٩٧٣ .

وينتج الغاز الطبيعي من حقل العصب من طبقات الثمامة (أ) و (ب) و (ج) ، وقد تم حرق معظم الكميات المنتجة من الغاز الطبيعي من حقل العصب ما عدا بعض الكميات التي استخدمتها الشركة لاغراضها .

ويبين الجدول التالي كميات الغاز المنتجة من حقل العصب بملايين الاقدام المكعبة .

انتاج حقل العصب من الغاز الطبيعي (١٩٧٣ ــ ١٩٧٥)
(بملايين الاقدام المكعبة)

للسنة	لاستعمال الشركة	للحرق	المجموع
١٩٧٣		١٦٦٨	١٦٦٨
١٩٧٤	٢٢٣٦٩	٩١٤٢١	١١٣٧٩٠
١٩٧٥	٨٧٢	٩٣٧٦٧	٩٤٦٣٩

و ــ الحقول الاخرى :

بالاضافة الى الحقول الرئيسية المذكورة أعلاه فان الغاز الطبيعي ايضا ينتج من كل من حقل ابو البخوش والبندق ومبرز .

والجدول التالي يبين معدل انتاج الغاز من حقل ابو البخوش وحقل البندق وحقل مبرز بملايين الاقدام المكعبة .

انتاج الحقول الاخرى من الغاز الطبيعي (١٩٧٣ ــ ١٩٧٥)
(مليون قدم مكعب)

السنة	أبو البخوش	البندق	مبرز	المجموع
١٩٧٣	ــــ	ــــ	٤٨٦	٤٨٦
١٩٧٤	ــــ	ــــ	١٫١٧٠	١٫١٧٠
١٩٧٥	٩٥٧٨	٢٨٦	٣٠٧٩	١٢٫٩٣٤

هذا ويبين الجدول التالي مجموع انتاج الغاز من جميع حقول ابو ظبي بملايين الاقدام المكعبة .

المجموع الكلي المنتج من حقول ابو ظبي البرية والبحرية
(١٩٦٤ — ١٩٧٥)
(مليون قـدم مكعب)

السنة	مجموع الانتاج السنوي	مجموع الانتاج اليومي
١٩٦٤	٨٤ر٦١٣	٢٣٢
١٩٦٥	١٢٧ر٣٧٥	٣٤٩
١٩٦٦	١٥٧ر٩١٠	٤٣٣
١٩٦٧	١٥٩ر١١٧	٤٣٦
١٩٦٨	١٩٢ر٧١٢	٥٢٨
١٩٦٩	٢٣٣ر٨٤١	٦٤١
١٩٧٠	٢٦٦ر٢٠٥	٧٢٩
١٩٧١	٣٦٤ر١٠٥	٩٩٨
١٩٧٢	٣٩٣ر٢٠٠	١٠٧٧
١٩٧٣	٤٨٠ر٤٢٨	١٣١٦
١٩٧٤	٤٥٩ر٣٨٢	١٢٥٩
١٩٧٥	٤٣٨ر٢٣٢	١ر٢٠١
المجموع	٣ر٣٥٧ر١٢٠	

٢ ــ الامارات الاخرى : ــ

تأتي امارة دبي في المكانة الثانية بالنسبة لانتاج الغاز الطبيعي وذلك بعد امارة ابو ظبي وينتج من حقول دبي البحرية الغاز المصاحب بمعدل ٨٠ مليون قدم مكعب يوميا وذلك من حقل فاتح .

وينتج كذلك من امارة الشارقة الغاز الطبيعي المصاحب من حقل مبارك وذلك بمعدل تقريبي يومي قدره ٣٠ مليون قدم مكعب .

مشاريع الغاز الطبيعي في الامارات العربية المتحدة :ــ

توجد في الامارات العربية المتحدة خطة للبدء فورا بتصنيع الغاز الطبيعي المصاحب والذي يتم انتاجه عرضا مع انتاج البترول ، وذلك حتى يوقف هدر هذه الثروة الوطنية وقد بوشر فعلا في اقامة بعض مشاريع الغاز بعضها من أجل سد حاجة الاستهلاك المحلي من الغاز وبعضها الاخر للتصدير .

واهم مشاريع الغاز في الامارات العربية المتحدة هي :ــ

١ ــ مشروع الغاز السائل في جزيرة داس :ــ

في سنة ١٩٧٢ اتفقت مجموعة من خمس شركات من أبو ظبي وبريطانيا وفرنسا واليابان على تنفيذ مشروع بناء معمل لتسييل الغاز المصاحب المنتج من الحقول البحرية ليكون من أحدث المصانع من

نوعه في العالم . واسست هـذه الشركات شركة فيما بينها وسجلتها باسم شركة أبو ظبي لتسييل الغاز المحدودة ، وقد اختيرت جزيـرة داس ليتم عليها اقامة هذا المصنع وسوف ينتج هذا المصنع عند اكتماله ثلاثة ملايين طن من الغاز المسيل سنويا تصدر الى اليابان ، حيث تـم التعاقد على شرائه من قبل شركة طوكيو للطاقة الكهربائية (تبكو) وسيسهم هذا المشروع في تلبية جزء من احتياجات اليابان المتزايـدة الى الطاقة وخاصة الطاقة الخالية من عناصر التلوث .

ويتألف المصنع من مجموعتين متماثلتين من اجهزة التصنيع تقام احداهما بموازاة الاخرى وقد أعد تصميم هاتين المجموعتين بحيث يمكن اجراء أعمال الصيانة اللازمة لاي منهما بصورة مأمونة ودون أن تعطل الاخـرى عن العمل .

والوحدة الاساسية في كل من مجموعتي أجهزة التصنيع هـي وحدة التسييل التي تضم مبدلا للحـرارة يبلغ ارتفاعه حوالي ١٨٠ قدما ووزنـه ٢٠٠ طن وهنا يجري تبريد الغاز الى ١٦٠ درجة مئويـة تحت الصفر ، ليصبح صالحا للخزن تحت الضغط الجوي ثم يخزن الغـاز المسيل في صهريجين سعة كل منهما (١٥٠٫٠٠٠) متر مكعب وهما أكبر صهريجين في العالم لخزن الغاز المسيل وسوف ينتج مصنع الغاز السائل بالاضافة الى الغاز الطبيعي المسيل وغاز البترول المسيل والبالغـة حوالـي ثلاثة ملايين طن سنويا ما يقارب مـن ٢٢٠ الف طن مـن المقطرات الخفيفـة و (٢٣٠) الف مـن حبيبات الكبريت كنـاتج عرضي .

وجميع المنتجات السالفة الذكر يتم شحنها على ناقلات خاصة بنيت لهذا الغرض لتقطع مسافة (٦٥٠٠) ميل الى اليابان .

هذا وقد زيدت حصة أبو ظبي في شركة ابو ظبي لتسييل الغاز من ٢٥٪ الى ٥١٪ وذلك منذ بداية سنة ١٩٧٤ . ومن المؤمل ان يبدأ مصنع الغاز في العمل في بداية عام ١٩٧٧ .

ومن المحتمل ان تصل تكاليف بناء المعمل فقط في جزيرة داس الى ٦٠٠ مليون دولار في حين تقدر قيمة ناقلات الغاز التي بنيت لنقل انتاج هذا المصنع بين جزيرة داس واليابان بحوالي ٤٢٠ مليون دولار (٦ ناقلات قيمة الواحدة حوالي ٧٠ مليون دولار) . كما ان شركة كهرباء طوكيو قد اقامت منشآت لاستلام منتجات الغاز كلفتها حوالي ٥٠٠ مليون دولار . وعليه فان الكلفة الاجمالية لمشروع الغاز الذي تتولاه شركة ابو ظبي للغاز المسال سيكلف حوالي ١٥٢٠ مليون دولار .

٢ — مشروع غاز الرويس :—

وسيقوم هذا المشروع بتصنيع الغاز المصاحب المنتج من الحقول البرية في امارة ابو ظبي . وسيقام هذا المشروع في منطقة الرويس بالقرب من جبل الظنة ومن المحتمل أن يكلف هذا المشروع اكثر من ١٥٠٠ مليون دولار ، هذا وقد انتهت المفاوضات بين حكومة أبو ظبي وشركة نفط ابو ظبي المحدودة حول الخطوط الاساسية للمشروع

ويجري الان اعداد الاتفاقيات التفصيلية لهذا المشروع وسيكـون لحكومة ابو ظبي ٧٠٪ من راس المال . ومن المؤمل ان ينتهي العمل في هـذا المشروع قبل سنة ١٩٨٠ .

٣ ـ مشروع غـاز دبـي :ـ

تنوي امـارة دبي اقامة مشروع لاستخـلاص (L.P.G.) مـن غازها المصاحب والمنتج من حقل فاتح . وقد حصلت شركة سننج ديـل الكنديـة على امتياز لاقامة هذا المصنع والذي ستشارك فيه حكومة دبي . وسيصنع هذا المصنع ما مجموعـه ٨٠ مليون قدم مكعب يوميا من الغاز المصاحب وبعد استخلاص الـ (L.P.G.) سوف تأخذ حكومة دبي المنتجات الجافة للغاز لحرقهـا في مصهر الالمنيوم الـذي تقوم ببنائه في الوقت الحاضر .

٤ ـ مصنع تعبئة الغاز السائـل :ـ

كانت امارة ابو ظبي تعتمد في سد حاجتها من الغاز السائل على ما تستورده من الخارج في الوقت الـذي تعتبر ابو ظبي من الـدول الغازية الاولى في العالم . ولاجل سد حاجة السوق المحلية لامارة ابو ظبي من الغاز السائل فقد تم التعاقد بين دائرة البترول في ابو ظبـي واحدى الشركات الفرنسية (سبي باتينول) لانشاء مصنع لتعبئة الغاز السائل بالقرب من مدينة ابو ظبي .

ومما هو معروف ان المكونين الاساسيين لما يعرف بالبوتاجاز هما غـاز البروبان والبيوتان حيث يتم تعبئة الغـاز من الخليطين فـي اسطوانات بغرض استعماله في الاغراض المنزليـة والصنـاعية وذلك لسهولـة اسالتها ونقلها تحت ضغط بسـيط بالاسطوانات المعروفة .

وسيستخلص غاز البروبان والبيوتان من مجموعة الغازات التـــي سيتم نقلها من منطقة حقل حبشان الى محطات توليد الكهرباء بأبو ظبي وذلك عبر خط الانابيب الذي يبلغ طوله ١٢٠ كــم وذلك لتوفير الطاقة اللازمة لهــذه المحطات بعد فصل الكبريت منها في محطـــة تحلية الغاز التي تقع قرب المشروع خلف جسر المقطع على طريق ابو ظبي العين .

وسيقوم المصنع بمعالجة ٣٥٠ر٠٠٠ متر مكعب مــن الغازات يوميا . يستخلص منها حوالي ٢٨ طن من البروبان والبيوتان يوميـــا وذلك طبقا لما تحتويه هــذه الغازات مــن البروبان والبيوتان وســوف يغطي هذا المشروع الحاجـــة الاستهلاكية خلال السنتين الاولى والثانية بعد تشغيله الحد الادنى من استهلاك دولـــة الامارات العربية المتحدة من الغاز المنزلي الذي يتم استيراده في الوقت الحاضر من الخارج .

وبما ان المشروع يقع قرب مصفاة أم النار فان هذه المصفـــاة سوف تزوده بحوالـــي ٢٥ طن من فائض انتاجها من الغاز مما سيؤدي الى رفع الطاقة الانتاجية من الغاز السائل في هـــذا المصنع الى ٥٣ طن فـــي اليـــوم .

الجهه المنفــذة :	دائرة البترول .
تكلفة المشروع :	٢٥ر٠٠٠ر٠٠٠ درهم .
الاستشاريون :	هيئة كيلوج العالمية .
المقـــاولـــون :	شركة سبي باتينول الفرنسية .
الطاقة الانتاجية :	٢٨ طن من الغاز السائل باليوم .
فترة الانشـــاء :	١٢ شهـــرا .
القوة العاملة :	٨٢ .
مساحة المشروع :	١٨٠٠٠ متر مربع .

وفيما يلـــي جدول باحتياطي الامارات العربية المتحـــدة من الغاز الطبيعي وهي تنشر لاول مرة وقد حصل عليها المؤلف من مصـــادره الخاصـــة .

الامارة	الشركـــــــة	مجموع الغاز المصاحب بملايين الاقدام المكعبـــة
ابو ظبي	شركة نفط ابو ظبي المحدودة	١٤٠
	شركة مناطق ابو ظبي البحرية المحـــدودة	١٠٠
	شركات أخرى (ابو البخوش) واليابانية والبندق وأرزنة)	١٠
مجموع ابو ظبي	—	٢٥٠
دبـــــي	شركة نفط دبـــي	٥
الشـارقة	شركة نفط الهلال	٢
امارات اخرى		٣
المجموع الكلـــي	—	٢٦٠

ملاحظـــة :

ارقام احتياطي الامارات الاخرى عدا ابو ظبي هي تقديرية .

احتياطي العالم من الغاز الطبيعي لسنة «١٩٧٥» «١»

اسم المنطقة أو القارة	احتياطي الغاز بملايين الملايين من الاقــدام المكعبــة
شمال امريكـــا	
الولايات المتحـــدة	٢٥٠
كنـــدا	٥٢ر٥
المكســيك	١٥
أمريكا الجنوبية والبحر الكاريبي	٨٥ر٢
الشرق الاوســـط	
ايـــران	٣٣٠
السعوديـــة	٥٥
الكويت	٣٢
العـــراق	٢٧ر٥
الامارات العربية المتحدة	٢٦٠(٢)
اقطـــار اخرى	٢٨ر٢
الـــدول الاشتراكية	
الاتحـــاد السوفيتي	٨١٢
الصـــين	٢٥
اقطـــار أخـــرى	٩
دول الباسفيـــك	١١٥ر٩
أوروبـــا	٢٠٢ر٨
افريقيـــا	٣١٥

(١) المصدر : Oil and Gas Journal Pages 108-109 Dec. 30. 1974

(٢) مصادرنا الخاصة .

الفصل الرابع

الإمارات العربية المتحدة والتكتلات البترولية

المبحث الأول: منظمة الأقطار المصدرة للبترول "أوبيك"

المبحث الثاني: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول "أوابك"

قبل الحديث عن الامارات العربية والتكتل البترولي لا بد من التطرق الى التكتل وطبيعته والمراحل التي مر بها . ولا يسع المتتبع للصناعة البترولية الا ان يلاحظ مدى ملازمة روح التكتل لها ، سواء من حيث مراحلها أو من حيث أطراف علاقاتها وهذا راجع الى طبيعة السوق البترولية التي تختلف عن كثير من اسواق المواد الاولية الاخرى والتي تتميز بكونها سوق احتكار القلة (١) . والتي تعرف أيضا بسوق منافسة القلة اي ان قلة من المنتجين يتنافسون في الانتاج . فقد كانت ثمان شركات كبرى تسيطر على السوق البترولية في شتى انحاء العالم سيطرة تكاد تكون كاملة .

وهذه الشركات تسيطر كذلك على مختلف مراحل الصناعة البترولية من استكشاف وانتاج ونقل وتكرير وتسويق .

ونلاحظ من ناحية ثانية ان الدول الرئيسية المصدرة للبترول وهي ثلاث عشرة دولة (أعضاء منظمة الاوبك) والتي برزت كطرف رئيسي في السوق البترولية خاصة بعد قيام هذه المنظمة ، ينطبق عليها أيضا صفة احتكار القلة .

ومن جهة ثالثة فان الدول المستهلكة الرئيسية (أمريكا والدول الاوروبية واليابان) محدودة العدد وقد انشأت فيما بينها — عدا فرنسا — الوكالة الدولية للطاقة وبذلك تكتمل الحلقة الثالثة في مجال التكتل البترولي .

---

(١) مانع سعيد العتيبة — الاوبك والصناعة البترولية ص ٢٥ .

يمكننا في ضوء هذا الوضع السابق الذكر ان نقسم التكتل في مجال صناعة البترول الى ثلاثة انواع هي :ــ

أولا : تكتل شركات البترول العالمية .

ثانيا : تكتل الدول المصدرة للبترول .

ثالثا : تكتل الدول الرئيسية المستهلكة للبترول .

أولا : تكتل شركات البترول العالمية :ــ

رغم الحداثة النسبية للصناعة البترولية التي لم تبدأ الا بعد منتصف القرن التاسع عشر فقد انفردت هذه الصناعة بعوامل ذات طبيعة معينة تؤثر عليها وتوجه احداثها بل وتغير مجرياتها ، ولعل أهم ظاهرة يلاحظها الدارس للصناعة البترولية هي الاتجاه نحو التكتل ، هذا التكتل الذي يتفاوت تبعا للظروف السائدة في الهيكل العام للصناعة .

وقد بدات صناعة البترول في عام ١٨٥٩ باكتشاف ادوين دريك لبئر البترول في تيتوسفيل بولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة ، ثم نمت هذه الصناعة كجزء لا يتجزأ من الاقتصاد الامريكي الذي أخذ في النمو بصورة ملحوظة عقب الحرب الاهلية الامريكية والذي ببدئه تحول اقتصاد الولايات المتحدة من اقتصاد زراعي بدائي الى اقتصاد صناعي متطور .

وكانت صناعة البترول الامريكية أول صناعة أمريكية تغزو منتجاتها الاسواق الخارجية .(١) وبلغت تلك الصادرات في الفترة ما بين منتصف

---

(١) د. مصطفى خليل ــ تطور الصراع نحو السيطرة على البترول العالمي . منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٠ ــ ص (٢١) .

الستينات في القرن الماضي ومطلع القرن العشرين ما بين ٦٠٪ — ٧٥٪ من الانتاج القومي الامريكي . وقد استطاعت صناعة البترول الامريكية بفضل اتساع حجم الانتاج والاستهلاك الامريكي من ايجاد تنظيم متقدم ينظم مراحل الصناعة البترولية المختلفة ، كالامتيازات والتنقيب والانتاج والعبور والنقل والتكرير والتوزيع ، وبهـذا تمكنت صناعة البترول الامريكية من أن تضع قدما راسخة وسط المنافسة التجاريـة الدولية ، بل وأن تلعب دورا قياديا في كل مرحلة من تلك المراحل .

وقد كانت أولى محاولات التكتل وخلق احتكار داخل هيكل الصناعة البترولية .(١) تلك التي قام بها جون روكفلر بعد دخوله صناعة البترول بسنوات قليلة لخلق جبهـة تجمع صناعة تكرير البترول تحت سيطرتـه لتكون بمثابة عنق الزجاجة بين مجالات انشطة الانتاج ونقل الخام مـن جهـة وبين مجالات التوزيع والتسويق من جهة اخرى ، ومع أن نجاح روكفلر في خطته كان جزئيا الا أنه قد أرسى بذلك حجر الاساس لخلق تنظيم جبار يهـدف نحو التكتـل داخل صناعة البترول الامريكية بـل وداخل صناعة البترول العالمية بعد ذلك ، الامر الذي مكنه من تأسيس شركة ستاندرد ترست للبترول (The Standard Oil Trust) التـي تعتبر بحق نقطـة التحول الرئيسية في التنظيم الاحتكاري في مجـال الصناعة البترولية داخل الولايات المتحدة وفي بـدء عصر التكتـلات الاقتصاديـة الاحتكاريـة الكبرى .

---

(١) د. مصطفى خليل — الصراع العالمـي على البترول ص ١٦١ .

وقد وقع اتفاقية تأسيس هذه الشركة مساهمو شركة ستاندرد أوهايو والتي كان روكفلر من أكبر المساهمين بها ــ وظلت هذه الاتفاقية سرا لمدة تربو على العشر سنوات(١) تمكن فيها الترست من توسيع نشاطه وتأسيس شركات تابعة له في الولايات التي لم يكن له فيها نشاط ، حتى بلغ عدد الشركات التي يسيطر عليها الترست ويوجه أعمالها ٤٦ شركة قدرت قيمة أصولها في ديسمبر ١٨٩٩ بمبلغ ٢٩٤٫٨ مليون دولار(٢) وتهربا من قرار المحكمة العليا لولاية أوهايو لتحريم استمرار شركة ستاندرد أوهايو ضمن اتفاقية الترست وخشية من تفاقم الامور واحتمال صدور احكام جديدة اجتمع مديرو ستاندرد نيوجرسي للبترول وقرروا دعوة الجمعية العمومية للمساهمين لتعديل قانون تأسيس هذه الشركة لتحويلها الى شركة قابضة لمجموعة شركات ستاندرد ورفع راس مالها من ١٠ الى ١١٠ مليون دولار ، وبذلك آلت ملكية أسهم جميع شركات ستاندرد ترست الى ستاندرد نيوجرسي .

وتكمن أهمية شركة ستاندرد نيوجرسي للبترول في انها كانت أول مؤسسة تمارس الاحتكار عن دراسة ووعي كاملين وفقا لمخطط مرسوم وذلك بالاستعانة بالخبراء المتخصصين في مجالات الصناعة المختلفة وبتجميع رجال الاعمال القادرين على مسك زمام الامور وتوجيهها الوجهة التي تخدم مصالح المساهمين في الشركة كذلك فقد كانت ستاندرد أول من أوجد أسلوب الاسعار المعلنة من طرف الشركات بغض النظر عن المنتجين وعوامل السوق وكان ذلك حين أعلن

---

(٢) المرجع السابق ص ٣٢٥ .

(٣) المرجع السابق ص ٥٤٦ ــ ٥٤٧ .

(Joseph Seep) (١) جوزيف زيب مندوب مشتريات شركة ستاندرد في مناطق الانتاج في ٢٣ يناير ١٨٩٥ أن شركته ستعدل نظام مشترياتها ابتداء من ذلك التاريخ ، وانها ستدفع في جميع مشترياتها للخام سعـــرا يكون متمشيا لما تسمح بـــه الاسواق العالمية وانه سيعلن من مكتبه الاسعار اليومية للخام وبذلك بدات ستاندرد تحدد أسعار الخام طبقـــا لما تفرضه يوميا من أسعار معلنة (Posted Prices) وابطلت نظام الشراء بالاسعار التي يحددها العرض والطلب في بورصة البترول ، ومنذ ذلك التاريخ لم يعد في الولايات المتحدة بورصة للتعامل في خـــام البترول واصبح سعر الخام يحدده كبار المشترين عن طريق الســـعر المعلن الذي يقبلون دفعه ثمنا للخام(٢) . وهو النظام الذي ظل سائدا الى عهد قريب مع تعديلات لا تمس جوهره . وفي الوقت الذي بدأت فيه أحلام روكفلر في التحقق بخلق امبراطورية احتكارية داخل الولايات المتحدة تمهيدا للتوسع والانطلاق الى العالم الخارجـــي ، كانت هناك امبراطورية أخرى تحت التاسيس وفي طور المفاوضات والانشاء وتكونت بالفعل عام ١٩٠٧ عندما أعلن دمج شركة شل التي كانت تحت ادارة ماركوس صامويـــل مع الشركة الهولندية والتي كانت تحت ادارة هنري ديترينج لتكـــوين « المجموعـــة الملكيـــة الهولنديـــة شـــــل The Royal Dutch Shell Group تحت ادارة هنري ديترينج الذي كانت أحلامه الاحتكارية والتوسعية تماثل احلام روكفلر وان اختلف اسلوبهما

---

(١) Ralf W. Hidy & Muriel E. Hidy
Pioneering in Big Business — History of Standard Oil Company
Harper 1955, Page 279

(٢) د. مصطفى خليل تطور الصراع نحو السيطرة على البترول العالمي ص ٥٦٠ — ٥٦١ .

وبقدر ما كان روكفلــر يولي(١) الاهتمـــام الاكبر لاكتساح الاسواق بخلق المنافسة القوية واعـــلان حرب الاسعار ، لطرد منافسيه واحدا تلو الاخر اعتمادا على قوتـــه المالية ، فقد كان اهتمام ديترينج الرئيسي هو ايضا اكتساح الاسواق بقتـــل المنافسة وتحقيق اكبر ربـــح ممكن بالتفاهم مع الشركات الاخرى للحـــد من المنافسة . وقد تمكن ديترينج من تنظيم المجموعـــة الهولندية الملكية شل بسرعـــة كبيرة وقام بتطوير الحقول الجديدة في رومانيا وفي عام ١٩١٣ تمكن من شراء حقول البترول الروسية عندما قررت عائلـــة روتشلـــد التخلص منها . وفي عـــام ١٩١٤ بدأ شراء حقول البترول في أمريكا وقد كانت أكثر ضربات ديترينج نجاحا(٢) عندما قرر شراء حقوق الاستكشاف في فنزويلا من شركة جنرال اسفالت الامريكية مقابل مليون دولار ثم اتضحت اهمية هـــذه الصفقة عندما قررت روسيا بعد الثورة البلشفية مصادرة شركة شل وجميـــع الشركات الغربية . فقد تمكن الانتاج الفنزويلـــي من امداد الاسواق الاوروبية بحاجاتها مـــن الخـــام بدلا من اعتمادها التام على الانتاج الامريكـــي .

---

(1) Christopher Tugendhat — Oil the Biggest Business p. 44.

(٢) المرجع السابق ص ٥٨ .

وتكونت الامبراطورية البترولية الثالثة في ٢٨ مايو ١٩٠١ عندما منح شاه ايـران حينذاك امتيازا لاستغلال البترول في مساحة تزيد على ٤٨٠ الف ميل مربـع (اي كل ايـران باستثناء المناطق الخمس الشمالية والمجاورة للحـدود الروسية) للبريطاني ويليام نوكسي دارسي ، مع اعفـاء الامتياز من ايـة ضرائب حكومية لمـدة ستين سنة مقابل أن يحصل الشاه على عشرين الف جنيه استرليني نقـدا وعلى اسهم قيمتها عشرون الف جنيه اخرى وعلى ١٦٪ من الارباح .

وبقدر ما عانى دارسي في البداية من صعوبات مالية وعملية الا انـه قد ثبت في النهاية أن الخاتمـة كانت تستحق كل ما بذل فيهـا عندما تدفق البترول من بئر مسجد سليمان في ٢٦ مايو ١٩٠٨ ليسـجل التاريخ تأسيس الشركة الانجلو فارسية للبترول (التي تغير اسمها عام ١٩٣٥ الى الشركة الانجلو ايرانية للبترول ثم تغير عام ١٩٥٤ الـى الشركة البريطانية للبترول) وقد كان اتجاه البحريـة البريطانية الـى استعمال البترول كوقود للسفن الحربية بدلا من الفحم من أهم العوامل التي دفعت الحكومة البريطانية الى مؤازرة الشركة الانجلو فارسية حتى أن هـذه الحكومة أصبحت أكبر المساهمين والشريك المسيطر في الشركـة الى جانب كونها الزبون الرئيسي لها .

وهكذا يتضح كيف أن عددا محـدودا جدا من الشركات كـان يسيطر على الصناعة البترولية ثم ازداد العدد بعد ذلك الى سبع شركات اصطلح على تسميتها الشقيقات السـبع أو العمالقة السبع نظـرا لاتساع عملياتها وتنوعها وتغطيتها الافقية والراسية لمجالات الصناعـة البترولية العالمية ثم انضم اليها شركـة البتـرول الفرنسية وهـذه الشركات هي :ـ

اسم الشركة	الجنسية	(١) الاصول بملايين الدولارات		(٢) الدخل الصافي	
		١٩٦٠	١٩٧٤	١٩٦٠	١٩٧٤
١ ــ ستاندرد اويل اوف نيوجرسي	امريكية	١٠٠٩٠	٢٥٠٨٠	٦٨٩	٢٤٤٣
٢ ــ مجموعة رويال دتش شل	هولندية / بريطانية	٨٨٧٤	٣٠١٩٤	٤٩٧	٢٧١٥
٣ ــ شركة بترول الخليج (جلف)	امريكية	٣٨٤٣	١٠٠٧٤	٣٣٠	٨٠٠
٤ ــ تكساكو	امريكية	٣٦٤٧	١٣٥٩٥	٣٩٢	١٢٩٢
٥ ــ سوكوني موبيل	امريكية	٣٧٨٢	١٠٦٩٠	٢٦٦	٨٤٩
٦ ــ ستاندرد اوف كاليفورنيا	امريكية	٣٤٥٥	٩٠٧٧	١٨٣	٨٤٤
٧ ــ البريطانية للبترول	بريطانية	٢٠١٩	١٥٠٨٩	١٧٤	١١٤٠
٨ ــ شركة البترول الفرنسية	فرنسية		٨٢٦٦		٢٩٤

(٢) الدخل الصافي : هو الربح الذي تحققه الشركة بعد خصم مصاريف التصنيع والتشغيل والادارة والضرائب ومن هذا الدخل الصافي توزع الشركة الارباح على المساهمين وتخصص الاعتمادات اللازمة للتوسع او للاستثمارات الجديدة أي الارباح المستبقاة .

(١) الاصول : كل شيء تملكه الشركة وما تستحقه لدى الاخرين . والاصول ثلاثة انواع ، الاصول الجارية وتتكون من النقد والديون المستحقة للشركة والمخزون والاصول الثابتة وهي الموجودات من العقارات والمباني والالات والاصول غير المنظورة وهي الامتيازات المسجلة كبراءات الاختراع والاسم والسمعة .

ولعل نظرة سريعة لاحصائيات عام ١٩٧٤ (١) لمجموعة اكبر خمسمائة شركة في الولايات المتحدة توضح لنا مدى الارباح التي تحققها الشركات العملاقة في الصناعة البترولية ، فبينما تحتل شركة جنرال موتورز المرتبة الاولى كأكبر شركة في الولايات المتحدة عام ١٩٧٤ من حيث حجم مبيعاتها الذي وصل الى ٣٥٫٨ بليون دولار . نجد أن شركة اكسون (ستاندرد أويل أوف نيوجرسي) تحتل المرتبة الثانية ويصل حجم مبيعاتها الى ٣٥٫٧ بليون دولار ولكنها حققت دخلا صافيا يزيد عن ٢٤٥٠ مليون دولار في الوقت الذي حققت فيه شركة جنرال موتورز دخلا صافيا قدره ٢٤٤٠ مليون دولار .

ووسط الخمسين شركة الاولى في الولايات المتحدة احتلت عشر شركات بترول اماكنها بفضل نشاطها وارباحها خارج الولايات المتحدة (٢) ، ولعل عام١٩٧٤ هو العام الذهبي لهذه الشركات فقد عملت الدول المصدرة للبترول على تعديل نظامها الضريبي بما يكفل لها الحصول على اكبر عائد من بترولها مما سينتج عنه الحد من الارباح الطائلة لشركات البترول العالمية .

وفيما يلي جدول بأكبر عشر شركات بترول أمريكية ومكانة هذه الشركات بالنسبة للاقتصاد الامريكي :ـ

---

(١) مجلة فورشن الامريكية ـ عدد مايو ١٩٧٥ ـ ص ٢١٠ ـ ٢٣٢ .

(٢) نفس المصدر السابق ـ عدد اغسطس ـ ص ١٥٦ ـ ١٦١ .

الترتيب بين شركات البترول	الترتيب بين اكبر ٥٠٠ شركة	اسم الشركة	المبيعات	الدخل الصافي	الاصول
			(مليون دولار)		
١	٢	اكسون	٢٥٧٢٣	٢٤٤٣	٢٥٠٨٠
٢	٩	تكساكو	١١٤٠٧	١٢٩٢	١٣٥٩٥
٣	١٠	موبيل أويل	١١٣٩٠	٨٤٩	١٠٦٩٠
٤	١٢	جلف أويل	٨٤١٧	٨٠٠	١٠٠٧٤
٥	١٣	ستاندرد أويل (كاليفورنيا)	٧٧٦٢	٨٤٤	٩٠٧٧
٦	١٩	ستاندرد أويل (انديانا)	٥٤١٦	٥١١	٧٠١٨
٧	٢٢	شل أويل	٤٨٨٤	٣٣٣	٥٣٨١
٨	٢٧	كونتننتال أويل	٤٢١٥	٢٤٣	٣٦٩٣
٩	٢٥	اتلانتيك ريتشفيلد	٣٩٨١	٢٧٠	٥١٠٩
١٠	٤٧	أوكسيدنتال بتروليوم	٣١٥٩	٨٠	٢٨٧١

ويلاحظ من الجدول السابق أن من بين هذه الشركات الامريكية العشر ، ثلاث شركات من بين السبع التي شكلت الكارتـــل العالمي .

وهذه الشركات هي : شركات ستاندرد أوف نيوجرسي ، وكاليفورنيا ، وانديانا والتي كانت في وقت ما تحت سيطرة واحدة وادارة واحدة . وقد يكون من المفيد هنا ان نلقي نظرة سريعـــة على ارباح الشركات الكبرى في الصناعة البترولية خلال السنوات التي سبقت واعقبت تكوين منظمة الاوبـــك وذلك زيادة في الايضاح لـــدور هذه الشركات في الصناعـــة البترولية :

أرباح الشركات الكبرى "١٩١٥ - ١٩٦٠" مليون دولار

السنة	ستاندرد نيوجرسي	رويال دتش شل	الخليج	تكساكو	سوكوني	ستاندرد كاليفورنيا	البريطانية للبترول
١٩١٥	٦١	٢٠	٢٣	٦	١٦	١٠	٥ر٠
١٩٢٠	١٦٥	٧٤	٩٢	٣١	٣٩	٤٢	١٨
١٠٢٥	١١١	٦١	٣٥	٤٠	٤٢	٤٤	١١
١٩٣٠	٤٢	٥٧	١٢	١٥	٤٠	٣٨	٢٦
١٩٣٥	٦٣	٦١	١١	١٧	٢٣	١٩	١٤
١٩٤٠	١٢٤	٢٢	٢٢	٣٢	٣٦	٢٣	١٥
١٩٤٥	١٥٤	٢٣	٤٥	٥٢	٤٢	٥٦	٢٩
١٩٥٠	٤١١	٤٦	١١١	١٤٩	١٢٨	١٥١	١٠٢
١٩٥٥	٩٠٧	٤٦٧	٢١٨	٢٦٣	٢٠٨	٢٣١	١٢٩
١٩٦٠	٦٨٩	٤٩٧	٣٣٠	٣٩٢	١٨٣	٢٦٦	١٧٤

والجدير بالذكر أن كل هذه البيانات مأخوذة عن التقارير السنوية للشركات نفسها وقد أوردت هذه الارقام لاظهار حجم الارباح التي حققتها هذه الشركات ، مع أن العمليات المحاسبية لم تكن تعكس على اية حال

المكاسب الحقيقية وذلك لان هذه الشركات تخفي قدرا كبيرا من أرباحها تجنبا للضرائب التي قد تتعرض لها . ففـــي سنة ١٩٥٢ (١) اعترفت مجموعة رويال دتش شل بأنها تغير في أساليبها الحسابية ويرجع الفـــرق الشاسع بـــين الارباح في الاربعينات والارباح في الخمسينات الى أن النظام المحاسبي القديم كان يقوم على تقرير الارباح على اساس أرباح الاسهم المدفوعـــة نقدا ، وهي لم تبلغ في سنة ١٩٥١ الا ٢٠٪ فقط من صافي الارباح الحقيقية للمجموعـــة .

وفي مؤتمر كناكاري في سكوتلندا والذي حضره رؤساء مجموعة رويال دتش شل والانجلو ايرانية (البريطانية للبترول الان) وستاندرد أوف نيوجرسي (اكسون الان) تعاهدت الشركات الثلاث فيما بينهـــا على ابقاء حصصها في الاسواق على نفس المستوى وعلى الحد من الانتاج وعلى ازالة الازدواج الذي لا يفيد في الاستثمار كما اتفقت على التخلص من الزيادات في التكاليف . وبدخول مناطق منتجة جديدة الى الصناعة البترولية في الخليج العربي وفنزويـــلا لجـــأت الشركات الثلاث الـــى الدخول مع ستاندرد أوف كاليفورنيا وتكساكو والخليج وسوكونـــي وشركة النفط الفرنسية في اتفاقيات مشتركة في الانتاج والتسويق الى الحد الذي اصبحت فيه الشركات الثمانية تشكل كارتلا عالميا كبيرا يسيطر على معظم الصناعة البترولية العالمية .

---

(١) هارفي اوكونور — الازمة العالمية للبترول .
ترجمة الدكتور عمر مكاوي — دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧ ص ٣٤ .

وقد سيطر عدد محدود من هذه الشركات الكبرى علـى معظم الصناعة البترولية في دولة الامارات العربية المتحدة الى عهد قريب (١) وذلك عندما بدات الدولة في السير في طريق السيطرة على صناعتها البترولية تمشيا مع السياسة التي انتهجتها منظمة الاوبك في هذا المجال .

ثانيا : تكتل الدول المصدرة للبترول : ــ

عندما شعرت الدول المصدرة للبترول بمدى التكتل الكارتيلي الذي يربط بين شركات البترول الكبرى والصعوبات التي تواجهها منفردة في الدفاع عن حقوقها أمام هذا الكارتل الكبير . ادركت بأنه لا بد لها من أن تنظم صفها وتنسق مواقفها من القضايا البترولية التي تهمها . لقد ادركت هذه الدول انه بدون ذلك سوف تبقى في موقف ضعيف بالنسبة للمساومة مع شركات البترول العالمية ، هذه الشركات التي عمدت دائما على اتباع سياسة الانفراد لكي تحقق مآربها أي أن تنفرد بكل دولة على حدة لتضغط عليها وبالتالي تملي ما تريده من الشروط .

وعليه فقد رات بعض الدول الرئيسية المصدرة للبترول ضرورة توحيد جبهتها في وجه كارتل الشركات بالانضواء في اطار ناد يكفل حماية مصالحها ويعطيها قوة في المساومة . لقد نبعت فكرة التكتل بين الدول المصدرة للبترول من بين الدول العربية المصدرة للبترول

---

(١) انظر الفصل الثاني من الباب الثاني .
انظر الفصل الثاني من الباب الثالث .

وذلــك منذ سنة ١٩٤٥ فقد كانت هذه الفكرة ماثلة في أذهان مؤسسي جامعة الدول العربية (١) ولكن المسؤولين العرب ادركوا آنذاك أن أي تكتل لا يضم ايران وفنزويلا وهما من البلاد المصدرة الكبرى للبترول ، لا يمكن أن يكون الا ذا فاعلية محدودة . وفي سنة ١٩٤٩ حدث تطور هام في جزء آخر من العالم وهو في فنزويلا ، فقد اظهرت دراسة اقتصادية تناولت البترول الفنزويلـــي المزايا التنافسية لبترول الشرق الاوســط بالنسبة للبترول الفنزويلـــي ، واقترحت الدراسة حلا للاشكال تخفيض البترول الفنزويلي عن طريق اتباع سياسة بترولية معاكسة لما انتهجته الحكومة الفنزويلية آنذاك واستبعاد مناصفة الارباح التي تم الاخـــذ بهـــا في السنة السابقـــة والحيلولة دون منح المزيـــد من المنافـــع الاجتماعية والاقتصادية للعمال الفنزويليين . (٢)

ونتيجة لهـــذه الدراسة قامت الحكومـــة الفنزويلية في ايلـــول (سبتمبر) ١٩٤٩ بارسال بعثة لزيارة رسمية للسعودية وايران ومصـــر والعراق والكويت وسوريا لشرح المزايا المهمـــة التي ينطوي عليهـــا تنسيق السياسة البترولية وايضاح المنافع التي يمكن جنيهـــا من اتباع قاعـــدة مناصفة الارباح ، وكانت هذه أول مرة يحصل فيها تشـــاور وجهود مشتركة بين البلاد المصدرة للبترول وذلك لتنسيق مواقفهـــا وحل مشاكلها المشتركة . (٣)

وقد حصل تطور آخر في اتجاه التكتل لتنسيق السياسة البترولية في سنة ١٩٥٣ عندما وقعت أول اتفاقية تعاون من هذا القبيل بـــين الحكومة العراقية والحكومة السعودية وبمقتضى أحكام هذه الاتفاقية يجري تبادل للمعلومات بين البلدين وتعقد مشاورات دورية بينهمـــا حول

---

(١) Rouhani, Op. cit. p. 76

(٢) Abibal R. Martinez, Out gift, Oil Vienna 1966 pp. 109-110

(٣) Ibid

السياسة البترولية . (١)

ففي سنة ١٩٥٦ وبفضل معرفة الحكومة العراقية بالشروط المالية التي حصلت عليها السعودية من شركة ارامكو ، سعت العراق الــى تحسين شروط اتفاقياتها وبالفعل نجحت في تخفيض علاوة نفقات البيع المسموح بها لمالكي الامتياز (Selling expense Allowances)

وقد ادى ذلك التخفيض من ٢٪ الى ١٪ الى زيادة عائدات العراق عام ١٩٥٦ بحوالــي مليون جنيه استرليني (٢) . وفي عام ١٩٥٨ رفضت الحكومة العراقية تطبيقا لنفس السياسة التي نهجتها السعودية عــام ١٩٥٥ ــ منح تخفيضات على الاسعار المعلنة لشركات البترول لاغراض احتساب الضريبة ، ولم تكن تلك التخفيضات في الاصــل سوى تخفيف للاعباء الضريبية على تلك الشركات وذلك كحافز لها على رفع معدلات الانتاج وقد بلغت هــذه التخفيضات في السعودية مثلا حتى عام ١٩٥٥ ما معدله ٥ر١٨٪ من الاسعار المعلنة . (٣) وكانت التخفيضات فــي العراق ١٩٥٧/١٩٥٦ بمعدل ٥٪ لثانى مليون طن ثم ١٠٪ من الاسعار المعلنة للصادرات التي تفوق ذلك (٤) .

وقد ادى الغاء هذه التخفيضات الى رفع دخل العراق عام ١٩٥٨ بحوالــي ٧٪ . وبعد التحرك العربي في عام ١٩٤٩ والاتفاقية السعودية العراقية عام ١٩٥٣ حدث بعض الجمود في مجــال التكتل بــين الدول المصدرة للبترول وذلك حتى عام ١٩٥٧ حين وافق المجلس الاقتصــادي لجامعة الدول العربية على توصية لخبراء البترول العرب تنص علــى الدعوة لمؤتمر بترولــي يعقد في القاهرة في فبراير ١٩٥٨ . وقد وجهت الدعوة بالفعل لعقد هــذا المؤتمر الا انه لم يعقد حتى ابريــل عــام ١٩٥٩ .

وقد حضر (٥) المؤتمر بالاضافة الى ممثلــي الاقطار العربية وفود من فنزويــلا وايران مما اعطى المؤتمر اهمية دولية خاصة . ولقــد كانت المناقشات التي دارت في هــذا المؤتمر والمشاورات بداية لتبلور فكرة التكتل بين الدول المصدرة للبترول .

(١) Zuhair Mikdashi, the Community of Oil Exporting Countries, A study in Governmental cooperation London, George Allen 1972 p. 24

(٢) نديم الباجه جي ــ السياسة البترولية للعراق ــ اغسطس ١٩٥٤ ــ ١٩٥٧ ص (١٢ ــ ١٨) .

(٣) عبدالله الطريقي :محاضر الاجتماع الرابع ــ مؤتمر البترول العربي الثاني بيروت ٢١ اكتوبر ١٩٦٠ .

أ ــ يقرر الشيخ عبدالله الطريقي أن الشركات لم تكن تترك للمفاوضين فرصة الدراسة المتمعنة ويعطي مثالا لذلك عندما وقعت اتفاقية ٥٠٪ : ٥٠٪ مناصفة الاربــاح عام ١٩٥٠ فقد اكتشف المسؤولون بعد عام ان الشركات تجنب في دفاترها ١٫٤٢ دولار (لاغراض ضريبة الدخل السعودي) ولما أراد المسؤولون التحقق من معنى ذلك ردت الشركات بان تخفيض (١٨٫٥٪) قد اعطي للشركات الام حتى تتمكن من بناء تسهيلات التسويق أي أن المسؤولين في الحقيقة لم يوقعوا اتفاقية ٥٠٪ : ٥٠٪ ولكن اتفاقية ٣٢ ٪ : ٦٨ ٪ .

ب ــ كانت شركة موبيل أول شركة تدخل نظام الاسعار المعلنة للشرق الاوسط للمبيعات كطرف ثالث وذلك عندما أعلنت في ١ نوفمبر ١٩٥١ الاسعار المعلنة : الخــــام السعودي ٣٦ ــ ٣٦٫٩ سعرا ١٫٧٥ دولارا للبرميل فوب تنوره الخام القطــري (٣٧ ــ ٣٧٫٩) سعرا ١٫٧٧دولار للبرميل فوب أم سعيد .

Platt's Oil Price Handbook for 1950 (Cleveland, Ohio, 1951) p. 307

(٤) ملحق (Memorandum) الاتفاقية الموقعة بين الحكومة العراقية وشركة نفط العراق المحدودة وشركاتها المشاركة (٢٤ مارس ١٩٥٥) .

(٥) IPC and its Associated Companies

Mohammed A. Mughraby. Permanent Sovereignity over oil Resources A study in the Middle East Oil Concessions and Legal change. Middle East Research & Publishing Centre Beirut — 1966 p. 120-121

وعليه فاننا في هذا المجال سوف نتطرق بالبحث على منظمتين تمثلان التكتل البترولي للدول المصدرة للبترول تمثل احداهما التكتل على المستوى العربي وهي منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول . وتمثل الاخرى التكتل على المستوى العالمي وهي منظمة الاقطار المصدرة للبترول (أوبك) .

وسنبدأ بالحديث عن منظمة الاوبك وذلك بالتسلسل الزمني تبعا للاهمية ثم نتحدث بعد ذلك عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ثم نتحدث عن التكتل الثالث وهو تكتل الدول الرئيسية المستهلكة للبترول .

ثالثا : ــ تكتل الدول الرئيسية المستهلكة للبترول :ــ

لعبت شركات البترول الكبرى في فترة ما قبل ١٩٧٣ الدور الرئيسي بالنسبة للصناعة البترولية العالمية وكانت في تكتلها المعروف لا تمثل طرفها وحده ، بل كانت ايضا تمثل بلدانها ، اي البلاد الرئيسية المستهلكة للبترول . الا انه وبعد بروز بلدان الاوبك كطرف قوي ثان انتزع من شركات البترول الدور الاول والمؤثر في الصناعة البترولية وخاصة بعد أحداث سنة ١٩٧٣ ، من تطبيق للمشاركة وتحديد لاسعار البترول من قبل البلاد المصدرة للبترول وحدها ومن استخدام لسلاح البترول نتيجة لهذه المعطيات الجديدة رات البلاد الرئيسية المستهلكة للبترول بزعامة الولايات المتحدة الامريكية بأن الوقت قد حان لكي تضم صفوفها وتبرز كطرف جديد في العلاقات البترولية الدولية وكتكتل يقف في وجهة تكتل البلاد المصدرة للبترول وخاصة بعد أن عجزت شركات البترول الكبرى عن القيام بهذا الدور .

ففي مطلع سنة ١٩٧٤ دعا الرئيس الامريكي السابق نيكسون البلاد الرئيسية المستهلكة للبترول الى الاجتماع في نيويورك الا أن هذا المؤتمر لم ينجح وذلك بسبب معارضة بلاد الاوبك لاي تكتل من جانب البلاد المستهلكة للبترول وبسبب معارضة فرنسا ايجاد مثل هذا التكتل .

وفي سنة ١٩٧٤ تم انشاء ما يسمى بوكالة الطاقة الدولية والتي انضم اليها ستة عشر عضوا يمثلون البلاد الرئيسية المستهلكة للبترول .

وقد كان من أغراض وكالة الطاقة الدولية هو ايجاد مصادر بديلة للطاقة غير البترول ومنع بلاد الاوبك من تحديد أسعار بترولها وايجاد مخزون من البترول لدى البلاد الاعضاء فيها ، يتم تقاسمه فيما بين البلاد الاعضاء في حالة تعرض أعضائها أو بعضهم لحظر بترولي من قبل البلاد المصدرة للبترول . كما أنشأت بلاد وكالة الطاقة الدولية صندوقا خاصا بها برأسمال قدره عشرون بليون دولار يتم الانفاق منه على أبحاث الطاقة ودعم البلاد الاعضاء التي تصادف متاعب اقتصادية نتيجة لالتزامها بسياسات الوكالة .

ومهما يكن من حق للبلاد المستهلكة الرئيسية للبترول في تكتلها ، الا انه يجب أن ننوه الى ان هذا النوع من التكتل يمثل الجانب السلبي من العلاقات البترولية وذلك بعد ان اتضحت النوايا العدوانية التي تكمن وراء انشاء وكالة الطاقة الدولية (١) ، تماما مثلما يمثل تكتل البلاد المصدرة للبترول ،من جانب ايجابي في هذه العلاقات الدولية . (٢)

---

(١) التهديد باحتلال منابع البترول في البلاد العربية بعد استخدام العرب لسلاح البترول في سنة ١٩٧٣ وقرار احتكار التكنولوجيا النووية .

(٢) مانع سعيد العتيبة « العلاقات البترولية الدولية » محاضرة القيت في جمعية التجاريين المصريين بالقاهرة في ٢٥ فبراير ١٩٧٦ .

ومانع سعيد العتيبة « التكتلات البترولية الدولية وأثرها على الاقتصاد العالمي » محاضرة القيت في جامعة عين شمس — القاهرة ٢٦ فبراير ١٩٧٦ .

المبحث الأول

١ ـ منظمة الاقطار المصدرة للبترول OPEC (١)

قيام الاوبك : ـ

أدركت الدول المصدرة للبترول انه لا بد لها ، حتى تحمي مصالحها في وجه الكارتل العالمي لشركات البترول الاحتكارية ، ان تتكتل في ناد او منظمة تحميها وتنسق من خلاله سياساتها البترولية .

وبالرغم من ان منظمة الاوبك انشئت في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٦٠ الا ان فكرة التكتل في اطار هذه المنظمة لم تكن وليدة يومها . فقد ولدت ، منذ سنوات ، كما أوضحنا فكرة انشاء المنظمة ، في أذهان خبراء وساسة الاقطار المصدرة للبترول . (٢)

وقد عجل بقيام منظمة الاوبك الاتصالات التي تمت بين خبراء من البلاد المصدرة للبترول وذلك عن طريق المؤتمرات والوفود البترولية مما جعل بلادا مصدرة للبترول من قارات مختلفة تلتقي وتتبادل المعلومات البترولية وذلك مثل ما تم بين عدد من البلاد العربية المصدرة للبترول وكل من فنزويلا وايران . (٣)

(١) مانع سعيد العتيبة « اوبك والصناعة البترولية » دار التجارة والصناعة بيروت ١٩٧٤ الطبعة الانجليزية ١٩٧٥ .

---

(2) a) Abibal R. Martinez — Our Gift Oil. Vienna 1966. pp. 109-110
b) Rouhani, op. cit. p. 76
c) Zuhair Mikdashi, The Community of Oil Exporting Countries A Study in Governmental Cooperation. London George Allen & Union Ltd. 1972, p. 24

3) a) Muhammed A. Mughraby, Permanent Sovereignity over oil Resources. A study in the Middle East Concessions and legal change — Middle East Research & Publishing Centre Beirut 1966, p. 120-121.
b) Perez Alfonso, the Organisation of Petroleum Exporting Countries in Monthly Bulletin No. 2, Caracas 1966, p. 18
c) Mustafa El Sayed, L'Olganazion Des pays exportants de petrole Paris 1967, p. 125.

كما أكد ضرورة قيامها تلاعب شركات البترول بالاسعار ولجوئها في مناسبتين الى تخفيضها دون اللجوء الى البلاد المصدرة للبترول وذلك في فبراير عام ١٩٥٩ (١) واغسطس عام ١٩٦٠ (٢) ، وهو ما كبد البلاد المصدرة للبترول خسارة تقدر فيما بين ١٩٦١ و ١٩٧٠ بنحو ٤ مليارات دولار . (٣)

ويمكن أن نقسم العوامل التي أدت الى قيام منظمة الاوبك الى عوامل غير مباشرة وعوامل مباشرة . (٤)

أ ــ العوامل غير المباشرة : ــ

يمكن حصر العوامل غير المباشرة التي أدت الى قيام منظمة الاوبك فيما يلي : ــ

١ ــ المبادرة العربية : ــ

نبعت كما أوضحنا فكرة التكتل البترولي بين الاقطار المصدرة للبترول من العالم العربي وبالذات في اطار جامعة الدول العربية وذلك منذ تأسيسها في عام ١٩٤٥ وبعد تأسيس هذه الجامعة عملت على تهيئة المناخ الملائم لجمع شمل الاقطار المصدرة للبترول وذلك عن طريق المؤتمرات التي نظمتها (٥) .

---

(١) خفضت شركات البترول لاول مرة اسعار البترول المعلنة في فبراير عام ١٩٥٩ بمقدار (١٨) سنت للبرميل الواحد .

(٢) وخفضت الشركات نفسها الاسعار المعلنة للبترول وللمرة الثانية في اغسطس عام ١٩٦٠ بمقدار ٩ سنت للبرميل الواحد .

(٣) مانع سعيد العتيبة « أوبك والصناعة البترولية » ص ٧٢ .

(٤) مانع سعيد العتيبة « أوبك والصناعة البترولية » .

(٥) وكدليل على التمرد العربي ففي سنة ١٩٥٩ تقدمت العراق الى المجلس الاقتصادي لجامعة الدول العربية بمشروع لتنسيق السياسة البترولية وكذلك قدمت نفس المشروع الى لجنة خبراء البترول العرب الذين اجتمعوا في نفس السنة وقد تضمن المشروع النقاط التالية : ــ

١ ــ ايجاد قانون بترولي موحد . ٢ ــ المحافظة على احتياطي البترول العربي وعلى اسعاره . ٣ ــ نقل البترول العربي ضمن الاراضي العربية . ٤ ــ تبادل المعلومات بين الدول العربية . ٥ ــ انشاء معهد للدراسات البترولية ضمن الجامعة العربية .

انظر كذلك : David Hirtz, Oil and Public Opinion in the Middle East, London, Faber & Faber 1966, pp. 106-7

٢ ــ انتشار الوعي البترولي : ــ

بدات الفئات المثقفة في الاقطار المصدرة للبترول وخاصة في منطقة الشرق الاوسط وفنزويلا تهتم بالقضايا البترولية مما ساعد على ايقاظ الراي العام في هذه الاقطار وادى ذلك الى ظهور طبقة من الخبراء (TECHNOCRATS) تلقت علومها وثقافتها في الجامعات الغربية . وقد عملت هذه النخبة على توعية شعوبها عن طريق المحاضرات واجهزة الاعلام المتاحة بأهمية ثرواتها البترولية وضرورة انتزاع حقوق الاقطار المصدرة للبترول من الشركات الاجنبية . (١)

٣ ــ التطورات البترولية في أوائل الخمسينات : ــ

في اوائل الخمسينات حصلت بعض التطورات البترولية التي عملت على انتشار الوعي البترولي في منطقة الشرق الاوسط . واهم هذه التطورات ادخال مبدأ مناصفة الارباح بين الشركات العاملة والاقطار المضيفة وذلك بدلا من قاعدة الطن المقطوع (٢) ، مما اتاح للاقطار المصدرة للبترول ولاول مرة ان تطلع على الاسعار العالمية وان تدرك أن تخفيض الاسعار ليس من صالحها وظهر على الاثر ما يسمى بنظام الاسعار المعلنة (Posted Prices) كوسيلة حسابية تساعد الحكومات على احتساب ضرائبها ، ومما لا شك فيه أن ظهور نظام الاسعار المعلنة ساعد كثيرا على

---

(١) أ ــ مانع سعيد العتيبه منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) ديسمبر سنة ١٩٧١ص ١٤ .
Ashraf Lutfi, Arab Oil, A plan for the future, Middle East Research and Publishing Center, Beirut, 1950, p. 82

(٢) قبل تطبيق مبدأ مناصفة الارباح في اوائل الخمسينات كانت القاعدة السائدة هي قاعدة الطن المقطوع أي أن الاقطار المصدرة للبترول تحصل على عدد من الشلنات الذهب يتراوح بين ٤ ــ ٦ عن كل طن من البترول الخام بالاضافة الى اتاوة بسيطة جدا ((Royalty)) تدفع كرسم ايجار للامتياز .

تكتل الاقطار المصدرة للبترول وذلك عندما عمدت شركات البترول الى تخفيض هذه الاسعار المعلنة مرتين في عام ١٩٥٩ و ١٩٦٠ مما نشأ على أثره خصومات بين حكومات الدول المصدرة وشركات البترول عجلت في قيام منظمة الاوبك .

٤ ــ النشاط الفنزويلي : ــ

كانت فنزويلا متقدمة بالنسبة لانظمتها البترولية على نظيراتها من اقطار الشرق الاوسط . كما ان انتشار الوعي البترولي في فنزويلا وادراكها للخطر الذي قد ينتج عن منافسة بترول الشرق الاوسط لبترولها حملها على الاسراع في الاتصال باقطار الشرق الاوسط لكي تنسق معها سياساتها البترولية .

ب ــ العوامل المباشرة : ــ

يوجد في الواقع سبب واحد مباشر ومهم ادى الى التعجيل في تكتل الاقطار المصدرة للبترول وهو يتمثل في تخفيض الاسعار المعلنة في سنتي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ تخفيضا كبيرا ادى الى ارباك ميزانيات التنمية للاقطار المصدرة للبترول بالرغم من زيادة حجم الانتاج .

فقد أثار التخفيض الاول الذي جرى في شباط (فبراير) ١٩٥٩ موجة من الغضب في الرأي العام في الاقطار المصدرة للبترول وتعالت الاصوات مطالبة بضرورة وضع حد لتحكم الشركات في مستوى الاسعار وبالتالي في دخل الحكومات من البترول ؛ ومما زاد من وقع الصدمة ان الحكومات المعنية لم تستشر قبل اجراء التخفيض وان كانت الشركات غير ملزمة بمقتضى أحكام عقدها باستشارة هذه الحكومات .

لقد كان التخفيض كما وصفه كتاب الغرب لطمة لكبرياء الحكومات المصدرة (١) أو كما قال الدكتور فرانكل : ان البلاد المصدرة أدركت ان عليها أن تختار بين ان تعلق ببعضها او أن تعلق منفردة . (٢)

---

(١) Tugendhat, op. cit. p. 160

(٢) Paul Frankel, the current State of World Oil, op., p. 7

وبالرغم من الموقف المتصلب الذي اظهرته البلاد المصدرة للبترول ضد اي انخفاض (تدهور) اخر في دخلها من البرميل عن طريـــق اجراءات فردية تلجأ اليها الشركات الا ان الشركات الكبرى عاودت الكرة مرة اخرى في آب (اغسطس) ١٩٦٠ فخفضت الاسعار المعلنة فكان جواب البـــلاد المصدرة تأسيس منظمة الاوبك بعد شهر من هذا التخفيض . وهنا قد يقوم التساؤل عن سبب اقدام الشركات الكبرى على سلوك هذا المسلك الوعر وتحدى الحكومات مع ان كل الدلائل كانت تشير الى عنف المقاومة التـــي ستبديها هذه الحكومـــات ازاء تخفيض الاسعـــار . الواقـــع أن تصرف الشركات لم ينطو على القدر الذي يتصوره البعض من الاستخفاف بمواقف الحكومات بالبلاد المصدرة بل كان نابعا من اعتبارات اقتصادية يراهـــا الكثيرون سليمة وكافية لانتهاج السبيل الذي انتهجته الشركات . فالموقف الذي وجدت الشركات الكبرى نفسها فيه ، والذي هو من صنعها ، يتلخص في وجود فائض كبير في الطاقة الانتاجية يبحث عن منفذ له في الاســـــواق العالمية ، وكانت الشركات المتكاملة الكبرى تتنافس فيما بينها ومع الشركات المستقلة ومع الاتحاد السوفيتي لتصريف أكبر قدر ممكن من هذا الفائض الضخم ، وحيث ان بنيان الانتاج في صناعة البترول يتميز بارتفاع التكلفة الثابتة (FIXED COSTS) وضآلة التكلفة المتغيرة VARIABLE COSTS فان اي برميل اضافي تستطيع الشركات تصريفه لا يكلف انتاجه شيئا يذكر ويكون من مصلحتها منح خصم عن السعر المعلن لتحريك هذا البرميـــل الاضافي بدلا من تركه مخزونا في جوف الارض .

ومما زاد في صعوبة تسويق الفائض من البترول واضطرار الشركات الكبرى الى زيادة مطردة في حجم الخصومات الممنوحة هو المنافسة العنيفة من الشركات المستقلة ، ولاسيما الامريكية التي خرجت تبحث عن مصادر بترول خارج بلادها ولكنها وجدت بعد العثور على البترول ان ابواب امريكا غدت موصدة في وجهها ، حيث فرضت الولايات المتحدة قيودا الزامية علـــى استيراد البترول في سنة ١٩٥٩ ولم يبق لديها من سبيل لاسترجاع ما انفقته

على تطورات امتيازاتها الا بيع البترول بأي سعر تحصل عليه ، فكان تخفيض الاسعار في مثل هذه الظروف أمرا متوقعا من جانب الشركات . فلو ان الشركات الكبرى استبقت أسعارها مرتفعة لاضطرت الى النزول

عن قسم من مبيعاتها لمصلحة المنافسين الجدد (١) . وفعلا هبطت اسعار المنتجات في أوروبا هبوطا كبيرا ، ففي المانيا الغربية مثلا هبط سعر زيت الوقود الثقيل من القمة التي وصل اليها في شباط (فبراير) ١٩٥٧ وهي ١٤٢ مارك للطن الواحد الى ٦٠ مارك للطن خلال النصف الثاني من سنة ١٩٥٩ . (٢)

ويضاف الى منافسة الشركات المستقلة منافسة بترول الاتحاد السوفيتي في أسواق أوروبا وترى الدكتورة اديت بنروز الاستاذة في جامعة لندن أن مشكلة الطاقة الانتاجية الفائضة كانت في البداية مقتنعة باثار توقف الانتاج في ايران اولا ثم بحافز الطلب الذي ولدته الحرب الكورية واخيرا بالازمة التي جاءت في أعقاب الهجوم البريطاني ــ الفرنسي ــ الاسرائيلي على السويس ، مع تلك الظروف كانت الشركات تمنح أنواعا شتى من الخصومات الخفيفة CONCEALED DISCOUNTS. (٣)

هذه التطورات هي التي حملت الشركات على اتخاذ تدابير قاسية لعلاج موقف كانت هي المسؤولة في الاصل عن نشوئه اذ قررت تخفيض الاسعار السائدة في سنتي ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ .

---

(١) انظر : محمد لبيب شقير « التنظيم الاحتكاري للسوق العالمية البترولية » . معهد الدراسات العربية العالية ــ القاهرة ١٩٦٠ ص ٢٢٤ .

(٢) Tugendhat, op. cit., p. 158

(٣) Edith Penrose, The International Oil Industry in the Middle East, Supplement to the Middle East Economic Survey, August 2, 1968 p. 9

تأسيس المنظمة : —

اجتمع في بغداد ممثلون عن البلاد الرئيسية المصدرة للبترول في الفترة ما بين العاشر والرابع عشر من أيلول (سبتمبر) ١٩٦٠ وذلك بدعوة من الحكومة العراقية وقد حضر هذا الاجتماع كل من المملكة العربية السعودية، والكويت والعراق وايران وفنزويلا ، وقرر المجتمعون تأسيس منظمة البلاد المصدرة للبترول (اوبك) وبذلك انشئت الاوبك كمنظمة دائمة ذات صبغة دولية نظمتها اتفاقية عقدت بين الدول الاعضاء المؤسسين في أيلول (سبتمبر) ١٩٦٠ . وقد سجلت هذه الاتفاقية في سكرتارية الامم المتحدة بمقتضى احكام المادة ١٠٢ من دستور الامم المتحدة(١) وذلك في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٢ تحت الرقم ٦٣٦٣ . وجدير بالذكر أن التسجيل للمنظمة بهذا الشكل لا يعطيها أي مركز خاص ازاء الامم المتحدة (٢) .

وعند تأسيس المنظمة في سبتمبر عام ١٩٦٠ كان عدد الاعضاء المؤسسين FOUNDER MEMBERS خمسة وهم السعودية والكويت والعراق وايران وفنزويلا ، ثم انضمت قطر الى المنظمة بعد أربعة شهور من تأسيسها وتلتها كل من ليبيا واندونيسيا في عام ١٩٦٢ وانضمت ابو ظبي في عام ١٩٦٧ (٣) . ثم انضمت الجزائر في يوليو ١٩٦٩ ونيجيريا في يوليو ١٩٧١ واكوادور في نوفمبر ١٩٧٣ وقبلت الجابون في نوفمبر ١٩٧٣ كعضو مشارك ASSOCIATED MEMBER ثم تحولت عضويتها الى عضوية كاملة في يونيو ١٩٧٥ .

---

(١) نص المادة ١٠٢ من دستور الامم المتحدة) .
(٢) راجع روحاني ص (١٤٠) .
(٣) قرار عضوية ابو ظبي عام ١٩٦٧ .

وفي سنة ١٩٧٣ عندما انشئت أول وزارة اتحادية للبترول والثروة المعدنية في دولة الامارات العربية المتحدة (١) تقرر نقل عضوية ابو ظبي في منظمة الاوبك الى دولة الامارات العربية المتحدة وقد صادقت المنظمة على نقل العضوية في الاجتماع السابع والثلاثين للمؤتمر الوزاري للمنظمة الذي عقد بمدينة جنيف في التاسع من يناير ١٩٧٤ (٢) . وبذلك بلغ عدد الدول الاعضاء في منظمة الاوبك حتى عام ١٩٧٥ ثلاثة عشر عضوا .

---

(١) عند تاسيس دولة الامارات العربية المتحدة في ٦ ديسمبر ١٩٧١ وتشكيل أول حكومة اتحادية تركت الامور البترولية لكل امارة على حدة وذلك طبقا للدستور المؤقت الذي يقرر أن الثروات الطبيعيةبما فيها البترول تعتبر مناختصاص كل امارة . وفي ديسمبر ١٩٧٣ اعيد تشكيل الحكومة الاتحادية حيث انشئت أول وزارة اتحادية للبترول والثروة المعدنية وانيطت بها مهام تمثيل دولة الامارات العربية المتحدة في المنظمات الدولية بما فيها منظمة الاوبك .

(٢) أ ـ القرار رقم ١٦٧/٣٧ الذي ينص على ان المؤتمر ـ بناء على طلب ابو ظبي ـ يوافق على تحويل عضويةأبوظبي في المنظمة الى دولة الامارات العربية المتحدة .
ب ـ وبناء على ذلك فقد صدر المرسوم الاتحادي رقم (٢٣) لسنة١٩٧٤ في شان انضمام دولة الامارات العربية المتحدة الى منظمة أوبيك بدلا من أبوظبي .

اهـداف الاوبـك : ـ

بدات منظمة الاوبك تاخذ شكلها القانوني بعد المؤتمر الاول الـذي عقدته المنظمة في بغداد في سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٦٠ .

في هذا المؤتمر تدارس الحاضرون وهم (السعودية والكويتوالعراق وايران وفنزويلا) وضع الاسس والخطوط العريضة للسياسة والاهـداف التي من اجلها تم انشاء المنظمة . ولقد اصدر مؤتمر بغداد وثيقة تاريخيـة لعله من المفيد أن نورد ترجمتها وهي تتضمن عددا من القرارات التي حددت الخطوط العريضة للسياسة البترولية للمنظمة :ـ

اجتمع في بغداد بدعوة من الحكومة العراقية المؤتمر الاول للبـلاد المصدرة للبترول وقد حضره ممثلون عن حكومات السعودية والكويـت والعراق وايران وفنزويلا . وتدعى في ما يلي بالاعضاء ، وذلك ما بيـن العاشر والرابع عشر من ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٠ وبعد اخذ ما يلي بنظر الاعتبار .

ان الدول الاعضاء تقوم بتنفيذ برامج تنمية هي بحاجة ماسة اليهـا وان تمويل تلك البرامج يعتمد بصورة رئيسية علـى الدخل المستمد مـن صادراتها البترولية وان على الدول الاعضاء أن تعتمد الى حد كبير علـى دخلها من البترول لتمويل ميزانيتها الحكومية السنوية . وان البترول ثروة ناضبة وانه بقدر ما يستنزف يجب أن يستعاض عنه بمصادر ثروة اخرى .

وان على شعوب العالم جميعا أن تعتمد من اجل المحافظة علـى مستويات معيشتها وتحسينها، اعتمادا يكاد يكون فقط على البترول كمصدر أولي لتوليد الطاقة . وان اي تارجح في أسعار البترول يؤثر بالضرورة على تنفيذ برامج الدول الاعضاء ويؤدي الى ارتباك لا يقتصر ضرره على الدول الاعضاء بل كذلك يمتد ليشمل البلدان المستهلكة .

فقد قرروا اتخاذ القرار التالي : ـ

القرار رقم ١ ــ ١

١ ــ ان الدول الاعضاء لا يمكنها أن تظل غير مكترثة بالموقف الذي اتخذته حتى الان شركات البترول بشأن اجراء تعديلات في الاسعار .

٢ ــ ان الدول الاعضاء ستطالب شركات البترول بالمحافظة على الاسعار مستقرة وغير معرضة لاي تقلبات لا ضرورة لها . وان الدول الاعضاء سوف تحاول بكافة الوسائل المتيسرة اعادة الاسعار الحالية الى المستويات التي كانت عليها قبل التخفيضات وانها ستضمن انه في حالة نشوء اي ظروف جديدة تستوجب حسب تقدير شركات البترول تعديلات في الاسعار فعلى تلك الشركات الدخول في مشاورات مع العضو او الاعضاء الذين يهمهم ذلك لغرض شرح الظروف شرحا وافيا .

٣ ــ ان الاعضاء سيدرسون ويضعون نظاما لتأمين استقرار الاسعار بوسائل من ضمنها تنظيم الانتاج مع اخذ مصالح البلاد المنتجة والمستهلكة بنظر الاعتبار الكامل ومراعاة ضرورة تأمين دخل مستمر للبلاد المنتجة وتجهيزات منتظمة واقتصادية وكفوءة من هذا المصدر من الطاقة المستهلكة ومردود عادل على راس المال لاولئك الذين يستثمرون أموالهم في الصناعة البترولية .

٤ ــ انه اذا اقدمت شركة كنتيجة لتطبيق اي قرار جماعي يتخذه المؤتمر على فرض عقوبات مباشرة أو غير مباشرة ضد واحد أو اكثر من الاقطار الاعضاء فلا يجوز لاي عضو اخر قبول اي عرض يتضمن معاملة تنطوي على منفعة سواء أكانت على شكل زيادة فيالصادرات ام تحسين في الاسعار يقدم اليه من قبل الشركة أو الشركات بقصد تثبيط العزم عن تطبيق القرار الاجماعي المتخذ من قبل المؤتمر .

القرار رقم ١ ـــ ٢

١ ـــ بغية تنفيذ الاحكام الواردة في القرار رقم ١ــ١ يقرر المؤتمر انشاء منظمة تدعى منظمة البلاد المصدرة للبترول لاجل التشاور المنتظم بين اعضائها لغرض تنسيق وتوحيد سياسات الاعضاء لتقرر من ضمن ما تقرره الموقف الذي يجب على الاعضاء اتخاذه كلما نشأت ظروف من نوع الظروف المشار اليها في الفقرة الثانية من القرار رقم ١ــ١ .

٢ ـــ تكون البلاد الممثلة في هذا المؤتمر اعضاء اصليين في منظمة البــــلاد المصدرة للبترول .

٣ ـــ يستطيع كل بلد يصدر كميات مهمة من البترول الخام ان يصبـــــح عضوا جديدا اذا قبل بصورة اجماعية من قبل الاعضاء الخمســــة الاصليين للمنظمة .

٤ ـــ يكون الغرض الرئيسي للمنظمة توحيد السياسات البترولية للبـــلاد الاعضاء وتقرير افضل السبل لحماية مصالح البلاد الاعضاء منفردة ومجتمعة .

٥ ـــ تعقد المنظمة اجتماعات مرتين في السنة على الاقل او اكثر اذا اقتضت الضرورة في احدى عواصم الاعضاء او في اي مكـــان اخر ترتأيــه المنظمة .

٦ ـــ ا ـــ بغرض تنظيم وادارة المنظمة تنشأ سكرتارية لمنظمة البـــــلاد المصدرة للبترول .

ب ـــ تجتمع في بغداد لجنة فرعية مؤلفة من عضو واحد على الاقل من كل بلد في موعد لا يتعدى اليوم الاول من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٠ لغرض اعداد وتقديم مســـودة القواعد المتعلقـــة بتكوين السكرتارية ومهامها واقتراح ميزانية للسكرتارية للسنة الاولــــى ودراسة واقتراح انسب موقع يتخذ مقرا للسكرتارية .

ويتضح من هذه القرارات ان الاهداف التي توختها الدول الاعضاء من هذا التنظيم هي توحيد سياساتها البترولية وتقرير افضل الوســائــل

لحماية مصالحها منفردة ومجتمعة وتثبيت الاسعار ، على أن تؤخذ بنظر الاعتبار مصالح الشعوب المنتجة والمستهلكة وكذلك ضرورة ضمان دخل مستقر للبلاد المنتجة وامدادات منتظمة من هذا المصدر من الطاقة للشعوب المستهلكة ومردود عادل على رؤوس الاموال لاولئك الذين يستثمرون اموالهم في الصناعة البترولية .

وقد أدرجت هذه الاهداف نظرا لاهميتها في النظام الاساسي لمنظمة الاوبك مع تحوير بسيط في الصياغة .

ويتضح من هذه الاهداف ان منظمة الاوبك لم تأت من أجل شحة مفتعلة في عرض البترول في الاسواق العالمية بقصد رفع الاسعار أي انها لم تكن اداة هجوم بل وسيلة دفاع . ومع هذا فقد قوبل تأسيسها بـادىء الامر بحقد من الشركات والبلاد المستهلكة كما يبدو من لهجة الصحافة البترولية الغربية التي تعكس في الغالب وجهات نظر الشركات الكبرى ، غير ان هذه الصحافة ما لبثت أن غيرت رأيها وصارت تثني على المنظمة . (١)

---

(١) مثال ذلك ان مجلة بتروليوم بريس سرفيس عبرت عن رأيها في عددها الصادر في آب ١٩٦٢ بأن أوبك (تثبط) الاستثمارات الجديدة ، وتزعزع الثقة في مستقبل الصناعة البترولية بينما نصحت مجلة اويل أند غاز انترناشنال الصادرة في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٢ شركات البترول بان عليها مقاومة الضغط (ولكن مجلة بتروليوم بريس) سرفيس نفسها كتبت في عددها الصادر في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٣ أن أوبك (قد اختارت طريق الحكمة بدلا من اعطاء انطباع بعدم الصبر) وكتبت المجلة الاخرى في عدد لاحق ان كل الدلائل تشير الى ان هذه المنظمة (أوبك) التي يحتمل ان تغدو قوية جدا في مستقبل الصناعة البترولية (مصممة على استعمال العقل لا القوة لتحقيق ما تريد) .

Muhammamd Joukhdar, OPEC as an Instrument of Moderation, an adddress delivered by OPEC's Secretary General. Muhammad Joukhdar, to a group of Security analysis in New York on April 10, 1967. Middle East Economic Survey, April, 21, 1967, p. 9

وبالرغم من الصعوبات التي واجهتها منظمة الاوبك في البداية وهي في سبيل الوصول الى أهدافها الا انها ، فرضت وجودها في العالم . كأداة فعالة تؤثر في مسار الاقتصاد العالمي . وقد جاءت هذه نتيجة لتمسك الدول الاعضاء بها مما ساعدها في تخطي الكثير من العقبات وتجاوز بعض المفارقات بين الدول الاعضاء . وذلك عن طريق ترجيح المصلحة العامة لجميع الدول الاعضاء .

وقد آمنت جميع الدول الاعضاء بالمنظمة بعد ان ادركت انه لا سبيل لحماية مصالحها منفردة وان المساومة الجماعية هي افضل بكثير من المواقف الانفرادية .

وفي عالم اليوم وهو عالم تغلب فيه التكتلات . ولا مكان فيه للمواقف الفردية ، يبرز دور واهمية منظمة الاوبك كأداة فعالة اتخذت من الحوار مبدأ لها متجنبة المجابهة مهيئة المناخ المناسب لحل العديد من المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها العالم . وان الدول الاعضاء في المنظمة تعلق آمالا كبيرة على مستقبل المنظمة وقدرتها على المساهمة بصورة اكبر في حل المشاكل الاقتصادية العالمية والعمل على اسعاد البشرية جمعاء .

سياسة الاوبك : ـ

كان السبب المباشر لانشاء منظمة الاوبك هو الرغبة الجماعية لدى الدول المصدرة للبترول في وضع حد لتدهور أسعار بترولها والعمل على تثبيت تلك الاسعار . ومن ثم زيادتها كلما سمحت بذلك عوامل السوق ، مما يكفل تحقيق أكبر عائد من هذه الثروة الناضبة للبلاد المصدرة لها . وقد نص دستور المنظمة على ذلك في مادته الثانية . (١)

---

(١) تنص المادة (٢) من دستور المنظمة على ان المنظمة تعمل على ايجاد الطرق والوسائل التي تضمن مستوى الاسعار في اسواق البترول العالمية وذلك للحيلولة دون حدوث تقلبات مضرة ولا ضرورة لها بالنسبة لاسعار البترول الخام .

وبمجرد انشاء الاوبك نجحت في تحقيق هدفها الاول وهو الحيلولة دون تدهور اسعار البترول . وقد ساعد المنظمة على ذلك ظهور الشركات المستقلة (Independence) والتي تزايدت اهميتها واصبحت هي وشركات البترول الحكومية تستأثر بنحو ٢٠٪ من حجم السوق العالمية. (١)

وقد ادركت شركات البترول العالمية بعد تأسيس منظمة الاوبك بانه ليس بمقدورها أن تلجأ الى سياسة تخفيض الاسعار المعلنة لمعالجةمشكلة انخفاض الاسعار المتحققة في الاسواق العالمية . وهذا يعتبر من أهم الانتصارات التي حققتها المنظمة في المرحلة الاولى من حياتها . (٢)

وقد مهد هذا النجاح لاقامة نموذج جديد من الاسعار يكون فيه للبلاد المصدرة للبترول دور حقيقي في تحديد السعر المعلن ، وهو من ناحية أخرى اكبر خذلان للشركات الكبرى التي راحت تنشد القوة عن طريق زيادة حجم الاحتياطي ، وتنويع مصادر الانتاج ، وغمر السوق العالمية بالبترول المنخفض الثمن المتولد عن هذه الاحتياطات . (٣)

ويمكننا القول بأن المنظمة منذ تأسيسها وهي تولي مسألة الاسعار اهمية خاصة (٤) وقد عمدت في سبيل ذلك الى اتخاذ عدد من الخطوات مثل دراسة اسعار البترول وعوائده ، والمطالبة بوضع هيكل جديدللاسعار ومحاولة تطبيق قاعدة تقنيين الانتاج (Programming) والمحافظة على قاعدة الاسعار المعلنة .

---

(١) صاحب ذهب « البترول العربي الخام في السوق العالمية » جامعة الدول العربية معهد البحوث والدراسات العربية — القاهرة عام ١٩٦٩ ص ٥٤٢ .

(٢) انظر : نشرة الاوبك .

(٣) قارن محمد لبيب شقير : التنظيم الاحتكاري للسوق العالمية للبترول . معهد الدراسات العالمية — القاهرة ١٩٦٠. ص ٥٢ .

(٤) انظر مانع سعيد العتيبه : اوبك والصناعة البترولية ص ١٤٢ — ١٤٨ .

وبعد ان تحقق الاستقرار المنشود في اسعار البترول الخام ، والذي كان الهدف الرئيسي للمنظمة عند انشائها ، بدأت تظهر افكار جديدة تنادي بضرورة اعادة النظر في مستويات الاسعار وذلك نظرا لان هناك ظروفا قد حدثت وأدت الى تحويل سوق البترول من سوق مشتر الى سوق بائع مما ادى الى تقوية جانب المساومة لدى البلدان المصدرة للبترول . وهـــذه الظروف ادت الى خلل في ميزان القوى في السوق البترولية وذلك راجـــع للعوامل التالية : ــ (١)

أ ــ ارتفاع سريع في الطلب على البترول في أوروبا الغربية واليابان .
ب ــ انقطاع بعض خطوط التموين الحيوية في الشرق الاوسط .
جـ ــ عمل بعض البلدان الرئيسية المصدرة للبترول مثل ليبيا على احداث تغييرات جذرية في اتفاقيات الامتياز البترولية (٢) .

---

(١) Geoffrey Chandler — "Oil in the Seventies" — An Address delivered in Beirut on May 13th 1971 and published in a supplement to : Middle East Economic Survey No. 14, August, 6th, 1971, p. 3

(٢) Mohammed Sadiq Al-Mahdi — "The Pricing of Crude Oil in the International Market — Search for Equitable Criteria, A paper presented at the Eighth Arab Petroleum Congress, Algiers May 28 — 3rd June 1973 p. 14.

ففي سبتمبر ١٩٧٠ حصلت ليبيا على زيادة في السعر المعلن لبترولها ذي الكثافة ٤٠ درجة مقدارها ٣٠ سنتا للبرميل بالاضافة الى منافع مالية اخرى . وادت هذه الزيادة الى حصول كل من العراق والسعودية على زيادات مماثلة عن بترولها المصدر من موانىء البحر الابيض المتوسط وذلك تطبيقا لمبدأ قاعدة « الدولة الاكثر رعاية » نظرية الاواني المستطرقة .

وفي نوفمبر ١٩٧٠ توصلت بلاد الخليج العربي المصدرة للبترول الى اتفاقيات مع شركات البترول زيدت بمقتضاه الاسعار المعلنة لانواع البترول الثقيلة والخفيفة بمقدار ٩ سنتات للبرميل ، كما زيدت ضريبة الدخل من ٥٠٪ الى ٥٥٪ . وكذلك زيدت أسعار بترول أندونيسيا بمقدار ست سنتات واسعار البترول النيجيري بمقدار ٢٥ سنتا للبرميل . كما زادت فنزويلا ضريبة الدخل فيها الى ٦٠٪ .

ولم تأت هذه الزيادات فجأة بل حدثت بالتدريج كما انها لم تحدث نتيجة للصدفة وانما بناء على تغيرات حدثت في السوق البترولية ادت الى ارتفاع اسعار المنتجات البترولية في السوق والى حصول شركات البترول الكبرى على أرباح فاحشة . (١)

---

(١) دلت الاحصائيات الى ان اسعار اربعة منتجات رئيسية في السوق الاوروبية ارتفعت بمقدار ٢٠ سنتا للبرميل ما بين اكتوبر ١٩٦٩ واكتوبر ١٩٧٠ وانها ارتفعت مرة اخرى بمقدار ٤٧ سنتا بين اكتوبر وديسمبر عام ١٩٧٠ . كما ان ارباح شركات البترول الكبرى ازدادت في الربع الرابع من عام ١٩٧٠ بمقدار ٢٠٧٩ مليون دولار .

كذلك اتخذ المؤتمر الحادي والعشرون الذي عقدته منظمة الاوبك في كراكاس ما بين التاسع والثاني عشر من ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٠ قرارا هاما رسم بموجبه اهدافا جديدة لم تكن في تفكير الاوبك عند تأسيسها مستندا في ذلك على « قاعدة تغير الظروف » . (١)

وقد حدد القرار رقم ١٢٠/٢١ موعدا لا يتجاوز عام ١٩٧١ للوصول الى اتفاق مع شركات البترول بخصوص زيادة اسعار البترول . وبالفعل فقد بدأت بلدان الخليج العربي (ابوظبي والسعودية وقطر والكويت والعراق وايران) مفاوضات مع شركات البترول العاملة في اراضيها ظهرت دول الخليج من خلالها جبهة متراصة فوجئت بها شركات البترول ، مما عجل في التوصل الى اتفاقية طهران في ١٤ فبراير (شباط) عام ١٩٧١ .

وقد جاءت اتفاقية طهران بزيادة اسعار البترول المعلنة وبمكاسب مالية اخرى (٢) حصلت عليها دول الخليج العربي . ثم حصلت (٣) دول البحر الابيض المتوسط (ليبيا والجزائر والعراق والسعودية) على نفس الشروط والمزايا .

وبالاضافة الى دور الاوبك في مجال اسعار البترول فانها قد ادخلت قواعد جديدة على اتفاقيات امتياز البترول ، ويمكن ان نورد فيما يلي أهم هذه القواعد : —

---

(١) انظر القرار رقم ١٢٠/٢١ للمنظمة مع الديباجة .
(٢) انظر اتفاقية طهران فبراير (شباط) ١٩٧١ .
(٣) انظر اتفاقية طرابلس ابريل (نيسان) ١٩٧١ .

أ ــ تنفيق الريع (Royalty Expencing) : ــ

بعد الاخذ بقاعدة مناصفة الارباح كان دخل الحكومات عبارة عن الريع زائدا ضريبة الدخل . وكان الريع عبارة عن دفعة مقدمة تقتطع من حصة الحكومة اي من الـ ٥٠٪ بعد خصم تكاليف الانتاج . وكانت شركات البترول تتمسك بهذه القاعدة للريع لانها تساعدها أمام أنظمة الضرائب لدى دولها وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية . ففي عام ١٩٦٢ قررت (١) الاوبك في مؤتمر جنيف في ابريل (نيسان) بأن تقوم الدول الاعضاء بمفاتحة الشركات العاملة لديها بخصوص ضرورة تنفيق الريع ، اي اعتبار الريع جزءا من النفقات العامة وليس سلفة مقدمة على ضريبة الدخل . وقد نجحت بلدان الاوبك في تنفيق الريع وذلك على ثلاث مراحل فيما بين ١٩٦٢ ــ ١٩٧١ . (٢)

ب ــ اسقاط نفقات التسويق : ــ

كانت شركات البترول العاملة في الشرق الاوسط تقتطع نسبة من السعر المعلن للبترول تسميه نفقات التسويق . وقد رات منظمة الاوبك أن ليس هناك ما يبرر مثل هذه النفقات فقررت في المؤتمر الرابع الذي عقدته في جنيف (٣) والذي يوصي البلدان الاعضاء بالغاء ما يسمى بنفقات التسويق . وفي أواخر عام ١٩٦٤ تمكنت بلدان الاوبك من تخفيض هذه النفقات الى النصف ثم الغيت بعد التوصل الى اتفاقية طهران لسنة ١٩٧١ . (٤) .

---

(١) انظر القرار رقم ٤ ــ ٣٣ ، ابريل (نيسان) ١٩٦٢ .
(٢) انظر مانع سعيد العتيبة ، اوبك والصناعة البترولية ص ١٧٧ ــ ١٨٢ .
(٣) انظر القرار رقم ٤ ــ ٣٤ .
(٤) انظر مانع سعيد العتيبة ، اوبك والصناعة البترولية ص ١٨٣ ــ ١٨٤ .

جـ ــ رفع معدل ضريبة الدخل : ــ

كانت البلدان الاعضاء في أوبك تتقاضى ضريبة مقدارها ٥٠٪ ثم زيدت هذه الضريبة الى ٥٥٪ في عام ١٩٧١ كجزء من اتفاقية طهران . ثم زيدت الى ٦٥٪ واخيرا الى ٨٥٪ في عام ١٩٧٤ .

د ــ مجابهة المشكلات النقدية (١) : ــ

لا شك أن منظمة الاوبك وعت للمخاطر التي تتهدد عائداتها من البترول وذلك نتيجة للاضطرابات النقدية الدولية ومشكلات التضخم العالمي مما ينتج عنه انخفاض في القوة الشرائية لعائدات البترول . كما ان المشكلات التي واجهها الدولار الامريكي تسبب قلقا كبيرا لبلاد الاوبك ، خاصة وان هذه البلاد تقوم اسعار بترولها بالدولار وتستلم جزءا من دخلها من البترول بالدولار .

وما زالت المشكلات النقدية تسبب حتى وقتنا الحاضر قلقا لبلاد الاوبك التي تحاول جاهدة ايجاد حل لها . (٢)

أوبك والمشاركة (Participation) : ــ (٣)

لقد قامت منظمة الاوبك بدور بارز في ادخال مبدأ المشاركة الى الصناعة البترولية والعمل على وضعه في اتفاقيات الامتياز في بعض البلاد الاعضاءفي في الاوبك .

---

(١) انظر نفس المصدر ، مانع سعيد العتيبه ص ١٨٧ ــ ١٩٠ .
(٢) للمزيد من التفاصيل انظر اتفاقيات جنيف الاولى والثانية .
(٣) أ Henry Cattan, The Evolution of Oil Concessions in the Middle East and North Africa, New York, Oceana Publications, 1967, p. 123
ب ــ Ibid, p. 124
جـ ــ راجع المادة ٢٣ من الاتفاقية المعقودة مع شركة شل في مارس (اذار) ١٩٦١ .
د ــ المصدر السابق ص١٩٧ ــ ٢١٤ .

هـ — George Eard Stocking: Middle East Oil, A study in Political and Economic Controversy: Nashville, Nanderlicht U, Press 1970, p. 446

و — Edith Penrose: Government Partnership in the Major Concessions of the Middle East: The Natore of the Petroleum — Supplement to the MEES, August 30th 1968, p. 5

ز — Ahmed Zaki Yamani — "Participation Versue Nationalisation", a lecture delivered at the third seminar on the Economic of International Petroleum Industry held at the American University of Beirut, Spring 1969.

ع — Financial Times, September 20th 1972

وفي المؤتمر الذي عقد في فيينا ما بين ٢٤ و ٢٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٨ والذي اقر فيه المؤتمر بيانا بالسياسة البترولية للمنظمة ، اقر ايضا مبدأ المشاركة وذلك استنادا الى مبدأ تغير الظروفChange of Circumstances وفي عام ١٩٧٢ سعت بلدان الخليج العربي عدا ايران الى تطبيق مبدأ المشاركة عن طريق المفاوضات حيث تمكنت كل من السعودية وابو ظبي من التوصل الى اتفاقية المشاركة الاولى بعد جهد مضني في ديسمبر عام ١٩٧٢ ثم تبعتها الكويت وقطر بعد ذلك .

وكانت اتفاقية المشاركة الاولى (١) تقضي ان للحكومات الحق في المشاركة بنسبة ٢٥٪ تتدرج لتصل الى ٥١٪ الا ان نسب المشاركة هذه سرعان ما تغيرت بعد ان حصلت الكويت على مشاركة قدرها ٦٠٪ وذلك في عام ١٩٧٤ (٢) مما حدى بدول الخليج الاخرى الى الاخذ بهذه النسبة اي زيادة نسبة مشاركتها الى ٦٠٪ ابتداء من يناير ١٩٧٤ وقد اعطت هذه الاتفاقية للدول المشاركة سيطرة تكاد تكون كاملة على شركات البترول مع بعض المزايا الاخرى .

ولكن بلاد الاوبك لم تكتف بهذا القدر بل اعلنت السعودية في مطلع ١٩٧٤ عن عزمها على الامتلاك الكامل لشركات البترول فيها ثم تبعتها الكويت وقطر واخيرا قررت فنزويلا تأميم شركات البترول ابتداء من يناير ١٩٧٦ . وما زالت دولة الامارات العربية المتحدة تبحث مع شركاتها عن صيغة جديدة للمشاركة .

---

(١) انظر اتفاقية المشاركة الاولى (٢٥٪ — ٧٥٪) .
(٢) انظر اتفاقية المشاركة الثانية (٦٠٪ — ٤٠٪) .

المبحث الثاني

منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول
" الأوبك "

بعد ان انشئت منظمة الاوبك سنة ١٩٦٠ وجدت البلاد العربية المصدرة للبترول أنها بتكتلها في اطار هذه المنظمة قد استطاعت ان تحقق بطريق المساومة الجماعية الكثير مما كانت تعجز عن تحقيقه عن طريق المساومة الفردية .

وتهدف منظمة الاوبك الى معالجة السياسات البترولية للدول الاعضاء عن طريق تنسيق هذه السياسات فيما بينها ، وعن طريق حماية مصالحها تجاه شركات البترول الاحتكارية والدول المستهلكة . وقد ادركت بعض الدول العربية الاعضاء في منظمة الاوبك ضرورة ان تنشيء منظمة عربية تقوم بمهام تكمل المهام التي تقوم بها منظمة الاوبك ، فجاءت فكرة انشاء منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول لتنظيم الجانب التجاري من الصناعة البترولية عن طريق المشروعات المشتركة .

ففي سنة ١٩٦٨ قررت ثلاث دول عربية وهي المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والملكة الليبية ان تنشيء فيما بينها منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (الاويبك) وكان (١) واضحا منذ تأسيس المنظمة العربية (الاويبك) انه ليس هناك اي تعارض بينها وبين منظمة الاوبك ، بل انهما تكملان أحداهما الاخرى . فقد جاءت منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول لتكمل جانبا من الصناعة البترولية عزفت عن القيام به منظمة

---

(١) راجع كتاب الاوبك والصناعة البترولية .

الاوبك ، وذلك نظرا للظروف المحيطة بها ولطبيعة تكوينها . مع ذلك فانهمن الصعب الفصل بين أعمال المنظمتين فصلا تاما ، خاصة بعد ان استخدم العرب سلاح البترول وبداوا يؤثرون في عوامل السوق البترولية من عرض وطلب نتيجة لقرارات سياسية (١) ، مما كان له تأثير كبير على جميع الدول الاعضاء في الاوبك بما في ذلك الدول غير العربية ومع هذا الوضع يكون من الضروري أن يقوم نوع من التعاون والتنسيق بين المنظمتين على المستوى السياسي (وزراء البترول في المنظمتين) وعلى المستوى التنفيذي خاصة وان غالبية دول الاوبك من الدول العربية ، والتي هي في نفس الوقت أعضاء في المنظمة العربية المصدرة للبترول .

وفي الوقت الذي تمكنت فيه منظمة الاوبك من تحقيق الكثير من الاهداف التي انشئت من اجلها ، مثل المحافظة على أسعار البترول بل وتحقيق الاسعار العادلة لهذه الثروة الناضبة لاعضائها وبروزها في المجال الاقتصادي الدولي كمنظمة لها كيانها ودورها البارز ، فقد تمكنت منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول هي الاخرى من قطع شوط لا بأس به في تحقيق التضامن البترولي العربي على المستويين السياسي والتجاري .فمن خلال استخدام البترول كسلاح سياسي في المعركة عام ١٩٧٣ برز دور المنظمة كأداة مؤثرة في الاقتصاد العالمي ، وخاصة في المجال العربي ، فقد تمكنت من انشاء العديد من المشروعات المشتركة والتي تعتبر خطوات هامة في مجال الوحدة الاقتصادية العربية ، مثل الشركة العربية لنقل البترول والشركة العربية لبناء واصلاح السفن ، والشركة العربية للاستثمارات البترولية ، والشركة العربية للخدمات البترولية ، والاكاديميات البحرية في كل من البصرة وجدة والاسكندرية .

---

(١) مقابلة صحفية اجرتها مجلة قضايا عربية مع الدكتور علي عتيقة الامين العام لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول تموز / آب ١٩٧٤ .

وقد حرصت الدول العربية التي تشترك في عضوية كل من منظمة الاوبك والاوبيك على الا تعطي اي انطباع للعالم الخارجي بأن عضويتها في منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول تعني تكتلا عربيا بتروليا لان اقرار مثل هذه الفكرة من شأنه ان يؤدي الى اضعاف منظمة الاوبك التي تضم الى جانب الاغلبية العربية دولا منتجة رئيسية غير عربية .

ومع ذلك فان على منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول أن تضع لنفسها منهاجا أكثر وضوحا وشمولا بالنسبة لمستقبلها واسلوب عملها ، كما أنه يتحتم على الدول الاعضاء فيها أن تقدم لها كل عون فني ومادي حتى تكون في مستوى المسئولية المناطة بها .

وسندرس هنا قيام منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (الاوبيك) واهدافها وسياستها .

اولا : قيام منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (الاوبيك) :

تبلورت فكرة انشاء منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول عندما بدأت الاتصالات بين كل من المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا ، وهي الدول المؤسسة للمنظمة ، اذ رأت هذه الدول انه لا بد من انشاء منظمة يمكنها من خلالها أن تبني علاقات من التعاون العملي في مجال الصناعة البترولية بين الدول العربية المصدرة للبترول .

وفكرة التعاون العربي في مجال الصناعة البترولية ليست وليدة الساعة بل انها كانت في أذهان مؤسسي الجامعة العربية في عام ١٩٤٥ فقد بدأت بوادر التعاون العربي البترولي تبرز في اطار هذه الجامعة ومن خلال المجلس الاقتصادي العربي ، ثم امتد هذا التعاون ليتناول جانبا من الصناعة البترولية ، بل وفي اطار منظمة الاوبك ايضا .

ولا بد من ايضاح حقيقة وهي ان المشاريع العربية المشتركة التي بوشر في تنفيذها من خلال منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول كانت في الاصل موجودة كمشروعات لدى جامعة الدول العربية ومؤسساتها المختلفة الا ان جامعة الدول العربية نتيجة للظروف المحيطة بها لم تتمكن من وضع هذه المشروعات موضع التنفيذ ، ومن هنا فان فكرة انشاء منظمة بترولية عربية برزت لدى الدول الثلاث المؤسسة وذلك ايمانا من هذه الدول بانه قد يكون من المناسب انشاء ادارة تنفيذية تكون قادرة على وضع المشاريع البترولية العربية موضع التنفيذ ، وبالتالي لكي تكون مثلا من أمثلة التعاون العربي العملي .

وقبل قيام منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول بذلت بعض الدول العربية المصدرة للبترول محاولات لانشاء عدد من المشروعات البتروليه (نقل وتصفية) الا انها كانت مشروعات محدودة ، وقد أدركت الدول العربية المصدرة للبترول ، والتي يشكل البترول بالنسبة لاقتصادياتها الدعامة الاولى ، وتشكل عائداته المصدر الرئيسي للدخل القومي فيها ، ان طبيعة الصناعة البترولية التي تتسم بالتركيز والتكتل تملي عليها أن توحد جهودها وأن تتعاون فيما بينها حتى تتمكن من الدخول في مختلف جوانب الصناعة البترولية ، ذلك أن الدول العربية لا يمكنها أن تقيم صناعة بترولية حقيقية ومتكاملة الا من خلال التنسيق والتعاون بينها .

وفي التاسع من يناير/كانون الثاني عام ١٩٦٨ اتفقت كل من المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا على انشاء منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (الاويبك) . وفي الرابع والعشرين من شهر مايو/ايار ١٩٧٠ انضمت كل من الجزائر وابو ظبي وقطر والبحرين ودبي الى المنظمة ، وعندما ابدى عدد من الاقطار العربية الاخرى المنتجة للبترول والتي يلعب البترول في اقتصادياتها دورا اقل ، رغبته في الانضمام ، قرر مجلس وزراء المنظمة في ديسمبر كانون الاول ١٩٧١ أن يعدل نص المادة السابعة من اتفاقية المنظمة (١) والخاص بشروط الانضمام الى

(١) انظر نص اتفاقية انشاء المنظمة .

عضوية المنظمة وقد كانت هذه المادة تنص على أن يكون البترول المصدر الرئيسي للدخل القومي بحيث يصبح بامكان اي بلد عربي مصدر للبترول ويكون البترول فيه مصدرا هاما للدخل القومي ، أن ينضم الى عضـــوية المنظمة . ولا شك ان هذا التعديل قد عمل على توسيع قاعدة المنظمـــة واتاح الفرصة لدول عربية اخرى لها اهميتها بالنسبة للاقتصاد العربي ككل كي تنضم الى عضوية المنظمة . وبالفعل فقد انضمت كل من مصر والعراق وسوريا وذلك في عام ١٩٧٠ .

وتحتل الدول الاعضاء في منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول مكانا بارزا بين دول العالم المنتجة والمصدرة للبترول (١) وذلك لما تختزنه الدول الاعضاء في المنظمة من احتياطي من البترول والغاز بالاضافة الى مقدار ما تنتجه وتصدره من البترول والغاز الطبيعي .

ويقدر مجموع الاحتياطي الثابت للدول الاعضاء في المنظمة في بداية سنة ١٩٧٣ باكثر من ٣٦٤ بليون برميل في الوقت الذي يقدر فيـــه مجموع الاحتياطي العالمي الثابت بحوالي ٦٧٢ بليون برميل ،أي أن نسبة الاحتياطي الثابت لدى الاقطار الاعضاء في المنظمة تبلغ حوالي ٥٤ ٪ من الاحتياطـــي العالمـــي .

---

(١) راجع التقرير الخاص بنشاط المنظمة خلال الفترة ١٩٦٨ — ١٩٧٣ .

احتياطي الدول الأعضاء من البترول الخام

الدولة	كمية الاحتياطي كما هي في ١٩٧٣/١/١	النسبة المئوية من مجموع احتياطي الدول الاعضاء٪	النسبة المئوية من مجموع احتياطي العالم ٪
السعودية	١٥٦ر٠٠٠	٤٢ر٨٢	٢٣ر١٩
الكويت	٦٨ر١٤٠	١٨ر٧٠	١٠ر١٣
الجزائر	١٠ر٠٠٠	٢ر٧٥	١ر٤٩
العراق	٤١ر٠٠٠	١١ر٢٥	٦ر١
ليبيا	٢٩ر٥٧٨	٨ر١٢	٤ر٤
دولة الامارات العربية المتحدة	٤٠ر٠٠٠(١)	١٠ر٩٨	٥ر٩٥
سوريا	٧ر٢٥٦	٢ر٠٠	١ر٠٨
قطر	٦ر٨٢٣	١ر٨٧	١ر٠١
مصر	٥ر١٢١	١ر٤١	٠ر٧٦
البحرين	٣٧٥	٠ر١٠	٠ر٠٦
المجموع	٣٦٤ر٢٩٣	١٠٠ر٠٠	٥٤ر١٧

احتياطي العالم الثابت ٦٧٢ر٤٢٩

---

(١) ما زالت دراسة الاحتياطي في دولة الامارات العربية قيد الدراسة وهذا الرقم هو تقدير شخصي من الكاتب بناء على المعلومات المتوفرة لديه .

انظر : دليل البترول العربي ١٩٧٣ :

— Oil and Gas Journal 5/12/1972

— International Petroleum Encyclopedia 1972

كما بلغ انتاج الاقطار الاعضاء في عام ١٩٧٥ (١٦٫٣٠) مليون برميل يوميا أي بنسبة (٣٠٫٣ ٪) من اجمالي الانتاج العالمي الذي بلغ (٥٤٫٣٠٠) مليون برميل يوميا .

ويوضح الجدول التالي انتاج الاقطار الاعضاء من البترول الخام ومساهمة كل قطر في اجمالي الانتاج .

انتاج الاقطار الاعضاء من البترول الخام
(١٩٧٣ ــ ١٩٧٥) (الف برميل يوميا)

القطر المنتج	عام ١٩٧٣	النسبة ٪	عام ١٩٧٥
المملكة العربية السعودية	٧ر٥٩٤ر٨	٤١ر٤٣	٧ر٠٧٧
دولة الكويت	٣ر٠١٤ر١	١٦ر٤٤	٢ر٠٥٤
الجمهورية العربية الليبية	٢ر١٨٥ر٣	١١ر٩٢	١ر٥١٠
الجمهورية العراقية	١ر٩٦٦ر١	١٠ر٧٢	٢ر٢٤٨
دولة الامارات العربية المتحدة	١ر٥٥٠ر٤	٨ر٤٦	١ر٦٩٥
الجمهورية الجزائرية	١ر٠٨٨ر٠	٥ر٩٣	٩٤٦
دولة قطر	٥٧٠ر٣	٣ر١٢	٤٣٩
جمهورية مصر العربية	١٨٩ر٢(١)	١ر٠٣	٢٣٠
الجمهورية العربية السورية	١٠٥ر٦(٢)	٠ر٥٨	١٧٥
دولة البحرين	٦٨ر٤	٠ر٣٧	٦١
اجمالي الانتاج	١٨ر٣٣٢ر٢	١٠٠٪	١٦ر٤٣٥
اجمالي الانتاج العالمي	٥٦ر٤١٠ر٠(٣)		٥٤ر٣٠٠
نسبة مساهمة دول الاوبيك في الانتاج العالمي	٣٢ر٥٪		٣٠ر٣٪

(١) متوسط الانتاج اليومي للفترة يناير/يونيو ١٩٧٣ .

(٢) متوسط الانتاج اليومي للفترة يناير/نوفمبر ١٩٧٣ .

(٣) تقديرات مجلة عالم النفط للانتاج العالمي لعام ١٩٧٣ عدد ٢ فبراير ١٩٧٤ هي ٢ر٨٢٠ر٥٠٠ الف طن متري وقد تم التحويل الى براميل بمعدل ٧ر٣ برميل امريكي للطن المتري .

انظر : عالم النفط عدد ٢ فبراير ١٩٧٤ :

Petroleum Intellegence Weekly January 21 February 4, 1974.

Petroleum Press Service August 1973.

وقد بلغ اجمالي صادرات الاقطار الاعضاء في المنظمة من البترول الخام في سنة ١٩٧٥ (١٦٫٠٨٦) مليون برميل يوميا اي ما يعادل (٥٧٫٣٪) من مجموع صادرات العالم والتي بلغت (٢٨٫٠٥٥) مليون برميل يوميا .

والاسواق الرئيسية للاقطار العربية المصدرة للبترول هي أوروبا الغربية يليها دول الشرق الاقصى وعلى راسها اليابان ثم الامريكتان ثم تأتي دول العالم الاخرى .

ثانيا : أهداف المنظمة : —

لقد عالجت (١) المواد الاولى من اتفاقية انشاء المنظمة اهدافها والغرض من انشائها بالنسبة للدول المؤسسة (المملكة العربية السعودية ، ليبيا ، الكويت) . فقد نصت المادة الثانية من الاتفاقية على أن هدف المنظمة الرئيسي هو تعاون الاقطار الاعضاء فيما بينهم في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي في الصناعة البترولية وتحقيق أوثق العلاقات فيما بينهم في هذا المجال ، وتقرير الوسائل والسبل للمحافظة على مصالح الاقطار الاعضاء المشروعة في هذه الصناعة منفردين ومجتمعين وتوحيد الجهود لتأمين وصول البترول الى الاسواق واستهلاكه بشروط عادلة ومعقولة ، وتوفير الظروف الملائمة لراس المال والخبرة المستثمرين في الصناعة البترولية / في الاقطار الاعضاء .

وتحقيقا لذلك تتوخي (المنظمة) على وجه الخصوص : —

أ — اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتنسيق السياسات الاقتصادية البترولية لاعضائها .

ب — اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالتوفيق بين الانظمة القانونية المعمول بها في الاقطار الاعضاء الى الحد الذي يمكن (المنظمة) من ممارسة نشاطها.

جـ — مساعدة الاقطار الاعضاء على تبادل المعلومات والخبرات واتاحة

---

(١) انظر اتفاقية انشاء منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول .

فرص التدريب والعمل لمواطني الدول الاعضاء والتي تتوفر فيها تلك الامكانيات .

د ـ تعاون الاقطار الاعضاء في حل ما يعترضهم من مشكلات في الصناعة البترولية .

هـ ـ الافادة من موارد الاعضاء وامكانياتهم المشتركة في انشاء مشروعات مشتركة في مختلف أوجه النشاط في الصناعة البترولية يقوم بها جميع الاعضاء أو من يرغب منهم في ذلك .

ومع ان المادة الثانية أعلاه قد حددت الاهداف التي كان يتوخاها مؤسسو المنظمة في البداية الا أنه بعد مرور أكثر من سبع سنوات من عمر المنظمة ومن خلال المسيرة التي مرت بها فقد ثبت عمليا أن نشاط المنظمة قد امتد ليشمل مجالات أوسع من تلك التيوردت في المادة الثانية من قانون تأسيسها ، وذلك نظرا للمعطيات الجديدة التي جدت في الصناعة البترولية عربيا وعالميا ومع ان الهدف في البداية من انشاء المنظمة هو معالجة الامور الاقتصادية من الصناعة البترولية الا ان نشاطها قد امتد ليشمل جوانب اخرى ذات أهمية وصبغة سياسية (المنظمة وسلاح البترول) .

كما ان عددا من الاقطار الاعضاء فيها قد لجأ اليها طالبا دعمها أمام شركات البترول العالمية (١) . ومن خلال اطلاعنا على المادة الثالثة من اتفاقية انشاء المنظمة (٢) فانه يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار ان الذين وضعوا تلك المادة من الاتفاقية قد استطاعوا الى حد ما أن يتحسبوا للامور التي قد تجيء مستقبلا ، وخاصة فيما يتعلق برسم السياسة للتعاون العربي في مجالات الصناعة البترولية .

---

(١) العراق عندما أمم شركة نفط العراق IPC والكويت عندما واجه صعوبات اثناء المفاوضات مع شركة بترول الكويت للامتلاك الكامل لهذه الشركة .

(٢) انظر المادة رقم (٣) من اتفاقية انشاء المنظمة .

ولم يكن ذلك بالشيء السهل فمن جهة كانت الرغبة ملحة في تجسيد هذا التعاون العربي في هيئة مشاريع مشتركة بصورة مستعجلة ، ومن جهة اخرى كانت هناك نظرة اكاديمية تتطلب اجراء الدراسات والمسوحات الشاملة لامكانيات التعاون بين الاقطار العربية في مجالات البترول حتى يتسنى للدول العربية وضع خطة عملية تجمع المشاريع المشتركة لهذه الدول ، ومع ذلك شقت المنظمة طريقها بصعوبة اذا ما قورنت بالمنظمات والهيئات العربية التي كانت موجودة وذلك بالعمل في اتجاهين في وقت واحد : ـ

أ ـ البدء بدراسة عدد من المشاريع التي يوجد اتفاق بالنسبة لاهميتهابين الاقطار الاعضاء في الصناعة البترولية .

ب ـ وفي نفس الوقت اجراء مسح شامل لامكانات ومجالات التعاون بين الاقطار الاعضاء لوضع خطة عربية موحدة تربط بين الصالح العام العربي والصالح القطري لكل عضو . ولا بد هنا أن نشير الى انه كان من الضروري أن تخطو المنظمة خطوات واسعة في هذا المجال الا انها لم تقم الا بالشيء القليل . وهنا نقترح أن تعالج الدول الاعضاء موضوع التخطيط القومي المرتبط بالتخطيط القطري ، اي نقترح أن تقوم الدول الاعضاء في المنظمة بوضع مخطط صناعي بترولي على مستوى العالم العربي يكون متناسقا ومنسجما مع المخططات التي يضعها كل قطر عضو حتى يوجد أساس من التكامل والتنسيق العربي في مجال الصناعة البترولية وهو ما يعتبر اساسا لنجاح هذه الصناعة . وسنتطرق الى هذه الامور بشيء من التفصيل عندما نعالج الجزء الخاص بالمشاريع المشتركة للمنظمة وعلاقاتهامع المنظمات العربية والدولية .

سياسة المنظمة : —

وسندرس هنا المشروعات المشتركة التي قامت بها المنظمـــة ودور المنظمة في استخدام البترول العربي في معركة ١٩٧٣.

مشاريع المنظمة : — (١)

ا — الشركة العربية البحرية لنقل البترول : —

بدات فكرة انشاء شركة عربية بحرية لنقل البترول عقب انشـــاء المنظمة مباشرة (٢) وقد كانت اهم العقبات التي واجهت دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع تتمثل في ان معظم الاقطار الاعضاء في المنظمة لم يكن لها حق نقل بترولها فقد نصت اتفاقيات الامتياز بان يكـــون للشركـــات صاحبة الامتياز دون سواها حق نقل البترول الذي تنتجه وقد كان الامر يتطلب قبل انشاء هذه الشركة معرفة كمية البترول المتوفرة للنقل وبالتالي الاتصال بشركات البترول العاملة في الدول الاعضاء في المنظمة لمعرفـــة مدى استعدادها للتعاون مع هذه الشركة ، الا ان ظروف صناعةالبترول تغيرت كثيرا مما زادت القناعة بجدوى الشركة اقتصاديا حيث تم تأسيسها في ٦—١—١٩٧٣ واتخذت من مدينة الكويت مركزا لها وقد حدد راسمال الشرح المصرح به ٥٠٠ مليون دولار والمكتتب به مائة مليون دولار كمـــا بلغت حصة دولة الامارات العربية المتحدة ٩ر٦٧ مليون دولار . وقد جاء في المادة الخامسة من الفصل الثالث من اتفاقية انشاء الشركة (٣) بأن

---

(١) ان توزيع اسهم المشاريع بين الاعضاء يتم عادة بالتساوي واذا لم يرغب اي عضو في اخذ حصته كاملة فانه يطلب من باقيالاعضاء اقتسامها بالنسب التي يرغب بها كـــل عضـــو .

(٢) كلمة عن امكانيات التعاون العربي في صناعة البترول للسيد عبد العزيز التركي الامين العام المساعد للمنظمة ابريل ١٩٧٤ (طرابلس — ليبيا) .

(٣) راجعاتفاقية انشاء الشركة العربية البحرية لنقل البترول .

للشركة ان تنشيء شركات تابعة ذات شخصية قانونية متميزة او فروعا في احدى الدول الاعضاء وفي خارج هذه الدول . وفي حالة انشاء شركة تابعة في احدى الدول الاعضاء تقوم الدول الاعضاء بابرام اتفاق لتحديد ما ينطبق بصفة اصلية على تلك الشركة التابعة من الاحكام الواردة في هذه الاتفاقية وفي ملاحقها ويجب ان تكون اغلبية رأسمال الشركة التابعة ملكا للشركة » .

وتنص المادة السادسة (١) من اتفاقية الشركة على أن « للشركة جنسية كل من الاقطار الاعضاء المساهمين فيها سواء في مواجهة هذه الاقطار او تجاه الغير .

وتكون جميع اموال واصول الشركة مملوكة ملكية مشتركة وشائعة بين المساهمين بما في ذلك السفن التي يتم تسجيلها تحت علم أي من الدول الاعضاء » .

ويجري توزيع سفن الشركة لاغراض تسجيلها بين اعلام الاقطار الاعضاء بوصفها سفنا مملوكة للشركة . ويراعي بقدر الامكان أن يكون توزيع السفن بين تلك الاعلام على أساس حصص تتناسب مع المساهمة في رأسمال الشركة ، مع الاخذ بنظر الاعتبار قيمة كل سفينة بالنظر الى حمولتها وطرازها وعمرها .

وفي حالة انضمام بلد جديد الى الشركة او انتهاء عضوية بلد عضو او اكثر فيها وكذلك في حالة حدوث تغيير في توزيع رأسمال الشركة تقوم الجمعية العمومية باتخاذ ما يلزم لاعادة توزيع السفن تحت مختلف الاعلام ولها ايضا اعادة التوزيع عندما تواجه احدى البلاد الاعضاء ظروفا تقتضي

---

(١) راجع المصدر السابق .

نقل كمية متزايدة من بتروله أو في الحالات الاخرى الاستثنائية التي تجعل حمولة السفن التى تحمل علم تلك الدولة غير كافية .

ومما سبق يتضح أن صلاحيات الشركة العربية لنقل البترول تشمل جميع عمليات النقل البحري للمواد الهيدروكربونية (البترول الخام والغاز المسيل والمنتجات البترولية مكررة أو مصنعة) وتتمتع الشركة بالشخصية القانونية المستقلة والاهلية اللازمة لتحقيق اغراضها ولها جنسية كافة الاقطار الاعضاء المساهمة فيها . وقد أعطيت الشركة امتيازات وتسهيلات الشركات الوطنية في تلك الاقطار بالاضافة الى الدعم والحماية وكذلك بعض الامتيازات والتسهيلات الاخرى التي نصت عليها اتفاقية انشائها ، هذا ومن الجدير بالذكر أن الشركة تمارس نشاطها على اسس تجارية بحتة .

وقد باشرت الشركة اعمالها منذ تأسيسها ، وقد قامت في نطاق مباشرة عملها الفعلي في ٢٣ فبراير عام ١٩٧٣ بالتعاقد على بناء ناقلتين (١) حمولة كل منهما ٢٧٨ر٠٠٠ طن مع شركة شانترز ذي أتلانتيك الفرنسية تسلم احداهما في أوائل أكتوبر عام ١٩٧٧ وتسلم الثانية في أوائل مارس عام ١٩٧٨ كما تعاقدت مع شركة بريمر فولكان الالمانية الغربية على بناء ناقلتين اخريين حمولة كل منهما ٣١٨ر٠٠٠ طن تسلم الاولى في ديسمبر عام ١٩٧٦ وتسلم الثانية في ابريل عام ١٩٧٧ وبلغ اجمالي الاستثمارات في هذه العقود حوالي ٢٤٠ مليون دولار امريكي .

---

(١) الشركة العربية البحرية لنقل البترول ــ التقرير السنوي ١٩٧٤ .

ومما لا شك فيه أن التطورات التي حدثت على صعيد ملكيةالاقطار الاعضاء لمجموع او للقسم الاكبر من اسهم شركات البترول العاملة في اراضي الدول الاعضاء ستمكنها من الاستفادة من حق نقل البترول المنتج من أراضيها وبالتالي زيادة فرص النجاح والتوسع في مجال النقل البحري أمام هذه الشركة العربية الهامة .

ب ــ الشركة العربية لبناء واصلاح السفن : ــ

تعتبر منطقة الخليج العربي منطقة ملائمة لاقامة مثل هذا المشروع بالنظر لما يرتاده من عدد هائل من ناقلات البترول يوميا ، ويعتبر موقع الخليج العربي نموذجيا لصيانة واصلاح السفن اذ تفد اليه الناقلات بعد أن تكون قد افرغت حمولتها ومن ثم تصبح صيانتها في منطقة الخليج العربي أمرا مفضلا فنيا واقتصاديا .

وقد كان هذا المشروع من أوائل المشاريع التي اولتها المنظمة عناية كبيرة حيث قامت بدراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع وعمل الاتصالات اللازمة للتأكد من ربحية المشروع ، وقد وافق مجلس وزراء المنظمة على اتفاقية انشاء هذه الشركة في ٤ سبتمبر ١٩٧٣ ثم وقع عليها الوزراء في ٨ ديسمبر ١٩٧٣ حيث اصبحت نافذة من هذا التاريخ . ومقر الشركة مدينة المنامة بالبحرين .

وتعد هذه الشركة مشروعا قوميا يهدف الى تطوير الصناعة في منطقة الخليج العربي والى تدريب مواطني الاقطار الاعضاء على صناعة واصلاح وصيانة السفن بجانب كونها مشروعا تجاريا يمارس نشاطه على أساس تجاري .

وتهدف الشركة الى القيام بجميع عمليات البناء والاصلاح والصيانة لجميع انواع السفن والناقلات ووسائل النقل البحري الاخرى المتعلقة بالمواد الهيدروكربونية ، وقد بدأت الشركة نشاطها ببناء حوض جاف في البحرين لخدمة السفن وبوجه خاص ناقلات البترول في مجال الصيانة والاصلاح ، ومن المنتظر ان تتوسع اعمال الشركة مع نمو القدرات الفنية لديها حتى تتمكن من صناعة وبناء السفن .

وقد نصت اتفاقية الشركة على أن لها القيام بجميع الاعمال التجارية والمالية (١) التي تساعدها على تحقيق اغراضها كما ان لها الحق في انشاء شركات متفرعة اخرى في اي قطر عضو اخر غير دولة المقر أو انشاء فروع أو مكاتب ادارية أو أحواض للتجهيز وممرات للسفن الى غير ذلك من المرافق الضرورية لنشاطها .

وتنص اتفاقية انشاء الشركة على ان راس المال المصرح به مائة مليون دولار والمكتتب به ثلاثون مليون دولار مقسمة على ثلاثين الف سهم قيمة السهم الاسمية مائة دولار .

وتقوم شركتان عالميتان لهما خبرة ودراية كبيرتان بوضع الدراسات الفنية والتصميمات اللازمة لبناء المشروع كما ستشاركان في تشغيله وصيانته .

وبالنظر لاهمية هذا المشروع وضرورة اخراجه الى حيز الوجود في اسرع وقت ممكن فقد شكل مجلس وزراء المنظمة لجنة وزارية خاصة من كل من وزير البترول والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزير التنمية والخدمات الهندسية في دولة البحرين لمتابعة دراسات المشروع

---

(١) راجع منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول — تقرير موجز عن نشاط المنظمة خلال الفترة ١٩٦٨ — ١٩٧٣ .

مع الشركات الاستشارية المختصة ، ولقد تبين من الدراسة ان هـــذا المشروع بالرغم من أنه لا يعتبر من المشاريع ذات الربح العاجل ، الا انه يهدف الى تطوير الصناعة في المنطقة وتدريب مواطني الاقطار الاعضاء على صناعة واصلاح السفن . ولقد قامت اللجنة بتكليف مؤسســـــات استشارية هندسية لاعداد دراسة هندسية اولية تقدر كلفة بنائه ، وتمت هذه الدراسة فعلا ، كما قامت اللجنة بارساء مناقصة الحفر البحري لموقع الحوض الجاف في البحرين ، وكذلك الطريق الرملي الذي سيربط الموقع بجزيرة المحرق في البحرين الى (شركة فالكون بريد يجيج كونسورتيوم) وتبلغ قيمة المناقصة ٠٠٠ر٦٫٩٤٠ دينار بحريني . وستكون ملكية الدول الاعضاء الموقعة على الاتفاقية ملكية تامة لهذه الشركة كما ستكون هناك شركة اخرى تتعاقد مع الشركة الام لتشغيله تشترك فيها شركةكواسكي اليابانية أما بالنسبة للبرنامج الزمني فان الدراسة تتوقع أن تنتهي أعمال تصميم وانشاء الحوض الجاف ويبدأ العمل فيه في النصف الاول من شهر ابريل عام ١٩٧٧ بحيث يكون معداً لاصلاح ناقلات تصل حمولتها الساكنة الى ٣٥٠ الف طن في المرحلة الاولى ويمكن توسيعه في المرحلة الثانيـــة لاستقبال ناقلات حمولتها الساكنة تصل الى ٥٠٠ الف طن .

وتقتصر اهلية المساهمة في الشركة على الاقطار الاعضاء في المنظمة ، كما يحق لهذه الاقطار أن تعهد بتمثيلها في ممارسة اهلية المساهمة لايـــة هيئة أو مؤسســة أو شركة تابعة لها من أشخاص قانونها العام أو الخاص.

علاوة على ذلك يحق لكل قطر عضو ان يتنازل عن عدد من اسهمه لصالح مواطنيه من الاشخاص الطبيعيين ، أو الاعتياديين في الاكتتاب وذلك بما لا يتجاوز ٤٩٪ من مجموع الاسهم المخصصة له ويشترط أن لا يزيد مـــا يملكه كل شخص عن عشرة بالمائة من مجموع الاسهم المتنازل عنها . ولا يجوز لاية هيئة أو مؤسســة أو شركة تتمتع بجنسية اي من الاقطـــار الاعضاء أن تكتسب اسهمها في الشركة الا اذا كان جميع راسمالها ملكا لذلك القطر المعني أو للمواطنين فيه .

جـ ـ الشركة العربية للاستثمارات البترولية : ـ

قامت فكرة انشاء هذه الشركة في نطاق منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول لتمويل صناعة البترول لان هذه الصناعة تحتاج الى رؤوس اموال كبيرة وتحتاج الى عدة مصادر لتمويلها . كما ان التطورات السريعة التي حدثت في قطاع البترول في المنطقة العربية قد خلقت ظروفا ملائمة للاستثمارات البترولية سواء في مجال التكرير أو التصنيعواستغلال الغاز الطبيعي الى غير ذلك من أوجه النشاطات البترولية التي يتحتم على الاقطار العربية أن تتولاها بنفسها بعد أن تمكنت من تغيير الشكلالتقليدي للامتيازات البترولية واصبحت لها الهيمنة على مصادرها البترولية وكيفية استغلالها . ولقد كانت هذه الحاجة ماثلة أمام المسئولين في منظمةالاقطار العربية المصدرة للبترول منذ نشأتها ومباشرتها دراسة المشروعات المشتركة بين الاقطار الاعضاء ، الامر الذي حدا بها الى انشاء شركة للاستثمارات البترولية في ٢٣ نوفمبر ١٩٧٥ وقد اتخذت مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية مقرا لها .

ان الاستثمارات اللازمة للمشروعات البترولية الصناعية تتسم بالضخامة . ويكفي للدلالة على ذلك أن نذكر على سبيل المثال ان التقدير المبدئي لما يحتاجه العالم من استثمارات لانشاء مصافي جديدة حتى سنة ١٩٨٠ يزيد عن ٦٠ بليون دولار فاذا أخذنا في الاعتبار ما تهدف اليه بعض البلاد العربية من عدم زيادة انتاجها من البترول عن مستواه الحالي بل ومن تخفيضه في بعضها بقصد تمديد مدة استغلال ثروتها ، واذا أخذنا في الاعتبار كذلك ما تتجه اليه البلاد الصناعية من تنمية مصادر الطاقة

الاخرى فيكون من المرجح أن ينخفض رقم الاستثمارات المقدرة للمصافي الجديدة الى ما يقارب من ٥٠ مليار دولار حتى سنة ١٩٨٠ ، واذا ما قدرنا أن يكون نصيب البلاد العربية من هذه الاستثمارات ١٠٪ فقط فــــان الاستثمارات المطلوبة لانشاء مصافي جديدة في العالم العربي يرجح أن لا تقل عن خمسة بلايين دولار . فاذا اضفنا الى مبلغ الخمسة بلايين من الدولارات هذه ما تحتاجه صناعات الاسمدة والبتروكيماويات والصناعات المساعدة من أموال لتبين بجلاء الحاجة الماسة الى قيام الشركة العربية للاستثمارات البترولية كي تساعد في اعداد المشروعات وتقويمها وفــي الاسهام في تمويلها .

كل تلك الحقائق التي سبق ذكرها كانت وراء اهتمام منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول بمشروع الشركة العربية للاستثمارات البترولية وبأغراضها التي جاءت في المادة الثالثة من الفصل الثاني من اتفاقيـــة انشائها (١) ، وهي انشاء وتنمية المشروعات البترولية واوجه النشــــاط المتفرعة أو المساعدة أو المرتبطة او المكملة لهذه المشروعاتوالصناعات ، من اعطاء الاولوية للمشروعات العربية المشتركة وذلك بما يعود بالنفع على الاقطار الاعضاء وتدعيم قدراتها في الاستفادة من ثرواتها البترولية واستثمار مدخراتها بما يعزز طاقاتها الاقتصادية والمالية .

---

(١) راجع اتفاقية انشاء الشركة العربية للاستثمارات البترولية .

وقد نصت اتفاقية تأسيس الشركة بأن تقوم بكافة العمليات اللازمة لتحقيق اغراضها في الاقطار الاعضاء وفيما عدا ذلك تعطى الافضلية للمشاريع في الاقطار العربية الاخرى . ولها بصفة خاصة أن تقوم بما يلي : —

١ — دراسة واعداد المشروعات التي يمكن للشركة ان تستثمر فيها اموالها .

٢ — ان تقيم فروعا ومكاتب للشركة وان تنشيء شركات مالية تابعة لها، وذلك داخل وخارج الدول الاعضاء .

٣ — ان تساهم في الشركات المتخصصة في القطاعات المتعلقة بأغراض الشركة .

٤ — أن تنشيء بموافقة مجلس وزراء المنظمة الشركات المتخصصة في القطاعات المتعلقة بأغراض الشركة .

٥ — أن تشتري وتتصرف في أسهم وحصص راسمال الشركات والمؤسسات العاملة في القطاعات المتعلقة بأغراض الشركة وذلك سواء في الاقطار الاعضاء او غيرها من الاقطار .

٦ — ان تشترك في عمليات اصدار وضمان تصريف الاوراق المالية الخاصة بالشركات والمؤسسات التي تنشأ او تعمل في الاقطار الاعضاء في قطاع الصناعات البترولية .

٧ — ان تمنح قروضا متوسطة او طويلة الاجل لتمويل الاستثمارات والعمليات في قطاع الصناعات البترولية .

وتراعي الشركة عند منحها قروضا لمشروع في قطر من الاقطـــار الاعضاء أن تحصل على ضمان القطر لسداد اصل القروض والفائدة . واذا كان مكان المشروع خارج الاقطار الاعضاء فلا يمنح هذا القرض الا بضمان قطر عضو .

وللشركة أن تقدم كفالتها للقروض المتوسطة والطويلة الاجل التـــي تمنحها مؤسسات مالية او تجارية اخرى ، على أن تتوفر في هذه القروض كافة الشروط المطلوب توفرها في عمليات الاقراض المماثلة التي تقوم بها الشركة لحسابها .

وتتخذ الشركة الاحتياطات اللازمة لاستخدام القروض التي تمنحها أو تكفلها للغرض الذي منحت من اجله هذه القروض .

٨ ــ أن تصدر السندات وان تقترض من أسواق كل من الاقطار الاعضاء بعد الحصول على موافقتها وكذلك من الاسواق المالية العالمية .

كما يجوز للشركة أن تقترض من حكومات الاقطار الاعضاء مباشرة او عن طريق احدى مؤسساتها سواء لتمويل عملياتها بصفة عامة او لتمويل مشروع محدد بالذات . ولا يجوز بأية حال أن يتعدى مجموع ديون الشركة في اي وقت المبلغ الذي تكون الجمعية العمومية للشركة قد وضعته كحد أقصى لاقتراضها ، كما تحرص الشركة بالنسبة الى حجم الديون التي تلتزم بها ومواعيد سدادها وشروطها على الاحتفاظ دائما بمركز مالـــي تتوفر فيه السيولة والملاءمة المالية .

وتحدد الشركة تكاليف القروض التي تمنحها والعمولة وطرق وفاء الدين ومواعيد الاستحقاق والدفع وتراعي الشركة في القروض التي تمنحها ان يجري سدادها مع فوائدها بذات العملة التي تم بها الاقراض .

٩ — أن توظف بصفة مؤقتة ما يفيض عن حاجاتها المباشرة من الاموال السائلة على ان يراعي في هذا الصدد توقيت التزامات الشركة قبل الغير والمسحوبات المتوقعة على قروضها وبصفة عامة الحرص على سيولة الاصول المستثمر فيها وقابلية العملات المقومة بها هذه الاصول للتحويل . وقد حدد راسمال الشركة المصرح به ٣٦٠٠٠ مليون ريال سعودي اما راسمال الشركة المكتتب فقد حدد بمبلغ ١٢٠٠ مليون ريال سعودي وينقسم الى مائة الف سهم القيمة الاسمية لكل منها اثنا عشر الف ريال ، تم الاكتتاب فيها جميعها كما تم توزيعها على الدول الاعضاء.

وبلغت حصة دولة الامارات العربية المتحدة ٢٠٤ مليون ريال .

د — الشركة العربية للخدمات البترولية : —

وهي احدى الشركات التي انشأتها المنظمة للقيام بأعمال التنقيب والحفر والاستكشاف ومد خطوط الانابيب وغيرها من الخدمات الضرورية للصناعة البترولية وذلك نظرا لان الاقطار العربية المصدرة للبترول تساهم بأكثر من ثلث انتاج العالم الكلي من البترول الخام وتملك حوالي ٦٠٪ من الاحتياطي العالمي الا ان مساهمتها في مجال الخدمات البترولية لا تتمشى مع وزنها الهام كمنتجة ومصدرة للبترول .

ولقد كانت وما زالت شركات البترول الاجنبية العاملة في البلاد العربية هي التي تقوم بجميع العمليات المتعلقة باستكشاف البترول وانتاجه سواء كان ذلك عن طريقها مباشرة أو عن طريق شركاتها أو التي تتعاقد معها . واذا نظرنا الى مساهمة الاقطار الاعضاء في مجال الخدمات البترولية فاننا نجدها تتفاوت من قطر

الى اخـــر فشركة سونطـــراك في الجزائـــر تعتبر شركة متكاملة بمعنى أنها تقوم بجميع العمليات البترولية مباشرة لما تتمتع به من جهـــاز فني كفؤ كما تقوم المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية والجمهورية العراقية والجمهورية العربيةالسورية بجزء من تلك العمليات . الا اننا نجد ان تلك المساهمة ليست بالحجـم المطلوب في الدول الاخرى . ولقد كان السبب في عدم تناسب مساهمة الاقطار الاعضاء في مجال الخدمات البترولية مع دورها في مجال الانتـــاج والتصدير هو أن الشركات صاحبة الامتياز كانت تحتفظ لنفسها بكافـــة القرارات المتعلقة بفروع الصناعة البترولية Down Stream Operations

ولقد شهد عام ١٩٧٣ تطورا هاما في العلاقة بين حكومات الاقطار المضيفة والشركات صاحبة الامتياز حيث أصبحت بعض الاقطار المصدرة للبترول تملك ٦٠٪ من أسهم شركات البترول العاملة في اراضيها ، في حين ان بعضا اخر قد تملك شركات البترول الاجنبية ملكية كاملة ، ومن ثم أصبح لهذه الشركات دور أقل بالنسبة للصناعة البترولية في حين بدات حكومات الاقطار المصدرة للبترول تلعب دورا متزايدا في صناعتها البترولية .

وبعد ان اقر مجلس وزراء المنظمة مشروع قانون انشاء الشركة فانها ستباشر عملها عن طريق انشاء عدد من الشركات الفرعية ذات الاختصاص تعمـــل في فروع الخدمـــات البتروليـــة التي تشتمـــل على الاعمال التالية : ــ

عمليات حفر وصيانة ابار البترول ــ عمليات معالجة ابار البترول واختبارها ــ تثبيت وتثقيب انابيب ابار البترول ــ اجراء التسهيـــلات الكهربائية المختلفة ــ تحليل عينات لب الابار والزيوت والغاز والمنتجات

ـ استخدام الالات الحاسبة الالكترونية ـ دراسات هندسة المكامـن ـ الانشاءات البرية والبحرية لمرافق البترول ـ المسح الجيوديسيوالتصوير الجوي ـ الاعمال الجيوفيزيقية المختلفة .

ولقد تبين من دراسة أولية قامت بها منظمة الاقطار العربيةالمصدرة للبترول انه بالرغم من ان حجم العمل المتوفر في مجالات الخدماتالبترولية في الاقطار الاعضاء كبير جداً الا ان نسبة مساهمة الشركات والمؤسسات الوطنية فيه منخفضة جدا حيث لا تزيد عن ٤٠٪ في مجالات الحفـــر

وتنخفض لتصبح ٢٠٪ في مجال المسح الجيولوجي والجيوفيزيقي و ١٥٪ في مجال تثبيت وتثقيب انابيب تغليف الابار و ١٠٪ في معالجة الابـــار واختبارها أما التسجيلات الكهربائية فليس للشركات الوطنية دور فيها.

ولا شك ان الحاجة الى التعاون العربي في مجال الخدمات البترولية لم تكن في اي وقت من الاوقات أكثر الحاحا مما هي عليه الان خاصة وان الاقطار العربية المصدرة للبترول تتجه الى السيطرة الكاملة على ثرواتها البترولية . (١) .

---

(١) لقد سيطرت كل من الكويت والعراق على الصناعة البترولية فيها سيطرة كاملة .

وفي الاجتماع الذي عقده مجلس وزراء المنظمة في مدينة الرياض في ديسمبر ١٩٧٥ تم اقرار قانون تأسيس هذه الشركة وبذلك برزت الى الوجود لتنضم الى باقي الشركات العربية التي انشأتها المنظمة . وقد حدد رأسمال الشركة المصرح به مائة مليون دينار ليبي والمكتتب به ١٥ مليون دينار ليبي موزعة على اسهم قيمة السهم الواحد مائة الف دينار .

وقد بلغت حصة الامارات العربية المتحدة ١ر٢ مليون دينار ليبي .

وتنص الاتفاقية على ان لهذه الشركة على غرار غيرها من المشروعات المشتركة التي انبثقت عن المنظمة الاستقلال والاهلية اللازمة لتحقيق اغراضها . وكذلك المزايا والتسهيلات التي تتمتع بها الشركات الوطنية في الاقطار الاعضاء .

كما تنص الاتفاقية ان اغراض هذه الشركة تتمثل في القيام بأعمال الخدمات البترولية وذلك بانشاء شركات متخصصة في واحد او أكثر من فروع الخدمات البترولية على هدى من الدراسات الفنية والاقتصادية والقانونية اللازمة لذلك ، كما يدخل في هذه الاغراض تدريب وتأهيل الكوادر الفنية المتخصصة . هذا وستباشر الشركة والشركات المتفرعة عنها نشاطها على اسس تجارية وبالاضافة الى المشروعات التي سبق ذكرها ، تفكر المنظمة في التعاون العربي المشترك في مجالات التكرير اذ يمكن أن تقام مشروعات مشتركة للتكرير في مناطق ملائمة لها ، مثل منطقة الخليج العربي ومنطقة البحر الابيض المتوسط فكلها مناطق يمكن أن تقام فيها مشروعات مشتركة كهذه ومشروع الشركة العربية للاستثمارات البترولية معد بالاساس لكي ينشط هذا النوع من النشاط بالاضافة الى الصناعات البتروكيماوية .

كما انه يوجد لدى المنظمة الرغبة في أن تتعاون الاقطار الاعضاء في ميدان الاستثمار وتنمية المصادر الاخرى للطاقة المتوفرة في منطقتنا مثل

الطاقة الشمسية ، لكي لا تواجه اجيالنا القادمة بأية أزمة . كأن ينتهي البترول وتكون البدائل في ايدي الغير . (١)

ثانيا : المنظمة وسلاح البترول : ـ

بالرغم من ان الهدف الاساسي لانشاء المنظمة كما جاء في اتفاقية تأسيسها كان هو العمل على ايجاد مشروعات بترولية مشتركة بين الاقطار الاعضاء ، ومع ان استخدام العرب للبترول كسلاح في المعركة في اكتوبر ١٩٧٣ يعتبر عملا سياسيا فانه لا يمكننا أن نغفل دور المنظمة في هذا العمل السياسي .

فعندما اجتمع مجلس وزراء المنظمة في ١٧ اكتوبر ١٩٧٣ في الكويت وكانت المعركة وقتها قائمة بين العرب والعدو الصهيوني طرحت عدة مقترحات للكيفية التي من الممكن ان يستخدم بها العرب سلاح البترول بصورة اكثر فعالية في المعركة . وتتلخص المقترحات التي طرحت فيما يلي : ـ (٢)

١ ـ قطع البترول عن الدول التي تساند اسرائيل بصورة مباشرة .
٢ ـ تأميم شركات البترول المملوكة لدول ثبت انها تساند اسرائيل بصورة مباشرة .
٣ ـ تخفيض انتاج البترول بصورة تدريجية وبصورة عامة على ان يلي التخفيض الاول تخفيضات اخرى كل شهر ، وذلك الى ان تمتنع الاقطار التي تساند اسرائيل عن تحيزها .

وعندما لم يتفق وزراء البترول العرب على طريقة واحدة من هذه الطرق الثلاثة يستخدمون بها سلاح البترول ، تبنت غالبيتهم الطريقة الثالثة وهي التخفيض العام التدريجي لانتاج البترول . الا ان اقدام دولة

---

(١) اقترح د. عتيقة على الاجتماع الوزاري للمنظمة الذي عقد في دمشق في صيف ١٩٧٤ ان تهتم المنظمة بالامور التالية : ـ
أ ـ ماذا بعد البترول . ب ـ مصادر الطاقة البديلة جـ ـ الاستعمال الامثل للبترول .

(٢) انظر ، مقالات بترولية . للمؤلف .

الامارات العربية المتحدة على اتباع الطريقة الاولى ، وهي قطع البترول عن اي دولة تساعد العدو الصهيوني بصورة مباشرة ، ادى الى ان حذت حذوها الاقطار العربية الاخرى وقطعت امدادات البترول عن الولايات المتحدة الامريكية ثم عن هولندا . (١)

وعندما لم يتفق وزراء البترول العرب في البداية على اسلوب واحد لاستخدام سلاح البترول رؤي ان يعالج هذا لموضوع خارج اطار المنظمة وأن يتولاه وزراء البترول العرب وليس مجلس وزراء المنظمة .

ومع ذلك فان الفاصل بين مجلس وزراء المنظمة ووزراء البترول العرب عند معالجتهم لموضوع استخدام سلاح البترول فاصل شكلي بحت.

لقد قامت منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول باعمال التمهيد والتحضير لوزراء البترول العرب في كل مرة اجتمعوا فيها لمعالجة موضوع سلاح البترول كما ان المنظمة تابعت عن كثب نتائج استخدام هذا السلاح واثاره .

وبما ان سلاح البترول قد استخدم للترهيب بالنسبة للعدو ومن يؤيده فانه استخدم كذلك وما زال يستخدم للترغيب ، اي لترغيب الصديق وتشجيعه . وهنا قامت المنظمة بدور بارز فعندما قطعت الدول الافريقية علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية مع اسرائيل بعد حرب اكتوبر (رمضان)

---

(١) انظر، مقالات بترولية للمؤلف .

سنة ١٩٧٣ قررت الاقطار الاعضاء في المنظمة بناء على توصية من مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الجزائر سنة ١٩٧٤ (١) ، تقديم دعم مالي الى الدول الافريقية بما يعوض عليها ما لحق بها نتيجة لارتفاع اسعار البترول منذ اكتوبر سنة ١٩٧٣ ، وقد بلغت هذه المساعدات المالية ٢٠٠ مليون دولار سنويا .

وكذلك تقوم الاقطار الاعضاء في المنظمة سنويا بتعويض الاقطـــار العربية غير المنتجة للبترول عما لحقها من اعباء مالية نتيجة لارتفـــاع اسعار البترول في سنة ١٩٧٣ ، وتبلغ هذه المعونات ٨٢ مليـــون دولار سنويا . (٢)

---

(١) انظر قرارات مؤتمر القمة العربي المذكور .

(٢) توزع المعونات على الاقطار العربية التالية: ــ
السودان ، اليمن الشمالي ، اليمن الجنوبي ، موريتانيا ، الصومال والمغرب .

الباب الثالث

البترول وتطور البنيان الاقتصادي

سوف نبحث في هذا الباب موضوعين ، الموضوع الاول ويتعلق بتطور البنيان الاقتصادي ، والموضوع الثاني ويتعلق بالتنمية الاقتصادية في دولة الامارات العربية المتحدة .

الفصل الأول

تطور البنيان الاقتصادي

ادى اكتشاف البترول وتصديره بكميات كبيرة في الامارات العربية المتحدة الى تطور كبير في البنيان الاقتصادي والاجتماعي تمثل في بدء عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك بالشروع في اقامة الجهاز الانتاجي المتقدم في مجال الانتاج البترولي ثم في مجال الانتاج الصناعي بصفة عامة ، وقد ترتب على اكتشاف البترول ، وعلى قيام الجهاز الانتاجي المتقدم في مجال صناعته حدوث تغيرات جذرية في العلاقات الاساسية للحياة الاقتصادية والاجتماعية (١) وفي مقدمتها العلاقات القائمة بين فروع الانتاج المختلفة والعلاقات القائمة بين الاقتصاد الوطني والاسواق العالمية والعلاقات القائمة بين القطاع العام والقطاع الخاص والعلاقات القائمة بين الانتاج والادخار . فقد ادت هذه التغيرات الجذريه الى اختفاء بعض فروع الانتاج القديم واضمحلال بعضها والى ظهور فروع انتاج جديدة كما ادت الى اندماج الاقتصاد الوطني في الاسواق العالمية نتيجة لاعتماد هذا الاقتصاد بصفة اساسية على استخراج البترول وتصنيعه . ومن ناحية اخرى فقد ادت ملكية الدولة للثروة البترولية وازدياد دخلها من هذه الثروة الى تعاظم دور القطاع العام في عمليةالتنمية بمختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية . كما ادت الزيادة المطردة في عوائد البترول وفي الدخل القومي وبالتالي في متوسط نصيب الفرد منه الى تزايد المدخرات القومية اللازمة لتمويل الاستثمارات .

وكان طبيعيا ان يشكل قطاع البترول ، وقد كان سببا في كل هذه التطورات البنيانية ، القطاع القائد في عملية التنمية الشاملة ، وترتب على هذه الحقيقة عدة نتائج هامة .

---

(١) رفعت المحجوب — الاقتصاد السياسي — الجزء الاول ١٩٧٥ ص ١٢١ — ١٣٨ ، ٢٢٩ — ٢٦٠ .

اولا : ادت ملكية الدولة للثروة البترولية الى تعاظم دور القطاع العام ودور الدولة في عملية التنمية . وهنا نسجل ان نمو القطاع الخاص جاء نتيجة لنمو هذا القطاع العام ولما قامت به الدولة من دور في التنمية .

ثانيا : سمحت عوائد البترول المطردة الازدياد ، لدولة الامارات العربية المتحدة ان تأخذ بسياسة « الدفعة القوية » في التنمية بدلا من سياسة التدرج التي تأخذ بها عادة البلاد الاخذة فيالنمو وذات العجز في ميزان المدفوعات .

ثالثا : ادى الاعتماد بصفة أساسية على البترول الى اندماج الاقتصاد الوطني في الاسواق الخارجية ، فقد ارتفعت نسبة التجارة الخارجية الى الدخل القومي ارتفاعا كبيرا .

ولسنا في حاجة الى القول بأن الاعتماد على البترول كمصدر وحيد للدخل القومي يجعل الاقتصاد الوطني مرتبطا بهذا المصدر . بحيث يعكس اي اضطرابات تقع فيه . هذا فضلا عن ان البترول ثروة مؤقتة في سبيلها الى النضوب ولذلك يكون من الضروري تخصيص جزء من عوائده لانشاء دعامات اخرى للاقتصاد القومي وخاصة بالتنمية الصناعية والتنمية الزراعية وهو ما يضمن تنوع فروع الانتاج ومصادر الدخل القومي .

وننبه الى ان البترول ، وهو القطاع القائد الذي بدأ المرحلة الاولى للتنمية وهي التنمية في اطار الاندماج في الاسواق العالمية ، مطالب باتمام المرحلة التالية من التنمية وهي التنمية في اطار التكامل والاستقلال . (1)

وسنقسم هنا دراستنا لاثر البترول في تطور البنيان الاقتصادي للامارات العربية المتحدة الى خمسة مباحث وهي : ـــ

---

(1) مجلة الاقتصادي ـــ ١٩٧١ ـــ بغداد

راجع التبعية الجديدة في مقال الدكتور رفعت المحجوب « التكامل الاقتصادي والتبعية الاقتصادية » مجلة الاقتصادي ـــ بغداد ـــ العدد الرابع ١٩٧٠ .

المبحث الأول : تطور الانتاج القومي

المبحث الثاني : تطور السكان والاستهلاك

المبحث الثالث : تطور النظام النقدي

المبحث الرابع : تطور النظام المصرفي

المبحث الخامس : تطور النظام المالي

المبحث الأول

تطور الانتاج القومي

لا شك في أن اكتشاف البترول في الامارات العربية المتحدة ادى الى تطور كبير في الانتاج القومي ، استتبع زيادة الناتج القومي ومن ثم الدخل القومي حتى اصبح متوسط نصيب الفرد في الامارات العربية المتحـدة ١٩٧٥ اعلى متوسط في العالم .

وقد أدى تطور الانتاج القومي الى اضمحلال فروع الانتاج القديمة بل والى اختفاء بعضها عن المسرح الاقتصادي تاركة المجال امام فروع جديدة للانتاج لتحل محلها .

لقد كانت فروع الانتاج القديمة في فترة ما قبل البترول عبـارة عن فروع بسيطة ومتخلفة في مجملها كما كانت وباستثناء اللؤلؤ الذي ما سبق ذكره ، في معزل عن الاسواق العالمية ، وقد وجـدت اغلب هذه الفروع وهي الزراعة والرعي وصيد السمك ، لتلبي ذلك الجزء الضروري جـدا من متطلبات الحياة ، كما وجدت بعض فروع الانتاج القديمة الاخرى التي كانت على صلة محدودة بالاسواق الخارجية وذلك مثـل صناعة اللؤلؤ والتجارة والنقل البحري . ومع وجود تلك الصلة بين فروع الانتاج هذه والاسواق العالمية الا ان ذلك لا ينفي عنها صفة التخلف والبساطة كما انه لا ينفي عن الاقتصاد الوطني في عصر ما قبل البترول صفة الاقتصاد المغلق المنعزل ، وقد سبق أن درسنا في الباب الاول مختلف فروع الانتاج القديمة (قبل عصر البترول) بحيث لا نجد مجالا لتكرار هذه الدراسة .

اما بعد اكتشاف البترول فقد برزت الى الوجود فروع انتاج جديدة مثل الصناعة البترولية والثروة المعدنية وهذه الفروع مرتبطة ارتباطا وثيقاً بالاسواق الخارجية ومندمجة فيها كما انها على جانب كبير من التطـــور التكنولوجي والذي لا يتوفر محليا . وسنتولى تفصيل التطور الذي لحق فروع الانتاج الجديدة هذه عن دراستنا الاقتصادية في الامارات العربيـة المتحدة في الفصل الثاني من هذا الباب ، هذا فضلا عن اننا قد سبق ان درسنا الصناعة البترولية في الباب الثاني ومع بروز فروع الانتاج الجديدة هذه مع مجيء البترول فان بعض الفروع القديمة الاخرى قد اخذت فـــي التطور هي الاخرى لتواكب الظروف الاقتصادية الجديدة (١) .

---

(١) انظر : الفصل الاول من الباب الاول من القسم الاول من هذا الكتاب .

المبحث الثاني

تطور السكان في الامارات العربية المتحدة

ادى اكتشاف البترول الى تطور البنيـــان الاقتصادي للامــــارات العربية المتحدة وقد شمل هذا التطور السكان ايضا ، اذ ازداد عددهـــم وارتفع مستوى معيشتهـــم . ومن الطبيعي ان يترتب علـــى تطـــور في الاستهلاك وذلك من حيث بروز الطلب على انماط جديدة من السلـــــع والخدمات هذا فضلا عن ان تطـــور السكان يتطلب توســـعا في المرافق والخدمات العامة لتلبي متطلبات التطور في السكان .

وقبيل اكتشاف البترول في امارة ابو ظبي تعرض سكان الامارات الى عملية جزر سكاني ، وذلك بسبب الهجرة الى البلاد العربية المجاورة التي سبـــق اكتشاف البترول فيها ، وهـــي الكويت والمملكة العربيـــــة السعودية وقطر ، سعيا وراء فرص العمل خاصة مع كساد صناعة اللؤلؤ بعد الحرب العالمية الثانيـــة . وبالاضافة الى البحث عـــن فرص افضل للعيش في الخارج كانت الاسباب السياسية في بعض الاحيان وراء هجرة مجموعات من سكان الامارات الى البلاد المجاورة (١) .

وقد قدرت السلطات البريطانية في سنـــة ١٩٦٤ سكان الامارات العربية بـــ ٨٤ الف نسمة (٢) وهو اقل مستوى تدنى اليه سكان الامارات العربية المتحدة في القرن الحالي ، وهو ما يعكـــس العوامل الاقتصادية والسياسية التي سبق ان بيناها والتي ادت الى تقلص السكان الى هـــذا المستوى .

---

(١) كانت تحدث في بعض الاحيان خلافات بين حكام احدى الامارات وبعض افراد قبائل شعبه مما ينتج عنه هجرة افراد هذه القبيلة الى بلد مجاور .

(٢) كانت بريطانيا حتى سنة ١٩٧١ مسؤولة عن حماية الامارات العربية المتحـــدة وذلك بمقتضى اتفاقية حماية موقعـــة بين حاكم كل امارة والحكومة البريطانية .

وبعد بدء تصدير البترول بكميات تجارية من امارة ابو ظبي في سنة ١٩٦٢ وبعد تولي الشيخ زايد مقاليد الحكم في ١٩٦٦ وبعد قيام اتحـــاد الامارات العربية المتحدة في ديسمبر ١٩٧١ اخذ حجم السكان في الامارات العربية المتحدة في الازدياد المطرد اذ ارتفع من ٨٤ الف نسمة سنة ١٩٦٤ الى ١٧٩ر٢ الف نسمة بتعداد ١٩٦٨/٤/١٦ ثم الى ٦٥٦ الف نسمة وذلك حسب اخر تعداد اجرى في ديسمبر ١٩٧٥ وتعود هــذه الزيادة المطردة والكبيرة في حجم السكان الى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية وارتفاع معدل الهجرة فقد كان معدل الزيادة الطبيعية منخفضا قبل البترول اذ لم يتجاوز ٥ر١ ٪ وذلك بسبب انخفاض مستوى المعيشة وتدني المستوى الصحـــي وارتفاع معدل الوفيات ثم ارتفع هذا المعدل نتيجة لتدفق عائدات البترول وارتفاع مستوى المعيشة وتوفر الخدمات الطبية المجانية لجميع المواطنين وانتشـار الوعي الصحي الى ٧ر٢ ٪ فيما بين ١٩٧٠ — ١٩٧٣ (١) ثم الى ٨٠ر٣ ٪ فيما بين ١٩٧٠ — ١٩٧٥ (٢) ، ويعتبر هذا المعدل من اعلـــى معدلات الزيادة في العالم . وكذلك ادى تدفق عائدات البترول بصـــورة متزايدة الى شروع الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية في تنفيذ خطط طموحة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية مما اوجد فرصا اكثر وافضـــل للعمل وادى الى نشاط كبير لجميع القطاعات الاقتصادية وبالتالي أدى الى مد سكاني كبير وزيادة ميكانيكية في السكان ويمكن أن ترجع هـــذه الزيادة الى مجموعة من العوامل اهمها : —

---

(١) Demographic Year Book 1973 p. 85 United Nations

(٢) Carte Descriptuve de 1 Onu May 1975

١ ــ عودة السكان الذين سبق ان هجروا بلادهم نتيجة لاسباب اقتصادية وسياسية .

٢ ــ ادى الانطلاق في تنفيذ عدد كبير من مشاريع التنمية الاقتصادية الى زيادة الطلب على الايدي العاملة غير الماهرة مما ادى الى جذب العمال من الهند والباكستان وايران للعمل في الامارات العربية المتحدة .

٣ ــ ادت سهولة المواصلات الحديثة الى زيادة تنقل الافراد بين الامارات العربية المتحدة والعالم العربي مما شجع اعدادا كبيرة من المواطنين العرب على المجيء الى الامارات العربية للعمل في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي .

٤ ــ ادى القيام بعدد كبير من المشروعات ، نتيجة لزيادة عائدات البترول الى جذب عدد كبير من رجال الاعمال ومن الفنيين العرب والاجانب للعمل في البلاد اما بصورة انفرادية او عن طريق شركاتهم ومؤسساتهم . وبالاضافة الى حركة السكان بين الداخل والعالم الخارجي فان اكتشاف البترول ادى الى تحركات سكانية فيما بين مختلف الامارات وذلك تبعا لدرجة توفر فرص العمل فيها ولدرجة تقدم الحياة الاجتماعية فقد اخذ سكان الريف والقرى والبدو الرحل يزحفون على المدن التي ازدهرت بسبب قربها من الصناعة البترولية . الا ان الحكومة تنبهت لذلك وعملت على توطين البدو الرحل في اماكنهم ونقلت اليهم الخدمات الصحية والتعليمية بدلا من ان تتركهم يهجرون حقولهم وواحاتهم وقراهم.

ازدياد عائدات البترول والتوسع في مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ادى الى ارتفاع الدخل القومي ومتوسط نصيب الفرد منـه وبالتالي الى ارتفاع مستوى المعيشة وهو ما يعني بالضرورة ارتفـاع الاستهلاك .

ان اكتشاف البترول احدث بالتأكيد انقلابا وتطورا كبيرا في السكان كما احدث بالتالي تطورا طرديا في الاستهلاك الخاص والعام وذلك بزيادة حجم الاستهلاك وبخلق انماط جديدة لـه وخاصة تحت تأثير اثـر التقليد وبتوفر المرافق والخدمات العامة لهذه الزيادات الكبيرة في السكان .

كما ان بروز قطاع البترول كقطاع قائد استلزم تأهيل السكان تأهيلا عمليا وفنيا لكي يستطيعوا مواكبة التطور الاقتصادي الكبير وذلك عـن طريق خلق كوادر جديدة يمكنها ان تسير عجلـة التنمية الاقتصاديـة والاجتماعية بالاضافة الى الاستعانة بالخبرات العربية المتاحة لسد النقص في الخبرات المحلية .

نخلص من ذلك الى القول بأن ظهور البترول وتدفق عائداته احدث تطورا في البنيان الاقتصادي حيث تبعه تطور مواز له في الانتاج القومي وفي الاستهلاك القومي مع التطور في الجانب السكاني .

ان هذا التطور في البنيان الاقتصادي الذي احدثه البترول جـاء بمشكلات من نوع اخر الا وهي مشاكل الثراء والتقدم وهي ولا شك تختلف عن مشكلات فترة ما قبل البترول حيثكانت توجد مشكلات التخلف والفقر، وهذا ما يستدعي ايجاد طرق مناسبة جديدة لعلاجها تختلف عن طرق علاج مشكلات التخلف والفقر .

المبحث الثالث

تطور النظام النقدي

يعرض في هذا الفصل النظام النقدي في الامارات العربية المتحدة من حيث العملات التي كانت تستخدم في التداول في الامارات ومكانة هـــذه العملات محليا وصلتها بالانظمة النقدية الدولية .

لم يكن الى عهد قريب للامارات العربية المتحدة عملة خاصة بها .

بل كانت تستخدم في الماضي ثلاث عملات(١) هي الجنيه الاسترليني الذهبي وريال ماريا تريز الفضي والروبية الهندية . كما سبق ان استخدمت في عصر الامبراطورية العثمانية العملة التركية على نطاق محدود . وقد ادى استخدام هذه العملات الاجنبية الى تقوية العلاقات التجارية التـــي بين الامارات العربية والبلاد صاحبة هذه العملات وخاصة الهند (٢) .

وسنتطرق فيما يلي الى العملات التي كانت متداولة بصورة رئيسية في الامارات العربية المتحدة وهي : ـــ

١ ـــ الروبيـــة الهنديـــة .
٢ ـــ العملات الخليجية الجديدة (الدينار الكويتي والدينار البحـــريني والريال السعودي وريال قطر ودبي) .
٣ ـــ درهم الامارات العربية المتحـــدة .

---

(١) انظر اقتصاديات ابو ظبي قديما وحديثا . ص ٢٣٧ للمؤلف .

(٢) The United Arab Emirates. An Economic & Social Survey by K. G. Fenelon, Longman Group Ltd.

١ ـ الروبيـــة الهنديـــة : ـ

ظلت الروبية الهندية لفترة طويلة من الزمن الاداة الرئيسية للتعامل في بلدان الخليج العربي (الكويت ، البحرين ، قطر ، الامارات السبع التي تكون دولة الامارات وفي بعض اجزاء عمان) وذلك لان أيا من هذه البلدان لم يكن لديه عملة رسمية مستقلة من جهة ولازدهار تجارة المنطقة في ذلك الوقت مع الهند من جهة اخرى . وكانت السلطات النقدية الهندية تـــزود المنطقة بحاجتها من النقد المتداول وتؤمن تحويل النقد اللازم لتغطيـــــة المعاملات التجارية الى الجنيه الاسترليني وقد استمر ذلك الوضع الـــى يونيو سنة ١٩٥٩ .

٢ ـ روبيـــة الخليج العربي : ـ

قامت الحكومة الهندية فيما بين ١١ مايو و ٢١ يونيو ١٩٥٩ باحلال روبية الخليج التي اصدرتها للتداول في منطقة الخليج العربي محل الروبية الهندية التي كانت في التداول وقد حددت قيمة روبية الخليج بنفس قيمـــة الروبية الهندية وضمنت روبية الخليج حرية التحويل الى كل من الروبيـــة الهندية والجنيه الاسترليني (١) . وقد تم في هذه الفترة السابقة الذكـــر اصدار حوالي ٥٠٠ مليون روبية خليجية ، اي ما يعادل ٣٧٫٥ مليون جنيه استرليني (٢) ، وذلك على اساس سعر الصرف السائد في هذا الوقت.

---

(١) Report on Currency & Finance Reserve Bank of India
For 1958 - 59, 1960 - 61, 1965 - 66, 1966 - 67, 1969 - 70

(٢) الجنيه الاسترليني كان يساوي ١٣٫٥ روبية في حين انه يساوي الان حوالي ٨ روبية فقط .

٣ ــ العملات الخليجية الجديدة : ــ

(الدينار الكويتي ، الدينار البحريني ، الريال السعودي ، ريـــال قطر ودبي) كانت الكويت أول بلد خليجي يخرج على قاعدة استخدام روبية الخليج حيث اسست نظامها النقدي واصدرت عملتها الوطنية ، ففي ابريل سنة ١٩٦١ اصدرت الكويت الدينار الكويتي ليحل محل روبية الخليج في التداول في الكويت وتم سحب حوالي ٣٤٢ مليون روبية من التداول ، ثم تلتها البحرين في اكتوبر سنة ١٩٦٥ فاصدرت الدينار البحريني الذي يعادل ١٥ شلن او ١٠ روبيات هندية وتم وقتها سحب حوالي ٧٨ر٦ مليون روبية من التداول من البحرين .



وقد ادى تخفيض قيمة الروبية الهندية في ٦ يونيو سنة ١٩٦٦ الى اسراع بقية بلدان الخليج العربي الى وضع نظام نقدي خاص بها فتحولت ابو ظبي بعد عدة ايام من اجراء هــذا التخفيض الى استخدام الدينــار البحريني وتم استبدال حوالي ١٨٫٨ مليون روبية ليحــل محلها الدينار البحرينى بسعر ما قبل التخفيض اي . روبيات لكل دينار .

كما وقعت كل من قطر ودبي في ٢١ مارس سنة ١٩٦٦ اتفاقيــة نقدية تم بموجبها اصدار ريال قطر ودبي على اساس تعادل ١٨٦٦٢١ر.

جم من الذهب النقي ليحل محل روبية الخليج . ومع ان اصدار العملــة الجديدة لم يكن قد تم وقت انخفاض قيمة الروبية الهندية الا ان البلدين قد قررا في الفترة السابقة على اصدار ريال قطر ودبي ان يحل الريــال السعودي كاجراء طارىء محل روبية الخليج وتمت فعلا عملية الاستبدال في يونيو سنة ١٩٦٦ . وقد بلغت كميات النقد المسحوبة في كل من قطــر ودبي ٦٨٫٧ مليون روبية و ٤١٫٣ مليون روبية على التوالي . وقد بلــغ النقد المسحوب من امارة دبي نفسها ٢٩٫٦ مليون روبية بينما سحب النقد الباقي والبالغ ١١٫٧ مليون روبية من الامارات الاخرى ما عدا ابو ظبــي التي كانت قد انضمت الى المنطقة النقدية للدينار البحريني (١) .

---

(1) Qatar & Dubai Currency Board First Report for Period ended 31st December 1966

وقد كان الدينار البحريني وريال قطر ودبي قابلين للتحويل بمعدل دينار بحريني لكل عشرة ريالات واصبح كلاهما مقبولا للتعامل في جميع الامارات السبع جنبا الى جنب الا انه كان يغلب سيطرة التعامل في امارة ابو ظبي بالدينار البحريني في الوقت الذي كان معظـــم التعامل في باقي الامارات يتم بريال قطر ودبي .

٤ ـ درهم الامارات العربية المتحدة : ـ

بعد قيام دولة الامارات العربية المتحدة في ٢ ديسمبر سنة ١٩٧١ كدولة اتحادية تضـــم الامارات السبع ابو ظبي ودبـــي والشارقة ورأس الخيمة وعجمان وام القيوين والفجيرة برزت الحاجة الى ضرورة ايجـــاد عملة وطنية واحدة يتم تداولها على مستوى الاتحاد ، هذا فضلا عـــن أن وجود مثل هذه العملة ضروري لتمكين البلاد بعد بروز اهميتها البترولية على المستوى الدولي من مباشرة دورها الفعال في الاوساط النقدية والمالية العالمية .

وفي سنة ١٩٧٢ اصبحت دولة الامارات العربية المتحدة عضوا في صندوق النقد الدولي (١) (International Monetary Fund) وبالتعاون مع هذا الصندوق تم اعداد التشريعات اللازمة لتأسيس مجلس النقد لدولة الامارات العربية المتحدة حتى يقوم بدوره في اصدار عملـــة قومية ولتنمية وتوجيه النشاط المصرفي والمالي في البلاد وبالفعل تم اصدار القانون الاتحادي رقم (٢) لسنة ١٩٧٣ والخاص بانشاء مجلس النقد فـــي دولة الامارات العربية المتحدة في ١٩ مايو ١٩٧٣ .

---

(١) انظر القانون الاتحادي رقم (١٦) لسنة ١٩٧٢ في شان عضوية دولة الامـــارات العربية المتحدة في اتفاقيتي صندوق النقد الدولـــي والبنك الدولي للانشاء والتعمير في ١٢ سبتمبر ١٩٧٢ .

وتنص مادته الاولى على ما يلي : ـــ

مادة (١) : ينشأ في دولة الامارات العربية المتحدة مجلس لاصدار اوراق النقد والعملة المعدنية في الامارات الاعضاء بها ، واصدار رخص البنـــوك والمؤسسات المالية والقيام بالامور الاخرى المنصوص عليها في هذا القانون ويطلق عليه مجلس النقد . ويكون مركز المجلس الرئيسي عاصمة الاتحاد وله ان ينشيء فروعا ووكالات بالامارات الاعضاء في الاتحاد .

ونصت المادة الخامسة من القانون المذكور على ما يلي : ـــ

مـــــادة (٥) : ـــ

١ ـــ يتولى المجلس القيام بالاختصاصات التالية : ـــ

ا ـــ اصدار والغاء واستبدال العملة وفقا للمادة (١٧) .

ب ـــ المحافظة على قيمة العملة في الداخل والخارج .

جـ ـــ تدعيم النظام المصرفي والمالي في الدولة وتعزيز استمراره على اسس سليمة .

د ـــ اية اختصاصات اخرى ينص عليها هذا القانون او اي قانون اخـــر .

٢ ـــ على المجلس ان يعمل دائما على زيـــادة قدراتـــه الفنيـــة وتحسينها كي يتولى في الوقت المناسب المزيد من المهام المالية والمصرفية المتصلة باعماله (١) .

---

(١) للمزيد من التفاصيل انظر نص القانون الاتحادي رقم (٢) لسنة ١٩٧٣ .

وفي ١٩ مايو ١٩٧٣ دخلت عملة الامارات العربية المتحدة سوق التداول باصدار درهم الامارات العربية المتحدة بسعر تعادلي يساوي ١٨٦٦٢١ر. جرام من الذهب الخالص . وبناء على سعر التعادل هذا تم ربط الدرهم بالدولار على اساس ١ دولار = ٣٫٩٤٧٣٧ درهم . وبهذا حل الدرهم محل الدينار البحريني وريال قطر ودبي كعملة وطنية لجميع الامارات الاعضاء في الاتحاد .

ومع ان الدينار البحريني قد احتفظ بصلاحيته للتداول في الامارات العربية المتحدة حتى نهاية ١٨ نوفمبر سنة ١٩٧٣ . في الوقت الذي انتهت صلاحية تداول العملات الورقية والمعدنية لريال قطر ودبي في نهاية ١٨ اغسطس ونهاية ١٨ سبتمبر سنة ١٩٧٣ على التوالي الا ان البنوك العاملة في الدولة استمرت في استبدال العملات التي تقدم لها حتى نهاية شهر نوفمبر سنة ١٩٧٣ . وبهذا تكون عملية احلال العملة القومية للبلاد محل العملات السائدة في السابق قد استغرقت حوالي ستة اشهر تم خلال الاسابيع الاولى منها امتصاص الجزء الاكبر وقد بلغت قيمة العملات المسحوبة من الدينار البحريني حوالي ١٢٫٩ مليون دينار بينما بلغت قيمة ما تم سحبه من ريال قطر ودبي حوالي ١٣١ مليون ريال وتم اصدار ٢٦٠ مليون درهم الامارات لتحل محلهما في التداول . ويتكون غطاء الاصدار بالنسبة للدرهم من : —

١ — نقد اجنبي في شكل ودائع تحت الطلب ولاجل ومعظمها (٧٠٪) منها بالدولارات أما الباقي فيتمثل في عملات أوروبية وعملات بلاد الخليج العربي والين الياباني .

٢ — استثمارات في اوراق مالية مضمونة من الحكومات الاجنبية وهي عبارة عن محفظة من الاوراق (سندات وكمبيالات واذونات حكومة

اما صادرة من الحكومة او من البنوك والمؤسسات الاجنبية المالية الاخرى وبعض المؤسسات الحكومية الاخـــرى مضمونة مـــن الحكومة . وتشمل هذه الاوراق أوراقا ماليـــة صادرة من جميع الدول الاوروبية والاسيوية واليابان ومعظمها مقومة بالدولار .

وهذه الاوراق قابلة للبيع او لضمان اقتراض من الخارج . كما ان حكومة ابو ظبي تملك سندات من البنك الدولي للانشاء والتعمير (IBRD) مقابل اقراضه . وهذا يعتبر غطاء غير مباشر للدرهم. لم تصبح بعد دولة الامارات عضوا في حقوق السحب الخاصـــة حتى الان (SDR) لذلك لا تحتوي محفظة الغطاء على حقوق سحب خاصة .

٣ــ مركز الدولة لدى صندوق النقد الدولي (نسبة الاحتياطي الذهبي): اما بالنسبة للعلاقة بين الغطاء والاصدار فان الغطاء يجب ان لا يقل في اي وقت من الاوقات عن ٧٠٪ من الالتزامات المتداولة (الخصوم المتداولة) المستحقة على مجلس النقد بما في ذلك الودائع والنقد المتداول . وطبقـــا لقانون المجلس يجوز تغيير هذه النسبة بموافقة مجلس الادارة بالاجمـــاع ولمدة لا تتجاوز ستة اشهر .

وتبلغ حصة دولة الامارات لدى صندوق النقد الدولي ١٥ مليـــون حقوق سحب خاصة أي ما يعادل ٧٠ مليون درهم . دفع ٢٥٪ من هذه الحصة بالذهب والباقي بالدرهم . وبسبب الطلب المتزايد علـــى الدرهم من قبل الدول الاخرى فقد اصبح مركز الاحتياطي لدولة الامارات لـــدى الصندوق ٩ر٩٣٪ ذهب ، و ١ر٦٪ درهم وذلك في اخر مايو سنة ١٩٧٦ .

وفيما يلي الميزانية العمومية لمجلس نقد دولة الامارات العربيـــة المتحدة لسنة ١٩٧٥ مقارنة بسنة ١٩٧٤ .

الميزانية العمومية لمجلس نقد دولة الامارات العربية المتحدة
في ٣١ ديسمبر ١٩٧٥ بالمقارنة مـع ميزانية سنـة ١٩٧٤
(بالدرهـــم)

	١٩٧٥	١٩٧٤
الاصـــول		
الممتلكات من النقد الاجنبي	٣ر٥٦٦ر٦٩٤ر٢١٨	١ر٤٦٤ر٣٤٣ر٨٧١
استثمارات اخـرى	١٣١ر٥٠٠ر٠٠٠	١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
حسابات جارية وودائع لاجل	٩٥٥ر١٤٠ر٤٢١	٣٤٨ر٥٧١ر١٦٢
اصـول ثابتـة	٥ر٨٦٩ر٠٥١	١ر٢٧٨ر١٢٢
اصـول اخـرى	٩ر٩٢٦ر٨٤٩	٤٤ر٣٧٥ر٦٠٢
	٤ر٦٦٩ر١٣٠ر٥٣٩	**١ر٩٥٨ر٥٦٨ر٧٥٧**
الخصـــوم		
النقـد المتداول		
بنكنـوت	٧٣٩ر٨٥٦ر٤٣٥	٥٠٣ر١١٥ر١٢٥
عملات مساعدة	٥ر٦٩٩ر٦٥٠	٣ر٤١٣ر٨٠٠
مجموع النقد المتداول	٧٤٥ر٥٥٦ر٠٨٥	٥٠٦ر٥٢٨ر٩٢٥
ودائع تحت الطلب	٣ر٣٧٠ر٨٣٤ر٧٩٦	٥١٨ر٦٤٠ر٨٩٢
ودائـع لاجـل	١٤٧ر١٦٤ر٦٠١	٣٩٥ر٠٩١ر٢٥٠
مطلوبات بالنقد الاجنبي	٣٧١ر٥٦٢ر٨٧٣	٥١٧ر١٠٣ر٣٥٨
خصـوم اخـرى	١٢ر٥١٢ر١٨٤	٥ر٣٠٤ر٣٣٢
احتياطيـات	١١ر٥٠٠ر٠٠٠	٦ر٠٠٠ر٠٠٠
رأس المـال	١٠ر٠٠٠ر٠٠٠	١٠ر٠٠٠ر٠٠٠
	٤ر٦٦٩ر١٣٠ر٥٣٩	**١ر٩٥٨ر٥٦٨ر٧٥٧**

وبمقارنة ميزانية سنة ١٩٧٥ بميزانية سنة ١٩٧٤ نلاحظ ان ميزانية سنة ١٩٧٥ قد اظهرت توسعا ملحوظا في اجمالي الاصول (الخصوم) اذ ارتفع من ١ر٩٦ بليون درهم في سنة ١٩٧٤ الى ٤ر٦٧ بليون درهم في سنة ١٩٧٥ .

ومن الملاحظ ايضا التوسع في زيادة الودائع لدى مجلس النقد وخاصة الودائع الحكومية حيث بلغت في نهاية ١٩٧٥ مبلغ ٢ر٩ بليون درهم.

ويبين الجدول التالي (أ) النقد المتداول في دولة الامارات العربية المتحدة في (١٩٦٦ ــ ١٩٧٥) كما يبين الجدول (ب) النقد المتداول شهريا وذلك خلال ١٩٧٥ والنصف الاول من ١٩٧٦ .



النقد المتداول في دولة الامارات بالعملات المختلفة
جدول "١" "١٩٦٦ - ١٩٧٥"

الفتـــرة		العملـــة	القيمة بملايين الوحدة	القيمة بملايين الدراهم
يونيو ١٩٦٦	ابو ظبـــي	روبية الخليج	١٨ر٨	١٨ر٨
	دبي والامارات الاخرى	روبية الخليج	٤١ر٣	٤١ر٣
	المجمـــوع			٦٠ر١
مايو ١٩٧٣	ابو ظبي	الدينار البحريني	٩ر١	٩٧ر٦
		ريال قطر ودبي	٦ر١	
	دبي والامارات الاخرى	ريال قطر ودبي	١٢٤ر٩	١٦٢ر٤
		دينـــار بحريني	٣ر٨	
	المجمـــوع			٢٦٠ر٠
٣١ ديسمبر ١٩٧٣	الامارات العربية المتحدة	درهم الامارات	٣٠٦ر٧	٣٠٦ر٧
٣١ ديسمبر ١٩٧٤	الامارات العربية المتحدة	درهم الامارات	٥٠٦ر٥	٥٠٦ر٥
٣١ ديسمبر ١٩٧٥	الامارات العربية المتحدة	درهم الامارات	٧٤٥ر٦	٧٤٥ر٦

المصدر : U.A.E. Currency Board Bulletins Vol. 1 & 2

النقد المتداول في دولة الامارات العربية المتحدة شهريا خلال ١٩٧٥ والنصف الأول من ١٩٧٦ باستثناء المسكوكات

جدول "ب"   ألف درهم

في نهايـة المدة	القيمـــة
١٩٧٥	
ينايـــر	٤٨٣ر٠١٦
فبرايـــر	٥١٠ر٢٥٠
مارس	٥٤٥ر٤٤٩
ابريـل	٥٦٥ر٣٥٦
مايـو	٥٨٨ر١١٥
يونيـو	٦٠٨ر٧٥٢
يوليـو	٦٠١ر٥٨١
اغسطس	٦٢٩ر٣٩٣
سبتمبـر	٦٤٨ر١٤٩
اكتوبـر	٦٦٢ر٦٥٣
نوفمبـر	٦٨٤ر٩٣٩
ديسمبـر	٧٣٩ر٨٥٦
١٩٧٦	
ينايـــر	٧٧١ر٢٨٠
فبرايـــر	٧٩٢ر٣٨٢
مارس	٨٤٦ر٠٧٩
ابريـل	٩٠٠ر٥٢٤
مايـو	٩٠٣ر١١٤
يونيـو	٩٦٤ر١٦٩

يجري استخلاص الاتي من الجدول الخاص بالنقد المتداول : —

١ — الزيادة المطردة في النقد المتداول (في الاصدار النقدي) استجابة للتوسع المطرد في النشاط الاقتصادي .

٢ — عدم موسمية التداول النقدي (اي عملية الاصدار) وهذا على العكس من الحال في البلاد الزراعية الاخذة في النمو حيث نجد أن النشاط الاقتصادي فيها ذو طبيعة موسمية ، مما يخلع على التداول النقدي (أي عملية الاصدار) الصفة الموسمية .

ويظهر من الجدولين السابقين ان النقد المتداول قد ازداد زيادة مطردة حيث ازداد من ٣٠٦ر٧ مليون درهم في نهاية ١٩٧٣ ليصل الى ٥٠٦ر٥ مليون درهم في نهاية ١٩٧٤ والى ٧٤٥ر٦ مليون درهم في نهاية سنة ١٩٧٥ ثم الى ٩٦٤ مليون درهم في نهاية النصف الاول من سنة ١٩٧٦ (١) .

وهذا قد سمح لدرهم الامارات عند اصداره بالتقلب في الحدود الضيقة (١٪) انخفاضا او ارتفاعا وذلك حتى ٢٣ فبراير سنة ١٩٧٤ حيث سمحت الحكومة بعدها لدرهم الامارات بالتقلب في الحدود الواسعة (اي ٢ر٥٪) انخفاضا وارتفاعا حتى الان (٢) .

---

(١) مجلس نقد الامارات العربية المتحدة — التقرير السنوي ، ٣١ ديسمبر ١٩٧٥ .

(٢) United Arab Emirates Currency Board Bulletins:

Vol. No. 1, May 1974

Vol. No. 2, May 1975

المبحث الرابع

تطور النظام المصرفي ...

اخذ النظام المصرفي في الامارات العربية المتحدة في التطور بشكل ملحوظ بعد اكتشاف البترول لاول مرة في امارة ابو ظبي ومباشرة تصديره بكميات تجارية في سنة ١٩٦٢ وما تلى ذلك من اكتشافه في كل من امارتي دبي والشارقة .

ويفسر ذلك بأن النشاط المصرفي في الامارات العربية المتحدة في فترة ما قبل اكتشاف البترول كان محدودا للغاية مما استتبع ان يقتصر الجهاز المصرفي على عدد محدود من فروع البنوك الاجنبية كانت كافيــة وقتئذ ، لتلبية متطلبات النشاط التجاري المحدود والمتركز بصفة اساسية في امارة دبــي .

ومع اكتشاف البترول وما طرأ على الوضع الاقتصادي نتيجة لذلك من تغيرات جذرية كان من الطبيعي ان ينعكس هذا كله على النظام المصرفي فقد ازداد النشاط المصرفي زيادة كبيرة واتسع تبعا لذلك الجهاز المصرفي لمواجهة النشاط البترولي المتزايد وما تبعه من تنمية مختلف فروع الانتاج والمرافق العامة واتســاع نشاط الادارة العامة ، ومــن ازدياد حجــم الاستهلاك الوطني واتساع النشاط التجاري المحلي والخارجي .

ومن الضروري ونحن بصدد دراسة النظام المصرفي في دولـــة الامارات العربية المتحدة ان ننبه الى ان النظام المصرفي المتكامل (١)

---

(١) راجع د. رفعت المحجوب وعاطف صدقي « مبادىء الاقتصاد السياسي « النقـود والبنوك » بيروت ١٩٦٧ ص ٢٠١ — ٣١١ .

يتكون اساسا من البنك المركزي الذي يصدر النقود الورقية ويشرف على الائتمان ومن البنوك التجارية التي تخلق النقود الكتابية والتي تعمل اساسا في سوق الائتمان القصير الاجل (السوق النقدية) ومن البنوك المتخصصة وهي بنوك غير تجارية تعمل عادة في سوق الائتمان الطويل الاجل (السوق المالية) ومثلها بنوك التنمية والبنوك الصناعية والبنوك الزراعية والبنوك العقارية .

ومن دراسة النظام المصرفي في دولة الامارات العربية المتحدة نجد انه وعلى الرغم من النمو الذي حققه بعد اكتشاف البترول الا انه لم يصل بعد الى مرحلة التكامل وذلك راجع بصفة اساسية الى عدم وجود بنك مركزي يشرف على السياسة النقدية والسياسية الائتمانية ومع عدم وجود هذا البنك على قمة الجهاز المصرفي في دولة الامارات العربية المتحدة نجد ان هذا الجهاز يتكون من « مجلس النقد » الذي يقوم بدور بنك الاصدار ، ومن عدة بنوك تجارية تمارس انشطة مصرفية متعددة وفي مختلف المجالات ومن عدد قليل من البنوك المتخصصة ومن المؤسسات الائتمانية غير النقدية المالية (اي التي لا تخلق نقودا كتابية والتي تتعامل في الائتمان الطويل الاجل) .

وسندرس هنا كلا من المؤسسات الائتمانية النقدية (وهي مجلس النقد والبنوك التجارية) المؤسسات الائتمانية غير النقدية .



١ ــ المؤسسات الائتمانيــة النقديــة

عند دراسة تطور النظام النقدي في الفصل الثالث من هذا الباب سبق أن عرضنا دور « مجلس النقد » واختصاصاته وكيف أنه يقــوم بدور بنك الاصدار . ونضيف هنا أن « مجلس النقد » هذا يقوم أيضا بوظيفة « بنك البنوك » حيث تحتفظ لديــه البنوك الاخرى باحتياطياتها النقديــة ، وحيث يشرف على عمليات المقاصة بينها . ولكن الحقيقة الهامــة التي نتوقف عندهــا هي أن المجــلس لا يقــوم بــدور البنــك المركزي ، ذلك انه لا يمارس الوظيفة الرئيسية للبنوك المركزيــة وهي وظيفــة المقرض الاخير للنظام المصرفي ، وهي تلك الوظيفة التــي يمكنه من خلالها التأثير في حجم الائتمــان ومعاونة البنوك التجارية على اجتياز الازمات المالية التي قد تمر بهــا . وهو ما يمكنه من الهيمنــة على النشاط المصرفي .

ولا شك في ان عــدم وجود بنك مركزي لدولة الامارات العربية المتحدة يفوت عليها فرصة الاشراف على النظــام المصرفي ونشاطــه وتوجيهه الوجهة التي تخدم الاقتصاد الوطني خاصة وان اغلب البنوك العاملة في دولة الامارات العربية المتحدة تعتبر فــروعا لبنوك أجنبية وهو ما يعني انها تراعي في سياستها الائتمانية مصالح الدول التــي تنتمي اليها كما انها تستثمر جزءا كبيرا مــن الودائع (المدخــرات) الوطنية في الخارج دون اي رقابــة وطنية وهو ما يعني في النهاية تأثــر الجهاز المصرفي لدولة الامارات العربية بالاجهزة المصرفية في البــلاد المتقدمــة .

ونظرا لخطورة هذا الوضع نرى ضرورة المبــادرة بانشاء بنك مركزي لدولة الامارات العربية المتحدة حتى يستكمل الجهاز المصرفي فيها أهم مقوماتــه ، وحتى يمكن للدولــة ان توجــه من خلال هذا البنك النشاط المصرفي لخدمة متطلبات الاقتصاد الوطني في مرحلة التنميــة الاقتصاديــة والاجتماعية .

نشاة البنـوك التجاريـة : ـ

ترجع نشأة البنوك التجاريـة في الامارات العربيـة الى سنة ١٩٤٦ (١) عندما افتتح البنك البريطاني للشرق الاوسط فرعا لـه فـي امارة دبي واحتكر الاعمال المصرفية لعدة سنوات وشمل نشاطه أيضا امارة الشارقة ، ويرجع اختيار هذا البنـك لامارة دبي مركزا لنشاطه انها تمثل مركز النشاط التجاري في منطقة الخليج العربي وخاصة تجارة الترانزيت والى ان امارة الشارقة القريبة منها كانت مقرا للقاعـدة العسكرية البريطانية ثم انتشرت البنوك في الامارات الاخرى بعد ذلك اذ افتتح البنك البريطاني للشرق الاوسط فرعا لـه في امارة أبو ظبي في سنة ١٩٥٨ ثم افتتح أيضا البنك الشرقي في ١٩٦١ وأدمج بعدئذ مـع تشارترد بنك وفي السنة التالية افتتح البنك العثماني فرعـا لـه في امارة أبو ظبي الذي سرعان ما ادمج في بنك جريندليز .

وفي سنة ١٩٦٣ تم افتتاح بنك دبي الوطني في امارة دبي ليكـون أول بنك وطني ينشأ محليا . برأسمال مشترك وطني وأجنبي (٢) .

وفي منتصف الستينات أصبحت دبي مركزا تجاريا مزدهرا ممـا جذب اهتمام العديد من البنوك العالمية ، ففي العقد الذي تلا افتتاح بنك دبي الوطني ـ بالاضافة الى فرعي تشارترد وجريندليز القائمين فـي دبي ـ افتتحت ثمانية بنوك تجارية فروعا لها في امارة دبي كمـا تم تأسيس اربعـة بنوك وطنية ساهمت رؤوس الاموال الاجنبية فيهـا بنسب متفاوتة .

---

(١) K. G. Fenelon :
"The United Arab Emirates. An Economic & Social Survey".
Longman Group Ltd. 1974

(٢) The United Arab Emirates — Currency Board Bulletins
Vol. No. 1, May 1974
Vol. No. 2, May 1975

و فيأواخر الستينات شهدت امارة ابو ظبي توسعا في الخدمات المصرفية نتيجة لازدياد ايرادات البترول واتساع النشاط العمراني ، خاصة بعد تولـــي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم في سنة ١٩٦٦ حيث اهتم بالتعمير واقامة مشاريع البنية الاساسية للامـــارة (انفرا ستركشر) . مما استتبع زيادة عدد البنوك التجارية وفروعها فقد تم تأسيس بنك أبو ظبي الوطني في سنة ١٩٦٨ برأس مال وطني بلغت نسبته ٨٥٪ والـــ ١٥٪ الباقية اعطيت لشركاء أجانب وعرب وبذلك أصبح عدد البنوك في نهاية سنة ١٩٦٨ ستة بنوك (١) .

وهكذا اتسع نطاق الخدمات المصرفية في دولة الامارات العربية المتحـــدة حتى بلغ عدد البنوك العاملة في مختلف الامارات غداة انشاء مجلس النقد الاتحادي عشرين بنكـــا منها ستة بنوك وطنية وأربعة عشر فرعـــا لمصارف أجنبية الا ان معظم هذه المصارف تمركزت في كل من أبو ظبي ودبي والشارقة .

ونظرا الى أن أحد المهام الرئيسية لمجلس النقد هو وضع نظـــام مستقر للبنوك التجارية العاملة في الامارات وعلى الرغم من أن المجلس لا يملك السلطات والصلاحيات المخولـــة عادة للبنك المركزي تجـــاه هذه البنوك الا انه منح سلطات كافية للرقابـــة عليها . وقد اتخـــذ

---

(١) المرجـــع السابق .

مجلس النقد منذ البداية سياسة مفتوحة بالنسبة لاصدار التراخيص للبنوك للعمل في البلاد آخذا بعين الاعتبار الزيادة في الطلب على التسهيلات الائتمانية لتمويل النشاط التجاري التقليدي المتزايد وللمساهمة في بناء المشروعات الاساسية وعلى هذا فقد بلغ مجموع البنوك العاملة في البلاد في نهاية سنة ١٩٧٤ (٢٦) بنكا منهما عشرون كانت تمارس نشاطها قبل تأسيس مجلس النقد . ورخص لهذه البنوك فتح ١٦٠ فرعا وبلغ عدد البنوك الوطنية سبعة رخص لها فتح ٣٣ فرعا (١) .

وقد أدت الزيادة الكبيرة في اسعار البترول الخام خلال سنة ١٩٧٣ الى زيادة حجم عائدات البترول مما حدا بالعديد من المصارف الاجنبية الى التقدم بطلبات للحصول على تراخيص لفتح فروع لها في الامارات حيث سمح لتسعة منها فقط بفتح فروع لها ، وهذا بالاضافة الى التراخيص لاربعة مصارف وطنية جديدة وبذلك أصبح عدد المصارف المرخص لها في الامارات العربية المتحدة حتى نهاية سنة ١٩٧٥ ، ٤٥ مصرفا منها ١٧ وطنيا والباقي بنوكا اجنبية .

كما بلغ عدد المكاتب المرخص لها ٢٩٧ مكتبا منها ١٩٦ مكتبا مارست أعمالها المصرفية حتى نهاية سنة ١٩٧٥ .

كذلك يبين الجدول التالي توزيع البنوك والمكاتب الرئيسية العاملة في دولة الامارات العربية المتحدة .

---

(١) المرجع السابق .

توزيع "١" المكاتب المصرفية بين مختلف الإمارات حتى نهاية سنة ١٩٧٥...

الامـــارة	مرخص لهـــا	باشرت العمل فعلا
ابو ظبي	٨٤	٥٤
دبـــــي	٩٦	٧٧
الشـارقـــة	٥٤	٣٢
عجمـــان	١٢	٧
رأس الخيمـــة	٢٥	١٥
أم القيويـــن	١٢	٦
الفجـــــيرة	١٤	٥
المجمـــــوع	٢٩٧	١٩٦

وجدير بالاشارة ان البنوك الاجنبية المرخص لها بالعمل في دولة الامارات العربية تمثل اهم البيوت المصرفية في العالم وتمثل العديد من الجنسيات حيث يوجد مصارف لكل من المملكـــة المتحـــدة وايران وكندا ومصر وفرنسا ولبـــنان وباكستا نوسويسرا والولايات المتحـــدة والاردن والعراق وبنجلاديش والهنـــد ولوكسمبرج وهولندا .

---

(١) المرجع : التقرير السنوي لمجلس النقد ـــ ٣١ ديسمبر ١٩٧٥ .

ملكية رأس مال أهم البنوك الوطنية في الامارات العربية المتحدة

البنك	الامارة	راس المال بالدرهم: المصرح به	راس المال بالدرهم: المدفوع	المساهمة بالدرهم: مقيمون	المساهمة بالدرهم: غير مقيمين	المساهمة بالنسبة المئوية: مقيمون	المساهمة بالنسبة المئوية: غير مقيمين
البنك الاهلي	دبي	٧٥٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠٠	—	٧٥٠٠٠٠٠	—	١٠٠
بنك عمان	دبي	٢٧٠٠٠٠٠٠	١٣٥٠٠٠٠٠	١٣٥٠٠٠٠٠	—	١٠٠	—
بنك الشارقة	الشارقة	١٥٠٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠٠	٥٠	٥٠
بنك دبي التجاري	دبي	٢٠٠٠٠٠٠٠	١٠١٥٩٧٠٠	٣٠٤٧٩١٠	٧١١١٧٩٠	٣٠	٧٠
بنك دبي	دبي	١١٥٣٠٠٠٠	١١٥٣٠٠٠٠	٨٦٤٧٥٠٠	٢٨٨٢٥٠٠	٧٥	٢٥
بنك أبو ظبي الوطني (١)	ابو ظبي	١٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠	٨٥٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	٨٥	١٥
بنك دبي الوطني (٢)	دبي	٢٠٢٥٠٠٠٠	١٨٣٣١١٠٠	١٠٤٣٦٠٠٠	٧٨٩٥١٠٠	٥٧	٤٣
المجموع		٢٠١٢٨٠٠٠٠	٨٦٠٢٠٨٠٠	٥١٦٣١٤١٠	٣٤٣٨٩٣٩٠	٦٠	٤٠

(١) قررت الجمعية العامة للمساهمين في ٢ فبراير سنة ١٩٧٥ زيادة رأس المال المصرح بـه من ١٠ مليون درهم الى ١٠٠ مليون درهم تغطي جزئيا باحتياطي راس المال (٢٠) مليون درهم والباقي ٧٠ مليون درهم يساهم به المواطنون .

(٢) بلغت مساهمة العرب الغير مقيمين ٢٨٪ من اجمالي مساهمة الغير مقيمين .

ويتضح من الجدول السابق أن هناك بنكا واحدا يمتلكه المواطنون بالكامل من البنوك السبعة الوطنية الرئيسية كما أن هناك بنكا آخر يمتلكه غير المقيمين بالكامل اما بالنسبة للبنوك الخمسة الاخرى فهي ذات راس مال مختلط يمتلك المواطنون في أربعة منها أكثر من ٥٠٪ من راس المال .

أما من حيث الحجم فهناك تفاوت كبير بين البنوك واذا اخذنا حجم اجمالي الودائع كمعيار نجد ان اثنين من البنوك كبيرة الحجم حيث تبلغ ودائعهما اكثر من ٢٠٠٠ مليون درهم وتشكل اصولهما ٤٨ بالمائة من اجمالي أصول البنوك التجارية وان اربعة من البنوك (بما في ذلك البنكين السابقي الذكر) ٦٢٪ من مجموع اصول البنوك مجتمعة والبالغ عددها (٢٩) بنكا .

بينما هناك البنوك التجارية ويتضح من هذا كله قيام ظاهرة التركز في النظام المصرفي في دولة الامارات العربية المتحدة ويبين الجدول التالي توزيع البنوك التجارية تبعا لحجم الودائع بما يؤكد قيام ظاهرة التركز المصرفي هذه .

توزيع البنوك التجارية تبعا لحجم الودائـــع
(مـــارس ١٩٧٥) (مليون درهم)

حجم الودائع	عدد البنوك	اجمالي الاصول	النسبة المئوية لاجمالي أصول البنـــوك
اقل مـــن ٥٠	١٠	٢٨٠	٣
٥٠ ــ أقل من ١٠٠	٥	٥٠٩	٥
١٠٠ ــ ١٥٠	١	١٢٠	١
١٥٠ ــ ٢٥٠	٣	٦٢٣	٦
٢٥٠ ــ ٣٥٠	٤	١٣٣٨	١٣
٣٥٠ ــ ٤٥٠	٢	١٠٨٦	١٠
٤٥٠ ــ ٥٥٠	١	٥٢٩	٥
٨٥٠ ــ اقل من ٢٠٠٠	١	٩٨٥	٩
ما يزيد عن ٢٠٠٠	٢	٤٩٩١	٤٨
المجمـــوع	٢٩	١٠٤٦١	١٠٠٪

نمــو النشاط المصرفــي :ـــ

استمر النشاط المصرفي في الاحتفاظ بمعــدل نمو مرتفع خلال سنة ١٩٧٤ وحتى نهاية الربع الاول من سنة ١٩٧٥ مسجلا انتشار الوعي المصرفي (العادة المصرفية) وهو ما يتضح من ارتفاع حجم الودائــع والتوسع في استخدام الشيكات وقد ظهر اثر ذلك على اجمالي أصول البنوك التجارية التي استمر ارتفاعها وخاصة نتيجــة لزيادة ودائع كل من القطاع العام والقطاع الخاص . وما ترتب على ذلك من التوسع في القروض والسلفيات والسندات والاوراق المالية والاصول الاخرى .

فقد وصل اجمالــي أصول البنوك التجارية الى ٢ر٣ بليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٣ وارتفع الى ٥ بليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٤ ثم الى ٥ر١٠ بليون درهم في مارس سنة ١٩٧٥ هذا وقد بلغت نسبة أصول البنوك الوطنية ٢ر٤٣٪ من اجمالي أصول البنوك التجارية في مارس سنة ١٩٧٥ بينمــا ساهمت فروع البنوك الاجنبية بالنسبة الباقية .

أصول البنوك التجارية في الامـــارات
(١٩٧٣ ـــ ١٩٧٥)

التاريخ	اجمالــي الاصول (أو الخصوم) (مليون درهم)
يونيو ١٩٧٣	٣٢٠٠
يونيو ١٩٧٤	٥٠٠٠
مارس ١٩٧٥	١٠٤٦١

كذلك يظهر النمو في النشاط المصرفي جليا من تطور بيانات غرفة المقاصة من حيث عدد وقيمة الشيكات فيها .

عدد وقيمة الشيكات المتداولة في كل من امارتي ابو ظبي ودبي
(يوليو ١٩٧٣ — مارس ١٩٧٥)

معدل متوسط المدة	ابو ظبي: عدد الشيكات	ابو ظبي: القيمة بالاف الدراهم	دبي: عدد الشيكات	دبي: القيمة بالاف الدراهم	اجمالي عدد الشيكات	دولة الامارات القيمة بالاف الدراهم
يوليو / ديسمبر ١٩٧٣	٢٧٠١٣	١٤٠٩٦٨	٦٠٩٣٠	١١٥٦٦١	٨٧٩٤٣	٢٥٦٦٢٩
يناير / يونيو ١٩٧٤	٣٤٧٥٢	١٦٧٥٤٨	٦٧٨٥٧	١٤٥٤٠٤	١٠٢٦٠٩	٣١٢٩٥٢
يوليو / ديسمبر ١٩٧٤	٤٠٠٢٧	٢٣٤٢٠٦	٧٧٨٩٧	١٨٠٣٦٢	١١٧٩٢٤	٤١٤٥٦٨
يناير / مارس ١٩٧٥	٤٧٦٩٢	٢٥٤٨١٦	٩١٠٢٦	٢٠٦٠٩٩	١٣٨٧١٨	٤٦٠٩١٥

وقد تميزت الودائع النقدية باتجاه تصاعدي متدرج حيث ارتفعت من ٦٠٠ مليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٣ الى ٩٠٠ مليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٤ ثم الى ٣ر١ بليون درهم في مارس سنة ١٩٧٥ كذلك كانت الحال بالنسبة للودائع شبه النقدية فقد زادت من ٥ر١ بليون درهم الى ٨ر١ بليون درهم ثم ارتفعت الى ٢ر٤ بليو ندرهم في نفس الفترات على التوالي ويعكس ذلك التغير الذي طرا على الودائع شبه النقدية الزيادة في الودائع لاجل المقيمين الناجم عن زيادة العمالة والزيادة الملحوظة في عدد الوافدين وارتفاع المرتبات والاجور وزيادة المدفوعات الحكومية الاخرى .

اما بالنسبة للودائع الحكومية في مختلف البنوك فقد تزايدت بصورة مطردة خلال الفترة من يونيو سنة ١٩٧٣ حتى ابريل ١٩٧٤ ثم تراجعت في شهري مايو ويونيو سنة ١٩٧٤ فقط واستأنفت بعد ذلك اتجاهها التصاعدي وقد بلغ حجم هذه الودائع ٥٠٠ مليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٣ و ٩٠٠ مليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٤ ثم وصل الى ٢٩٠٠ مليون درهم في مارس سنة ١٩٧٥ ويتضح من مقارنة صافي مركز الحكومة مع البنوك (الودائع مخصوما منها القروض) ان الودائع الحكومية تزايدت بواقع ٧٠٠٪ خلال الفترة من يونيو سنة ١٩٧٣ الى مارس سنة ١٩٧٥ .

هذا وقد اظهرت الخصوم الاجنبية زيادة ملحوظة فارتفعت من ٣٠٠ مليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٣ الى ١٠٠٠ مليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٤ ثم الى ١٤٠٠ مليون درهم في مارس سنة ١٩٧٥ . وفي نهاية الربع الاول من سنة ١٩٧٥ قاربت رؤوس الاموال واحتياطيات البنوك الوطنية أن تبلغ ضعفي مستواها في يونيو سنة ١٩٧٣ ويرجع هذا

التحسن بالدرجة الاولى الى زيادة الارباح المحتجزة . وقد انعكست الزيادة في كل من الودائع الحكومية والودائع شبه النقدية على الاصول الاجنبية للبنوك فارتفعت بدورها من ١٦٠٠ مليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٣ الى ٢٣٠٠ مليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٤ ووصلت الى ٥٣٠٠ مليون درهم في مارس سنة ١٩٧٥ .

وترجع الاسباب الرئيسية الى خروج رؤوس الاموال الى الخارج للفرق بين اسعار الفائدة السائدة في الداخل والخارج وكذلك ضآلة فرص الاستثمار والتسليف في السوق المحلي . هذا بالاضافة الى التوقعات بشأن تغير اسعار صرف بعض العملات كما وان فائض السيولة المحلية كان دافعا لفروع البنوك المحلية في ان تحتفظ بأموالها في الخارج خاصة وان قدرا من ودائعها يتألف من عملات اجنبية معظمها جنيهات استرلينية ودولارات امريكية .

وعلى المستوى الاقليمي يتبين من المقارنة ان قطاع ابو ظبي يملك ما يقارب من ٨٠٪ من اجمالي الاصول الاجنبية و ١٩٪ من اجمالي الخصوم الاجنبية وذلك في مارس سنة ١٩٧٥ كما احتفظ بنصيب أكبر من الارصدة بالخارج عن قطاع دبي ، وترجع الزيادة التي طرأت على الارصدة المستحقة للمراكز الرئيسية والفروع بالخارج في معظمها ، الى قطاع ابو ظبي وقد زادت الارصدة لدى البنوك في الخارج بشكل ملحوظ في هذا القطاع بينما كانت الزيادة التي طرأ تعلى نفس البند في قطاع دبي معتدلة في الفترة من يونيو سنة ١٩٧٣ الى مارس ١٩٧٥ . اما الاوراق المالية فلم تجذب اهتمام أي من القطاعين .

الائتمـــان المصرفـي :ـ

بلغ اجمالــي قروض وسلفيات البنوك التجارية بما في ذلك ودائع مجلس النقــد لدى البنوك المعاد تسليفها ٤٢٠٠ مليون درهم في مارس سنة ١٩٧٥ مقابــل ٢٥٠٠ مليون درهم فيونيو سنة ١٩٧٤ و ١٤٠٠ مليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٣ .ونظرا لان استثمــارات البنوك في الاوراق المالية سواء في السوق المحلية او الاجنبية ما زالت محــدودة ولان اجمالي التسليف يمثل ٤٠٪ من اجمالــي الاصول وما يقرب مــن ٤٦٪ من اجمالي الودائع . فقد احتفظت البنوك بحوالي نصف ودائعها في صورة ارصدة لدى بنوك اخرى او ودائع لدى مجلس النقد .

ونلاحظ نتيجة لذلك انه رغم عدم وجــود قواعــد تحــدد نسبــة الاحتياطي النقدي فقد احتفظت البنوك بنسبة عالية من الارصدة السائلة لديها ولدى مجلس النقد وصلت الــى ٨٥٪ في مارس سنة ١٩٧٥ .

واحتفظت كذلك بنسبة مرتفعــة من الودائع لدى البنوك في الخــارج والتي تمثل ثلث اجمالي اصولها في مارس سنة ١٩٧٥ .

وقد تم توجيه الاقراض بالكامل لسد حاجــة الطلب المحلي ولم تتجاوز نســبة الائتمان لغير المقيمين ١٪ طوال الفترة حتى أوائــل سنة ١٩٧٥ .

لكنها ارتفعت قليلا بعد ذلك حتى وصلت في مارس سنة ١٩٧٥ الى ١ر٤٪ ويتمثل الائتمـــان لغير المقيمين في معظم الاحوال في خصم الكمبيالات والسندات الاذنيــة المسحوبة على بعض مؤسسات قطاعات الاعمال الكبيرة في الخارج والتي تدر على البنوك ربحا مجزيا نسبيا .

الائتمان في كل من أبوظبي ودبي " يوليو سنة ١٩٧٤ ومارس سنة ١٩٧٥ "

	اجمالي الائتمان أبو ظبي	اجمالي الائتمان دبي	اجمالي الائتمان للمقيمين أبو ظبي	اجمالي الائتمان للمقيمين دبي	نسبة الائتمان للمقيمين لاجمالي الائتمان	نسبة الائتمان للمقيمين لودائع المقيمين
يوليو ١٩٧٤	٢٩	٧١	٨ر٢٨	٢ر٧١	١ر٩٩	٩ر٥٨
ديسمبر ١٩٧٤	٣٠	٧٠	٧ر٢٩	٢ر٧٠	٥ر٩٩	٣ر٤٩
يناير ١٩٧٥	٨ر٣٢	٢ر٦٧	٦ر٣١	٤ر٦٨	١ر٩٨	٠ر٤٨
مارس ١٩٧٥	١ر٣٦	٩ر٦٣	٥ر٣٣	٥ر٦٦	٩ر٩٥	٦ر٤٧

ويلاحظ من الجدول السابق انه رغم استمرار مساهمة دبي بالنصيب الاكبر في اجمالي الائتمان وفي التسليف للمقيمين فقد سجلت حصة ابو ظبي تحسنا معتدلا حتى وصلت الى ٣٦٪ في مارس سنة ١٩٧٥ ويعكس ذلك النشاط الاقتصادي المتزايد في امارة ابو ظبي لا سيما في مجال البناء والانشاءات .

ومن البديهي ان يظل المركز الصافي للقطاع العام دائنا للجهاز المصرفي وذلك طوال الفترة الماضية ، ويرجع ذلك الى الفرق الكبير بين حجم ودائع الحكومة (مديونيتها) حتى وصل صافي الرصيد الدائن الى ٤٠٠ مليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٣ والى ٧٠٠ مليون درهم في يونيو سنة ١٩٧٤ ثم الى ٢٧٠٠ مليون درهم في مارس سنة ١٩٧٥ . ممثلا بذلك حوالي ٢٥٪ من اجمالي اصول البنوك التجارية .

ويتألف معظم الائتمان الممنوح للقطاع الحكومي من عمليات سحب على المكشوف لآجال قصيرة وقروض طويلة الاجل لتمويل مشروعات البنية الاساسية اللازمة لتطور البنيان الاقتصادي للبلاد .

ويلاحظ عند دراسة توزيع التسهيلات الائتمانية على الانشطة الاقتصادية المختلفة أن مختلف هذه الانشطة قد حصلت في نهاية الفترة (مارس سنة ١٩٧٥) على قدر اكبر من التسهيلات عنها في الفترات السابقة وذلك باستثناء قطاع الزراعة والانشطة المرتبطة به . كذلك يلاحظ ان قطاع التجارة قد احتفظ بالمرتبة الاولى في مجال التسهيلات الائتمانية في الوقت الذي احتفظ فيه قطاع البناء بالمرتبة الثانية اذ ارتفعت نسبة التسهيلات التي يحصل عليها من ١٧٪ في ديسمبر سنة ١٩٧٣ الى ٢٠٫٣٪ في مارس سنة ١٩٧٥ .

توزيع الائتمان المصرفي على القطاعات الاقتصادية

القطاعات	ديسمبر ١٩٧٣ النسبة	ديسمبر ١٩٧٣ المرتبة	يونيو ١٩٧٤ النسبة	يونيو ١٩٧٤ المرتبة	مارس ١٩٧٥ النسبة	مارس ١٩٧٥ المرتبة
التجارة	٦٠ر٥	١	٥٥ر٧	١	٥٩ر٥	١
البناء	١٧ر٠	٢	١٨ر٦	٢	٢٠ر٣	٢
انشطة اخرى	٩ر٣	٣	١٢ر٧	٣	٧ر٤	٣
الحكومة	٧ر٧	٤	٦ر٤	٤	٥ر٠	٤
الصناعة	١ر٥	٦	٢ر١	٥	٣ر٦	٥
النقل والتخزين	١ر٧	٥	١ر٨	٦	١ر٩	٦
الكهرباء والمياه والغاز	١ر٣	٧	١ر٤	٧	١ر٠	٧
المؤسسات المالية عدا البنوك التجارية	٠ر٥	٨	٠ر٦	٨	٠ر٩	٨
المناجم والتعدين	٠ر٣	٩	٠ر٤	٩	٠ر٣	٩
الزراعة والانشطة المرتبطة بها	٠ر٢	١٠	٠ر٢	١٠	٠ر١	١٠
المجموع	١٠٠٪		١٠٠٪		١٠٠٪	

وقد يكون من المفيد دراسة اسلوب البنوك الخاص بتوزيع الائتمان على الانشطة الاقتصادية ، فبينما تعطي البنوك الوطنية والاجنبية اهمية خاصة لقطاعي البناء والتجارة نجد ان نسبة اكبر من ائتمان البنـــوك التجارية الوطنية موجهة الى قطاع البناء (٢٨ ٪) مقارنة بالبنوك الاجنبية والتي لا تخصص الا ١٧ ٪ وذلك في نهاية شهر مارس سنة ١٩٧٥ في حين كان لقطاع التجارة النصيب الاكبر من قروض البنوك الاجنبية (٦٠ ٪) مقارنا بـــ (٥٥ ٪) من قروض البنوك الوطنية .

توزيع الائتمان تبعا للبنوك وللنشاط الاقتصادي

(نهاية مارس سنة ١٩٧٥)

القطـــاع	البنوك الوطنية	البنوك الاجنبية
التجـــارة	٥٥ر١	٦١ر٣
البنـــــاء	٢٧ر٦	١٧ر٢
الحكومة	١ر٦	٦ر٤
الصناعة	٥ر٠	٣ر٠
النقل والتخزين والمواصلات	٠ر٩	٢ر٤
الكهرباء والغاز والمياه	—	١ر٤
المناجم والتعديـــن	٠ر٦	٠ر٢
الزراعة والانشطة المرتبطة بها	٠ر١	٠ر١
انشطـــة اخـــرى	١ر٩	٨ر٠
الاجمالـــــي	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪

وفي ختام هذه الدراسة عن البنوك التجارية في دولــــة الامارات العربية المتحدة نسجل عدة ملاحظات اساسية على هذه البنوك :

اولا : ان معظم البنوك التجارية العاملة في دولة الامارات فـــروع لبنوك اجنبية وان نصيب البنوك الاجنبية قد بلغ ٥٦٫٨٪ من مجمـــوع اصول البنوك التجارية في مارس ١٩٧٥ .

ثانيا : ان اربعة بنوك تجارية من مجموع البنـــوك العاملـــة في الامارات العربية والبالغ عددها ٢٩ بنكا لها ٦٢٪ من مجموع اصــــول البنوك مجتمعة في مارس ١٩٧٥ ، وهو ما يعني قيام ظاهرة التركـــز المصرفـــي .

ثالثا : ان البنوك التجارية العاملة في الامارات العربية لا يقتصـــر نشاطها على منح القروض القصيرة الاجل بل تقوم ايضا بتقديم القروض الطويلة الاجل وخاصة بغرض تمويل مشروعات التنمية والمشروعـــات العمرانية .



٢ ــ المؤسسات الائتمانية غير النقدية

تتكون المؤسسات المالية غير النقدية والتي لا تخلق نقودا ائتمانية في الامارات العربية المتحدة من اربعة مكاتب تمثيل لبنوك اجنبية ومن فرعين لمكاتب تجارية مالية بالخارج وشركتين وطنيتين بالاضافة الى عدد من شركات التأمين الاجنبية والوطنية والسماسرة والصيارفة هذا فضلا عن المؤسسات المالية غير النقدية العاملة في القطاع العام ، وهي بنك الامارات العربية المتحدة للتنمية في ابو ظبي ، ومؤسسة ابو ظبي للتسليف العمراني ، ويمكن حصر تلك المؤسسات كما يلي : ــ

١ ــ مكاتب التمثيل : ــ

أ ــ دين نورسك كريدت بنك ــ أبو ظبي

تاريخ الترخيص : ٦ ابريل سنة ١٩٧٤ .

تاريخ الافتتاح : ٦ ابريل سنة ١٩٧٤ .

بلد المنشأ : اوسلو ــ النرويج .

المساهمون : نرويجيون .

ب ــ يونيتد انترناشيونال بنك ــ ابو ظبي

تاريخ الترخيص : ١٣ مايو سنة ١٩٧٤ .

تاريخ الافتتاح : اكتوبر سنة ١٩٧٤ .

بلد المنشأ : لندن ــ المملكة المتحدة .

المساهمون : الشركة البريطانية المحدودة (مجموعة بنوك اجنبية) .

جـ ــ كنيديان امبريال بنك أوف كومرس ــ ابو ظبي .
تاريخ الترخيص : ٩ يوليو سنة ١٩٧٤ .
تاريخ الافتتاح : (لم يفتتح بعد) .
بلد المنشأ : تورنتو ــ كنــدا .
المســاهمون : شركة كنديــة .

د ــ كميكال بنك ــ دبــي .
تاريخ الترخيص : ٧ ابريل سنة ١٩٧٥ .
تاريخ الافتتاح : يونيو سنة ١٩٧٥ .
بلد المنشأ : نيويورك ــ الولايات المتحدة .
المســاهمون : شركة امريكية .

٢ ــ البيــوت التجارية الماليــة : ــ

أ ــ اوركس للاستثمار المحدودة ــ دبي .
تاريخ الترخيص : ٦ يوليو سنة ١٩٧٤ .
رخصت هذه المؤسسة لممارسة بعضــ الاعمال التجاريـــة المصرفية المحددة بتاريخ ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٧٤ .
تاريخ الافتتاح : اكتوبر سنة ١٩٧٤ .
بلد المنشأ : لندن ــ المملكة المتحدة .
المســاهمون : عرب مقيمون في أبو ظبي ودبي والبحرين وقطر والسعودية ومجموعة تشارترد بنك والبنك البريطانـــي واريوثنوت لاثام .

ب ــ واردلي ميدل ايست المحدودة : دبي :
تاريخ الترخيص : ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٧٤ .
تاريخ الافتتاح : ابريل سنة ١٩٧٥ .
بلد المنشأ : هونج كونج .
المساهمون : فرع لشركة هونج كونج وشنغهاي (من اعضائها البنك البريطاني للشرق الاوسط) .

٣ ــ المؤسسات التمويلية :

أ ــ مؤسسة ابو ظبي للتسليف العمراني ــ ابو ظبي .
تاريخ الترخيص : ١٤ سبتمبر سنة ١٩٧١ .
تاريخ الافتتاح : ١١ يونيو سنة ١٩٧٢ .
بلد المنشأ : الامارات العربية المتحدة .
المساهمون : ١٠٠٪ حكومة ابو ظبي .

ب ــ شركة سيتي كورب جلف فينانس ــ ابو ظبي / دبي .
تاريخ الترخيص : ٣٠ ابريل سنة ١٩٧٤ .
تاريخ الافتتاح : في ابو ظبي ١٧ يوليو سنة ١٩٧٤ .
في دبي مايو سنة ١٩٧٢ .
بلد المنشأ : الامارات العربية المتحدة .
المساهمون : ١٠٠٪ مساهمة لمؤسسة فيرست ناشيونال سيتي عبر البحار للاستثمار .

جـ ــ مؤسسة الشرق الاوسط للتمويل ــ ابو ظبي / دبي .
تاريخ الترخيص : ١٤ اغسطس سنة ١٩٧٤ .

تاريخ الافتتاح : في ابو ظبي ١ ابريل سنة ١٩٧٥ .
في دبي ١ يناير سنة ١٩٧٠ .

بلد المنشأ : الامارات العربية المتحدة .

المساهمون : فرع للبنك البريطاني للشرق الاوسط .

٤ ــ بنــــوك التنميــــة : ــ

أ ــ بنك الامارات العربية المتحدة للتنمية ــ أبو ظبي (١) :

منح الترخيص بمباشرة اعماله في ٢٥ يونيو سنة ١٩٧٤ وتم افتتاحه في ١٥ يناير سنة ١٩٧٥ . وقد اتخذ البنك من مدينة ابو ظبي مقرا له ، على انه يجوز له ان يفتح فروعا في بقية الامارات .

ويبلغ راسمال البنك الف مليون درهم تساهم به الحكومة ١٠٠٪ . هذا وقد بلغت جملة القروض التي قدمها البنك حتى نهاية ١٩٧٥ ، ٣٦٧ مليون درهم وذلك لتمويل المشاريع الانشائية وبعض المصانع والفنــادق والمشاريع الزراعية .

ب ــ بنك دبــي الاسلامي ــ دبي .
تاريخ الترخيص : ٢٣ يونيو سنة ١٩٧٥ .
تاريخ الافتتاح : ١٩٧٦ .
بلد المنشأ : الامارات العربية المتحدة .
المساهمون : ١٠٪ لعائلة لوتاه و ٩٠٪ لمواطنيين اخرين .

---

(١) راجع : مجلس النقد ــ الامارات العربية المتحـدة ــ المجلد الثاني ــ العــدد نوفمبر ١٩٧٥ .

المبحث الخامس

تطور النظام المالي

ان تقديم صورة واضحة عن تطور النظام المالي لدولة الامارات العربية المتحدة يرتبط كل الارتباط باعداد موازنة موحدة لمختلف اجهزة الدولة سواء كانت هذه الاجهزة على مستوى الاتحاد او على مستوى الامارات ، ولكن نظرا لعدم توافر البيانات الخاصة بحكومات الامارات فيما عدا ابو ظبي فسوف نعرض تطور النظام المالي للدولة من خلال عرض التطورات المالية لكل من الحكومة الاتحادية وحكومة ابو ظبي كل على حدة، ثم نبحث موضوع الفوائض والمساعدات الخارجية . ان الميزانية الاتحادية وميزانية ابو ظبي تشكلان ما يزيد على ٩٥٪ من مجموع الموازنات العامة في الدولة ومن ثم فان تحليل حسابات هاتين الميزانيتين يكفي لالقاء الضوء على التطورات المالية في دولة الامارات العربية المتحدة ، كما انه يعكس مدى التوسع في حجم النشاط الاقتصادي فيها وهنا لا بد من ان ننوه الى دور عائدات البترول ، وخاصة بعد سنة ١٩٧٣ ، في احداث هذا التوسع الكبير في مختلف بنود الموازنات الاتحادية والمحلية .

ولا بد لنا ان نوضح ان حكومة امارة ابو ظبي قد تحملت وحدها منذ قيام دولة الامارات العربية المتحدة في سنة ١٩٧١ جميع الاعباء المالية للاتحاد سواء على النطاق المحلي او على النطاق الخارجي ، كما ساهمت ايضا في الموازنات المحلية لمعظم الامارات الاعضاء في الاتحاد ، وذلك بتمويل الجزء الاكبر منها . وفيما عدا ابو ظبي فان الامارات الاخرى قد احجمت حتى الان عن المساهمة في تمويل الموازنات الاتحادية على الرغم من نص الدستور المؤقت للاتحاد على ذلك .

وموازنة دولة الامارات العربية المتحدة موازنة موحدة يصدر بها مرسوم اتحادي ، وهي لذلك تشمل المصروفات الجارية والمصروفات

الراسمالية (التحويلات الراسمالية والمصروفات الانمائية) . ويصدق الشيء نفسه بالنسبة لموازنة امارة ابو ظبي فهي موازنة موحدة تصدر بمرسوم اميري ، وتتضمن مساهمة الامارة في الموازنة الاتحادية وذلك ضمن المصروفات الراسمالية :

١ ــ ميزانيــة الحكومــة الاتحاديــة : ــ

بعد قيام دولة الامارات العربية المتحدة في ٢ ديسمبر ١٩٧١ تم تحضير الميزانية الاتحادية الاولى في الاول من يناير سنة ١٩٧٢ (١) ، حيث قامت امارة أبو ظبي بتوفير جميع الاموال اللازمة لها . ويوضح الجدول التالي الايرادات والمصروفات الفعلية للحكومة الاتحادية للسنوات ١٩٧٢ و ١٩٧٣ ، كما يبين الايرادات والمصروفات التقديريــة للسنوات ١٩٧٣ و ١٩٧٤ و ١٩٧٥ .

---

(١) تبدا السنة المالية بالنسبة لدولة الامارات العربية المتحدة ولامارة ابو ظبي في الاول من يناير من كل سنة .

(مليون درهم)

	متحقق		تقديري		
	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥
مساهمات حكومة الامارات	١ر١٩٦	٧ر٣٨٤	٠ر٥٠٠	٧ر١٦٢٦	٩ر٢٥٧٥
ايرادات اخرى (١)	٨ر٤	١ر١٧	٠ر١٠	٧ر١٥	٨ر٢٨
اجمالي الايرادات	٩ر٢٠٠	٨ر٤٠١	٠ر٥١٠	٤ر١٦٤٢	٧ر٢٦٠٤
المصروفات الجارية	٠ر١٤٩	٧ر٣١٢	١ر٣٢٩	٥ر٩٥٤	٨ر١٦٩٩
المصروفات الانمائية	٧ر١٤	٨ر٧٢	٩ر١٨٠	٢ر٧٣٧	٨ر١٠٠٤
اجمالي المصروفات	٧ر١٦٣	٤ر٣٨٥	٠ر٥١٠	٧ر١٦٩١	٦ر٢٧٠٤

(١) يدخل ضمن الايرادات الاخرى ايرادات الدولة من اصدار طوابع البريد وجوازات السفر ورخص القيادة والمحاكم وغيرها .

وتجدر ملاحظة الفارق بين الايرادات الفعلية لسنة ١٩٧٣ والايرادات التقديرية لنفس السنة والذي يرجع الى عدم مساهمة الامارات الاخرى ــ عدا امارة ابو ظبي ــ في تمويل ايرادات الموازنة الاتحادية .

كما يوضح الجدول السابق احد المؤشرات الهامة في تطور الدولة عند تحليل المصروفات العامة للميزانية فقد بلغت نسبة المصروفات الانمائية الفعلية ٩٪ من اجمالي المصروفات سنة ١٩٧٢ ثم ارتفعت لتصل الى حوالي ١٩٪ ، سنة ١٩٧٣ ويقدر نصيب المصروفات الانمائية خلال السنوات ١٩٧٤ و ١٩٧٥ بحوالي ٤٤٪ و ٣٧٪ على التوالي من اجمالي المصروفات ، ويوضح هذا كيف انتقلت المصروفات العامة للدولة من مرحلة الاهتمام ببناء الاجهزة والكوادر مع الاهتمام الجزئي بالمشاريع الانمائية كما في سنة ١٩٧٣ الى مرحلة الانطلاق العمراني بعد أن تم توفير الحد الضروري من الاجهزة التنفيذية اللازمة لتحمل اعباء التنمية الشاملة .

ويوضح الجدول التالي المصروفات الجارية لدولة الامارات العربية المتحدة وتوزيعها على مختلف الاجهزة في الدولة .



المصروفات الجارية لدولة الإمارات العربية المتحدة

" ١٩٧٢ - ١٩٧٥ "

(مليون درهم)

	متحقق		تقديري		
	١٩٧٢	١٩٧٤	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥
وزارة الدولة (١)	٥ر٨	٦ر٧	٨ر١	١٠ر٦	١٢ر٠
وزارة المالية والصناعة	٧ر٤	٢٢ر٣	٧ر٧	١٣ر٧	٢٢ر٥
وزارة الاقتصاد والتجارة	—	—	—	٢ر٨	٥ر٥
وزارة الداخلية والدفاع والعدل	٦٤ر٩	٩٩ر٢	٩٤ر٢	٢٣٥ر٥	٤٢٤ر٩
وزارة الاسكان والاشغال العامة	٣ر٥	٧ر٥	٨ر٧	٨ر٥	١٤ر٧
وزارة المواصلات	٣ر٥	٧ر٥	٨ر٢	٣٥ر٧	٢٥ر٩
وزارة الصحة	٧ر٣	٢٣ر٠	٣٨ر١	١٠١ر٨	٢٠٢ر٨
وزارة الزراعة والثروة السمكية	٥ر٢	٨ر٣	١٠ر٤	١٥ر٣	١٩ر٢
وزارة التربية والشباب والرياضة	٢٦ر٧	٥٩ر٢	٦٤ر٦	١٩٤ر٨	٣٦٤ر٠
وزارة البترول	—	—	—	٢ر٧	٩ر١
وزارة الكهرباء والماء	١١ر٧	٢٢ر٠	٢٣ر٥	٤٠ر٦	٧٩ر٩
الوزارات الاخرى	١٣ر١	٥٧ر٠	٦٤ر٣	١٧٥ر٥	٣٠٦ر٦
مصروفات اخرى	—	—	٦ر٢	١٢٢ر٤	٢٢١ر٦
مصروفات غير متوقع صرفهـا (٢)	—	—	(٠ر٥)	—٥ر٥	— (٨ر٩)
المصروفات الجارية	١٤٩ر٠	٣١٢ر٧	٣٢٩ر١	٩٥٤ر٥	١٦٩٩ر٨

(١) وتشمل وزارات الدولة ومجلس الوزراء والمجلس الوطني الاتحادي .

(٢) وتمثل هذه المصروفات تلك التي تمت بسبب تاجيل التعيين لحين اعتماد الميزانية .

ويوضح الجدول التالي المصروفات الانمائية لدولة الامارات العربية المتحدة وتوزيعها على مختلف أجهزة الدولة .

مليون درهم

	متحقق ١٩٧٢	متحقق ١٩٧٣	تقديري ١٩٧٣	تقديري ١٩٧٤	تقديري ١٩٧٥
وزارة الداخلية والدفاع والعدل	—	—	—	٧١ر١	٧١ر٠
وزارة الكهرباء والماء	٥ر٥	٨ر٥	١٢ر٥	٢٥ر٤	١٧٦ر٣
وزارة الاسكان	٢ر٠	١٥ر٩	٥٨ر٧	٦٢ر١	١١٥ر٩
وزارة المواصلات	—	٢ر٤	١٣ر٤	٢١٤ر٣	٢٧ر٣
وزارة الصحة	١ر٠	٣ر١	١٨ر٢	١١٥ر٠	٦٤ر٢
وزارة الزراعةوالثروة السمكية	٤ر٢	٢ر٩	٣ر٦	٥ر٠	٤٦ر٥
وزارتي التربية والشباب والرياضة	١ر٠	١٤ر٢	٢٤ر٣	١٢٥ر٧	١١٠ر٦
وزارة الاشغال العامة(١)	٣ر٧	٢٥ر٧	٥٠ر٤	٥٥ر٦	١٣٧ر٦
الوزارات الاخرى	—	—	—	٤٥ر٩	٢١ر٧
مشروعات انمائية أخرى	—	—	—	—	٢٠٠ر٠(٢)
اشتراكات في منظمات اقليمية	—	—	—	—	٣٣ر٧
المصروفات الانمائية	١٤ر٧	٧٢ر٧	١٨١ر١	٧١٥ر٦	١٠٠٤ر٨

(١) وتشمل انشاء الطرق والمواصلات فقط وقد اضيفت المصروفات الانمائية للمشروعات المنفذة من قبل وزارة الاشغال العامة لحساب الوزارات الاخرى للمصروفات الانمائية لهذه الوزارات .

(٢) المصروفات الانمائية للمشروعات الجديدة فقط ، أما المصروفات الاخرى فهي مخصصة لتكملة المشروعات الجاري تنفيذها من قبل الوزارات المختصة .

المصـــدر : احصائيات وزارة المالية والصناعة .

ويلاحظ من الجدول السابق مدى الاهتمام الذي توليه الحكومة الاتحادية لتنمية المرافق الحيوية ودفع عجلة النمو والتطور في البلاد ، وذلك من خلال زيادة الاعتمادات المخصصة للمصروفات الانمائية ، فقد ارتفعت تلك المصروفات من ١٨١ مليون درهم في سنة ١٩٧٣ الى ٧١٦ مليون درهم في سنة ١٩٧٤ . ثم الى ١٠٠٥ مليون درهم في سنة ١٩٧٥ .

ورغم كل هذا الاهتمام والدعم الا ان عجلة التطوير والتنمية لاتسير بالسرعة التي ترغبها وتخطط لها الدولة ولعل ابلغ دليل على ذلك هو الفارق الكبير بين المصروفات الانمائية التقديرية والمصروفات الانمائية الفعلية التي تم صرفها ، فقد بلغت المصروفات الانمائية التقديرية لسنة ١٩٧٣ حوالي ١٨١ مليون درهم في حين لم تتجاوز المصروفات الانمائية الفعلية حوالي ٧٣ مليون درهم وينعكس اثر ذلك على المشروعات الانمائية التي تقوم الوزارات المختلفة بتنفيذها .

وقد يكون ذلك عائدا الى مشاكل تأخير تسليم المواقع لمعظم هذه المشاريع أو اختيار مواقع غير صالحة مما يؤدي الى التأخر عن الروتين والمشكلات الاخرى التي تواجه جميع الدول في بداية تأسيسها .

٢ ــ ميزانية حكومة ابو ظبي :

تلعب حكومة ابو ظبي دورا رئيسيا وفعالا في مجال التنمية الاقتصادية سواء داخل الامارة او في الامارات الاخرى على حد سواء وذلك لما توليه من اهتمام لرفع مستوى المعيشة وتطوير الخدمات العامة ليس بالنسبة للامارة وحدها بل بالنسبة لجميع الامارات الاخرى ، والبلاد المجاورة وذلك من خلال تدعيم الانشطة الانمائية في الامارة وتمويل النصيب الاكبر من ميزانية الحكومة الاتحادية وتقديم القروض والهبات الى حكومات الامارات الاعضاء في الاتحاد والى حكومات البلاد المجاورة والشقيقة

ويبين الجدول التالي تطور مجموع الايرادات العامة والمصروفات العامة والفائض المالي "١٩٧٠ - ١٩٧٤"

	١٩٧٠		١٩٧١		١٩٧٢		١٩٧٣		١٩٧٤	
ايرادات البترول ايرادات اخرى	٨٢٧ ٢٩	٩٦ر٦ ٪ ٣ر٤ ٪	١ر٥٩٩ ٥٢	٩٦ر٩ ٪ ٣ر١ ٪	٢ر٠٧٥ ١٠٦	٩٥ ٪ ٥ ٪	٣ر٠٤٢ ١ر١٦٨	٧٢ ٪ ٢٨ ٪	١٣ر٧٠٢ ٤٧٤	٩٦ر٧ ٣ر٣
مجموع الايرادات	٨٥٦	١٠٠٪	١ر٦٥١	١٠٠٪	٢ر١٨١	١٠٠٪	٤ر٢١٠	١٠٠٪	١٤ر١٧٦	١٠٠ ٪
مجموع المصروفات العامة	٧٢٠		١ر١٠٤		١ر٧٣٦		٣ر٣٩١		٧ر٧٦٤	
فائض الميزانية	١٣٦		٥٤٧		٤٤٥		٨٢٠		٦ر٤١٢	

ويتضح من الجدول السابق أن الايرادات العامة قد تطورت بصورة تدريجية ومنتظمة وذلك منذ سنة ١٩٧٠ الى سنة ١٩٧٣ حيث ازدادت بمعدل سنوي يقارب ٧٠٪ ، أي ازدادت من ٨٥٦ مليون درهم سنة ١٩٧٠ الى ٢١٠ر٤ مليون درهم سنة ١٩٧٣ ، كما شهدت سنة ١٩٧٤ ارتفاعا كبيرا في الايرادات العامة بلغت نسبته ٢٣٦٪ نظرا للارتفاع الكبير في أسعار البترول .

ويبين الجدول التالي تطور الايرادات والمصروفات العامة وفائض الميزانية لحكومة ابو ظبي (١٩٧٠ — ١٩٧٤) .

السنة	مليون درهم		
	الايرادات العامة	المصروفات العامة	فائض الميزانية
١٩٧٠	٨٥٦	٧٢٠	١٣٦
١٩٧١	١ر٦٥١	١١٠٤	٥٤٧
١٩٧٢	٢ر١٨١	١٧٣٦	٤٤٥
١٩٧٣	٤ر٢١١	٣٣٩١	٨٢٠
١٩٧٤	١٤ر١٧٦	٧٧٦٤	٦٤١٢

ويتضح من الجدول السابق أن زيادة الايرادات العامة حتى سنة ١٩٧٢ كانت زيادة تدريجية ، الا انه ومنذ سنة ١٩٧٣ ، وبسبب الزيادة الكبيرة في اسعار البترول ، فان الايرادات العامة اخذت في الزيادة بنسب اكبـــر .

وتبعا لاختلاف العلاقة بين حجم الايرادات العامة والمصروفات العامة تطور الفائض والذي يمثل حصيلة الفرق بينهما ، فبعد أن تضاعف هذا الفائض بين سنة ١٩٧٠ وسنة ١٩٧١ ، حيث ازداد من ٥٠٣ الى ١٩٣ر١ مليون درهم واستمر في الزيادة فارتفع الى ٢٣٠ر١ في سنة ١٩٧٢ والى ٨٦٢ر١ مليون درهم في سنة ١٩٧٣ ، اي بزيادة تصل الى ٥٠٪ عن السنة السابقة . ثم كانت الزيادة الكبيرة في الفائض في سنة ١٩٧٤ عندما ارتفع الى ٢٤١ر١١ مليون درهم ، وكان ذلك نتيجة للارتفاع الكبير في الايرادات العامة حيث بلغت نسبة الزيادة ٣٤٤٪ مقابل ارتفاع المصروفات العامة بلغت ١١٥٪ .



تطــور المصروفــات العامــة(1) (١٩٧٠ ــ ١٩٧٤)

(مليــون درهــم)

	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤
المصروفات الاعتيادية	٣٥٤	٤٦٣	٧٤٦	٩٦٥	٢٠٥٦
التمويلات الراسمالية	٣٣	٢٤٩	٥٢٨	١٨٦٨	٤١٦٧
المصروفات التطويرية	٣٣٣	٣٩٢	٤٦٢	٥٥٨	١٥٤١
(المصروفات الانمائية)					
المجمـــــــــوع	٧٢٠	١١٠٤	١٧٣٦	٣٣٩١	٧٧٦٤
النسبـــة من المجموع					
الموازنة الاعتياديــة	٤٧	٤٢	٤٢	٢٨	٢٧
الموازنة الراسماليــة	٧	٢٢	٣٠	٥٥	٥٤
موازنـــة التطويــــر	٤٦	٣٦	٢٨	١٧	١٩
المجمـــــــــوع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

أ ــ المصروفات الاعتيــادية :

ويقصـــد بهـــا المصروفـــات العاديـــة (الجـــارية) فقد ارتفعت هذه المصروفات من ٣٤٣ مليون درهم سنة ١٩٧٠ الى ٢٨٠٨ مليون درهم سنة ١٩٧٤ أي بزيادة تصل الى ٨١٩٪ خلال الفترة المذكورة ، وقد بلغت نسبة الزيادة السنوية حتــى سنـــة ١٩٧٣ حـــوالي ٤٠٪ ارتفعت الـــى ١١٣٪ سنة ١٩٧٤ .

---

(1) جرى العمل عادة على التعبير عن المصروفات الاعتيادية بالموازنة الاعتيادية وعن التمويلات الراسمالية بالموازنة الراسمالية ، وعن المصروفات الانمائية بالموازنة التطويريـــة .

ويعود هذا الارتفاع الكبير في المصروفات الاعتيادية خلال الفترة ١٩٧٠ ــ ١٩٧٤ الى كون الجهاز الاداري في امارة ابو ظبي ما زال في طور التكوين مما يتطلب ايجاد وتنمية كوادر واطارات جديدة وتزويدها بما تحتاجه من خدمات لازمة لسير الادارة وسد احتياجاتها المتعددة ، كذلك ساهم في هذا الارتفاع الكبير ازدياد المساعدات والتحويلات الاجتماعية التي تمنحها الحكومة للاسر سواء بطريق مباشرة وهذه هي التحويلات الاجتماعية المباشرة او النقدية ، أو بطريق غير مباشرة وهذه هي التحويلات غير المباشرة او العينية ، ومثلها العلاج المجاني وتوفير الماء والكهرباء بالمجان للمواطنين ، والتعويض عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمواد الاولية الضرورية .

ب ــ التحويلات الراسمالية :

وهي تشمل المصروفات الراسمالية التي تسهم بها الامارة في الموازنة الاتحادية والمساعدات الخارجية والمساهمة في المؤسسات الدولية وقد ارتفعت هذه المصروفات من ٣٣ مليون درهم سنة ١٩٧٠ الى ٤١٦٧ مليون درهم سنة ١٩٧٤ ، وقد نتجت هذه الزيادة الكبيرة عن الارتفاع الكبير في بند الهبات والمنح المقدمة للبلاد العربية الشقيقة والبلاد الصديقة في افريقيا واسيا ، وكذلك عن زيادة نسبة المساهمات في المؤسسات أو الشركات سواء في الداخل وفي الخارج وعن القروض الممنوحة لمختلف الدول .

واهم بند في هذه الموازنة هو المساهمة في ميزانية الاتحاد حيث بلغت هذه المساهمة ٢٠٠ مليون درهم سنة ١٩٧٢ و ٤٠٣ مليون درهم سنة ١٩٧٣ ثم ٧٩٤ مليون درهم سنة ١٩٧٤ واكثر من ٢٣٠٠ مليون درهم سنة ١٩٧٦ .

جـ ــ المصروفات الانمائية (التطويرية) :

وتشمل هذه المصروفات الانمائية ، وهي ما جرى العمل على تسميتها بالموازنة الانمائية ، جميع ما يصرف على مشاريع التنمية وقد ارتفعت من ٣٣٣ مليون درهم سنة ١٩٧٠ الى ٥٥٨ مليون درهم سنة ١٩٧٣ ، اي بمعدل زيادة سنوية قدرها ١٨٪ تقريبا ، ثم ارتفعت مرة اخرى في سنة ١٩٧٤ الى ١٥٤١ مليون درهم اي بزيادة ١٧٦٪ بالنسبة للسنة السابقة . وتعتبر هذه المصروفات الانمائية ذات اهمية كبيرة لانها تظهر مدى ما يخصص من أموال لانفاقها على خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ايرادات حكومة ابو ظبي :

ا ــ الايرادات العامة :

وتشمل كافة المداخيل الاعتيادية اي عوائد البترول والضرائب المباشرة وغير المباشرة والفوائد والارباح وكذلك التحويلات الجارية المختلفة ويوضح الجدول التالي هذه الايرادات خلال (١٩٧٠ ــ ١٩٧٤) .

مليون درهم

	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤
قروض خارجية	٥ر٤	٣٠ر٢	—	٩٨٩ر١	—
قروض قصيرة الاجل	—	—	٣ر٩	٣١ر٨	١١ر٨
منـــــح	—	—	١٥ر٨	٢٧ر١	٤٦ر٥
ايداعات	—	—	١٣ر٣	٢ر١	٤٤ر٥
بيع اسهم	٢ر٠	٠ر٦	—	—	١ر٣
استيراد قروض	—	—	—	٠٠ر٨	٤٣ر٩
ايداعات اخرى	—	—	—	—	٢ر١
المجمـــــوع	٧ر٤	٣٠ر٨	٣٣ر٠	١٠٥٠ر٩	١٥٠ر١

ويتبين من الجدول السابق أن اهم عنصر مـــن الايرادات الجارية هو عوائد البترول التي بلغت نسبتها ٩٧٪ من الايــرادات الجارية لسنة ١٩٧٠ ، كذلك يلاحظ من الجدول السابق تطـــور الايرادات من الفوائد والارباح التي ارتفعت من ٦ مليون درهم سنة ١٩٧٠ الى ٥ر٢٧٧ مليون درهم سنة ١٩٧٤ وكانت خلال تلك الفترة في نمو مطرد منتظم .

ب ـــ الايرادات غير العادية (الراسمالية والمالية) :

وتشمل كافة المداخيل التي سجلت خلال السنوات ١٩٧٠ ـــ ١٩٧٤ ولقد وزعت هذه الايرادات حسب القروض والمنح المتحصل عليها على النحو التالي : ـــ

N

(مليون درهم)

	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤
عوائد	٨٢٤ر٨	١ر٥٩٨ر٧	٢٠٧٥ر١	٢٠٤١ر٤	١٣٧٠٢ر٤
ضرائب مباشرة	٢ر١	٠ر٣	٠ر١	٠ر١	٠ر١
ضرائب غير مباشرة	١٢ر٩	١٨ر١	٢٩ر٢	٣٤ر٨	٦٥ر٧
فوائد وأرباح	٦ر٠	٢٢ر١	٣١ر٤	٨٣ر٩	٢٧٧ر٥
تحويلات مختلفة	٠ر١	٠ر١	٠ر٢	٠ر٥	٤ر٥
	٨٤٥ر٩	١٦٣٩ر٣	٢١٣٦ر٠	٢١٦١ر٧	١٤٠٥٠ر٢

فقد حصلت ابو ظبي على قرض من البنك الالماني (ناشيونال بنك نور ميدلاند كريديت) في سنة ١٩٧٠ وسنة ١٩٧١ بقيمة ٤ر٥ مليون درهم و ٢ر٣٠ مليون درهم على التوالي كما حصلت على قرض من مؤسسة مرفق قرانفول سنة ١٩٧٣ بقيمة ١ر٧٩٥ مليون درهم ومن شركة البترول البريطانية بقيمة ٠ر١٩٤ مليون درهم في السنة نفسها .

اما المنح فقد كانت معطاة من قبل الحاكم حيث بلغت ٨ر١٥ مليون درهم سنة ١٩٧٢ و ٦ر٣ مليون درهم سنة ١٩٧٣ وذلك لشراء جزء من اسهم شركة اسمنت الاتحاد وكذلك من شركة البترول البريطانية بمبلغ ٥ر٢٣ مليون درهم سنة ١٩٧٣ للمساهمة في انشاء مصفاة البتـــرول .

اما بيع الاسهم فهو يتمثل في بيع اسهم الدولة في بنك ابو ظبي الوطني الى مواطني ابو ظبي وقد كان بمقدار ٢ مليون درهم سنة ١٩٧٠ و ٦ر٠ مليون درهم سنة ١٩٧٤ .

وما دمنا بصدد بحث النظام المالي في دولة الامارات العربية لا بد من ان نعرض لموضوع الاستثمارات (فوائض البتـــرول) والمساعدات الخارجية لما لهما من أهمية ليس بالنسبة لاقتصاد دولة الامارات فحسب ، وانما بالنسبة للاقتصاد العربي والعالمي .

٣ ــ الفوائض والمساعدات الخارجية :

أ ــ الفـــوائض :

ونعني بفوائض البترول ذلـــك الجزء من عائدات البتـــرول التي تخصصها الحكومة كاحتياطي ويتم استثمارها في أوجه عدة وذلك من أجل

الاستفادة من دخلها أو اللجوء اليها وقت الحاجة . وهنا لا بد أن نشير الى أننا لا نتفق مع عدد من الكتاب الذين يتغنون كثيرا بفوائض البترول والحق أن هذه الاموال ليست كما يحلو للبعض ان يروج بأنها زائدة عن حاجة البلد ومتطلبات التنمية فيه وانما هي استثمارات مؤجلة جاءت نتيجة لعدم قدرة الجهاز الحكومي على صرف عوائد البترول المتزايدة بالسرعة التي جاءت بها وانه لا بد من الاحتفاظ بها في مكان أمين ومناسب لبعض الوقت الى أن يحين وقت استثمارها .

اما بالنسبة لدولة الامارات فلا يوجد لديها فائض واما امارة ابو ظبي ، وهي الممول الوحيد لحكومة الاتحاد ، فهي التي توجد لديها بعض الفوائض ، ومن اجل ادارة هذه الاموال بما يحقق اعلى معدلات الربح انشأت امارة ابو ظبي جهاز ابو ظبي للاستثمار وذلك في مطلع سنة ١٩٧١ . وتقدر المبالغ التي يديرها جهاز ابو ظبي للاستثمار بحوالي خمسة عشر بليون درهم وذلك حتى نهاية شهر يناير ١٩٧٦ موزعة بين مساهمات في أسهم وسندات ومؤسسات مالية محلية وعربية وعالمية ونقد وعقار .

وقبل تأسيس جهاز ابو ظبي للاستثمار كان يوجد مجلس للاستثمار مقره لندن وقد جمدت اعمال هذا المجلس منذ سنة ١٩٧٤ وذلك لعدم فاعليته سواء من حيث تكوينه أم من حيث حجم الاموال التي كان يديرها .

وتنوي حكومة ابو ظبي الاهتمام بموضوع الاستثمار عن طريق زيادة حجمه وادارته بصورة كفؤة وذلك لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة كاحتياطي ليس لامارة ابو ظبي فحسب وانما لدولة الامارات العربية المتحدة بالاضافة الى انه يمكن أن يكون احد مصادر الدخل القومي وذلك بما يدره من فوائد بجانب عوائد البترول .

ب ـ المساعدات الخارجية :

تحول امارة ابو ظبي جميع المساعدات الخارجية التي تقدمها دولة الامارات العربية المتحدة والتي ازدادت بصورة ملحوظة بعد حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ ولا تسمح دولة الامارات العربية المتحدة بنشر ارقام المساعدات الخارجية بسبب متطلبات الامن القومي وكذلك حتى لا تمن بما تعطيه لشقيقاتها من البلاد العربية والبلاد الصديقة الاخرى ويمكن ان نذكر هنا ان دولة الامارات العربية المتحدة قدمت في سنة ١٩٧٤ حوالي ٢٠٪ من دخلها القومي على هيئة مساعدات خارجية وقدمت ما نسبته ٢٨٪ من دخلها القومي في سنة ١٩٧٥ وستقدم في حدود نفس النسبة في سنة ١٩٧٦ . هذا وقد استفادت من هذه المساعدات البلاد العربية وخاصة بلاد المواجهة كما استفاد منها عدد من البلاد الاسلامية والافريقية والاسيوية .

◆

الفصل الثاني

التنمية الاقتصادية في الامارات العربية المتحدة

مقدمة :

البترول القطاع القائد :

بدأت التنمية الاقتصادية في الامارات العربية باكتشاف البترول فيها .

ثم اخذت فكرة التنمية تبرز على المستوى الاتحادي بعد قيام دولة الامارات العربية المتحدة في سنة ١٩٧١ . حيث بدأت التنمية تأخذ اتجاهين متوازيين الاتجاه الاول وهو التنمية على مستوى كل امارة على حدة والاتجاه الثاني هو التنمية على مستوى الامارات ككل اي على مستوى دولة الاتحاد .

فبعد اكتشاف البترول وتدفق عائداته على الامارات العربية الاوفر حظا بدأت هذه الامارات تفكر في كيفية استغلال عائداتها من البترول في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وكانت امارة ابو ظبي سباقة لهذا العمل فبعد تولي الشيخ زايد مقاليد الحكم سنة ١٩٦٦ دخلت امارة ابوظبي مجال التنمية الاقتصادية فأنشأت اول مجلس للتخطيط في سنة ١٩٦٨ وذلك للاشراف على تنفيذ الخطة الخمسية الاولى (١٩٦٨ — ١٩٧٢) للامارة وكانت هذه الخطة اول خطة اقتصادية توضع في الجزيرة العربية حيث أرست اسس التنمية الاقتصادية لابوظبي .

أما الامارات الست الاخرى فلم تضع اي تخطيط لها للتنمية الاقتصادية . بل اقتصر الامر فيها على تنفيذ المشروعات المنفردة ، فامارة دبي مثلا نفذت مشروع تعميق خور دبي وذلك بقرض حصلت عليه من دولة الكويت ثم قامت بعد تصدير البترول ببناء ميناء دبي العميق كما نفذت بعض

المشروعات الاساسية الاخرى . كما أن بريطانيا قبل انسحابها من الامارات ببضع سنوات انشأت ما سمي « بمكتب التطوير » حيث ساهمت بجزء من ميزانيته السنوية بينما تولت امارة أبوظبي تمويل حوالي ٨٠ بالمائة من هذه الميزانية . وقد عمل مكتب التطوير الذي ضم في عضويته الامارات السبع التي كونت فيما بعد دولة الامارات العربية المتحدة ، على القيام ببعض المشاريع الاقتصادية في الامارات الاقل حظا في الثراء وذلك في مجالات الاعمار والزراعة والمواصلات والتربية والتعليم والصحة .

هذا بالاضافة الى ان امارة أبو ظبي قامت وقبل قيام الاتحاد بصورة مباشرة بتنفيذ عدد من المشروعات الاقتصادية في بعض الامارات . كما أن كلا من الكويت والمملكة العربية السعودية ساهمت في القيام ببعض المشروعات الاقتصادية والتربوية والصحية . أما بعد قيام دولة الاتحاد في سنة ١٩٧١ فقد اتجه العمل الى ازالة جميع القيود الاقتصادية التي كانت مفروضة على حركة الافراد والبضائع والسلع بين مختلف الامارات الاعضاء في الاتحاد والتي كانت تكرس الاقليمية والتفتت الاقتصادي في المنطقة . كما أخذت دولة الاتحاد في اقامة بعض مشروعات البنية الاساسية ، ومثلها الطرق والمواصلات والكهرباء والمرافق العامة الاخرى وذلك على المستوى الاتحادي .

وفي سنة ١٩٧٣ انشيء مجلس للتخطيط على مستوى الدولة كما اجري في سنة ١٩٧٥ أول تعداد علمي للسكان وذلك لاهمية الجانب البشري في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ومع هذه الخطوات التي تجرى على مستوى اتحادي فان العمل جار بصورة أكبر في مجالات التنمية الاقتصادية على مستوى الامارات . وننبه هنا الى ظاهرة المنافسة التي تجري في هذا المجال بين الامارات المختلفة

والتي تتمثل في انتشار ظاهرة التقليد بين الامارات بتكرار نفس المشروعات بعيدا عن التنسيق والتكامل ، وهي ظاهرة وان كانت مفيدة في بعض الاحيان الا انها ضارة في اغلبها ذلك انها تفوت على الامارات ما يحققه التنسيق والتكامل من الافادة بمميزات الانتاج الكبير ومن المحافظة على الطاقات المالية ان تبعثر وتهدر .

ويشكل البترول من كل ما تقدم قطب التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهو سيظل كذلك في المستقبل أيضا .

فالبترول وهو (القطاع القائد) بالنسبة للاقتصاد الوطني سيظل يتحمل ، في مرحلة التنمية هذه كما هو الشأن في بقية البلاد البترولية عبء القطاعات الاقتصادية الاخرى ، ويكون عليه أن يرتفع بمستواها الاقتصادي والتكنولوجي .

وهو كذلك الممول الاول لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وهو المصدر الاول والارخص للطاقة المحركة اللازمة لاقامة مختلف الصناعات وهو يشكل مادة خام لكثير من الصناعات التي يتجاوز عددها عشرات الالوف ، والتي تدخل في معظم ما يحتاجه الانسان من مأكل وملبس ومسكن .

وهو يؤدي الى نمو كثير من القطاعات الاخرى التي تدور في فلكه ، كما انه يؤدي وعن طريق عمل «المعجل» الى اقامة كثير من الصناعات التي يحتاج اليها . ومن الملاحظ في هذا المجال ان اغلب هذه الصناعات التي يؤدي اليها عمل معجل البترول انما تتم خارج البلاد المصدرة للبترول ولذلك يكون من الضروري العمل على نقل آثار المعجل ، كلما أمكن ذلك ، من الاسواق الخارجية الى الاسواق المحلية المنتجة للبترول .

ونتبه الى ان البترول وهو القطاع القائد في البلاد المصدرة للبترول لا تحتاج اليه القطاعات القائدة الاخرى في البلاد غير البترولية من المعاملة المتميزة مما تتطلبه الصناعة والزراعة في مرحلة تنميتها وما يتمثل في : —

١ — اعفاء هذه القطاعات القائدة من مسئولية تمويل القطاعات الاخرى والمرافق العامة ، مع تحميل القطاعات غير القائدة بمستلزمات القطاعات القائدة .

٢ — حماية الحكومة لهذه القطاعات القائدة ، وخاصة عن طريق الحماية الجمركية والاعفاءات الضريبية والاعانات ونضرب بذلك مثلا بالرعاية الخاصة التي قدمت للزراعة في مصر منذ عهد محمد علي حتى قيام الثورة حيث ركزت اغلب الاستثمارات العامة في هذا القطاع مع اعفائه من ضرائب الاستغلال الزراعي ثم بالرعاية الخاصة التي قدمت للصناعة بعد الثورة . فلو ان بلدا مثل السودان مثلا رأت أن تهتم بقطاع الزراعة فان الحكومة تمنح هذا القطاع المميزات المذكورة أعلاه وتعتبر بذلك الزراعة في السودان القطاع القائد .

ان نجاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد المصدرة للبترول ومنها الامارات العربية يتوقف الى حد بعيد على حسن استخدام عائدات البترول وتسخيرها لخدمة أغراض هذه التنمية مما يوضح عظم المسؤولية الملقاة على هذا القطاع القائد . ان البترول ثروة ناضبة ، وان انفاق عائداته ليس انفاقا لدخل جار وانما هو في الحقيقة « تسييل لرأس مال عيني » ولذلك يكون من الضروري أن يخصص أكبر جزء ممكن من عائدات البترول لاقامة رؤوس اموال عينية تعطي دخلا أكثر استمرارا من البترول نفسه . (١)

---

(١) راجع « الندوة البترولية الاولى) ابريل ١٩٧٥ — وزارة البترول والثروة المعدنية دولة الامارات العربية المتحدة .

ان نجاح التنمية الاقتصادية في الامارات العربية يستلزم بالدرجة الاولى التنسيق والتكامل ليس على مستوى الامارات العربية أو حتى مستوى منطقة الخليج العربي وحدها بل على مستوى العالم العربي كله .

خاصة ونحن نعيش عصر التكتلات الاقتصادية الكبرى والتي لا مكان فيها للكيانات الاقتصادية الهزيلة .

وسنقسم دراستنا في هذا الفصل الخاص بالتنمية في الامارات العربية المتحدة الى ثلاثة مباحث : —

المبحث الاول : خطط التنمية في امارة ابوظبي .

المبحث الثاني : خطط التنمية في دولة الاتحاد .

المبحث الثالث : التنمية الصناعية (الثروة المعدنية والصناعة) .



المبحث الأول

خطط التنمية في امارة أبو ظبي

قدمنا ان امارة ابو ظبي كانت سباقة في مجال التنمية الاقتصادية وفي وضع الخطط الاقتصادية لها وذلك قبل قيام الاتحاد ، بينما لم توجد قبل هذا الاتحاد في الامارات الاخرى اية خطط اقتصادية للتنمية الاقتصادية . فقد اقتصر الامر فيها على تنفيذ بعض المشروعات الاقتصادية وبصورة انفرادية. وقد استمر هذا الوضع في هذه الامارات الاخرى بعد قيام الاتحاد وحتى

الان . فبالرغم من حصول امارتي دبي والشارقة على عائدات كبيرة من البترول فان ايتهما لم تضع خططا للتنمية الاقتصادية فيها بل اقتصر الامر على انفاق معظم عائدات البترول على مجموعة من المشروعات الاقتصادية دون ان يكون بينها أي ترابط بحيث لا يمكن أن نسميها خططا اقتصادية .

ولما كانت امارة ابو ظبي قد قطعت شوطا لا بأس به في مجال التخطيط الاقتصادي وكونت لديها الكوادر الفنية التي يمكنها ان تضع الخطط الاقتصادية وتقوم بتنفيذها فاننا سنبحث بشيء من التفصيل خطط التنمية الاقتصادية في امارة ابو ظبي . (١)

فمنذ بدأ تدفق البترول في ابو ظبي في سنة ١٩٦٢ كان على الحكومة انذاك أن تعمل على تطوير البلاد من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية ولكن ذلك لم يتم الا بعد تولي الشيخ زايد بن سلطان مقاليد الحكم في شهر اغسطس سنة ١٩٦٦ . وبالرغم من ان صادرات البترول بدات سنة ١٩٦٢ الا ان الاقتصاد المحلي لم يستفد من عائداته فائدة تذكر ، فقد بلغ مجموع ما انفق في مجالات التنمية فيما بين سنة ١٩٦٢ وسنة ١٩٦٥ حوالي ٢٠ مليون

---

(١) انظر « اقتصاديات ابوظبي قديما وحديثا » ص ٢١١ وما بعدها للمؤلف .

درهم فقط موزعة بين مشروعات من مجموع عائدات البترول البالغة ١٩٫٣ مليون جنيه استرليني للفترة السابقة الذكر بنسبة ٧٫٧٪ . (١)

وسنعرض في الجدول التالي توزيع اعتمادات التنمية على القطاعات فيما بين ١٩٦٣ و ١٩٦٥ .

مشاريع التنمية لابو ظبي والمبالغ التي صرفت عليها (١٩٦٣ — ١٩٦٥)

السنة	المشـــــــــروع	المبلغ بالدرهم
١٩٦٣	مشاريع الطرق والمياه والاسكان	٣٫٢٥٠٫٠٠٠
١٩٦٤	الكهرباء (المرحلة الاولى)	٢٫٢٥٠٫٠٠٠
١٩٦٥	مشاريع المياه والكهرباء (المرحلة الثانية)	١١٫٦٥٠٫٠٠٠
المجمـــوع		**١٧٫١٥٠٫٠٠٠**

المصدر : (اقتصاديات ابوظبي قديما وحديثا) ص ٢١٢ للمؤلف .

---

(١) على اساس سعر صرف الجنيه الاسترليني ١ : ١٢٫٥ درهم في ذلك الوقت .

أولا : الخطة الخمسية الاولى لابوظبي (١٩٦٨ — ١٩٧٢)

بعد ان تولى الشيخ زايد بن سلطان مقاليد الحكم في امارة أبو ظبي في سنة ١٩٦٦ اخذت عائدات البترول تزداد سنة بعد اخرى فكان لا بد من وضع خطة تضم الخطوط العريضة للتنمية الاقتصادية في أبو ظبي تتناسب والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد .

وعلى ذلك فقد وضعت الخطة الخمسية الاولى لابو ظبي (١٩٦٨ — ١٩٧٢) وهي اول خطة من نوعها في منطقة الخليج العربي ، وهي تجربة يمكن أن تستفيد منها ابوظبي وغيرها من بلدان المنطقة الشيء الكثير . وقد بوشر بتنفيذ هذه الخطة بعد المصادقة عليها بالمرسوم الاميري رقم (١٥) في ٢٠—٣—١٩٦٨ .

وقد بلغت اعتمادات هذه الخطة ٢٩٦ مليون دينار بحريني . (١)

وتقع الخطة في احد عشر بابا هي التعليم ، الصحة ، الزراعة ، الصناعة ، المواصلات ، البلديات ، الاسكان ، العمل ، السياحة ، القروض والاستثمارات ، المباني العامة .

١ — التعليم : —

وقد خصص لهذا الباب مبلغ ١٤ر١٢ مليون دينار وهذا المبلغ يصرف في سنوات الخطة الخمسية (١٩٦٨ — ١٩٧٢) على انشاء ما تحتاجه البلاد

---

(١) كان الدينار البحريني في وقت تنفيذ الخطة هو العملة المتداولة في ابوظبي وهو يساوي عشرة دراهم .

من مدارس ابتدائية واعدادية ومعاهد ورياض للاطفال ومكتبات عامة ومساكن للمدرسين ومدارس لمحو الامية وتعليم الكبار . وبالفعل فقد تم في خلال سنوات الخطة تنفيذ جميع مشاريع هذا الباب وقد تم بناء العديد من المدارس في كل من مدينتي ابوظبي والعين كما انشئت المدارس في مختلف القرى المتناثرة كما تضمن هذا الباب صرف الرواتب الشهرية لجميع طلاب الامارة والتي تبلغ حوالي نصف مليون دينار سنويا . (١) .

٢ ــ الصحة : ــ

وقد خصص لباب الصحة في الخطة الخمسية مبلغ ستة ملايين ونصف مليون دينار من اجل انشاء المستشفيات في مدينة ابوظبي وفي مدينة العين والمستوصفات في القرى والجزر حيث تستدعي الضرورة ذلك .

٣ ــ الزراعة : ــ

بلغ مجموع ما خصص لهذا الباب ٤ر١٣ مليون دينار وذلك للصرف على تطوير الزراعة وتنميتها وخاصة في منطقة العين . وكذلك على المسح الذي اجري لمعرفة مصادر المياه والاصلاحات التي ادخلت على الافلاج وصيانتها .

---

(١) تبين بعد تنفيذ اربع سنوات من الخطة بان عدد الطلاب أزداد من حوالي ٨٠٠ طالب وطالبة في سنة ١٩٦٧ ــ ١٩٦٨ الى ١٠ آلاف طالب وطالبة في سنة ١٩٧٠ ــ ١٩٧١ وهذا دليل على مدى الاقبال على التعليم مما يتطلب صرف المزيد من المبالغ على هذا المرفق الحيوي الهام .

٤ ـ الصناعـــة : ـ

بلغ مجموع ما خصص لها ٤ر٥٩ مليون دينار ويدخل في باب الصناعة مشاريع الكهرباء والماء التي حصلت على حصة الاسد من هـــذا المبلـــغ بالاضافة الى بعض المشاريع الاخرى مثل بعض الصناعات البتروكيماويـــة والمسح الصناعي الذي تم اجراؤه في سنة ١٩٦٩ .

٥ ـ المواصـــــلات : ـ

حصل هذا الباب على اكبر نصيب من الخطة الخمسية اذ خصص له مبلغ ٧١ مليون دينار . ويدخل ضمن هذا الباب انشاء العديد من الطرق المعبدة الحديثة ومنها الطرق الداخلية لمدينة ابوظبي والطرق الداخلية لمدينة العين وطريق ابو ظبي ـ العين وطريق أبو ظبي ـ دبي وطريق أبو ظبي ـ قطر وهذان الطريقان يصلان أبوظبي بجاراتها الامارات العربية وبجميع دول العالم .

٦ ـ البلديات : ـ

وقد خصص لهذا الباب مبلغ ٣ر٥٠ مليون دينار يصرف من اجل تخطيط مدينتي أبو ظبي والعين ويدخل ضمن هذا الباب أيضا موضوع الاستملاكات الذي خصص له في سنة ١٩٧١ خمسة ملايين دينار لمدينة أبو ظبي فقط .

ويدخل ضمن الباب ايضا موضوع تجميل وزراعة كل من مدينة أبو ظبـــي ومدينة العين وكذلك مشاريع ردم المستنقعات والاراضي المنخفضة .

٧ ـ الاســـكان : ـ

وقد خصص لباب الاسكان في الخطة الخمسية مبلغ ٨ر١٥ مليـــون

دينار ويتضمن هذا الباب انشاء المساكن الشعبية في كل من مدينة أبو ظبي ومدينة العين وفي مدينة زايد .

٨ ــ العمـــل : ــ

وبلغ مجموع ما خصص لهذا الباب ٨ر٢ مليون دينار ويصرف هــذا المبلغ على انشاء المدارس المهنية وتجهيزها بالمعدات الثقيلة . وكذلــك الصرف على تحسين أحوال اليد العاملة في ابوظبي .

٩ ــ السياحــة : ــ

وقد خصص لباب السياحة ٩ره مليون دينار تصرف على تطويــر السياحة في البلاد وانشاء بعض المؤسسات بالاضافة الى الاهتمام بالابار والتنقيب عنها وحفظها وكذلك انشاء عدد من المتاحف في مدينة ابو ظبي ومدينة العيــن .

١٠ ــ القروض والاستثمارات : ــ

وقد خصص للقروض والاستثمارات ٤٩ مليون دينار ويدخل في هذا الباب القروض التي تمنحها ابو ظبي للامارات الاخرى والدول الشقيقــة بالاضافة الى بعض المبالغ التي يتم استثمارها من قبل مجلس ابو ظبي للاستثمــار .

١١ ــ المباني العامة : ــ

وقد خصص مبلغ ٧ر٩ مليون دينار لاقامة بعض المباني العامة وقصور الضيافة وقاعات الاجتماعات وغيرها .

وفيما يلي ملخص الخطة الخمسية ولابوابها .

خطة الاعمار الخمسية (١٩٦٨ — ١٩٧٢)

خطة الاعمار الخمسية " ١٩٦٨ - ١٩٧٢ "

ابواب الخطة	الكلفة العمومية الف دينار	الاعتمادات السنوية (الف دينار) ١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	اعتمادات الخطة الف دينار
الاول — المعارف	١٢١٤٠	٤٢٢٨	١٨٠٣	٢٠٥٧	٢٥٨٨	١٤٦٤	١٢١٤٠
الثاني — الصحة	٦٥١٠	٨٣٠	٢٤٦٥	٢٠٤٠	٨٤٥	٣٣٠	٦٥١٠
الثالث — الزراعة	١٣٩٦٩	٨٨٠	١٧٦٩	٢٥٦٠	٤١٣٠	٤٠٥٠	١٣٣٨٩
الرابع — الصناعة	٦٣١٠٠	١١٢٧٠	١٤٤٦٠	٩٩٧٠	٨٢٢٠	١٥٤٢٠	٥٩٣٤٠
الخامس — المواصلات	٨٢٨٧٠	١٧٢٦٠	١٦٩٩٠	١٧٣٧٠	١١٠٦٠	٨٣٥٠	٧١٠٣٠
السادس — البلديات	٥٤٢٦٠	٨٧٢٥	١٢٩٢٥	١١٦٥٠	٩٥٢٠	٧٤٩٠	٥٠٣١٠
السابع — الاسكان	١٦٧٠٠	٢٧٥٠	٤٧٠٠	٣١٥٠	٢٤٠٠	٢٨٠٠	١٥٨٠٠
الثامن — العمل	٢٧٨٥	٢٦٠	٩٣٠	٦٤٠	٥٥٠	٣٧٥	٢٧٥٥
التاسع — السياحة	٥٩١٦	٨٥٠	١١٧٠	١٣٢٥	١٥٧١	١٠٠٠	٥٩١٦
العاشر — المباني العامة	٩٧٢٠	٢٢٢٠	٣٧١٥	٢٣٧٥	٨٣٠	٥٨٠	٩٧٢٠
الحادي عشر — قروض واستثمارات	٤٩٠٠٠	٣٠٠٠	٤٢٥٠	١١٧٥٠	١٤٥٠٠	١٥٥٠٠	٤٩٠٠٠
مجموع اعتمادات (١ — ١١)	٣١٦٩٧٠	٥٢٢٧٣	٦٥١٧٧	٦٤٨٨٧	٥٦٢١٤	٥٧٣٥٩	٢٩٥٩١٠

ومن استقرائنا لابواب الخطة الخمسية الاولى لامارة ابو ظبي نجد انها ركزت على مشروعات البنية الاساسية من طرق ومواني ومطـــارات ومستشفيات ومساكن وكهرباء وماء . وقد بذل مجهود كبير في اعدادهـــا وذلك بالرغم من الصعوبات التي كانت تواجه واضعي هذه الخطة (١) ، اذ لم تكن الاحصاءات والبيانات اللازمة لوضعها متوافرة في ذلك الوقت .

ولذلك جاءت هذه الخطة عبارة عن تجميع لمشروعات البنيةالاساسية ومع انه كان من السابق لاوانه وضع خطة اقتصادية لابوظبي في تلـــك الظروف التي كانت تمر بها الا ان تجربة الخطة الخمسية الاولى ستكون ولا شك ذات فائدة كبيرة بالنسبة للذين سيقومون بوضع الخطط الاقتصادية لابوظبي او للامارات العربية المتحدة في مرحلة لاحقة .

مجلس التخطيط في أبوظبي : ــ (٢)

بعد ان بوشر في تنفيذ الخطة الخمسية الاولى لابوظبي في بدايـــة ١٩٦٨ ظهرت الحاجة لانشاء مجلس للتخطيط يتولى الاشراف على تنفيـــذ هذه الخطة ، ويتولى وضع الخطط للمراحل القادمة كما يتولى توجيـــه مختلف أوجه النشاط الاقتصادي في الامارة لخدمة أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وقد كان انشاء مثل هذا الجهاز ضروريا نظرا لعدة عوامل أهمها البدء في تنفيذ الخطة الخمسية الاولى واتساع مسئوليات أبوظبيالخارجية عربيا

---

(١) لقد قام بالمجهود الاكبر في وضع هذه الخطة الخمسية السيد محمود حسن جمعه مستشار التخطيط الاقتصـــادي لامـــارة ابو ظبـــي .

(٢) مانع سعيد العتيبه « مجلس التخطيط في ابوظبي » ١٩٧٠ .

ودوليا والتحضير لمرحلة ما بعد الاستقلال وقيام الاتحاد ، والرغبة فـــي معالجة اعتماد الاقتصاد الوطني على قطاع واحد ، وهو قطاع البترول ، وفي السيطرة على الحركة التضخمية التي صاحبت ظهور البترول وانطلاقة التنمية الاقتصادية .

وفي مايو ١٩٦٨ صدر المرسوم الاميري رقم (١٤) لسنة ١٩٦٨ منشئا مجلس التخطيط ومحددا اختصاصاته وفي مقدمتها وضع الخطوط العريضة لرسم الخطط للاعمار الشامل والتصديق على الخطط وميزانياتهاوالاشراف على تنفيذها وعلى اعداد واقرار ومراقبة تنفيذ الميزانيات الاعتيادية لضمان تنسيقها مع الخطة ، ودعم الفاعليات العمرانية والاقتصادية في القطاع الخاص والاطار العام للخطة والبت في جميع الامور الاخرى التي تكفـــل تسهيل تنفيذ الخطة وتعجيل التطور المتوازن .

وكان من الضروري بعد انقضاء ثلاث سنوات على بدء الحركـــة العمرانية في ابوظبي وبعد مضي سنة من بدء تنفيذ الخطة الخمسيةالاولى ان يبدأ مجلس التخطيط عمله بمراجعة وتقويم ما تم انجازه خلال هـــذه الفترة التي تعتبر من اهم فترات التطور الاقتصادي والاجتماعي في ابوظبي.

ثم كان على هـــذا المجلس بعد أن فـــرغ من هـــذه المهمـــة أن يشـــرع في ضوء معطيات هذه التجربة في وضع اسس التطور الاقتصادي للمرحلة المقبلة التي تختلف بالضرورة من حيث بنيانهـــا ووسائلهـــا عن المرحلـــة السابقـــة .

وفي سنة ١٩٧١ انشيء اول مجلس للوزراء في امارة ابو ظبي لتولي المهام التي كانت مناطة بمجلس التخطيط السابق الذكر الذي أدى دوره في تلك المرحلـــة .

ثانيا : الخطة الاقتصادية والاجتماعية الثانية (١٩٧٧ ــ ١٩٧٩) : ــ

بعد الانتهاء من تنفيذ الخطة الخمسية الاولى (١٩٦٨ ــ ١٩٧٢) والتي ركزت كما راينا على مشروعات البنية الاساسية كان لا بد من وضع الخطة الثانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لامارة أبو ظبي ، يكــون هدفها دفع عجلة التنمية الشاملة الى الامام .

وهكذا صدر في العشرين من ديسمبر ١٩٧٥ المرسوم الاميري رقم (٢١) لسنة ١٩٧٥ والخاص باعداد الخطة الاقتصادية والاجتماعية الثانية لامارة أبوظبي . (١) فعالج الباب الاول من المرسوم نوعية الخطة وحدد الفترة الزمنية لها . فقد نصت المادة الاولى من البابا لاول على ان (توضع لامارة أبوظبي خطة لتنمية اقتصادية واجتماعية ثانية تهدف الى النهوض الاقتصادي والاجتماعي الشامل لكافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية).

وجاء في المادة الثالثــة من البـــاب الاول أن الخطـــة الاقتصاديـــة والاجتماعية الثانية لامارة أبو ظبي ثلاثية ، وانها تشمل السنوات (١٩٧٧ ــ ١٩٧٩) .

وقد جاء في المادة الخامسة من الباب الثاني من المرسوم الاميري ، أن الهيكل التنظيمي لهذه الخطة يتكون من : ــ

١ ــ اللجنة التوجيهية للتخطيط .
٢ ــ اللجنة الفنية للتخطيط .
٣ ــ اللجان القطاعية للتخطيط .

---

(١) راجع المرسوم الاميري رقم (٢١) لسنة ١٩٧٥ .

وقد حددت المادة السابعة أن تكون اللجنة التوجيهية للتخطيط السلطة العليا للتخطيط وأن تقوم بتحديد الخطوط الرئيسية التي على أساسها يسير جهاز التخطيط . كذلك انيط بلجنة المشاريع العامة مهمة اللجنة الفنية للتخطيط . وقد عالج الفصل الثالث من المرسوم في المواد ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، موضوع تكوين عدد من اللجان القطاعية كما تم تحديد القطاعات الاقتصادية على النحو التالي : ـ

١ ـ الزراعة والثروة السمكية .
٢ ـ الطاقة ويشمل البترول والغاز والماء والكهرباء .
٣ ـ الصناعة .
٤ ـ الهيكل الاساسي ويشمل النقل والمواصلات والاعلام والسياحة والمواصلات السلكية واللاسلكية .

٥ ـ الاسكان وتخطيط المدن .
٦ ـ الخدمات الاجتماعية ويشمل الصحة والتعليم والبلديات والمنشآت العامة .

٧ ـ الشباب والرياضة والشؤون الاجتماعية .
٨ ـ النقد وسياسة القروض الداخلية .
٩ ـ المالية العامة .
١٠ ـ التنظيم الاداري واعادة تقييم القوانين والانظمة .
١١ ـ التجارة الداخلية والخارجية والعلاقات الاقتصادية مع الخارج .
١٢ ـ التنسيق الاقتصادي مع بقية الامارات .

وقد قسمت المادة رقم (١٦) اعمال الخطة المذكورة الى ثلاث مراحل اساسية وهي : ـ

المرحلة الاولى ، تحديد الاعمال الاساسية لوضع الخطة ، والمرحلة

الثانية تحديد الاتجاهات والاهداف العامة والقطاعية للخطة ، والمرحلــة الثالثة اعداد الاقسام الرئيسية للخطة ووضع هيكل التقرير النهائي .

هذا وما زالت الاعمال جارية من أجل التحضير لهذه الخطة وذلــك ليتسنى لدائرة التخطيط وضع اللمسات الاخيرة على مختلف بنود هــذه الخطة وذلك قبل نهاية هذا العام وحتى يمكن المباشرة في تنفيذها ابتداء من عام ١٩٧٧ . ولم تحــدد بعد المبــالغ التي ستخصص لصرفهــا عــلى هذه الخطة وهذا ما سيتم تحديده في الربع الاخير من ١٩٧٦ .



المبحث الثاني

خطط التنمية في دولة الاتحاد

نظرا لان قيام دولة الامارات العربية المتحدة جاء متأخرا ، أي في ٢ ديسمبر سنة ١٩٧١ ، ونتيجة للظروف السياسية التي مرت بها هـذه الامارات في المرحلة الاولى من قيام الاتحاد فانه لم يتم وضع خطة للتنمية الاقتصادية على مستوى الاتحاد ومع ذلك فقد اتخذت الحكومة مجموعـة من الخطوات التحضيرية لوضع مثل هذه الخطة ومن هذه الخطوات :

١ ـ انشاء وزارة اتحادية للتخطيط وتكليفها باجراء الترتيبات اللازمـة لوضع خطة اقتصادية للبلاد وذلك في المستقبل القريب .
٢ ـ انشاء مجلس للتخطيط القومي برئاسة رئيس الوزراء في سنة ١٩٧٣ .
٣ ـ اجراء أول تعداد علمي للسكان في القطر في سنة ١٩٧٥ .

وفي مقدمة الامور التي حالت دون وضع خطة اقتصادية على مستوى الدولة في وقت مبكر عدم ثبات ايرادات الخزينة الاتحادية حيث اعتمـدت بصورة كلية في خلال السنوات الاربع الاولى من عمر الاتحاد ، علـى الاعانات التي قدمتها لها امارة أبوظبي وذلك ان الامارات الاخرى لم تسهم بعد في تمويل موازنة الاتحاد او في تحمل اي عبء مالي اتحادي ، واذا كان هذا الامر يبدو مقبولا بالنسبة للامارات التي لا توجد لديها موارد مالية تذكر فانه لم يعد كذلك بالنسبة للامارات التي أصبحت لها موارد ماليـة كبيـرة .

وفي سنة ١٩٧٦ قررت امارة أبوظبي أن تخصص للاتحاد ٥٠٪ من مواردها المالية . وهذه الخطوة ستساعد على دفع عجلة الاتحاد الى الامام

كما تضمن للخزانة الاتحادية موارد مالية ثابتة تمكنها من البدء في وضع خطط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على مستوىالاتحاد .

ومن المؤمل أن توافق الامارات الاخرى على تحديد مساهمتها المالية في ميزانية الاتحاد ، حتى يكون في مقدور السلطات الاتحادية وضع خطة التنمية على مستوى الاتحاد .

ولا بد هنا للامارات ، وهي بصدد وضع مثل هذه الخطط ، من أن تأخذ بعين الاعتبار الامور التالية : —

١ — يجب أن تقوم الخطة الاقتصادية الاتحادية على أساس التكامل الاقتصادي بين الامارات الاعضاء في الاتحاد ، حتى تأتي تكريسا للوحدة الاقتصادية بين هذه الامارات .

٢ — وفي الوقت نفسه يجب ان توضع الخطة الاقتصادية للامارات في اطار ما يجري في العالم العربي من خطط للتنمية ، وفي ضوء اعتبارات التنسيق والتكامل الاقتصادي مع منطقة الخليج العربي ثم مع العالم العربي ككل .

لقد اصبح وضع خطة اقتصادية واجتماعية على مستوى الاتحاد ضرورة ملحة . ولا بد ، كي تكون هذه الخطة متوازنة من أن تأخذ الامارات الاعضاء في الاتحاد بمبدأ التنمية غير المتوازنة .

ونجد اسس التخطيط على المستوى الاتحادي في القانون الاتحادي رقم (٣) لسنة ١٩٧٣ فقد نصت المادة الاولى من هذا القانون على وضع خطة عامة وشاملة طويلة الاجل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لدولة الامارات العربية المتحدة ، وتقسم هذه الخطة الى مراحل متوسطة وخطط

سنوية تفصيلية وتعتبر هذه الخطة أساسا للنشاط الاقتصادي والاجتماعي في الدولة (١) كما نصت المادة الثانية بأن أجهزة التخطيط القومي تتكون من مجلس التخطيط القومي الاتحادي ووزارة التخطيط .

كما نصت المادة الثالثة من هذا القانون على تشكيل مجلس التخطيط القومي الاتحادي برئاسة رئيس الوزراء وعضوية سبعة من الوزراء ثم ضم المرسوم الاتحادي رقم (٢٨) لسنة ١٩٧٥ أربعة أعضاء آخرين من القطاع الخاص .

وقد حددت المادتان الخامسة والسادسة صلاحيات مجلس التخطيط القومي ، فنصت المادة الخامسة على أن يقوم المجلس بتحديد الاهداف القومية للنهوض الاقتصادي والاجتماعي في الدولة بما يتمشى مع الاستراتيجية العامة الموضوعة لها وبما يتفق مع القواعد الاقتصادية والاجتماعية والتقاليد القومية . كما نصت المادة السادسة على أن يتولى المجلس دراسة مشروع الخطة القومية الشاملة الطويلة والمتوسطة المدى والسنوية التي تعدها وزارة التخطيط متضمنة برامج العمل ومقترحات ميزانية الدولة والسياسة التمويلية والاقتصادية والاجتماعية وأساليب تنفيذها ضمن فترة زمنية محددة على أن يرفع مشروع الخطة الى مجلس الوزراء لاقرارها ورفعها الى رئيس الدولة ، كما أن للمجلس حق الرقابة والاشراف على تنفيذ المشروعات التي يتقرر القيام بها في اطار الخطة . (٢)

ان التنمية الاقتصادية والاجتماعية الاتحادية في الفترة الماضية سارت على أساس المناهج السنوية والتي تضم المشروعات التي تنوي الدولة القيام بها في كل سنة على حده ، واذا امتدت فترة تنفيذ مشروع أو عدد من المشروعات لفترة تزيد على السنة ، فانها تضمن في المناهج السنوية اللاحقة . ومع ذلك فاننا نرى ضرورة الاسراع في وضع خطة اقتصادية واجتماعية على مستوى الاتحاد لما في ذلك من فوائد اقتصادية واجتماعية تخدم أهداف التنمية الاقتصادية الاتحادية الشاملة

---

(١) راجع القانون الاتحادي رقم (٣) لسنة ١٩٧٢ .

(٢) راجع المواد الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة من نفس القانون .

المبحث الثالث

التنمية الصناعية
" الثروة المعدنية والصناعة "

اولا : التنمية الصناعية (الثروة المعدنية) :

مقدمـــــة : ـــ

بعد أن دخلت الامارات العربية المتحدة عصر البترول ادى هـــذا الحدث الى تغير كبير في تركيب الاقتصاد الوطني ، مما استتبع اختفاء عدد من فروع الانتاج القديمة وبروز فروع جديدة ازدهرت لقربها من القطـــاع البترولي الذي يعتبر القطاع القائد في اقتصاد الامارات العربية المتحـــدة الحديث .

ويعتبر قطاع الثروة المعدنية من فروع الانتاج الجديدة التي برزت وظهر الاهتمام بها مؤخرا بعد أن اخذت معالم الاقتصاد الوطني الحديث في البروز على اثر اكتشاف البترول وقيام اتحاد الامارات العربية .

ولا شك في ضرورة الاهتمام باستغلال الثروات المعدنية للبـــلاد حتى تسهم في تحقيق التقدم الاقتصادي عن طريق تنويع قطاعات الانتـــاج القومي وعدم الاعتماد على قطاع واحد وهو البترول .

والى وقت قريب لم يكن قد جرى اي مسح للثـــــروة المعدنية في الامارات العربية غاية الامر ان البعثات العلمية قد جاءت من اوروبا ومن الهند واليابان حيث زارت بعض المناطق في الامارات لجمع المعلومات عن الثروة المعدنية ولكن هذه الزيارات والتي تمت قبل قيام الاتحاد في سنة ١٩٧١ لم تكن ذات اهمية تذكر .

ومنذ قيام الاتحاد اتجه التفكير بجدية لدى حكومة الامارات العربية المتحدة الى البحث عن الثروات المعدنية الموجودة في البلاد ذلك انها يمكن ان تكون دعامة هامة من دعامات الاقتصاد الوطني بالاضافة الى الدعامة الاولى وهي البترول .

وقبل بدء الاعمال الميدانية للبحث والتنقيب عن المعادن تحتم ان يتم انشاء هيئة للمسوحات الجيولوجية مهمتها القيام باجراء المسوحات اللازمة ، واخذ الصور الجوية ووضع الخرائط الجيولوجية والجغرافية المفصلة ثم اجراء دراسات اكاديمية دقيقة على الطبيعة للتعرف على التكوينات الرسوبية والصخور النارية ونوعيتها وتركيبها الجيولوجي والكيماوي وكيفية نشأتها وخواصها الفيزيائية والكيماوية والظروف الكيماوية والفيزيائية التي ادت الى تكوينها وبعد ذلك لا بد من اجراء الدراسات الدقيقة لتحديد الدلائل الجيولوجية لوجود المعادن والمحاليل الحاملة للمعادن ونشأتها وكذلك دراسة جيولوجية البيئة والجيوكيمياء والجيوفيزياء الجوية والارضية وامكانية استخدام الحسابات الالكترونية والطرق الرياضية والاحصائية في كل هذه العمليات الامر الذي يستدعي تشكيل جهاز ضخم مزود باحدث الالات والمختبرات والكوادر الفنية التي تتمتع بخبرة واسعة ، ويستغرق تنفيذ هذا العمل سنوات عديدة اخذين بعين الاعتبار أن الهدف الرئيسي من هذه الدراسات هو جمع المعلومات الدقيقة اللازمة في التعرف على جيولوجية القطر بصورة عامة وعن الصخور والتربة والظروف الكيميائية والفيزيائية التي ادت الى ترسيبها او تكوينها عبر التاريخ الجيولوجي الطويل بصورة خاصة .

وقد حرصت الامارات العربية المتحدة وهي في سبيل استغلال ثرواتها المعدنية على تجنب الطرق التقليدية للبحث والتنقيب واللجوء الى تطبيق احدث الطرق التكنولوجية العلمية ، ونظرا الى ان الامكانات الفنية

اللازمة للقيام بهذا العمل غير متوفرة محليا.كان علينا ان نستوردها مـــن البلاد الصناعية المتقدمة .

وسنعرض فيما يلي وضع الثروة المعدنية في كل من امارة ابو ظبي والامارات الاخرى .

اولا: المعادن في امـــارة ابو ظبـــي : ـــ

اهتمت ابو ظبي قبل غيرها من الامارات الاعضاء في الاتحاد بالثروة المعدنية حي ثانشىء فيها (قبل قيام الاتحاد) ادارة خاصة بالمعادن تـــم الحاقها بدائرة البترول والصناعة والمعادن مهمتها رعاية شؤون المعادن والتحضير لاجراء مسح معدني شامل لجميع اراضي امارة ابو ظبي كخطوة اولـــــى .

وبعد ذلك بدات هذه الادارة في تجميع المعلومات والتقارير المتوفرة لدى شركات البترول العاملة في ابو ظبي وبعض المؤسسات التي كانـــت الحكومة قد اوعزت اليها القيام ببعض الدراسات المبدئية حول احتمـــالات توافر الثروة المعدنية . وقد تبين من هذه التقارير قيام الدلائل الجيولوجية المشجعة لاحتمال وجود بعض المعادن التي يمكن أن تستغل في قيام بعض الصناعات .

المسح المعدني في امارة ابو ظبـــي : ـــ

بعد أن تم انشاء ادارة المعادن وقامت لديها الدلائل المشجعة على وجود بعض المعادن في البلاد فقد تقـــــرر الاستعانة بالشركات الاجنبية المتخصصة في اجراء مسح معدني شامل لابو ظبي . ففي فبراير سنـــــة ١٩٧٢ تم التعاقد مع الشركة السويدية «تيراتست» للقيام بالمسح المعدني الشامل لامارة ابو ظبي . فقامت الشركة بعمل هذا المسح على عـــــدة مراحل مستخدمة في ذلك احدث الاساليب العلمية والفنيـــــة في البحث

والتنقيب ويمكن تلخيص المراحل العلمية التي قامت بها الشركة فيما يلي :

١ ــ دراسة التقارير الجيولوجية المتوافرة لدى الاجهزة الحكومية ولدى الشركات البترولية العاملة في البلاد او في المكتبات الاجنبية .

٢ ــ وضع الخرائط الجيولوجية للامارة .

٣ ــ اجراء مسح جيوفيزيائي جـــوي .

٤ ــ الجيولوجيا الميدانية (المسح الميداني) .

وسنكتفي هنا بتقديم خلاصة عن الجيولوجية العامة لامارة ابو ظبي والبوادر المعدنية التي توصلت لها عملية المسح المعدني .

جيولوجية ابو ظبـــي (المظهرية المورفولوجية) : ــ

تتميز ابو ظبي بتضاريسها المنخفضة بوجـــه عـــام فهناك السهول الساحلية ومناطق السبخة التي تمتد على طول ساحل الخليج العربي ، والتي تتخللها الهضبات المنخفضة والمتوسطة الارتفاع وكذلك الكثبـــــان الرملية . وفي الغرب تبرز الرقبة الملحية في جبل الظنة الذي يصل ارتفاع قمته الى ١١٤ مترا عن سطح البحر .

والمنطقة الساحلية لابو ظبي مستوية جرداء وقاحلة . ومنـــاطق السبخة وهي اراضي منخفضة تتكون من الطين الملحي ، تمتد الى مسافات بعيدة . اما منطقة الكثبان الرملية القليلة الارتفاع فانها تتبادل مع السهول والجزر الشاطئية المنخفضة وفي اتجاه الخليج ، وبعيدا عـــن الشاطىء تبلغ الجزر المكونة من الرقاب الملحية ذروتها في الارتفاع ، وذلك في جزيرة زركوه حيث يصل ارتفاعها ما يقارب (١٦١) مترا .

والى الجنوب يزداد سمك الغطاء الرملي حتى يبلغ ذروته في الجنوب الشرقي من البلاد ، حيث توجد الكثبان الرملية العملاقة التي يصل ارتفاعها الى حوالي (٢٠٠) مترا والتي تكون جزءا من الربع الخالي.

وغالبا ما توجد المناطق المكونة من سهول الجداول المعروفة بارضية الصحراء التي تفصل بين سلاسل الكثبان ومناطق السبخة الداخلية في الجنوب الشرقي من البلاد ، هذا وتوجد في ابو ظبي بالقرب من مرتفعات عمان واحة العين . ان أبرز المظاهر المرفولوجية في أبو ظبي هو جبل حفيت الذي يبلغ ارتفاعه حوالي (١١٦٠) مترا فوق سطح البحر ، ثم يتبعه بعد ذلك من الناحية الشرقية جبل ملاقط وهو سلسلة من الجبال المنحدرة ذات الرؤوس الحادة . اما المنطقة الفاصلة ما بين الجبلين فتتميز بسهول تملؤها الحصى (الجرافل) ، ووديان تتصل بها من الناحية الشرقية .

ويمكن تلخيص مظاهر ابو ظبي بأن ٢ر٩٠٪ من مساحة اراضيها مغطاة بالرمل والحصى وان ٧ر٧٪ عبارة عن مناطق مكونة من السبخة والبقية ١ر٢٪ هي أراضي صخرية .

الجيولوجية الاقليمية والعامة لابو ظبي : ـ

ان بعض اجزاء ابو ظبي تتكون من مجن العظيم المعروف بالدرع العربي ، الذي يقع في الوسط الغربي لشبه الجزيرة العربية وفوق صخور القاع ذي التركيب المعقد ، تقع السلاسل الصخرية التي تكونت من الصخور القديمة (الباليوزويك) والوسطي (الميزوزويك) والعصور الثلاثية (الترياسي) وغالبا ما تكون هذه السلاسل الصخرية من اصل رسوبي والجدير بالذكر ان الصخور القاعية وصخور العصر القديم باستثناء صخور الانفراكبرية التابعة لتكوين هرمز لا تظهر على سطح اراضي ابو ظبي .

ويميل الدرع العربي برصيفه ميلا بسيطا نحو الخليج العربي ويزداد سمك الصخور الرسوبية في نفس الاتجاه مما يدل ايضا على زيادة الترسيب وتمتد منطقة مكونة من الرواسب السميكة التابعة للعصر الثلاثي باتجاه غرب سلاسل جبل عمان وتمتد الى الربع الخالي مع انحراف باتجاه الشمال الشرقي ، الجنوب الغربي من الخليج العربي . ويعتقد ان هذا الحوض الرسوبي قد نشأ نتيجة للتصدع في القاعدة مع حدوث قباب في جبال عمان من ناحية الشرق .

وتنقسم اراضي ابو ظبي الى اربعة مناطق جيولوجية وهي : ــ
المنطقة الداخلية (الاقليم الصحراوي)
المنطقــة الساحلية
المنطقة المكونة من الجزر ومنطقة جبل الظنه .
منطقــة العيــن .

١ ــ **المنطقة الداخلية (الاقليم الصحراوي)** : هذه المنطقة هي اكبر المناطق مساحة وهي تتميز برمالهــا الهوائية ومنــاطق السبخــة الصحــراوية ومنبسطات الجداول ونتوءات صخرية .

٢ ــ **المنطقة الساحلية** : وتتكون معظمها من مناطق السبخــة الساحلية وصخور الميليوليت وصخور التكوين الفارسي الادنى .

٣ ــ **المنطقة المكونة من الجزر ومنطقة جبل الظنه** : وهذه المنطقة تختلف عن المناطق الاخرى فاصلها رقبات بركانية من الملح مرتبطة مع الصخــور من تركيبات هرمز والرواسب الحديثة .

٤ ــ **منطقــة العيــن** : وهي تتكون من الصخور النارية والرسوبيــة ذات الاعمار التي تمتد من الصخور الطباشيرية العليا الى العصر الحديث.

والجهة الشرقية من ابو ظبي تقع على حافة منطقة مرتفعات عمان وهذه السلسلة من الجبال محدبة معقدة ، وخلال العصر الكريتاسي (الطباشيري) ظهرت حركات رافعة كبيرة أدت الى تعرض الطبقات لعملية نحت وتآكل بينهما حيث ادى النشاط البركاني في هذه الفترة الى تكوين وترسيب الراديو ليريت (الخليط الملون) تحت ظروف مضطربة .

واستمرت هذه المرحلة وبلغت ذروتها عندما انبثقت وتدفقت السربنتين بدرجة كبيرة تحت سطح البحر ، واستمرت عملية ترسيب الحجر الجيري على سفوح السلسلة الجبلية من الجانبين حتى العصر الميوسيني، ثم تبعته حركة اتحاد محلية على السفح الغربي .

واظهرت البحوث الجيولوجية في شرقي ابو ظبي وجود نمط تكتوني (تشكل بتحركات القشرة الارضية) معقد وصخور مطوية عديدة . ولم تحدث حركات نشوء الجبال في بقية مناطق ابو ظبي في العصور الاخيرة ولقد اقتصرت الحركات التكتونية في ابو ظبي (ما عدا الجزء الشرقي منها) على الحركات المتصلة ببناء القارات (حركات تمعجية) مع اعوجاج (تجعد) نتيجة لبروز الملح من الاعماق .

ومن التراكيب الجيولوجية المشهورة في ابو ظبي هي ظهور القباب الملحية لتركيبات هرمز (جزيرة صير بني ياس ، وجزيرة دلما ، وجزيرة زركوه ، وجزيرة قرنين وارزنه ومنطقة جبل الظنة) . ان القباب الملحية الموجودة في ابو ظبي مع ثلاثة قباب اخرى خارج المياه الاقليمية لابو ظبي تكون منطقة واسعة لهذه القباب الملحية . وتظهر في منطقة الخليج العربي اكثر من مائة قبة متصاعدة ومعظمها تقع بالقرب من الساحل جنوب شرقي ايران باستثناء الجهة الشمالية لجزيرة دلما والتي توجد فيها الصخور التابعة لسلسلة هرمز الواقعة على شاطىء البحر ، ويحيط بالرقاب البركانية الموجودة في المنطقة طوق من الرواسب التابعة للعصرين

الثلاثي والرباعي ، والسمة المميزة البارزة للجزر هو اللسان الرملـي الساحلي الذي شكلته الرياح والتيارات البحرية

نتائج المسح المعدني في امارة ابو ظبي : ـــ

كشف المسح المعدني الذي اجرته شركة تيراتيست السويدية عن وجود بعض المعادن الثمينة في ابو ظبي . وقد قسمت المعادن التي اكتشفت الى نوعين من المعادن وهما المعادن الفلزية والمعادن اللافلزية .

اولا : المعـــادن الفلزيـــة : ـــ

أ ـــ اليورانيـــوم : ـــ

اظهرت منطقة عين الفايضة قياسات اشعاعية عالية ونظرا لاهمية الاحتمالات الممكنة فقد تقرر اجراء دراسات علمية في هذه المنطقة على أن يتم العمل على مرحلتين وقد اتضح من نتائج الدراسات التي اجريت فـي المرحلة الاولى ان مصدر الاشعاع الذري هو معدن الراديوم وغاز الرادون المصاحب له والمذاب في المياه الجوفية بعين الفايضة كما تحتوي هذه المياه على نسب عاليـــة من الكالسيوم والمغنيزيوم والصوديوم والكلوريـــن والبرومين وعناصر الاتربة النادرة . ويعتقد بأن هناك مجار باطنية للمياه نشأت من مصدر ما وينتهي في عيـــن الفايضة حيث تتسرب الـــى سطح الارض وفي طريقها تمر على تكاوين رسوبية حاملة لليورانيوم .

والعوامل التي تؤدي الى تزويد المياه الجوفية بالمواد المشعة بنسب عالية متعددة ومعقدة واهمها : ـــ

١ — التركيب الكيماوي للمياه الجوفية .
٢ — الخواص الطبيعية للصخور .
٣ — درجـــة اشعاعية الصخور .

ولذلك فان مسألة التميز بين مياه جوفية اغنيت بالمواد المشعة من مصدر يحتوي على كميات اقتصادية من هذه المعادن وبين مياه تأثرت فـــي جريانها بصخور تفتقر الى المواد المذكورة أمر بالغ التعقيد . وبالتالي فان تحديد موقع مصدر المواد المشعة المذابة في المياه الجوفية لا تقل صعوبة عن السابقة .

وادراكا لهذه الصعوبات فقد تقرر حفر آبار استكشافية للحصول على عينات جوفية من التكوينات الحجرية المختلفة والموجودة في المنطقـــة لفهم طبيعتها وخواص تكوينها الكيماوي وتركيبها الجيولوجي وللتعرف على مواقع الصخور والمجاري الباطنية التي تحمل المياه المشعة وتمكنها مـــن التسرب الى سطح الارض .

وقد اجريت على العينات الحجرية والمائية دراسات متعددة وبطرق علمية مختلفة يمكن تلخيص نتائجها فيما يلي : —

١ — المياه الجوفية في العين الفايضة غنية بالراديوم ولكن بحدود النسب العاديـــة للصخور الرسوبية .
٢ — لوحظ في المياه المصاحبة للحقول البترولية كميات من الراديوم تعادل الكميات الموجودة في مياه العين الفايضة .
٣ — ان غاز الرادون ٢٢٢ يأتي من رسوبيات ثانوية لمعدن الراديوم او من معدن اليورانيوم لان الصخور الرسوبية التي اجريت عليهـــا الدراسات لا تكون مصدرا للغاز المذكور مع العلم بأن كل العناصر المشعة يتغير تكوينها بمرور الزمن وان الراديوم ٢٢٢ والرادون

من اهم العناصر المنتجة عن العنصر الام وهو اليورانيوم ولذلك فان غاز الراديون مذاب في المياه المذكورة بنسب عالية والتي تشير الى مصدر قريب من عين الفايضة لقلة الفترة الزمنية اللازمة (٣٫٨٢٣ يوم) لتفكك نصف ذراتها المشعة .

٤ — تشير نسبة الايستوب راديوم ٢٢٨ الى راديوم ٢٢٦ الى مصدر اغنى باليورانيوم اكثر مما هو اغنى بالثوريوم علما بأن راديوم ٢٢٨ عنصر مشع ينتج من السلسلة الانحلالية الاشعاعية للثوريوم .
ومما يذكر أن نسبة الثوريوم الى اليورانيوم في الصخور الجيرية في عين الفايضة منخفضة جدا . ويمكن اعتبار الصخور المذكورة كمصدر منثر للراديوم كما يجب لفت النظر الى امكانية انحلال الراديوم ٢٢٨ اذا استغرق مرور المياه من مصدر الاشعاع الى عين الفايضة وقتا طويلا .

٥ — اثبتت نتائج تحاليل المياه الجوفية المأخوذة من مناطق غير عين الفايضة انها تفتقر الى الراديوم والرادون . وتؤيد هذه النتائج النظرية القائلة أن الصخور الرسوبية العادية لا تكون مصدرا للرادون .

٦ — يقدر عمر المياه المشعة في هذه المنطقة بأكثر من مائة سنة ولم تختلط بمياه حديثة العمر وذلك لانها تأتي من مستودع ارضي منعزل .

٧ — اتضح ان نسبة اليورانيوم المذابة في مياه عين الفايضة منخفضة .

ومع ذلك يمكن القول بأن مصدر المواد المشعة المذابة في مياه عين الفايضة هو رسوبيات يورانيوم حسب التصنيف السوفيتي للمياه المشعة .

وتؤيد الحقائق السابقة الذكر امكانية وجود رسوبيات من اليورانيوم في منطقة عين الفايضة . والجدير بالذكر ان الدراسات التي اجريت في الاتحاد السوفيتي على مياه مشعة قد ادت الى اكتشاف رسوبيات من اليورانيوم في طبقة محدبة ومكونة من صخور رسوبية .

واتفاقا مع ذلك فان التركيب الجيولوجي لجبل حفيت الذي يمر تحته مجرى عين الفايضة تتوفر له الظروف الملائمة لتكوين رسوبيات مماثلة .

ب ــ الرصاص والموليبدنوم والزنك : ــ

تم العثور على خامات الرصاص والموليبدنوم والزنك بنسب قليلة في رسوبيات بعض الوديان في جبل الظنة . وبناء على هذه المعلومات أجري مسح جيوكيميائي تفصيلي للوديان في المنطقة الجبلية . وتم اخذ عينات من الرسوبيات من الوديان التي توجد فيها الخامات السابقة الذكر كما تم اخذ عينات مماثلة من الوديان الاخرى . وبالاضافة الى ذلك جمعت عينات من الصخور النارية التي تتركز فيها هذه المعادن وتم تحليلها في المختبرات المزودة بالالات الحديثة .

ودلت نتائج التحليل على وجود خامات الرصاص والزنك والموليبدنوم بنسب عالية في المنطقة الجنوبية الشرقية وفي المنطقة الشمالية ــ الشرقية حيث لوحظ ان معدل نسب الخامات المذكورة يفوق النسب التي توجد عادة في رسوبيات الوديان .

وفي مرحلة ثانية تم اخذ عينات من مختلف المناطق التي تتوفر فيها الخامات المذكورة لتحديد المواقع التي توجد فيها الخامات وللبحث عن مصادرها في الرسوبيات والتي هي عبارة عن حطام الصخور المجاورة ، وقد تم تحليل تلك العينات في السويد . ودلت النتائج النهائية للدراسات

التي اجريت على منطقة جبل الظنـــــه ان خامات الرصاص والموليبدنوم والزنك عبارة عن اغناء ثانوي (وهي حالة تركز المعادن نتيجـــة لعوامل الغسل والاكسدة والنحت الطبيعية) وغير قابلة للاستثمار الاقتصادي من حيث النوعية والكمية . ومع ذلك فمن الممكن استغلالها على نطاق محدود.

جـ ــ خـــام الحديد (الهيماتيت) :

توجد مغرة الحديد مرافقة للملانج (طبقات من الجبس الملونمختلطة بعناصر حجرية اخرى) في الرقبات الملحية البركانية وبعض المناطق القريبة من منطقة العين . ويوجد خام الحديد في معظم هذه الاماكن على هيئـــــة بلورات سوداء متناثرة بين الصخور وعلى سطح الارض او مختلطة فـــي معظم هذه الاماكن برواسب الطمس ، وقد تم حفر آبار اختبارية غير عميقة لمغرة الحديد في بعض الجزر البركانية ولكن نظرا لطبيعة نشأتها فانها غير قابلة للاستثمار التجاري الواسع .

د ــ المغنيـــــز : ــ

عثر على كميات من المغنيز بشكل الهوسمنيت في منطقة عيـــــن الفايضة التي تقع غربي جبل حفيت كما لوحظ المنغنيز والبيرولوسيت في نجد جبل الظنة بشكل متشتت وبكميات غير اقتصادية .

هـ ــ النحاســـــس :

لم تؤد الدراسات الجيولوجية التي اجريت في امارة ابو ظبي الـــى العثور على النحاس الا في واد في جبل الظنه وبكميات ضئيلة .

وتدل نتائج التحليل السرينتنيت الناشئة في جبل ملاقط وجبـــــل

مندوس ونتائج المسح الجيوكيميائي في منطقة العين ان ظروف الترسبات الجيولوجية لمعدني النيكل والكروم تظهر بصورة اكبر في المناطق التي تقع شرقي حدود اراضي ابو ظبي (في عمان) .

ثانيـا : المعادن اللافلزيـة : ـــ

١ ـــ الاسبستوس : ـــ

عثر على رواسب من الاسبستوس في واد يقع في الجزء الشمالي للرقبة الملحية الواقعة في جبل الظنه . ولقد تعرض هذا الوادي لنحت وتآكل عميقين . كما ان هذه الرواسب تقع على حافة تكوين الفارس الادنى وسلسلة هرمز على خط الاتجاه الشمال ـــ الشرقي بطول ١٨ مترا بينما عرض وعمق الرواسب المذكورة ستة أمتار وعشرة امتار على التوالي .

وتدل نتائج دراسة الاسبستوس من جبل الظنه التي تمت بواسطة الاشعة السينية ان كميات الامفبول الموجودة فيه تتراوح ما بين ١٠٪ و ٨٠٪ وتفيد نتائج الاختبارات المعملية ان انفصال الاسبستوس من شوائبه صعب ويجعله غير قابل للاستثمار . ويستخدم الاسبستوس بصورة واسعة في صناعة العوازل الحرارية والمواد غير القابلة للاحتراق مثل بعض انواع الاقمشة والالواح كما يدخل في صناعة الاصباغ وبعض انواع الاسمنت .

٢ ـــ الباريت (كبريتات الباريـوم) : ـــ

تم العثور على الباريت في جبل الظنه وجزيرة صير بني ياس ودلما وارزنة وزركوه وفي الجناح الشرقي لجبل حفيت ولكن الباريت ما عدا ذلك

الذي يوجد في جزيرة صير بني ياس موجود بكميات محدودة . وتقــــع رواسب الباريت الموجودة في صير بني ياس على ملامسة تكوين الفارس الادنى وسلسلة هرمز في الجنوب الشرقي للجزيرة . ويوجــد الباريت بشكل متناثر على هيئة بلورات تنتج من تفكك الميلانح (وهو عضو فــي سلسلة هرمز) بعد تفاعله مع العوامــل الجوية . وقــد قدرت بلورات الباريت بأنها تغطي ٤٪ من المنطقة المعنية .

ويستعمل الباريت في اغراض حفر الابار البترولية حيث يستعمل في تحضير الطين الثقيل الذي يضاف الى طين الحفر في المناطق ذات الضغط العالي لمنع انهيار الابار البترولية اثناء الحفر كما يدخل الباريت في صناعة اخرى مثل صناعة الاصباغ وغيرها .

٣ ـ الملــح الصخــري : ـ

توجد كميات ضخمة من الملح (بنقـــاوة ٦ر٩١٪ من كلوريـــد الصوديوم) في صير بني ياس على هيئـــة صخور متبلـــورة ورديـــة اللون مشوبة بقليل جدا من شوائب الكبريت وبنسبة معتدلة من شوائب خام الحديد . ويعتبر الملح الصخري في الوقت الحاضر على الاقل هو اكثر الخامات لفتا لانظارنا لكثرته ولسهولة استغلاله ولتعدد فوائده ، اذ يمكن الاستفادة منه في صناعة الصودا الكاوية (هيدروكسيد الصوديوم وحامض الهيدروكلوريك) والكلورين وفي صناعة الصابون وعمل المحاليل للمعامل والمصانع الكيماوية وفـــي حفظ الاســماك وفـــي مخـــازن التبريد وفي البتروكيماويات المختلفة وصناعات اخرى متعلقة بالاغذية .

ومنذ زمن بعيد كانت صير بني ياس مصدرا للملح فهناك منجم قديم لاستخراج الملح في الجزء الشمالي للجزيرة اخذ منه القدماء من الاهليـــن حاجاتهم وهذه الرواسب الملحية الظاهرة تكون جزءا ضئيلا من رواسب

ضخمة في الاعماق وللملح في ابو ظبي مصادر اخرى كثيرة مثل السبخ والكتل المدفونة واملاح البحر التي تحتوي ايضا على املاح مختلفة مثل كبريتات الكالسيوم وكبريتات المغنيزيوم وكبريتات الصوديوم وكلوريد البوتاسيوم وبروميد المغنيزيوم وكربونات الكالسيوم .

٤ ـ الجبس (كبريتات الكالسيوم) : ـ

يوجد الجبس بكميات اقتصادية كبيرة قابلة للاستثمار في المنطقة الشرقية لجبل العين وفي معظم الجزر الموجودة في امارة ابو ظبي كما ان الجبس هو عضو من تكوين الفارس الادنى ورواسب الجبس في جبال العين نقية جداً .

وتظهر الرواسب الجبسية في العين على هيئة صخور جيرية ورملية في باطن الارض ونادرا ما توجد هذه الرواسب بكميات وافرة على سطح الارض .

والجبس المتوفر في منطقة العين ذو لون ابيض وغير متكلس وعليه سطوح اعيد عليها التبلور . ويمكن استغلال نصف مليون طن من الجبس النقي على الاقل في هذه المنطقة . وقد تم فعلا اقامة مصنع للاسمنت في منطقة العين وباشر المصنع انتاجه خلال النصف الاول من سنة ١٩٧٦ . كما سيتم اقامة مصنع لانتاج الجبس بالقرب من مصنع الاسمنت .

وفي جبل الظنه وصير بني ياس والجزر الاخرى يوجد الجبس المختلط بالشوائب في الوان مختلفة على سطح الارض وبين الصخور .

وقد نمت بين الرمال ورواسب الطمى بلورات شفافة على شكل صفائح من الجبس مشوبة بالرمل .

٥ ـ الصخـور الجيريـة : ـ

اصبحت الصخور الجيرية المارلية في منطقة العين مادة لدراسات عديدة وخصوصا من حيث مميزاتها الطبية والكيمائية ولقد اثبتت هذه الدراسات صلاحية هذه الصخور كمواد خام لتصنيع الاسمنت . وقد حللت عينات من هذه الصخور للاستفادة منها في انتاج طوب الخرسانة المجوف والطوب الجيري الرملي . وتدل النتائج التي تم التوصل اليها أن الصخور من الطبقات الاليوجوسين والايوسين تحتوي على نسب عالية من اكسيد الكلسيوم تسمح باستعمالها لتصنيع هذه المواد المخصصة للبناء .

ويمكن استغلاله ايضا في صناعة الزلط المطلوب لرصف الطرق وعمل الخرسانة وحجر المقاس . ومن الملاحظ أن كميات هائلة من المارل تظهر بشكل نتوءات على جبل ملاقط والسفح الشمالي الغربي لجبل حفيت ولعدم وجود صخور صلبة على اليابسة يستعمل الحجر الجيري في معظم الانشاءات المدنية (حواجز ـ طرق معبدة ـ موانىء) . ويوجد بديل للحجر الجيري في الرتبات الملحية البركانية التي تتوفر فيها صخور نارية قاعدية.

٦ ـ رمـال السـواحل : ـ

تتكون سواحل ابو ظبي من هذه الرمال وهي من كربونات الكلسيوم التي يسهل استغلالها ولقد اثبتت اختبارات خاصة اجريت عليها صلاحية هذه الرمال لتصنيع الطوب المجوف . لكن الرمال الصحراوية لا تصلح لتصنيع الزجاج لانها سلكونية جيرية في تكوينها القاعدي ونسبة الكوارتز فيها لا تزيد على ٧٢٪ . ويمكن استعمالها لتحسين الخلط في صناعة الاسمنت وفي صنع طوب الخرسانة وايضا كرمل في صناعة الطوب الجيري الرملي .

٧ ــ الكبريــــت : ــ

يوجد الكبريت في جبل الظنه على هيئة بلورات نقية متناثرة فـــي الطبقات العليا للجبس والكميات الموجودة غير قابلة للاستثمار . وهناك مناجم صغيرة اخذ منها الاهلون حاجاتهم في الماضي .

٨ ــ الجوانـــو : ــ

يوجد الجوانو بكميات اقتصادية في جزيرتي قرنين وارزنه ويمكـــن استخدامه في الاغراض الزراعية كسماد جيد للتربة . ولكن يجب معالجته لان نسبة الملوحة فيه تعتبر عالية . لذلك ستتوقف امكانية استخدامه على نتائج عمليات معالجة الملوحة فيه . كما انـــه يجب دراسة الرقـــم الهيدروجيني والتأكد من انه سيكون في الحدود المسموحة لاستعماله بعــد خلطه بالتربة العذبة . والجوانو عبارة عن افرازات حيوانية وخاصـــة افرازات الطيور . وهو غني بحامض الفوسفوريك ولونه يميل من الرمادي الى البني والجدير بالذكر ان الحكومة تدرس في الوقت الحاضر كيفيــــة استغلال الجوانو .

المعادن في الامـــارات الاخـــرى : ــ

لم يجر في الامارات الست الاخرى الاعضاء في الاتحاد قبل قيام هذا الاتحاد في ديسمبر سنة ١٩٧١ اي مسح معدني يذكر . وقد استقدمت حكومات الامارات الاخرى بعثات معدنية وخبراء معادن من اوروبا ومـــن الهند واليابان في فترات متفاوتة للبحث عن المعادن الا ان هذه العمليات لم تسفر بعد عن نتائج تذكر .

وبعد قيام دولة الامارات العربية المتحدة في سنة ١٩٧١ وانشاء وزارة اتحادية للبترول والثروة المعدنية اهتمت هذه الوزارة بالثروة المعدنية فعملت على وضع الخطط لاجراء مسح معدني شامل للامارات الست حيث تم دعوة عدد من الشركات المختصة لاختيار واحدة منها للقيام بالمسح المعدني .

وفي سنة ١٩٧٤ تم التعاقد مع شركة هنتنج البريطانية للقيام بجميع مراحل المسح المعدني في الامارات الست . وفي مطلع سنة ١٩٧٥ باشرت الشركة اعمالها .

وتدل المعلومات الاولية على ان فرص العثور على عدد كبير من المعادن وبكميات تجارية في الامارات الشرقية (رأس الخيمة والفجيرة) بصورة خاصة مشجعة جدا .

ثانيا : التنمية الصناعية (الصناعة)

رأينا من دراستنا للثروة المعدنية في الامارات العربية المتحدة ، ان هذه الامارات تمتلك ، بالاضافة الى ما لديها من ثروة بترولية كبيرة ، ثروة معدنية هامة ومتنوعة ، يمكن اذا ما تم استغلالها وتصنيعها أن تضيف دعامة جديدة الى الاقتصاد الوطني وأن تسهم بذلك في تنويع فروع الانتاج وفي تنويع مصادر الدخل القومي .

وهو ما يقلل من خطر الاعتماد على البترول . ولم تكن الامارات العربية ، قبل دخولها عصر البترول ، قادرة على اكتشاف هذه الثروات او على استغلالها . ومع هذا الوضع لم تقم في هذه الامارات ، قبل ذلك صناعة ما ، باستثناء بعض الصناعات الحرفية اليدوية المختلفة ، ومثلها صناعة الصياغة ، ويدخل فيها الذهب والفضة واللؤلؤ ، وصناعة

الحدادة وصناعة الحبال . وقد جاء قيـــام هذه الصناعات الحرفية في الماضي تلبية لحاجة السوق المحلية الضيقة ، وفي وقت كانت فيه الامارات تعيش في عزلة عن العالم الخارجي ، وذلك بسبب عـــدم وجود روابط اقتصادية تذكر مع البلاد الاخرى ، بالاضافة الى صعوبة الطرق وتخلــف وسائل المواصلات .

ومع دخول الامارات العربية عصر البترول ، حدث تطور جــذري عميق في بنيان الانتاج القومي ، وفي مختلف اوجه النشاط الإقتصادي ، وذلك باضمحلال وتراجع بعض فروع الانتاج القديمة ، وخاصة صناعــة اللؤلؤ ، وبظهور فروع جديدة للانتاج ، تتمثل بصفة اساسية ، في الصناعة البترولية ، وما يرتبط بها من الصناعات البتروكيماوية ، كما تتمثل فـــي صناعات اخرى مثل صناعة مواد البناء ، كل ذلك بغرض سد حاجـــة السوق المحلية او التصدير الى الخارج . ويعني هذا التطور الجذري الذي حدث في بنيان الانتاج القومي ، والذي استند علـــى استخراج البتــرول وتصنيعه اندماج الاقتصاد الوطني للامارات العربية المتحدة في الاســـواق الخارجيـــة .

وكان طبيعيا ان يؤدي اكتشاف البترول وتصديره بكميات كبيــرة ، وازدياد عوائده الى توفير الامكانات اللازمـــة لقيام الصناعة الحديثـــة المتطورة ، سواء اكان ذلك بتخصيص جزء من عوائد البترول لاقامة بعض الصناعات ، او لتمويل مشروعات البنية الاساسية الضرورية للصناعة ، أم كان ذلك بدخول البترول فيها كمادة اولية .

وكذلك فان انفتاح دولة الامارات ، سواء علـــى مستوى القطاع العام او على مستوى القطاع الخاص ، على العالم الخارجي المتقدم ، ادى الى تطلعها لايجاد صناعة وطنية ، تعتمد عليها في سد حاجة الســـوق المحلية ، وفي التصدير للخارج .

كما أدى تزايد عائدات البترول ، وقيــام كثير مــن المشروعات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، واتساع نطاق السوق المحلية الى الاسهام في زيادة فرص الاستثمار وبالتالي الى ظهور امرين هامين :

اولهما ــ قيام طبقة من التجار واصحاب رؤوس الاموال المحليين الذين نمت لدى عدد منهم العقلية الصناعية فاتجهوا بجهودهم ورؤوســ أموالهم الى مجال الصناعة .

ثانيهما ــ جذب المستثمرين الاجانب ، خاصة رجال المال والصناعة لاقامة مشروعات استثمارية اجنبية او مشتركة .

وقد ادى هذا الاتجاه الى نمو الصناعة في الامــارات العربيــة ، وبالاضافة الى ما صاحبه من حركة نشطة في البناء والتعمير والى زيادة كبيرة في الطلب على اليد العاملة ، بشكل لا يمكن الاستجابة له محليا ، مما ادى الى استيراد اليد العاملة من البلاد المجاورة والى ارتفاع الاجور .

ويعتبر قطاع الصناعة اقرب القطاعات الانتاجية التصاقا بقطــاع البترول ، مما ادى الى افادة قطاع الصناعة منه أكثر من افادة غيره من القطاعات ، فكان ان قامت في الامارات العربية ، صناعات حديثة متطورة، تعتمد على البترول بطريقة او بأخرى ، وتعتمد في تصريف منتجاتها علــى الاسواق الخارجية ، ومثلها الصناعات البتروكيماوية .

وهكذا يتضح ان قطاع البترول ، وهو القطاع القائد ، قــد جذب قطاع الصناعة اليه في طريق النمو والتكنولوجيا الحديثة .

ومن دراسة البنيان الصناعي في الامارات العربية المتحدة ، يمكن ان نسجل أمرين هامين :

اولهمــا ــ وجود نوعين من الصناعات من حيث طبيعة علاقتها بالسوق :

اولا : ان هناك عددا من الصناعات قد وجدت لتلبية حاجة السوق المحلية ، وهي صناعات محدودة الحجم ، صناعات تتوفر لها فرص النجاح محليا ، وذلك لتوافر المواد اللازمة لها ولكفاية السوق المحلية ، ومثلهــا صناعة مواد البناء والاثاث وبعض الصناعات الاستهلاكية .

ثانيــا : صناعات قائمة على تصنيع البترول الخام والغاز الطبيعي ومثلها الصناعات البتروكيماوية .

وصناعات قائمة على الافادة من البترول والغاز الطبيعي كمصدرين رخيصين للطاقة ومثلها صناعة الالمنيوم وصناعة الحديد والصلب .

وثانيهمــا ــ ان النشاط الصناعي للامارات العربية المتحدة ما زال قائما على مستوى كل امارة على حدة وان الاجهزة الاتحادية لا تمارس في هذا المجال اي نشاط صناعي يذكر ، وذلك بالرغم من انشاء وزارة الماليـــة والصناعة في سنة ١٩٧٣ . فقد اقتصر دور السلطات الاتحادية منـــذ انشائها حتى الان على التمثيل الخارجي للدولة بالاضافة الـى استقدام بعض الخبراء لاجراء بعض المسوحات الصناعية .

ونسجل ان ظاهرة التبعثر هذه بالنسبة للنشاط الصناعي فـــي الامارات العربية المتحدة وغياب التنسيق والتكامل بين الصناعات المحلية وضع غير سليم يجب التنبيه اليه والعمل على معالجته بوضع خطة شاملة للتنمية على مستوى الدولة تلتزم بها جميع الامارات الاعضاء في الاتحاد .

وننبه الى أن الاعتبارات التي حكمت البنيان الصناعي الناشىء في دولة الامارات العربية المتحدة ، والتي تعود أساسا الى البترول والــى

ظروف السوق المحلية من طبيعتها ان تظل تحكم هذا البنيان في تطوره الى حد كبير . ومع ذلك فان استغلال الثروات المعدنية المتوافرة في الامارات، الى جانب الاخذ بمبدأ التكامل الاقتصادي القطري والقومي من شأنهما ان يؤثرا تأثيرا كبيرا في هذا البنيان الصناعي .

وفي غياب الصناعة الاتحادية وغياب خطــة شاملة ملزمة للتنمية الصناعية على مستوى الاتحاد فاننا نجد انفسنا ملزمين بدراسة الصناعة في كل امارة على حدة .

اولا : الصناعة في امــارة ابو ظبــي :

بعد أن اكتشف البترول في امارة ابو ظبي في سنة ١٩٦٢ اخــذت عائداته ترد الى البلاد بصورة متزايدة سنة بعد اخرى مما فتح آفاقا لاقامة قطاع صناعي نام ، وخاصة مع توافر وسائل التمويل وزيادة القـــوة الشرائية في السوق المحلية .

ومنذ بدء النهضة العمرانية في سنة ١٩٦٦ ، وتنفيذ الخطة الخمسية (١٩٦٨ ـــ ١٩٧٢) برزت الحاجة الماسة الى استيراد العديد من المـــواد الاستهلاكية الصناعية ومن المواد نصف المصنوعة من البلاد الصناعية المتقدمة ، فكان ان فتحت الحكومة باب الاستيراد على مصراعيه لتوفيـــر حاجة البلاد من هذه المواد ولكن الاعتماد على الاستيراد وحده لسد حاجة السوق المحلية ليس سليما من الوجهة الاقتصادية ، خاصة اذا ما كانـــت فرص تصنيع هذه المواد متوفرة محليا هذا فضلا عن ضرورة تنويع فروع الانتاج ومصادر الدخل القومي ، اذ لا يخفى ما ينطوي عليه الاعتماد على مصدر واحد للدخل القومي وهو البترول من مخاطر اقتصادية بالغة .

وانطلاقا من هذا المبدأ اهتمت الحكومة في ابو ظبي بالصناعة اهتماما كبيرا فخصصت لها في الخطة الخمسية الاولى (٤ر٥٩٣) مليون درهم وهي اعتمادات المواصلات التي بلغت (٧١٠) مليون درهم وقد ادخل ضمن الصناعة في الخطة الخمسية الاولى مشاريع الكهرباء والماء بالاضافة الى بعض الصناعات الاخرى .

وتتوفر في أبو ظبي الامكانات اللازمة لكثير من الصناعات ، وخاصة لتلك القائمة على البترول الخام والغاز الطبيعي ، وهي صناعات ذات أهمية اقتصادية لان معظم انتاجها يتم بغرض التصدير الى الخارج .

وفي مقدمة هذه الصناعات الكبيرة الي تتوافر في أبو ظبي امكانات قيامها : تكرير البترول ، وتسييل الغاز الطبيعي ، وصناعة البتروكيماويات على مختلف أنواعها ، مثل صناعة الاسمدة الكيماوية وصناعة الكبريت وحامض الكبريتيك .

هذا فضلا عن انواع اخرى من الصناعات الكبيرة ، مثل صناعة الالمنيوم والحديد والصلب ، والتي وان اعتمدت على استيراد المواد الخام اللازمة لها من الخارج ، الا انها تعتمد اعتمادا كبيرا على الغاز الطبيعي كمصدر رخيص ومتوفر للوقود .

وبالاضافة الى هذه الصناعات الكبيرة التي تنتج ، بصفة اساسية، من أجل التصدير ، توجد بعض الصناعات الخفيفة التي تقام لسد حاجة

السوق المحلية مثل صناعة مواد البناء من اسمنت وطوب ، والاثاث والثلج وورش الصيانة والطباعة ، وهناك امكانية انشاء بعض الصناعات التي تعتمد على الزراعة وعلى الصيد مثل صناعة تعليب بعض الخضروات وصناعة الالبان ومنتجاته وتربية الدواجن وصناعة تعليب الاسماك .

ومن الضروري ، ونحن بصدد دراسة حركة التصنيع في ابو ظبي ، أن نتطرق الى بحث الامور الاتيــة : ــ

١ ــ المسح الصناعي في ابو ظبـــي .
٢ ــ قانون الصناعـــة .
٣ ــ مشكلات الصناعة في ابو ظبـــي .
٤ ــ المشروعات الصناعية في أبو ظبي .

١ ــ المسح الصناعي في ابو ظبـــي :

بعد ان اخذت امارة ابو ظبي طريقها في مضمار التنمية الاقتصادية كان لا بد من الاهتمام بقطاع الصناعة . ومن اجل ذلك تقرر انشاء ادارة خاصة بالصناعة فصدر المرسوم الاميري رقم (٥) لسنة ١٩٦٩ والـــذي انشئت بموجبه ادارة الصناعة حيث الحقت بدائرة البترول والمعـــادن فسميت دائرة البترول والصناعة .

وكان اول عمل قامت به دائـــرة البترول والصناعـــة هو معرفة الامكانيات الصناعية لابو ظبي حتى يمكن وضع خطة صناعية . فتـــم الاتصـــال بعدد من بيوت الخبـــرة الدولية والمتخصصة في اعمـــال المسح الصناعي ، حيث تم الاتفاق مع مؤسســة ارثردي لتل في سنة ١٩٧٠ على القيام بالمسح الصناعي لامارة ابو ظبي ومدى ملاءمة الموارد المتاحة لقيام الصناعة مع اقتراح اسس ايجاد الكوادر الفنية اللازمة لقيام الصناعة .

تقرير مؤسسة آرثر دي لتـــل :

بعد ان فرغت المؤسســة المذكورة من اعمال المسح الصناعي اوصت باتباع الخطوات التالية والتي اعتبرتها ضرورية لقيام الصناعة في ابو ظبي (١) ، وهـــي :

---

(١) انظر تقرير مؤسسة آرثر دى لتل والخاص بالمسح الصناعي في ابو ظبي لسنة ١٩٧٠ .

١ ــ المجالات ذات الفائدة الفوريــة :

أ) الكبريـــت

ب) خلطـــة البناء

جـ) ورش التصليح والورش الميكانيكية

د) الطباعة واعمال الورق

ا ــ الكبريــت :

يعتبر انتاج وتسويق الكبريت الاولي كجزء من مشاريع خط انابيب الغاز الذي يصل حقل شامس بمدينة أبو ظبي حيويا من الناحية الاقتصادية وذا فائدة كبرى لابو ظبي ، وذلك للاسباب الاتيــة :

١ ــ بما ان غاز كبريتيد الهيدروجين يجب ان يزال من الغاز الطبيعــي الذي يصل الى محطة توليد الكهرباء وتقطير الماء في مدينة ابو ظبي فلا بد اذن من حرق هذا الغاز في الجو او ان يحول الى حالة اولية جامدة ــ فاذا احترق في الجو فان H_2S يتحول الى ثاني اوكسيــد الكبريت وهذا الاوكسيد عامل مسبب للصدأ ، كما ان له تاثيرا في تلويــث الهــواء ايضا .

٢ ــ وكذلك فان اقامة مشروع الكبريت ضروري لانتاج حامض الكبريتيك لسد حاجة محطة تحلية المياه من هذا الحامض ، والكميات التي يمكــن الحصول عليها من هذا المشروع تزيد عن ٣٥٠٠٠ طن سنويا من الكبريت النقي .

٣ ــ يعتبر المشروع من الناحية الاقتصادية حيويا لان قيمة راس المــال الاضافي وتكاليف التشغيل الاضافية لانتاج الكبريت الاولي من غاز كبريتيد الايدروجين في أبو ظبي قليلة نسبيا .

تقدر مؤسسة آرثر دي لتل رأس المال الاضافي اللازم لانشاء محطة لاستخلاص الكبريت الاولي من خط أنابيب الغاز بحوالي ٥ر٥ مليون درهم وهذا المبلغ كاف لعملية انتاج الكبريت فقط .

ب ــ خلطة البناء :

يعتبر انتاج وتوزيع خلطة الاسمنت المسلح من نوعية جيدة مشروعا ضروريا ليحل محل الكنكري (الحصى) المستعمل حاليا والذي يحتوي على مركبات ضارة ، وذلك لرفع مستوى نوعية المباني بصورة عامة .

ولذلك أوصت مؤسسة آرثر دي لتل بانشاء مصنع لانتاج مليون طن من خلطة البناء سنويا على الاقل . وتقدر سعر التكلفة في موقع الانتاج بما بين ١٥ ــ ٢٠ درهم للطن الواحد . على ان يقام هذا المشروع بجوار محاجر الكلس في العين وان تنقل منتجاته بعد تكسيرها وطحنها وخلطها الى مدينة ابو ظبي .

ويحتاج هذا المشروع الى رأسمال يتراوح ما بين خمسة عشر وثلاثين مليون درهم .

جـ ــ ورش التصليح والورش الميكانيكية :

ان انشاء عدة ورش متخصصة في اعمال صيانة المعدات الميكانيكية وتوسيع الطاقة الانتاجية للورشة الميكانيكية عامة سيساعد على تخفيض مشكلات التشغيل ويضاعف فوائد الانتاج ويساعد على استمرار استعمال الالات لمدة طويلة . وستلبي هذه الورش حاجة قوة دفاع أبو ظبي ومستوردي المعدات الثقيلة ومستوردي اجهزة تكييف الهواء والمقاولين وشركات النفط والافراد عموما .

وتقدر تكاليف المعدات وقطع الغيار المستوردة باستثناء السيارات بحوالي ٧٦٫٦٥٠٫٠٠٠ درهم ، والجدير بالذكر ان تشغيل هذه المعـدات بصورة مستمرة يتطلب درجة متزايدة من الصيانة والخدمة وقطع الغيار مما يتطلب راسمال يصل الى ثلاثة اضعاف قيمتها الفعلية .

د ـ الطباعـة واعمـال الورق :

من الضروري اقامة وحدة حديثة للطباعة واعمال الورق وذلك لسد حاجات الحكومة والقطاع الخاص في هذا المجال ، علـى ان تنشأ هـذه المؤسسة كمشروع خاص على أن تتعاقد الحكومة معها لصنع لوازمها . ويقدر راس المال اللازم للمشروع بحوالي مليون درهم .

هـ ـ انتاج الاوزون « المواد الكيماوية لمعالجة المياه » :

يؤدي قيام محطة كهربائية ومحطة لتحلية المياه في ابو ظبي بالأضافة الى انشاء شبكة للمياه في المدينة الى قيام الحاجة للكيماويات اللازمة لتنقية المياه الضرورية لتبريد محطة المياه التي تزود المدينة بمياه الشرب وكـذا لمشروع معالجة مياه المجاري . تعتبر الكمية اللازمة لهذه الامور صغيرة ، اذ تقدر بـ ١٫٧ طن متري من الكيماويات يوميا ، بحيث لا تبـرر انشاء مصنع حديث لانتاج الكلورين . ويبدو ان الاوزون هو افضـل الوسائل الاخرى لمعالجة المياه ، وهو يستخرج عـن طريق تحطيـم الاوكسيجين بالكهرباء ودفع الغاز المتولد الى الماء ليعقمه بنفس الطريقة التي يعمـل بها الكلورين وبما ان الاوزون يعتبر معقما اقوى من الكلورين فان كميـة الاوزون اللازمة تكون اقل منها في حالة الكلورين .

أما راس المال لانشاء محطة لمعالجة ٦٠ مليون جالون من ماء البحر فيبلغ ٥ر٢ مليون درهـــم .

ثانيــا ــ المجالات التي تعتمد على السياسة الاقتصادية في المستقبل :

مجـــالات الصناعـــة الكبيـــرة :

١ ــ مصنع الاسمنت
٢ ــ مصفاة البترول
٣ ــ اعادة صب الاطارات
٤ ــ التنظيف بالبخـــار
٥ ــ مخبـــــز
٦ ــ مغسلة ملابس
٧ ــ مصنع الثلج ومستودعات التبريد
٨ ــ استصلاح زيوت التشحيم المستعملة
٩ ــ مطاحن الدقيـــــق
١٠ ــ الامونيـــــا

مجالات الصناعات الصغيـــرة :

ان المجالات المدرجة ادناه لا تكون امكانات تجارية في ابو ظبي في المستقبل القريب ولكن يمكن ان تصبح ذات جدوى اقتصادية في وقت لاحق وهذه المشاريع هـــــي :

١ ــ دبـــغ الجلود او تمليحها .
٢ ــ ملح البحر والملح الصخري .
٣ ــ صناعـــة البلاستيك .
٤ ــ صناعة الاثـــاث .
٥ ــ الصياغـــــة .
٦ ــ صناعـــة الفخار والخزف .
٧ ــ صناعة الملابس .

بعثة البنك الدولي للانشاء والتعميـر :

بالاضافة الى المسح الصناعي الذي قامت به مؤسسة آرثر دي لتل فقد اوفد البنك الدولي للانشاء والتعمير بعثة اقتصادية قامت بزيـــارة لابو ظبي حيث درست الوضع الاقتصادي من جميع جوانبه . ومن بيـــن الامور التي درستها امكانية الصناعة في ابو ظبي والفرص الموجودة لانشاء وتطوير الصناعة واوصت بعثة البنك الدولي بضرورة تنسيق المشاريع الصناعية ليس في أبو ظبي وحدها فحسب وانما في دولة الامارات العربية المتحدة . وبينت البعثة أن الفرص في ابو ظبي موجودة لانشـــاء صناعة متطورة ذات قاعدة راسخة . واوصت بالاهتمام بتنمية الصناعة عن طريق استثمار عائدات البترول في انشاء المشاريع الصناعية .

ولقد قسم البنك الدولي الصناعات التي اوصى بانشائها مـــن حيث طبيعتها وحجمها الى ثلاثـــة انواع هي :

١ ـــ الصناعات الصغيـرة :

وهي صناعات الغرض منها ومن انشائها تلبية حاجـــات الســـوق المحلية بما يحتاجه من سلع صناعية . فهذه الصناعات تهدف الى الانتـــاج من أجل الاستهلاك المحلي مثل مصانع الطوب ومصانع تكسير الحجارة .

٢ ـــ الصناعات المتوســطة :

وتهدف هذه الصناعات ايضا في معظمها الى سد حاجة الاستهلاك كما يمكن الافادة من الفائض منها بغرض التصدير . ثم هناك امكانيـــة لانشاء مصانع للاسبست ومعامل لصنع النوافـــذ والابواب المعدنيـــة والخشبية ومصنع للمواد العازلة للحرارة ومصانع لصيانة السفن ومطاحن للدقيق وصناعة الطباعة والكتب ومصانع الاثاث . وتعتبر هذه الصناعات الصغيرة والمتوسطة ضرورية لسد حاجة السوق المحلية هذا فضلا عـــن ان الموارد اللازمة لاقامتها متوفرة محليا وميسورة .

٣ ـ الصناعات لغرض التصدير :

وفرص اقامة هذه الصناعات متوفرة هى الاخرى كما ان كلفة انتاجها قليلة نسبيا وباستطاعتها أن تنافس البضائع المشابهة لها في الاسواق الخارجية ، وتقوم هذه الصناعات اساسا على البترول الخام والغاز الطبيعي ، كما انها تجد في عائدات البترول المصدر المالي لتمويلها . ويدخل في نطاق هذه الصناعات ، صناعة الاسمدة النيتروجينية (الامونيا واليوريا) ، انتاج معدن الالومنيوم عن طريق الاستفادة من الغاز الطبيعي الرخيص وذلك باستيراد خام البوكسايت من استراليا كما هو الحال في البحرين .

ويمكن ان نخلص الى أن المسح الذي قامت به مؤسسة آرثر دي لتل مسح سطحي اولي لا يفي بالمتطلبات اللازمة لقيام صناعة وطنية متطورة .

كما انه لا يعالج مشكلة نقص الكوادر الفنية ولا يقترح حلولا لها . وكذلك فان بعثة البنك الدولي للانشاء والتعمير لم تكلف نفسها البحث طويلا في امكانية اقامة الصناعات في ابو ظبي فلم يكن تقريرها اوفر حظا من تقرير آرثر دي لتل .

ومهما يكن فان الدراسات المذكورة أصبحت الان سجلا تاريخيا يرجع اليه عند دراسة مرحلة التنمية الاقتصادية الاولى في ابو ظبي .

(٢) قانون الصناعة في ابو ظبي :

في سنة ١٩٧٠ صدر (قانون الصناعة) ، وهو أول تشريع ينظم شئون الصناعة في ابو ظبي مستهدفا تنمية ودعم الصناعة الوطنية والاخذ بيدها كي تلعب دورها الفعال في بناء وتقدم الاقتصاد الوطني ، ومحددا

دور الحكومة في دعم وتشجيع الصناعة وسبل منحها الرعاية التي عن طريقها يمكن تأمين المناخ الملائم لتطورها الى جانب الاشراف عليها وتوجيهها الوجهة السليمة . وقد اناط هذا القانون بدائرة شؤون النفط والصناعة مسئولية تنفيذ المشروعات الصناعية الحكومية ، ورسم لها سبل تنفيذ هذه المشروعات كما الزمها بالرجوع الى مجلس التخطيط في الامور الاساسية المتعلقة بهذا الشأن باعتباره الجهة العليا ذات الاختصاص في الموضوع . كما نص القانون على تاليف لجنة تتولى مسئولية ترخيص تأسيس المشروعات الصناعية الاهلية والاشراف عليها ومنحها الاعفاءات والمعونات اللازمة للنهوض بها .

نصت المادة الثامنة من القانون على سريان أحكامه على جميع المشروعات الصناعية دون استثناء ، كما منعت المادة التاسعة منه تأسيس اي مشروع صناعي في أبو ظبي الا باجازة تصدر بمقتضى أحكامه . وقد عالج القانون في الفصل الرابع تأسيس المشروعات الصناعية ، وكيفية الحصول على اجازة التاسيس ، كما عالج في الفصل الخامس موضوع الاعفاءات والمساعدات التي يمكن للمشروعات الصناعية الوطنية الحصول عليها من الدولة والمساعدات ، وبذلك ضمن القانون حماية كبيرة للمشروعات الصناعية الوطنية من منافسة البضائع الاجنبية المماثلة فضلا عن أساليب الحماية الاخرى التي يمكن اللجوء اليها في المستقبل ، وذلك عن طريق فرض رسوم جمركية بنسب مرتفعة على البضائع الاجنبية او منع استيرادها فيما اذا تبين ان الانتاج المحلي يسد حاجة الاستهلاك المحلي كما حافظ القانون على الطابع الوطني للصناعة وذلك بتحديد نسبة لا تقل عن ٥١ ٪ من راس المال لمواطني ابو ظبي .

وكان لا بد من الاشارة الى ان هذا القانون قد اخذ في الاعتبار ، وبقدر الامكان ، ظروف البلاد الخاصة، كما عمل على الاستفادة من المبادىء التي اخذت بها التشريعات الصناعية في البلاد العربية الاخرى .

٣ ـ مشاكل الصناعة في ابو ظبي :

يواجه قيام الصناعة في أبوظبي مشكلات معينة ، منها ما هو وقتي ، يمكن حله في المستقبل القريب ، ومنها ما يحتاج حله فترة أطول من الزمن ، وهي مشكلات كتلك التي تواجه الصناعة في بقية الامارات الاعضاء في الاتحاد . وكتلك التي تواجه معظم البلاد الاخذة في النمو هذه المشكلاتهي:

١ ـ قلة الخبرة الفنية :

يعتبر أبو ظبي بلدا آخذا في النمو مثله في ذلك مثل باقي البلاد الاخذة في النمو فهو يشكو من قلة الخبرة الفنية وهذا ناتج عن كون ابو ظبي لم تدخل مجال التصنيع الا مؤخرا كما ان تنشئة الكوادر الفنية يحتاج الى جهد كبير ووقت طويل نسبيا . بل ويمكن التغلب على هذه المشكلة باتباع طريقين في وقت معا ، الاول : استيراد الخبرة الفنية التي تحتاجها خطة التصنيع والثاني : وضع الخطط لتنشئة الكوادر الفنية الوطنية عن طريق التأهيل والتدريب المهني ، وكذلك عن طريق ارسال البعثات الى الخارج .

٢ ـ مشكلة اليد العاملة :

تعاني الصناعة في أبو ظبي من مشكلة اليد العاملة من ناحية الكم والنوع . فبالنسبة للكم تواجه أبو ظبي نقصا في اليد العاملة المحلية مما اضطرها الى استيرادها من الخارج ولا يخفى ما للاعتماد على اليد العاملة المستوردة من محاذير في الاجل البعيد بالنسبة للاقتصاد الوطني وأما بالنسبة للنقص في النوع فقد تطرقنا لهذه النقطة في الفقرة السابقة وهي مشكلة الخبرة الفنية .

٣ ـ مشكلة المواصلات :

منذ سنة ١٩٦٦ اهتمت حكومة ابو ظبي بانشاء شبكة من الطرق الحديثة تربط مناطق أبوظبي بعضها ببعض ، بالاضافة الى انشاء عدد من المطارات وفي مقدمتها مطار أبو ظبي الدولي وكذلك انشاء ميناء عميق في ابو ظبي . ومع هذا فان هناك حاجة الى انشاء المزيد من طرق المواصلات والتي تعتبر عاملا مهما من عوامل نمو الصناعة .

٤ ـ ضيق السوق المحلية :

ان عامل السوق من العوامل الهامة بالنسبة للصناعة فلا بد قبل انشاء صناعة ما من دراسة سعة السوق التي تقوم بتصريف منتجاتها ومن الواضح أن السوق المحلية في ابو ظبي سوق ضيقة خاصة بالنسبة للصناعات التي تتوفر فرص قيامها وعلى راسها الصناعات البتروكيماوية ولذلك يكون من الضروري قبل الاقدام على انشاء اي مشروع صناعي دراسة حالة السوق المحلية والخارجية.

ومن المؤمل أن تتسع السوق المحلية في أبوظبي وخاصة مع استمرار اتساع النشاط البترولي والصناعي والنشاط الحكومي وارتفاع مستوى المعيشة في مختلف الامارات الاعضاء مما سيهيء فرصا أكبر لقيام العديد من الصناعات الجديدة .

أ ـ الصناعات القائمة في ابو ظبي :

لا يوجد في أبو ظبي ، بالاضافة الى الصناعات البترولية ، الا بعض الصناعات البسيطة وذلك راجع الى أن أبو ظبي لم تدخل في مجال الصناعة

الا مؤخرا وخاصة بعد اكتشاف البترول بكميات تجارية هذا فضلا عن أن حل المشكلات الصناعية التي سبق بحثها شرط ضروري لنمو الصناعة ، والصناعات القائمة في ابو ظبي في الوقت الحاضر هي صناعة المواد الانشائية وصناعة الغازات الصناعية كالاكسجين والايدروجين والاستلين وصناعة الثلج والنجارة والاثاث وكذلك يوجد عدد من الورش الصناعية وورش الحدادة والخراطة كما توجد مصانع للمياه الغازية والايس كريم والطباعة وهذه الصناعات ذات طابع محلي ويقوم بها القطاع الخاص . ولا شك أن أهم الصناعات في ابو ظبي هما مشروعا مصفاة البترول (مصفاة ام النار) ومصنع الاسمنت (مصنع اسمنت العين) .

١ ــ مصفاة البترول (مصفاة ام النار) : ــ

تبلغ طاقة مصفاة تكرير البترول الخام ١٥ الف برميل في اليوم ، والغرض من انشاء هذه المصفاة هو سد حاجة السوق المحلية من المشتقات البترولية كخطوة أولى ، ثم دخول مجال التصدير للمشتقات البترولية كخطوة ثانية .

ففي ٢٣ــ٩ــ١٩٧٠ تم توقيع عقد كلفت بموجبه شركة ميتسوبيشي اليابانية للقيام بالاعمال الاستشارية فيما يخص مشروع مصفاة البترول .

وهذا المشروع من أهم المشروعات الصناعية في ابو ظبي خاصة وأنه يعتبر بمثابة نواة لقيام مشروعات صناعية اخرى قائمة على الغاز الطبيعي وعلى مشتقات البترول المختلفة ففي الفترة الماضية كانت ابو ظبي تعتمد في سد حاجتها من المشتقات البترولية على ما تستورده من الخارج ، وهذا وضع غير سليم من الناحية الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية ، ذلك أن ابو ظبي تعتبر من البلاد الرئيسية المصدرة للبترول الخام .

وفي ٥ــ٣ــ١٩٧٣ تم توقيع اتفاقية انشاء (مصفاة أم النار) بين حكومة ابو ظبي من جهة وشركة كيلوج الدولية من جهة اخرى لتنفيذ هذا المشروع الحيوي وقد تم وضع حجر الاساس في ١٥ــ٤ــ١٩٧٣ .

وقد بلغت تكاليف المشروع حوالي ٤٥ مليون دولار امريكي وقد بدأ تشغيل المصفاة في شهر مارس ١٩٧٦ .

وتشغل المصفاة حوالي ٤٠٠ عامل وفني ، وتقوم بانتاج المشتقات البترولية ما عدا زيوت التشحيم والاسفلت وتقدر طاقة المصفاة بخمسة عشر الف برميل في اليوم موزعة كالتالي : ـــ

غاز البوتوغاز	برميل/يوميا	١٦٩
غازولين ممتاز	برميل/يوميا	١٢٠٠
غازولين عادي	برميل/يوميا	٢٤٠٠
كيروسين	برميل/يوميا	٨٢٥
الديزل (زيت الغاز)	برميل/يوميا	٤٤١٠
زيت الوقود	برميل/يوميا	٥٣٠٠

وهناك مشروع لزيادة طاقة المصفاة وذلك حتى تتماشى مع حاجة البلاد البترولية في سنة ١٩٨٥ ، والجدير بالذكر ان شركة النفط البريطانية (B.P.) هي التي تدفع تكلفة هذه المصفاة وذلك كحل بينها وبين حكومة ابوظبي عندما اقدمت الاخيرة على بيع ٤٥٪ من حصتها الى مجموعة من الشركات اليابانية (jodco) ولم تخطر الحكومة الا بعد التوقيع على هذه الصفقة والتي بلغت قيمتها ٦٨٠ مليون دولار . وبالاضافة الى تمويل مصفاة أم النار فقد قدمت الشركة (B.P.) قرضا بلا فوائد ولاجل طويل

للحكومة بقيمة ٥٠ مليون دولار . (الشركة ملزمة ادبيا فقط باخطار حكومة ابو ظبي بأي نقل لاي جزء من حصتها) .

٢ ــ مصنع اسمنت العين :

ان الحركة العمرانية التي تشهدها أبو ظبي ، تتطلب في الوقــت الحاضر توفير مواد البناء ، مثل الاسمنت وحديد التسليح ، بالاسعـــــار المناسبة ، وبناء على ذلك قامت مديرية الصناعة بدائرة البترول بدراســـة مستفيضة لاقامة المشاريع التي توفر هذه المواد الضرورية لمواجهـــــة الاستهلاك المحلي وعليه فقد تم التعاقد مع الاستشاريين للقيام بالابحـــاث الجيولوجية اللازمة للبحث عن المواد الخام لهذه الصناعات .

وبعد الدراسة اللازمة التي برهنت على وجود المواد الخام الضرورية لصناعة الاسمنت بالكميات الوافرة وبالجودة المطلوبة داخل امارة أبو ظبي فلقد قررت الدولة اقامة مصنع الاسمنت بالقرب من منطقة تتوافر فيهـــا الخامات الاولية في مدينة العين ، والتي تبعد مسافة ١٦٠ كيلومترا عن مدينـــة أبو ظبي .

وقد تولت الهيئة الاستشارية السويسرية (هولدربنك) الاعمـــال الاستشارية ووضـــع التصاميم الفنية للمصنـــع والاشراف على تنفيـــذه والمساعدة في التشغيل للسنوات الاولى من الانتاج .

وفي ١١ــ١٠ــ١٩٧٣ تم التوقيع مع شركة آي اتش اي اليابانية للقيام ببناء المصنع وبكلفة قدرها ١٢٠ مليون درهم ، وهو أول مشـــروع صناعي كبير لا يعتمد على البترول أو مشتقاته . وقد بدأ المصنع في الانتاج في ١ــ٧ــ١٩٧٦ . وقد أقرت الحكومة فور بدء الانتاج مشروعا لتوسعـــة طاقة هذا المصنع لتصل الى ٧٥٠ الف طن سنويا اي الى ثلاثة أمثـــال طاقته الحالية .

وينتج المصنع ثلاثة أنواع من الاسمنت وهي :

١ ــ الاسمنت العادي (البورتلاندي) .

٢ ــ الاسمنت الابيض .

٣ ــ الاسمنت المقاوم للملوحة .

كذلك فقد قامت دائرة البترول بدعوة الشركات العالمية المتخصصة لتقدم عروضها لانشاء مصنع أكياس الاسمنت والمزمع اقامته في المنطقة الصناعية الجديدة (المصفح) بالقرب من مدينة ابو ظبي .

ومن المؤمل استكمال المصنع خلال عشرين شهرا لينتج (٣٠) مليون كيس سنويا حيث سيغطى احتياجات مصنع الاسمنت .

موجز عن مصنع اسمنت العين :

الجهة المنفذة : دائرة البترول ــ أبو ظبي

الاستشاريون : الهيئة الاستشارية السويسرية (هولدربنك)

المقاولون : الشركة اليابانية (اي اتش اي)

تكلفة المشروع : ٠٠٠ر٠٠٠ر١٢٠ درهم

مدة التعاقد لانشاء المصنع : ٢٧ شهرا ابتداء من ١١ــ١٠ــ١٩٧٣

الانتاج السنوي : ٠٠٠ر٢٥٠ طن بالسنة

مساحة المشروع : ٠٠٠ر٣٦٠ م٢

المواد الخام : الحجر الجيري ــ والحجر الرملي ــ والجبس ويستورد من الخارج المواد المساعدة التالية (خام الحديد ــ خام الالمنيوم)

سعر الطن المقدر للبيع : ١٥٠ درهم

التسويق : امارة ابو ظبي

٣ ــ مصنع الطابوق الرملي :

قامت دائرة البترول في حكومة أبو ظبي باعداد خطة لاقامة مصنع

للطابوق في منطقة العين ، حيث تتوفر فيها المواد الخام بكميات كبيرة، وذلك لسد جزء من الحاجة المتزايدة للطوب من اجل تشييد المباني ومن أجل دفع حركة الاعمار الى الامام . وقد تم التعاقد مع شركة (ساتكليف سبيكمان) بانجلترا لاقامة وتنفيذ هذا المشروع .

ولا شك أن توفير الجير والرمل اللازمين لهذه الصناعة سوف يعمل على خفض تكلفة انتاج الطابوق الذي من المتوقع أن يلعب دورا كبيرا في تخفيض تكلفة المباني والمساكن الشعبية حيث انه يمثل حوالي ٣٠٪ من احتياجات المباني بصفة عامة .

بيانات عن المشروع :

الجهة المنفذة : دائرة البترول
الاستشاري والمقاول : شركة ساتكليف سبيكمان ـ انجلترا
تكلفة المشروع : ٥٨٫٩٠٠٫٠٠٠ درهم
مدة التنفيذ : ٩ أشهر
الطاقة الانتاجية : ٤٠٫٠٠٠٫٠٠٠ طابوقة في السنة
القوى العاملة : ٣٤ عامل واداري
مساحة المشروع : ١٢٦ x ٢٧٠ م٢
المواد الخام : الحجر الجيري والرمل
مكان التسويق : امارة ابو ظبي

وبالاضافة الى تصنيع الطابوق (الرملي ـ الجيري) فان الدائرة بصدد اتخاذ اجراء بشأن الدراسة الاقتصادية المعدة من قبل (هولدربنك ـ سويسرا) عن صناعة الطوب (الاسمنتي ـ الخرساني) اللازم لاغراض المباني أيضا .

٤ ـ مصنع حديد التسليح

يعتبر الحديد من المواد الانشائية الهامة التي تحتاج اليها النهضة

العمرانية وقد كشفت الدراسات التسويقية ان قضبان الحديد اللازمة لاغراض الخرسانة المسلحة ، تباع بأسعار عالية مما يزيد كثيرا من تكلفة البنـاء .

ومن بين الاسباب التي ادت الى ارتفاع هذا السعر ارتفاع تكلفة شحن هذه القضبان ، وكذا تكلفة التخزين . وغالبا ما تترك هذه القضبان في أماكن مكشوفة مما يجعلها معرضة دائما للصدأ بسبب قلة المخـازن المسقوفة وبالتالي تكون غير ملائمة فنيا للاستعمال .

وقد قامت الشركة الهندسية الباكستانية (PECO) باجـراء دراسة اقتصادية أوضحت فيها امكانية انتاج قضبان حديد التسليحبأسعار مناسبة وبجودة أفضل من المستورد .

وقد وقع عقد مع هذه الشركة بعد ذلك في سنة ١٩٧٤ لتركيب وحدة لجلفنة (سحب) الحديد قادرة على سحب ما بين ٢٠٫٠٠٠ الى ٢٥٫٠٠٠ طن من القضبان باقطار تتراوح من ٦ مم الى ٢٤ مم ، وذلك باستخـدام كتل الحديد المستوردة كخطوة أولى . ومن ثم يصار الى استخدام الحديد الخردة (السكراب) المتوفر محليا لهذا الغرض بعد أن تضاف للمصنـع وحدة اضافية تقوم بصهره .

هذا ويقع هذا المشروع في منطقة المصفح الصناعية على بعد ٢٥ كم من مدينة ابوظبي تقريبا . ومن المتوقع ان يبدأ في الانتاج في أكتوبر ١٩٧٦ .

وفيما يلي موجز عن مصنع الحديد :

الدائرة المنفذة للمشروع : دائرة البترول
الاستشاري : الشركة الهندسية الباكستانية

المقاولون : شركة الجابر للمقاولات ــ شركة المسعود للمقاولات ، الشركة الهندسية الباكستانية .

تكلفة المشروع : ۱۱٫۱۷٥٫۰۰۰ درهم

المدة اللازمة للتنفيذ : ۱۱ شهرا

الطاقة الانتاجية : ما بين ۲۰۰۰۰ : ۲٥۰۰۰ طن من القضبان الحديدية سنويا

القوة العاملة : ۱٥۰ وتشمل المهندسين والفنيين والاداريين والعمال

مساحة المشروع : ۲٥۰۰۰ م۲

المادة الخام : كتل حديدية مستوردة (مربعة المقطع) مقاس ٥۰ ــ ۷۰ مم

سعر البيع : ۹٥۰ درهم للطن الواحد

مكان السوق : ابو ظبي

وقد قدم الاستشاري اقتراحا للمرحلة الثانية من المشروع ، بتركيب وحدة أوتوماتيكية لسحب القضبان بانتاجية عالية ترفع الطاقة الانتاجية السنوية لهذا المصنع الى ۷۰٫۰۰۰ طن من القضبان . وسوف يعمل الارتفاع بهذه الطاقة الى معدل الانتاج المذكور على خفض تكلفة انتاج القضبان الحديدية .

كما اقترح في المرحلة الثالثة للمشروع ، اقامة وحدة لصهر الحديد الخردة (السكراب) ثم صب الحديد الناتج عن عملية الصهر في قوالب خاصة لانتاج كتل حديدية مربعة المقطع من ۱۲۰/۷٥ مم ، وهي تمثل المادة الاولية الاساسية التي يعتمد عليها المشروع .

ويستعمل في هذه الوحدة فرنان كهربائيان سعة كل منهما عشرون طنــــا .

٥ ــ مصنع الحديد والصلب :

نظرا للنشاط العمراني المتزايد في دولة الامارات العربية المتحدة فقد ازداد معدل استهلاك الحديد بدرجة كبيرة ، حيث بلغ اجمالي الاستهلاك سنة ١٩٧٤ حوالي ٢٥٠ر٠٠٠ طن من الحديد ، تمثل قضبان التسليح نسبة ٣٢٪ منه . وتقدر الاحتياجات من هذه القضبان (بمقاطعها واشكالهـــا المختلفة) في سنتي ١٩٨٠ ، ١٩٨٥ بحوالي ١٦٠ الف ــ ٢٥٠ الف طن على التوالي .

وبالاخذ في الاعتبار امكانية تصدير الحديد المسحوب الى الـــدول المجاورة فقد اقترح اقامة مجمع الحديد في منطقة الرويس بالقرب من جبل الظنة ، وسوف يشتمل هذا المجمع على :

(١) وحدة اختزال مباشر لتحويل الحديد الخام الى حديد اسفنجي (مسامي)
(٢) افران كهربائية لتحويل الحديد الاسفنجي الى حديد صلــب قابـــل للتشكيل .
(٣) الات ومعدات للصب الاستمراري للحديد .

وسوف تبلغ طاقة وحدة الاختزال المباشر حوالي ٨٠٠ر٠٠٠ طن من الحديد الاسفنجي في السنة وسوف يصبح بالامكان تصدير ٢٧١ر٥٠٠ طن من الحديد الاسفنجي سنويا بعد تغطية الاحتياجات المحلية .

كما سوف تبلغ طاقة المجمع السنوية من الانتاج النهائي حوالي ٥٠٠ الف طن من الحديد المجهز على هيئة قضبان وزوايا واشكال اخرى ، منها ٢٥٠ الف طن سوف يجرى تصديرها الى البلدان المجاورة .

وتقدر التكاليف الاستثمارية لهذا المشروع بحوالي ١٥٠٠مليوندرهم.
وقد قام فريق من الاستشاريين في التعدين والهندسة من الهند باجراء تلك الدراسات الاقتصادية اللازمة لهذا المشروع ، ومن المؤمل ان تتمكن الحكومة في القريب من اختيار الشركة التي ستتولى اقامة هذا المشروع .

٦ — مصنع الاسمدة من الفضلات :

ان التطور السريع الذي تمر به البلاد من توسيع عمراني كبير وما يتطلبه هذا التوسع العمراني من المرافق الحيوية العامة قد ادى الى تراكم كميات هائلة من الفضلات والتي تسبب كثير من المشكلات ممــــا جعــل هتمام المسؤولين كبيرا لايجاد الحلول اللازمة ، ولقد كان من افضل الحلول المقدمة هي اقامة مصنع للاسمدة من الفضلات بأبو ظبي والتــي تقدر جملة هذه الفضلات فيها بــ (٩٠) طنا يوميا وذلك للاستفادة من هذه الفضلات في انتاج السماد الذي سيساعد في تطور الزراعة .

وقد تقدمت شركة أسكو الايطالية بدراسات أولية اقترحت فيهــا تأسيس مصنع للاسمدة يستوعب حوالي (١٠٠) مائة طن من الفضـــلات يوميا ، وبعد دراسة مستفيضة لهذا الاقتراح تم تكليف شركة بولر ومولير السويسرية للقيام بالانشاءات المعمارية للمصنع مع توريد وتركيب جميع أجزائه الميكانيكية والكهربائية ، ولقد اختيرت المنطقة الصناعية (المصفح) التي تبعد مسافة ٢٥ كم من مدينة أبو ظبي مكانا مناسبا لانشاء المصنع المذكور .

ان الطريقة العلمية المستخدمة لتصنيع الاسمدة مبنية على التغير البيولوجي الميكانيكي لفضلات القمامة التي تجمع في مدينة أبو ظبي يوميا والتي بالامكان تحويلها تحت الشروط والظروف الهوائية الى اسمدة جيدة تساعد على اصلاح التربة وتحسينها ، وبالتالي على زيادة الرقعةالزراعية في البلاد . هذا ومن المتوقع البدء بالانتاج في نهاية سنة ١٩٧٦ .

وفيما يلي موجز عن مصنع الاسمدة من الفضلات :

الجهة المنفذة : دائرة البترول
الاستشاري : شركة اسكو الايطالية
المقاولون : شركة بولير ومولير السويسرية
الطاقة الاستيعابية : ١٥٠ طن يوميا من الفضلات
القوة العاملة : ٣٥
مساحة المشروع : ٢٥٫٠٠٠ م٢
التكلفة : ٢٢٫٠٠٠٫٠٠٠ درهم

٧ ــ مشروع مطاحن الدقيق وصوامع الغلال :

ان زيادة استيراد الدقيق واستهلاكه قد تضاعف كثيرا مع ازدياد عدد السكان في البلاد زيادة كبيرة ، ولمواجهة حاجة البلاد لتأمين المواد الاساسية للمواطنين والعاملين فيها وتوفير الدقيق الصحي لهم ، فلقد بدأت حكومة أبو ظبي بدراسة جدية لامكانية انشاء مطاحن للدقيق وصوامع الغلال بالبلاد ، وبالفعل فلقد تم الاتصال بشركة (اجرى كونسلت) الاستشارية السويدية لتقديم دراسة أولية ومتكاملة لهذا المشروع ، وبعد دراسة تقرير الشركة المذكورة تم طرح المشروع في عطاءات عالمية حيث اختيرت شركة واي ــ اي ــ تي الفنلندية لتقوم بتنفيذ الانشاءات المدنية وشركة بولدير السويسرية بالانشاءات الميكانيكية اللازمة للمشروع .

وتم اختيار موقع المشروع بمدينة أبو ظبي داخل ميناء زايد (رصيف رقم ١٩) على أن يجهز بكل المعدات الرافعة التي تعمل على سحب حبوب القمح مباشرة من السفن الى الصومعة . وبالقرب من الصومعة تقرر بناء وحدة لطحن الحبوب وكذلك وحدات كبيرة لتخزين الطحين وتعبئته في عبوات مختلفة لسهولة نقله وتوزيعه ولضمان احتفاظه بجودته كما سيشتمل على معمل كيميائي لمراقبة الجودة وبالاضافة الى توفير الطحين

فان المشروع سيوفر بعض المنتجات الثانوية التي تعتبر من أجود انواع علف الحيوان الغنية بالبروتينات .

وتبلغ تكلفة المشروع (٩٢٫٥٤٢٫٠٠٠) درهم .

وفيما يلي موجز عن مشروع مطاحن الدقيق وصوامع الغلال :

الجهة المنفذة : دائرة البترول
الاستشاريون : شركة اجرى كونسلت السويدية
المقاولون : شركة بولدير السويسرية
الطاقة التخزينية : / ٣٠٫٠٠٠ طن
الطاقة الانتاجية : / ٢٠٠ طن في اليوم
فترة الانشاء : ٢٨ شهرا ابتداء من ١ــ١ــ١٩٧٦م
القوى العاملة : ٢٥
مساحة المشروع : ٣٦٫٠٠٠ متر مربع .

وبالاضافة الى المشاريع السالفة الذكر والتي بوشر في تنفيذها فعلا توجد قائمة بمشاريع أخرى ما زالت قيد البحث استعدادا لطرحــها في مناقصات عالمية . ومن المؤمل أن يتم انجاز هذه المشاريع قبل نهاية سنة ١٩٨٠ .

وهذه المشاريع هي : مصنع الكبريت وحامض الكبريتيك، مصنـــع الاطارات ، مصنع المواسير والانابيب الحديدية ، مصنع الواح ومواسير الاسبستس الاسمنتية ، مصنع لاستخراج الملح من مياه البحر ، مصنـــع للصابون ومصنع للبطاريات .

وبالاضافة الى المشاريع أعلاه فان شركة بترول ابو ظبي الوطنية تقوم بدراسات مستفيضة لاقامة مشاريع بتروكيماوية محلية وأخرى في بعض البلاد العربية والاسلامية وتحاشيا للتكرار سوف نعرض لها عند بحثنا لشركة بترول ابو ظبي الوطنية .

ثانيا : امـــارة دبـــي :

تأتي امارة دبي في المرتبة الثانية بعد امارة أبو ظبي ، وذلك من حيث التنمية الصناعية . ومع أن دبي تهتم كثيرا بالتجارة مما جعلها تحتل المكانة التجارية الاولى بالنسبة للامارات العربية المتحدة الا انها أيضا قطعت شوطا لا بأس به في مضمار التصنيع وذلك من صناعات لسد حاجة السوق المحلية ، وكذلك باقامة بعض الصناعات الكبرى لغرض التصدير .

وبعد اكتشاف البترول في دبي سنة ١٩٦٦ وبدء تصديره في سنة ١٩٦٩ اهتمت حكومة دبي باقامة عدد من مشاريع البنية الاساسية ، مثل ميناء راشد ، ومطار دبي الدولي ، وشبكة من الطرق والجسور مما ادى الى ازدهار اقتصادي وتجاري في دبي لم تشهده من قبل .

وقد اقترن الازدهار الاقتصادي بقيام صناعات وطنية صغيرة لسد حاجة السوق المحلي من المواد والمنتجات المستخدمة في البناء من الطابوق والبلاط والهياكل الفولاذية والابواب المصنوعة من الالمونيوم ، وقد بلغ عدد المؤسسات أو الشركات الوطنية في هذا المجال ٣٠ شركة حسب احصاء غرفة تجـــارة وصنـــاعة دبي ـــ يعمل بعضهـــا في قطاع لوازم البناء والاخر في الصناعات الاستهلاكية كالالبان والمياه الغازية .

وقد عملت حكومة دبي على تشجيع الصناعات المحلية وتقديم كافة التسهيلات لها من حيث اعفاؤها من الضرائب أو منحها امتيازات العمل بالمناطق الحرة . وكذلك بادرت هي ايضا بارساء قواعد صناعات أخرى وعديدة .

كما اهتمت دبي بتطوير قطاع الخدمات العامة واستخدام أحدث

الوسائل من اجل خدمة التجارة والصناعة حيث بدات في انشاء منطقة صناعية تبعد عن مدينة دبي حوالي ٣٠ كم تشمل مصهر الالومنيوم . وقد بوشر في تنفيذ هذا المشروع في سنة ١٩٧٥ .

كما أن هذه المنطقة الصناعية ستشمل مشروعا يقضي باقامة محطة لتوليد القوى الكهربائية لتغذية مصانع المنطقة ، وبالاضافة الى ذلك اقامة محطة لتحلية مياه البحر ، لمد المصانع الجديدة بحاجتها .

كما بدأ العمل في مصنع للاسمنت لاجل سد حاجة الامارة من الاسمنت البورتلاندي وسيأخذ المصنع الطاقة اللازمة له من محطة توليد القوى الكهربائية التي ستنشأ في المنطقة الصناعية .

كما أن ميناء صناعيا خاصا لتسهيل استيراد وتصدير الخامات والمنتجات لهذه المنطقة سيقام ايضا ضمن المشاريع التي ستقام في هذه المنطقة .

المشاريع الصناعية في دبي :

١ — مشروع المنطقة الصناعية :

رات امارة دبي أن من الضروري اقامة منطقة صناعية خاصة وتكون عادة بعيدة عن المدن وستسد حاجة المنطقة الصناعية من الطاقة والماء عن طريق تزويدها بشبكات منفصلة عن تلك المستخدمة لتزويد المدن القريبة مما يكفل استمرار دوران عجلة الصناعة ، كما يجري في الوقت الحاضر ، اعداد ما يلزم هذه المنطقة من الطرق والجسور لضمان سهولة عمليات النقل من والى هذه المنطقة كما سيتم اقامة ميناء خاص يخدم عمليات الاستيراد والتصدير .

والغرض من اقامة هذه المنطقة الصناعية هو :

١ ــ ضمان عدم تلوث البيئة (الهواء ، الماء ، التربة) في المناطق الاهلة بالسكان مع احكام الرقابة على معدلات التلوث في المصانع .

٢ ــ الافادة من مميزات التوطن .

٣ ــ تقديم الخدمات بطريقة مؤكدة وفعالة لقطاع الصناعة بما يخدم الانتاج بصورة مباشرة ، وفصل هذه الخدمات عن قطاع الخدمات بالمدينة .

٤ ــ سهولة تصنيع المواد الخام بالقرب من مراكز توافرها .

٥ ــ الاقتصاد في الخدمات التي تحتاجها المصانع عن طريق توافرها بشكل مركز .

وقد خططت امارة دبي لاقامة هذه المنطقة الصناعية على مسافة ثلاثين كيلومترا من مدينة دبي في اتجاه الغرب من جبل علي الواقع على طريق دبي ــ ابو ظبي . وتقع المنطقة الصناعية لامارة دبي على شاطىء الخليج .

٢ ــ مشروع مصهر المونيوم دبي :

يتبع مصهر المونيوم دبي ، شركة المونيوم دبي المحدودة وقد تم وضع حجر الاساس لهذا المصهر في الخامس عشر من اكتوبر سنة ١٩٧٥ ــ ومن المقرر أن يبدأ المصهر في الانتاج في منتصف سنة ١٩٧٩ ــ على أن

يبلغ الانتاج الطاقة القصوى في سنة ١٩٨١ بطاقة قدرها مائة وخمسة وثلاثون الف طن سنويا . ومن الممكن زيادة طاقة المصهر الى مائة وثمانين الف طن متري سنويا في المرحلة اللاحقة .

ويقع مصهر الومنيوم دبي في المنطقة الصناعية والتي تبعد عن دبي ثلاثين كيلومترا — وسيشغل المصهر مساحة قدرها ٣ كيلومترات مربعة .

لقد تم توقيع العقد لتنفيذ هذا المشروع في شهر ابريل سنة ١٩٧٥ .

ولتشغيل المصهر يتم استيراد المادة الخام حيث يتم استلامها . غير معبأة (سائبة) من سفينة الشحن الراسية على بعد خمسة عشر كيلومترا من موقع المصهر .

وبعد ذلك تنقل المواد الى المصهر بواسطة اسطول السفن الصغيرة التي تستطيع نقل ما يوازي ستمائة وخمسين الف طن من المواد الخام والمنتجات سنويا . ويستخدم المصهر الطريقة التقليدية (القوس الكهربي) لصهر خام الالومنيا الذي سيتم استيراده من استراليا . ثم يتم تفريغه بواسطة جهاز شفط يعمل هوائيا — ويتحول المعدن المصهور في موقع الصب الى سبائك التشكيل وقضبان (حرف آ) — وسبائك اخرى حسب احتياجات السوق العالمي .

أما بالنسبة للاقطاب الكربونية المستخدمة في عمليات الصهر — فان المصهر سيزود بمصنع لانتاج هذا الانود الكربوني والذي يستهلك منه كميات كبيرة (لانتاج طن من المعدن يلزم نصف طن من الانود الكربوني) .

ويحتاج مصنع الالمونيوم الى طاقة كهربائية قدرها ٣٠٠ ميجاواط سيكون للمصهر محطة توليد كهرباء خاصة به غير تلك المحطة المزمع اقامتها في المنطقة الصناعية . وسيستخدم المصنع مائة مليون قدم مكعب من الغاز يوميا من اجل تشغيله .

كما سيحتاج المصنع في حالة التشغيل الى ما يوازي نصف مليون جالون من مياه البحر يوميا .

وسيحتاج المصنع الى ما يتراوح بين ٣ ــ ٤ الاف عامل فني في عمليات الانشاء والتركيب كما سيحتاج لتشغيله الى ١٤٢٠ عامل فني بالاضافة الى ٢٨٠ موظف يمثلون الجهاز الاداري للمصنع .

وسيعمل المصنع بطاقته الانتاجية القصوى بعد اتمام التركيبات المختلفة حيث سينتج مائة وخمسة وثلاثين الف طن متري سنويا وسيخصص ما نسبته ٢٠٪ من الانتاج للصناعات المحلية ــ أما الباقي فيصدر الى الخارج .

كما سيقام للمصهر ــ مصنع لسكب القضبان بحيث تكون جاهزة لعمل الكابلات الكهربائية (تصميم ساوث وير (Southwire)
وسيتمكن هذا المصنع من انتاج عشرة الاف طن سنويا من قضبان الالمونيوم قطر ٣/٨ بوصة ــ وهي المادة الخام لعمل الكابلات وأسلاك الالمونيوم .

وسيزود المصنع بشبكة تنظيف (تنقية) للدخان والابخرة الجافة ــ وهي لن تقضي على التلوث في المنطقة المجاورة للمصنع فحسب بل ستعيد توزيع الفلوريدات التي تضيع الى الجو .

وتقدر الكلفة الاجمالية للمشروع ٥٢٠ مليون جنيه استرليني بعد انجازه ويتم تمويله من قبل مجموعة من البنوك يتراسها بنك لويد انترناشيونال (على أساس طويل الامد من حيث عقود التصريف) .

وتقوم ببناء مصنع المونيوم دبي الشركة البريطانية لاعمال الصهر المحدودة (British Smelter Constructions Ltd.)

٣ ــ مشروع مصنع اسمنت دبي :

تشهد الامارة نهضة عمرانية ضخمة في الاونة الاخيرة ــ وبالنظر الى الجدول الاتي والذي يعطي دراسة مقارنة عن حجم الواردات مــن مواد البناء الى دبي :

السنـــة	قيمة الوارد بملايين الدراهم
١٩٦٤	٢٤ر٣٠
١٩٦٥	١٦ر٩٠
١٩٦٦	١٩ر١٤
١٩٦٧	٤١ر٩٠
١٩٦٨	٧٣ر٩٤
١٩٦٩	١٠١ر٠٠
١٩٧٠	١٣٩ر١٥
١٩٧١	١٤٢ر١٥
١٩٧٢	١٥٣ر٠٣
١٩٧٣	٣٢٦ر٤١

يتضح ان قيمة الواردات من مواد البناء لامارة دبي تضاعفت ٥ر٣ مرة على مدى عشر سنوات وقد شجع ذلك على الاسراع في اقامة مصانع

توفر احتياجات البلاد من مواد البناء الاساسية ويبين الجدول التالي حجم الواردات من مادة الاسمنت البورتلاندي في السنوات الثلاث الاخيرة :

السنـــــــة	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤
حجم الواردات بالطن المتـــري	٢٠٧٧٥٠	٢٤٥٠٤٤	٦٨٢٢٧٣ (١)
القيمة بملايين الـــدراهـــــم	١٨ر٤١	٤١ر٦٦	١٨٨ر٨٣

ونتبين كذلك من الجدول السابق ان حجم الواردات قد تضاعف اكثر من ثلاث مرات قابله ارتفاع في القيمة يفوق عشرة امثـــال القيمـــة على مدى ثلاث سنوات والذي يرجع الى ارتفاع اسعار المواد الخام والمواد المصنعة في جميع انحاء العالم في السنين الاخيرة .

ولذا فقد اخترت صناعة الاسمنت كواحدة من الصناعات التي اهتمت بها الحكومة لتساهم في النهضة للامارة علما بأن المواد الخـــام الاساسية اللازمة لهذه الصناعة متوفرة محليا .

---

(١) يعاد تصدير اجزاء كبيرة من هذه الكميات الى امارة ابو ظبي وباقي الامـــــارات الاخرى وذلك نظرا لمكانة مينـــاء دبي التجـــارية في المنطقـــــة .

وسيكلف المصنع ٢٦ مليون جنيه استرليني وقد تم طرح اسهم شركة دبي للاسمنت على المساهمين وستكون الطاقة الكلية للمصنع عند الانتاج ٥٠٠ الف طن سنويا وقد تم التعاقد مع شركة كوستين للهندسة المدنية المحدودة لبناء مصنع الاسمنت .

٤ — مشروع حوض دبي الجاف : Dubai Dry Dock

ان حركة السفن داخل الخليج اخذة في الزيادة بدرجة عظيمة لاسباب عديدة نذكر منها :

١ — تدفق البترول من بلاد الخليج العربي وتصديره الى جميع أنحاء العالم . كما تمثل ناقلات البترول الوسيلة الرئيسية لنقل البترول الخام من منطقة الخليج العربي الى جميع أنحاء العالم . وعلى سبيل المثال فان امارة أبو ظبي وحدها قد صدرت نفطها خلال سنة ١٩٧٥ بواسطة ٨٣٦ ناقلة تابعة لـ ٣١ دولة .

٢ — ازدهار حركة التصنيع في جميع بلاد الخليج العربي وبالتالي نشاط الحركة الملاحية لنقل المواد الخام والمنتجات من والى المنطقة .

٣ — ازدياد نشاط الحركة التجارية في المنطقة بصورة كبيرة لم تشهد المنطقة لها مثيلا من قبل — وعلى سبيل المثال فان الجدول الاتي يمثل حركة السفن الى ميناء راشد في السنين الثلاث الاخيرة .

السنــــــــة	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤
عدد السفن الداخلة لمينــــاء راشـــد	٤٣٧	٢٠٧٣	٢٠٣١
حــركة الارشــاد (الداخل ، الخارج ، داخليـــــا)	٦٧٧	٣٢٣٢	٤٤٨٨

مما سبق يتضح مدى ازدهار حركة الملاحة البحرية داخل الخليج العربي وهو ما جعل المسؤولين يهتمون بدراسة مشروع انشاء الحوض الجاف بدبي ليكمل مشروع الحوض الجاف العربي والذي يجري انشاؤه في البحرين .

وقد بدأ فعلا في تنفيذ هذا المشروع في سنة ١٩٧٣ على أن ينتهي العمل فيه سنة ١٩٧٨ .

وسيكون لمشروع حوض دبي الجاف لبناء وتصليح السفن أضخم الامكانيات الفنية في العالم متوفرة لاي حوض مشابه .

ويقع حوض دبي الجاف الى الجنوب الغــربي من ميناء راشد .

يتكون حوض دبي من ثلاثة أحواض متكاملة مساحة الاول ٥٢٥٠٠٠ متر مربع . ومساحة الثاني ٣٣٢٠٠ متر مربع . ومساحة الثالث ٢٤٤٢٠ مترا مربعا .

وقد صمم اكبرها لاستقبال السفن زنة مليون طن .

هذا ويضم الحوض ثمانية أرصفة منها اربعة مجاورة للاحواض واربعة اخرى تقع في الشمال الشرقي منها ويضاف الى ذلك رصيف خاص لتنظيف ناقلات البترول .

ويشمل الحوض اقساما مختلفة ، مثل القسم الهندسي والصيانة والادارة والترفيه ومركز التدريب وستزود هذه الاحواض والمرافق الساحلية بالرافعات الثقيلة والمعدات الصناعية المتحركة والخدمات الميكانيكية والكهربائية .

وسيحتاج المشروع الى كاسر بحري للامواج يتطلب انشاؤه ٢٥ مليون متر مكعب من الصخور — كما سيتطلب المشروع ٢٠٫٠٠٠ وحدة من الاسمنت المسلح .

اما بالنسبة لعمليات التعميق فسيتم ازاحة اربعة ملايين متر مكعب من الرمال في عملية التعميق .

وكانت التكلفة المقدرة لهذا المشروع ٩١ مليون جنيه استرليني أما الان فقد ارتفعت الى ١٥٠ مليون جنيه استرليني ومن المتوقع أن تصل الى اكثر من ٢٠٠ مليون جنيه .

ويقوم ببناء المشروع شركة كوستين للانشاءات الهندسية وحليفتها مؤسسة تيلوروود العالمية (كوستين وودرو) (Costain/Woodraw) والمهندسون الاستشاريون على بناء الحوض هم سير وليام هالكرو وشركاه (Sir William Halcraw & Partners)

٥ — مشروع شركة جوتن العربية المتحدة المحدودة :

اقامت شركة جوتن النرويجية للاصباغ مصنعا لانتاج الاصباغ والورنيشات بامارة دبي وحتى نتبين اهمية هذا المصنع نعرض هنا واردات الامارة من الاصباغ المختلفة .

السنة	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤
الاصباغ بالطن	١٨٦٢	٤١٣٠	٥٧٠٦
القيمة بملايين الدراهم	٥ر٨٤	٩ر٣٥	٢٠ر٧٣

وقد تم انشاء شركة جوتن الامارات للاصباغ بغرض تغطية السوق المحلي من الاصباغ في المرحلة الحالية مع محاولة فتح أسواق خارجية في المستقبل القريب .

لقد بدأ المصنع في الانتاج في ١٩ اغسطس سنة ١٩٧٥ .

وينتج المصنع ٤٠٠٠ طن سنويا من الاصباغ والورنيشات المختلفة اي ١٠٠ر٠٠٠ لتر في الشهر من مواد الصباغة المختلفة .

ويعمل بالمصنع ثلاثون فنيا وعاملا .

ويبلغ راس مال المشروع ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ درهم .

يبلغ عدد المواد الداخلة في صناعة الاصباغ المختلفة التي ينتجها المصنع حوالي ١٥٠ نوعا يستورد معظمها من أوروبا وانجلترا والنرويج — تصدر الشركة الام مواد شبه مصنعة الى مصنع الشركة بدبي حيث يقوم باكمال تصنيعها .

يمكن تقسيم انتاج المصنع من الاصباغ الى ثلاثة اقسام :

١ ــ اصباغ للاغراض المنزلية ــ كالالوان المستخدمة في اعمال الديكور والورنيشات .

٢ ــ الاصباغ البحرية ــ ومنها ما هو مقاوم للصدأ ومنها ما هو مقاوم للاوساخ .

٣ ــ الاصباغ الصناعية ــ ومنها دهانات المعادن (Metal Primer) ومنها الـ Glossy Enamels .

لكن المصنع لا ينتج الاصباغ المستخدمة في دهان السيارات .

٦ ــ **مشروع شركة الخليج الصناعية : Eternit**

تستورد دبي مع باقي الامارات الاخرى الانابيب الاسبستو اسمنتية من الخارج بمعدلات كبيرة وفي الجدول التالي يتبين لنا معدلات الاستيراد والوصلات خلال السنوات الثلاث الاخيرة :

السنة	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤
الوزن بالطن	٨٥٢١	١٨١٦	٣٤٣٨
القيمة بملايين الدراهم	٨٫٨٦	٢٫٨٩	٥٫١٨

ويتم استيراد هذه الانابيب والوصلات من تسع دول عربيـــة واجنبيـــة .

وقد أقيم بالمنطقـــة الصناعية (الاهليـــــة) مصنع Eternit التابع لشركة الخليج الصناعية وذلك لتغطية جزء من استهلاك الســـوق المحـــلي .

ويعتبر هذا المصنع واحدا من اقدم المصانع في دبي ، وقد بدا في الانتاج في نوفمبر ١٩٧٣ ويبلغ انتاجه ٣٠٠ طن من الانابيب والوصلات سنويـــا .

وتتراوح أقطار هذه الانابيب المختلفة التي ينتجها المصنع بين ١٠٠ ملليمترا الى ٢٠٠٠ ملليمترا .

ويبلغ راس مال المصنع ٣٫٦٠٠٫٠٠٠ درهم . ويعمل فيه مائـــة وثمانون عاملا ومهندسا بالاضافة الى جهاز من الاداريين يبلغ عـــدده سبعين فردا .

ويدخل في صناعة الانابيب الاسبستو اسمنتيـــة كل من الاسمنت والاسبستس بالاضافة الى الامينت

وتبلغ نسبة الاسبستس : (الاسمنت + الماء) كنسبة (١ ـــ ٩)

وتصدر الشركة جزءا من انتاجها الى كل من البحرين وقطر وعمان .

هذا ويوجد مخطط لرفع الطاقة الانتاجية للمصنع الى ٤٠٠ طن فـــي السنة وذلك بتركيب خط جديد للانتاج في المستقبل القريب .

٧ ــ مشروع شركة تعبئة الغاز : Galgas Bottling Company

لمواجهة طلبات السوق المحلي من الغاز المسال فان الحكومة قد اتفقت مع شركة كالتكس في آخر سنة ١٩٧٣ على العمل في انشاء معمل لتعبئة الغاز المسال .

وقد اكتمل المشروع في آخر ديسمبر سنة ١٩٧٤ ــ وبدات الشركة في تعبئة اسطوانات الغاز مع مطلع سنة ١٩٧٥ .

ويبين الجدول الاتي واردات امارة دبي من اسطوانات الغاز المعباة :

السنة	١٩٧٢	١٩٧٣
عدد اسطوانات الغاز المعباة	٩٧٢٩٢	١٤٦٤٧٢
زنة الاسطوانات بالكجم	٤ر٥٠٨ر١١٩	٣ر٧٠١ر٨٦٢
القيمة بالدراهم	١ر٣٢٤ر٨٧٦	١ر٣٢٥ر١١٨

ويتم استيراد الغاز المسال بواسطة البحر ويتم تخزينها في ثلاث صهاريج بجوار معمل التعبئة .

ثم يتم تعبئة الغاز المسال أما في الشاحنات لنقله الى اماكن اخرى او تعبئته في اسطوانات للاستهلاك المنزلي .

٨ — مشروع شركة تصنيع اسطوانات الغاز المحدودة :

Cylingas Company Ltd.

اتفقت حكومة دبي مع مجموعة من الشركات الهندسية كاوكالداس لبناء مصنع لتصنيع اسطوانات الغاز السائل بأحجام مختلفة سعة ٢٥رطل، ٥٠ رطل ، ١٠٠ رطل .

ويبين الجدول التالي واردات امارة دبي من الاسطوانات الفارغـة التي تستورد من كل من اليابان وايطاليا والملكة المتحدة والهند والنرويج :

السنـــة	١٩٧٢	١٩٧٣
عدد الاسطوانات الفارغة	١٧٦١	٢٠٧٤
زنة الاسطوانات بالكجم	٧٧٤٩٢	١٢٤٨٤٥
القيمة بالدرهـــم	١٧١٤٩٦	٢٣١٤٩١

وبامكان الشركة تصنيع اوعية تتحمل الضغط وصهاريج تخزين مـن جميع الانواع تكفي لسد حاجة السوق المحلي من اسطوانات الغاز .

فلقد تم في سنة ١٩٧٥ انجاز المشروع الذي سيصدر الفائض مـن انتاجه لبلاد الخليج العربي المجاورة .

هذه اهم المشاريع الصناعية التي نفذت او يجري تنفيذها في امـارة دبي ولا شك انها بعد أن يتم انجازها جميعا سوف تشكل دعامة صناعية قوية بالنسبة للصناعات في دولة الامارات العربية المتحدة .

ثالثا : امارة الشارقة : ــ

شهدت سنة ١٩٧٤ تحولا كبيرا في تاريخ امارة الشارقة حيث بــدأ تصدير البترول من الامارة لاول مرة في تاريخها . وقد ادى تصدير البترول الى دفع عجلة التنمية الاقتصادية للامارة بسرعة أكبر . فباشرت حكومة الشارقة في تنفيذ عدد كبير من المشروعات الاساسية والتي تعتبر ضرورية كخطوة اولى من اجل التنمية الاقتصادية ــ ومع بدء تنفيذ هذه المشروعات في الشارقة بدأت بوادر اقامة الصناعات التي توفرت في الامــارة فــرص نجاحها واهم هذه المشروعات الصناعية في الشارقة : ــ

١ ــ مصنع اسمنت الشارقة : ــ

باشرت امارة الشارقة في انشاء مصنع للاسمنت بطاقة انتاجية تبلغ ٧٠٠ طن من الاسمنت يوميا حيث ان مواده الخام متوفرة بكميات كبيرة في جبل منيخا تكفي لتشغيله لمدة ٢٠٠ سنة على الاقل . وتقوم بانشاء المصنع حاليا شركة سيكس كنستركت البلجيكية ، كما تشرف عليه شركة الباسفيك العالمية اليابانية ، ومن المتوقع ان ينتهي العمل فيه في نهاية سنة ١٩٧٦ويقع هذا المصنع بالقرب من مدينة الشارقة .

وهناك مصنع آخر لتصنيع أكياس الاسمنت تقوم بانشائه نفــس الشركة سيكس كنستركت للانشاءات وسوف يبدأ الانتاج في هذا المصنــع ايضا قبل نهاية سنة ١٩٧٦ وتقدر طاقته بــ ١٢ مليون كيس في السنــة وسوف تستورد المواد الخام لهذا المصنع من الخارج . ويعتبر هــذا المصنع مكملا لمصنع اسمنت الشارقة .

٢ ــ مصنع حبال النايلون بالشارقة : ــ

لقد تم الانتهاء مؤخرا من بناء مصنع حبال النايلون وتقدر طاقتــه

الانتاجية بـ ٣٠ طن من حبال النايلون يوميا وتقوم شركة الباسيفيك العالمية بالاشراف عليه . وهذا المصنع يعمل اوتوماتيكيا ويشغل اربعة عشر عاملا وفنيا .

٣ ـ مصنع الرخام بالشارقة : ـ

اقيم مصنع لانتاج الرخام من قبل الشركة الشرقية للرخام وذلك في سنة ١٩٥٩ براس مال وقدره ١٥ مليون درهم لاستخلاص بلاط الرخام من كتل الرخام المستورد من اوروبا وتبلغ الطاقة الانتاجية للمصنع حوالي ١٠٠ر٠٠٠ م٢ في السنة .

وتستهلك دولة الامارات العربية المتحدة ٤٥٪ من هذه الكمية وما تبقى يصدر لدول الخليج الاخرى .

وان هذا المصنع ينتج ايضا ٥٠ر٠٠٠ قطعة من البلاط الموزايكو في الشهر وهو ما يغطي جانبا من حاجة الامارات العربية المتحدة من هذا البلاط ويجري العمل الان على زيادة طاقته الانتاجية .

رابعا : امارة رأس الخيمة : ـ

تعتبر امارة راس الخيمة الاولى في الاتحاد من حيث النشاط الزراعي وذلك لتوفر الارض الخصبة والمياه الجوفية الكافية بالاضافة الى ان كمية الامطار التي تسقط سنويا على امارة رأس الخيمة هي اكبر من اي امطار تسقط على أجزاء الامارات الاخرى . وتقع المنطقة الزراعية باتجاه الشرق على امتداد سفح جبل عمان وتبلغ المساحة المزروعة في راس الخيمة حوالي ١٥٪ من مساحة الامارة .

وتشجع حكومة راس الخيمة الزراعة ، كما ان عددا من المواطنين يعملون في قطاع الزراعة ، ويجري توفير جميع المتطلبات اللازمة لزيادة الانتاج الزراعي عن طريق استعمال الوسائل الحديثة فيها . ويوجد في راس الخيمة اول مركز للابحاث الزراعية في جنوب الخليج ، كما توجد محطة للتجارب بالدقداقة التي تبعد عشرين ميلا عن مدينة راس الخيمة ، وقد افتتحت هذه المحطة في سنة ١٩٥٥ وكانت تتلقى المساعدة من مجلس الامارات المتصالحة . وعدا دراسة الوسائل الزراعية فان المركز أشرف على مدرسة زراعية ومزرعة تجريبية واخرى لتربية الدواجن بالاضافة الى عيادة بيطرية . وتشجع الحكومة ابناء الزراع للالتحاق بهذه المدرسة كما انها تقدم المساعدات المالية والعينية لانشاء مزارع جديدة . وتشتهر راس الخيمة بأنها مركز لصيد الاسماك ، وهناك خطط حديثة في هذا المجال .

اما البحث عن البترول فقد قام به العديد من الشركات العالمية مثل شركة الاتحاد للزيت الامريكي وشركة شل ولكنه لم يكتب له النجاح حتى الان .

وقد بدات اخيرا شركة « فيتول » الهولندية في التنقيب عن البترول في المناطق المغمورة من راس الخيمة ونتيجة لهذه الظروف نجد ان النشاط الصناعي في راس الخيمة محدود جدا وفيما يلي أهم المشاريع الصناعية في راس الخيمة :

١ ـ مصنع الاسمنت :

يعتبر مصنع اسمنت راس الخيمة (مصنع الاتحاد) الاول من حيث الاقدمية بالنسبة لمصانع الاسمنت الاخرى التي يجري بناؤها الان في ابوظبي والشارقة ودبي وقد تم بناؤه بواسطةشركة (ايشيكا واجيما هاريما) اليابانية بكلفة كلية قدرها ٩٠ مليون درهم .

وينتج المصنع حوالي ٧٠٠ طن من الاسمنت البورتلاندي يوميا وقد بوشر في توسيع طاقة المصنع الانتاجية لتصل الى ١٤٠٠ طن في اليوم وسيتم تنفيذها خلال ٢٧ شهرا . وتتوفر المواد الخام اللازمة لصناعة الاسمنت محليا .

وقد بدأ المصنع في الانتاج في منتصف سنة ١٩٧٥ حيث يتم استهلاك معظم انتاجه محليا ويصدر جزء من الانتاج الى المملكة العربية السعودية وذلك تنفيذا لاتفاق بين البلدين يقضي بمد الاخيرة بكميات من الاسمنت تبلغ ١٠٠,٠٠٠ طن للمساهمة في تنفيذ مشروع جبيل في السعودية وتدساهمت حكومة ابو ظبي بـ ٢٥٪ من راس المال المطلوب لاقامة هذا المشروع وقدمت الضمانات المصرفية للجزء الباقي من راس المال .

٢ ــ شركة أحجار رأس الخيمة :

انشيء هذا المصنع سنة ١٩٧٥ وقد بلغ راس ماله عشرة ملايين درهم وهو قادر على تجهيز خمسة ملايين طن من الاحجار سنويا . وسيصدر جزء من هذا الانتاج الى السعودية .

٣ ــ مشروع صيد الاسماك وتصنيعها :

يجري الان بناء هذا المصنع وسيتكلف بناؤه ٣٠ مليون درهم وسيبدأ الانتاج فيه في يونيو سنة ١٩٧٦ ويستطيع المصنع أن يصنع ما زنته ٣٠٠ طن من الاسماك يوميا ويقوم بالاعمال المدنية لهذا المصنع شركة الاتحاد للمقاولات ، بينما تقوم شركة نيدكو النرويجية بالقيام بالاعمال الميكانيكية للمصنع .

بالاضافة الى المشاريع اعلاه تجري الان الدراسات لاقامة بعض

المشاريع الصناعية الاخرى وأهمها : ـ

١ ـ مشروع لصناعة قضبان حديد التسليح .

٢ ـ مصنع للانابيب المعدنية بأقطار تتفاوت من نصف الى ٢ بوصة تستخدم في عمل منصات الحفر في المناطق المغمورة .

٣ ـ مصنع لتجهيز الرخام .

خامسا : الامارات الاخرى : ـ

لا توجد في الوقت الحاضر أية مشاريع صناعية تذكر في كل من امارة عجمان وأم القيوين والفجيرة . وان كانت هناك دراسات لاقامة بعض المشاريع الصناعية الصغيرة مثل صناعة البلاط والرخام والطوب وذلك لسد الحاجة المحلية من هذه المواد للبناء .

كما ان امارة عجمان تنوي بناء حوض جاف لاصلاح وبناء السفن الصغيرة بالاشتراك مع شركات يابانية وهذا المشروع ما زال في مراحل الدراسة الاولية .

يتضح مما تقدم ان النشاط الصناعي في دولة الامارات العربية المتحدة مبعثر بين الامارات المختلفة وهو يفتقر الى التنسيق والتكامل وهذه الامور ضرورية من أجل اقامة صناعة حديثة متطورة .

فلذلك يجب العمل على ايجاد الاطار القانوني الذي ينظم شؤون الصناعة على مستوى الاتحاد ومن ثم العمل على وضع خطة صناعية اتحادية تربط وتنسق بين الصناعات المحلية الموجودة في الامارات والتي ستنشأ في المستقبل وخاصة فيما يتعلق بالصناعات الكبرى . ان التنسيق والتكامل على مستوى الاتحاد ضروريان حتى لا تتجه الامارات كل على حده الى التنافس الشديد فيما بينها في المجال الصناعي مما يكون له آثار سلبية على الصناعة فضلا على ما فيه من اهدار للامكانات المادية والتي يمكن توجه فائضها الى مجالات اقتصادية اخرى .

الباب الرابع

التنمية في إطار التكامل الاقتصادي

مقدمة : ـــ

قد يكون من المفيد أن نشير منذ البداية الى ان الدوافع الى التكامل الاقتصادي عديدة ومتنوعة . وهي وان كانت ذات طبيعة اقتصادية الا ان الاعتبارات السياسية والاجتماعية تلعب دورا هاما في هـــذا الصـــدد .

فالسلطة السياسية هي التي تملك اتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق عملية التكامل الاقتصادي . وعلى الرغم من أن الاعتبارات الاقتصادية تعتبر من أقوى المبررات لعملية التكامل الاقتصادي بين البلاد الاخذة في النمو بل وبين البلاد المتقدمة (مثل بلاد السوق الاوروبية المشتركة) ، الا ان الاعتبارات السياسية قد حالت في كثير من الحالات دون قيام هذا التكامل يضاف الى ذلك وجود بعض العقبات التاريخية ذات الطبيعة الاقتصادية التي قد لا يسهل القضاء عليها خلال فترة وجيزة من الزمن . وفي مقدمتها ظاهـــرة اندماج الاقتصاديات الاخذة في النمو في الاقتصاديات المتقدمة ، وهي ما تعرف أيضا بالتبعية الاقتصادية .

فالعلاقات الاقتصادية الخاصة بالبلاد الاخذة في النمو لا تزال وثيقة ومركزة بالبلاد الصناعية الكبرى التي كانت تستعمرها والتي حرصت على أن تستمر البلاد الاخذة في النمو كمزرعة تقدم لها المواد الاولية ، باثمان منخفضة وتستورد منها المواد المصنوعة باثمان مرتفعة ، كما ان كافـــة الخدمات المتعلقة بتسيير التبادل التجاري كالنقل والتأمـــين والاعمـــــال المصرفية ووكالات التسويق ، لا تزال تحتكرها البلاد المتقدمة الى حد كبير .

يضاف الى ذلك ان الانشطة الانتاجية في معظم البلاد الاخذة في النمـــــو متشابهة مما يحد من العلاقات التجارية بينها ومما يدخلها في تنافس شديد وخاصة في مجال التجارة الخارجية ، وهو ما تعمل البلاد المتقدمة على تعميقه من أجل الافادة منه .

وسنبحث فيا يلي موضوع العلاقة بين التكامل والتنمية ثم الاستراتيجية الملائمة للتنمية في ظل التكامل الاقتصادي .

١ ـ العلاقة بين التكامل والتنمية : ـ

يعتبر التصنيع ، في العصر الحديث ، حجر الزاوية في استراتيجية التنمية الاقتصادية ، اذ انه الوسيلة التي يمكن بواسطتها تطوير البنية الانتاجية للاقتصاد القومي والتخلص من مخاطر الاعتماد على تصدير سلعة واحدة سواء كانت زراعية كالقطن او استراتيجية كالبترول . كما أن التصنيع يعتبر السبيل الفعال لرفع مستوى المعيشة في البلاد الزراعية المكتظة بالسكان . أما في البلاد غير الزراعية فيكاد التصنيع أن يكون المجال الاكثر اهمية المتاح لعملية التنمية . غير انه لما كان النمو الصناعي محدودا بحجم السوق وبتوفر المواد الاولية ورؤوس الاموال والخبرة الفنية فان اقتصاديات البلاد الاخذة في النمو ليست على تلك الدرجة من الغنى وسعة السوق والخبرة الفنية التي تسمح لكل منها على حدة باقامة بنيان انتاجي صناعي متطور ، اذ ان تكاليف اقامة مثل هذا البنيان بالاضافة الى ما يتطلبه من مشاريع البنية الاساسية ، تبلغ حدا من الضخامة والتركيز يكاد من ناحية يفوق قدرة كثير من البلاد الاخذة في النمو مجتمعة ، ويجعل بالتالي من ناحية اخرى من التصنيع عملية غير مبررة اقتصاديا في نطاق السوق المحلي لكل منها منفردة . هكذا يتضح لنا ان التكامل الاقتصادي او الاندماج الاقتصادي بمختلف أشكاله ودرجاته يلعب دورا مباشرا وهاما في التعجيل بعملية التنمية الاقتصادية ، في زيادة سرعة النمو الاقتصادي وتفسير ذلك ان التكامل الاقتصادي يؤدي الى اتساع نطاق السوق وانه كلما اتسع نطاق السوق كلما أمكن توسيع نطاق الانتاج الى الحد الذي يحقق الانتفاع بمميزات الانتاج الكبير من ارتفاع في الكفاءة الانتاجية الى تخفيض في نفقة الوحدة المنتجة الى ادنى حد ممكن . كما ان اتساع نطاق السوق يساعد في الوقت ذاته على تحقيق درجة اكبر من التخصص وتقسيم العمل .

ولا يخفي ما ينطوي عليه ذلك من فوائد كثيرة بفضل ما يتاح للانشطة الانتاجية المختلفة من فرصة أكبر للتوطن في أكثر المناطق ملاءمة سواء من حيث توافر عوامل الانتاج كالموارد الاولية وراس المال والايدي العاملة او القرب من الاسواق الرئيسية .

ويرجع السبب في ضيق حجم السوق في البلاد الاخذة في النمو الى انخفاض متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي في بعضها كما قد يرجع ايضا الى انخفاض عدد السكان في بعض اخر منها ، ذلك ان المقصود بحجم السوق اقتصاديا هو مجموع القوة الشرائية التي تتمتع بها جماعة ما من السكان التي تكون هذه السوق ، ومن البديهي ان من أول محددات القوة الشرائية لجماعة ما هو الدخل الفردي في المتوسط بالنسبة لهذه الجماعة ويمكن ، عن طريق القوة الشرائية قياس حجم السوق اقتصاديا بضرب عدد السكان في متوسط الدخل الفردي وهو ما يعطينا الدخل القومي. والواقع ان بعض البلاد الاخذة في النمو لا تعاني فحسب من انخفاض متوسط الدخل الفردي بل تعاني أيضا من انخفاض عدد السكان.

وقد ورد في احدى دراسات الامم المتحدة ، ان حجم السوق بقارة أمريكا اللاتينية ككل لا يزيد بدرجة تذكر عن حجم السوق في المانيا الغربية مثلا .

وبناء على ما تقدم ، فان من شأن ضيق نطاق السوق الحيلولة دون الافادة بمزايا الانتاج الكبير في العديد من الصناعات ذلك ان توافر الاسواق الكبيرة يعد أمرا ضروريا لتبرير قيام الكثير من الصناعات الانتاجية وسلع الاستهلاك المعمرة والسلع نصف المصنوعة . ونظرا لما تتطلبه التكنولوجيا الحديثة من طاقة انتاجية كبيرة وصولا الى تحقيق درجة مرتفعة من الكفاءة الانتاجية ، فان اتساع حجم السوق يعتبر المدخل الوحيد أمام البلاد الاخذة في النمو الى عالم التكنولوجيا الحديثة ، والا اصبحت عملية التصنيع عملية باهظة التكاليف وغير مجدية اقتصاديا .

كما تجدر الاشارة الى انه مما يفرض على البلاد الاخذة في النمو ان تسعى للاندماج اقتصاديا بعضها مع بعض ، مـــا يتميز بـــه نظام التجارة الدولية من طبيعة حمائية تحول في اغلب الاحيان دون حل مشكلة ضيق السوق المحلي بالاعتماد على التصدير الى الخارج . يضاف الى ذلك ضعف قدرة هذه البلاد على دخول حلبة المنافسة التجارية مع البلاد المتقدمة سواء من ناحية الجودة او من ناحية الاثمان .

ومما تقدم نخلص الى القول بان نجاح عملية التنمية الاقتصاديةيتوقف بالدرجة الاولى على نجاح عملية التصنيع بدوره الذي يتوقف على حجم السوق وهو ما يتوقف بالتالي في البلاد الصغيرة والاخذة في النمو علـــى التكامل الاقتصادي وننبه الى ان ظاهرة التكامل ليست مقصورة علـــى اقامة السوق الواسعة اي على التكامل في الطلب بل يمتد ايضا الى التكامل بين عوامل الانتاج اي الى التكامل في العرض مما يعتبر ضروريا لاقامـــة المشروعات الكبيرة التي تقوم على مستوى عال من التكنولوجيا الحديثة .

ونظرا لما تتطلبه التنمية الاقتصادية من استثمارات ضخمة ليس في القطاع الصناعيّ وحده بل في القطاعات الاقتصادية الاخرى كالقطـــاع الزراعي وقطاع الخدمات وقطاع راس المال الاجتماعي فان نجاح هـــذه التنمية يتوقف على مدى قدرة الاقتصاد القومي على توفير حجم معين من موارده للاستثمارات هذا الحجم الذي يشكل ما يعرف بالدفعة القويـــة يعتبر الحد الادنى الذي يمكن بواسطته نقل الاقتصاد القومي من مرحلـــة الركود والتخلف الى مرحلة النمو الذاتي ، وهي المرحلة التي يرتفع فيها معدل الاستثمار ارتفاعا كافيا لرفع معدل نمو الدخل القومي بحيث يفوق معدل نمو السكان .

ويتراوح الحد الادنى لمعدل الاستثمار المقبول بين ١٠ بالمائة الى ١٢ بالمائة من الدخل القومي ولا يخفي مدى صعوبة ادخار هذه النسبة مـــن

الدخل لغرض الاستثمار في مجتمعات تعاني الغالبية العظمى من سكانهامن العيش عند مستوى الكفاف او دونه . بل ان القدرة على ادخار هذهالنسبة في مجتمعات اخرى ليس ضمانا في حد ذاته لقيام اقتصاد قادر على النمو الذاتي ما لم يتم استثمار هذه المدخرات في اطار استراتيجية علميةسليمة للتنمية تتلائم مع الظروف الحالية والمتاحة في المجتمع ومع التطــــورات المتوقعة في المستقبل .

٢ ــ الاستراتيجية الملائمة للتنمية في ظل التكامل الاقتصادي : ــ

يقصد باستراتيجية التنمية الطريق أو الاسلوب الذي يمكن بواسطته القيام بعملية التنمية في اطار الاهداف المحددة لها . ولما كان المنطلق العلمي يتطلب رسم الاستراتيجية الملائمة للتنمية في ضوء معطياتالواقعالاقتصادي والاجتماعي والسياسي . لذلك فان درجة التكامل الاقتصادي ، وبماينطوي عليه من تكامل اجتماعي وسياسي ، تلعب دورا هاما في تحديد معطيات الواقع للمجتمع المراد تنميته وبالتالي في تحديد استراتيجية التنمية الملائمة لـــه .

ولما كان جوهر عملية التنمية انما يتلخص في اعطـــاء دفعـــة قويـــة للاقتصاد القومي بحيث تنطلق به من مرحلة التخلف الى مرحلة النمو الذاتي عبر مسار من التطورات الجذرية في الهياكـــل الانتاجيـــة والاجتماعيـــــة والسياسية لذلك نجد أن نقطة البدء في البحث عن الاستراتيجية الملائمة للتنمية انما تنصرف الى البحث عن اكبر وجوه الاستثمار فعالية في اعطاء الدفعة القوية للاقتصاد القومي .

أ ــ استراتيجية النمو المتوازن : ــ

يرى أصحاب هذه الاستراتيجية ان الاستثمار على صعيد جبهـــة

عريضة من الصناعات الاستهلاكية وفي فترة زمنية واحدة يقضي على عقبة ضيق السوق التي تقف حجر عثرة امام عملية التصنيع في البلاد الاخذة في النمو . اذ ان انشاء مجموعة من الصناعات المتزامنة التي تخلق كل منها طلبا او سوقا للسلع التي تنتجها بفضل ما توزعه على العاملين فيها ،يؤدي الى توسيع حجم السوق الذي يؤدي بدوره الى الاستفادة من مزايا الانتاج الكبير وبالتالي الى خلق الحوافز للاستثمار .

غير ان استراتيجية النمو المتوازن لا تقتصر فقط على الجانب الذي يعنى بخلق الطلب للقضاء على عقبة ضيق نطاق السوق ، بل تعنى كذلك بالعمل على تحقيق النمو المتوازن فيما بين مختلف قطاعات الاقتصاد القومي افقيا وراسيا وذلك لضمان توفر العرض اللازم لاشباع حاجة الطلب على السلع الاولية والوسيطة والنهائية والخدمات ، دون حدوث اختناقات ومن ثم فان استثمارات التنمية يجب ان تشمل قطاعات الزراعة والخدمات والبنية الاساسية بالاضافة الى قطاع الصناعة .

وتجدر الاشارة الى ان ما تتميز به التجارة الدولية في الوقت الراهن من طبيعة غير مرنة تؤدي الى عدم قدرة البلاد الاخذة في النمو على المنافسة، وبالتالي الى عدم امكانية الاعتماد على التصدير ، هو الذي جعل اصحاب هذه النظرية يتصورون ان التصنيع للسوق المحلي فقط هو المجال الوحيد المتاح امام هذه البلاد الاخذة في النمو . وفي الواقع مما حدا باستراتيجية النمو المتوازن ان تستبعد امكانية التصدير الى البلاد الاخذة في النمو الاخرى هو تفضيل تلك البلاد الاعتماد على البلاد الاكثر تقدما في الحصول على ما تحتاج اليه من الواردات المصنعة . ولا شك ان هذا الموقف غير مستبعد ما لم ترتبط كل مجموعة من البلاد الاخذة في النمو التي تجمعها اواصر القومية او الجوار او المصلحة المشتركة بصورة او باخرى من صور الاندماج الاقتصادي .

ب ـ استراتيجية النمو غير المتوازن : ـ

يتم النمط المثالي للتنمية وفقا لهذه الاستراتيجية في تركيز الجهـــود الانمائية على عدد محدود من القطاعات التي تتميز بالتفوق على غيرها في خلق الحوافز على الاستثمار في القطاعات الاخرى للاقتصاد القومي وهذا النمط هو ما يعرف « باقطاب التنمية » أو « بجزر التنمية » . ونظرا لندرة الموارد المتاحة للاستثمار في البلاد الاخذة في النمو فان الامر يتطلب اعطاء الاولية للمشروعات الاستثمارية التي تتميز بفاعلية في توليد الاستثمار أكثر من غيرها . وقد وجد ان اكثر الصناعات قدرة على توليد الاستثمار هي تلك التي ترتبط بسلسلة صناعية طويلة والتي تقع في المراحل الوسطى للانتاج نظرا لما تؤدي اليه من استثمار في الصناعات التي تزود هذه الصناعــة بمستلزمات الانتاج (آثار الدفع الى الخلف وهو ما يعرف « بالاستثمـــار المولد » أو « بالمعجل » وكذلك نظرا لما تؤدي اليه من استثمارات فـــي الصناعات التي تستخدم منتجات هذه الصناعة كمستلزمات لها (آثار الدفع الى الامام) . ومثالُ ذلك ما يترتب على قيام صناعة الحديد والصلب من قيام صناعة استخراج الحديد الخام التي تمثل دفعا الى الخلف (اثـــر المعجل) من ناحية وصناعة انتاج الادوات والمعدات الحديدية التي تمثل دفعا الى الامام من ناحية اخرى .

وتجدر الاشارة الى ان آثار الدفع الى الخلف (اثر المعجل) تحتل اهمية اكبر من اثار الدفع الى الامام عند أصحاب استراتيجية النمو غير المتوازن . ويرجع ذلك الى ما تمثله اثار الدفع الى الخلف لصناعة ما من بحث عن مستلزمات للانتاج وبالتالي من طلب على تلك المستلزمات التي تمثل ناتجا نهائيا لصناعة اخرى .

وهو ما يعني توفر السوق اللازم لقيامها . هذا بينما لا تعدو اثـــار الدفع الى الامام أن تمثل توافر مستلزمات الانتاج لصناعة اخرى قد لا يكون الحافز على الاستثمار فيها كافيا لقيامها .

هذا هو باختصار مضمون كل من استراتيجية النمو المتوازن واستراتيجية النمو غير المتوازن فما هو مدى ملاءمة كل منهما لتحقيق التنمية الاقتصادية . في الواقع ان الاجابة على هذا السؤال انما تنبع من الانتقادات الموجهة لكل من الاستراتيجيتين فاستراتيجية النمو المتوازن تفترض ان المجتمع يمكن أن يقفز من التوازن عند مستوى التخلف (التوازن بين العرض الكلي والطلب الكلي مع انتشار البطالة المقنعة والبطالة الموسمية والبطالة الفنية) الى التوازن عند مستوى متقدم من النمو دون ان يتعرض لمرحلة من الاختلال أو عدم التوازن . غير ان الامر ليس بمثل هذه الدرجة من السهولة .

فغالبا ما تهدف عملية التنمية الى حل مشكلة عدم التوازن بين قطاعات الاقتصاد القومي عند مستويات متباينة لمراحل التخلف او النمو ، الامر الذي يتطلب الاخذ ببرامج الاستثمار غير المتوازن كمرحلة أولى على أن يعقب ذلك مجموعة اخرى من البرامج المتوازنة التي سرعان ما تؤدي الى اختلال التوازن في الاقتصاد القومي مرة ثانية عند مرحلة أعلى من مراحل النمو . وهكذا حتى يصل الاقتصاد القومي عبر سلسلة من عدم التوازن والتوازن الى مستوى متقدم من النمو المتوازن . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان من أهم الانتقادات التي توجه لفكرة النمو المتوازن ما تتطلبه من استثمارات هائلة لا قبل للبلاد الاخذة في النمو بها حتى يمكن اعطاء الدفعة القوية الى الاقتصاد القومي على صعيد جبهة عريضة من المشاريع الصناعية والزراعية والاجتماعية . ومشاريع الخدمات والبنية الاساسية افقيا وراسيا هذا فضلا عما يتطلبه النمو المتوازن من امكانيات فنية واسعة غالبا ما تتوافر لدى هذه البلاد الاخذة في النمو . أما أهم ما يوجه لفكرة النمو غير المتوازن من انتقادات فيرجع الى ما تنطوي عليه من اعتقاد بقدرة المبادرة الفردية على تحقيق التنمية الاقتصادية . ذلك ان الاعتماد على ان اختلال التوازن في البنيان الاقتصادي يحث المنظمين على اتخاذ قرارات الاستثمار قد يصح في نطاق المشروعات التجارية التي يكون عامل (الربح

باعثا عليها) . ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة للمشروعات العامة كمشروعات الخدمات والبنية الاساسية . ولا شك ان عدم وجود حافز لدى القطاع الخاص للاهتمام بمثل هذه المشروعات بالاضافة الى عدم ايلائها عناية كافية من قبل السلطات العامة يشكل عقبة كبيرة أمام توسع المشروعات التجارية المربحة .

في ضوء ما تقدم ، يمكن القول أن كلا من الاستراتيجيتين السالفتي الذكر لاتصلح للتطبيق بمفردها بالبلاد الاخذة في النمو . فقد ثبت من التجارب العديدة للتنمية خلال العقود الثلاثة الماضية ، انه لا غنى عن التخطيط الشامل كاطار لعملية التنمية في البلاد الاخذة في النمو بل ان تجارب البلاد الصناعية المتقدمة قد أثبتت بما لا يدع مجالا للشك مدى الحاجة الى التخطيط الشامل كاطار للسياسة الاقتصادية في تلك البلاد . ولقد أخذ كثير من البلاد على اختلاف مذاهبها ودرجة تقدمها في اعطاء مزيد من العناية لعملية التخطيط الشامل . فاذا تمكنت البلاد الاخذة في النمو من التوصل الى درجة معقولة من الكفاءة في اعداد خطة وطنية شاملة لاستخدام الموارد المتاحة على خير وجه ممكن ، بالاضافة الى درجة مماثلة في متابعة التنفيذ ، أمكن التوصل الى قيام عملية تنمية حقيقية . ولا شك ان اعداد الخطة لا بد وأن ينطوي على استراتيجية صريحة أو ضمنية للوصول الى الاهداف المنشودة من عملية التنمية . فاذا أخذنا في الاعتبار تعدد الاهداف التي يمكن أن تتوخاها خطة التنمية من ناحية واحتمال قيام درجة من التعاون فيما بينها ، وبالاضافة الى اختلاف طبيعة الاوضاع الاجتماعية والثقافية والادارية والى مدى تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي أمكن أن نتصور الى أي مدى يمكن ان تتغاير وتتعدد الاختيارات بالنسبة للتنمية من بلد لاخر .

يبقى أن نشير الى الاهمية الكبرى التي يتمتع بها التخطيط الشامل في تحقيق التكامل الاقتصادي . ذلك ان ما يمكن أن تقدمه عملية التكامل بين

مجموعة البلاد الاخذة في النمو من حلول للمشكلات والعقبات التيتعترض مسيرة التنمية داخل كل بلد على حدة انما يتوقف بالدرجة الاولى على وجود خطة قومية شاملة للموارد والاستخدامات . . . وعلى نطاق الوطن العربي فان البدء باعداد خطة من هذا النوع يعتبر خطوة ملحة وضرورية لاستكمال المحاولات الرامية الى تحقيق التكامل الاقتصادي العربي . ومما يزيد من اهمية هذه الخطوة ما تواجهه عملية تخطيط التنمية من عقبات علىالمستوى القطري لا وجود لها على المستوى القومي . فلم يقدر لمجموعة من الاقاليم والبلاد ان اكتملت لها ظروف ومقومات التكامل الاقتصادي ، مثلما هـي للوطن العربي . اذ بينما تعاني بعض البلاد العربية من الوفرة النسبية في عدد السكان ، تعاني بلاد عربية أخرى من نقص حاد في الموارد البشرية ، وبينما يعاني بعض من نقص التمويل اللازم للتنمية يتوفر لبعض اخر أرصدة نقدية سائلة تبحث عن فرص مؤمونة للاستثمار وبينما تتوفر لبعض البلاد المواد الخام اللازمة لقيام عدد من الصناعات فان بلادا اخرى تشكل سوقا ممتازا لتصريف منتجات تلك الصناعات ، وبينما يعاني بعض البلاد من عدم توفر الظروف الطبيعية الملائمة لقيام تنمية زراعية واقتصادية فان غيرها يتمتع بامكانيات هائلة للتنمية الزراعية يمكن ان تسد حاجة الوطن العربي كله من المنتجات الزراعية والحيوانية .

مما تقدم نخلص الى القول بان الوطن العربي في امس الحاجة اليوم الى خطة قومية شاملة تنطوي على أولويات محددة للاستثمارات الانمائية التي يجب ان تأخذ بها السلطات المحلية في كل بلد . وفي ضوء هذهالاولويات يمكن تحديد المشروعات التي يجب البدء بها في كل بلد سواء كانت من المشروعات المولدة لمشروعات اخرى عن طريق آثار الدفع الى الخلف « المعجل » أو اثار الدفع الى الامام (كصناعة الغزل والنسيج وصناعة الاسمدة وصناعة البتروكيماويات) أو من مشروعات رأس المال الاجتماعي التي تتكفل باستكمال الهياكل الاساسية للاقتصاد القومي من طرق وسدود

وموانيء ومحطات لتوليد الطاقة والمياه ، وشبكات للطرق والمواصلات . . الخ أو من المشروعات الصناعية الاستهلاكية التي توفر للمستهلك العربي حاجته من سلع الاستهلاك اليومية من بلد عربي معين والذي يتمتع بميزة نسبية أكبر في انتاجها .

وننبه الى ان النمو المتوازن على مستوى الوطن العربي يستلزم الا يتمسك كل بلد عربي بفكرة النمو المتوازن على المستوى القطري ، فشرط النمو المتوازن على المستوى القومي الاخذ بالنمو غير المتوازن (والمقصور على بعض القطاعات) على المستوى القطري .

المراجـــع : ـــ

١ ـــ د. احمد الغندور ـــ الاندماج الاقتصادي العربي ـــ منشورات معهد البحـــوث والدراسات العربية ـــ القاهـــرة ـــ ١٩٧١ .

٢ ـــ د. رفعت المحجوب ـــ الاقتصاد السياسي ـــ الجزء الاول ، القاهرة ـــ سنة ١٩٧٥ الطلب الفعلي مع دراســة خاصة بالبلاد الاخذة في النمو ـــ القاهرة ـــ ١٩٧١ .

٣ ـــ د. عمـــر محـــي الـــدين ـــ التنميـــة والتخطيـــط الاقتصـــادي ـــ منشـــورات دار النهضـــة العربيـــة ـــ القاهـــرة ـــ ١٩٧٣ .

٤ ـــ د. محمد زكي الشافعي ـــ التنمية الاقتصادية ـــ الكتاب الاول ـــ مطبوعات معهد البحوث والدراسات العربية ـــ القاهرة ـــ ١٩٦٦ .

الفصل الأول

التكامل الاقتصادي بين الإمارات العربية المتحدة

تتمتع دولة الامارات العربية المتحدة بملامح واضحة للتكامل الاقتصادي بين اماراتها السبع . وتأتي ابو ظبي في مقدمة الامارات اهمية من حيث المساحة وعدد السكان والثروة البترولية والدخل القومي تليها امارة دبي التي تعتبر المركز التجاري الاول ليس لدولة الامارات العربية المتحدة فحسب وانما بالنسبة لمنطقة الخليج العربي والشرق الاوسط . ثم تلي دبي في المساحة والاهمية امارة الشارقة ثم امارة راس الخيمة التي تتمتع بمميزات زراعية كثيرة يمكن ان تسد حاجة الامارات الاخرى للمنتجات الزراعية والحيوانية . وتعتبر الفجيرة نافذة دولة الامارات العربية المتحدة على بحر العرب والمحيط الهندي اما امارتا عجمان وأم القيوين وهما أصغر الامارات مساحة فتعتبران مجالا خصبا لكثير من مشاريع التنمية .

وتشكل الهجرة معظم الزيادة في السكان أما الزيادة الطبيعية فهي ٣٪ واذا لم يوضع الانتقاء العقلاني في تصنيف المهاجرين فمم لا شك فيه أن ذلك سيؤثر حتما على خطط التطور الاقتصادي والاجتماعي تأثيرا سلبيا .

وتعتبر امارة أبو ظبي أكثر الامارات اكتظاظا بالسكان تليها دبي ثم الشارقة أما اقل الامارات كثافة سكانية فهي ام القيوين (١) وتعزى الكثافة السكانية للنشاط الاقتصادي والتجاري في كل من أبو ظبي ودبي والشارقة. ومما لا شك فيه أن مناطق الجذب البترولي تمثل الاضافة الكبرى لعدد

---

(١) راجع الفصل الاول من هذا البحث .

السكان ومن ثم فلا يمكن التنبؤ باتجاهات وتيارات الهجرة وتكوين حجمهافي المستقبل اذ أن حركة الهجرة مرتبطة بحركة العمران التي تدورها الثروة البترولية . ونظرا لاهمية العنصر البشري الذي يعتبر العامل الايجابي في احداث أي تنمية اقتصادية أو اجتماعية فانه يكون من الضروري الاهتمام به من حيث العدد ومن حيث اعداد وتدريب اليد العاملة والكوادر الفنية .

وبالرجوع لاحصاءات ١٩٧٣ (نجد ان ٦٠٪ من الاجانب من الهند والباكستان وبنجلادش) .

١٥ — ٢٠٪ من البلاد العربية .
٥ ٪ من دول غرب أوروبا .
٥ — ٢٠٪ من دول أخرى .

ومن توزيع القوى العاملة في الامارات حسب سكانها نجد أن نصيب أبوظبي هو ٦٣٪ ودبي ٦١٪ والشارقة ٣٤٪ وبالرغم من زيادة القوى العاملة بصورة عامة الا ان بعض القطاعات استحوذت على زيادة أكبر منها مثل الدفاع والبناء والتشييد والتجارة ويعتمد حوالي ١٧٪ من السكان ذي النشاط الاقتصادي على الزراعة بشكل مباشر أو غير مباشر .

أما الاراضي المزروعة فتبلغ حوالي ١٤٢ الف دونم من مساحة الامارات وتعادل ١٧ر٠٪ وهذا وقد بلغت نسبة العاملين من ابناء الامارات في الجهاز الحكومي ٥ر٤٦٪ .
ابناء الدول العربية في الجهاز الحكومي ٥ر٤١٪ .
الدول غير العربية في الجهاز الحكومي ١٢٪ .
اما مجموع الجنسيات العاملة في الدولة تبلغ ٣٠ جنسية .

وقبل قيام الاتحاد في سنة ١٩٧١ كان هناك نوع من التخصص

والتكامل الاقتصاديين بين الامارات المختلفة فكما رأينا أن ابوظبي تتخصص بانتاج البترول الخام والغاز الطبيعي وامارة دبي تتخصص في التجـارة والترانزيت وامارة راس الخيمة وامارة الفجيرة تتخصصان بالزراعة .

وواضح ان هذا التخصص يشكل اساسا للتكامل الاقتصادي .

ومنذ سنة ١٩٧١ انشئت وزارة اتحادية للتخطيـط كـان الهـدف الاساسي من انشائها هو خلق وايجاد مجالات التكامل الاقتصادي بيـن مختلف الامارات وهي بصدد تنفيذ خططها الشاملة للتنميـة الاقتصـادية والاجتماعية . وكان الهدف الثاني هو ايجاد خطة اقتصادية واحدة لجميع الامارات .

ولم يكن من الممكن في البداية القفز مرة واحدة الى مرحلة الخطـة الشاملة ، ولذلك فقد اكتفي بوضع قوائم بالمشروعات الاقتصادية .

وفي سنة ١٩٧٢ بلغت اعتمادات المشروعات الاستثمارية بما فيهـا القروض الزراعية ٤٤ر٥ مليون درهم ارتفعت في سنة ١٩٧٣ الى ١٨٠ر٧ مليون درهم أي بزيادة قدرها ٣٠٦٪ . ثم ارتفعت الاعتمادات الاستثمارية في سنة ١٩٧٤ الى ٣٢٦ر٥ مليون درهم أي بزيادة قدرها ٨٠ر٧٪ . أما في سنة ١٩٧٥ فقد بلغ حجم الاستثمارات ١١١٦ر٦ مليون درهم ، ثم ارتفـع المخصص لهذا الغرض سنة ١٩٧٦ الى حوالي ٢٢٧٤ر٤ مليون درهم (١) تم توزيعها بين الامارات المختلفة على النحو التالي : —

---

(١) هذه الارقام لا تشمل مشاريع التنمية التي تنفذها كل امارة على حسابها الخاص ومع ان امارة أبو ظبي وحدها تنفق على مشاريعها الاستثمارية مبالغ تفوق الارقام المذكـورة اعـلاه .

١ ـــ ابو ظبي	٣ر٨١ مليون درهم .
٢ ـــ دبي	٥ر٢٢٢ مليون درهم .
٣ ـــ الشارقة	٤ر٥٨٧ مليون درهم .
٤ ـــ الفجيرة	١ر٥١٩ مليون درهم .
٥ ـــ رأس الخيمة	٦ر٤٥٧ مليون درهم .
٦ ـــ عجمان	١ر٢٢٠ مليون درهم .
٧ ـــ ام القيوين	٤ر١٨٦ مليون درهم .

وقد حددت هذه الاستثمارات لكل امارة وفق معايير مختلفة ، منها تطورها الاقتصادي والاجتماعي ، ثم حجمها السكاني ، ثم احتياجاتها وامكانياتها الذاتية أما نسبة الاستثمارات الموجهة لكل امارة على حده فنجد ان الشارقة قد حظيت بالنسبة الكبرى ٨ر٢٥٪ ثم تليها الفجيرة ٨ر٢٢٪ ثم راس الخيمة ١ر٢٠٪ .

وتهدف هذه الاستثمارات لما يلي : ـــ

١ ـــ احداث تطور اقتصادي واجتماعي ضخم في دولة الاتحاد .

٢ ـــ ان هذه الطفرة الاستثمارية تشكل اعتمادات البنيان الاساسي للقاعدة الاقتصادية الكبرى .

٣ ـــ هنالك استثمارات تشمل الدولة ككل وتهدف الى ربط الامارات فيما بينها اقتصاديا واجتماعيا بحيث تتلاشى فيها الفوارق الاقتصادية والاجتماعية في اقصر فترة ممكنة .

واذا كانت عملية التكامل الاقتصادي قد بدات الى حد ما بين الامارات العربية المتحدة الا ان الطريق لا يزال طويلا أمام تحقيق التكامل الاقتصادي

الكامل ولا بد من الاعتراف بوجود بعض المعوقات لعملية التكامل الاقتصادي هذه وان جانبا كبيرا من هذه المعوقات ذو طابع سياسي . وهو مما يتفق مع ما قلناه في المقدمة عن التنمية في اطار التكامل الاقتصادي .

ونسجل هنا أن بعض الامارات ما زالت تقوم ببناء عدد من المشاريع المتنافسة بعيدا في (بعض الاحيان) كل البعد عن اي تكامل اقتصادي مما يؤدي الى هدر كبير في الطاقات المالية والبشرية التي كان من الاحرى لها أن توجه اكثر نفعا وفائدة كما أن عدم وجود جهاز اتحادي قوي على أعلى مستوى يعالج امور التنسيق والتكامل الاقتصادي يعوق وضع خطة اقتصادية اتحادية كما يعوق عملية التكامل الاقتصادي الاتحادي وخلق وحدة اقتصادية حقيقية بين مختلف الامارات تسند وتقوي الوحدة السياسية .



الفصل الثاني

التكامل الاقتصادي الخليجي
" السوق الخليجية المشتركة "

لا شك ان اي محاولة للاندماج الاقتصادي يمكن أن تكون أكثر فعالية فيما لو تمت بين مجموعة من البلاد التي تتشابه فيما بينها من حيث درجة النمو والتقارب الجغرافي ، ومن حيث النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي . واذا كانت البلاد العربية العشرون تختلف فيما بينها بدرجة أو بأخرى في واحدة او اكثر من هذه الجوانب ، فليس معنى ذلك أن نفقد الامل في امكانية نجاح المحاولات المبذولة لتحقيق اقصى قدر مستطاع لهذه الوحدة ، والذي يتمثل في راينا في العمل على قيام تكتلات اقتصادية اقليمية بين البلاد المتجاورة والاكثر تشابها حيث يمكن للفوارق القطرية المحلية ان تعالج داخل مثل هذه التكتلات الامر الذي يجعل من السهل فيما بعد تعاون هذه التكتلات الاقليمية فيما بينها في سبيل الهدف الاكبر . (١)

ومعنى ذلك ان التكتلات الاقتصادية الاقليمية في الوطن العربي تشكل مقدمة للتكامل الاقتصادي العربي .

والواقع ان قيام تكتل اقتصادي بين البلاد العربية المطلة على الخليج العربي يمكن أن يكون من أهم الخطوات المساعدة على دفع الوحدة الاقتصادية العربية الى الامام . فهذه المنطقة بما لها من وزن بترولي ومالي في الوقت الحاضر تلعب دورا فى غاية الاهمية سواء على الصعيد الاقتصادي العربي او على الصعيد الاقتصادي العالمي .

---

(١) اي ايجاد جزر اقتصادية عربية وتشكل الارخبيل العربي بالنسبة للتكامل الاقتصادي العربي الذي يعتبر الهدف الاكبر .

أولا : الخصائص المشتركة للبلاد العربية الخليجية : ـــ

تعتمد هذه البلاد اعتمادا رئيسيا على قطاع البترول الذي يمثل اكثر من ٩٠٪ من النشاط الاقتصادي . ولا شك ان قيام هذه البـــلاد بتنميـــة

اقتصادياتها عن طريق زيادة الاهمية النسبية للقطاعات غير البتروليـــة يصطدم بعقبة ضيق نطاق السوق من ناحية وبانخفاض القدرة الاستيعابية التي تمكن هذه البلاد من استثمار اجزاء كبيرة من أرصدتها المالية السائلة من ناحية اخرى ، وهو ما يترجم بانخفاض فرص الاستثمار في هذه البـــلاد وارتفاع الفوائض المالية . ولذلك فان اقتصاديات البلاد الخليجية الست تظل قاصرة عن امكانيات التنمية الصناعية الموسعة على نطاق كل بلد على حده ، ولكن اذا ما تم دمج هذه الاقتصاديات الست في هيكل واحد متكامل فان ذلك سيؤدي الى قيام بنيان اقتصادي قوي وغني .

واذا نظرنا الى مدى ما تنفقه بلاد هذه المنطقة على الواردات .لتبين لنا على الفور مدى ما يمكن ان توفره هذه البلاد في هذا المجال اذا ما قامت بانشاء الصناعات الاستهلاكية للاحلال محل الواردات ، خاصة وأن معدل الميل الى الاستيراد يتزايد في هذه البلاد تزايد لم تشهده المنطقة من قبل .

فقد زادت واردات الامارات العربية المتحدة بنسبة ١٨١٪ وقطر بنسبة ١٧٣٪ والسعودية ١٦٥٪ والكويت ١١٦٪ خلال الفترة من سنة ١٩٧٣ حتى منتصف سنة ١٩٧٥ . (١)

---

(١) وزارة الاقتصاد والتجارة ـــ دولة الامارات العربية المتحدة ـــ النشرة الشهرية ـــ فبراير ١٩٧٦ ـــ العدد رقم ٤٠ ـــ ص ٢٠ .

وقد لا تبدو هذه المشكلة ورغم وضوحها ، ملحة حاليا . ومع ذلــك فيجب التفكير فيها منذ الان ولكن تكمن ضرورة التفكير فيها قبل البدء وذلك أن المستقبل يبشر بزيادة الموارد البترولية لهذه البلاد زيادة كبيرة مما يترتب عليه زيادة الاستثمار وارتفاع مستوى المعيشة وهو ما يعني مــع قيــام كيانات انتاجية ضعيفة لا تتناسب مع زيادة الطلب داخل المنطقة توجيــه الزيادة في الطلب الى الخارج مما يؤدي الى خلق عوامل معاكسة لحركة التنمية في المنطقة .

ويلاحظ ان الاختلاف الظاهر في مستوى الدخل الفردي بين بــــلاد المنطقة لم ينتج عنه اختلاف في الهياكل الانتاجية القائمة بل نتج عنه اختلاف في زيادة الطلب على السوق الخارجية ، اذ تظل الهياكل الانتاجية في هذه المنطقة متشابهة في مجموعها ، الامر الذي ييسر حاليا اجراءات التكامل ودمج اقتصاديات هذه البلاد ولكن تأخير حدوث مثل هذا التكامل يترتب عليه بالضرورة ــ مع التنمية السريعة ــ اختلاف في الهياكل الانتاجيــة وكذلك اختلاف في درجة التقدم الحضاري وبالتالي تصبح محاولة التكامل بين بلاد المنطقة ذات اثار جانبية اقتصادية مما قد يعوق احداث هذا التكامل بالشكل المطلوب .

هذا ولا يخفي ان بلاد الخليج العربي الست تملك مقومات التكامــل الاقتصادي الضرورية لعملية التكامل . وأهم هذهالمقومات : ــ

١ ــ توافر المقومات والارتباط المكاني والاقليمي حيث تشكل المنطقة اقليما واحــــدا .

٢ ــ التجانس والترابط الوثيق بين شعوب المنطقة حيث يرتبطون بروابط الدم واللغة والدين وتشابههم في العادات والتقاليد وانماط الاستهلاك السلعي .

٣ ــ اعتماد هذه الاقتصاديات على البترول جعلها عبارة عن اجزاءلاقتصاد واحد ، كما توجد عوامل التكامل فيما بينها في القطاعات غيرالبترولية ايضــــا .

٤ ــ تقارب الابنية الاساسية لاقتصاديات هذه البلاد ومراحل التنمية التي قطعتها .

٥ ــ تشابه وتقارب الانظمة السياسية السائدة في هذه البلاد .

٦ ــ اتفاق الفلسفة الاقتصادية السائدة التي تقوم على حرية النشـــاط الاقتصادي وصيانة الملكية الخاصة في الحدود التي لا تتعارض فيهامع مصلحة الجماعة .

ثانيا : الامكانيات الاقتصادية لمنطقة الخليج العربي : ــ (١)

يمكن لمرحلة اولى لقيام تكتل اقتصادي بمنطقة الخليج العربي اي بين كل من السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات وعمان أن نبدأ بخلق سوق خليجية مشتركة بين هذه البلاد المتجاورة جغرافيا والمتجانسة فــي فلسفاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمتكاملة في اقتصادياتهــا وتتحول هذه السوق الخليجية المشتركة الى وحدة اقتصادية شاملة بينها وقد تنضم الى هذه الوحدة الاقتصادية الخليجية مستقبلا كل من العـــراق واليمن الشمالي واليمن الجنوبية الديمقراطية .

---

(١) وزارة الاقتصاد والتجارة ــ دولة الامارات العربية المتحدة ــ النشرة الشهرية ــ فبراير سنة ١٩٧٦ العدد رقم ٤٠ ــ ص ٢٥ .

وفي سبيل بيان الامكانيات الاقتصادية لمنطقة الخليج نعرض ما يلي :ـــ

١ ـــ المساحـــة

تتكون بلاد الخليج العربي باستثناء (المملكة العربية السعودية) من مساحات صغيرة (الامارات ـــ الكويت ـــ البحرين ـــ قطر ـــ عمان) اذا ما اخذ كل بلد منفردا على حدة اما اذا اخذت المنطقة ككل فان مساحتها تبلغ قدرا معقولا لاقامة بنيان اقتصادي مناسب وتبلغ مساحة بلدان الخليج العربي الست هذه والمعنية باقامة تكتل اقتصادي في المرحلة الاولى ٧٠٠ر٥٨١ر٢ كيلومتر مربع واذا ضمن كل من العراق واليمنين لتصـــل المســـاحة الى ٧٠٠ر٤١٧ر٣ كيلو متر مربع . وتشكل المنطقة شريطا يمتد على الضفـــة الغربية العربية للخليج العربي من شط العرب شمالا وحتى بحر العـــرب جنوبا وباب المندب على البحر الاحمر . أما التضاريس فيغلب عليها طابع السهولة والصحارى الا انه يوجد هناك بعض الاجزاء الجبلية وشبـــه الجبلية في سلطنة عمان وبعض اجزاء من دولة الامارات العربية المتحدة.

٢ ـــ الســـــكان : ـــ

تعتبر بلاد الخليج العربي اذا ما اخذ كل بلد منها على حدة من البلاد القليلة السكان وهو ما يشكل احدى مشكلاتها ، اما اذا اخذت كدولة واحدة فان مجموع سكانها يزيد على ٥ر١٠ مليون نسمة ويرتفع هذا العدد الى ما يزيد على ٥ر٢٧ مليون نسمة اذا ما ضم اليهم العراق واليمنان ، كما ينتظر ان يتزايد السكان بسرعة كبيرة في السنوات القادمة نظرا لان المنطقـــة اصبحت واحدة من اكثر مناطق الجذب السكاني في العالم . ويبلغ متوسط الكثافة السكانية الحالية في المنطقة خمسة اشخاص في الكيلو متر مربع .

٣ ـــ الموقع الجغرافي : ـــ

تمتاز منطقة الخليج العربي بموقع جغرافي واستراتيجي هام تطل على

الخليج العربي شرقا ، وتمتد حتى شط العرب شمالا والى البحر الاحمر غربا والى بحر العرب والمحيط الهندي جنوبا وهي تعتبر لهذا المركـــز الجغرافي المتوسط ، شريانا عالميا ومركزا تجاريا هاما .

٤ ـ الموارد الاقتصاديـــة : ـ

يعتبر البترول المورد الرئيسي لبلاد الخليج العربي حيث بلغ انتاج هذه البلاد الست منه ١٣ مليون برميل في اليوم ويرتفع الرقم الى اكثر من ١٥ مليون برميل يوميا اذا ما أضفنا العراق وهو يعتبر أعلى انتاج في العالم ، كما يمثل هذا المعدل من الانتاج ٥ر١٣٪ من الانتاج العالمي البالغ ١١٦ مليون برميل في اليوم في سنة ١٩٧٥ . و٥ر٥٧٪ من انتاج الاوبـــك الاجمالي والبالغ ٢٦ مليون برميل في اليوم في سنة ١٩٧٥ .

الاحتياطيات البترولية : ـ

وتختزن هذه البلاد في جوفها اكبر كمية من الاحتياطي البترولـــي والذي تبلغ نسبته ٤٢٪ من الاحتياطي البترولي وترتفع النسبة الى ٤٧٪ اذا ما أضفنا احتياطي العراق .

العائدات البترولية : ـ

بلغت عائدات بلاد الخليج العربي هذه في سنة ١٩٧٥ حوالي ٤١ بليون دولار ، واذا أضفنا العراق يرتفع الرقم الى حوالي ٤٨ بليون دولار . وتمثل هذه العائدات ما نسبته ٦ر٣٩٪ بالنسبة لاجمالي عائدات بلاد أوبك في سنة ١٩٧٥ (بدون العراق) .

ومن الاستعراض السابق يتضح لنا كيف ان بلاد الخليج العربي تعتبر القوة الرئيسية البترولية في العالم .

التجارة الخارجية : ـ

يعتبر قطاع التجارة الخارجية من اكبر القطاعات الاقتصادية فــي المنطقة اذ بلغ اجمالي واردات بلاد الخليج العربي الست حوالي ٦ بليون دولار سنة ١٩٧٥ واذا ما اضفنا لهذه الكتلة اليمنين والعراق يرتفع رقم الواردات الى ٨ بليون دولار . وتمثل هذه النسبة حوالي ١٪ تقريبا من اجمالي التجارة العالمية في سنة ١٩٧٥ ويصل نصيب الفرد في هذه البــلاد الست من الواردات ٦٨٤ دولار وهو بذلك يعتبر من أعلى المعدلات فــي العالم اذ أن متوسط نصيب الفرد من الواردات في نفس السنة قد بلغ ٢٩٣ دولار في الولايات المتحدة و ٢٢٥ دولار في اليابان .

أما الصادرات فباستثناء البترول فليست كبيرة حيث بلغت ٢ بليون دولار سنة ١٩٧٥ أي حوالي ٤ر٤٪ من الناتج القومي الاجمالي لهذه البلاد (مع الملاحظة أن جزءا من هذه الصادرات هو عبارة عن تبادل داخلي بين بلاد المنطقة يمكن استبعاده) .

الاحتياطيات النقديــة : ـ

طبقا لاحدث التقديرات المتحفظة فقد بلغ اجمالي الاحتياطيات النقدية لبلاد الخليج العربي الستة سنة ١٩٧٥ حوالي ٢٣ بليون دولار (١) . حيث تشير التقديرات الى هبوط الاحتياطيات النقدية الاجمالية لبلاد الاوبك في سنة ١٩٧٥ الى ٣٦ بليون دولار بعد ان كانت ٦٥ بليون دولار سنة ١٩٧٤ وذلك بسبب انخفاض الطلب العالمي على البترول نتيجة لاستخدام العرب لسلاح البترول في اكتوبر ١٩٧٣ وتصحيح اسعار البترول ونتيجة لزيــادة مستلزمات التنمية في البلاد المصدرة للبترول . وتمثل الاحتياطيات النقدية لبلاد الخليج العربي الست حوالي ٦٤٪ من اجمالي الاحتياطيات النقدية لبلاد الاوبك سنة ١٩٧٥ .

---

(١) تشيس مانهاتن بنك ـ مجلة الاسواق المالية العالمية .

الهياكل الادارية وهياكل البنية الاساسية Infrastructure

قامت خلال السنوات الاخيرة هياكل ادارية عديدة في بلاد الخليج العربي الست تصلح كأدوات للتنمية وذلك من مؤسسات مالية وبنوك وشركات ووزارات وغيرها كما اقيمت بها العديد من هياكل البنيةالاساسية من طرق ومطارات وموانيء ووسائل اتصال واجهزة اعلام ومجمعاتسكنية تصلح كمنطلق لاحداث عملية التنمية الشاملة واقامة التكتل الاقتصادي المنشود .

ثالثا : مجالات العمل المشترك في ظل التكامل الخليجي : — (١)

ان اقتصاديات بلاد الخليج العربي الست تشكل كما ذكرنا سابقا وحدة اقتصادية متكاملة ورغم ارتفاع متوسط الفرد من الدخل القومي في هذه البلاد الا ان اقتصادياتها وامكانيات النمو فيها تظل محدودة.اذا مابقيت منعزلة بعضها عن بعض — **اما اذا ما تم نوع من التكتل فيما بينها فان هناك العديد من مجالات التنمية التي يمكن تطويرها. ولا شك أن موضوع التكامل** الاقتصادي هذا على جانب كبير من الاهمية حيث ان المنطقة في امسالحاجة للعمل المشتركمن اجل تنويع مصادر الدخل بدلا من الاعتماد على البترول كمصدر وحيد له واهم المجالات التي يمكن تطويرها في ظل الاقتصاد المتكامل هي : —

ا — المرافق العامة : —

هناك العديد من المرافق العامة ومشاريع الخدمات العامة التي يمكن اقامتها بصورة مشتركة على مستوى المنطقة ككل كي تخدم الاقتصاد بكفاءة

---

(١) وزارة الاقتصاد والتجارة — دولة الامارات العربية المتحدة — النشرة الشهرية فبراير ١٩٧٦ — العدد ٤٠ — ص ٢٣ — ٢٥ .

جيدة مثل الطيران والملاحة ومشاريع النقل والمواصلات الاخرى اذ ان انشاء مثل هذه المشاريع المشتركة سيكون بطبيعة الحال انفع واجدى فيما لو اقيمت مشاريع متعددة وصغيرة الحجم .

ب ــ الصناعــة :ــ

وهذا اهم قطاع يمكن تنميته لتنويع مصادر الدخل القومي ويتطلب هذا المجال بصورة أكبر التعاون والتنسيق . فالمعروف أن صناعة اليــوم تعتمد على وسائل تكنولوجية تتطور باستمرار كما لا بد لها من الاعتماد على أسواق واسعة حتى تتمكن من تصريف منتجاتها ومتابعة التطورات التكنولوجية في عالم اليوم وما تستلزمه من اقامة المشروعات الكبيرة . أما اقامة الصناعة باستخدام الاساليب القديمة التقليدية فانها تعني ارتفاع التكاليف بصورة تجعل من المستحيل علــى الصناعــة المحلية منافسة الصناعة الاجنبية .

كما تتميز صناعة اليوم بالتكامل فيما بينها حيث أصبحت عبــارة عن سلاسل صناعية معتمدة بعضها على بعض ومرتبطة فيما بينهــا .

وعلى الرغم من المستوى المرتفع لمتوسط الدخــل الفــردي في بلاد الخليج العربي الا ان اسواق هذه البلاد لا تكفي منفردة لتبرير اقامــة الصناعات الكبيرة اما اذا وجدت السوق فان ذلك يفتح المجال للعديد من الصناعات سواء لغرض تلبية الطلب المحلــي أو للتصدير أو لكليهمــا معا حيث تكون تكاليف الانتاج في الصناعات الكبيرة منخفضة بدرجة تسمح بمنافسة المنتجات الاجنبية ، ومن أمثلة هــذه الصناعات التي يمكن اقامتها على مستوى كل بلد على حدة والتي تلزم اقامتها على مستوى المنطقــة ككل الصناعات البتروكيماوية .

ج ــ الزراعـــة والاســـماك :ــ

لا شك أن تضافر الجهود سوف يعزز قضية التنمية الزراعية ويجعلها تتم بخطى أسرع كذلك فان صيد الاسماك يمكن أن يلعب دورا هامـــا في اقتصاديات المنطقـــة ويتطلب التنسيق وبذل الجهود المشتركة بـــين بـــلاد المنطقـــة .

د ــ النقد والمـــــال : ــ

ان قطاع النقد والمال من القطاعات المزدهـــرة في المنطقة وقـــد وصلت الايـــرادات العامة لبلاد الخليج العربي في سنة ١٩٧٥ ما قيمته ٤٧ر٦٣٦ بليون دولار ووصلت احتياطياتها من العملات الاجنبية في السنة نفسها ٢٣ر٢٥٠ بليون دولار . ان هذه الثروة اذا مـــا أحسن استخدامها ستعمل على تنمية المنطقة مع بقاء فائض كبير يمكن استثماره عربيا ودوليا وكلمـــا توافر قدر من التنسيق والتعاون في هذا الميدان كانت الفاعلية اكثـــر واشمل .

والى جانب هذا فان النقود المتداولة في المنطقة تبلغ حاليا ست عمـــلات وليس هناك ما يمنع من اقامة عملة واحدة (دينار الخليج مثلا) مـــع العلم بأن هذه العملة الموحدة اذا ما قدر لها الخروج الى حيز الوجـــود سوف تصبح واحدة من اهم العمـــلات الدولية ، ويمكن أن تعود على المنطقة بموارد ــ اضافية سحبا على رصيد الثقة الذي سوف تتمتع بـــه تلك العملة الموحـــدة شأنها شأن أية عملة دولية قوية (١).

---

(١) لقد تم الاتفاق في ابريل سنة ١٩٧٦ بين كل من الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والكويت على توحيد عملاتها في عملة واحدة سميت (دينار الخليج) وهو يساوي في قيمته الدينار البحريني وترك الباب مفتوحـــا لبلدان الخليج العربي للانضمـــام فيما بعـــد .

هـ ــ العمـــــالة : ــ

سبق أن اشرنا الى اهمية العنصر البشري في احداث عملية التنميه اذ يلاحظ قصور شديد في عرض العمل في بلاد المنطقة وعلى الرغم مـــن عدم وجود قيود كبيرة في الوقت الراهن على تحـــركات المواطنين الا ان رفع جميع القيود وتوحيد انظمة العمل والهجـــرة سوف تنشط حركـــة الافراد داخل المنطقة مما يؤدي الى ايجاد نوع من التوازن بين عرض العمل والطلب عليه فيها وعلى العموم فان مشكلة قلة الســـكان في منطقة الخليج العربي تحتاج الى اعادة نظر ووضع استراتيجية مدروسة فـــي هذا الشأن للاعتبارات الاقتصادية والسياسية والامنية التي تستلزمها مصالح المنطقة .

رابعا : الاسلوب العملي لاخراج التكتـــل الاقتصادي الخليجـــي الـــى حيز الوجـــــود : ــ

من الملاحظ أن ما تم حاليـــا في ميدان التنسيق بين بلاد الخـــليج لا يعدو أن يكون اتفاقيات ثنائية أو لجانا مشتركة للتنسيق أو رغبـــات سياسية تبدى في اجتماعات على مستوى عال .

ان الرغبة في اخراج التكتل الاقتصادي الخليجي الى حيز الوجود وان كانت تترجم في صيغة هـــذه الاتفاقيات او تلك اللجان التي تفصح عن هـــذا الاتجاه الا انها لا تتسم بطابـــع التنظيم أو البحث العلمي كمـــا لا يتم متابعتهـــــا .

وان علينا في هـــذا الشان أن نقتدي بمن سبقنا في هذا المجال .

وقد يكـــون في مقدمتها السوق الاوروبية المشتركـــة التي حققت معظم اهدافها بنجـــــاح .

وفي راينا ان صيغة السوق الخليجية المشتركة هي انسب صيغ التكتل الاقتصادي ملاءمة لظروف المنطقة . اذا ما وضعت على أسس تبرز المصالح المشتركة ووسائل تحقيقها كما تحافظ على مصالح كل بلد على حدة ، على أن يكون الهدف النهائي لهذه السوق هو تحقيق الوحدة الاقتصادية لبلاد الخليج .

هذا وسنعرض فيما يلي الوسائل التي نرى بأنه يمكن ان نعتمد عليها في تحقيق التكتل الاقتصادي الخليجي « السوق الخليجية المشتركة » ومن ثم سنطرح أسلوب العمل الموصل الى ذلك .

الوسائل : ـ

١ ـ التعاون في المجالات الاقتصادية الرئيسية بانشاء الشركات والمشاريع المشتركة من اجل القيام بالخدمات الموحدة كشركات الطيران والملاحة والمجمعات الصناعية .
٢ ـ تنسيق برامج التنمية الاقتصادية منعا للازدواجية بين برامج التنمية الاقتصادية للبلاد الاعضاء في السوق .
٣ ـ تنسيق التشريعات الاقتصادية .
٤ ـ تنسيق السياسات الاقتصادية والتجارية .
٥ ـ **ازالة القيود على حركات الافراد ورؤوس الاموال بما يضمن** حرية العمل والتملك وممارسة النشاط الاقتصادي .
٦ ـ ازالة الحواجز الجمركية .
٧ ـ انشاء منطقة نقدية موحدة وايجاد عملة واحدة .

أسلوب العمل :ـ

أ ـ المبادىء الاساسية : ـ

اثبتت تجارب التكتل الاقتصادي في الشرق والغرب في العالمين المتقدم والاخذ في النمو ان أنجح المحاولات هي تلك التي ترتكز على المبدئين التاليين :ـ

١ ــ المرحليـــة : ــ

ان المرحلية والتدريج هي افضل واسلم طريق للتكامل الاقتصادي حيث تذوب الفوارق والاختلافات بطريقة تدريجية وخلال مرحلة زمنية مناسبة تتحدد وفقا لطبيعة الاختلافات الموجودة بين الابنية الاقتصادية المتكاملـــة ـ ولأجل ان يتم التغيير دون ترك آثار جانبية سلبية على اي من الاقتصاديات الموحـــدة . قد تهدد التكامل فيما بعد .

٢ ــ الاتجـــاه من أسفل الى أعلى : ــ

أو من قاعدة الهرم الى القمة وهذا يعني البدء بالقضايا الصغيرة ثم الاتجاه نحو القضايا الاكبر فالاكبر وتشجيع اقامة المؤسسات المختلفة وتنسيق المنظمات والاجراءات وايجاد صلة مستمرة بين مواقع التنفيذ . وهذا لا ينفي ضرورة توافر القرارات السياسية الهامة التي ترسم الخطوط العامة وتشكل المؤشرات التي يهتدي بها في عملية التكامل .

ب ــ جهــــاز الســوق : ــ

وعلى ذلك فان الامر يقتضي وجود جهاز متفرغ متخصص لاجراء الدراسات والبحوث وتقديم التوصيات العملية الى جهات أو لجـــان ذات مستوى اعلى تملك اتخاذ القرارات ثم متابعتها . ذلك ان السوق الاوروبية المشتركة لها امانة فنية ضخمة تعد لها البحوث والدراسات والاقتراحات كما أن لها مجلس وزاري ولها برلمان منتخب من بين البـــلاد الاعضـــاء يسمى المجلس الاوروبي .

وفي ضوء ما تقـــدم فان الجهاز المقترح للقيام بهذه المهمة يجب أ نيشـــمل : ــ

١ ــ المجلس الوزاري :

ويتكون من وزير عن كل بلد وله صلاحيات البت في مسائل السوق

ويجتمع مرة كل ثلاثة اشهر لمناقشة قضايا التنسيق والتعـاون ووضع السياسة العليا واقرار خطـة التنفيذ .

٢ ـ السكرتاريـة العامـة : ـ

يعين المجلس الوزاري الامين العام للسوق الذي يقوم بانشاء جهاز السكرتارية وتكون بمثابة الجهاز التنفيذي والاستثماري للسوق وتقـوم باجراء الدراسات والابحاث واقتراح الخطط والبرامج ومتابعـة القرارات وتتكون السكرتارية العامة من قسمين قسم اداري يقوم بالمهمات الادارية للسوق وقسم فني يضم لجانا فنية متخصصة في شتى القطاعات التي تدخل ضمن اختصاصات السوق .

٣ ـ لجـان التنسيق : ـ

وتتكون لجنة لكل قطاع من القطاعات او مدراء الدوائر المعنية في البلاد الاعضاء بالاضافة الى سكرتير من اللجنة الفنية المختصة في السكرتارية العامة وتدرس هذه اللجان قضايا التنسيق والتوحيد بين المشروعات والبرامج والتشريعـات والنظم والاجراءات المطبقة في البلاد الاعضاء وفي القطاعات المعنية.

ولا يفوتنا هنا ان ننوه بأنه اذا ما اقتضت الظروف عـدم اشتراك اي من هذه البلاد في بداية نشأة السوق فليس هناك ما يمنـع من البدء في تكوين السوق بعدد من هـذه البلاد على أن يترك البا بمفتوحا لقبول انضمام بقية البلاد فيما بعـد سـواء اكان ذلك على مستوى الخليج العربي أم على مستوى الجزيرة العربية كلها .(١)

ومما تجدر الاشارة اليه فان الهـدف النهائي من ابرام اتفاقية لانشاء سوق خليجية مشتركة هو التطور نحو تحقيق الوحدة الاقتصاديـة الخليجية الشاملـة .

---

(١) مثلمـا حدث بالنسبة للعملة الموحدة عندما وافقت في البداية اربع بلدان فقط هـي الامارات والكويت وقطر والبحرين على انشاء دينار الخليج وترك الباب مفتوحـا للسعودية وعمـان للانضمام فيما بعـد .

الفصل الثالث

التكامل الاقتصادي العربي

ساهمت الجهود التي بذلت في البلاد العربية في تحقيق تقدم ملموس في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وذلك منذ بداية الستينات التي وضحت في منطلقات العمل الانمائي وبلورت المرتكزات الاساسية في انتهاج سبل التخطيط من اجل التنمية العربية . على أ ن التفكير في وضع تصور لاستراتيجية التنمية العربية لا يصح أن ينصرف الى مجرد تجميع لاستراتيجيات التنمية التي يكون قد تم وضعها استقلالا في كل بلد عربي على حدة بل لا بد من ان يرتكز هذا التصور على مفهوم التكامل والشمول استهدافا لصالح الامة العربية مجتمعة بحيث يصار ابتداء الى وضع استراتيجية عربية شاملة للتنمية يتم في ضوئها وضع استراتيجيات محلية خاصة بكل بلد عربي وعلى الا تلتزم هذه الاستراتيجيات المحلية للتنمية بتحقيق المصالح المحلية فحسب بل يجب أن تلتزم أيضا بتحقيق الصالح العربي العام اي بتنفيذ الاستراتيجية العربية العامة . ومن هنا تبدو فكرة التكامل العربي بحجمها الطبيعي دون تهويل أو مبالغة كنقطة بداية لا يصح بدونها الحديث عن استراتيجية التنمية العربية في مجالات التنمية العربية القطرية خلال السنوات القادمة .



التكامل الاقتصادي العربي

المبحث الأول : التكامل الاقتصادي العربي ومقوماته

المبحث الثاني : مجالات التكامل الاقتصادي العربي

المبحث الثالث : الوحدة الاقتصادية العربية

المبحث الرابع : السوق العربية المشتركة



المبحث الأول

التكامل الاقتصادي العربي ومقوماته

يتنازع موضوع التكامل الاقتصادي العربي فكرتان : ــ

الاولى : تعتبر قضية التكامل العربي بديهية من البديهيات المسلم بها التي لا يحتاج تأكيدها الى نقاش ــ والثانية ــ قضية التكامل العربي ضربا من المستحيل بسبب الوضع الراهن للامة العربية . لكن الوقائع المشاهدة تدل على أن التكامل الاقتصادي العربي انما هو في الحقيقة اكثر تعقيدا من البديهيات ولكن في الوقت نفسه ليس ضربا من المستحيلات .

ان النظرة السليمة لفكرة التكامل الاقتصادي يجب أن تنطلق من الواقع الراهن للعمليات الانتاجية على انها قد تنطوي على احد الحالات الثلاث التالية : ــ(1)

وهي التكامل في التسويق والتكامل الافقي في الانتاج في تركيب السلعة والتكامل الراسي في الانتاج . وفي جميع هذ هالصور يمكن أن يتحقق التكامل باعتباره ضرورة اقتصادية .

التكامل في التسويق : ــ

وهو يتم فيحالة القيام بعمليات انتاجية متماثلة لانتاج نفس السلعة في بلدين أو اكثر وهذا لا يعني اطلاقا عدم امكانية قيام التكامل بينهما اذا كانت سوق احد البلدين يمكن أن تستوعب منتجاته من السلعة وفائض منتجات البلد الاخر من نفس السلعة أو كان لدى احد البلدين أجهزة تسويقية بطاقة تصديرية تمكنها من تصدير سلعتها ومن اعادة

---

(1) ارجع في ذلك لمحاضرة الدكتور الصكبان « تصور عام لاستراتيجية التنمية العربية وتنظيم العمل العربي المشترك » القاهرة كانون الثاني ١٩٧٦ ص ٢ .

تصدير نفس السلعة من فائض انتاج البلد الاخر . أما التكامل الافقي في الانتاج بقصد احداث تعديلات في تركيب ذات السلعة فيتم اذا كان احد البلدين ينتج مـــادة أولية من نوعية معينة يحتاج اليها البلد الاخر ليخلط بها ما أنتجــه من المادة نفسها ليرفع كفاءتها الانتاجية والتجارية ومثل ذلك خلط بترول بلد من نوعية جيدة ببترول بلد آخر من نوعيـــة اقـــل جـــودة .

التكامل الراسي في الانتاج : ــ وذلك بقصد انتاج سلعة جديدة ويعني أن ناتج بلد معين قد يحتاج اليه بلد آخر كمـــادة أولية يجري تحويلها بعمليات صناعية معينة الى ناتج آخر قد يكون ناتجا نهائيا معدا للاستهلاك (مثال ذلك الصمغ العربي وصناعة الادوية) .

واذا سلمنا بأ نمجالات التكامل الاقتصادي تتمثل في موارد الانتاج الطبيعية والبشرية والمالية وفي مراحل الانتاج المختلفة وفي التسويق فان نقطة البدء في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي على أساس علمي تكمن في ضرورة وضع خطة شاملة لاستغلال هذه الموارد في البلاد الراغبة في التكامل أو على الاقـــل في وضع برامج مشتركة بينها أو احداث تنسيق في مجالات الانتاج والتنسيق .

وهنا ننبه الى أهمية المشروعات المشتركة في تحقيق التكامـــل والاندماج الاقتصادي بين البلاد العربية .

وليس معنى أهميـــة الخطة الشـــاملة والبرامج المشتركة لتحقيق التكامل الاقتصادي والتنمية على المستوى القومي أن تتوقف جهـــــود التنمية الاقليمية لحين وضع الخطة أو هـــذه البرامج موضوع التنفيذ وانما يكفي في هـــذا الصدد ولحين اتمـــام هذه الجهود القومية أن يضمن المسؤولون في كل بلد عربي لخططه الاقليمية قدرا من المرونـــة لمواجهة

احتمالات التكامل الاقتصادي والتنسيق على المستوى القومي وأن يدخلوا ايضـــا في اعتبارهم الخطط الاقليمية في البلاد العربية الاخرى وما تـــم تنفيذه منهـــا .

ولا بد ونحن بصدد البحث عن التكامل الاقتصادي العربي مـــن ان نعرض بالدراسة لمقومـــات هذا التكامل .

مقومات التكامل الاقتصادي العربـــي :ـــ

ان العالم العربي ككل لديه امكانيات هائلة للتنمية الاقتصادية بما في ذلك التوسع الزراعي والتوسع الصناعي ولكن اكثر بلاده لا يمتلك منفردا المقومات اللازمة للتنمية . وهو ما يعني وفرة الموارد اللازمة للتنمية في العالم العربي مع سوء توزيعها بين بلاده وهذا هو ما يبرر التكـــامل الاقتصادي .

وتشمل البلاد العربية اقليما كبيرا متصلا غنيـــا بالموارد الطبيعية والبشرية والمالية فتوجد بـــه معظم احتياطيات العالم من البترول الخام الذي يعتبر المصدر الرئيسي للطاقة في الوقت الحاضر . وسيظل كذلك لاعوام قادمة . كما يقدر سكان العالم العربي في الوقت الحاضر بحـــوالي ١٥٠ مليون نسمة . كما أن الاراضي الزراعيـــة والموارد المائية المتوفرة لديه تستطيع سد احتياجاته من الغذاء بل والانتقال الى مرحلة التصدير . بالاضافة الى هذه المنتجات الزراعية يوجد كثير من الموارد الخام تتيح المجال امـــام اقامة قطاع صناعي قوي وحديث ، وقوة بشرية يمكن اعادة توزيعها على العالم العربي بمختلف مناطقه بشكل يحقق الاستخـــدام الامثل لهـــذه المـــوارد .

ويمكن ايضاح مقومات التكامل الاقتصادي العربي كما يلي :ـــ

أ ــ فبالنسبة للموارد الطبيعية وتوزيعها فان العالم العربي تتوافر فيه موارد طبيعية ضخمة غير موزعة توزيعا متوازنا بين مختلف أجزائه . وتتمثل هذه الموارد في الاراضي الزراعية الشاسعة وفي المياه والمراعي وفي مخزون بترولـــي هائل كما توجد بـــه أيضا كميات كبيرة من المعادن وخاصة الفوسفات هذا فضلا عن سواحله الممتدة ممـــا يتيح لـــه ثروة بحرية كبيرة تسمح باستغلال كبير للثروات البحريـــة .

ب ـــ أما بالنسبة للمواقـــع والهياكل الاساسية والنقل فان العالم العربي يتمتع بموقع جغرافي استراتيجي فريد يطل منه على عـــدد من اهم بحار ومحيطات العالم كما لا تعترض المواصلات فيه عوائق طبيعية وهو في مجملـــه يقع في منطقة القلب بالنسبة للعالم ، كما توجـــد به قناة السويس وهي أهم طرق الملاحة العالمية .

جـ ــ كما يوجد لدى العالم العربي قوة بشرية كبيرة تحتاج الى توجيه وتدريب وتخطيط لتغطية احتياجات العالم العربي في ابعـــاده المختلفة وهو بصدد التنمية الاقتصادية الشاملة .

د ـــ ويملك العالم العربي الكثير من الموارد المالية التـــي تعتبر مصادر كافية لتمويـــل متطلبات التنمية . ويتمثل اهم هذه المصادر في فائض أموال البلاد العربية المصدرة للبترول وتشير التقديرات المتحققة الى ان دخل البلاد العربية المصدرة للبترول سيصبح سنة ١٩٨٠ حوالي (٣١ر٩٠٠) بليون دولار . ولا يستثمر داخل البلاد العربية من هذه الاموال الا قـــدر ضئيل اما الجانب الاكبر منهـــا فيوزع بين المصـــارف الاجنبية طبقا للسياسة الاستثمارية الخاصة بكل بلد عربي ، ولا شك أن تعـــاون البلاد العربية في استثمار هذه الموارد المالية في العالم العربي وفقا لتخطيط اقليمي افضل سبيل لتحقيق اهداف التنمية الاقتصـــادية العربية الشاملة .

هـ ــ المركز النقدي:وتتمتع البــلاد العربية بمركز نقـــدي دولي سيتحول خلال العقد التاسع من هذا القرن الى مركز نقدي حاكم للنظام النقدي الدولـــي بسبب ما يتوافر لديها من احتياطيات ضخمة من العملات الاجنبية والذهب والتي بلغت سنة ١٩٧٢ (١٢ر٢) بليون دولار وتـــدل التنبؤات الى ان هذه الاحتياطيات ستصل في سنة ١٩٨٠ الى ٥٠ بليون دولار ويمكن للبلاد العربية مجتمعة بواسطة هذه الاحتياطيات المالية ان تحقق اقصى نفع ممكن من النظام النقدي الدولي والمؤسسات النقدية الدولية وذلك اذا ما أمكن تكوين كتلة نقديـــة عربية دولية . كما سيسمح هذا المركز المالـــي القوي للبلاد العربية بانشاء عملة موحدة لها (الدينار العربي) تتمتع بغطاء نقدي قوي ، يمكن أن تأخذ وضعا ممتازا في النظام النقـــدي الدولـــي .

و ــ اتســاع السوق : يضم السوق على مستوى العالم العربي مائة وخمسين مليونا من المستهلكين للدخل القومي في البلاد العربية ومـــع ذلك فان حجم التبادل التجاري ضئيل فيما بين البلاد العربية اذا ما قورن باجمالـــي التجارة الخارجية العربيـــة . ويسمح حجم السوق العربي بقيام المشروعات الكبيرة ذات الحجم الانتاجي الاقتصادي في ظل درجـــة معينة من الحماية الموحدة . وبامعان النظر في هياكـــل الانتاج والتجارة الخارجية للبلاد العربية ، نجد أ نهناك قدرا لا يستهان به من مقومـــات التكامل فيما بينها برغم ما يبدو في الظاهر من تشابه في منتجاتها الرئيسية وهو ما يجعل منها اقتصاديات منافسة .

ز ــ قوة مركز المساومة الاقتصادية الدولية للعالم العربي : يتمتع العالم العربي بامكانيات متنوعة تتيح له أن يكون في مركز المساومـــة الدولية في تشكيل وممارسة علاقاته التجارية والاقتصادية الدولية . ويتمثل هذا المركز في ان المنطقة العربية تنتج وتصدر سلعا لا تقاس اهميتها فقط بالارقام وبما لها من اهمية اقتصادية واستراتيجية خاصة ، وان أهم هذه الصادرات البترول والقطن والفوسفات .

كما أن البلاد العربية تستورد كميات هائلة من المواد الغذائية ومن السلع المصنوعة فيمكن عن طريق التنسيق فيما بينهـا الوصول الى شروط أفضل في الشراء .

فالتخطيط المبكر لخلق مثل هـذه المناطق الصناعية الاقليمية هو ما تحتاج اليـه هذه البلاد نظرا لظروفها الطبيعية وقدرتها التمويلية وحجم أسواقها على مجابهة متطلبات هذه الاستراتيجية الصناعية في الاجـل الطويـل .

فاذا كنا نهدف الى تكامل أو تعاون صنـاعي عربي على أسس سليمة قائمة على دراسة المصالح المشتركة للبلاد العربية ، يحقق التنمية الاقتصادية الفعالة فان ذلك يتطلب أن يتجه العمل العربي نحو وضـع سياسة محددة ودقيقة لتنمية الهياكـل الرئيسية ولاقامة المشروعات الاساسية والهامة ، مما يشكل الاطار العام للتنمية الصناعية في العالم العربي على أن توضع خطة مدروسة على مستوى العالم العربي لكل من الامور التالية : ـ

أ ـ تصنيع المواد الاولية العربية مع اعطـاء الاولوية في هذا التصنيع للمواد التي تزاد فيها القيمة المضافة زيادة كبيرة بتصنيعها مثل (البترول ـ الفوسفات وذلك على سبيل المثال لا الحصر) .

ب ـ انشاء الصناعات الاساسية مثل صناعة الحديد والصلب .

جـ ـ انشاء الصناعات التكميلية للهيكل الانتاجي في العالم العربي وأهمها صناعة بناء وصيانة السـفن بمختلف انواعها وأحجامها .

د ـ انشاء الصناعات المتفرقة الى الامـام وهي صناعـات ذات اكتفاء ذاتي من استخراج المواد الاولية الى انتاج سلع نهائية (مثال ذلك صيد الاسماك وتعليبها وانشاء مراكب الصيد البخارية ... الخ) .

و ـ انشاء عدد من المؤسسات المالية والبنوك من اجل تمويـل مثل هذه الصناعات .

ان هذه الاسس (١) السابقة يمكن أن تصلح كأساس لاستراتيجية صناعة عربية تعطي التكامل الاقتصـادي العـربي دفعـة كبيرة الى الامـــام .

---

(١) على سبيل المثال ـ فان المؤتمر الثاني للتنمية الصناعية للبلدان العربية والـذي عقد في الكويت في الفترة من ١٠ ـ ١٧ اكتوبر ١٩٧١ حدد الاستراتيجية اللازمـة للاسراع بخطى التصنيع في البلدان العربية خلال السبعينات على الاسس التالية :

١ ـ وضع سياسة قومية للاحلال محـل الواردات .

٢ ـ توجيه برامج التصنيع لخدمة الصناعات التصديرية .

٣ ـ وضع المشروعات اللازمة لمضاعفة التعاون الصناعي وتحقيق التكامل الاقليمي .

٤ ـ تشجيع وتنمية الصناعـات الصغيرة .

استراتيجية التنمية في الصناعية في البلدان العربية خلال مؤتمر التنمية الثاني للامم المتحدة المؤتمر الثاني للتنمية الصناعة للبلدان العربية ـ الكويت ـ اكتوبر ١٩٧٠ .

المبحث الثاني

مجالات التكامل الإقتصادي العربي

اذا نظرنا الى الكيانات أو التكتلات الاقتصادية القائمة بالفعل ، واخذنا ذلك وجها للمقارنة في مدى نجاح التكامل الاقتصادي بين البلاد العربية فاننا نجد : —

أولا : في مجال التكـــامل الصناعـــي :ـــ

هناك امكانيات متوفرة أمام البلاد العربية لتخطيط التنمية الصناعية على أسس من التكامل الاقتصاد يفيما بينها تؤدي في الاجل الطويل الى انشاء قاعدة صناعية قوية كأساس للاستراتيجية العربية البعيدة المدى فالهيكل الحالي للانتاج في معظم البــلاد العربية يتصف بصـــغر حجم الوحدات الانتاجية وباعتماده بدرجة كبيرة على فن انتاجي غـــير متقدم وعلى الايدي العاملة غير الفنية وذلك لتوافر عنصـــر العمـــل غير الماهر في معظم البلاد العربية من ناحية ولانخفاض تكلفته من ناحية أخرى فضلا عن أن الالات الحديثة المستخدمة في الانتاج الصناعي مصممة للانتاج الكبير الامر الذي حال دون استخدامها لضيق الاسواق العربية المحلية ولنقص وسائل النقل بها وارتفاع تكلفتها . وعلى هذا الاساس ، فان الانتاج الصناعي العربي أخذ يتجـــه الى انتاج المنتجـــات الصناعية صغيرة الحجم (Small Scale Industries) . وتتركز أهم هذه الصناعات في الغزل والنسيج والصناعات الغذائية ومع ذلك فتوجد في البلاد العربية بعض الصناعات الكبيرة مثل تكرير البترول والصناعات البتروكيماوية والفوسفات والحديد والصلب والاسمنت ونستطيع الجزم بأن مشكلات القطاع الصناعي تكاد تكون متماثلـــة في معظم البلاد العربية وهي تتمثل اساسا فيما يلـــي : —

١ — عدم كفاية الكفــاءات الفنية الادارية ونقص الخبـــرة في هذا المجال وسيطرة الروتين الحكومي .

٢ — عـــدم الاخذ بالاسـاليب التكنولوجيــة الحديثة .

٣ — عدم توافر المواد الاولية اللازمة لبعض الصناعات في كل بلد عربي على حدة .

٤ — احجام القطاع الخاص عن الاستثمـــار في القطاع الصناعي .

٥ — نقص الطلب المحلــي وصعوبة التسويق وخاصة مع شدة المنافسة الخارجية .

٦ — اتجاه القروض المحلية او الاجنبية في اغلب البلاد العربية الى تمويل الصناعات الكبيرة ذات العائد السريع والمرتبطة بالســوق الدولية واهمال الصناعات الصغيرة على الرغم من اهميتها في مد الصناعـــات الكبيرة بما تحتاج اليه من سلع نصف مصنوعة ومن أهميتها لسد احتياجات السوق المحليـــة .

٧ — عدم الاهتمام بالتكامل الصناعي بين البلاد العربية .

أ — ان البنيان الصناعي في البلاد العربية يعاني من قصـــور كبـــير في الهياكـــل الاساسية حيث لم يتح للانتاج الصناعي العربي الفرصة الملائمة للنمو المتوازن (Balanced Growth) سواء داخل البلد الواحد او بين مجموعة من البلاد تمثل منطقة صناعية اقليمية ذات اكتفاء ذاتي وذات قدرة على النمو المستمر (Self Sustairing)

ب — أن كل بلد عربي قد اهتم بتكوين قطاع صناعي مقصور على عدد قليل من الصناعات الكبيرة مثل البترول والصناعات البتروكيماوية والحديد والصلب مما أدى الى قصر تكوين المهارات الفنية والاداريـــة على هـــذا القطاع وحـــده .

جـ ــ ان التكامل الصناعي يمكن البلاد العربية خلال مدة وجيزة نسبيا من تكوين قاعدة صناعية عريضة تمكنها من التعامل مع بلاد العالم على أساس كونها من البلاد الصناعية لا من البلاد الاخذة في النمو .

ان الاسلوب العملي المستمد من الواقع لتطوير التكامل الصناعي بين البلاد العربية على الاسس السابق عرضها يتمشى في راينا مع ما جاء في تقرير لجنة المصالح الاقتصادية بين البلاد العربية والاجنبية والذي يقوم على مبداين رئيسيين : ــ

١ ــ اختيار مجموعة من الصناعات المتقدمة يراعى في اختيارها ان تشكل اساسا للصناعات العربية افقيا وعموديا اي لصناعات المواد الاساسية والصناعات التحويلية والهندسية والاستهلاكية والوسيطة والنهائية وكذلك للصناعات التجميعية ومن ثم توزيع هذه الصناعات وفق خطة متفق عليها لانتاج كل منها وفق جدول زمني لاتمام بناء كل مرحلة من مراحلها .

٢ ــ تأمين سوق عربية واحدة ــ بأكمل حد ممكن ــ لجميع هذه الصناعات المتفق عليها . وذلك وفق نظام الحوافز التجارية كالاعفاء من الرسوم والقيود الجمركية والادارية والنقدية والحوافز المالية مثل اقامة بعض هذه المشاريع على اساس عربي مشترك أيا كان موقعها والمساهمة في توفير وسائل تمويلها من قبل الحكومات والصناديق التمويلية والمصارف والقطاع الخاص وذلك وفق افضليات محددة تحفز على توجيه الاموال اليها وتستهدف فيما تستهدف اليه تحويل الفوائض

المالية العربية الموظفة في الخارج الى استثمارات صناعية ذات عمق وكثافة ديناميكية تسهم في تطوير الاقتصاديات وواضح ا نهذا الاسلوب يعتبر مرنا بحيث لا يتعارض مع رغبات البلاد العربية في الاحتفاظ بأنظمتها الاقتصادية وذلك لان التركيز هنا هو على انتاج السلع لا على الانظمة .

ولا بد بطبيعة الحال أن تجسد هذه المبادىء في اتفاقية اقتصادية عربية جديدة تقوم على عناصر متكاملة في مجال التصنيع والتبادل التجاري والتعاون الفني والاداري ، كذلك فانه لا بد من الدخول في شراكات مع مؤسسات صناعية أجنبية وبالاخص تلك التي تحمل جنسيات بلـــدان صديقة مثل شركات البترول . والشركات الاخرى التي تملك التكنولوجيات الضروريـــة والكفـــاءات الادارية .

ثانيا : في مجال التعاون المالـــي (التمويـــل) :ـــ

في الوقت الذي تسعى فيه بعض البلاد العربية للحصول على قروض قصيرة او متوسطة او طويلة الاجـــل لمواجهة احتياجات نموها الاقتصادية نرى بعضا آخر منها ينعم بفوائض من عائـــدات البترول يفوق قدرتها على الاستيعاب الى حد يقودها للبحث عن مجالات توظيف خارج المنطقة ووضعها في الاسواق النقدية والمالية الامريكية والاوروبية واليابانية هذا في الوقت الذي تعتبر فيه المنطقـــــة العربية في أمس الحاجة الـــى السيـــولة .

١ ـــ التوظيفات والودائع العربية في الخارج : ـــ (١)

ان قسما من رؤوس الاموال التي يدرها البترول العربي يتم توظيفه مباشرة داخل البلاد المنتجـــة للبترول ذاتها . ولكن القسم الاعظم من رؤوس الاموال هذه يتابع تدفقـــه نحو الاسواق الاوروبية والامريكية وذلك للاسباب التالية : ـــ

أ ـــ مسايرة ارتفاع معدل الادخار في البلاد العربية المصـــدرة للبترول لارتفاع معدل الدخل الفردي .

---

(١) راجع النشرة السنوية لصندوق النقد (I M F) في سنة ١٩٧٣ .

ب ــ مقدرة الاستيعاب المحــدودة في البلاد المنتجــة للبترول وذلك نظرا لطبيعــة البنية الاقتصادية المحلية في هــذه البلاد .

جـ ــ الاوضاع والظروف غير مواتية في بعض البلاد العربية التي من شأنها الا تجذب رؤوس الاموال اليهــا .

ومما سبق يمكن القول بأنه بوسع البلاد العربية أن تؤمن بنفسها المبالغ الكافية لتمويــل مشاريعها المختلفة شريطة أن يتم بينهــا تعاون وثيق وشريطة ايجاد المناخ المناسب لاستثمار فوائض الاموال العربيــة في البلاد العربية .

٢ ــ استخدام المصالح العربية المالية لخدمة القضايا العربية : ــ

ا ــ اعادة النظر في توزيع الاموال العربية المودعة في الخــارج بتوجيه جزء منها الى البلاد الغربية التي تتفهم القضايا العربية وتقف منها موقفا عادلا مثل فرنسا .

ب ــ التنسيق بين صنــاديق التنميــة القائمة في العــالم العربي وهي صندوق التنمية الكويتي والصندوق العربي للانمــاء الاقتصادي والاجتماعي وصندوق أبو ظبي للانمــاء الاقتصادي العربي والبنــك الاسلامي للتنمية والصندوق السعودي والصندوق العراقي والصندوق المشكل حديثا لدعم الاقتصاد المصري بحيث يتم التنسيق والتعاون بينها في اعطاء الاولويات لاقامــة المشروعات التي تخــدم المنطقة العربية او اكثر من بلد عربي أولا ثم المشروعات الاقتصادية الكبيرة على مستوى العالم العربي ، بحيث تكون المشاريع التي تساهم فيها هذه المؤسسات وسيلة لدعم التكامل الاقتصادي العربي وليست مشاريع تقف في سبيــل تحقيق هذا التكامل . ان هــذه النقطة يجب اخذها بعين الاعتبار عند تمويــل المشاريع الاقتصادية في الوطن العربي .

جـ ــ أن تقوم البلاد العربية ذات الفائض بتقديم القروض والتسهيلات المالية للبلاد الصديقة الاخذة في النمو .

د ــ انشاء شركات استثمار تستثمر أموالها على الوجه التالي : ــ

١ ــ توجيه جانب من أموالها مباشرة الى بعض البلاد العربية التي لديها موارد طبيعية وثروات قابلة للاستغلال اقتصاديا .

٢ ــ شراء أسهم وسندات في البلاد العربية لكي يمكن توزيع مخاطر الاستثمار على قطاعات عريضة من النشاط الاقتصادي . ويشجع على ذلك اشتراك العديد من البلاد العربية في اتفاقية المؤسسة العربية لضمان الاستثمار التي تقلل من اثر مخاطر الاجراءات الحكومية في بعض البلاد العربية على عمليات الاستثمار .

٣ ــ شراء أسهم وسندات حكومية في أوروبا وأمريكا واليابان وكذا تملك نسبة من أسهم شركات الضمان العالمية ذات النفوذ السياسي في العالم وشركات اعلانات ومشروعات سياحية عالمية .. الخ وذلك بعد دراسة اقتصادية وسياسية لاثر هذا الشراء على قدرة البلاد المستثمرة على الاشراف وتوجيه الشركات التي تدخل شريكة فيها سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية او لخدمة مصالحها البترولية .

٤ ــ عدم التمييز بين المستثمرين العرب ومنحهم ميزات توازي على الاقل تلك الممنوحة للمستثمر الاجنبي مع السماح لهم بنقل الارباح المحققة او اعادة تشغيلها دون مضايقة .

ومن الملاحظ في قطاع التمويل ان الامر لا يحتاج الى اكثر من التعاون الوثيق والصادق بين البلاد العربية بحيث تتعاون وتشارك فيما يعود عليها بالنفع المشترك ويخلصها من الاعتماد كليا في التمويل على البلاد المتقدمة التي تصدر اليها التكنولوجيا وتفرض عليها التنمية حسب مصالحها اولا واخيرا .

ثالثا : — في مجـــال التكامل الزراعـــي : —

باستثناء البلاد العربية ذات العـــائد البترولـــي ، فان الانتاج الزراعي يعتبر عاملا محركا للتنمية الاقتصادية في البلاد العربية وسوف يستمر خلال سنوات عديدة يلعب دورا اوليا سواء بتأثـــيره في مختلف قطاعات النشاط الاقتصادي الاخرى أو في النظام النقدي والمالي . كمـــا أن مضاعفة جهود التنمية في هذا القطاع تلبي حاجات حتمية ناتجـــة عن التزايد في عدد السكان وعن الارتفاع المستمر في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي ، هذا فضلا عن ضرورته لرفع دخول المزارعين وهم يشكلون غالبية السكان ولا تقل نسبتهم عن ٥٠٪ من المجموع الكلـــي للقوى العاملة . وعلى الرغم من توفر المساحات الشاسعة الصـــالحة للزراعة في البلاد العربية ومن تنوع مناخها وصلاحيته لزراعة أنواع عديدة من المحصولات على مـــدار السنة فان المحاصيل الرئيسية مثل القمح والارز على سبيل المثال لا تزال تستورد بشكل كبير لسد احتياجـــات الســـكان .

ويرجـــع ذلك الى الامـــور التالية : —

١ — عدم استغلال الجزء الاكبر من الاراضي الزراعية الشاسعة والقابلـــة للزراعـــة .

٢ — عدم استغلال المياه المتوفرة والتي يمكن استخدامها فـــي عمليـــات الـــري .

٣ — بدائية الوسائل والاساليب المستخدمة في الزراعة في الوطن العربـــــي .

٤ — نظـــــام ملكية الاراضي الزراعية في البلدان العربية .

٥ — ضعف المردود حيث لا يستطيع ان يطعم الفلاح العربي اكثر من شخصين ، في حين يطعم الفلاح الامريكي حوالي ٢٢ شخصا .

٦ — سوء توزيع الموارد البشرية المشتغلة في الزراعة بين مناطق

الوطن العربي ، وهو ما يحول دون استغلالها الاستغلال الامثل .

٧ ـ عدم توفر الطرق والمواصلات التي تساعد على نقل الحاصلات الزراعية بجـدوى اقتصادية .

وفي ضوء المعطيات السابقة فاننا نقترح : ـ

أ ـ انشاء هيئة أو مؤسسة عربية تشارك فيها جميع البـلاد العربية وتعمل على :ـ

١ ـ القيام بمسح شامل للاراضي الزراعية والثروة الحيوانية في الـوطن العربي .

٢ ـالتوسع في انشاء المعاهـد الزراعية التي تعمل على توفـير المرشدين الزراعيين والفنيين والبياطـرة من اجل خلق كوادر عربية قادرة على تحـديث الزراعة فيهـا .

٣ ـ انشاء صناعة عربية مشتركة للجـرارات والمعـدات اللازمة للزراعة على مستوى الوطن العربي .

ب ـ العمل على تشجيع وتسهيل انتقال الايدي العاملة الزراعية من المناطق ذات الكثافة العالية الى المناطق الزراعية ذات الكثافـة المنخفضة . وهنا نشير الى التجربة التي بدات بين مصر وكل من السودان والعراق والتي تتمثل في نقل الايدي الزائدة في قطاع الزراعة فـي مصر الى السودان والى العراق .

جـ ـ ادخال المكننة والتكنولوجيا الحديثة الى الزراعة بمسـاعدة البلاد العربية ذات الفائض المالـي في المشاريع الزراعية الكبيرة كما يتم حاليا في السودان حيث يشارك صندوق التنمية الكويتي في تمويـل زراعة قصب السكر وانشاء مصانع السكر .

د ــ تشجيع البلاد العربية على التخصص في انتاج محاصيل زراعية معينة تتناسب وطبيعة الارض والمناخ على أن يكون تحديد التخصص خاضعا لخطـة عربية مشتركة .

هـ ــ وقف عمليات استصلاح الاراضي الصحراوية في بعض البلاد العربية والصحراوية وتحويـل الاموال المستغلة في هذا المجال الى السودان مثلا حيث الاراضي الزراعية الشاسعة وغير المستغلة والتي تحتاج الى رؤوس أموال أقل بكثير مما تحتاجـه عملية الاستثمار في استصلاح الاراضي مع امداد السـودان بالخبرات الزراعيـة والعمال الزراعيين اللازمين لذلك .

و ــ التوسع في صناعة الاسمدة وتوزيع مصانع الاسمدة بين البلاد العربية الزراعية حسب حاجتها من أنواع معينة من الاسمدة اللازمة للنمط الزراعي الذي سوف تتخصص فيه .

ز ــ قيام شركات استثمارية عربية مشتركة بتنفيذ المشـاريع الزراعية الكبيرة على مستوى الوطن العربي .

ح ــ انشاء صناعات التعليب والتجفيف لحفظ الفواكه والخضروات في البلاد التي سوف تتخصص في هذا النمط الانتاجي الكبير لكي تقـوم بتزويد البلاد العربية غير المنتجـة لهذه المحاصيل .

ط ــ الاهتمام بانشاء السدود التي تساعد على تجميع مياه الامطار وحجزها للقيام بعمليات الري في فصول الجفاف وحتى لا تتعرض المحاصيل الزراعية للكـوارث وكذلك انشاء السدود على مجاري الانهار للاستفادة القصوى منها في الري .

في ضوء هـذه المقترحات نرى ان تعمل البلاد العربية على انتهاج استراتيجية واضحة في هذا المجال حتى يمكن توفير الغـذاء الكافي لاكثر من مائتي مليون انسان عربي متوقع في سنة (٢٠٠٠) في وقت يعاني فيه العالم من مشكلة نقص الغـذاء .

رابعا : التعـاون في مجال النقل والمواصلات : ـ

١ ـ بلغت كمية البضائع العربية المنقولة بحرا سنة ١٩٧٠ حوالي ٣٠ر٥٪ من اجمالـي كميات البضائع العالمية المنقولة بحرا في السـنة نفسها والبالغة (٢٤٢٠) مليون طن . ويمثل البترول العربي النسـبة العظمى من البضائع المنقولة بحرا ، حيث بلغت نسبته حوالي ٩٢٪ منهـا . ومن المتوقع زيادة حجم التجارة المتبادلـة بين البلاد المتقدمة صناعيا وبين البلاد العربية خلال الفترة القادمة نظرا لتنفيذ هذه البرامج الاقتصاديـة والصناعية مما يستلزم معه زيادة طلبها علـى السلع الاستثمارية الى جانب توقع مساهمتها بقدر متزايد في صادرات السلع المصنعة ونصف المصنعة بالاضافة الى أنه من المتوقع زيادة عدد سكان العالم عامـة والبلاد العربية خاصة الى ما يزيد على مثلـي العدد الحـالي مما سوف ينعكس تلقائيا على زيـادة كبيرة في حركة تبادل السلع بين بـلاد العالم .

٢ ـ ان الموانىء العربية بالرغم من محاولات التطوير والاصلاح التي حدثت فيها في السنوات الاخيرة . تعتبر الى حد مـا متخلفة بالنسبة الى الموانىء العالمية المماثلـة . هذا في الوقت الذي يقع فيه عدد كبير في أماكن ذات أهمية استراتيجية اقتصادية وعسكرية علـى البحرين الاحمر والمتوسط وعلى الخليج العربي .

ومن الضروري الاشارة هنا الى اهمية التركيز على بناء السفن وناقلات البترول على الخطوط بين الموانىء العربية وموانىء أوروبا اذ

ان ذلك سيوفر للبلاد العربية جزءا من تكاليف شحن البترول بواسطة السفن التي تدفع للشركات الاجنبية كما انه يدر عائـــدا كان يذهب الى المستثمرين الاجانب الذين ينقلون البترول العربي الى البلاد الاوروبيـــة ويظهر ذلك جليا في ضوء خط انابيب البترول الذي يبنى في مصر والذي تشارك فيه كل من الامارات العربية المتحدة والسعودية والكويت وقطر هذا بالاضافة الى وجود اكاديمية للنقل البحـــري للبلاد العربية مقرهـــا الاسكندرية حيث ستوفر هذه الاكاديمية الخبرة والبحث المتطلبين في هذا المجال اذا ما اتخذت خطوات ايجابية في هـــذا الشأن . كما أن هناك مشاريع لانشاء عدد من الاكاديميات البحرية في العراق والسعودية وقطر والجزائر تشرف عليها منظمـــة الاقطار العربية المصدرة للبترول .

٣ ــ وفيما يتعلق بشركات الطيران فيبلغ عددها ١٦ شركة حيث، تملك اكبرها ٢٣ طائـــرة وهي شركة طيران الشرق الاوسط ولو تم توحيد او دمج كل هذه الشركات او بعضها في مجموعات اقليمية لادى ذلـــك الى افضل النتائج من ناحية القدرة على المنافسة في سوق الطـــيران العالمـــي وبالتالـــي خدمة مصالح البلاد العربية تجاريا .

٤ ــ أما بالنسبة للنقل البري فان الوطن العربي يشكو من ضعف قطاع السكك الحديدية سواء داخل البلد الواحد او على النطاق الاقليمي أو القومي ككل ، مما ادى الى صعوبة الاتصال السكاني او التجـــاري بين هـــذه البلاد على نطاق واسع .

٥ ــ وافق المؤتمر الثاني لوزراء المواصلات العرب الذي عقـــد في مقر الجامعة العربية خلال الفترة من ١٦ ــ ١٨ نوفمبر سنة ١٩٧٤ على مبدأ انشاء شبكة فضائية عربية باستخدام قمر صناعي عربي وذلك لخدمة المواصلات والاعـــلام والثقافة والتعليم في العالم العربي .

المبحث الثالث

الوحدة الاقتصادية العربية

ان من أهم الاهداف التي تسعى الى تحقيقها البلاد العربية هو تحقيق الوحدة الاقتصادية كخطوة اولى نحو الوحدة السياسية الشاملة .

ولم تجد فكرة الوحدة الاقتصادية العربية تجاوبا كبيرا في البداية الاان معظم البلاد العربية اقتنعت مؤخرا بأهمية هذه الوحدة . فحتى نهاية سنة ١٩٧٥ بلغ عدد البلاد العربية التي وقعت على اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية احد عشر بلدا . في حين ما زالت تسع من البلاد العربية مترددة في التوقيع على هذه الاتفاقية .

ونبحث فيما يلي اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية ثم مجلس الوحدة الاقتصادية العربية .

اولا : اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية : —

بلغ عدد البلاد العربية الاعضاء في اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية حتى سبتمبر ١٩٧٥ أحد عشر بلدا من بين بلاد جامعة الدول العربية البالغ عددهم العشرين (١) والبلاد الاعضاء هي دولة الكويت — جمهورية مصر العربية — الجمهورية العراقية — الجمهورية العربية السورية — المملكة الاردنية الهاشمية — الجمهورية العربية اليمنية —

---

(١) مجلس الوحدة الاقتصادية العربية — اعداد الدكتور احمد جامع — ص ٨ . ومجلة الاقتصاد العراقية — مقال للدكتور عبد العال الصكبان .

جمهورية السودان الديمقراطية — جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية — دولة الامارات العربية المتحدة — جمهورية الصومال الديمقراطية — الجمهورية العربية الليبية ، وطبقا للاتفاقية فان عضوية مجلس الوحدة الاقتصادية العربية مفتوحة لكل البلاد العربية التي تقبل الالتزامات الواردة في الاتفاقية . كما اتخذ المجلس قرارا يقضي بانشاء نظام للانتساب يساعد البلاد العربية على المشاركة في أعمال المجلس حتى تتهيأ لها ظروف الانضمام الكامل للاتفاقية .

ولاتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية أهداف يمكن ايجاز أهمها فيما يلي : —

١ — حرية انتقال الاشخاص ورؤوس الاموال .
٢ — حرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والاجنبية .
٣ — حرية الاقامة والعمل والاستخدام وممارسة النشاط الاقتصادي .
٤ — حرية النقل والترانزيت واستعمال وسائل النقل والموانىء والمطارات المدنية .
٥ — السماح بالتملك والارث في البلاد المشتركة .

ومن اجل الوصول الى الاهداف المذكورة اعلاه لا بد من وسائل يمكن بواسطتها السعي الى هذه الاهداف اذ نصت الاتفاقية على أن البلاد الموقعة يمكن أن تصل الى اهدافها بالوسائل التالية : —

١ — جعل بلادها منطقة جمركية واحدة تخضع لادارة موحدة وتوحيد التعريفة والتشريع والانظمة الجمركية فيها .
٢ — توحيد انظمة النقل والترانزيت .
٣ — عقد الاتفاقيات التجارية واتفاقيات المدفوعات مع البلدان الاخرى بصورة مشتركة .

٤ — تنسيق السياسة المتعلقة بالزراعة والصناعة والتجارة الداخلية

وتوحيد التشريع الاقتصادي بشكل يكفل لمن يعمل من رعايا البلاد المتعاقدة في الزراعة والصناعة والمهن الاخرى شروطا متكافئة .
٥ ــ تنسيق تشريع العمل والضمان الاجتماعي .
٦ ــ تنسيق تشريع الضرائب والرسوم الجمركية والبلدية وسائر الضرائب والرسوم الاخرى المتعلقة بالزراعة والصناعة والتجارة والعقارات وتوظيف رؤوس الاموال بما يكفل مبدأ تكافؤ الفرص.
٧ ــ تلافي ازدواج الضرائب والرسوم على المكلفين من رعايا البلدان المتعاقدة .
٨ ــ تنسيق السياسات النقدية والمالية والانظمة المتعلقة بها في البلدان الاطراف في التعاقد تمهيداً لتوحيد النقد بها .
٩ ــ توحيد أساليب التصنيف والتبويب الاحصائية .
١٠ ــ اتخاذ اية اجراءات أخرى تلزم لتحقيق أهداف الوحدة الاقتصادية العربية .

هذا وتتمتع اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية بدرجة كبيرة من المرونة تتضح من بعض الاعتبارات التي من اهمها : ــ
١ ــ تحديد خطة عملية لمراحل التنفيذ وان تحدد الاجراءات التشريعية والادارية والفنية لكل مرحلة مع مراعاة الملحق الخاص بالخطوات اللازمة لتحقيق الوحدة الاقتصادية العربية .
٢ ــ مراعاة بعض الحالات الخاصة في بعض البلدان المتعاقدة بشرط الا يخل ذلك بأهداف الوحدة الاقتصادية العربية .
٣ ــ مراعاة جعل توحيد السياسات المختلفة بين البلدان المتعاقدة السبيل الرئيسي لتحقيق الوحدة الاقتصادية مع التجاوز عن مبدأ التوحيد في حالات بلدان خاصة بموافقة مجلس الوحدة الاقتصادية العربية .
٤ ــ اجازت الاتفاقية لبلدين أو أكثر من الاطراف المتعاقدة ، عقد اتفاقيات اقتصادية تستهدف وحدة أوسع مدى من هذه الاتفاقية .
٥ ــ قرر الملحق الخاص بالخطوات اللازمة لتحقيق الوحدة الاقتصادية العربية قيام مرحلة تمهيدية لهذه الوحدة لا تجاوز خمس سنوات كما أجاز للمجلس أن يوصي حكومات الاطراف المتعاقدة عند الاقتضاء بمد

هذه المرحلة لمدة لا تتجاوز خمس سنوات كما قرر هذا الملحق ايضا أنه يجوز لطرفين أو أكثر الاتفاق على انهاء المرحلة التمهيدية أو أي من المراحل الاخرى والانتقال مباشرة الى الوحدة الاقتصادية الكاملة .

٦ ـ قرر الملحق الخاص بشأن الاتفاقيات الاقتصادية الثنائية مع بلد غير طرف في هذه الاتفاقية ان احكام هذه الاتفاقية لا تمنع أي طرف متعاقد في أن يعقد بصورة منفردة اتفاقيات اقتصادية ثنائية أو دفاعية مع بلد غير طرف في هذه الاتفاقية بشرط عدم المساس بأهدافها .

ثانيا : مجلس الوحدة الاقتصادية العربية : ـ

من الممكن القول بأن مجلس الوحدة الاقتصادية العربية قد قطع شوطا لا بأس به وحقق عددا من الانجازات اذا قيست هذه الانجازات بعدد القرارات الصادرة لتحقيق الوحدة . فقد صدرت القرارات التالية : ـ

أ ـ في مجال التبادل التجاري : ـ تم اقرار ما يلي :ـ

١ ـ قرار السوق العربية المشتركة .
٢ ـ قرار التحرير الكامل للتبادل التجاري بين البلدان الاعضاء من القيود الادارية والنقدية والكمية .
٣ ـ اتفاقية تنظيم النقل بالعبور (الترانزيت) .
٤ ـ نموذج القانون الجمركي الموحد .
٥ ـ تنظيم المراكز التجارية والاشتراك في المعارض الدولية .

ب ـ في مجال تنسيق الخطط الاقتصادية : ـ

اتخذ المجلس عدة قرارا تو خطوات بغرض تنسيق الخطط الانمائية

والسياسات الاقتصادية التي تطبقها الحكومات العربية سواء منها السياسات المالية أو النقدية او الضريبية او التجارية .

جـ ــ في مجال الاستثمارات : تنقسم الانجازات في هذا المجال الى اتفاقيات ومؤسسات : ــ

١ ــ اتفاقيات الاستثمار : تم اقــرار :

أ ــ اتفاقية استثمار رؤوس الامــوال وانتقالها بين البلــدان العربيــة .

ب ــ اتفاقية المؤسسة العربية لضمان الاستثمار .

جـ ــ اتفاقية تسوية منازعات الاستثمار بين البلدان المضيفــة للاستثمارات العربية وبين مواطني البلدان العربية الاخرى .

٢ ــ مؤسسات الاستثمار : تمت الموافقة على انشاء : ــ

أ ــ الشركة العربية للتعديــن .

ب ــ الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية .

جـ ــ الاتحاد العربي لمنتجي الاسمدة الكيماوية .

د ــ شركة الصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية .

هـ ــ الاتحاد العربي للصناعات الهندسية الكهربائية .

د ــ في مجــال الضرائب : صــدر قراران نصــا على عقــد الاتفاقيات التاليــة :ــ

١ ــ اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب مــن الضرائب بين بلدان مجلس الوحدة الاقتصادية العربية .

٢ ــ اتفاقية التعاون لتحصيل الضرائب بين بلدان المجلس .

هـ ـــ في مجال الشؤون الاجتماعية والعمل : تمت الموافقة على : ـــ

١ ـــ الاتفاقية العربية للمستويات الاساسية للتأمينات الاجتماعية.
٢ ـــ الاتفاقية العربية للمعاملة بالمثل في نظام التأمينات الاجتماعية.
٣ ـــ اتفاقية تنقل الايدي العاملة في البلدان الاعضاء في مجلس الوحدة الاقتصادية العربية .

٤ ـــ التشريع الموحد للتأمينات الاجتماعية في البلدان الاعضاء .

و ـــ في مجال المدفوعات والنقد : وضع مشروعا الاتفاقيات التالية :ـــ

١ ـــ اتفاقية اتحاد المدفوعات العربي .
٢ ـــ صندوق النقد العربي .

الا أن حجم الانجازات الفعلية من هذه القرارات ما زال صغيرا. فلم تتحقق حتى الان الحريات الاقتصادية الكاملة التي يحتاجها اي نظام اقتصادي متكامل مثل حرية انتقال الاشخاص وحرية الاقامة والعمل على نطاق البلدان التي وقعت على هذه الاتفاقية وما زالت هناك عوائق تحول دون انتقال رؤوس الاموال وحرية انتقال السلع مما تستلزم كثيرا من الجهد والايمان بالتكامل الاقتصادي العربي ولكن يمكن القول أن المنطقة العربية تشهد الان تفاعلات ايجابية تجعل من امكانية تحول الامل العربي في التكامل الاقتصادي الى حقيقة واقعة أكثر من اي وقت مضى ، ولا سيما بعد أن اكدتحرباكتوبر الظافرة والموقف البترولي الموحد اثناءها وبعدها وما ترتب عليه من آثار سياسية واقتصادية ايجابية . كل هذه الامور اكدت على أنه يمكن أن تتحقق للعرب مصلحة اقتصادية مشتركة اذا ما اتخذوا موقفا موحدا ، مما يبشر بامكانية تحول أهداف ونصوص الاتفاقية العربية للوحدة الاقتصادية الى واقع ملموس يحقق آمال الامة في الاندماج الاقتصادي .

المبحث الرابع

السوق العربية المشتركة

تنفيذا لاحكام اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة العربية ورغبة من مجلس الوحدة الاقتصادية العربية في تحقيق التقدم الاجتماعي والازدهار الاقتصادي للبلدان الاعضاء من أجل ارساء دعائم الوحدة الاقتصادية على أسس سليمة من التنمية الاقتصادية المتناسقة المستمرة .

ورغبة في تحقيق التكامل الاقتصادي بين الاطراف المتعاقدة وتوحيد الجهود لتحقيق افضل الشروط لتنمية ثرواتها ورفع مستوى المعيشة وتحسين ظروف العمل قرر مجلس الوحدة الاقتصادية العربية في ١٣ أغسطس سنة ١٩٦٤ انشاء السوق العربية المشتركة مستهدفا تحقيق الخطوة العملية الاولى على الطريق الذي ينتهي باقامة الوحدة الاقتصادية الكاملة ، وهي اقامة منطقة تجارة حرة بين البلدان الاعضاء تطلق بواسطتها حرية تبادل المنتجات الزراعية والحيوانية والثروة الطبيعية والمنتجات الصناعية فيما بينها دون عوائق ضريبية أو تنفيذية على ان تخفض الرسوم الجمركية بين البلدان العربية تدريجيا خلال مدة معينة وبشروط معينة .

وطبقا للبرنامج المرسوم (١) ، فقد تم تحرير المنتجات الزراعية والحيوانية والثروة الطبيعية والمنتجات الصناعية المتبادلة بين البلدان الصناعية وبين البلدان المتعاقدة من كافة الرسوم الجمركية والضرائب والرسوم الاخرى والقيود الادارية اعتبارا من أول يناير سنة ١٩٧١ وذلك بين أربع بلدان فقط من اعضاء المجلس هي الاردن وسوريا

(١) راجع : تقرير الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية الى الدورة العادية السادسة والعشرين . د. عبد العال الصكبان .

والعراق ومصر . وهذا يعني قيام منطقة للتجارة الحرة بين البلـــدان الاربـــع تعتبر الخطوة الاولى نحو تحقيق السوق العربية المشتركــة .

ولقد اتسعت عضوية السوق مع تزايد أعضاء المجلس ويؤمل ان يتـم تطبيق أحكام قرار السوق من قبل جميـــع البلدان الاعضاء بعد زوال الظروف التي بررت اعفاء بعضها من تطبيق كل أو بعض أحكام وقرارات السوق .

أما باقي أهداف السوق فلم تحقق بالكامل . فمثلا اصدر مجلس الوحـــدة الاقتصادية قرارا في مايو سنة ١٩٧٠ بارجاء بدء تنفيذ توحيد التعريفـــة الجمركية بين البلدان الاعضاء .

كما طلب من البلدا نالاعضاء التي لم تصدق على قرار السوق ، تزويد الامانة العامـــة خلال مدة اقصاها ثلاثة أشهر بالصعوبات التي تحول بينها وبين تطبيق كل او بعض احكام القرار . كما اتخذ المجلس قـــرارا بدعوة اللجنة الفرعية لتخطيط وتنسيق التجـــارة للاجتماع في اكتوبر سنة ١٩٧٥ لدراسة القيود الواردة على التبادل التجاري واقتراح السبل العملية لازالتها وتحديد برامج تنفيذهـــا ، واتباع منهج التحرير السلعـــي كأحد المداخل الهامة في ازالـــة القيود والصعوبات .

وتجدر الاشارة هنا الى أن قرار السوق يقضي بأن يكون اعضاؤها هم الاطراف الموقعة والمصدقة على اتفاقية الوحدة الاقتصادية ، وهكذا فان السودان واليمن الديمقراطية والجمهورية العربية اليمنية ودولـــة الامارات العربية المتحدة انضمت الى السوق ولكنها لـــم تحـــدد مراحـــل انضمامها حتى فبراير سنة ١٩٧٥ كما ان الكويت التي تطبق الكثير من أحكام السوق دون أن تنضم اليه ، يتوقع انضمامها قريبا .

واذ تعتبر وثيقة السوق العربية المشتركة من أخطر وأهم القـــرارات

التي نجمت عن العمل العربي الموحد في مجال التنسيق والتكامل الاقتصادي الا انه يؤخذ عليها أن أهداف السوق العربية ـ تكتفي بحكم طبيعتها ـ بتحرير التجارة الاقليمية العربية من القيود المختلفة دون ان تتغلغل في عمليات تنسيق الانتاج ذاتها .

كما ان تقييد انضمام البلدان العربية الى السوق باشتراط انضمامها أولا الى اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية لا يخدم أهداف السوق كثيرا حيث أن توسيع نطاق السوق بانضمام جميع البلدان العربية اليها ـ حتى لو لم تنضم مؤقتا الى اتفاقية الوحدة ـ يدعم من امكانية الاسراع بالافادة من وفورات حجم السوق الكبير . وعلى الرغم من ذلك كله تبقى السوق العربية المشتركة خطوة ايجابية على طريق الوحدة الاقتصادية العربية المنشودة . وتبقى ظاهرة ايجابية في مجال العمل العربي المشترك وتستحق كل دعم وتأييد .

من كل ما تقدم نخلص الى القول بأن الخطوات الاولى قد اتخذت نحو اقامة الوحدة الاقتصادية العربية وتحقق التكامل الاقتصادي العربي .

فلقد وقعت الوحدة الاقتصادية العربية وانشئت السوق العربية المشتركة وبدأت المشروعات العربية المشتركة تظهر الى حيز الوجود . كما بدأت فكرة التعاون الاقتصادي الاقليمي تأخذ طريقها الى الوجود كمدخل عملي لوحدة اقتصادية عربية فعلية في المستقبل القريب . والامل المعقود أن تكون السوق الخليجية المشتركة صورة ناجحة من صور هذا التعاون الاقليمي . ولكننا نعود لنؤكد في خاتمة حديثنا هذا على أهم ما يفتقر اليه التعاون الاقتصادي العربي من عوامل النجاح . ذلك أن التعاون الاقتصادي العربي سيبقى ، في غياب « خطة عربية شاملة للتنمية » مجرد مظاهرة اقرب ما تكون الى كونها اعلامية قد تملؤنا بالحماس ولكنها لا يمكن أن تملأ الوطن العربي من الخليج الى المحيط ، بالمزارع والمصانع والمدارس

والمستشفيات وانه لما يزيد الامر خطورة ان نجد ان الغالبية العظمى من البلاد العربية البترولية وغير البترولية قد بدأت بفضل ما توفر لها من امكانيات اقتصادية ضخمة بعد حرب رمضان — في تنفيذ خطط طموحة جدا للتنمية . وما لم يسارع العرب الى تتويج هذه الخطط المحلية بخطة عربية شاملة تتولى توزيع الموارد والاستخدامات بين البلاد العربية على النحو الذي يتلاءم مع افضل مجالات الاستثمار في كل بلد فقد يجد العرب أنفسهم بعد عدة سنوات وقد أهدروا جزءا كبيرا من طاقاتهم المادية في اقامة أجهزة انتاجية متشابهة ومتنافسة لم تخلصهم من التبعية الاقتصادية للبلاد الاجنبية ولم تحقق لهم ما يحلمون منذ زمن طويل من تكامل اقتصادي عربي . كما نود أن ننبه مرة أخرى الى ان عملية التخطيط الشامل للتنمية ليس بالامر الهين أو اليسير وخاصة في البلاد الاخذة في النمو كبلادناالعربية التي لا يتوفر لديها الا بقدر محدود ما تحتاج اليه هذه العملية من بيانات دقيقة وشاملة وخبرات تكنولوجية وتخصصات اقتصادية وفنية نادرة .

ومن هنا فان جهدا عربيا ملموسا يجب أن يبدأ على الفور في سبيل تأهيل اعداد كبيرة من المتخصصين العرب تأهيلا علميا جادا في قضايا التخطيط والتكامل والتنمية . مع ضرورة انشاء مؤسسة عربية متخصصة للدراسات والاستشارات الفنية ، تتولى مهمة اعداد وتقويم دراسات عن الجدوى الاقتصادية والفنية لمشروعات التنمية في البلاد العربية وذلك لضمان تعبير هذه الدراسات عن مصلحة البلاد العربية تعبيرا صادقا . كما انه لا بد من التأكيد على مقدار حجم المسؤولية الملقاة على عاتق الخبراء الاقتصاديين العرب وذلك من أجل تعريف المواطن العربي بقضايا التكامل والتنسيق العربي واهمية الوحدة الاقتصادية العربية . ان جهدا واعيا ومخلصا ومسؤولا ينتظر ان تكرس له جهود المخلصين من الخبراء العرب في مجال الوحدة الاقتصادية العربية .

ان عملا كهذا لهو بحق مسؤولية تاريخية والتزام اخلاقي ، علينا

جميعا أن نجند انفسنا له كل في موقع عمله على امتداد الوطن العربي الكبير حتى يتسنى لنا أن نخرج الامة العربية من براثن التخلف الى مدارج التقدم والنمو قبل أن يفوت الاوان ، وعلى وجه الخصوص قبل أن ينتهي عصر البترول .



الفصل الرابع

صندوق أبوظبي للإنماء الإقتصادي العربي

مقدمـــــة : ـــ

في الوقت الذي تسعى فيه الاقطار العربية المصـــدرة للبتـــرول ذات الفائض الى تنمية اقتصادياتها ودفع حركة التنمية في بلادها الى الامام فانها تقوم في نفس الوقت بدافع التكافل ووحدة الهدف والصالح العام بتقديـــم المساعدات الى شقيقاتها الاقطار العربية الاخرى . وتأخذ هذه المساعدات صورا عديدة فمنها المعونات والقروض الحكومية والاستثمارات المباشرة ، ومنها عن طريق صناديق التنمية التي تنشئها لهذا الغرض .

وتقوم فكرة صناديق التنمية العربية على اساس ان البلاد العربية المصدرة للبترول تتلقى بين الحين والاخر طلبات اقتراض من البلاد العربية الاخرى لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية فيها ، وانه من الضروري دراسة هذه المشروعات وتحليل جدواها الاقتصادية ومتابعة تنفيذها .

ولقد كان أول مثال لهذه المؤسسات هو الصندوق الكويتي للانمـــاء الاقتصادي العربي الذي انشاته دولة الكويت سنة ١٩٦٣ ، والذي وصل خلال الاثنتي عشرة سنة الماضية على انشائه الى مكانـــة مرموقة بيـــن مؤسسات تمويل التنمية في العالم ، ووصل راس ماله المصرح به في مارس ١٩٧٣ الى ٢٠٠ مليون دينار كويتي وراسماله المدفوع ٩ر١٠٠ مليون دينار كويتي ، وبلغت احتياطياته ٥ر٣١ مليون دينار كويتـــي ، كما بلـــغ عـــدد المشروعات التي ساهم في تمويلها ٣٩ مشروعا تتوزع بين مختلف قطاعات الانتاج في ١٢ دولة عربية ، ولعل من اهـــم العوامل التـــي رفعت مكانـــة الصندوق الكويتي كذلك هو انه نجح في أن يكون أحد بيوت الخبرة القادرة على تقديم المعونة الفنية للبلاد العربية . هذا وقد زيد رأسمال الصندوق الكويتي في سنة ١٩٧٥ الى الف مليون دينار كويتي .

وبالرغم من حداثة ابو ظبي كبلد مصدر للبترول ، وتحملها العبء المالي لاتحاد الامارات بالاضافة الى عبء انجاح انضواء الامارات في دولة واحدة ذات قواعد اقتصادية راسخة وما يتبع ذلك من جهود جبارة للتنمية في شتى المجالات فان هذا الوضع لم يقلل من اهتمامها بالبعد الثاني ، وهو كونها تنتمي الى الامة العربية الواحدة . فكان من بين ما قدمته أبو ظبي لشقيقاتها العربيات انشاء صندوق ابو ظبي للانماء الاقتصادي العربي في ١٥ مايو سنة ١٩٧١ . وقد كان واضحا فيما وفرته لهذه المؤسسة من استقلال في أعمالها ومدها بالمال اللازم لعملها الرغبة الصادقة في الوصول بها في اقصر وقت ممكن الى كيان فعال له دوره المؤثر في مساندة التنمية الاقتصادية في البلاد العربية الاخرى .

وفي سنة ١٩٧٤ عدل قانون انشاء الصندوق لسنة ١٩٧١ وذلك لكي يتسع نشاطه ليغطي بالاضافة الى البلاد العربية ، البلاد الاسلامية والبلاد الافريقية والاسيوية الاخرى . حيث صدر القانون رقم (٧) لسنة ١٩٧٤ في شأن تعديل بعض أحكام القانون رقم (٣) ونص في مادته الاولى على ان اغراض الصندوق تتحدد فيما يلي : ـــ

١ ـــ تقديم المساعدات الاقتصادية للدول العربية تدعيما لنموها الاقتصادي وذلك في شكل قروض ومساهمة في مشروعات .

٢ ـــ تقديم المساعدات الاقتصادية للاقطار الافريقية والاسيوية والاسلامية الاخرى تدعيما لنموها الاقتصادي في شكل قروض أو مساهمة في مشروعات .

٣ ـــ تأسيس او المشاركة في تأسيس المؤسسات المالية التي تكمل اغراض الصندوق وتعمل على خلق وتدعيم سوق مالية في ابوظبي .

٤ ـــ اصدار الضمانات وغير ذلك من التعهدات التي تحددها اللائحة التنفيذية والتي تكمل اغراض الصندوق .

٥ ـــ استخدام ما يتوافر له من سيولة مؤقتة في وسائل الاستثمار المجزية المختلفة .

٦ — توفير الخبرات والمعونات الفنية في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية .

٧ — القيام بأي نشاط أو خدمات اخرى تكون لازمة لتحقيق اغراض الصندوق .

وتنص المادة (٣) من قانون انشاء الصندوق على ان يحدد راسماله بمبلغ ٥٠ مليون دينار بحريني (١) تسددها حكومة أبو ظبي ، ويحق لمجلس الادارة أن يطلب من الحكومة سداد عشرة ملايين دينار في السنة الاولى وثمانية ملايين دينار في كل سنة من السنوات التالية وذلك طبقا للحاجة وحتى يتم تسديد رأس المال كاملا . وفي عام ١٩٧٤ صدر القانون رقم (٧) لسنة ١٩٧٤ في شأن تعديل بعض أحكام القانون التأسيسي لصندوق أبوظبي للانماء الاقتصادي العربي ونص في مادته الثانية على رفع رأس المال للصندوق الى ٢٠٠٠ مليون درهم تكتتب فيه حكومة ابو ظبي بالكامل وينقسم الى الف مليون درهم مدفوعة والف مليون درهم تحت الطلب يسدد منها ٢٠٠ مليون درهم حتى نهاية سنة ١٩٧٤ ثم يسدد الباقي على اربعة اقساط سنوية متساوية .

كذلك فقد نصت المادة (٧) من القانون التأسيسي للصندوق على اضافة صافي الارباح التي يسفر عنها نشاط الصندوق سنويا الى الاحتياطيات وذلك الى أن تبلغ هذه الاحتياطيات ٢٠٪ من رأس المال . ويضاف صافي الارباح بعد ذلك الى راس مال الصندوق .

---

(١) لدى تاسيس صندوق ابو ظبي للانماء الاقتصادي العربي كانت عملة ابو ظبي في ذلك الوقت (سنة ١٩٧١) هي الدينار البحريني . والذي كان يعادل ١٠ر٢ دولار امريكي في ذلك الوقت . وفي نهاية سنة ١٩٧٢ اصدرت الدولة عملتها التي سميت بدرهم الامارات العربية المتحدة والذي يبلغ محتواه الذهبي Gold Content ١٨٦٦٢١ر. جرام من الذهب النقي اي ما يعادل ٢٥٣ر. دولار امريكي .

كما أجازت المادة (٢٤) من اللائحة الداخلية للصندوق أن يقترض أموالا بالاضافة الى راس المال ، وأن يصدر سندات ، وان يعطي ضمانات في حدود ضعفي قيمة راس المال والاحتياطيات بالشروط والاوضاع التي يحددها مجلس الادارة وبضمان حكومة ابوظبي .





المبحث الأول : طبيعة عمليات الصندوق

المبحث الثاني : نشاط الصندوق



المبحث الأول

طبيعة عمليات الصندوق

تنص المادة الثانية من القانون التأسيسي للصندوق على ان غرضه هو تقديم المساعدات الاقتصادية للبلاد العربية تدعيما لنموها الاقتصادي وذلك في صورة قروض أو مساهمات في مشروعات أو ضمانات أو غير ذلك من الصور التي تحددها اللائحة التنفيذية للصندوق .

وقد حددت هذه المادة جغرافيا النطاق الذي تغطيه عمليات الصندوق بالبلاد العربية التي تحتاج الى تدعيم لنموها الاقتصادي وبذلك يخرج من نطاق عمليات الصندوق البلاد العربية ذات الفائض ، والمشروعات التي لا تؤدي الى تدعيم النمو الاقتصادي . ويكون اختيار المشروعات في ضوء امكانيات الصندوق المالية ورغبته في توزيع القروض والمساعدات الممنوحة على أوسع رقعة ممكنة في الوطن العربي ، مع الاخذ بعين الاعتبار الاثر الذي يطبعه المشروع على التنمية في القطر المعين وموقعه في تدرج الاولويات التي يضعها القطر المعني .

كما تحدد المادة الثانية الصور التي تتم بها مساعدات الصندوق بالقروض أو المساهمات في المشروعات بصفة اساسية ثم غير ذلك من انواع المساعدات كالضمانات ، وغنى عن القول أن قروض التنمية انما هي مبالغ تحدد وفقا لدراسات معينة تدفع وفق ضمانات وترتيبات سحبخاصة وتسترد على اقساط وفترات معينة وبفائدة وشروط اخرى محددة . أما المساهمات فهي مشاركة في انشاء مشروعات جديدة أو توسيع مشروعات قائمة عن طريق الاكتتاب في رأس المال وفق شروط معينة تتناول التمثيل في مجلس الادارة والتصويت وأولوية الحصول على الارباح والتنازل عن ملكية اسهم رأس المال المكتتب فيها .

وعلى الرغم من أن القروض هي الشكل المألوف في تعامل بنوك التنمية مع الغير الا انه قد تبرز عوامل وظروف تجعل المساهمات في أنسب صور المساعدة . ولعل أصدق مثال على ذلك هو المشروعات المشتركة بين البلاد العربية ، كذلك المشروعات التي تؤخذ فيها مساهمة الصندوق كنوع من تشجيع رؤوس الاموال المحلية أو الاجنبية على الاكتتاب في راس مال المشروع .

وقد اختصت المواد من (١٠) الى (٢٠) من اللائحة الداخلية للصندوق بالاحكام التي تتناول الاعتبارات الاقتصادية في اختيار المشروعات ،والحدود القصوى للتمويل ، والشروط المصاحبة لعقد القرض ومتابعة تنفيذه .



المبحث الثاني

نشاط الصندوق

اولا : نشاط الصندوق : ـ

سبق الاشارة الى أن قانون انشاء الصندوق صدر في ١٥ مايو سنة ١٩٧١ ، وقد بدأت الاجراءات التنفيذية لتأسيس الصندوق في مارس سنة ١٩٧٢ . وخلال عامين فقط من عمر الصندوق (مارس سنة ١٩٧٣/ابريل سنة ١٩٧٤) أرسل الصندوق بعثات من خبرائه الى كل من الجمهورية العربية اليمنية ـ الجمهورية التونسية ـ جمهورية الصومال الديمقراطية ـ المملكة الاردنية الهاشمية ـ الجمهورية العربية السورية ـ جمهورية مصر العربية ـ موريتانيا ـ دولة البحرين ـ سلطنة عمان ـ جمهورية السودان الديمقراطية كما أوفد الصندوق بعثات اخرى الى بعض الاقطار الصديقة الافريقية والاسيوية تمشيا مع توجيهات رئيس الدولة ، وقد شملت هذه الزيارات كلا من جمهورية بنجلاديش الشعبية ، جمهورية اوغندا ، جمهورية غينيا ، جمهورية زائيري ، وفي جميع هذه الزيارات كان يتم البحث مع المسئولين في البلاد المعنية في مجالات التنمية وخطط بلدانهم في سبيل ذلك وأولويات الخطة ، وما يولونه من عناية بخطة التنمية لديهم والمشروعات المختلفة كوحدات مستقلة .

ويوضح الجدول التالي نشاط الصندوق بايجاز حتى نهاية ابريل (نيسان) سنة ١٩٧٥ من حيث عدد المشروعات التي ساهم فيها أو قدم لها قروضا والاقطار المختلفة التي استفادت من تسهيلات الصندوق ومبالغ القروض والمساهمة لكل قطر .

الدولــــــة	عدد المشروعات	مبالغ مساهمة الصندوق درهم الامارات
دولة البحرين	٣	١٤٠ر٣٤٠ر٠٠٠
الجمهورية العربية اليمنية	٣	٤٤ر٣٠٠ر٠٠٠
المملكة الاردنية الهاشمية	٦	٧٤ر٢٠٠ر٠٠٠
المملكــة المغربية	١	٤٠ر٠٠٠ر٠٠٠
الجمهورية التونسيــة	٤	٥٧ر٢٠٠ر٠٠٠
الجمهورية العربية السورية	٣	١٤٢ر٠٠٠ر٠٠٠
جمهورية مصر العربية	٣	١٨٨ر٠٠٠ر٠٠٠
جمهورية السودان الديمقراطية	١	٨٠ر٠٠٠ر٠٠٠
جمهورية موريتانيا الاسلامية	٢	٥٦ر٠٠٠ر٠٠٠
جمهورية الصومال	١	٢٨ر٠٠٠ر٠٠٠
جمهورية بنجلاديش الشعبية	١	٤٠ر٠٠٠ر٠٠٠
المجمـــوع	٢٨	٨٩٠ر٠٤٠ر٠٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق التغطية الجغرافية الواسعة لنشــاط الصندوق الذي شمل احد عشر بلدا عربيا وصديقا ، ليغطي ٢٨ مشروعا مختلفا تشمل مشروعات الاسس (Infrastructural Projects)

ومشروعات صناعية واخرى سياحية وزراعية وبلغ مجموع تعاقــدات الصندوق لهذه المشروعات ما يزيد على ٨٩٠ مليون درهم . وهذا عــدا المشروعات الاخرى التي ما زالت تحت الدراسة أو التي تمت دراستها ولم يتخذ فيها قرار بعد .

ولما كان لكل من هذه المشروعات من اهمية سواء على النطاق المحلي بالنسبة للدول المعنية او على المستوى العربي . فان نظرة سريعة لكل منها كافية لتوضيح المعالم العامة للمشروع واثره وتأثره بالعوامل المختلفة .

ثانيا : ـ مشروعات الصندوق : ـ

لعله من المفيد ان نعرض بشيء من التفصيل مشاريع الصندوق في البلاد العربية المختلفة وذلك لاهمية هذا الموضوع بالنسبة للتنمية الاقتصادية العربية والتنسيق والتكامل العربيين وعلاقته بخطط التنمية لكل بلد عربي على حده .

دولة البحرين : ـ

١ ـ مشروع محطة سترة للكهرباء والماء : ـ

اتفق صندوق ابو ظبي للانماء الاقتصادي العربي مع الصندوق الكويتي على تمويل مشروع انشاء محطة توليد الكهرباء وتحلية الماء في دولة البحرين على أن تكون شروط القرض الذي يمنحه كلاهما متماثلة من حيث معدل الفائدة وفترة الاسترداد . ويتكون المشروع من وحدتين لانتاج الكهرباء طاقة كل منهما ٣٠ ميجاوات ووحدتين لتقطير المياه بطاقة انتاجية ٥ر٣ مليون جالون من المياه يوميا لكل منهما . وكذلك انشاء طريق يصل الجزء الشمالي من جزيرة سترة بالجزء الجنوبي من مدينة المنامة .

وبلغ مجموع القروض المقدمة من الصندوق للمشروع بمرحلتيه ١٤٠ مليون درهم قدمت بسعر فائدة ٥ر٣٪ يضاف اليها نصف في المائة مقابل المصاريف الادارية على أن يسدد على خمسة عشر عاما بأقساط نصف سنوية .

٢ ـ مسح صناعي لمجالات الصناعات الصغيرة والمتوسطة : ـ

تنفيذا لاتفاقية المعونة بين دولة البحرين والصندوق بشأن اجراءمسح صناعي في البحرين لتحديد فرص التنمية الصناعية في مجالات الصناعات الصغيرة والمتوسطة فقد قدم الصندوق معونة فنية قدرها ٣٤٠,٠٠٠ درهم، وقام بالاتفاق مع بيت الخبرة « موتور كولومبس » لاجراء الدراسات والمسح اللازم .

ومن أجل اجراء التقييم العملي الكامل لمجالات تنمية الصناعات المتوسطة والصغيرة غطت الدراسات دول منطقة الخليج العربي وهي المملكة العربية السعودية ، الكويت ، البحرين ، قطر ، الامارات العربية المتحدة ، وسلطنة عمان ، وكانت النقاط الرئيسية محور الدراسات هي عدد السكان ، والناتج المحلي ، ومتوسط دخل الفرد ، واحتياجات المنطقة من الايدي العاملة المدربة ، كذلك دراسة القطاعات الاقتصادية الرئيسية والمنشات الصناعية والتجارة الخارجية لكل دولة من دول المنطقة ولدول الخليج العربي كمجموعة ، وقد خرجت هذه الدراسات بخطوط ارشادية لسياسة التنمية الصناعية البعيدة المدى لدولة البحرين.

ويلاحظ هنا ان المشروعين اللذين قام صندوق أبو ظبي للانماء الاقتصادي العربي بتمويلهما من مشروعات البنية الاساسية (Infra structural Projects) وهذه السياسة في تمويل مثل تلك المشروعات انما تهدف أولا الى وضع الاسس اللازمة للانماء الاقتصادي وذلك نظرا الى ان المتطلبات الحالية لهذه المشروعات تكون عادة ضخمة بالقياس كما تهدف ثانية الى تمويل المشروعات الهامة والحيوية التي تحجم بعض الدول النامية عنها لقلة العائد المباشر منها على الرغم من أهميتها .

الجمهورية العربية اليمنية : ـ

١ ـ مشروع مياه صنعاء : ـ

قام برنامج الامم المتحدة للتنمية (U N D P) بالاشتراك مع منظمة الصحة العالمية وبمساهمة من الولايات المتحدة الامريكية بتمويل الدراسة الفنية والاقتصادية لمشروع مياه صنعاء وقدرت اجمالي التكاليف الاستثمارية بمبلغ ٥٥٠ر٦٨٠ر٥ دولار يتحمل منها برنامج الامم المتحدة للتنمية ومنظمة الصحة العالمية مبلغ ٠٠٠ر٢٥٠ دولار قيمة الرسومات الهندسية والاشراف على الحفر ، وتتحمل حكومة الولايات المتحدة مبلغ ٣٠٠ الف دولار ، كما يساهم البنك الدولي بالنقد الاجنبي المطلوب لتنفيذ المشروع ويبلغ حوالي ٥٥٠ر١٣٠ر٤ دولار أما المبلغ المتبقي وقدره مليون دولار فيمثل نصيب حكومة اليمن في المشروع بالعملة المحلية يوزع على سنتيـــن .

وعلى الرغم من أهمية المشروع وحيويته الا ان حكومة اليمن عجزت عن المساهمة في المشروع نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة التي تمــر بها نتيجة لنقص الامطار وحدوث جفاف نسبي منذ سنة ١٩٦٨ وحتى الان ، الامر الذي انعكس على الانتاج والدخل ومستوى المعيشة كذلك ضاعف من اثر ذلك وجود عجز كبير في الحساب الجاري بميزانية الدولة لعدة سنوات متتالية الامر الذي اضطر الحكومة للاقتراض من الخارج .

وقد تبين من دراسة المشروع انه فضلا عن ان معدل العائد الحالي المتوقع للمشروع خلال الفترة من ١٩٧٤ الى ٢٠٠٥ يبلغ حوالي ١٠٪ فان الفوائد الاخرى التي من الصعب وضع قيم نقدية لها لا شك ستكون ذات أثر اكبر خاصة الفائدة التي ستعود على الشعب نتيجة لتحسين مستوى

الصحة العامة وما سيعود ذلك على الانشطة الاقتصادية المختلفة كذلك زوال العقبة الكبرى التي تواجه التنمية بتوافر المياه اللازمة للوحدات الانتاجية القائمة والمتوقع اقامتها في المستقبل .

لذلك فقد وافق صندوق أبو ظبي على المساهمة في المشروع فور تقدم حكومة اليمن بطلب للمساهمة في التمويل ، وتحمل الصندوق نيابة عن حكومة الجمهورية العربية اليمنية نصيبها من تكلفة المشروع بالمساهمة بمبلغ وقدره مليون دولار ، كما قرر الصندوق منح الحكومة فترة سماح قدرها اربعة سنوات تبدأ من تاريخ بدء تشغيل المشروع .

٢ ـ التنمية الريفية للمرتفعات الجنوبية : ـ

يغطي المشروع مساحة تقدر بحوالي ٥٠ الف هكتار من الاراضي الزراعية ويستفيد منه حوالي ٢٠٫٠٠٠ اسرة تعيش على زراعة المنطقة، وتقدر الزيادة السنوية في الانتاج التي سوف تترتب على تنمية المنطقة بما يتراوح بين ٣٥٪ و ٥٢٪ . وتقدر تكاليف المشروع خلال فترة ست سنوات بحوالي ٢١٫٨ مليون دولار وفقا لحساب المنافع الكمية والاستثمارات ذات الانتاجية المباشرة للمشروع فان معدل العائد الاقتصادي للمشروع يزيد عن ١٩٪ .

وقد ابدى البنك الدولي للانشاء والتعمير استعداده لتمويل ١٠ملايين دولار ، واستطاعت حكومة اليمن مع المزارعين تمويل ١٫٨ مليون دولار ، بينما تقدمت الى الصندوق لتمويل المتبقي وقدره ١٠ ملايين دولار التي وافق الصندوق عليها .

٣ ـ تنمية وادي سهام ووادي صعدة : ـ

قدم الصندوق الى حكومة اليمن مساعدة فنية لتنمية وادي سهام

ووادي صعدة وذلك لتمويل الدراسات اللازمة والتي تقدر بحوالي ٣٠٠ الـــف درهـــم .

المملكة الاردنيـــة الهاشمية : ـــ

١ ـــ طريق الازرق ـــ الحدود السعودية : ـــ

تكمن اهمية هذا الطريق في انه يعتبر حلقة الوصل بين الاردن وقلب المملكة العربية السعودية والخليج العربي . ويبلغ طول الطريق ١٤ر٥٦ كيلو مترا وتصل نفقات انشائه الى ٧٥ر٣ مليون دولار اميركي قام صندوق ابو ظبي بتمويل ٢٥ر١ مليون دولار اي بنسبة الثلث ٣٣٪ من الكلفة الكلية للمشروع .

٢ ـــ مشروع سد الملك طلال : ـــ

احتل وادي الاردن في جميع الاوقات اهمية خاصة في برامج التنمية الاقتصادية في المملكة الاردنية الهاشمية لما يتمتع به من ميزات ومعطيات طبيعية . وقد بوشر في منتصف الخمسينات بتنفيذ المرحلة الاولى من مراحل استغلال الموارد المائية في وادي الازرق في أغراض الـــري ، وفي أوائـــل الستينات تم اعداد الدراسات وبرامـــج التنفيذ والمخططـــات التمهيديـــة لاستغلال جميع الموارد المائية في الوادي لري جميع الاراضي الصالحـــة للزراعة في الوادي بقسميه الشرقي والغربي ، وبوشر في تنفيذ البرنامج كجزء من المشروع العربي الموحد لاستغلال مياه نهر الاردن وروافده والذي اشتمل على اعمال في كل من لبنان وسوريا والاردن . واشتملت الاعمال في الاردن على اقامة سد خالد بن الوليد على نهر اليرموك وزيادة سعة قناة الغور الشرقية ، وكما هو معلوم فقد توقف العمل في المشروعالعربي الموحد بسبب قيام اسرائيل باحتلال اجزاء من الوطن العربي سنة ١٩٦٧ واصبح الاستمرار في اقامة سد خالد بن الوليد غير ممكن . ونتيجة لذلك وللتغلب

على الضائقة الاقتصادية التي اصيبت بها الاردن نتيجة لحرب يونيو واحتلال الضفة الغربية والصعوبات الكثيرة التي نجمت عنها ، قررت الحكومة الاردنية الاستمرار في تطوير وادي الاردن والمباشرة بأسرع ما يمكن في استغلال مياه نهر الزرقاء ثاني أكبر روافد الاردن ، وبناء على ذلك بوشر العمل في انشاء سد الملك طلال على نهر الزرقاء .

وقد قدرت الكلفة لسد الملك طلال بمبلغ ٥ر١٠ ملايين دينار اردني. وتبلغ مساهمة الصندوق في المشروع ٥ر٢١ مليون درهم بينما يساهم الصندوق الكويتي في تمويل السد بحوالي ١ر٥ مليون دينار اردني .
وجدير بالذكر انه نتيجة لبناء سد الملك طلال فانه من المنتظر زيادة مساحة الرقعة الزراعية بحوالي ٤٨ الف دونم يقدر انتاجها الزراعي بحوالي ٣ ملايين دينار اردني هذا بالاضافة الى انه سيكون من الممكن مستقبلا انشاء محطة كهربائية للاستفادة من المياه في توليد طاقة كهربائية بمعدل سنوي قدره ٨ر١٥ مليون كيلو وات ساعة في اليوم .

٣ — تنمية منطقة الغور الشمالي : —

يهدف مشروع تنمية منطقة الغور الشمالي الى تنمية مساحة قدرها ٧٧٠٠ هكتار ببناء سدين صغيرين لتحويل المياه ، واقامة شبكة من الانابيب الرئيسية والفرعية ، وبناء ٣٠ كيلو مترا من الطرق الزراعية الى جوار اعمال فرعية خاصة بتوفير خدمات الصحة والتعليم والنقل والمواصلات ومياه الشرب والتنمية الاجتماعية لسكان المشروع الذين يقدر عددهمبحوالي ٢٥ الف نسمة .

وتقدر تكلفة المشروع بمبلغ ٤ر١٧ مليون دولار منها ١ر٩ مليون دولار بالنقد الاجنبي والباقي بالعملة المحلية . وقد قامت مؤسسة التنمية الدولية بتقديم قرض بمبلغ ٥ر٧ مليون دولار لتغطية ٨٢٪ من التمويل اللازم بالنقد الاجنبي ، وساهم صندوق ابو ظبي في هذا المشروع بتقديم قرض مقداره ٠٠٠ر٦٠٠ر٦ درهم .

٤ ـ مشروع صناعة الاسمدة الفوسفاتية .
٥ ـ مشروع النحاس .
٦ ـ مشروع مصنع الزجاج .
المملكة المغربية : ـ
بناية لوزارة الاوقـاف .
تقدر تكاليفها بعشرة ملايين دولار .

الجمهورية التونسية : ـ
١ ـ شراء عربات سكك حديدية : ـ

وافق الصندوق على منح قرض بمبلغ ٥ر١٣ مليون درهم لتمويل شراء ٣٠ عربة سكك حديدية لدعم مرفق النقل بالسكك الحديدية التونسية .

٢ ـ مشروع مصنع البيكالسيك : ـ

تقدم بنك التنمية التونسي بطلب للحصول على قرض طويل الاجل للمساهمة في تمويل مشروع مصنع البيكالسيك . وقد تأسست شركة باسم الشركة التونسية لانتاج البيكالسيك وهي شركة مساهمة براس مال ٥٠٠ الف دينار تونسي يمتلكها القطاع الخاص بالكامل . ويهدف المشروع الى انتاج وتصنيع فوسفات الكالسيوم الذي يخصص أساسا للتصدير .

٣ ـ مصنع انتاج العلب المعدنية : ـ

قدم الصندوق قرضا لبنك التنمية الاقتصادية التونسي بمبلغ ٦ملايين درهم للمساهمة في رفع نصيب البنك في هذا المصنع على ان يسدد القرض على عشرين قسطا نصف سنوية يبدأ سدادها بعد تنفيذ المشروع بسنة واحدة

٤ ــ مشروع سوسة الشمالية : ــ

وهو من المشروعات العقارية السياحية التي تهتم الحكومة التونسية بها دعما لنشاط قطاع السياحة الذي تتعاظم مكانته في الاقتصاد التونسي كأحد مصادر الدخل بالعملة الاجنبية . وقد ساهم الصندوق في هـــذا المشروع الحيوي بمبلغ ١١ مليون درهم مساهمة في راس مال المشـــروع كقرض يسدد على اقساط نصف سنوية خلال فترة عشرة سنوات .

الجمهورية العربية السورية : ــ
١ ــ مراكز التنسيق الكهربائية : ــ

يتكون المشروع من اقامة محطة توليد كهرباء تدار بالبخار بطاقـــة قدرها ١٢٥ ميجاوات تقام في بانياس ، وانشاء أربعة محطات اخرى فيحماه ومسكنه والرقة وبانياس ، وتوسيع محطات قابون وحمص وحلب ، كذلك انشاء ٩ خطوط نقل ، ومحطات تحويل ٦٦/٢٢٠ ك.ف ، وانشاء مركــز للتنسيق الكهربائي .

وتقدر تكلفة المشروع بحوالي ٥٧ مليون دولار منها ١٦ مليون دولار بالعملة المحلية والباقي بالعملة الاجنبية ، وقد وافق البنك الدولي علـــى المساهمة في المشروع بقرض مقداره ٣٠ مليون دولار بفائدة ٧٫٢٥ ٪ لمدة ٢٥ سنة ، بينما قدم الصندوق ١١ مليون دولار لتغطي الفجوةالتمويلية بقرض مدته خمسة عشر عاما بسعر فائدة ٤٪ على ان يسدد القرض على اقساط نصف سنوية تبدأ بعد الانتهاء من العمل في المشروع بسنتين هذا وقد رفع الصندوق القرض المقدم للمشروع الى ١٣ مليون دولار بنفـــس شروط القرض الاصلي الممنوح .

٢ ــ معمل السكر : ــ

يقوم المشروع على انشاء ثلاثة معامل للسكر طاقتها اليومية ٤٠٠٠ طن من السكر خلال فترة جمع محصول الشمندر التي تصل الى ١٠٠ يوم عمل تقريبا ، والاستفادة من الطاقة المتاحة خلال الفترة المتبقية من السنة باستغلالها في عمليات التكرير ، وقد تم تخصيص ٤٠٠٠ر٠٠٠ دونم من الاراضي المروية من سد الفرات في مناطق الرقة ودير الزور والطبقه لزراعة الشمندر السكري اللازم للمشروع .

وقد بلغت تكاليف المشروع المبدئية حوالي ٣٠٠ مليون ليرة سورية . يشكل النقد الاجنبي منها نسبة تبلغ حوالي ٧٥٪ لذلك فقد قدم الصندوق قرضا طويل الاجل للمشروع بمبلغ ٩٠ مليون درهم .

٣ ــ فندق سياحي بمدينة دمشق : ــ

وتقدر تكاليف الفندق بحوالي ١٨ مليون دولار ، تصل نسبة رأس المال الاجنبي اللازم منها الى ٦٨٪ سيقوم الصندوق بتمويلها .

جمهورية مصر العربية : ــ

١ ــ فندق عمر الخيام : ــ

وتقدر تكاليف المشروع بمبلغ ٢٥ مليون دولار منها ٩ر٢٥ ملايين دولار بالنقد الاجنبي لاستيراد الاحتياجات اللازمة للمشروع من الالات والتجهيزات .

وقد ساهم الصندوق بتقديم قرض للمؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق بضمان الحكومة المصرية بمبلغ ٤ر٥ مليون دولار مدته ١٢ سنة

بسعر ٤٪ مضافا اليها نصف بالمائة مقابل المصروفات ويتضمن سداد القرض فترة سماح تستمر لمدة عامين بعد افتتاح الفندق .

٢ ــ مشروع طلخا لسماد اليوريا : ــ

بلغ معدل الاستهلاك السنوي خلال السنوات الثلاث الماضية حوالي ٣٠٥ الاف طن من أسمدة اليوريا ، ويقدر معدل الزيادة في استهلاك الاسمدة في مصر حوالي ٥٪ سنويا حتى عام ١٩٨٠ ثم يرتفع المعدل الى ١٠٪ بعد ذلك . وتبلغ قيمة الواردات المصرية من الاسمدة حاليا حوالي ٩ ملايين دينار كويتي .

يقام المشروع بالقرب من مدينة طلخا، وسيعمل المصنع بطاقة انتاجية قدرها ٥٧٠ الف طن متري في السنة ، معتمدا على الغاز الطبيعي المحلي المستخرج من حقل ابو ماضي القريب من موقع المصنع .

وتقدر التكاليف الاجمالية للمشروع بمبلغ ٣٨ مليون دينار كويتي منها ١٢ مليون دينار بالعملة المحلية تمولها الحكومة المصرية ، بينما يمول الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ٦ ملايين دينار ، والصندوق الكويتي للانماء الاقتصادي العربي ٥ر٤ مليون دينار ،وصندوق ابو ظبي للانماء الاقتصادي العربي ٣ ملايين دينار ، كذلك تمول وكالة التنمية الدولية ٦ ملايين دينار كويتي .

وجدير بالذكر أن العائد المالي للمشروع يقدر بحوالي ٣٤٪ بينما يقدر العائد الاقتصادي بحوالي ٥ر٢٣٪ .

٣ ــ مشروع محطة توليد الكهرباء في ابوقير : ــ

وتبلغ التكاليف الاجمالية للمشروع حوالي ٥ر٥٤ مليون جنيه مصري منها ٢٥ مليون جنيه بالعملة المحلية تقوم الحكومة المصرية بتمويلها ، والباقي وهو يمثل ٥٤٪ من الكلفة الكلية للمشروع بالعملة الاجنبية . وقد

خصصت حكومة فرنسا ١٠٠ مليون فرنك فرنسي للمساهمة في تمويل المشروع ، بينما وافق الصندوق الكويتي على تمويل ١٢٠ مليون فرنك فرنسي وساهم صندوق أبوظبي بتقديم قرض بمبلغ ١٣٠ مليون درهم للمشروع لتغطية الفجوة التي تبقى في احتياجات تمويل المشروع .

جمهورية السودان الديمقراطية : ـ

مشروع مصنع غزل القطن : ـ

وافق الصندوق على منح قرض قدره ٨٠ مليون درهم لمشروع اقامة مصنع لغزل القطن بطاقة ٧٢٫٢٤٠ مغزلا لانتاج غزل من نوعي نمرة ١٦ ، ٤٠ بطاقة اجمالية ١٠٫٢٠٠ طن سنويا لتغطية استهلاك مصانع النسيج المحلية اعتمادا على القطن الخام السوداني كمادة للانتاج . وتقدر التكاليف الاجمالية للمشروع بحوالي ١٤ مليون جنيه سوداني منها ٦ملايين بالعملة الاجنبية .

جمهورية موريتانيا الاسلامية : ـ

١ ـ مشروع معمل الحديد : ـ

وقد ساهم الصندوق في تمويله بمبلغ ٢٦ مليون درهم .

٢ ـ مصنع نسيج روسو : ـ

يحتاج المشروع الى تمويل يقدر بمبلغ ٨٫٨ مليون جنيه استرليني يتم تغطية ٥٫٤٥ مليون منها بقروض طويلة الاجل ، وقد ساهم الصندوق بتقديم قرض بمبلغ ٤٠ مليون درهم لسد الفجوة التمويلية للمشروع .

جمهورية الصومال الديمقراطية : ــ

ســـد برديـــري : ــ

وتقدر التكلفة الاجمالية للمشروع بحوالي ٢٩ مليون دولار ، قدمـــت حكومة ابو ظبي منحة منها قدرها ٧ ملايين دولار ، وقدم الصندوق قرضا قيمته ٧ ملايين دولار يسدد على ثمانية عشر عاما تبدأ بعد انتهاء تنفيـــذ المشروع بسنتين .

جمهورية بنجلاديش الشعبية : ــ

مصنع الالات الزراعية : ــ

قرر الصندوق منح قرض قيمته ٤٠ مليون درهم لشركة بنجلاديـــش لادوات الماكينات وهي شركة تنتج الالات الزراعية . وقد كانت هـــــذه الشركة تعمل بطاقة ٣٥٪ من طاقتها الانتاجية لعدم توافر النقد الاجنبي ، وغني عن الذكر أثر رفع الطاقة الانتاجية للمصنع في زيادة انتاجية الارض الزراعية فضلا عما يخلقه ذلـــك من زيادة العمالـــة وتخفيف العـــــبء الاقتصـــادي .

الباب الخامس

الإمارات ومستقبل الصناعة البترولية

بدا انتاج البترول في الامارات العربية متأخرا بالمقارنة ببقية بـــلاد الشرق الاوسط فقد بدا الانتاج في امارة ابو ظبي في سنة ١٩٦٢ واخذ يتطور ويزداد سريعا مما ادى بالتالي الى زيادة في عوائده التي أخذت طريقها لدفـــع عجلة التنمية الاقتصادية الشاملة والتي كانت تتطلبها الظـــروف الاقتصادية والاجتماعية الجديدة .

ان الانفاق على مشروعات التنمية الاقتصادية الشاملة ادى الى ارتفاع كبير في مستوى المعيشة في فترة قصيرة ، مما ادى بالتالي الى ازدياد الطلب على سلع عديدة متنوعة والى تغيير أنماط الاستهلاك القومي (العام والخاص) .

وقد ازدادت عائدات البترول بصورة كبيرة وفي فترة وجيزة بعـــد التعديلات التي حصلت في اسعار البترول في سنة ١٩٧٣ مما اظهر الحاجة الى بعض الوقت حتى تتمكن اقتصاديات الامارات التي ما زالت في طـــور النمو من استيعابها ، وعلى ذلك فان عائدات البترول هذه والتي لم تستثمر بعد ، ليست في حقيقتها نوعا من الفائض عن متطلبات التنمية وانما هي نوع من التمويل المؤجل استخدامه لحين الفراغ من اعداد المشروعات اللازمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وقد آثرت دولة الامارات العربية المتحدة مساعدة البلاد الاخذة في النمو والتي هي احوج ما تكون الى رؤوس الاموال لتمويل مشروعـــات التنمية الاقتصادية فيها على حاجاتها الضرورية ايمانا منها بضرورة مساعدة هذه البلاد ، وخاصة العربية منها وذلك لمساعدتها على التحرر من التبعية

الاقتصادية والسياسية ، التي جعلت من هذه البلاد مزرعة للمواد الرخيصة وسوقا رائجة للمواد المصنعة الباهظة الاسعار . فقد بدات دولةالامارات العربية المتحدة منذ بدأ انتاج البترول في تقديم المساعدات والمنح للبلاد الاخذة في النمو ، احساسا منها بمسؤوليتها أمام الضمير الانساني .

والامارات العربية المتحدة ، وهي تقدم هذه المساعداتتقدمها وهي ايضا في حاجة اليها لانفاقها على متطلبات التنمية فيها تحسبا ليوم نضوب البترول، مما يتطلب بداهة العمل على ايجاد مصادر جديدة وبديلة للدخل القومي .

ويلعب البترول في الوقت الحاضر دورا كبيرا في تطور البنيان الاقتصادي ويشكل في هذا المجال **«القطاع القائد في عملية التنمية»** . وذلك لما يوفره من العملات الصعبة الضروريةلمشروعاتها ، خاصة وانه يساهم في دولة الامارات العربية المتحدة بحوالي ٩٠٪ من الدخل القومي وهو ما يلقي عليه مسئولية الانتقال بالاقتصاد الوطني من التخلف الى التقدم ومن التبعية الى الاستقلال .

واذا ما علمنا أن البترول مصدر مؤقت للدخل القومي لانه سلعة مآلها الى النضوب تبين لنا مدى اهمية استغلال العوائد البتروليةالاستغلال الامثل وذلك عن طريق القيام بمشروعات اقتصادية واجتماعية شاملة والتركيز على قطاعات معينة من الاقتصاد القومي بحيث تعوضنا ولو جزئيا عن البترول في المستقبل . ولا شك ان هذا الهدفيتطلب وضع استراتيجية اقتصادية طويلة الاجل ليس على مستوى الامارات العربية المتحدةوحدها ، وانما في اطار من التنسيق والتكامل مع بقية بلاد الخليج العربي والبلاد العربية الاخرى .

ولسنافي حاجة الى التاكيد على أن ما قد يحدث في المستقبل من تطورات في الصناعة البترولية سينعكس بالضرورة على الاقتصاد العالمي

كله ، وان مستقبل الصناعة البترولية يعتمد على عوامل عديدة لا تعود الى بلد واحد أو عدد من البلاد وانما تدخل في تحديدها اطراف عالمية عديدة يصعب مسبقا التكهن بها او تعيينها . ولا شك ان الظروف العالمية المستقبلية للعرض والطلب على البترول (عوامل السوق البتروليةالعالمية) وما قد يرتبط بها من تطور تكنولوجي في أدوات الانتاج ومن اكتشاف مصادر جديدة أو مصادر بديلة للطاقة ، هذا فضلا عن الوضع الاقتصادي والسياسي العالمي ككل ، لا شك ان كل هذه العوامل وغيرها ستلعب دورا هاما في تحديد مستقبل الصناعة البترولية ، ومدى قدرة قطاع البترول على الاحتفاظ بمكان الصدارة كسلعة استراتيجية سياسية واقتصادية على المستوى العالمي ، وكقطاع قائد للتنمية والتقدم في البلاد الاخذة في النمو والمصدرة للبترول .

الفصل الأول

التغيرات المتوقعة في السوق البترولية

لم يكن البترول من بين مصادر الطاقة المهمة قبل الحرب العالمية الثانية ، حيث كان العالم مركزا على انتاج واستهلاك الفحم الحجري ولم يكن البترول يشكل سوى نسبة ١٥٪ من استهلاك الطاقة في العالم في سنة ١٩٢٩ معظمها كان يستهلك في الولايات المتحدة الامريكية ، الا ان أهمية البترول كمصدر من مصادر الطاقة بدات تبرز بعد الثلاثينيات ومع ذلك فقد حافظ الفحم الحجري على مركزه لفترة طويلة وذلك منذ بداية القرن العشرين وحتى منتصفه .

وقد بدات اهمية البترول في البروز بعد الحرب العالمية الثانية ، وبلغت ذروتها بعد الستينات على اثر الاكتشافات الكبيرة التي حصلت ابان الخمسينات بسبب النمو الاقتصادي السريع الذي حصل في كل من الولايات المتحدة الامريكية واوروبا واليابان ويمكن أن نرجع الاسباب التي ادت الى تغير نمط الاستهلاك من الفحم الى البترول الى ما يلي : ـ

١ ـ اعادة بناء الاقتصاد الاوربي والذي دمرته الحرب العالمية الثانية ، وانشاء المصانع والمعامل ذات الحجم الكبير ، والتي انشئت وصممت على اساس استعمال البترول كطاقة مما زاد في الطلب على البترول .
٢ ـ رخص اسعار البترول ، وقلة نفقة انتاجه بالقياس الى مصادر الطاقة البديلة والمنافسة له ، حتى ان بعض المنشات التي كانت قد صممت على اساس استعمال الفحم تجدد تصميمها كي تستطيع استخدام البترول بدلا من الفحم .
٣ ـ سهولة استعمال البترول ونظافته بالقياس الى الفحم وعدم تلويثه للبيئة .
٤ ـ الاكتشافات البترولية الضخمة بعد الحرب العالمية الثانية وزيادة

الاحتياطي البترولي وخاصة في منطقة الشرق الاوسط وشمالـــي افريقيا .

٥ ــ المشكلات التي جابهت صناعة الفحم وصعوبة ظروف انتاجه وارتفاع نفقته حتى ان الاعانات المادية التي كانت تقدمها الحكومات الغربية لمصانع الفحم لم تمكنه من منافسة البترول الرخيص كمصدر رئيسي من مصادر استهلاك الطاقة .

٦ ــ النمط الاحتكاري الذي تميزت به سوق البترول ، وسيطرة حفنة قليلة من الشركات الكبرى على انتاج البترول وتصنيعه وتسويقه لحقبـــة طويلة من الزمن حيث عملت على توجيهه الوجهة التي تحقق مصالحها ومصالح البلاد التي تنتمي اليها .

وللاسباب المذكورة اعلاه فقد ارتفعت حصة البترول العالمية من ١٥ ٪ في سنة ١٩٢٩ الى ٢ر٤٥ ٪ سنة ١٩٧٤ من مجموع استهلاك الطاقة في العالم . وانخفضت بالتالي حصة الفحم كمصدر من مصادر الطاقة العالمية ، فكان يساهم بما نسبته ٦٠ ٪ من استهلاك العالم من الطاقة قبل الثلاثينات انخفض الى ١ر٢٩ ٪ في سنة ١٩٧٤ .

واذا ما استثنينا البلاد الاشتراكية والتي لا تزال تستهلك نسبة كبيرة من الفحم فان حصة البترول ترتفع الى ٢ر٥٢ ٪ في حين تنخفض حصـــة الفحم الى ٣ر١٩ ٪ فقط في سنة ١٩٧٤ .

وفي اوروبا الغربية فقد ارتفعت حصة البترول من ٣٢ ٪ في سنـــة ١٩٦٠ الى ٦٠ ٪ في سنة ١٩٧٣ الا انها انخفضت الى ٥٧ ٪ في سنة ١٩٧٤ وذلك بسبب الاجراءات التي اتخذتها البلاد الاوروبية للحد من استهـــلاك البترول كرد فعل لزيادة اسعار البترول ولا يتوقع ان تتمكن هذه البلاد من الاستمرار في تحديد استهلاكها من البترول وعلى ذلك فسيبقى البتـــرول محافظا على مكان الصدارة كمصدر من مصادر الطاقة ممثـــلا ما يزيد عن ٥٠ ٪ من استهلاك الطاقة العالمي حتى سنة ١٩٨٠ .

اما في اليابان فللبترول اهميته الخاصة ، وذلك لعدم وجود مصادر اخرى للطاقة ولهذا فان حصة البترول قد ارتفعت بنسبة اكبر مما حدث في أوروبا الغربية ليس فقط للسبب المذكور آنفا وانما للتطور والنمو الاقتصادي السريع الذي شهدته اليابان خلال العشرين سنة الماضية . فارتفعت حصة البترول من ٣٥٪ في سنة ١٩٦٠ الى ٧٦٫٥٪ في سنة ١٩٧٣ . ثم تراجعت هذه النسبة بقدر بسيط واصبحت ٧٥٪ في سنة١٩٧٤ بسبب زيادة اسعار البترول . (١)

ومن غير المتوقع أن تتمكن اليابان من تخفيض اعتمادها على البترول كمصدر من مصادر الطاقة بشكل كبير ، وخاصة خلال العشر او الخمس عشرة سنة القادمة على الرغم من المحاولات التي تبذلها اليابان في الوقت الحاضر من أجل تطوير مصادر الطاقة البديلة وخاصة الطاقة النووية .

ويتضح مما تقدم أن البترول سيبقى المصدر الاساسي والاول للطاقة في العالم وان أهميته هذه ستبقى لسنوات عديدة قادمة . وانه من غير المتوقع أن يقل استهلاك البترول عن ٥٠٪ من مجموع امدادات الطاقة في العالم (عدا البلاد الاشتراكية) للفترة (١٩٧٥ — ١٩٨٥) على الرغم من المحاولات والادعاءات التي تطلقها البلاد الصناعية للتأثير على البلاد المصدرة للبترول ، لمنعها من الاستمرار في زيادة أسعار بترولها بدعوى ان الزيادة في الاسعار ستشجع على تطوير بدائل للطاقة غير البترول وذلك تحت لواء وكالة الطاقة الدولية والتي أنشئت أساسا لمجابهة بلاد منظمة الاوبك .

---

(١) يرجع الانخفاض في نسبة استهلاك البترول في سنة ١٩٧٤ الى زيادة استهلاك القوة المائية ، ولكن هناك فروقات بين احصاءات سنة ١٩٧٣ واحصاءات سنة ١٩٧٤ ويظهر ان أرقام سنة ١٩٧٤ مبالغ فيها بعض الشيء انظر (BP Statistical Review)

التغيرات المتوقعة في السوق البترولية

المبحث الأول : عرض البترول والتغيرات المتوقعة فيه

المبحث الثاني : الطلب على البترول والتغيرات المتوقعة فيه

المبحث الثالث : أسعار البترول والتغيرات المتوقعة



المبحث الأول

عرض البترول والتغيرات المتوقعة فيه

اولا : انتاج البترول الخام : —

منذ بداية القرن الحالي بدأ انتاج البترول بكميات كبيرة في الولايات المتحدة الامريكية ، وكانت منطقة خليج المكسيك اكبر منطقة لتصدير البترول في العالم ، وبقيت لفترة طويلة المنتج والمصدر الوحيد تقريبا للبترول الداخل في التجارة الدولية . كما ان نصف الكرة الغربي كان يمثل ، قبل الحرب العالمية الثانية المورد الرئيسي لتجارة البترول الدولية . أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد ازدادت اهمية الشرق الاوسط في مجال انتاج البترول في حين تضاءلت نسبيا اهمية نصف الكرة الغربي ، حيث أخذ بترول الشرق الاوسط يتدفق الى الاسواق العالمية ، ويحل تدريجيا محل بترول نصف الكرة الغربي ، وذلك بسبب زيادة استهلاك البترول في الولايات المتحدة الامريكية وعدم زيادة الانتاج فيها بمعدلات عالية لقلة الكشوف وشيخوخة حقول البترول القديمة مما جعل بترول الشرق الاوسط وشمال افريقيا يمثل النسبة العظمى من تجارة البترول الدولية .

ومما ساعد على انتاج البترول العالمي بكميات كبيرة الاكتشافات الكبيرة التي حدثت في كل من الشرق الاوسط وشمال أفريقيا من ناحية ، وزيادة الطلب على البترول وخاصة في أوروبا الغربية واليابان بعد أن دمرت اقتصادياتها الحرب العالمية الثانية ، من ناحية اخرى .

فبعد الحرب العالمية الثانية اخذت اوروبا في تعمير ما خربته الحرب، فبدأ النشاط الاقتصادي يدب في جميع قطاعات الاقتصاد المختلفة كالصناعة والزراعة والمواصلات ، واخذت المصانع والمعامل تقوم على اساس الحجم الكبير ، وتوسعت المواصلات وشبكات الطرق واصبحت الزراعة المكثفة

تدار بالالات الحديثة ، فتغير نمط الحياة ، وكثرت وتعددت حاجيات الفرد، هذه العوامل كلها ادت الى زيادة الطلب على الطاقة بصورة عامة وعلى البترول بصورة خاصة .

ومنذ سنة ١٩٥٠ اخذ انتاج البترول في الارتفاع بمعدلات عالية لتلبية الطلب المتزايد عليه ، فتضاعف الانتاج الى ما يزيد عن الثلاث مرات بين سنة ١٩٥٠ — ١٩٧٥ . فارتفع انتاج البترول في العالم من (٦٢٦ر٣مليون طن) في سنة ١٩٥٠ الى ١٤٦٠ر٨ مليون طن (٢٩ر٥ مليون برميل في اليوم) في سنة ١٩٦٤ ثم تضاعف خلال عشر سنوات فأصبح ٢٨٥٠ر٩ مليون طن (٥٨ مليون برميل في اليوم) في سنة ١٩٧٤ ، اي بزيادة سنوية بلغت ٦ر٩٪ خلال فترة العشر سنوات الاخيرة .

وفي خلال الفترة ١٩٦٤ — ١٩٧٤ تغير ترتيب مناطق الانتاج الجغرافية ، فبينما كانت الولايات المتحدة الامريكية تنتج ما نسبته ٢٨ر٨٪ من الانتاج العالمي في سنة ١٩٦٤ فانخفضت هذه النسبة الى ١٧ر٤٪ في سنة ١٩٧٤ . في حين ارتفعت نسبة انتاج الشرق الاوسط من ٢٦ر١٪ الى ٣٧ر٨٪ خلال هذه الفترة ، وكذلك ارتفعت حصة أفريقيا من الانتاج من ٥ر٦٪ في سنة ١٩٦٤ الى ٩ر٦٪ في سنة ١٩٧٤ . هذا في الوقت الذي حافظ الاتحاد السوفيتي على حصته في انتاج البترول خلال هذه الفترة .

كما ان اهمية نصف الكرة الغربي بالنسبة لانتاج البترول قد انخفضت فقد كانت بلاد هذه المنطقة تساهم بنسبة ٤٧ر٧٪ ، أي بما يقرب من نصف انتاج العالم في سنة ١٩٦٤ انخفضت الى ٢٩ر٧٪ في سنة ١٩٧٤ . وقد قابل هذا الانخفاض في نسبة انتاج البترول في نصف الكرة الغربي زيادة في نسبة انتاج نصف الكرة الشرقي فارتفعت من ٥٢ر٣٪ الى ٧٠ر٣٪ خلال نفس الفترة .

إنتاج البترول العالمي « ١٩٦٤ ـ ١٩٧٤ »

(بملايين الاطنان)

	١٩٦٤	١٩٧٣	١٩٧٤	معدل الزيادة السنوية ٦٤ـ٧٤	الزيادة ١٩٧٣ ١٩٧٤	النسبة الى الكل ١٩٦٤	النسبة الى الكل ١٩٧٤
				٪	٪	٪	٪
الولايات المتحدة	٤٢٠ر٩	٥١٩ر٠	٤٩٦ر٧	١ر٧	—٣ر٤	٢٨ر٨	١٧ر٤
كنـــدا	٤٠ر٨	١٠٢ر٣	٩٦ر٥	٩ر٠	—٦ر٥	٢ر٨	٣ر٤
المكسيك	١٧ر٦	٢٦ر٩	٣٠ر٦	٥ر٧	١٤ر١	١ر٢	١ر١
امريكا الشمالية	٤٧٩ر٣	٦٤٨ر٢	٦٢٣ر٨	٢ر٧	—٣ر٧	٣٢ر٨	٢١ر٩
فنزويلا	١٧٧ر٤	١٧٩ر٠	١٥٨ر٢	—١ر١	—١١ر٦٠	١٢ر١	٥ر٦
كولومبيا	٨ر٧	٩ر٤	٨ر٧	—	—٦ر٧	٠ر٦	٠ر٣
ترينيداد	٧ر١	٨ر٦	٩ر٤	٢ر٨	٨ر٤	ر٥	ر٣
منطقة الكاريبي	١٩٣ر٢	١٩٧ر٠	١٧٦ر٣	—٠ر٩	—١٥ر٥	١٣ر٢	٦ر٢
أمريكا الجنوبية	٢٤ر٣	٤٨ر١	٤٥ر٦	٦ر٥	—١ر٥	١ر٧	١ر٦

نصف الكرة الغربي	٦٩٦ر٨	٨٩٣ر٣	٨٤٥ر٧	٢ر٠	—٣ر٥	٤٧ر٧	٢٩ر٧
اوروبا الغربية	٢١ر٦	٢٢ر٦	٢٢ر٦	ر٤	—	١ر٥	ر٨
ايـــران	٨٥ر٤	٢٩٣ر١	٣٠١ر٢	١٣ر٤	٢ر٧	٥ر٨	١٠ر٦
العراق	٦١ر٧	٩٩ر٠	٩٤ر٩	٤ر٤	—٢ر٤	٤ر٢	٣ر٣
الكويت	١٠٦ر٧	١٣٨ر٤	١١٤ر٤	ر٧	—١٧ر٣	٧ر٣	٤ر٠
المنطقة المحايدة	١٨ر٨	٢٧ر٦	٢٨ر١	٤ر١	٢ر٠	١ر٣	١ر٠
قطـــر	١٠ر٢	٣٧ر٣	٢٤ر٩	٩ر٣	—٩ر١	ر٧	٠ر٩
السعوديـــة	٨٦ر٢	٣٦٤ر٧	٤٠٧ر٨	١٦ر٨	١١ر٨	٥ر٩	١٤ر٣
ابو ظبي	٩ر٠	٦٢ر٦	٦٧ر٩	١٢ر٤	٨ر٥	ر٦	٢ر٤
عمـــان	—	١٤ر٧	١٤ر٨	—	ر٣	—	ر٥
دول الشرق الاوسط الاخرى	٢ر٥	١٩ر٦	٢٣ر٥	٢٥ر١	١٩ر٩	١ر٧	ر٨
الشرق الاوسط	٣٨٠ر٥	١٠٤٧ر٠	١٠٧٧ر٥	١١ر٠	٢ر٩	٢٦ر١	٣٧ر٨
الجزائر	٢٦ر٥	٥١ر٢	٤٨ر٥	٦ر٢	—٣ر٥	١ر٨	١ر٧
ليبيا	٤١ر٤	١٠٤ر٩	٧٣ر٥	٥ر٩	—٢٩ر٩	٢ر٨	٢ر٦
نيجيريا	٦ر٥	١٠٠ر١	١١٣ر٥	٢٤ر٢	١٣ر٣	ر٤	٤ر٥
دول اخرى	٩ر٠	٣٤ر٣	٣٧ر٠	—	٧ر٩	ر٦	١ر٣
افريقيا	٨٢ر٩	٢٩٠ر٥	٢٧٢ر٥	١٢ر٦	—٦ر٢	٥ر٦	٩ر٦

تابع جدول انتاج البترول العالمي

اندونيسيا	٢٣ر٣	٦٦ر٠	٦٩ر٠	١١ر٥	٤ر٥	١ر٦	٢ر٤
دول اخرى	٣ر٦	١٦ر٠	١٥ر٠	١٥ر٢	—٦ر٠	٢	٠ر٥
الشرق الاقصى	٢٦ر٩	٨٢ر٠	٨٤ر٠	١٢ر٠	٢ر٤	١ر٨	٢ر٩
الاتحاد السوفيتي	٢٢٣ر٦	٤٢١ر٠	٤٥١ر٠	٧ر٣	٧ر١	١٥ر٣	١٥ر٨
أوروبا الشرقية	١٥ر٠	١٧ر١	١٧ر٣	١ر٤	١ر٢	١ر٠	ر٦
الصيـــن	٩ر٣	٤٢ر١	٥٢ر٤	١٨ر٩	٢٤ر٥	ر٦	١ر٨
دول اخرى في نصف الكرة الشرقي	٤ر٢	٢٨ر٢	٢٧ر٩	٢٠ر٨	—١ر١	ر٣	١ر٠
نصف الكرة الشرقي	٧٦٤ر٠	١٩٥٠ر٥	٢٠٠٥ر٢	١٠ر١	٢ر٨	٥٢ر٣	٧٠ر٣
العالم (عدا الدول الاشتراكية	١٢١٢ر٩	٢٣٦٣ر٦	٢٣٣٠ر٢	٧ر٦	—١ر٤	٨٣ر٠	٨١ر٨
العالم	١٤٦٠ر٨	٢٨٤٣ر٨	٢٨٥٠ر٩	٦ر٩	ر٢	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠

Source : BP Statistical Review of the World Oil Industry 1974

وفي سنة ١٩٧٤ احتلت الولايات المتحدة المرتبة الاولى في انتاج البترول فقد بلغ انتاجها ٤٩٦٫٧ مليون طن واحتل الاتحاد السوفيتي المرتبة الثانية اذ بلغ انتاجه ٤٥١٫٠ مليون طن والسعودية المرتبة الثالثة اذ بلغ انتاجها ٤٠٧٫٨ مليون طن عدا انتاجها من المنطقة المحايدة والذي تشترك فيه كل من السعودية والكويت ، ثم جاءت بعد ذلك في الترتيب من حيث كمية الانتاج ايران وفنزويلا والكويت ونيجيريا وكندا والعراق وابو ظبي .

لقد سجلت معظم بلاد العالم المنتجة للبترول انخفاضا في معدلات زيادة انتاج البترول في سنة ١٩٧٤ مقارنة بالسنة السابقة ، ومثلها منطقة الشرق الاوسط ، بلغ معدل الزيادة في انتاجها ٢٫٩٪ فقط وهي اقل معدل تحقق في هذه المنطقة خلال العشرين سنة الماضية ، وذلك بسبب تحديد معدلات انتاج البترول في بعض البلاد المنتجة للبترول والحد من استهلاك البترول في البلاد الصناعية كرد فعل لزيادة الاسعار . وكذلك بسبب استخدام العرب لسلاح البترول عن طريق قطع امداداته عن بعض البلاد وعن طريق التخفيض التدريجي للانتاج . وسواء أكان الحد من استهلاك البترول يرجع الى اسباب اقتصادية ام الى اسباب سياسية فقد قصد به مواجهة البلاد المنتجة للبترول وخلق نوع من الفائض المصطنع في السوق الدولية للتأثير على اسعار البترول ومع ذلك فقد وقعت بعض الاستثناءات فزاد انتاج البترول في بعض البلاد منها السعودية الذي زاد فيها الانتاج بنسبة ١١٫٨٪ وأبو ظبي بنسبة ٨٫٥٪ والمكسيك بنسبة ١٤٪ واكبرزيادة تحققت كانت في الصين اذ ازداد الانتاج فيها بنسبة ٢٤٫٥٪ .

ولما كانت الولايات المتحدة الامريكية تستهلك كل انتاجها من البترول (١) ، ولما كان الاتحاد السوفيتي يستهلك معظم انتاجه فان الجزء

---

(١) تصدر الولايات المتحدة قسما من انتاجها الى كندا وتستورد هي من كندا كميات اكبر وذلك اختصارا في المسافات بين البلدين .

الاكبر من البترول الداخل في التجارة الدولية يأتي من منطقة الشرق الاوسط حيث تساهم بما نسبته ٩ر٥٩٪ من تجارة البترول الدولية في سنة ١٩٧٤ . وتأتي بعد منطقة الشرق الاوسط في المساهمة في التجارة الدولية للبترول منطقة الكاريبي اذ تبلغ حصتها ٣ر١٠٪ تليها بعد ذلك منطقة شمال غرب افريقيا (ليبيا والجزائر ونيجيريا .) .

أما بالنسبة للاستيراد فان ما يقرب من نصف تجارة البترول العالمية تتجه الى أوروبا الغربية ، حيث بلغت نسبة ما استوردته أوروبا الغربية ٣ر٤٤٪ في سنة ١٩٧٤ تليها الولايات المتحدة الامريكية اذ بلغت نسبة ما استوردته ٠ر١٩٪ ثم اليابان وقد استوردت ٢ر١٦٪ وتعتبر هذه المناطق الثلاث اهم المناطق بالنسبة لاستيراد البترول والمنتجات البترولية ، اذ يصل اليها ما يزيد على ٨٠٪ من تجارة البترول والمنتجات البترولية العالمية ولا يتوقع أن تتغير الصورة في المستقبل القريب عدا الزيادة في استيراد الولايات المتحدة الامريكية .



تجارة البترول والمنتجات البترولية الدولية في سنة ١٩٧٤ "مليون طن"

	الصادرات	النسبة الى المجموع	الاستيرادات	النسبة الى المجموع
الولايات المتحدة	١٢ر١	ر٧ ٪	٣١٥ر٤	١٩ر٠٪
كنـــدا	٥٢ر٥	٣ر٢ ٪	٤٣ر٦	٢ر٦ ٪
الكاريبي	١٩٦ر٧	١٠ر٢ ٪	٦٣ر٨	٣ر٩ ٪
دول اخرى في نصف الكرة الغربـــي	١٢ر٧	ر٨ ٪	٤٤ر٩	٢ر٧ ٪
أوروبا الغربية	٢٢ر٣	١ر٣ ٪	٧٣٣ر٨	٤٤ر٣٪
الشرق الاوسط	٩٩٢ر٥	٥٩ر٩٪	٦ر٨	ر٤ ٪
شمالي أفريقيا	١٢٥ر٣	٧ر٦ ٪	٥ر٩	ر٣ ٪
غرب أفريقيا	١٢٤ر٦	٧ر٥ ٪	٢ر١	ر١ ٪
شرق وجنوب أفريقيا	ر٣	—	٤٧ر٢	٢ر٩ ٪
الشرق الاقصى	٦٧ر١	٤ر١ ٪	٦٧ر٠	٤ر٠ ٪
اليابان	١ر٥	ر١ ٪	٢٦٨ر١	١٦ر٢٪
أوستراليا	٢ر٥	ر٢ ٪	١٦ر٤	١ر٠ ٪
الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية والصين	٧٢ر٧	٤ر٤ ٪	٢٠ر٩	١ر٣ ٪
دول اخرى	—	—	١٩ر٩	١ر٢ ٪
المجموع	١ر٦٥٥ر٨		١ر٦٥٥ر٨	

المصدر : Source : BP Statistical Review of the World Oil Industry

وفي دراسة قام بها معهد اقتصاد الطاقة في اليابان حول الطلب العالمي على البترول توصلت النتائج الى ان تجارة البترول الدولية قد ترتفع من ٣٠ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٧٠ الى ٥٠ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٨٠ وتقول الدراسة ايضا بالنسبة الى الصادرات ان منطقة الشرق الاوسط والتي نمت صادراتها من ٥٠٪ في سنة ١٩٧٠ الى ٥٦٪ في سنة ١٩٧٢ الى ٥٩٫٩٪ سنة ١٩٧٤ ، سترتفع الى ٦٢٪ في سنة ١٩٨٠ . (١)

اما بالنسبة لافريقيا فتذهب هذه الدراسة الى ان حصتها وقد انخفضت من ٢٣٪ في سنة ١٩٧٠ الى ١٨٪ في سنة ١٩٧٢ ستستمر في الانخفاض الى ١٤٪ في سنة ١٩٨٠ .

---

(١) انظر :

Future Oil Flow in the World and Conditions For Oil Supply
JAPAN Institute of Energy Economics — Tokyo, Japan

توقعات انتاج البترول في المستقبل : ــ

على اثر الزيادات التي حصلت في أسعار البترول في سنة ١٩٧٣ بدأت البلاد المنتجة للبترول في المحافظة على احتياطياتها البترولية(Conservation) كما بدأت البلاد المستهلكة في التوفير في استهلاك البترول كرد فعل لزيادة الاسعار وكضغط منها على البلاد المنتجة للبترول من أجل خلق فائض في السوق البترولية محاولة دفع البلاد المصدرة للبترول الى المنافسة فيمابينها وبالتالي الى خفض اسعار البترول .

وكان من نتيجة هذه السياسة التي اتبعتها البلاد الصناعيةالمستهلكة أن تراجع استهلاك البترول في سنة ١٩٧٤ للعالم غير الشيوعي بنسبة ٣٪ فبلغ ٤٦ر٥ مليون برميل في اليوم وهذه أول مرة ينخفض فيهـــا استهلاك البترول منذ اكثر من عشرين سنة ، ومما يلاحظ ان انتاج البترول في نفس السنة قد ازداد زيادة طفيفة قدرها ٢٪ .

فقد انخفض استهلاك البترول في أوروبا الغربية بنسبة ٦ر٥٪ خلال سنة ١٩٧٤ ، فبلغ ١٤ر٢ مليون برميل في اليوم ، بالمقارنة الى ١٥ر٢ مليون برميل في اليوم في سنة ١٩٧٣ ،كما انخفض الاستهلاك في الولايات المتحدة بنسبة ٤٪ فبلغ ١٦ر٢ مليون برميل في اليوم كذلك انخفض استهلاك اليابان لاول مرة بعد الزيادات الكبيرة التي كانت تفوق ما نسبته ٢٠٪ في بعض السنين فانخفض بنسبة ٢ر٧٪ ووصل الى ٥ر٣ مليون برميل في اليوم(١) .

ان التوفير في استهلاك البترول سيعمل على تخفيض الطلب علـــى البترول ويزيد من مشكلة الفائض في الطاقة الانتاجية ، والذي يتميز به سوق البترول في الوقت الحاضر (سوق المشتري) ولكن الى اي مدى

---

(١) انظر : عالم النفط المجلد السابع ــ العدد (٤٤) ــ ١٤ حزيران ١٩٧٥ .

تستطيع البلاد الصناعية الاستمرار في تخفيض الاستهلاك أو حتى المحافظة على مستويات الاستهلاك الحالية ، وبدون التأثير على اقتصادياتها خاصة وان ما حققته من الحد في الاستهلاك كان نتيجة للركود الاقتصادي الذي عانت منه في سنة ١٩٧٤ . وكما قال السيد فرانك مكفا دزين رئيس مجلس ادارة شركة شل للتجارة والنقل : « ان مستويات انتاج البترول الحالية المنخفضة في العالم غير الشيوعي لا تعكس بالضرورة المستوى الحقيقي للطلب وقد استعانت البلاد الصناعية بما لديها من مخزون ولا بد للانتاج من الزيادة لملء الخزانات الفارغة . (١)

ومعلوم أن البلاد الصناعية قد ضغطت على مخزونها من البترول لخلق فائض كبير في السوق البترولي (الفائض المصطنع) محاولة منها للضغط على البلاد المنتجة لتخفيض اسعار بترولها .

وفي المحاضرة التي القاها الشيخ احمد زكي يماني وزير البترول والثروة السعودي في زوريخ في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٧٤ قال بأن سياسة المحافظة (Conservation) التي تتبعها البلدان الصناعية ستساعدنا على المحافظة على ثروتنا البترولية الناضبة وغير القابلة للاسترداد ، وان حدود قابلية المحافظة والتوفير في استهلاك البترول والتي تؤثر على الطلب بعيدة جدا عن نقطة انخفاض الطلب على البترول بحيث تبدأ تقلق المنتجين . (٢)

---

(١) انظر : **The New Era in the Oil Industry**

(٢) **Addressed to a University and Business Group in Zurich on 10th December, 1974 Supp. MEES — 20th December, 1974**

ومهما تبذل البلاد الصناعية من المحاولات للتقليل من الاعتماد على البترول ، وتطوير مصادر الطاقة البديلة فان الاعتماد على مصادر الوقود السائل (البترول والغاز) سيظل يمثل المورد الاساسي للطاقة على المستوى العالمي في الامد القريب والبعيد ، وحتى نهاية هذا القرن بل وحتى لما بعد ذلك . وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة الامريكية من أجل تطوير مصادر الطاقة الاخرى ومواجهة بلاد الاوبك لمنعها من زيادة أسعار بترولها ، وذلك بالتهديد تارة واتخاذ الاجراءات الاقتصادية تارة اخرى ، فان الاعتماد على بترول الشرق الاوسط وشمال أفريقيا سيزداد من ٦ مليون برميل في اليوم في الوقت الحاضر الى ما يقارب من ١٠ مليون برميل في اليوم في سنة ١٩٨٠. (١)

نخلص من ذلك الى ان البترول سيستمر في التدفق الى الاسواق العالمية من بلاد منظمة الاوبك بصورة عامة ومن منطقة الشرق الاوسط بصورة خاصة ، خلال هذا الربع الاخير من القرن العشرين ، بمعدلات متزايدة لمواجهة الطلب العالمي المتزايد .

ثانيا : برمجة الانتاج (Production Programming) : — (١)

يمكن تعريف برمجة الانتاج ، او تقنين الانتاج ، بأنه تلك العملية التي تحافظ على التوازن بين عاملي العرض والطلب اي عرض البترول والطلب عليه وذلك في السوق العالمية للبترول من أجل المحافظة على مستويات الاسعار من ناحية، ومن أجل المحافظة على الثروة البترولية **Conservation** من ناحية اخرى . ان في المحافظة على الثروة البترولية وعدم التبذير في

---

(١) انظر : Report of the Joint Atomic Energy Committee
Platts Oilgram, December 24, 1975.

(٢) مانع العتيبة — تنظيم الانتاج — مقالات بترولية — سنة ١٩٧٥ .

استهلاكها واختيار الاستعمالات المثلى لها حفاظا على الامانة التي يجب ان تؤدي للاجيال القادمة وذلك الى ان يتمكن العالم من تطوير مصادر الطاقة البديلة ، وكذلك حتى يمكن ايجاد مصادر للدخل القومي تعوض عن البترول اذا ما نضب في المستقبل .

ولقد اثار موضوع برمجة الانتاج وتحديده بين بلاد الاوبك جـــدلا طويلا ، فمنذ تأسيس منظمة الاوبك في سنة ١٩٦٠ وهي تولي موضـــوع برمجة الانتاج اهمية كبيرة خاصة وان هذا الموضوع من المبادىء التي جاءت ضمن اعلان المنظمة الشهير . وقد جرت مناقشة الجوانب المتعددة للبرمجة سواء في اجتماعات الهيئة الاقتصادية التابعة للمنظمة او في المؤتمرات الوزارية العديدة من اجل التوصل الى قاسم مشترك يحظـــى بقبول البلاد الاعضاء ، وذلك لدى معالجة الكميات من البترول التي يسمح بانتاجها وتوزيع هذه الكميات بين البلاد الاعضاء .

ولقد كان بين البلاد الاعضاء في الاوبك من تحمس كثيرا لمبدأ برمجة الانتاج ، في حين ان اعضاء كانوا اقل تحمسا ، ففنزويلا من البلاد الاولى التي طالبت بوضع برنامج لتقنين الانتاج تطبقه بلاد الاوبك ، وذلك من أجل المحافظة على اسعار البترول واستقرارها وحمايتها من اي تدهور فيها ، وامتصاص اي فائض في الانتاج (زيادة في عرضـــ البترول) حيث كان فائض الانتاج من البترول وفائض وجود الطاقة الانتاجية العاطلة السبب الرئيسي في تدهور اسعار البترول في أواخر الخمسينات وبداية الستينات.

وكان كما ذكرنا سابقا ان الغرض الرئيسي من تأسيس منظمة الاوبك هو المحافظة على اسعار البترول ومنعها من التدهور وذلك على اثر التخفيضات التي قامت بها شركات البترول في هيكل الاسعار المعلنة للبترول في سنة ١٩٥٩ و ١٩٦٠ والتي اثرت سلبيا على عوائد حكومات البلاد المصـــدرة

للبترول ذلك ان اي تخفيض في الاسعار المعلنة للبترول يعني تخفيض عوائد الحكومات منه ونظرا للاهمية التي يتميز بها موضوع برمجة الانتاج فان منظمة الاوبك عالجت هذا الموضوع في اول قرار لها بعد تأسيسها فقد جاء في القرار (١) رقم (١ — ١) فقرة (٣) : —

« أن الاعضاء سيدرسون ويضعون نظاما لتأمين استقرار الاسعار بوسائل من ضمنها تنظيم الانتاج مع اخذ مصالح البلاد المنتجة والمستهلكة بنظر الاعتبار ومراعاة ضرورة تأمين دخل مستمر للبلاد المنتجة وتجهيزات منتظمة واقتصادية وكفؤة من هذا المصدر من الطاقة للبلاد المستهلكة ومردود عادل على رأس المال لاولئك الذين يستثمرون اموالهم في الصناعة البترولية » .

وفي المؤتمر الثالث لوزراء الاوبك والذي عقد في طهران في الفترة من ٢٨ تشرين الاول الى الاول من تشرين الثاني سنة ١٩٦١ ، اتخذ المؤتمر القرار رقم (١١١ — ٢٠) دعم فيه الاجراءات التي بدأت في اتخاذها فنزويلا للمحافظة على ثرواتها البترولية ، وطلب دراسة الطرق المعقولة والجماعية لبرمجة الانتاج التي قد تتبعها البلاد الاعضاء لتحقيق الاغراض التي حققتها فنزويلا بواسطة هيئة المحافظة وتجارة الهيدروكربونات ، وقد اثبتت اجراءات البرمجة هذه بأنها ذات فائدة للاعضاء الاخرين في منظمة الاوبك ، وطلب المؤتمر من السكرتارية تقديم التوصيات الى المؤتمر الرابع

---

(١) ينص القرار رقم (١ — ١) فقرة ٣ : —

that the members shall study and formulate a system to ensure the stabilization of prices, among other means, the regulation of production.

لتوحيد الاجراءات حتى يمكن تحقيق نتائج مماثلة لما حققته فنزويلا (١) .
ولما لموضوع برمجة الانتاج من اهمية فقد تبعت القرار السابق قرارات اخرى ركزت على اهمية التوصل الى صيغة يتفق عليها الاعضاء في منظمة الاوبك لموضوع برنامج مشترك لانتاج البترول الخام وزيادته بمعدلات تتناسب والزيادات الحاصلة في الطلب عليه وتوزيعها بصورة عادلة على الاعضاء.

وفي المؤتمر الوزاري الرابع والذي عقد في جنيف في الفترة من ٤ ـ ٨ حزيران (يونيه) سنة ١٩٦٢ ، وبعد الاستماع الى تقرير سكرتارية المنظمة حول الاجراءات التي اتخذتها فنزويلا ، صدر القرار رقم (٤ ـ ٢٥) والذي دعم فنزويلا في اتخاذها الاجراءات القانونية للمحافظة على ثرواتها البترولية ، واوصى القرار البلاد الاعضاء بتأليف لجان خاصة فيها على غرار لجنة المحافظة على دعم تجارة الهيدروكربونات الفنزويلية.

---

(١) القرار رقم (٢٠ ـ ١١١) :ـ

The Conference, having taken cognizance of views expressed by the Venezuelan delegation concerning the valuable results achieved by the Venezuela coordination Commission for the conservation and commerce of hydrocarbons, particularly in preventing the weakening of crude oil prices, considers that similar measures of control may prove beneficial to other members and, therefore, directs the Secretariat to study the matter with a view to recommending to the Fourth Conference the manner in which appropriate and uniform controls may be set up by all the members for the achievments of similar results.

وقد تميزت هذه الفترة بدراسة مبدأ تقنين الانتاج سواء من قبل المنظمة أو البلاد الاعضاء لتبيين تأثيرها على استقرار اسعار البترول والفوائد المتعددة التي من الممكن ان تجنيها بلاد الاوبك ، هذا بالاضافة الى المشكلات القانونية والسياسية المتعلقة بذلك من الاهتمام بدراسة القواعد والمبادىء التي يجب اتخاذها لتحديد معدلات الانتاج لكل بلد عضو ضمن خطة الانتاج المشتركة . ومن المؤسف حقا ان جميع الجهود التي بذلت من أجل تحقيق فكرة تقنين الانتاج على مستوى الاوبك الى الان قد فشلت ، وربما يعزى ذلك الفشل الى اسباب متعددة نورد منها : ـ

١ ـ ان معظم بلاد الاوبك تحتسب عوائدها من البترول على اساس الاسعار المعلنة وبالنظر الى استقرار الاسعار منذ تأسيس منظمة الاوبك في سنة ١٩٦٠ فقد اهتمت البلاد المصدرة للبترول بالدرجة الاولى بهذه الاسعار ، وبكيفية الحفاظ على مستوياتها دون الاهتمام بالاسعار المتحققة ، حيث ان التخفيضات في الاسعار المتحققة (Realized Prices) نتيجة فائض الطاقة الانتاجية لا يؤثر على عوائد البلاد المنتجة في المدى القصير والمدى المتوسط على الاقل (١) .

٢ ـ الاختلافات في وجهات النظر وتضارب المصالح بين البلاد الاعضاء فيما يتعلق بالعوامل التي يجب اخذها بعين الاعتبار عند تحديد مستويات الانتاج لكل بلد ، فهل يؤخذ بعامل الاحتياطي من البترول الخام أم بحجم السكان ام بمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ام بالطاقة الانتاجية المتاحة ام بمساحة البلد .

---

(١) الاستمرار في تخفيض الاسعار المتحققة سيؤدي في الامد البعيد الى الضغط على الاسعار المعلنة ويؤدي الى تخفيضها (ولقد كان هذا واردا قبل تطبيق مبدأ المشاركة أو السيطرة الكاملة على الثروة البترولية اما الان فان اي تخفيض في الاسعار المتحققة يؤثر بصورة مباشرة على دخل حكومات البلاد المصدرة للبترول) .

وبسبب صعوبة ايجاد اجماع بين بلاد الاوبك على أخذ أحد هـــذه التوصيات او بعض منهـــا كمعيار لتطبيق مبدأ برمجـــة الانتاج ظل هـــذا الموضوع معلقا . وقد قدمت سكرتارية المنظمة عدة تقارير الـــى مجلس المحافظين ، منها برنامج السيطرة على الانتاج في يونيه حزيران سنة ١٩٦٣ وملخصه أن حصة بلاد الاوبك من الانتاج العالمي كبيرة مما يمكنهـــا من السيطرة على الانتاج واتباع قاعدة عامة لتقنينه بين بلاد الاوبك وهذه ربما الطريقة الوحيدة لمعالجة قضية استقرار الاسعار ومن ثم ارجاعها الى ما كانت عليه قبل سنة ١٩٥٩ (اي قبل اجراء تخفيض الاسعار التي اتخذتها شركات البترول) .

والتقرير الثاني قدم الى مجلس المحافظين في يونيه حزيران سنة ١٩٦٣ عن (جدوى التقنين) (The Feasibility of Prorationing) وقد تطرقت هذه الدراسة الى موضوع تقسيم حصص الانتاج بيـــن بلاد الاوبك اخذين بعين الاعتبار توقعات كل بلد بالنسبة لانتاجه من البترول الخام ، الا ان الموافقة الجماعية لم تتم على هذه التقارير والتوصيات مـــن مجلس المحافظين .

أما الدراسة الثالثة فقد قدمت في أيلول سنة ١٩٦٣ عن (ميكانيكية التقنين) (١) (The Mechanism of Prorationing) وقد عالجت هذه الدراسة كيفية تطبيق التقنين من الناحية العملية وتقسيم الحصص بين البلاد الاعضاء بعد التوصل الى الحد الاقصى من الانتاج لبلاد المنظمة

وبالنظر الى انشغال المنظمة في موضوع تنفيق الريع معشركات البترول ،

---

(١) لمزيد من الايضاح انظر الدراسة المذكـورة .

فقد غض النظر عن موضوع تقنين الانتاج لفترة طويلة وذلك الى ان فرغت المنظمة من التوقيع على اتفاقية تنفيق الريع ، ثم ركزت المنظمة اهتمامها على طرق تعزيز استقرار الاسعار المعلنة والاسعار المتحققة في السوق البترولية الدولية واسست لذلك الهيئة الاقتصادية (Economic Commission Board) بقرارها رقم (٨ — ٥٥) والذي اتخذ في المؤتمر السابع الذي انعقد في جاكارتا باندونيسيا في الفترة من ٢٣ — ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٦٤ وطلب من الهيئة الاقتصادية دراسة الطرق والسبل الكفيلة بايقاف التدهور الحادث في الاسعار المتحققة .

وقد قدمت مقترحات متعددة من البلاد الاعضاء حول امكانية تطبيق مبدأ برمجة الانتاج على مستوى الاوبك ، وجرت مناقشات غير رسمية على المستوى السياسي توصلا الى اتفاق غير رسمي يقضي بتطبيق برنامج انتاج مشترك حددت بموجبه زيادات الانتاج بالنسبة الى كل بلد .

وفي المؤتمر التاسع الذي عقد في طرابلس بليبيا في الفترة ما بين ٧ — ١٣ يوليو سنة ١٩٦٥ اصدر المؤتمر القرار (٩ — ٦١) والذي جاء فيه ان المؤتمر قد وافق على اتباع خطة انتاج مشتركة يزداد بموجبها الانتاج بصورة معقولة بالنسبة الى بلاد الاوبك ، الا ان هذا البرنامج لم يطبق ولم تستطع بعض الحكومات فرضه على شركات البترول فيها . كما ان بعض البلاد الاعضاء كان له بعض التحفظات على برنامج البرمجة هذا .

وقد تدارست الهيئة الاقتصادية مرة اخرى موضوع البرمجة وتوصلت الى تحديد العوامل التي يمكن ان تؤخذ بنظر الاعتبار لوضع القاعدة التي يمكن أن يقسم على اساسها الانتاج ، وهذه العوامل هي احتياطي البترول ، ومعدلات الزيادة السابقة للانتاج وفائض الطاقة الانتاجية وحجم السكان ، والمساحة ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومدى اعتماد البلد العضو على عائدات البترول . ولكن الهيئة الاقتصادية لم تستطع التوصل الى الوزن الذي يجب ان يعطى لكل عامل من هذه العوامل حتى يمكن تحديد مستوى الانتاج لكل بلد .

ولما لم تتفق البلاد الاعضاء حول تطبيق برنامج الانتـــاج المشترك بسبب تباين وجهات النظر فيما يخص العوامل التي سبق ذكرها ونســـب الزيادات في الانتاج السابقة ايضا وحتى تلك المتفق عليها ، وبسبب شركات البترول حيث أن قسما من هذه الشركات قد طلبت التحكيم مدعية أن ذلك يخالف النصوص التعاقدية التي نصت عليها اتفاقيات الامتياز (١) ، كل ذلك حث بلاد منظمة الاوبك على التفكير في بدائل اخرى لتحقيق الاستقرار في اسعار البترول تكون اكثر قبولا لدى جميع البلاد الاعضاء . فطرحت فكرة توحيد الاسعار المعلنة او الاسترشادية لغرض الضريبة ، وكذلك فكرة زيادة الكلفة الضريبية (Tax Paid Cost) لمنع الشركات من منح حسميات كبيرة على الاسعار المعلنة ولزيادة دخل الحكومة من البرميـــل الواحد .

وقد تعاقبت القرارات الوزارية المتعلقة ببرمجة الانتاج منها مثـــلا القرار علىموضوعبرمجة الانتاجوانه اذا ما طبقمبدأ برمجةالانتاجفسيكون فينا في الفترة ما بين ٢٧ ـــ ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٦٧ والذي اكد فيه القرار على موضوع الانتاج وانه اذا ما طبق مبدأ برمجة الانتاج فسيكون اداة للمنظمة من اجل التوصل الى اهم اهدافها الرئيسية ، وهو المحافظة على اسعار البترول والمنتوجات البترولية في مستويات عادلة . وطلب المؤتمر الوزاري للمنظمة من الهيئة الاقتصادية الاستمرار في دراســـة كافة الطرق والسبل لتحقيق ذلك .

---

(١) في سنة ١٩٧٢ طبقت الحكومة الليبية برمجة الانتاج بصورة انفرادية وخاصة مـــع شركة أوكسدينتال ، مما حدا بهذه الشركة الى طلب التحكيم كمـــا ان اجراءات ليبيا هذه هيات المناخ لزيادة اسعار البترول في سنة ١٩٧٣ .

ثم جاء القرار رقم (٢٠ — ١١٢) والذي اتخذه المؤتمر الوزاري الذي عقد في مدينة الجزائر في الفترة من ٢٤ — ٢٦ يوليو (حزيران) سنة ١٩٧٠ والذي دعا بلاد الاوبك الى زيادة انتاج البترول زيادة معقولة وذلك لمقابلة الزيادة الحاصلة في الطلب على البترول للفترة من سنة ١٩٧١ — ١٩٧٥ . وطلب ايضا من الهيئة الاقتصادية والسكرتارية الاستمرار في القيام بالدراسات وتقديم توصياتها الى المؤتمر الوزاري القادم .

وفي اجتماع الهيئة الاقتصادية الذي عقد في فينا من ١ الى ١٠ ابريل سنة ١٩٧٠ وبناء على التعليمات التي قدمت للهيئة من وزراء البترول ، وبعد دراسة مستفيضة لموضوع برمجة الانتاج ، اوصت الهيئة الاقتصادية بوضع برنامج مشترك للانتاج طويل المدى وذلك من اجل الحفاظ على الاسعار وضمان استقرارها .

وبناء على هذه التوصية قرر المؤتمر الذي عقد في كركاس بفنزويلا في الفترة من ٩ — ١٢ ديسمبر سنة ١٩٧٠ تأليف لجنة دائمة تتكون من ممثلين عن البلاد الاعضاء في الاوبك ، تقوم بتحديد العوامل التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند رسم خطة انتاج واقعية واكيدة تؤدي الى تحقيق مبدأ برمجة الانتاج المشترك للبلاد الاعضاء ، يبدأ تطبيقه في سنة ١٩٧٢ (1) .

وقد اجتمعت اللجنة الدائمة اجتماعين اولهما في يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٧١ ، وثانيهما في مارس سنة ١٩٧١ ، حيث ناقشت العوامل المتعددة ورأت انه عند تطبيق مبدأ برمجة الانتاج لا بد من اخذ العوامل التالية بعين الاعتبار : —

---

(1) انظر القرار رقم (٢١ — ١٢١) لمؤتمر كركاس — ديسمبر سنة ١٩٧٠ .

أ ــ العوامل الاقتصادية : ــ وتشمل الاحتياطي مــن البترول ، معدلات الزيادة السابقة ، حصة كل بلد في انتاج الاوبك ، نوعية البترول ، الاكتشافات الجديدة .

ب ــ العوامل الاجتماعية : وتشمل حجم السكان ، مساحة البلد ، متطلبات البلد للانفاق على خطط التنمية الشاملة ، معدل نسبة عوائد البلد من البترول الى مجموع الايرادات العامة .

وبالنظر الى اختلاف هذه العوامل ومدى التاثير الذي تحدثه من بلــد عضو الى اخر ، فقد تعذر الاتفاق الجماعي عليها لانه اتضح ان كل بلد من البلاد الاعضاء يحاول اعطاء اهمية اكبر للعوامل التي تحقق له حصة اكبر من الانتاج . ولهذه الاسباب فشلت اللجنة الاقتصادية ، ولــم تستطع التوصل الى وضع اسس متفق عليها لبرنامج الانتاج المشترك يكون مقبولا مــن الجميع .

ونتيجة التحسن الذي طرا على اسعار البترول في السوق البترولية الدولية ، وبسبب تحقيق بعض الاغراض التي تضمنتها القرارات (٢١ ــ ١٢٠) و (٢٢ ــ ١٣١) والتي زيدت بموجبها اسعار البترول وزيــدت ضريبة الدخل ، وبسبب وجود بعض العوامل الدوليــة الاخرى التــي ساعدت على استقرار الاسعار في السوق ، وهو الغرض الاساسي الذي كان يراد تحقيقه من وراء تطبيق مبدأ برمجة الانتاج ، فقد قرر المؤتمـــر الوزاري الاستثنائي الثالث والعشرون ، والذي عقد في فينا في العاشر من يوليو سنة ١٩٧١ وقف العمل في الجهود المبذولة لوضع مبدأ برمجة الانتاج موضع التنفيذ مؤقتا ، وذلك الى ان تجد امور تستلزم ضرورة اعادة النظر في هذا الموضوع ، وطلب المؤتمر من السكرتارية تحضير خطة الطوارىء (Contingency Plan) وتقديمها للمؤتمر لاتخاذ القرار المناسب بشأنها عند اقتضاء الضرورة (١) .

---

(١) انظر القرار رقم (٢٣ ــ ١٣٣) لسنة ١٩٧١ .

وقد ظل موضوع برمجة الانتاج ينتقل بين معظم جداول الاجتماعات الدورية للهيئة الاقتصادية لسنة ١٩٧٣ و ١٩٧٤ وذلك املا في الاتفاق على خطة موحدة لتطبيق برمجة الانتاج في حالات الضرورة التي تستدعي اجراء مشتركا لوقف التدهور الذي قد يحدث في أسعار البترول مستقبلا ، وقد اظهرت معظم الدراسات التي تمت بأن خفض انتاج الاوبك من البترول بنسبة تتراوح ما بين ٠ر٩٪ و ٢٪ في حالة تدهور اسعار البترول بنسبة ١٠٪ كفيل باعادة الاسعار الى مستواها السابق. وبسبب اهمية موضوع انتاج البترول بين بلاد الاوبك فقد اثير هذا الموضوع في المؤتمر التحضيري لبلاد الشمال والجنوب او مؤتمر الحوار بين البلاد الاخذة في النمو بما فيها بلاد الاوبك وبين البلاد الصناعية ، اذ جاء في البيان الرسمي لملوك ورؤساء بلاد الاوبك الذي اصدروه بعد اجتماعهم في الجزائر في الفترة من ٤ ــ ٦ مارس سنة ١٩٧٥ ما يلي : ــ (١)

« فيما يختص بامدادات البترول يؤكدون من جديد استعداد بلادهم لضمان الامدادات التي سوف تعنى بالمتطلبات الحيوية لاقتصاديات البلاد المتقدمة شريطة ان لا تستخدم البلاد المستهلكة حواجز مصطنعة للتأثير على المسار الطبيعي لقوانين العرض والطلب ، وتحقيقا لهذه الغاية فان البلدان الاعضاء في منظمة اوبك مستعدة لان تبدي تعاونا وثيقا وتنسيقا فيما بينها من اجل المحافظة على التوازن بين انتاج البترول واحتياجات السوق العالمية منه » .

وفي اجتماعات خبراء الاوبك التي عقدت من اجل تحضير ورقة عمل تكون اساسا للحوار بين البلاد الاخذة في النمو وبين البلاد الصناعية وفق المبادىء التي جاء بها الاعلان الرسمي للملوك والرؤساء ، فقد بحث

---

(١) انظر : بيان سياسة الاوبك الذي اعلنه ملوك ورؤساء بلدان منظمة الاوبك بعد اجتماع القمة الذي عقد في مدينة الجزائر في سنة ١٩٧٥ .

موضوع برمجة الانتاج ، وذلك لوجود فائض في عرض البترول وفائض في الطاقة الانتاجية لبلاد الاوبك ، وهذا عائد الى ما اتخذته البلاد المستهلكة من اجراءات للحد من استهلاك البترول ، كرد فعل على الزيادات التي حصلت في اسعار البترول .

وتفكر الان بلاد الاوبك بصورة جدية في موضوع المحافظة على الثروة البترولية وذلك لانها مادة أولية قابلة للنفاذ ، كما انها لا تتجدد ، وهي تستهلك لمرة واحدة (١) ، ولتحديد انتاج البترول من قبل بلاد الاوبك تؤخذ العوامل التالية بعين الاعتبار : ـ

١ ـ حاجة بلاد الاوبك لرؤوس الاموال بغرض التنمية .

٢ ـ احتياجات بلاد الاوبك للبترول في المستقبل .

٣ ـ اتباع سياسة حكيمة للاستفادة القصوى (Optimization) من استخدام البترول واستعماله لغير اغراض الوقود ، وانما في مجال البتروكيماويات والصناعات الاخرى .

٤ ـ امكانية الحقول الفنية بحيث لا تتعرض لاستنزاف سريع يؤثر على عمر الحقل الانتاجي .

ولكن هذه العوامل اعلاه لا تعني بأي حال من الاحوال تقييد العرض (انتاج البترول) بحيث يبقى وراء الطلب من أجل احداث نقص متعمد (Artificial Demand) للتأثير على الاسعار (٢) .

---

(١) بعض المواد الاولية الاخرى يمكن أن تستجد وتستهلك عدة مرات ومثال ذلك الحديد .

(٢) في المؤتمر الاستشاري الذي عقدته منظمة الاوبك في جنيف في ٢٣ ابريل سنة ١٩٧٦ تم بحث موضوع فروقات أسعار البترول وبرزت أهمية مبدأ تقنين الانتاج كشيء لا بد من تطبيقه أن عاجلا أم آجلا ، وذلك لمواجهة الاجراءات التي اتخذتها البلاد الصناعية من اجل التأثير على مستويات الاسعار الا انه ارتؤي عدم الاخذ بمبدأ برمجة الانتاج في الوقت الحاضر ، وذلك حتى لا تتصف منظمة الاوبك بصفة الاحتكار (Cartel) وترك المجال أمام البرمجة الاختيارية (تنظيم الانتاج الاختياري) الا أن هذا لا يعني الا تلجا بلاد الاوبك في المستقبل اذا ما جدت ظروف جعلت من الاجراءات الحالية غير كافية ، الى تطبيق مبدأ برمجة الانتاج .

ولقد بينت بلاد الاوبك انها مستعدة لضمان الامدادات البترولية بما يكفي الاحتياجات الضرورية لادامة اقتصاديات البلاد المتقدمة في وضع صحي ، وكذلك المساعدة في استمرار تطورها وفي تحسن مستوى معيشة شعوبها .

وفي هذا الصدد فان البلاد المصدرة للبترول ستتعاون وتنسق فيما بينها للحفاظ على الموازنة بين انتاج البترول (العرض) وبين احتياجات السوق العالمية (الطلب) .

ولكن الاوبك بسبب الاجراءات والعراقيل المصطنعة التي تحاول البلاد المستهلكة وضعها أمام استهلاك البترول بغرض خلق فائض مصطنع في عرض البترول (Artificial Supply) في السوق الدولي ، ليس أمامها من خيار الا التعاون فيما بين اعضائها من اجل وضع خطة تهدف الى برمجة الانتاج وتحديده بما يوازي الطلب عليه .

ومن المؤمل انه من خلال الحوار الدائر الان بين الشمال والجنوب ان تقتنع البلاد الصناعية بضرورة رفع جميع الحواجز المصطنعة امام استهلاك البترول وافساح المجال امام عوامل (العرض والطلب) في ظل المنافسة الحرة من اجل الاسترشاد بها لتحديد مستوى اسعار البترول الحقيقية والعادلة .

ومن الامور التي يجب ان نتنبه لها هي ان الاوبك حتى الان فشلت في اقناع جميع البلاد الاعضاء بأهمية تطبيق مبدأ تقنين الانتاج ، وذلك راجع الى الظروف الاقتصادية والسياسية لكل بلد عضو على حدة . وازاء هذا الوضع فقد اقترحنا على منظمة الاوبك اتباع طريق اخر من اجل تحقيق مبدأ تقنين الانتاج ، وهو الطريق الاختياري . لقد اقترحنا اتباع طريقة تنظيم الانتاج (Production Organizing) وذلك كوسيلة اختيارية للوصول الى برمجة الانتاج ، ويتلخص الاقتراح الجديد في أن تقوم الهيئة الاقتصادية للمنظمة كل سنة بوضع تقديرات للطلب والعرض

من البترول الخام للسنة القادمة ، وتحديد الفائض مـــن العرض المتوقع حدوثه ومن ثم يطلب الى كل بلد عضو تخفيض خططها الانتاجية للسنـــة القادمة ، ثم يصار الى جمع هذه التخفيضات فاذا وجـــدت انها تكفـــي لامتصاص الفائض من العرض كان بها ، والا يطلب من البلاد الاعضاء ، وبصورة اختيارية اجراء تخفيضات اخرى ، وهكذا الى ان نصل الى نقطة التوازن (Break even point) . بهذه الطريقة نكون قد حققنا اغراض مبدأ برمجة الانتاج دون الدخول في متاهات تحديد العوامل التي يجب الاخذ بها ووزن كل منها بالقياس الى العوامل الاخرى . كما ان البلاد الاعضاء تطبق تنظيم الانتاج الاختياري دون ان تشعر بأن منظمة الاوبك قد تدخلت في امور حساسة من شؤونها الخاصة .

اننا هنا نحذر البلاد المصدرة للبترول من خطر التسابق في زيادة انتاج البترول ، ومن ثم البحث عن أسواق لهذه الزيادة ومنح الخصومات السرية من أجل تسويق هذه الزيادة من الانتاج ، لان ذلك هو ما تريـــده البلاد الصناعية ، وهو الذي قد يكون المعول الذي يمكن ان يحطم منظمة الاوبك . ان تحذيرنا هذا نابع من غيرتنا وحرصنا على وحدة منظمة الاوبك والتي بواسطتها استطاعت البلاد الاعضاء فيها تحقيق المحافظـــة على اسعار البترول ، بل ورفعها الى المستوى الذي ما كان ليمكن تحقيقه بدون هذه المنظمة ، اننا نضع اقتراحنا الخاص بتنظيم انتاج البترول اختياريا (١) امام البلاد الاعضاء في منظمة الاوبك للاخذ به وذلك من اجل صيانة وحدة وترابط منظمة الاوبك .

ثالثـــا : ــ احتياطي البترول : ــ

الاحتياطي الثابت هو كميات البترول المتبقية في باطن الارض ،

---

(١) انظر : تنظيم الانتاج ــ مقالات بترولية ــ للمؤلف ــ بيروت سنة ١٩٧٥ .

والمقدرة على اساس المعلومات الجيولوجية والهندسية التي تؤكد بصورة معتدلة انها قابلة للاستخراج في الوقت الحاضر والمستقبل من المكامن البترولية المعروفة وتحت الظروف الاقتصادية السائدة والطرق الفنية المستخدمة في استخراج البترول .

ويتغير الاحتياطي القابل للاستخراج بتغير الظروف الاقتصادية وخاصة تغير الاسعار .

كما ان التقدم التكنولوجي والتحسن في الطرق الفنية في استخراج البترول هو الاخر قد يزيد من الاحتياطي ويغير في عامل الاستخراج (Recovery Factor) هذا فضلا عن أن عامل الاستخراج نفسه يتغير من منطقة الى أخرى حسب الطبيعة الجيولوجية لوجود البترول (١) .

وتختلف تقديرات الاحتياطي باختلاف المصادر حيث تؤثر عليها في بعض الاحيان القضايا الفنية والسياسية كما أن بعض التقديرات غير مدروسة دراسة عملية لا تعطي صورة حقيقية عن الاحتياطي وكذلك فان تقديرات بعض شركات البترول لا يمكن الاعتماد عليها كليا .

هناك الاحتياطي المحتمل (Probable Reserve) وهو يشمل الكميات الاضافية والمرجح استخلاصها بصورة معقولة بالاساليب التكنولوجية المعروفة او التي ستصبح في متناول اليد قريبا ضمن الظروف الاقتصادية المتاحة ، وتشمل الاحتياطيات المحتملة امتدادات المكامن الثابتة

---

(١) يعرف عامل الاستخراج بانه العلاقة بين الاحتياطي الثابت الممكن استخراجه وبين مجموع الاحتياطي الموجود في المكامن البترولية في باطن الارض ، ويحدد بنسبة وتختلف هذه النسبة من منطقة الى أخرى حسب الظروف الجيولوجية المحلية وكذلك التغير التكنولوجي .

والمكامن الثانوية غير المطورة ، وتشمل ايضا المناطق التي يشملها عامل الاستخراج الثانوي . (Secondary Recovery) والتي تتطلب اتخاذ بعض الاساليب لكي يمكن الانتاج منها ، مثل حقن الماء او حقن الغـــاز بالاضافة الى الاساليب التكنولوجية المحتمل اكتشافها في المستقبل .

ولا يوجد اختلاف كبير في تقديرات الاحتياطي الموجود في باطن الارض بين المعنيين في شؤون البترول ، وانما يقع الاختلاف في تقديرات الاحتياطي الممكن استخراجه (الاحتياطي الثابت) وهذا ناتج عن عدم توافر المعلومات الجيولوجية والفنية الدقيقة اللازمة لاحتسابه ، مما يجعل هذه التقديرات ذات طبيعة نظرية في أحيان كثيرة . ويقدر الاحتياطي الثابت للعالم والذي تجمع عليه معظم التقديرات ، بما يقرب من ١٠٠ بليون طن ، فقد قدرتـــه النشرة الاحصائية لشركة البترول البريطانية BP بحوالـــي ٩٧٫٧ بليون طن (٧٢٠ بليون برميل) (١) .

وفي الدراسة الحديثة التي قدمها (ج. و. مودي) الى مؤتمـــر البترول العالمي في طوكيو المنعقد سنة ١٩٧٥ قدر احتياطي العالم القابل للاستخراج بما مجموعه ٧٤٠ بليون برميل في كانون الثاني ، (يناير) سنة ١٩٧٤ وهو بذلك يقارب ما قدرته شركة البترول البريطانية

اما مجلة النفط والغاز الامريكية فتقدر الاحتياطي العالمي بحـــدود ٦٥٩ بليون برميل (٢) ويقدر السيد / مودى الموارد البترولية المحتملة بما مجموعه ٢٠٠٠ بليون برميل (٢٧٢٫٩ بليون طن) اكتشف منها ما يقرب من ٩٦٣ بليون برميل وما تبقى ينتظر ان يكتشفها العالـــم في السنوات القادمة . وتقارب هذه الارقام احصائيات وتقارير الامم المتحدة ، حيث تقدر اجمالي الاحتياطي العالمي المحتمل بحوالي ٢٥٠ بليون طن (٣) .

---

(١) انظر : BP Statistical Review of the World Oil Industry:

(٢) انظر : Oil and Gas Journal Dec. 29, 1975:

(٣) مجلة البترول والغاز العربي السنة التاسعة العدد ٥١ نيسان سنة ١٩٧٥ .

وهكذا يمكن القول بأن الاحتياطي الثابت الموجود في العالم يتراوح في الوقت الحاضر ما بين ٩٥ ـــ ١٠٠ بليون طـــن وان الاحتياطي المحتمـــل يتراوح ما بين ٢٠٠ الى ٢٥٠ بليون طن .

ومن النظر الى التقسيم الجغرافي للاحتياطي الثابت لسنة ١٩٧٤ ، نجد ان منطقة الشرق الاوسط ، والتي يقع فيها احد عشر حقلا من اكبر حقول العالم الخمسة عشر تمثل ٥٦ر٣٪ من الاحتياطي العالمي ، واذا اضفنا اليها افريقيا فان المنطقتين تمثلان ما يزيد عن ثلثي الاحتياطي العالمي كما يمثل الشرق الاوسط ٦٧٪ من الاحتياطي العالمي اذا استثنينا البـــلاد الاشتراكية ، وباضافة افريقيا ترتفع نسبة المنطقتيـــن الـــى ٧٨٪ مـــن الاحتياطي العالمي .

وتلى منطقة الشرق الاوسط من حيث كميات الاحتياطي منطقـــــة البلاد الاشتراكية (الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية والصين) وتمثل ١٥ر٥٪ من الاحتياطي العالمي . ويأتي بعدها افريقيا وتمثل ٩ر٣٪ مـــن الاحتياطي العالمي .

لقد بلغ الانتاج العالمي المتراكم من البترول منذ اكتشافه في ســـنة ١٨٥٩ حتى نهاية ١٩٧٤ (٤٢ر٣) بليون طن اي ما يقل قليلا عن نصـــف الاحتياطي العالمي المعروف في الوقت الحاضر . وقد استهلك العالم مـــن البترول خلال العشر سنوات السابقة (١٩٦٤ ـــ ١٩٧٤) ما يزيد عـــن استهلاك العالم منذ اكتشاف البترول حتى سنة ١٩٦٤ . واذا افترضنا ان الاحتياطي العالمي هو ٩٧ر٧ بليون طن ، وسوف لن يكون هناك اكتشافات بترولية جديدة في العالم ، فان الاحتياطي الثابت المعروف الان سينفد خلال ٣٦ سنة على اساس معدلات استهلاك البترول الحالية ، اما اذا افترضنا ان معدلات الاستهلاك الحالية سوف لن تبقى على ما هي عليه الان وانها سترتفع بنسبة ٣٪ سنويا فان الاحتياطي المعروف الان سينفد خلال ٢٤ سنة ولكن اذا زاد الاستهلاك بنسبة ٥٪ فان الاحتياطي سينفد خلال ١٩ ســـنة .

وبالنظر لتخوف العالم من احتمال نفاد البترول فان عمليات التحري والاستكشاف تجرى على قدم وساق في معظم مناطق العالم ، وخاصة المناطق المغمورة في قاع المحيطات وكذلك في المناطق التي تم اكتشاف النفط فيها كالاسكا وبحر الشمال واندونيسيا والصين وغيرها من البلاد .

واذا نجح العالم واكتشف كميات اضافية من البترول واصبح الاحتياطي كما تقول بعض التقديرات بحدود ٢٠٠ بليون طن فان الاحتياطي هذا سينفد خلال ٧٤ سنة على اساس استهلاك البترول الحالي . واذا افترضنا أن الاستهلاك سيزيد بنسبة ٣٪ سنويا فان البترول سينفد في خلال ٣٧ سنة . واذا زاد الاستهلاك بنسبة ٥٪ فان الاحتياطي العالمي سينفد خلال ٣٠ سنة وهذا يتطلب بذل الجهود من جميع الاطراف المعنية بالبترول وشؤون الطاقة من اجل التعاون في حل الاشكال الذي سيواجه العالم من جراء نفاد البترول ، حيث لا بد من تطوير بدائل الطاقة الاخرى لتحل محل البترول قبل نفاده ، كما لا بد من التفكير الجدي في قصر استعمال البترول على استعمالات افضل من كونه مصدرا للوقود ، اذ يجب العمل بجد على استعماله كمادة تدخل في عشرات الالوف من الصناعات المهمة للجنس البشري في معاشه ومسكنه وملبسه وصحته .

ان العالم بلا شك سوف يندم قريبا لانه اسرف في حرق البترول ، وانه كان من الافضل لو استخدم بدلا منه الفحم والكهرباء ووفر البترول لاستعمالات اجدى وانفع .



مجموع احتياطي العالم الثابت من البترول الخام بليون طن

الدول او المنطقة	نهاية ١٩٧٣	نهاية ١٩٧٤	نسبة الزيادة	النسبة الى الكل ١٩٧٣	النسبة الى الكل ١٩٧٤
الولايات المتحدة	٤ر٥	٣ر٥	ــ٩ر١	٣ر٦	٤ر٥
كنـــدا	٢ر١	١ر١	ــ٩ر٠	٤ر١	٢ر١
الكاريبـــي	٥ر٢	٦ر٢	٠ر٤	٩ر٢	٧ر٢
دول اخرى في نصف الكـرة الغربي	٩ر١	٣ر١	٣ر٦٣	٢ر٢	٣ر١
مجموع نصف الكرة الغربي	٠ر١١	١ر١٢	٠ر١٠	٨ر١٢	٤ر١٢
اوروبا الغربيـــة	٢ر٢	٥ر٣	٠ر٥٩	٦ر٢	٦ر٣
الشرق الاوسط (١)	٧ر٤٧	٠ر٥٥	٣ر١٥	٤ر٥٥	٣ر٥٦
افريقيـــا	٩ر٨	١ر٩	٢ر٢	٤ر١٠	٣ر٩
الاتحـــاد السوفيتي واوروبا الشرقيـــة والصيـــن	١ر١٤	٢ر١٥	٢ر٩	٣ر١٦	٥ر١٥
دول اخرى في نصف الكرة الشرقي	١ر٢	٨ر٢	٣ر٣٣	٥ر٢	٩ر٢
مجموع نصف الكرة الشرقي	٠ر٧٥	٦ر٨٥	١ر١٤	٢ر٨٧	٦ر٨٧
العالم عدا الدول الاشتراكية	٩ر٧١	٥ر٨٢	٧ر١٤	٧ر٨٣	٥ر٨٤
العالـــم	٠ر٨٦	٧ر٩٧	٦ر١٣	٠ر١٠٠٠	٠ر١٠٠

المصدر : BP STATISTICAL REVIEW OF THE WORLD OIL INDUSTRY :

(١) يرى المؤلف ان احتياطي الشرق الاوسط من البترول هو اكبر مما يظهر في هـذا الجدول وقد يزيد بما يتراوح بين ٢٠ ــ ٣٠٪ من الرقم المخصص لمنطقة الشرق الاوسط في هذا الجدول .

رابعا : الكشوفات المحتملة للبترول في العالم : —

كنا قد تكلمنا عن الاحتياطي من البترول الخام في مناطق العالم المختلفة وبينا أن احتياطي العالم سينفد خلال ٣٦ سنة(١) على أساس معدلات الانتاج الحالية وانه سينفد في مدة أقل من ذلك في حالة زيادة معدلات الانتاج عن مستواها الحالي ، ولكن هذا لا يمثل الحقيقة كلها .

فالتحري والتنقيب عن البترول جار في معظم أنحاء العالم على اليابسة وفي الجروف القارية وفي أعماق البحار والمحيطات . كذلك في الحفر الى أعماق سحيقة قد يتجاوز خمسة وعشرين الف قدم .

ولم تحاول شركات البترول أو الحكومات في السابق اجراء عمليات التحري في كثير من هذه المناطق وذلك لارتفاع تكاليف هذه العمليات ، كما أنه كان يشك في جدواها الاقتصادية هذا فضلا عن أن توفر البترول بكميات كبيرة في الشرق الاوسط وبكلفة أقل جعل شركات البترول تعتمد على وارداتها من هذه المنطقة . الا أنه بعد الزيادة التي حدثت في أسعار البترول في سنة ١٩٧٣ اتجهت شركات البترول الى التحري والتنقيب في المناطق الاكثر كلفة والتي أصبح أمر تطويرها اقتصاديا . وكذلك ركزت حكومات البلاد الصناعية على تطوير مواردها الخاصة من الطاقة ، وذلك للتقليل من الاعتماد على بترول الشرق الاوسط تحسبا لاي اجراء قد تقدم على اتخاذه بلاد الاوبك . أو البلاد العربية المصدرة للبترول وذلك بحظر البترول عنها كما تم اثناء حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ .

ومنذ بداية سنة ١٩٧٤ بدأ العمل جديا في تحري المناطق البعيدة في أعماق البحار وحول الجروف القارية والاسراع في تطوير المناطق المكتشفة مثل بحر الشمال والاسكا .

---

(١) هذا اذا افترضنا أن احتياطي العالم الثابت هو ٩٧٫٧ بليون طن .

واعلنت الولايـــات المتحـــدة الامريكية ما يسمى بـــ (مشروع الاستقلال) ، حيث رصدت لـــه مبالـــغ كبيرة من المـــال ويقضي هذا المشروع بتطوير الجروف القارية للمناطق المحيطة بالولايات المتحـــدة الامريكية وتطوير مصادر الطاقة البديلة كالطاقة الذرية ، والقار ، وحجر السجيل واستخراج البترول والغاز من الفحم .

وبتنفيذ (مشروع الاستقلال) يدعي المسؤولون الامريكيون بأنهم سيتمكنون من سد احتياجاتهم للطاقة بحلول سنة ١٩٨٠ ، أو في سنة ١٩٨٥ على أسوأ تقدير ؛ هذا وسنبحث هـــذا المشروع بالتفصيل عند الحديث عن تطوير مصادر الطاقة البديلة في العالم .

وهناك حقيقة يجب ان يعترف بها جميع العاملين في حقل البترول والمعنيين بشؤونه ، وهي أن الاكتشافات الكبيرة لاحتياطات البترول ، والتي تمت في الخمسينات والكلف الرخيصة التي صرفت عليها ، آنذاك ، لا يمكن تكرارها .، فمنذ الاكتشاف الكبير الذي تم في ليبيا في اواخـــر الخمسينات لم تكتشف احتياطيات مماثلـــة عدا الاكتشاف الذي تم في بحر الشمال ، والـــذي وصلت تكاليف تطويره الى اكثر مـــن ٧٥٠٠ دولار لتوفـــير الطاقـــة الانتاجيـــة اللازمـــة لانتـــاج البرميـــل الواحد يوميا طوال الفترة المقدرة لحياة هذه الطاقة الانتاجية ، هـــذا بينما تتراوح التكاليف الراسمالية اللازمة لتوفير هذه الطاقة الانتاجية السابقة الذكر في الخليج العربي ما بين ٩٥ — ٢٩٥ دولار للبرميـــل

---

(1) Towards an optimal production and investment strategy of the Arab Petroleum Exporting Countries in the light of alternative Sources of Energy through the year 1985 — Pan Arab consultants Economic & Industrial Development.

حسب المنطقة المنتج منها (١) ، فضلا عن ان كلفة التشغيل في منطقة بحر الشمال قد تزيد عن عشرة اضعاف ما هي عليه في منطقة الخليج العربي ، وحسب تقدير تشيس مانهاتن بنك فان العالم سيصرف ثلاثة اضعاف ما صرفه على الصناعة البترولية خلال العشر سنوات القادمة مقارنة بالسنوات العشرة الماضية (١٩٦٥ ــ ١٩٧٥) .

وبلغة الارقام فان العالم سيصرف ٤٨٠ بليون دولار خلال السنوات ١٩٧٥ ــ ١٩٨٥ . وفي سنة ١٩٧٤ بلغت المصروفات الراسمالية للصناعة البترولية ٤٣٫٧ بليون دولار عدا ما صرفته البلاد الاشتراكية . يضاف اليها ٢٫٢ بليون دولار صرفت على التحري والتنقيب والتي لا تعتبر نفقات رأسمالية ، أي بزيادة قدرها ٤٦٪ عنه في سنة ١٩٧٣ .

ان معظم الاستثمارات انفقت في زيادة التسهيلات الانتاجية وتطوير الحقول المكتشفة والحصول على مناطق جديدة للتنقيب عن البترول وقد حصل قطاع الانتاج على ٤٥٪ من هذه الاستثمارات ، اي بزيادة قدرها ٥١٪ عن سنة ١٩٧٣ ، اما مصروفات التحري والتنقيب فقد بلغت ٢٫٢ بليون دولار ، اي بزيادة قدرها ٢٩٪ وبذلك يكون مجموع النفقات الراسمالية للبحث وتطوير مصادر البترول قد بلغت ٢١٫٧ بليون دولار ، وهو ما يساوي نصف مجموع النفقات الراسمالية التي انفقت على الصناعة البترولية في العالم عدا البلاد الاشتراكية (١) . وسنعرض فيما يلي المناطق البترولية الجديدة والتي من المحتمل ان تلعب دورا هاما في المستقبل خارج منطقة الاوبك مثل بحر الشمال والاسكا والصين .

ا ــ بحر الشمال (North Sea) :ــ

بدا البحث والتنقيب عن البترول والغاز في بحر الشمال في أوائل

---

(1) The Chase Manhattan Bank • Petroleum Economist March 1976

الستينات ، وذلك بعد اكتشاف الغاز بكميات كبيرة على اليابسة في حقل كرونيجن في هولندا . وبدأ البحث اولا في القسم الجنوبي من بحـــر الشمال ، وكانت نتيجة البحث أن تم اكتشاف حقول كبيرة للغاز الطبيعي يقع معظمها في القطاع البريطاني من بحر الشمال لا يحتوي على بترول وانما على غاز فقط وادى هذا الى انخفاض رغبة بعض الشركات فـــي الاستمرار في البحث ، الا أن اكتشاف حقل ايكوفيج في القسم النرويجي من قبل شركة فيليبس الامريكية قد شجع الشركات على الاستمرار في التنقيب في القسم الشمالي من بحر الشمال ، ممـــا ادى الى اكتشاف حقول غازية وبترولية كثيرة اهمها حقل الفورتيز في القطاع البريطاني والايكوفيج وستانفجورد في القطاع النرويجي ، كمـــا أن أعمال البحث والتنقيب ما زالت جارية في المناطق الاخرى من بحر الشمال والمتاخمة لالمانيا والدانمارك وايرلنـــدا .

ولا يمكن تحديد احتياطي البترول في بحر الشمال على وجـــه الدقة في الوقت الحاضر فأعمال التقويم لا تزال جارية وشركات البترول مستمرة في حفر الابار الاستكشافية والتطويرية وما لم تكتمل التحريات لا يمكن تقدير الاحتياطي بصورة دقيقة فالاحصاءات المنشورة ليست الا تكهنات تعتمد على المعلومات الفنية المتوفرة في الوقت الحاضر وهي معلومات ناقصـــة جـــدا .

ويقدر الاحتياطي الثابت لبحر الشمال القابل للاستخراج بحوالـــي ٢١٠٠ مليون طن متري منها ، ١٦٠٠ر١ مليون طن في القطاع البريطاني ، وما تبقى يقع ضمن القطاعات الاخرى التابعة للبلاد الاخرى ومعظمه في القطاع النرويجي (١) .

---

(١) انظر : مجلة النفط ــ آب ــ سنة ١٩٧٥ .

اما مجلة (Oil and Gas Journal) فتقدر الاحتياطي الثابت بـــ ١٦ بليون برميل لبريطانيا ، و ٦ بليون برميل للنرويـــج ، اما الاحتياطي المحتمل في بحر الشمـال فيقدر بحوالي ٤٠ بليون برميل منها ٢٥ بليون في القطاع البريطاني و ١٤ بليون في القطاع النرويجي والبليون الاخر في المناطق الاخرى(١) .

لقد تأخر تطوير حقول بحر الشمـال ، وذلك للصعوبات الماليـــة التي واجهتها الشركات ، اضافة الى النقص في المـــواد والفنيين ، وكذلك بسبب صعوبة الظروف المناخية . وفي سنة ١٩٧٤ انتجت النرويج ما معدله ٣٥٠٠٠ برميل في اليوم ، في حين كانت تتوقع انتاج ما معدله ١٨٠ الف الى ٢٠٠ الف برميل في اليوم الا أن المشكلات التي واجهتها شركـــة فيليبس في حقل ايكوفيج حالت دون تحقيق هذا المعدل والذي تم تحقيقه في سنة ١٩٧٥ حيث بلغ انتاج النرويج في تلك السنة ١٨٩ الف برميـــل في اليوم . هذا ويبلغ معدل انتاج حقل ايكوفيج النرويجي ٢٧٥ الف برميل في اليوم في سنة ١٩٧٦ وربما يرتفع هذا المعدل قبل نهاية هـــذه السنة الى ٣٢٥ الف برميل في اليوم .

ومن المتوقع ان يصل معدل انتاج النرويج في المستقبل الى ما بين ٧٠٠ ، أو ٧٥٠ الف برميل في اليوم ، وذلك بحلول سنة ١٩٨٠ . وقد ترتفع معدلات الانتاج الـــى ٤٠٠ر١ مليون برميـــل في اليوم في سنة ١٩٨٢ (٢) .

وسيكون في مقدور النرويج تصدير الجزء الاكبر من انتاجها من البترول ، وذلك لان استهلاكها من البترول قليل بالقياس الى ما تستهلكه بلاد أوروبا الغربية الاخرى ، ويبلغ معدل ما تستهلكه النرويج حوالي ٩ مليون طن (١٨٠ الف برميل في اليوم) يمكن أن يرتفع الى ١٢ مليـــون طن (٢٤٠ الف برميل في اليوم) .

---

(١) انظر : مجلة النفط ـ شباط ـ سنة ١٩٧٥

(٢) انظر : Platts Oilgram March 23 1976

وفي القطاع البريطاني من بحر الشمال تأخر الانتاج ايضا وذلك لنفس الاسباب السابقة وكان من المتوقع أن يصل انتاج بريطانيا من البترول ما معدله ٤٥ الف برميل في اليوم في سنة ١٩٧٥ الا ان معدل الانتاج لم يصل الا الى ١٢ الف برميل في اليوم ، حيث بدأ الانتاج في حقل راكبل الصغير في ١١ يونيه (حزيران) سنة ١٩٧٥ .

كما بدأ الانتاج من حقل اوك في نهاية سنة ١٩٧٥ وبكميات قليلة . وتملك هذا الحقل مجموعة شل / اكسون ، ويتوقع أن يزداد الانتاج الى ٤٠ الف برميل في اليوم فيما بين سنة ١٩٧٧ و ١٩٧٨ . واهم حقول بحر الشمال هو حقل الفورتيز ، حيث بدأ الانتاج منه في سنة ١٩٧٦ ، وبمعدل قدره ٧٥ الف برميل في اليوم . وتتوقع المصادر البريطانية أن ينتج هذا الحقل ما معدله ٣٠٠ الف برميل في اليوم في سنة ١٩٧٦ وربما يصل ذروة قدرته الانتاجية الى ٤٠٠ الف برميل في اليوم في سنة ١٩٧٧ .

أما مجموع الانتاج المتوقع من القطاع البريطاني من بحر الشمال فقد يصل الى ثلاثة ملايين برميل في اليوم أو ما يعادل ١٥٠ مليون طن في السنة في بداية الثمانينات . وهو ما يعادل ايضا الاستهلاك المحلي المتوقع لبريطانيا في في ذلك الوقت . وهذا يعني احتمال أن تتمكن بريطانيا من الاكتفاء الذاتي من البترول الخام .

وبما أن بترول بحر الشمال هو من النوع الخفيف فستقوم بريطانيا بتصدير جزء منه وتستورد في المقابل البترول الثقيل ، وذلك لمواجهة الطلب على المشتقات البترولية المختلفة .

وعلى الرغم من الاكتشافات الكبيرة في القطاع البريطاني من بحر الشمال فان مستقبل استغلال الحقول سيكون الى حد كبير مرهونا بقدرة الشركات العاملة على استيعاب التصاعد التضخمي في نفقات التطوير ، والذي يهدد حاليا الجدوى الاقتصادية للحقول التي يقل احتياطيها القابل للاستخراج عن الف مليون طن (١) . وهذا يفسر لنا موقف بريطانيا فيما

يتعلق باسعار البترول وبالنسبة الى دورها المحدود في الحوار الدائر بين الشمال والجنوب . فهي تريد وضع حد ادنى لسعر البترول لا يقل عنه مهما كانت ظروف العرض والطلب ، وذلك لتشجيع شركات البترول على القيام بالاستثمارات الراسمالية لتطوير مصادر الطاقة ، ومنها البترول ضمانا لربحية الشركات العاملة فيها ، ويتلخص موقف بريطانيا في ضرورة تحديد سعر معقول للبترول ، يأخذ بعين الاعتبار النفقة الحدية لانتاج البترول ومصادر الطاقة البديلة . ولقد حددت وكالة الطاقة الحد الادنى لسعر البترول بـ ٧ دولار للبرميل . فاذا ما اقتضت الظروف الاقتصادية تخفيض سعر البترول عن هذا الحد (من ٧ دولارات) فان البلاد التابعة لوكالة الطاقة الدولية ستدفع سعر ٧ دولار للبترول المستورد بغض النظر عن الانخفاض الحاصل في السعر ، ومهما يكن فان بريطانيا والنرويج أصبحتا منتجتين للبترول ويهمهما المحافظة على اسعاره وهما لذلك تتبعان سياسة لا تختلف عن سياسة بلاد الاوبك ، وخاصة فيما يتعلق بالضريبة والريع والمشاركة ، وهذا لا ينطبق فقط على بريطانيا والنرويج وانما على البلاد الاخرى المنتجة للبترول ، والتي لم تنتم بعد الى منظمة الاوبك كالاتحاد السوفيتي والصين والتي تحاول الحصول على أسعار لبترولها لا تختلف عن مستويات أسعار بترول الاوبك .

تاثير بترول بحر الشمال على واردات أوروبا من بلاد الاوبك :ـــ

تستورد اوروبا الغربية معظم احتياجاتها من البترول من بلاد الاوبك ، وخاصة بلاد الشرق الاوسط وشمالي افريقيا ، حيث استوردت من هاتين المنطقتين ما يقرب من ٩٠٪ من مجموع وارداتها في سنة ١٩٧٤ . فالى اي حد ستتغير الصورة في المستقبل خاصة بعد بدء الانتاج من بحر الشمال ؟

ويبين الجدول التالي الصورة المستقبلية للبترول في اوروبا الغربية (نسبة انتاجها من البترول الى طلبها الكلي عليه) .

---

(١) انظر : Petroleum Economist Aug. 1975

نسبة إنتاج أوروبا الغربية من البترول إلى طلبها الكلي
" ١٩٧٥ - ١٩٩٠ " " بليون طن "

السنة	١٩٧٥ الانتاج	٪	١٩٨٠ الانتاج	٪	١٩٨٥ الانتاج	٪	١٩٩٠ الانتاج	٪
الطلب على البترول	٧٣٠		٧٨١		٩٦٧		١٠٤١	
الانتاج خارج بحر الشمال	٢٦	٣ر٦	٤١	٥ر٢	٤٣	٤ر٤	٤٥	٤ر٣
الانتاج المحتمل لبحر الشمال	٨ر٢	١ر١	١٦٠ر٤	٢٠ر٥	٢٠٧ر١	٢١ر٤	١٧٦ر٥	١٧
العجز (الواجب استيراده)	٩٦٥ر٨		٥٧٩ر٦		٧١٦ر٩		٨١٩ر٥	

المصدر :

Petroleum Economist Aug. 1975

The North Sea Oil & Gas and its effect on Western:

European demand for OPEC Hydrocarbon.

من الجدول السابق يتضح ان انتاج البترول من بحر الشمال يتوقع ان يرتفع من ١ر١٪ من مجموع الطلب على البترول في أوروبا الغربية في سنة ١٩٧٥ الى ٥ر٢٠٪ في سنة ١٩٨٠ ثم الى ٤ر٢١ في سنة ١٩٨٥ وربما ينخفض الى ١٧٪ في سنة ١٩٩٠ . وسيستهلك الجزء الاكبر من انتاج بريطانيا من البترول محليا (في بريطانيا) بينما سيصدر الجـزء الاخر الى بلاد أوروبا الغربية والتي تحتاج الى البترول الخفيف ، مثل المانيا الغربية على ان تستورد بريطانيا البترول الثقيـل من منطقـة الشرق الاوسط لمواجهـة متطلبات السوق المحلية للمنتجات البترولية .

وربما تجد بريطانيا نفسها بعد خمس أو عشر سنوات مضطرة الى تحديد انتاج البترول من بحر الشمال ، وذلك حفاظا على احتياطيها من البترول وتجنبا لاستخراج كميات اكثر مما يلـزم حتى لا تحرم الاجيال القادمـة منه ، وهو ما تفعله بعض البلاد المنتجـة للبترول خـارج منطقة منظمة الاوبـك ، مثل كندا والمكسيك . وبذلك تكون الارقام ونسب تجهيزات بحر الشمال الى الطلب على البترول اقل بكثير ممـا ذكر ، هذا بالاضافة الى أن أوروبا الغربية قد استوردت ما يقـرب من ٥٢ مليون طن من المعسكر الاشتراكي في سنة ١٩٧٤ وخاصة مـن الاتحاد السوفيتي (١) .

ان استهلاك البترول في الاتحـاد السوفيتي والبـلاد الاوروبية الاشتراكية قد ارتفع بنسب أعلى من نسب ارتفاع معدلات الانتاج ، وسوف لن يكون في وسع الاتحاد السوفيتي في المستقبل ابقاء مستوى صادراته الى أوروبا الغربية بنفس مستواها الحالـي . وربما يعوض انتاج بحر الشمال عن جزء من هذه الواردات من المعسكر الاشتراكي .

---

(١) عندما استخدم العرب سلاح البترول في سنة ١٩٧٣ و ١٩٧٤ ازدادت صادرات الاتحاد السوفيتي زيـادة ملحوظة من البترول الخام الى غرب أوروبا .

ب ــ الاسـكا (Alaska) :ــ

اكتشف البترول والغاز الطبيعي في مناطق الاسكا الجليديـة في شمالي قارة أمريكا الشمالية الا أن تطوير حقول البترول في هذه المنطقة قد استغرق وقتا طويلا ، وذلك بسبب النفقـة الرأسمالية الكبيرة من جهة وانخفاض مستوى اسعار البترول والغاز قبل سنة ١٩٧٣ من جهة أخرى ، والتي لم تساعد على تطويره ، كما أن المشكلات القانونية التي واجهت الشركات والمتعلقة ببناء خط الانابيب لنقل البترول والغاز عبر الاراضي الكندية الى الولايات المتحـدة الامريكية ناهيك عن الظـروف المناخية الصعبة والتي تصل فيها درجة الحرارة الى ما يزيد عن ٤٠ درجة مئوية تحت الصفر . ولكن زيادة اسعار البترول من قبل البلاد المصدرة للبترول شجع على الاسراع في تطوير حقول الاسكا عن طريق البدء في بناء أنابيب البترول والغاز . وقد قامت الولايات المتحدة الامريكية ، بالتعاون مع الاسكا وكندا في الاسراع بحل المشكلات القانونية والتمويلية والتي كانت احدى معوقات استثمار الكشوف من بترول وغاز طبيعي في منطقـة الاسكا .

ومن المحتمل بدء الانتاج ونقله الى الولايات المتحدة الامريكية في سنة ١٩٧٩ بمعدل يومي قدره ٢ر١ مليون برميل وربما ٥ر١ مليون برميل في اليوم (١) وذلك بواسطة الانابيب التي قد اكتمل نصفهـا حتى سنة ١٩٧٦ .

ويقول السيد / أريك زازنير (Eric R. Zausner) مساعد المدير الاداري الفدرالـي للطاقة في الولايات المتحدة ان كلفـة البترول المنتج

---

(١) انظر : Petroleum Economist Feb. 1975

من الاسكا ستبلغ ما بين ٥ الى ١٠ دولارات للبرميل ، بالاضافة الى كلفـــة نقل البترول والمقدرة بدولار واحد للبرميل (١) .

جـ ــ الصـــين (China) :ـــ

كانت الصين تنتج في سنة ١٩٦٤ كميات قليلة من البترول لا تكاد تكفيهـــا لسد حاجة الاستهلاك المحلي ، ولهذا كانت تستورد البتـــرول والمنتجات البترولية من الاتحاد السوفيتي الا انها كانت تخطط من أجل الوصول الى الاكتفاء الذاتي ، فزادت من نشاطها في مجال التحـــري والاستكشاف . كما عملت على زيادة معدلات الانتاج بالاضافـــة الى استكشاف المناطق غير المكتشفة . وكان هدفها من ذلـــك هو توفـــير العملات الصعبة حتى تحسن من ميزانها التجاري ، والذي كان في حالة عجز . وهكذا اخذ انتاج البترول في الصين في الارتفاع بمعدلات عالية منذ سنة ١٩٦٩ فارتفع خـــلال السنوات (١٩٦٤ ــ ١٩٧٤) بمعدل ١٨ر٩٪ سنويا ، في حين ارتفع خلال الفترة (١٩٦٩ ــ ١٩٧٤) بنسبة ٢٧ر٣٪ سنويا . وكانت تستطيع زيادة صادراتها بنفس النسب التي زادت بها الانتاج الا أن استهلاكها الداخلـــي من البترول قد ارتفع بنسب مقاربة لزيادة الانتاج ، اذ ارتفع بمعدل ١٦ر٦٪ و ٢٣ر٥٪ سنويا خلال الفترتين السابقتين . ولهذا فان صادراتها خلال تلك الفترة كانت محـــدودة نسبيا .

---

(١) انظر : Platts Oilgram Feb. 18, 1976

(المتوقع زيادة كلفة نقل البترول بالبرميل باكثر من دولار بكثير) يرى السيد / جيمس ايكنز السفير الامريكي السابق في المملكة العربية السعودية والخبير البترولـــي الامريكي أن كلفة نقل البرميل من بترول ألاسكا قد تصل الى خمسة دولارات .

(٢) أنظر : BP Statistical Review of the World Oil Industry :

ففي سنة ١٩٦٥ انتجت الصين ٨ مليون طن ، وانتجت ٢٠ مليون طن في سنة ١٩٧٠ ثم قفز انتاجها خلال ثلاث سنوات فأنتجت ٥٣ مليون طن في سنة ١٩٧٣ وارتفع انتاجها الى ٦٤ مليون طن في سنة ١٩٧٤ ، اي بزيادة قدرها ٢١٪ . ثم ارتفع انتاج الصين مرة اخرى الى ٧٨ مليون طن في سنة ١٩٧٥ اي بزيادة قدرها ٢٢٪ . وبعد وصولها الى هـذا المعدل من الانتاج . اصبحت الصين واحدة من اكبر البلاد العشرة المنتجة للبترول في العالم .

بدأت صادرات الصين بصورة تذكر في سنة ١٩٧٣ ، ثم تضاعفت في سنة ١٩٧٤ اذ بلغت ما يقرب من ٦ الى ٧ مليون طن والسؤال الذي يرد هنا هو : —

الى اي مدى تستطيع الصين زيادة صادراتها الى العالم الخارجي، وهل سيصبح البترول الصيني منافسا لبترول بلاد الاوبك ؟
تقول بعض المصادر البترولية ان هناك احتمال زيادة صادرات الصين بنسبة تصل الى ٥٠٪ من الانتاج المحلي ، والذي سيصل الى ٢ مليون برميل في اليوم في سنة ١٩٨٠ ، ثم الى ٤ ملايين برميل في اليوم في سنة ١٩٨٥ (١) .

في حين تقول مصادر اخرى انه نظرا للزيادات الكبيرة المتوقعة في استهلاك العالم من البترول خلال العشر سنوات القادمة فانه يشك في أن تستطيع الصين تصدير مليون برميل في اليوم في سنة ١٩٨٠ ، و ٣ر١ مليون برميل في اليوم سنة ١٩٨٥ . وعلى اي حال فان زيادة قدرة الصين على تصدير البترول ستؤثر على صادرات اندونيسيا الى

---

(١) انظر : Bureau of Mines Platts Jan. 15, 1976

اليابان . فاليابان تستورد معظم صادرات الصين من البترول وبأسعار توازي اسعار البترول الاندونيسي وتحاول اليابان الضغط على الصين من اجل تخفيض اسعار بترولها عن المستوى العالمـي . وبالاضافة الى اليابان فان بلاد شمال كوريا وفيتنام وهونج كونج والفلبين وتايلاند تستورد جزءا من بترول الصين (١) .

وتجري الان أعمال التحـري والتنقيب في معظم مناطق العالم المختلفة وخاصة في المناطق المغمورة وفي أعماق البحار والمحيطات ، فهي تجري في أندونيسيا وماليزيا والبرازيل واليونان وزائير واسبانيـا والمناطق المغمورة في الولايات المتحدة الامريكية ، وكذلـك في المكسيك التي ستصبح قريبا مصدرا للبترول بعد الاكتشافات التي تمت أخيرا فيها (٢) . ولا يمكن أعطاء صورة واضحة عن احتمالات اكتشاف البترول

---

(١) ومن المعلومات التي حصلت عليها شخصيا من هونغ كونغ واليابان اخلص الى ان البترول الصيني سوف لن يكون منافسا لدودا لبترول الشرق الاوسط ، خاصة وان البترول الصيني ذو نوعية رديئة كما ان التكنولوجيا الصينية المستخدمة في الصناعة البترولية متخلف كثيرا عن التكنولوجيا المستخدم في بلاد الاوبك . هذا فضلا عن ان انتاجية البئر الصيني تعتبر منخفضة اذا ما قورنت بانتاجية البئر في بلاد الاوبـك اذ تقول المصادر المتوفرة من الصين أن انتاجية البئر الواحدة في الصين لا تتجاوز ثلاثة الاف برميل في اليوم على احسن تقدير ، في حين أن أنتاجية البئر في بعض بلاد الاوبك تصل الى ٤٠ الف برميل يوميا . ومهما يكن فانه يجب ان لا يستهان بمستقبل الصين البترولي وذلك نظرا لقلة المعلومات التي تنشر حول الصناعة البترولية الصينية . وانه قد يكون من المفيد لبلاد الاوبـك أن تنسق مع الصين ومع اي بلد جديد يدخل ميدان تصدير البترول .

(٢) يقول (ايدل مان) الاقتصادي الصهيوني الامريكي بانه بوسع الولايات المتحـدة الامريكية أن تعتمد على بترول المكسيك التي ستصدر ٥ ملايين برميل في اليوم وكندا او الاسكا والاستغناء عن بترول الشرق الاوسط ، وذلك بحلول سنة ١٩٨٠ . ونحن نشك كثيرا في هذا التكهن المنحاز اذ تؤكد القرائـن حتى الان عدم صحة هذا القول. واذا ما أرادت الولايات المتحدة لامريكية سد حاجتها الى الطاقة والاستغناء عن بترول الشرق الاوسط فان عليها أن تنفق الف بليون دولار قبل سنة ١٩٨٥ وهذا أمـر مستحيل .

في هذه المناطق حيث لا يزال القسم الكبير منها في مراحله الاولى ، كما أنـــه لا يتوقع اكتشاف حقول كبيرة كتلك التي اكتشفت في الخمسينات والستينات في الشرق الاوسط وفي شمال افريقيا .

ان اي اكتشاف جديد سيساعد ولا شك على التخفيف من الضغط على بترول بلاد الاوبـــك وحمايتها من التعرض للاستنزاف الـــــذي تعرضت لــــه في الفترة السابقـــة على يـــد شركات البترول الاجنبية وسيؤدي بالتالي الى ادخار جانب من هـــذه الثروة الناضـــبة للاجيال القادمـــة .

المبحث الثاني

الطلب على البترول والتغيرات المتوقعة فيه "١"

يعتبر الطلب على البترول احد العوامل الاساسية في تحديد اسعار البترول وخلق العرض ، كما أن الطلب يمثل الجانب الاساسي من السوق البترولية العالمية .

ومنذ بداية القرن الحالي ، ومنذ بروز البترول ، كمصدر من مصادر الطاقة الرئيسية ، بدأ العالم وخاصة الصناعي منه ، يستهلك كميات متزايدة من البترول الخام .

وقد تمكنت البلاد الصناعية أن تبني قاعدتها الصناعية على البترول كمصدر رخيص للطاقة ، وذلك خلال فترة ما بين الحربين العالميتين وفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية .

وقد استمر الطلب على البترول في تزايد مستمر الى سنة ١٩٧٣ ، حيث اقدمت بلاد الاوبك على تصحيح أسعار البترول لاول مرة مما ادى الى ارتفاع أسعار البترول بنسبة أكثر من ٣٠٠٪ وذلك

---

(١) اقـرأ : — The New Oil Stakes p. 133. Jean — Marie Chavalier — London 1975

— Oil industry in its Political Environment — by J. E. Hartshorn — London

— Oil the biggest business. Christopher Tugendhat — London 1969

— Essentials of Petroleum — A key to oil economist — P. H. Frankel — London — 1969.

خلال الربع الاخير من سنة ١٩٧٣ . كما اقدمت البلاد العربية المصدرة للبترول في السنة نفسها على استخدام البترول كسلاح سياسي في المعركة ، مما ادى الى نقص في عرض البترول . هذا الاجراء العربي بالاضافة الى اجراءات تصحيح أسعار البترول من قبل بلاد الاوبك أديا الى العمل على تقليص الطلب العالمي على البترول ؛ وحدى بالبلاد المستهلكة الى التوفير في استهلاك البترول من ناحية والى البحث عن مصادر بديلة من ناحية أخرى ، مثل الفحم والطاقة النووية وغيرها .

وقد أدت الاجراءات التي اتخذتها البلاد الرئيسية المستهلكة للبترول الى ايجاد نوع من عدم التوازن بين العرض والطلب ، وذلك بخلق فائض مصطنع من البترول في الاسواق العالمية (١) .

جميع هذه الاجراءات التي اتخذها المصدرون والمستهلكون للبترول ادت في سنة ١٩٧٤ أو ١٩٧٥ الى تقليص الطلب عليه .

الا أن ازدياد السكان في العالم وارتفاع مستوى معيشة عدد كبير من شعوب العالم الثالث سيؤديان الى ارتفاع الطلب على البترول وعلى منتجاته في الاجل المتوسط والبعيد . ولا يمكن أن تكون اجراءات تقييد استهلاك البترول التي تمارسها الان البلاد الرئيسية المستهلكة للبترول ذات فعالية لاكثر مما كانت ، خاصة وأن مخزون البلاد المستهلكة للبترول قد أخذ في النضوب .

---

(١) **من بين الاجراءات التي اتخذتها البلاد المستهلكة للبترول ان طلبت الى اصحاب المعامل تشغيل معاملهم بطاقة دون الطاقة القصوى ، وان رفضت لشركات البترول رفع أسعار المنتجات البترولية بنفس نسبة ارتفاع أسعار البترول الخام وكذلك اللجوء الى مالديها من مخزون يهدف الى تقليص الطلب على البترول المستورد، وفرض ضرائب عالية على البترول المستورد ، واعطاء دعم مالي كبير لتطوير مصادر الطاقة البديلة المحلية .**

كذلك فان تجاوز معظم البلاد الصناعية لمشكلة التضخم التـــي عانت منها اقتصادياتها في السنوات الاخيرة ستؤدي الى ازدياد طلبها على البتـــرول اذا ما ارادت لعجلـــة الصناعة فيها أن تـــدور مـــرة أخرى (١) .

ولا بد من أن ننوه هنا الى أن احداث سنة ١٩٧٣ البترولية ادت الى التفكير الجدي في الاستفادة القصوى من البترول ، الذي يعتبر سلعة نبيلـــة (Noble goods) ، وذلك كمـــادة صناعية تدخل في عشرات الالوف من السلع الضرورية للجنس البشري في جميـــع مرافق حياته بدلا مـــن حرقهـــا كوقود رخيص .

كما أن للبترول ميزات لا يمكن توافرها في مصادر الطاقة البديلة مثل سهولة النقل وعدم تلويثه للبيئة بالاضافة الى استعمالاته المتعددة . وعليه فان العالم قـــد يندم في المستقبل نتيجـــة لاسرافه في استهلاك البترول ، خاصة انه بالامكـــان استخدام مصـــادر الطاقـــة الاخرى لاغراض الوقود في حين يترك البترول الخام والغاز الطبيعي لاستخدامه في اغـــراض الصناعـــة .

وقد يكون من المفيد ان نبحث في الطلب على البترول مـــن خلال الطلب على الطاقة في مجملها ومن خلال الطلب على مصادر الطاقـــة الاخرى . سوف ننتقل بعد ذلك لبحث موضوع هام مرتبط بمستقبل الطلب على البترول الا وهو الحوار بين البلاد المصدرة للبترول والبلاد المستهلكـــة لـــه (٢) .

---

(١) تستهلك البلاد الصناعية وحدها ٨٥٪ من البترول الذي يدخل في التجارة الدولية في حين لا تستهلك جميع البلدان الاخذة في النمو سوى ١٥٪ منه .
المصدر : احصائيات منظمة (OPEC) و OECD

(٢) تطورت تسميات الحوار ومضمونه . فكان في البداية يسمى بالحوار بـــين البلاد المصدرة للبترول والبلاد المستهلكة له ثم سمي الحوار بمؤتمر التعاون الدولـــي واخيرا سمي بالحوار بين الشمال والجنوب .

اولا : مصادر الطاقة الدولية وتطور الطلب عليها : ـــ

ا ـــ الطلب على مصادر الطاقة المختلفة :ـــ

كان لتعديـــل اسعار البترول في الربع الاخـــير من سنة ١٩٧٣ وللحظر الذي فرضته البلاد العربية المصدرة للبترول على تصدير البترول الى البلاد المستهلكة (الولايات المتحدة وهولندا وجنوب افريقيا) الاثر الفعال في تغيير نمط الاستهلاك العالمي للطاقة ، بـــل وفي تغيير حجـــم استهلاك الطاقة بالنسبة لكل مصدر من مصادرها وكذلك في تعديـــل الخطط القريبة والبعيدة المدى للبلاد المستهلكة للبترول .

وقد اتجه العالم لاول مرة بعد سنة ١٩٧٣ الى الاقتصاد والتوفير في استعمالات الطاقة ، ورفع كفاءة المعدات الاقـــل استهلاكا للطاقة ، بل وسارعت بعض الحكومات والهيئات الى تقديم مقترحات ودراسات ، كما ظهرت الصحافة البترولية وغير البترولية بخطط عديدة مقترحة لتعديل الوضع العالمـــي للطاقة واستخدامها ولعل اهم ما يميز ما اعلن مـــن خطط ومقترحات منذ سنة ١٩٧٤ انها كانت غـــير واقعية في مجملها ، وتمثـــل ردود فعل سريعـــة وانفعالية عالجت موضوع الاسعار الجديدة للبترول .

وفي الوقت الذي تتضافر فيـــه الجهـــود وان اختلفت الاسباب والاهداف مـــن اجل الاقتصاد في استهلاك البترول ، وكذلك من أجل الاستخدام المتزن والامثـــل لمصادر الطاقة المتاحـــة ، ودعم وتشجيـــع الدراسات والبحوث التي تهدف الى تطوير مصادر بديلـــة للطاقة ، في الوقت الذي اخـــذت فيه البـــلاد المستهلكة تسعى جاهـــدة لتشجيع الاقتصاد في استهلاك البترول الذي ارتفعت اسعاره ، والذي أصبح يحمل موازين مدفوعاتها اعباء اضافية لم تحسب لها حسابا في الماضي ، في هذا الوقت أخذت البلاد المصدرة للبترول من جانبها تتبع الخط نفسه ، بعد ان اصبحت اكثر وعيا بأن القيمة الحيوية لثروتها البترولية لا تكمن

في مجرد استخدامهـــا كمصدر رخيص للطاقة ، بـــل كمـــادة نبيلـــة (Noble goods) ومادة أولية لانتاج الالاف من السلع الصناعية التي تدخل في حياة الانسان ومسكنه ومأكلـــه وملبسه .

وعلى الرغم من التقدم التكنولوجي الكبير الذي حققته البشرية في شتى ميادين الصناعة والبحث العلمي الا ان تطوير مصادر بديلة للطاقة ليس بالامر اليسير اذ انه يتطلب اجراء تغييرات جوهريـــة في معدات الصناعة بالاضافة الى ضرورة مرور فترة زمنية طويلة وانقضاء سنوات عديدة قبل أن يكون لـــه آثار هامـــة .

غير أن ذلك لا يمكن أن يطمس حقيقتين هامتين وهي ان البـــلاد الصناعية استطاعت أن تخفض في سنة ١٩٧٤ معدل الزيادة في الطلب على استهلاك الطاقة بما يقل عن ١٪ (١) مما كان عليه في سنة ١٩٧٣ ، بينما انخفض استهلاك البترول في العالم بنسبة ٣ر١٪ ، هذا المعـــدل الذي بلغ طيلة الستينات وحتى ١٩٧٣ (٥ر٧٪) سنويا .

ويبين الجدول التالـــي الانتاج العالمي للبترول خـــلال السنوات ١٩٧٣ و ١٩٧٤ و ١٩٧٥ ، ويلاحظ انخفاض انتاج العالم الحر مـــن البترول في سنة ١٩٧٤ بالقياس الى ما كان عليه في سنة ١٩٧٣ والـــذي يعتبر أول هبوط في انتاج البترول منذ الحرب العالمية الثانية .

BP Statistical Review of World Petroleum Industry 1974 — Page 16. (1)

الإنتاج العالمي للبترول ١٩٧٣ - ١٩٧٥ بآلاف البراميل يوميًا ...

	١٩٧٣	١٩٧٤	التغير المئوي	١٩٧٥	التغير المئوي
الولايات المتحدة	٩ر١٨٧	٨ر٧٦٥	٤ر٩—	٨ر٣٥١	٤ر٧—
كندا	١ر٧٩٧	١ر٦٨٩	٦ر٠—	١ر٤٤٤	١٤ر٥—
الارجنتين	٤٢٠	٤١٤	١ر٤—	٣٨٧	٦ر٥—
بوليفيا	٤٧	٤٩	٤ر٣	٤٢	١٤ر٣—
البرازيل	١٦٦	١٧٢	٣ر٦	١٧٤	١ر٢
شيلي	٣٢	٢٨	١٢ر٥—	٢٥	١٠ر٧—
كولومبيا	١٩٥	١٧٠	١٢ر٨—	١٦٠	٥ر٩—
اكوادور	٢١٨	١٧٨	١٨ر٣—	١٦١	٩ر٦—
المكسيك	٤٦٥	٥٧١	٢٢ر٨	٧٠٥	٢٣ر٥
بيرو	٧١	٧٧	٨ر٥	٧٣	٥ر٢—
ترينيداد	١٦٦	١٨٥	١١ر٤	٢٠٥	١٠ر٨
فنزويلا	٣ر٣٦٦	٢ر٩٧٦	١١ر٦—	٢ر٣٤٦	٢١ر٢—
الجزائر	١ر٠٩٠	١ر٠٢١	٦ر٣—	٩٤٦	٧ر٣—
مصر	١٦٧	١٤٨	١١ر٤—	٢٣٠	٥٥ر٤
ليبيا	٢ر١٨٠	١ر٥٢١	٣٠ر٢—	١ر٥١٠	٠ر٧—
المغرب	١	١	—	١	—
تونس	٠	٨٧	٦ر١	٩٥	٩ر٢
انغولا	١٧	٢٠	١٧ر٦	٢٧	٣٥ر٠
كاوندا	١٤٥	١٤٩	٢ر٨	١٣٩	٦ر٧
الكونغو	٤٢	٢٩	٣١ر٠—	٣٨	٣١ر٠
الغابون	١٥١	٢٠٤	٣٥ر١	١٩٩	٢ر٥—
نيجيريا	٢ر٠٥٦	٢ر٢٥٤	٩ر٦	١ر٧٨٧	٢٠ر٧—
زائير	—	—	—	٢	—
بورما	٢٠	١٧	١٥ر٠—	٢٠	١٧ر٦
الهند	١٤٧	١٥٦	٦ر١	١٦٥	٥ر٨
اليابان	١٤	١٣	٧ر١—	١٢	٧ر٧—
باكستان	٩	٩	—	٦	٣٣ر٣—
تايوان	٢	٣	٥٠ر٠	٥	٦٦ر٧
النمسا	٤٩	٤٤	١٠ر٢—	٤٠	٩ر١—
الدنمرك	٤	٣	٢٥ر٠—	٣	—
فرنسا	٢٦	٢٢	١٥ر٤—	٢٠	٩ر١—
المانيا الغربيه	١٢٩	١٢١	٦ر٢—	١١٢	٧ر٤—
ايطاليا	١٩	١٩	—	١٩	—
هولندا	٢٩	٣٠	٣ر٤	٣٠	—
النرويج	٣٢	٣٥	٩ر٤	١٨٩	٤٤٠ر٠
اسبانيا	١٥	٣٧	١٤٦ر٧	٣٦	٢ر٧—
المملكة المتحدة	٢	٢	—	١٢	٥٠٠ر٠
يوغسلافيا	٦٧	٧٠	٤ر٥	٧٥	٧ر١
الامارات العربية المتحدة	١ر٥٢٣	١ر٦٧٩	١٠ر٠	١ر٦٩٥	—
البحرين	٦٨	٦٧	١ر٥—	٦١	٩ر٠—
ايران	٥ر٨٦٠	٦ر٠٢١	٢ر٧	٥ر٣٥٠	١١ر١—
العراق	١ر٩٦٦	١ر٨٧١	٤ر٨—	٢ر٢٤٨	٢٠ر٢
الكويت	٣ر٠٢٢	٢ر٥٤٧	١٥ر٧—	٢ر٠٥٤	١٩ر٤—
عمان	٢٩٣	٢٩٠	١ر٠—	٣٤٢	١٧ر
قطر	٥٧٠	٥١٩	٨ر٩—	٤٣٩	١٥ر٣—
السعودية	٧ر٦٠٠	٨ر٤٧٩	١١ر٩	٧ر٠٧٧	١٦ر٥—
سوريا	١٠٥	١٢٤	١٨ر١	١٧٥	٤١ر١
تركيا	٦٧	٦٥	٣ر٠—	٦٠	٧ر٧—
استراليا	٣٦٩	٣٨٨	٥ر١	٤٠٩	٥ر٤
بروني وماليزيا	٣٢٠	٣٢٨	٢ر٥	٢٦٩	١٨ر٠—
أندونيسيا	١ر٣٣٩	١ر٣٩٢	٤ر٠	١ر٣١٣	٥ر٧—
العالم باستثناء الدول الاشتراكية	٤٥ر٨١٥	٤٥ر١٥٩	١ر٤—	٤١ر٣٥٩	٨ر٤—
الاتحاد السوفيتي	٨ر٥٤٥	٩ر١٨٠	٧ر٤	٩ر٨٠٠	٦ر٨
الصين	١ر٠٦٠	١ر٢٨٠	٢٠ر٨	١ر٥٦٠	٢١ر٩
رومانيا	٢٨٦	٢٨٩	١ر٠	٢٩٢	١ر٠
البانيا	٤٢	٤٤	٤ر٨	٤٦	٤ر٥
هنجاريا	٤٠	٤٠	—	٤٠	—
هولندا	٨	١٠	٢٥ر٠	١١	١٠ر٠
المانيا الشرقية	٤	٤	—	٤	—
تشيكوسلوفاكيا	٣ر٤	٣ر٠	١١ر٨—	٣ر٠	—
بلغاريا	٣ر٨	٢ر٩	٢٣ر٧—	٢ر٤	١٧ر٢—
الدول الاشتراكية	٩ر٩٩٢	١٠ر٨٥٣	٨ر٩	١١ر٧٥٨	٨ر٣
مجموع العالم	٥٥ر٨٠٧	٥٦ر٠١٢	٠ر٤	٥٣ر١١٧	٥ر٢—

المصدر

The Petroleum Intelligence Weekly Feb. 2, 1976. Page 9.

The Petroleum Economist January 19, 1976, Page 7.

واهم مصادر الطاقة في العالم خمس وهـــي البتـــرول ، الغـــاز الطبيعي ، الفحم والطاقة النووية ، والطاقة الهيدروكهربائية .

ويستهلك العالم كميات متفاوتة من مصادر الطاقة السالفة الذكر. كما أن حجم الاستهلاك الكلي من هذه الطاقة في ازدياد مطرد . وحتى في سنة ١٩٧٤ وهي تلك السنة التي انخفض فيها استهلاك العالم من البترول فقد ارتفع الاستهلاك العالمي للطاقة بنسبة ٩ر٠٪ في الوقت الذي بلـــغ معدل الارتفاع ٥٪ سنويا في الستينات وحتى سنة ١٩٧٣ . واذا استثنينا البلاد الاشتراكية التي ازداد استهلاكها من الطاقة بمعدل ٢ر٥٪ فـــان استهلاك العالم الحر من الطاقة يكون قد انخفض سنة ١٩٧٤ عنه في سنة ١٩٧٣ .

وبالنسبة لاستهلاك البترول الخام فقد انخفض استهلاكه عالميا في سنة ١٩٧٤ بمقدار ٣ر١٪ مع ان استهلاك البلاد الاشتراكية قد ارتفع في السنة نفسها بمعدل ٨٪ واذا ما نظرنا الى استهلاك العالم من البترول الخام نجد انهُ قد انخفض في سنة ١٩٧٤ بمعدل ٣٪ مقابل زيادة سنوية مقدارها ٥ر٧٪ تقريبا خلال الستينات وحتى سنة ١٩٧٣ .

وتعتبر سنة ١٩٧٤ سنة تحول بالنسبة لاستهلاك العالم من الطاقة وخاصة البترول الخام والغاز الطبيعي . وهذا يرجع الى الاجراءات التي اتخذتها بلاد الاوبك في الربع الاخير من سنة ١٩٧٣ والتي تم بموجبهـــا تصحيح أسعار البترول والتي كانت في موضع الغبـــن بالنسبة للبـــلاد المصدرة للبترول ولسنوات طويلة ، هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى فان الاجراءات التي اتخذتها البلاد العربية المصدرة للبترول اثناء وبعد حـــرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ واستعمالها لسلاح البترول كسلاح سياسي في المعركة أدت الى حدوث خلل في التوازن بين العرض والطلب والـــى تسييـــس البترول أي جعله سلعة سياسية استراتيجية .

ويوضح الجدول التالي تطور الاستهلاك العالمي للطاقة في سنـــة ١٩٧٤ مقارنة مع سنة ١٩٧٣ .

الاستهلاك العالمي للطاقة «١»

بما يعادل ملايين البراميل يوميًا من البترول «منسوبًا إلى سنة ١٩٧٣»

	الولايات المتحدة		أوروبا الغربية		اليابان		الدول الاشتراكية		العالم	
	الاستهلاك ١٩٧٤	التغير	الاستهلاك ١٩٧٤	التغير	الاستهلاك ١٩٧٤	التغير	الاستهلاك ١٩٧٤	التغير	الاستهلاك ١٩٧٤	التغير
البترول الخام	٧ ر١٥	—٣ر٤	١٤ر٠	—٧ر٦	٢ ر٥	—٧ر٣	٤ ر٩	٨ر٠	٥٤ر٨	—٣ر١
الغاز الطبيعي	٢ ر١١	—٧ر١	٢ر٩	١١ر٥	١ ر٠	—	٣ ر٥	٢ ر٨	٢٢ر٧	٣ر٢
الفحم	٦ ر٦	—٥ر١	٢ر٥	—٧ر٢	٢ ر١	—	٥ ر١٨	٤ ر٣	٣٥ر٤	١ر١
الطاقة النووية	٥٨ر٠	٣١ر٨	٣ر٧	١٢ر١	١ر٠٨	١٠٠	٠٨٦ر	٧ ر٣٨	١ر٢٤	٢٦ر٥
الطاقة الهيدروكهربائية	١ر٥٤	١ر٣	٢ر٠	١٣ر٠	٣٨ر	١٨ر٨	١ر٠٨	٩ ر٥	٧ر٣	٩
الطاقة بمجموعها	٦٢ ر٣٥	—٢ر٢	٢٤ر٥	—٤ر٢	٠ ر٧	—	٣ ر٣٤	٢ ر٥	١٢١ر٤	٩ر٠٪

(١) المصدر : —

BP Statistical Review of the World Petroleum Industry 1974.

وسنتناول فيما يلي الطلب على الطاقة باختلاف انواعها في المناطق الرئيسية من العالم الحر .

الولايات المتحدة : ـــ

على أثر الاحداث التي جدت في سنة ١٩٧٣ والتي نوهنا عنها سابقا باشرت حكومة الولايات المتحدة الامريكية الى وضع مشروع للطاقة اطلق عليه مشروع الاستقلال الامريكي (الذي اعلن من سنة ١٩٧٣ عن امكانية تحقيق أهدافه في الفترة ١٩٨٠ ــ ١٩٨٥) . ويهدف هذا المشروع الى الاكتفاء الذاتي للولايات المتحدة الامريكية بالنسبة لموارد الطاقة الامريكية.

وقد شكلت من اجل تنفيذ هذا المشروع ، لجان كلفت بوضع جميع التفاصيل المتعلقة ، وقد تضمنت الاقتراحات الاولية احتمالات العرض والطلب بنيت على افتراض اسعار معينة للبترول الخام . (١) ثم أصدرت الوكالة الامريكية لابحاث وتنمية الطاقة Erda مجلدين في يونيه سنة ١٩٧٥ (٢) ووضعت دراساتها على اساس خمسة اختيارات لتطوير مصادر الطاقة محليا تركزت على تحسين استخدام مصادر الطاقة كتطوير وسائل استخلاص البترول والغاز ، وتطوير الطاقة الشمسية وطاقة الحرارة الارضية (Geothermal) وتطوير البترول الصناعي والطاقة لنووية، ولم تحدد هذه الدراسة امكانيات تطوير هذه المصادر وكلفتها . (٣)

---

(١) راجع : ــ — Energy Policy, March 1975 page 73
Richard Corrigan "Project Independence by 1985"

(٢) راجع : ــ — A National Plan for Energy Research, Development & Demonstration — Vol. I & II June 1975.

(٣) يقدر السيد/ جيمس ايكنز السفير الامريكي السابق لدى المملكة العربية السعودية والخبير البترولي بان خطة الولايات المتحدة الامريكية من اجل الاكتفاء الذاتي للطاقة من المصادر المحلية تكلف حوالي الف بليون دولار

تشير الخطط المستقبلية حاليا الى ان الاكتفاء الذاتي الامريكي الذي كان يطمع في تحقيقه خلال الفترة ١٩٨٠ — ١٩٨٥ قد تأخر الــى سنــة ٢٠٠٠ ، حيث أن هناك تراجعا في تقديرات انتاج البترول والغاز والفحم المحلي . (١)

وهكذا أصبح واضحا أن برنامج الاستقلال الامريكي غير واقعي ولا يمكن بواسطته تحقيق الاكتفاء الذاتي في سنة ١٩٨٥ . ان افضل ما يمكن تحقيقه — كما ترى بعض التقارير الامريكية المعتدلة والتي تم نشرها — هو العمل على تخفيض نسبة البترول المستورد الى ٢٥٪ من حجم البترول المستهلك وذلك بحلول سنة ١٩٨٥ . (٢)

أما بالنسبة للبترول المستورد فتختلف التقديرات حول حجمه بين أرقام متحفظة ، مثل تقديرات شركة موبيل والتي تتوقع ما بين ٥ — ٧ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٨٥ ، وتقديرات شركة تكساكو والتي تقدرها بما بين ١٢ — ٢٠ مليون برميل يوميا في السنة نفسها . (٣) وتقديرات شركة أكسون التي ظهرت في نهاية سنة ١٩٧٥ والقائلة بأن الولايات المتحدة الامريكية ستستورد حوالي ١٠ ملايين برميل يوميا في سنة ١٩٨٥ ، وحوالي ١٢ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٩٠ . (٤)

---

(١) راجع : — Capital Energy Letter, July 7, 1975 page 1 - 2

(٢) راجع : — World Petroleum Report 1975, page 7

(٣) راجع : — Energy Trends, December 1975, page 2

(٤) راجع : — Platts Oilgram News Services December II, 1975, page 3.

٢ — بلاد السوق الاوروبية المشتركة (EEC) : —

تعتمد بلاد السوق الاوروبية المشتركة بصوره رئيسية في سد احتياجاتها للطاقة على البترول ، وذلك بنسبة ٦٠٪ من حاجتها . كما ان ٩٨٪ من هذا البترول كان مستوردا في سنة ١٩٧٣ . (١)

وبسبب هذا الوضع فان بلاد المجموعة الاوروبية وضعت في سنة ١٩٧٥ أهدافا لتخفيض اعتمادها على البترول المستورد الى ٤٠٪ في سنة ١٩٨٥ ولكن خبراء هيئة السوق الاوروبية المشتركة يرون حاليا أن هذا الهدف غير ممكن التحقيق ، وانه طموح جدا ، وليس بالامكان تخفيض المستوردات البترولية حتى الى ٥٠٪ الا اذا انخفض الطلب على الطاقة بصفة عامة نتيجة لتقييد النمو الاقتصادي . ويعود ذلك في المقام الاول الى أن التقديرات السابقة (في نهاية سنة ١٩٧٤) كانت تقدر أن يصل الانتاج الاوروبي من البترول الى ٦ر٣ مليون برميل يوميا سنة ١٩٨٥ ، ولكن اتضح انه سيكون ما بين ٢ر٢ ، ٠ر٣ مليون برميل نتيجة انخفاض تقديرات انتاج البترول في القطاع البريطاني من بحر الشمال ، وكذلك لتدني تقديرات انتاج الغاز الطبيعي مما معدله ما بين ٥ر٣ — ٥ر٤ مليون برميل الى حوالي ٣ ملايين برميل يوميا ، كذلك لتدني تقديرات انتاج الفحم الى ما يعادل ٢ر٣ مليون برميل نظرا الى تخفيض انتاج الفحم في المانيا الغربية . (٢)

ويوضح الجدول التالي تقديرات الطلب على الطاقة في بلاد السوق الاوروبية المشتركة والتي يتوقع تعديلها على أساس التقديرات الجديدة .

(١) — Towards a New Energy Policy Strategy for European Communities Supplement 4/74 page 13.

(٢) — Petroleum Intelligence Weekly, Jan. 12, 1976 - page 1.

الطلب على الطاقة في بلاد السوق الأوروبية المشتركة

الوحدة : ما يعادل ملايين البراميل يوميًا «١»

	استهلاك فعلي لسنة ١٩٧٢(٢)	النسبة المئوية	أهداف السوق ١٩٨٥	النسبة المئوية
البترول الخام	١٢٫٣٤	٦١٫٤	١٣٫١	٤١
الغاز الطبيعي	٢٫٣٤	١١٫٦	٧٫٥	٢٤
الفحـــم	٤٫٥٤	٢٢٫٦	٥٫٠	١٦
الطاقة الهيدروكهربائية	٠٫٦٠	٣٫٠	٠٫٧	٢
الطاقة النووية	٫٢٨	١٫٤	٥٫٢	١٧
المجمـــوع	٢٠٫١٠	١٠٠٪	٣١٫٥٠	١٠٠٪

(١) الارقام كانت بالاصل بما يعادل ملايين الاطنان من البترول الخام وقد حولت الى براميل يوميا على اساس أن الطن سنويا :٠٫٢٪برميل يوميا .

(٢) المصدر : —

— Towards a New Energy Policy Startegy for the European Comm. Supp. 4/74, Commission of the European Community, June 1974, page 12.

٣ ـ اليابـــان : ـ

يساهم البترول الخام باعلى نسبة من امدادات الطاقة لليابـــان بالنسبة للبلاد الصناعية . وقد بلغت مساهمته في سنة ١٩٧٢ ما يعـــادل ٧٦ر١٪ من جملة امدادات الطاقة ، وهو في مجمله بترول مستورد . هذا بالاضافة الى ان اليابان تستورد ايضا الفحم والغاز اذ يشكل مجمـــل وارداتها من الطاقة حوالي ٩٠٪ من حاجاتها (١) . وقد اصدر المجلس المشكل للطاقة في اليابان دراسته الاوّلية خلال سنة ١٩٧٤ (٢) حـــول احتياجات اليابان من الطاقة ومصادرها كما يتوقعها في سنة ١٩٨٥ .

ويوضح الجدول التالي متطلبات السوق اليابانية مـــن الطاقـــة ومصادرها سنة ١٩٨٥ ويلاحظ ان هذه المتطلبات ستزيد الى اكثر مـــن ضعفيها خلال الفترة حتى سنة ١٩٨٥ بينما سيبقى البتـــرول المصـــدر الرئيسي اذ تزداد كميته المستهلكة من ٤ر٧ مليون برميل يوميا سنة١٩٧٢ الى حوالي ٩ ـــ ١٠ مليون برميل يوميا سنة ١٩٨٥ . كما انه من المتوقع أن تزيد حصة الغاز من حوالي ١٠٠ الف برميل يوميا من البترول الى ما يعادل مليون الى مليونين برميل يوميا .

---

(١) — The Petroleum Economist, Sept. 1975 - page 335.

(٢) — The Petroleum Economist, Oct. 1974 - page 370

استهلاك اليابان من الطاقة في سنة ١٩٧٢ مقارنة بالاستهلاك المتوقع في سنة ١٩٨٥ بملايين البراميل من البترول الخام أو ما يعادلها يوميًا "١"

	الاستهلاك الفعلي	النسبة المئوية	تقديرات الاستهلاك لسنة ١٩٨٥ (٢)			
			حد أدنى	النسبة المئوية	حد أعلى	نسبة مئوية
البترول الخام	٤ر ٧	٧٦ر١	٨ر٧	٦٥ر٦	١٠ر٠	٦٢ر١
الغاز الطبيعي	٠ر ١	١ر٢	١ر٠	٧ر٨	١ر٩	١١ر٨
الفحم	١ر .	١٦ر١	١ر٧	١٢ر٩	١ر٨	١١ر٢
الطاقة الهيدروكهربائية	ر ١٤	٥ر٩	ر٤	٣ر٣	ر٥	٣ر١
الطاقة النووية	ر ٠١٦	ر٧	١ر٤	١٠ر٤	١ر٩	١١ر٨
المجموع	٥ر٩٥٧	١٠٠٪	١٢ر٢٣	١٠٠٪	١٦ر٣٠	١٠٠٪

(١) المصدر : —
— BP Statistical Review of the World Petroleum Industry 1973 — page 16.

(٢) المصدر : —
— Energy in Japan, Supp. To No. 28 Sept. 1974, page 3
— Japan's Energy Policy in Long Range Perspective, Sept. 1974 page 3.

باستثناء طاقة الحرارة الارضية فهي منشورة : —

وذكرت الكميات في الاصل بالكيلو لتر وحولت على اساس كل كيلو لتر : ٦ر٢٨٩٨ برميل بترول خام .

ب ــ تطور الطلب على مصادر الطاقة المختلفة : ــ

ظل الطلب على الطاقة في ديناميكية مستمرة في الفترة الماضية وهو سيكون في تطور دائم في الفترة القادمة ، وهو في تطوره هذا يتفاوت فيما بين مصادر الطاقة الرئيسية الستة وهي : ــ

البترول ، والغاز الطبيعي ، والطاقة النووية ، والفحم الحجري ، وبترول رمال القار وبترول السجيل ، والطاقة الشمسية وغيرها .

وتتفاوت نسبة مساهمة كل من المصادر السابقة الذكر في استهلاك العالم للطاقة ، وذلك تبعا للزمان والمكان . وسنبحث فيما يلي الطلب العالمي على مصادر الطاقة المختلفة ومدى تطور انماط الاستهلاك من مصدر للطاقة الى اخر : .

١ ــ البترول الخام : ــ

يلاحظ من التقديرات التي نشرت عن استهلاك الولايات المتحدة (١)

---

(١) اعلنت شركة اكسون في ١٩٧٥/١٢/٩ التقديرات المستقبلية للطلب على الطاقة في الولايات المتحدة الامريكية ــ على النحو التالي) (بملايين البراميل من البترول أو ما يعادلها) :ــ

	كمية الاستهلاك الفعلي ١٩٧٣	النسبة المئوية	كمية الاستهلاك المتوقعة ١٩٩٠	النسبة المئوية
البترول الخام	١٧ر٣	٤٦٪	٢٤ر٦	٤٤٪
الغاز	١١ر٨	٣١٪	٩ر٥	١٧٪
الفحم	٦ر٨	١٨٪	١١ر٢	٢٠٪
الحرارة الارضية	١ر٥	٤ ٪	١ر٧	٣ ٪
النووية	٠ر٤	١ ٪	٩ر٠	١٦٪
المجموع	٣٨		٥٦	

المصدر : Oil and Energy Trends January 1976, page 20

من الطاقة ان البترول الخام سيظل المصدر الرئيسي لامدادات الطاقة بها حتى سنة ١٩٩٠ ، وانه وان كانت حصته ستهبط من ٤٦٪ في سنة ١٩٧٣ الى ٤٤٪ في سنة ١٩٩٠ الا ان الكمية ستزيد من ١٧٫٣ مليون برميل في سنة ١٩٧٣ الى ٢٤٫٦ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٩٠ وذلك طبقا لتقديرات شركة اكسون الامريكية ، الا ان تقديرات مكتب المعادن الامريكي (١) وان كانت تسير في الاتجاه نفسه الا انها تتوقع ان يستمر تناقص حصة البترول الى ٣١ ٪ من امدادات الطاقة في سنة ٢٠٠٠ .

كما يلاحظ ان اكثر التقديرات تفاؤلا تتوقع ان تنخفض حصة البترول الى ٥٠٪ من امدادات الطاقة في بلاد السوق الاوروبية المشتركة . وهذا يعني بقاء كميات البترول المستورد في سنة ١٩٨٥ على مستواها الحالي (حوالي ١١ مليون برميل يوميا) وذلك بالرغم من بترول بحر الشمال والذي سينتج حوالي ٣٫٦ ملايين برميل يوميا في سنة ١٩٨٥ .

اما بالنسبة لليابان ونظرا الى ان احتياجات الطاقة فيها ستزيد الى اكثر من مثيلها خلال الفترة ما بين سنة ١٩٧٣ فان البترول سيظل محتفظا بمركز الصدارة وستزيد كميته المستهلكة من ٤٫٧ مليون برميل في سنة ١٩٧٢ الى ما بين ٩ـ١٠ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٨٥ .

هذا ومن الامور التي تؤثر في كمية العرض من المصادر البترولية .

أ ــ الانفاق الرأسمالي للصناعة البترولية .

ب ــ النشاط الاستكشافي .

---

(١) تتوقع تقديرات مكتب المعادن الامريكي ان تهبط حصة البترول من امدادات الطاقة الى ٣١٪ في سنة ٢٠٠٠ بينما ترتفع حصة الطاقة النووية (من ١٫٦٪ سنة ١٩٧٤) الى ٢٨٪ في السنة نفسها يليها الفحم ليغطي ٢١٪ من امدادات الطاقة .

المصدر : — Capital Energy Letter, January 5, 1976

أ ــ الانفاق الراسمالي للصناعة البترولية : ــ

يوضح الجدول التالي الانفاق الراسمالي للشركات السبع الكبرى(1) خلال السنوات من ١٩٧١ الى ١٩٧٤ وكذلك يبين الجدول الانفــــاق الراسمالي لـ ٢٩ شركة بترولية كبرى من بينها الشقيقات السبع ــ طبقا لدراسة اعدها مصرف تشيس مانهاتن وتبين ان معدل الانفاق الراسمالي للشقيقات السبع الكبرى أرتفع في سنة ١٩٧٤ باكثر من ٤٣٪ عنه في سنة ١٩٧٣ في الوقت الذي أرتفع فيه الانفاق الراسمالي لمجموعةالشركات الرئيسية التي اختارتها دراسة مصرف تشيس مانهاتن في الفترة نفسهــا بما يزيد عن ٥٦٪ مما يدل على أن مساهمة الشركات الرئيسية الاخــرى كانت بمعدلات تفوق معدل زيادة الشقيقات السبع . وهذا يعطي دلالــة واضحة على الاتجاه نحو المزيد من الاهتمام لتنمية الصناعة البترولية . وأن كان جزء من هذه الزيادة في النفقات عائدا الى التضخم النقدي .

---

(1) الشركات السبع الكبرى هي اكسون وتكساكو والخليج وموبيــل وسوكال ومجموعة رويال دتش (الهولندية الملكية) بريتش بتروليوم (البريطانية للبترول) .

النفقات الرأسمالية في الصناعة البترولية "بملايين الدولارات"

	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤
انفاق الشركات السبع الكبرى على رؤوس الاموال الثابتة في صناعة البترول (١)	٨ر٢٦٣	٧ر٨١٧	٨ر٢٤٦	١١ر٨٠٣
الزيادة المئوية السنوية		—٤ر٥	٥ر٥	١ر٤٣
انفاق مجموعة مصرف تشيش مانهاتن على رؤوس الاموال الثابتة (٢)	١٢ر٩٢١	١٣ر١٩٠	١٤ر٦٣٧	٢٢ر٩٠٢
الزيادة المئوية السنوية		٢ر١	١١ر٠	٥ر٥٦
الانفاق على عمليات المسح الجيولوجي والجيوفيزيائي واستئجار الاراضي(٣)	١ر٢٩٥	١ر٥٤٠	١ر٧٠٠	٢ر١٨٥
الزيادة المئوية السنوية		١٠ر٤	١٠ر٤	٢٨ر٥
الانفاق الرأسمالي للصناعة البترولية عالميا باستثناء المسح الجيولوجي واستئجار الاراضي (٣)	٢١ر٨٠٠	٢٤ر٩٥٠	٢٩ر٩٩٥	٤٣ر٧٠٠
الزيادة المئوية السنوية		١٤ر٥	٢٠ر٢	٤٥ر٧

(١) المصادر :

— The Petroleum Economist, May 73 — page 168

— The Petroleum Economist, May 1975 — page 182

وقد حولت الارقام من الاسترليني الى الدولار وفق نشرة :ـ

— I.F.S. February 1976, page 395

بالنسب التالية ٢٫٥٠٣٥٨ لسنة ١٩٧١ ، ٢٫٥١٦٢٧ لسنة ١٩٧٢ ، ١٫٤٥٩٢٥٨ لسنة ١٩٧٣ ، ١٫٩٨١٢ دولار للاسترليني لسنة ١٩٧٤ .

(٢) تشمل هذه المجموعة ٢٩ شركة بترولية رئيسية من بينهـا الشركات السبع الكبرى .

المصدر : ـ الاعداد السنوية لمصرف تشيس مانهاتن :

Chase Manhattan Bank Publications, Financial Analysis of a group of Petroleum Companies.

(٣) المصدر : ـ النشرات السنوية لمصرف تشيش مانهاتن :

Capital Investments of the World Petroleum Industry.

وتقدر دراسات مصرف تشيس مانهاتن الانفاق الرأسمالي المستقبل للصناعة البترولية في الفترة من سنة ١٩٧٥ الى ١٩٨٥ بحوالي ٢ر١ تريليون دولار (١) وذلك يعادل ثلاثة اضعاف المبالغ التي انفقت في الخمس عشرة سنة التي سبقت ذلك .

وفي تقديرات للمصرف نفسه يتوقع ان يصل الانفاق الى ٩٥٥ مليار دولار للفترة نفسها .

---

(1) — The Petroleum Situation, Chase Manhattan Bank Energy, Economics Division, July 31, 1975.

ب ـ النشاط الاستكشافي :ـ

النفقات الإستكشافية - بملايين الدولارات (١)

	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤
الولايات المتحدة	٦٦٥	٧١٥	٧٤٠	٨٥٠	١١٣٠
كندا	١٧٥	١٥٠	١٥٠	١٧٥	٢٢٥
فنزويلا	١٥	٣٠	٢٥	٢٥	٣٠
بلدان غربية اخرى	٨٥	٧٥	٧٥	٧٥	١٥٠
اوروبا الغربية	١٠٠	٧٥	١٢٥	١٧٦	٢٢٥
افريقيا	١٠٠	١٥٠	١٧٥	١٢٥	١٥٠
الشرق الاوسط	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠
الشرق الاقصى	١٥٠	١٥٠	٢٠٠	٢٢٥	٢٢٥
العالم	١٣٤٠	١٣٩٥	١٥٤٠	١٧٠٠	٢١٨٥

(١) المصدر : — Capital Investment of the World Petroleum Industry 1974
Chase Manhattan Bank, December 1975, page 18 - 32.

ويلاحظ من تتبع النفقات الاستكشافية انها زادت في سنة ١٩٧٤ وحدها بحوالي ٢٨٪ في حين كان معدل الزيادة السنوية ١٠٪ و ٥ر١٠٪ و ١ر٤٪ خلال السنوات ١٩٧٣ ، ١٩٧٢ ، ١٩٧١ على التوالي ٠

كذلك يلاحظ ان نسبة الانفاق في الولايات المتحدة تبلغ حوالي ٥٢٪ من الانفاق العالمي في سنة ١٩٧٤ مقابل ٥٠٪ في سنة ١٩٧٣ و٤٨٪ في سنة ١٩٧٢ وهذا يشير الى تزايد حصة الولايات المتحدة من نفقات الاستكشاف ، كذلك يلاحظ ان الانفاق في منطقة الشرق الاوسط لم يزد خلال الخمس سنوات الاخيرة ، وان كان جدير بالملاحظة ان نفقات الاستكشاف تاريخيا كانت ضئيلة في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا حيث يتواجد معظم الاحتياطي العالمي المعروف للبترول الخام ٠

وقد انضم بحر الشمال مؤخرا الى المناطق الهامة التي تستأثر بنصيب ضخم من الانفاق العالمي في الاستكشاف ، ويكفي ان نذكر ان عدد الحفارات العاملة فيه قد تزايدت من ٢٤ حفارة في سنة ١٩٧٣ الى ٤٧ حفارة في يوليو ١٩٧٥ ويقدر مجموع الاحتياطي القابل للاستخراج منه بـ ٣٥ بليون برميل (١) كما يتوقع ان يصل انتاجه في سنة ١٩٧٦ الى ٦٠٠الف برميل يوميا و٧ر٣ مليون برميل يوميا سنة ١٩٨٠ (٢) ٠

---

(١) — The Petroleum Times, October 3, 1975 — page 160 - 18

— The Petroleum Economist, December 1975 — page 466

(٢) — The Petroleum Intelligence Weekly November 3, 1975 — page 1.

٢ ــ الغاز الطبيعي : ــ

في الوقت الذي تتوقع فيه تقديرات شركة اكسون الامريكية ان تهبط حصة الغاز الطبيعي من امدادات الطاقة في الولايات المتحدة الامريكية من ٣١٪ طبقا للاستهلاك الفعلي لسنة ١٩٧٣ الى ١٧٪ في سنة ١٩٩٠ فانه يتوقع ان يزداد الاعتماد على الغاز الطبيعي في بلاد السوق الاوروبية المشتركة وان ترتفع نسبته في امدادات الطاقة من ٦ر١١٪ لسنة ١٩٧٢ لتصل الى ما يزيد عن ٢٠٪ سنة ١٩٨٥ ، اما في اليابان فمن المتوقع أن يرتفع استهلاك الغاز من حوالي ١٠٠ الف برميل في اليوم من البترول الى ما يعادل ما بين مليون ومليوني برميل يوميا .

والجدير بالذكر ان الانفاق الراسمالي لتنمية الصناعة البترولية العالمية وزيادة النشاط الاستكشافي العالمي انما يعطي اثره في تنمية صناعة الغاز الطبيعي .

ويوضح الجدول التالي عدد حقول الغاز الطبيعي المكتشفة فيما بين سنة ١٩٧٢ وسنة ١٩٧٥ .

حقول الغاز المكتشفه « تجارية وغير تجارية » في مناطق مختلفة من العالم «١»

	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	المجموع
شمال وغرب افريقيا	—	—	١	—	١
بحر الشمال	١٢	٩	٤	٣	٢٨
المناطق القطبية الكندية	٤	٥	٤	٢	١٥
جنوب شرق آسيا	٤	٤	٣	—	١١
استراليا	٤	٤	—	١	٩
بلدان اخرى (لا تتضمن الولايات المتحدة)	١٢	٩	١٤	١٢	٤٧
المجموع	٣٦	٣١	٢٦	١٨	١١١

(1) المصدر :
— Oil & Energy Trends
January 1976 — page 15 & 16

٣ ــ الطاقة النووية : ــ

تشير التوقعات المنشورة الى اتجاه الولايات المتحدة في الاعتماد على الطاقة النووية بصورة اكبر في المستقبل وتقول احدى التقديرات (١) ان نصيب الطاقة النووية سوف يرتفع من ١ ٪ سنة١٩٧٣ الى ١٦ ٪ سنة ١٩٩٠ ويرجع ذلك بالدرجة الاولى الى تطوير الطاقة النووية التي تعمل بنظـــام المفاعلات بالماء الخفيف (٢) (Light Water Reactors)
كذلك من المتوقع ان تزيد نسبة الطاقة النووية في امدادات الطاقة لدى بلاد السوق الاوروبية المشتركة من ٤ر١ ٪ في سنة ١٩٧٣ الى ١٢ ٪ في سنة ١٩٨٥ (٣) طبقا لتقديرات منظمة التعاون الاقتصادية والتنمية او الى ١٣ ٪ (٤) تبعا لتقديرات هيئة منظمة السوق الاوروبية المشتركة .

اما في اليابان وعلى الرغم من ان احتياجات الطاقة فيها سوف تزيد الى اكثر من ضعفيها خلال الفترة حتى سنة ١٩٨٥ فلا يتوقع ان تساهم الطاقة النووية باكثر من ٩ر١ ٪ من امدادات الطاقة بها .

ومن الملاحظ ان الطاقة النووية تحظى بالاهتمام الاكبر بين المصادر الحالية للطاقة . والتي يجري التخطيط لتنميتها في العشر سنوات المقبلة. ومن المتوقع ان تزيد مساهمتها في الامدادات العالمية للطاقة من حوالي ٢ ٪ حاليا الى ما يزيد عن ١٠ ٪ سنة ١٩٨٥ وذلك حسب اقل التقديرات المنشورة .

---

(١) تقديرات شركة اكسون الامريكية .
(٢) — Nuclear News, August 1975 — page 35 - 38
(٣) — Energy International, December 1975 — page 30
(٤) — The Petroleum Economist, January 1976 — page 28

وقد بلغ انتاج الطاقة النووية في العالم سنة ١٩٧٥ مـــا يعادل ٧٩٦٠٠ر٧٩ ميجاوات مقابل ٢٠٠ر٤٨ ميجاوات في سنة ١٩٧٢ اي بزيادة معدلها ٥ر٦٥٪ خلال ثلاث سنوات . ويعتبر البعض — رغم الزيادات الكبيرة في الانتاج النووي في السنوات الاخيرة — ان هناك تأخـــرا فـــي برامج الطاقة النووية . ففي الولايات المتحدة هبطت التقديرات من انتاج ٢٠٠ الف ميجاوات سنة ١٩٨٥ الى ١٤١ الف ميجاوات (١).

وفي اليابان ايضا هبطت التقديرات من ٦٠ الف ميجاوات الى ٤٩ الف ميجاوات في سنة ١٩٨٥ (٢)، الا انه حتى بموجب التقديرات الاخيرة المتحفظة بالنسبة للتقديرات السابقة فان الزيادة في الطاقة النوويـــة في هذين البلدين ستكون بما يقارب خمسة اضعاف انتاجها الحالي .

هذا وقد ظهر اخيرا جدل كبير حول مستقبل الطاقة النووية لمـــا يحمله استخدامها من مخاطر امنية واحتمالات تلويث البيئة . وفي الوقت الذي تعتبر فيه بعض الجهات المختصة بالطاقة النووية الحل الامثـــل لامدادات الطاقة الذي لا بديل عنه ، يرى البعض الاخر فيه مخاطرة اكبر من ان تتقبلها المجتمعات البشرية (٣) . ومن حيث الكلفة الانتاجية للطاقة النووية ، وعلى الرغم من أنها بدأت تعتبر اقتصادية ومنافسة خاصة بعد ارتفاع اسعار البترول فانها قد ارتفعت ايضا عما كان مقدرا لها بالمقارنة مع مصادر الطاقة الاخرى كالفحم مثلا . ففي الفترة ما بين سنة ١٩٦٩ وسنة ١٩٧٥ ارتفعت كلفة تأسيس طاقة نووية لانتاج الكيلو وات كهرباء بمقدار ٣١ دولار بينما زادت بالنسبة للمعامل التي تعتمد على الفحم بمقـــدار ١٣ دولار خلال الفترة نفسها .

---

(١) انظر : — Business Week, February 9, 1976 — page 26

(٢) انظر : — Energy in Japan, December 1975 — page 10

(٣) اكتشف علمـــاء الذرة الامريكان مؤخرا تسرب بعض الاشعاعات الذرية من معظم محطات توليد الطاقة النووية في الولايات المتحدة الامريكية مما حمل الحكومة الامريكية على اغلاق ٢٠ محطة نووية وذلك من أجل ايجاد حل لمشكلة التسرب هذه .

وينتظر ان تستمر تكلفة الطاقة النووية في الارتفاع لتبلغ ١١٣٥ دولار سنة ١٩٨٥ بعد ان كانت ٣٠٠ دولار في سنة ١٩٧٢ ، وان كانت بعض المراجع تعزى ذلك الارتفاع في التكلفة لالغاء بعض المشاريع النووية او تأجيلها (١) .

٤ ـ الفحم الحجري : ـ

استقر استهلاك الولايات المتحدة من الفحم خلال السنوات ١٩٧٢ و١٩٧٣ و ١٩٧٤ بما يعادل ٦٫٠ و ٦٫٧ و ٦٫٦ مليون برميل يوميا من البترول (٢) الا انه من المتوقع ان ترتفع حصة الفحم من امدادات الطاقة للولايات المتحدة سنة ٢٠٠٠ لتصل الى ٢١٪ وذلك حسب تقديرات مكتب المعادن الامريكي .

اما بالنسبة لبلاد السوق الاوروبية المشتركة فقد يبلغ استهلاكها من الفحم ما يعادل ٤٫٥ مليون برميل يوميا من البترول (٣) خلال السنوات نفسها الا ان اهداف المنظمة تهدف الى زيادة استهلاك الفحم ضمن امدادات الطاقة لتصل الى ما يعادل ٥٫٠ مليون برميل يوميا من البترول في سنة ١٩٨٥ .

اما في اليابان ومع انه من المقدر ان تهبط نسبة مساهمة الفحم في

---

(١) — European Coal Information Agency 1st Issue December — 1975 - page 9.

(٢) — BP Statistical Review of the World Petroleum Industry 74 & 73.

(٣) — Towards a New Energy Policy Strategy for the European Community Supplement 4/74, June 1974 — page 12.

امدادات الطاقة من ١٦٪ في سنة ١٩٧٢ الى حوالي ١١٪ في سنة ١٩٨٥ فانه من المقرر ان يرتفع الاستهلاك لما معدله مليون برميل يوميا من البترول في سنة ١٩٧٢ الى ١٫٧٥ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٨٥ (١).

ونظرا للاتجاه العالمي نحو زيادة الاعتماد على الفحم كأحد المصادر المرشحة لمنافسة البترول في المستقبل القريب فان الاهتمام يتركز الان على رفع الاحتياطات العالمية منه وزيادة انتاجه من الطاقة مقدرة ببراميل البترول من ١٦٫٢ مليون برميل يوميا من البترول سنة ١٩٧٢ الى ٢٧٫٢ مليون (٢) برميل يوميا في سنة ١٩٨٥ كما يتركز على تنشيط الابحاث الان للتغلب على مشكلة تحويل المصانع ومحطات توليد الكهرباء من البترول الى الفحم وهذا فضلا عن تزايد اهتمام البلاد الصناعية بانتاج البترول والغاز الصناعيين من الفحم . وتقول بعض التقديرات ان انتاج الفحم سيتضاعف في الولايات المتحدة في سنة ١٩٨٥ او ١٩٩٠ عما هو عليه الان (٣) ، كما تخطط وكالة ابحاث وتنمية الطاقة ERDA لاقامة ١٢ مصنعا تجريبيا لتحويل الفحم الى بترول او غاز . وهناك ثلاثة من هذه المشاريع وضعت لها مخصصات في ميزانية سنة ١٩٧٧ (٤) وان كان لا يتوقع انتاج تجاري واسع قبل سنة ١٩٨٥ ويقدر الوقود السائل المتوقع استخراجه من الفحم في سنة ٢٠٠٠ بمعدل ٧٠٠ الف برميل يوميا فقط(٥).

---

(1) Japan's Energy Policy in Long Range Perspective (Supplement to Energy in Japan No. 28) Sept. 1973 — page 3.

(2) Oil & Energy Trends, January 1976 — page 21.

(3) Platts's Oilgram News Service, Dec. 11, 1975 — page 3.

(4) Business Week, Feb. 9, 1976 — page 26.
— Electrical Week, Jan. 26, 1976.

(5) Oil & Gas Journal, Jan. 26, 1976.

٥ ــ بترول رمال القار وبترول السجيل : ــ

بدأ اخيرا استغلال رمال القار وحجر السجيل لانتاج البتــرول منها وبذلك اخذا مكانهما كأحد مصادر الطاقة . وليس من المتوقع ان يكــون هناك انتاج كبير لها قبل التسعينات اذ ان تكاليف انتاج معمل انتــاج البترول من رمال القار في كندا (تنشؤه مجموعة Syncrude) ارتفعت الى ٢٠٠٠ مليو ندولار بعد ان بدأت تقديراته في سنة ١٩٧١ بحوالي ٤٠٠ مليون دولار بطاقة قدرها ١٢٤ الف برميل يوميا (١). كما تباطأت مشاريع انتاج البترول من السجيل بعد انسحاب شركتين مــن مشروع كان قد بدأ تطويره في ولاية كولورادو بالولايات المتحدة الامريكية اثر رفض مجلس النواب الامريكي تقديم قروض قيمتهــا ٦ مليارات دولار لمساعدة تطوير البترول الصناعي من السجيل . ويرى كثير من المراقبين انه نتيجة لذلك فان هذا المصدر لن يتعدى انتاجه ٣٠٠ الف برميــل يوميا في سنة ١٩٨٥ وقد يصل انتاجه سنة ٢٠٠٠ الى ٢ مليون برميل يوميا (٢) (وهذا غاية في المبالغة والتفاؤل) .

٦ ــ الطاقة الشمسية وغيرها : ــ

خصصت لمجال الطاقة الشمسية برامج طويلة الاجل في عديد من البلاد كمشروع الطاقة من الشمس (Sunshine Project)

---

(1) — The Orange Disc.,
Gulf Publishers, Sept. - Oct. 1975 - page 2-8
— Oil & Gas Journal, October 20, 1975 - page 52.

(2) — Platt's Oilgram News Service, Dec. 15, 1975 — page 2
— Platt's Oilgram News Service, Dec. 23, 1975 - page 2
— Oil & Gas Journal, January 19, 1976 - page 4.

في اليابان والذي يمتد حتى سنة ٢٠٠٠ ، كما ان هناك اهتماما متزايدا على مستوى الابحاث في الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا الغربية وهولنـــــدا وغيرها خاصة بمجالتطوير الخلايا الضوئية .وتحويل الطاقةالشمسية (١) وستبدأ الولايات المتحدة الامريكية العمل في بناء معمل بالطاقة الشمسية قدرته ١٠ ميجاوات ويتوقع ان ينتهي العمل في بنائه سنة ١٩٨٠ كذلـــك اعلنت شركة (Chevron) انها انتجت خلية قدرتها عشرة اضعاف الخلايا التي استخدمت في الفضاء وبتكلفة تعادل نصف كلفة هذا النوع من الخلايا (٢) .

أما بالنسبة لمجال الطاقة من الحرارة الارضية والوقود من الفضلات ومن حركة الرياح وحرارة المحيطات وعملية المد والجزر بالنسبة للبحـــار والتيارات المائية فلا يوجد اي توقعات بان يكون لها نتاج هام كمصدر للطاقة قبل نهاية هذا القـــرن .

وقد اهتمت الامارات العربية المتحدة بموضوع الطاقة الشمسيـــة كمصدر من مصادر الطاقة ، وذلك بسبب وفرة الاشعة الشمسية فـــي منطقة الخليج العربي وقلة الايام الغائمة في السنة ، وقد بدأت من اجـــل ذلك في التعاون مع كل من فرنسا وبريطانيا واليابان الا ان الطاقةالشمسية كمصدر من مصادر الطاقة ما زالت تحتاج الى المزيد من الابحاث ، التي تتطلب تضافر جهود دولية كبيرة . ان مشاريع الطاقة الشمسية ما زالت في طور التجربة وانه لا يتوقع تطوير هذا المصدر من الطاقة قبل نهايـــة القرن الحالي .

مما تقدم يتضح لنا كيف ان البترول الخام والغاز الطبيعي سيظلان المصدرين الرئيسيين للطاقة ، وسيظل البترول المحرك الرئيسي لعجلـــة

---

(١) Energy R. & D. — OECD Publication 1975, page 214 - 215

(٢) Advanced Battery Technology — February 1976, page 3

الصناعة في البلاد المتقدمة وذلك الى نهاية القرن الحالي على الاقل . وان مصادر الطاقة البديلة مثل الفحم والطاقة النووية ومصادر الطاقة الاخرى لا يمكنها ان تعوض عن استخدامات البترول المتعددة كما يتضح لنا انه وان انخفضت نسبة مساهمة البترول في سد الطلب على الطاقة الا ان حجم الطلب على البترول يبقي في ازدياد مستمر .

ثانيا : الحوار بين البلاد المصدرة للبترول والمستهلكة له : ـــ

لم تعترف شركات البترول الرئيسية بمنظمة الاقطار المصدرة للبترول ولم تقم لها وزنا الا حينما تم التوصل الى اتفاقية طهران في فبراير سنة ١٩٧١ بين البلاد المصدرة للبترول في منطقة الخليج العربي وبين شركات البترول الاجنبية الكبرى والعاملة في هذه المنطقة ، حيث زيدت اسعار البترول لاول مرة بعد التخفيضات التي تعرضت لها في سنتي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ .

وبعد اتفاقية طهران، وما تبعها من اتفاقيات مشابهة ، بدات البلاد المصدرة للبترول تبرز كقوة اقتصادية عالمية لا يمكن تجاهلها ، وظلت الامور سجالا بين هذه البلاد وبين شركات البترول الكبرى فيما يخص تحديد مستويات اسعار البترول وتحديد معدلات الضرائب التي تفرضها الحكومات على شركات البترول . وذلك الى العشرين من ديسمبر سنة ١٩٧٢ حيث تم التوصل الى اتفاقية المشاركة الاولى (٢٥٪ : ٧٥٪) والتي بموجبها حصلت كل من ابو ظبي والملكة العربية السعودية لاول مرة على حصة ٢٥٪ من أسهم شركات البترول الاجنبية العاملة فيها . وبذلك بدات حكومات البلاد المصدرة للبترول تبرز كقوة جديدة تلعب دورا بارزا في مجال الصناعة البترولية وذلك على حساب السلطات المطلقة التيكانت تتمتع بها شركات البترول . وبعد تطبيق المشاركة السابقة الذكر بدات الحكومات المصدرة للبترول الاتصال المباشر بالبلاد المستهلكة للبترول، وذلك من اجل تسويق حصتها من بترول المشاركة .

وهكذا ادت المشاركة الى ايجاد علاقات بترولية مباشرة بين البلاد المصدرة للبترول والبلاد المستهلكة له .

الا ان شركات البترول الاحتكارية لم يرق لها هذا الاتصال المباشر بين المنتجين (المصدرين) والمستهلكين وذلك خوفا منها على اسواقها التقليدية ، فسعت هذه الشركات الى اعاقة اقامة مثل هذه العلاقات المباشرة مرة بالتهديد ومرة باشاعة ان البلاد المصدرة للبترول لا يمكن ان تضمن امدادات البترول للمشترين او البلاد المستهلكة . الا ان التوصل الى اتفاقية المشاركة الثانية (٦٠٪ : ٤٠٪) ومباشرة تطبيقها منذ الاول من يناير سنة ١٩٧٤ ادى الى التعجيل باقامة علاقات بترولية مباشرة بين البلاد المصدرة للبترول وبين البلاد المستهلكة له .

وفي ١٥ اكتوبر سنة ١٩٧٣ عندما فشلت المفاوضات بين شركات البترول وبلاد الخليج العربي المصدرة للبترول والاعضاء في منظمة الاوبك قررت هذه البلاد من جانبها (من جانب واحد) زيادة اسعار بترولها . وقررت ايضا انه في المستقبل سوف لن تتم مفاوضات مع شركات البترول بالنسبة لتحديد اسعار البترول . وان هذه المهمة تقع على عاتق البلاد المصدرة للبترول صاحبة الثروة وصاحبة الحق (١) .

ثم جاء مؤتمر الاوبك الذي عقد في طهران في ديسمبر سنة ١٩٧٣ حيث زيدت اسعار البترول مرة اخرى من جانب حكومات البلاد المصدرة للبترول اذ حدد في هذا المؤتمر ان ما تاخذه الحكومة (Government take) بالنسبة للبترول القياسي (Marker Crude) وهو النفط العربي الخفيف (السعودي الخفيف) هو سبع دولارات (٢) .

وفي اجتماع طهران السابق تدارس وزراء الاوبك حالة السوق البترولية والاوضاع الاقتصادية العالمية ، وخاصة ظاهرة ارتفاع اسعار السلع والخدمات المستوردة من البلاد الصناعية والتدهور الذي اصاب الوضع النقدي العالمي .

---

(١) انظر : قرار الاوبك المتخذ في اجتماع الكويت في ١٥ اكتوبر سنة ١٩٧٣ .

(٢) انظر : القرار المذكور — طهران ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٧٣ .

والتخفيضات المتلاحقة التي حدثت بالنسبة للعملات العالمية الرئيسية مثل الدولار والجنيه الاسترليني . فقرروا الدعوة الى عقد مؤتمر استثنائي لبلاد الاوبك وذلك في مدينة جنيف في السابع من يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٧٤ .

وفي ٧ يناير سنة ١٩٧٤ عقد وزراء بترول الاوبك اجتماعهم الاستثنائي في جنيف ، وناقشوا مشكلة ارتفاع الاسعار والتضخم والتدهور السريع في القوة الشرائية لعائدات البترول . ورأوا انه من المفيد ان يعقد اجتماع مع ممثلي البلاد المستهلكة للبترول لمناقشة هذه المشكلات ومحاولة التوصل الى اجراءات مشتركة للحد من زيادة الاسعار الحلزونية وايجاد نوع من الاستقرار بالنسبة للنظام النقدي العالمي . وكذلك مناقشة الامور المتعلقة بالمصالح المشتركة .

ولا بد نذكر ايضا ان استخدام العرب للبترول كسلاح سياسي في معركة اكتوبر ، قد ادى الى الكشف عن اهمية البترول كسلعة سياسية استراتيجية ، تلك الاهمية التي لم يكن العرب يدركونها قبل ذلك .
وفي هذه الفترة التي استعمل فيها العرب سلاح البترول ادركت البلاد الصناعية الكبرى هي الاخرى مدى اهمية وحيوية البترول بالنسبة لاقتصادياتها .

فعندما دعت بلاد الاوبك الى الحوار مع البلاد الصناعية ترددت الاخيرة كثيرا وذلك لانها لم تشأ ان تذهب الى الحوار وهي متفرقة .. فبرزت الدعوات المختلفة والتي نادت بتكتل البلاد المستهلكة للبترول . وكانت الولايات المتحدة الامريكية ، على رأس البلاد الداعية الى التكتل من جانب المستهلكين ، خاصة بعد بروز اهمية منظمة الاوبك والمكاسب التي حققتها نتيجة للمساومة الجماعية بالنسبة لاسعار البترول ، وكذلك للفعالية التي استخدمت فيها البلاد العربية المصدرة للبترول سلاح البترول .

وقد جاءت الولايات المتحدة بفكرة وكالة الطاقة الدولية اذ دعى الرئيس الامريكي السابق ريتشارد نيكسون البلاد الصناعية الكبرى الى عقد مؤتمر لها في واشنطن في ١١ فبراير (شباط) سنة ١٩٧٤ ، وذلك لتوحيد موقفها تجاه البلاد المصدرة للبترول .

ولم يكتب لهذا المؤتمر النجاح ، وذلك بسبب معارضة البلاد المصدرة للبترول من ناحية وبسبب معارضة فرنسا واحجامها عن الدخول في اي نوع من انواع التكتل والذي قد يؤدي الى مجابهة مع بلاد الاوبك(١).

وازاء مؤتمر واشنطن دعت بلاد الاوبك الى مناقشة مسائل الطاقة كجزء من المواد الاولية وذلك في نطاق الامم المتحدة ، حتى يتحمل كل بلد مسؤوليته . وفي ابريل (نيسان) سنة ١٩٧٤ عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة دورتها الخاصة للنظر في امور البترول والمواد الاولية . وفي هذه الدورة اوضحت معظم الوفود انه لا يمكن ان ينظر في امور البترول بمنأى عن أمور الطاقة الاخرى والمواد الاولية . كما اوضحت معظم الوفود وخاصة وفود البلاد الاخذة في النمو (مجموعة السبع والسبعين) ان مشكلات العالم الاقتصادية لا تعود الى البترول وانما تعود الى طبيعة العلاقات الاقتصادية العالمية والقائمة على استغلال البلاد الصناعية وشركاتها لثروات البلاد الاخذة في النمو .

وأوضحت البلاد الاخذة في النمو مدى الاستغلال الذي تعرضت له ولفترة طويلة من الزمن من قبل البلاد الصناعية ، واعربت عن تضامنها مع البلاد المصدرة للبترول التي تنتمي معها الى العالم الثالث (٢) .

وقد حاولت الولايات المتحدة اقناع البلاد الصناعية وكذلك البلاد الاخذة في النمو وغير المصدرة للبترول ان سبب المشكلات الاقتصادية

---

(١) انظر : مانع العتيبة — التكتلات البترولية الدولية — محاضرة القيت في جامعة عين شمس — القاهرة — فبراير سنة ١٩٧٦ .

(٢) لقد حاولت البلاد الصناعية تأليب البلاد الاخذة في النمو ضد البلاد المصدرة للبترول عن طريق تسمية هذه الاخيرة ببلاد العالم الرابع .

العالمية عائد الى الزيادة التي حدثت في اسعار البترول ، وان البؤس والحرمان الذي يقاسي منه كثير من شعوب العالم الثالث عائد الى اسعار البترول (١) .

الا ان هذا الادعاء لم يقنع احدا ، حتى البلاد الصناعية نفسها ، فلم تقتنع به ، ومثل ذلك فرنسا فقد اعلنت صراحة عدم اقتناعها بوجهة النظر الامريكية هذه وابدت تفهما اكثر لموقف البلاد الاخذة في النمو بما في ذلك المصدرة للبترول .

واكدت على ضرورة الحوار مع البلاد المصدرة للبترول والبلاد الاخرى الاخذة في النمو .

وقد انبرى عدد من الكتاب الاقتصاديين العالميين ، ومن بينهم عدد من كبار المفكرين الامريكيين الى تفنيد وجهة نظر حكوماتهم ، ونادوا بضرورة تفهم وجهة نظر البلاد الاخذة في النمو فنجد ان كاتبا مثل الدكتور مركلين مدير ألمعهد الدولي بجامعة دلاس الامريكية قد وجه رسالة الى وزير الخزانة الامريكي السيد وليم سايمن في ١٠ دسبتمبر ١٩٧٤ واوضح فيها انه يود ان يشد انتباهه الى الملاحظات التي ابداها في مقابلته مع وكالة انباء C BS في ١٨ سبتمبر سنة ١٩٧٤ والتي عزا فيها سبب التضخم العالمي الى الزيادة الكبيرة في اسعار البترول . فقد قال الدكتور مركلين في رسالته اود ان اشد انتباهكم الى ان الزيادة في اسعار البترول لم يكن لها ذلك التأثير الكبير على أرتفاع نسبة التضخم وانه بالرغم من زيادة اسعار البترول ثلاثة اضعاف الا ان هذه الزيادة لم تساهم الا بمعدل ٥ر٢٪ من التضخم والذي يبلغ ١٤٪ اما الباقي وهو ٥ر١١٪ فتمتد جدوره الى امور غير البترول (٢) .

---

(١) وكان هذه الشعوب الفقيرة لم تكن كذلك الا بعد تصحيح اسعار البترول في سنة ١٩٧٣ وانها قبل ذلك كانت تنعم بالرخاء والغنى . وهذا بالطبع منطق مغلوط .

(٢) بعث الينا الكاتب المذكور بصورة من هذه الرسالة التي بعث بها الى وزير الخزانة الامريكي السيد / وليم سايمن .

وفي اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٧٤ دعا الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان الى عقد اجتماع في اوائل سنة ١٩٧٥ يضم البلاد المصدرة للبترول والبلاد المستهلكة للبترول ، والبلاد الاخذة في النمو الاخرى وقد رحبت البلاد المصدرة للبترول بهذه الدعوة واعلنت عن استعدادها للذهاب الى الحوار . الا انه في نوفمبر (تشرين الثاني) أعلن عن تشكيل منظمة تضم البلاد الرئيسية المستهلكة للبترول . سميت (بوكالة الطاقة الدولية) اشترك فيها ١٦ بلدا صناعيا عدا فرنسا التي عارضت ايجاد اي نوع من التكتل يضم البلاد المستهلكة ، وقد تزعمت الولايات المتحدة الامريكية وكالة الطاقة الدولية . (١)

وكان الغرض من تشكيل هذه الوكالة وهو مجابهة منظمة الاوبك واتخاذ مواقف موحدة بالنسبة للبلاد الاعضاء فيها حيال جميع القضايا التي تأتي نتيجة لاي اجراء تتخذه منظمة الاوبك ، وكذلك التعاون في حالة الازمات وتقاسم المخزون البترولي اذا ما تعرض اي بلد عضو لحظر بترولي . ويعتبر تشكيل هذه الوكالة حدثا سلبيا في طريق العلاقات البترولية الدولية ، تماما كما ان الحوار بين البلاد المصدرة للبترول والبلاد المستهلكة يعتبر حدثا ايجابيا .

قدمنا كيف ان البلاد المصدرة للبترول قد رحبت بالدعوة الفرنسية الى عقد الحوار ، الا ان هذه البلاد اكدت من جديد على ضرورة بحث جميع القضايا المتعلقة بالاقتصاد العالمي ككل وذلك مثل المشكلات النقدية ومشكلات التنمية ، ونقل التكنولوجيا والامور المتعلقة بالمواد الاولية والطاقة وكذلك ضرورة فتح اسواق البلاد الصناعية لمنتجات البلادالاخذة في النمو .

---

(١) مانع سعيد العتيبة — العلاقات البترولية — محاضرة القيت في جمعية التجاريين المصريين — القاهرة — فبراير سنة ١٩٧٦ .

الا ان الولايات المتحدة اصرت في البداية على ضرورة بحث الامور المتعلقة بالطاقة فقط وعدم التعرض للامور الاخرى في هذا الحوار بــل وتركها للمنظمات الدولية لمعالجتها ، وبعد مشاورات بين الحكومةالامريكية والفرنسية وافقت الولايات المتحدة على حضور اجتماع تمهيدي للحوار ، وقد شجعها على ذلك عودة فرنسا الى حظيرة البلاد المستهلكة للبترول.

وفي ٢٤ يناير (كانون الثاني) عقد في مدينة الجزائر مؤتمر القمة الاول لبلاد الاوبك حيث ناقش المؤتمر استراتيجية البلاد المصدرة للبترول من الحوار ، وبعد ان رحبت بدعوة الرئيس الفرنسي لعقد الحوار ، اكد المؤتمر على ضرورة ان يبحث في الحوار بالاضافة الى الطاقة المواد الاولية ومسائل التنمية ونقل التكنولوجيا والمشكلات النقدية . واكد مؤتمــــر قمة الاوبك على ضرورة اعتبار بلاد الاوبك جزءا من بلاد العالم الثالــث ورفض اي تفرقة او تميز بينها (١) .

ثم وجهت الحكومة الفرنسية الدعوة الى ثلاث مجموعات من البلاد لحضور مؤتمر تحضيري يعقد في باريس (٢) . وهذه المجموعات هي :ــ

ا ــ مجموعة البلاد الصناعية (المستهلكة للبترول) وتضم الولايات المتحدة الامريكية والسوق الاوروبية المشتركة واليابان .

ب ــ مجموعة البلاد المصدرة للبترول . وتضم المملكة العربيـــة السعودية وايران وفنزويلا .

جـ ــ مجموعة البلاد الاخذة في النمو وتضم البرازيل والهند وزائير .

ففي ٧ ابريل (نيسان) سنة ١٩٧٥ اجتمع ممثلو المجموعــــات

---

(١) انظر : مقررات مؤتمر القمة لبلاد الاوبك ــ الجزائر ــ ١٤ يناير سنة ١٩٧٥ .

(٢) — Middle East Economist Survey — Supplement to Vol. XVIII No. 25 II April 1975 (Touch and go for Dialogue).

الثلاث في باريس ، وكان الهدف من هذا الاجتماع التمهيدي هو وضـــع اسس الحوار والاتفاق حول الموضوعات التي سوف تدرج في جـــدول اعمال المؤتمر العالمي ، وذلك لحل مشكلات العالم الاقتصادية على اساس من العدل والتكافؤ والاحترام المتبادل ، مع اعطاء الاولوية لايجاد الحلول لمشكلات البلاد الاخذة في النمو .

وبعد عشرة ايام من النقاش المضني لم يتمكن المجتمعون من الاتفاق على جدول لاعمال المؤتمر القادم للحوار . فقد تعهد ممثلو البلاد المصدرة للبترول باستعداد حكوماتهم لضمان ثبات واستقرار اسعار البتـــرول لفترة طويلة نسبيا ، ومد البلاد الصناعية بالبترول بكميات كافية وكذلك استعدادهم لاعـــــادة تدوير ما لديهم من فوائض من رؤوس الامـــوال وفي مقابل ذلك طالبوا بان تقوم البلاد الصنـــــاعية بدور فعال في تطوير اقتصاديات بلاد العالم الثالث والمساعدة على نقل التكنولوجيا الحديثة.

وقد بدأ التباين في وجهات النظر يظهر عندما حاول المؤتمر التمهيدي بحث مشروع جدول اعمال مؤتمر الحوار القادم . وقد أوضح ممثلـــو السوق الاوروبية المشتركة بانه ليس لديهم الصلاحية لقبول او بحث اي جدول اعمال يتعدى موضوع الطاقة . او ما يتعلق بها ، مما زاد في شقة الخلاف بين الجانبين . ثم تقرر تشكيل لجنة مصغرة تضم كلا من ايران وزائير وممثلين عن السوق الاوروبية المشتركة ، وذلك من أجل محاولة التوصل الى حل وسط بين الجدولين المقترحين من قبل السوق الاوروبية المشتركة ومن قبل دول العالم الثالث ، ثم ضمت كل من الجزائر والمملكة العربية السعودية الى هذه اللجنة . وبالرغم من جميع الجهود التـــي بذلتها بلاد العالم الثالث الا ان البلاد الصناعية ، وعلى راسها الولايـــات المتحدة الامريكية اصرت على أن يبحث المؤتمر الامور المتعلقة فقط باسعار البترول وامداداته بينما تمسكت بلاد العالم الثالث ، بما فيها البلاد المصدرة

للبترول ، على أن يكون البترول احد الموضوعات التي يجب ان يبحثهـا المؤتمر مثل المواد الاولية ومشكلات التنمية الاقتصادية والمشكلات النقدية العالمية .

وقد بذل الرئيس الفرنسي ديستان مجهودا كبيرا من اجل التوفيق بين وجهات النظر المختلفة ، فقام بزيارة الجزائر ، واتفق مع الرئيـس الجزائري هواري بومدين على حل وسط يعالج جدول الاعمال ، حيث اقترح الرئيسان ان يتكون جدول الاعمال من الامور التالية : (١)

١ ــ المواد الاولية وتشمل :

أ ــ أمور الطاقة (البترول والمصادر الاخرى للطاقة) .

ب ــ المواد الاولية الاخرى (بما فيها الاغذية) .

جـ ــ حماية القوة الشرائية لعائدات البلاد الاخذة في النمو .

٢ ــ التعاون الدولي من أجل التنمية : ــ

أ ــ التعاون العالمي .

ب ــ مساعدة البلاد الاكثر حاجة .

جـ ــ اعادة النظر في النظام النقدي الدولي .

د ــ التبادل التجاري على اسس عادلة .

هـ ــ نقل التكنولوجيا .

وقد وافقت البلاد السبع الممثلة لبلاد العالم الثالث على هذا الاقتراح الا ان البلاد الثلاثة (الممثلة للبلاد الصناعية) لم توافق على ذلك مما ادى الى فشل هذا الاجتماع التحضيري .

---

(١) المرجع السابق (M E E S)

وكان الشيء الوحيد الذي اتفق عليه هذا المؤتمر هو تغيير اسمه من الاجتماع التحضيري للمؤتمر العالمي للطاقة والمشكلات الاقتصادية المتعلقة بها الى الاجتماع التحضيري لمؤتمر التعاون الدولي .

وقد عادت فرنسا الى بذل جهودها من جديد من أجل اقناع الاطراف المختلفة بضرورة عقد اجتماع تحضيري ثان الا انه ازاء اصرار البلاد الاخذة في النمو على ضرورة وضع جدول اعمال شامل للمؤتمر وافقت اخيرا الولايات المتحدة على حضور الاجتماع التحضيري الثاني ، حيث ينظر في الامور المتعلقة بالمواد الاولية ومشكلات التنمية والمشكلات النقدية بالاضافة الى امور الطاقة .

وفي ١٣ اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٧٥ عقد في باريس الاجتماع التحضيري الثاني ، وقد حضرت هذا الاجتماع البلاد التي سبق ان حضرت الاجتماع التحضيري الاول .

ولم تبحث في البداية المشكلات الهامة خوفا من ان نجر الحاضرين الى المتاهات التي تسببت في فشل الاجتماع التحضيري الاول ، وراوا ترك الامور الرئيسية الى المؤتمر الذي سوف يعقد على مستوى وزاري في ١٦ ديسمبر (كانون اول) سنة ١٩٧٥ . وقد اتفق في هذا الاجتماع ايضا على تغيير اسم المؤتمر الى (المؤتمر الخاص بالتعاون الاقتصادي الدولي) ثم صدر عن الاجتماع بيان تضمن النقاط الرئيسية التالية : (١)ـ

١ ـ تابع المجتمعون الحوار الخاص بالطاقة والمواد الاولية والمسائل المالية المرتبطة بها .

---

(١)
— Final Declaration of the preparatory meeting for the conference on International Economist Cooperation (Paris, 16 Oct. 1975).

٢ ـــ تم الاتفاق على تسمية المؤتمر القادم باسم المؤتمر الخــاص بالتعاون الاقتصادي الدولي ، على ان يبدأ هذا المؤتمـــر اعماله في ١٦ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٧٥ في مدينة باريس على مستوى الوزراء كما اتفق على توسيع دائرة المؤتمر ليضم سبعة وعشرين عضوا بدلا من احدعشر عضوا .

٣ ـــ يتم اختيار خمسة بلاد صناعية اخرى ، واثنى عشر بلدا من البلاد الاخذة في النمو بالاضافة الى الاحد عشر بلدا السابقة ليصبح العدد سبعة وعشرين عضوا .

٤ ـــ تقرر ان يكون للمؤتمر رئيسان يتم اختيارهما من قبل كل من المجموعتين المشتركتين . وسيتناوب الرئيسان ترأس الجلسات .

٥ ـــ قرر الاقتراح انه على المؤتمر القادم انشاء اربع لجان متخصصة وهي : (١) ـــ

أ ـــ لجنة الطاقة .

ب ـــ لجنة المواد الاولية .

جـ ـــ لجنة التنمية .

د ـــ لجنة الشؤون المالية .

على ان تضم كل لجنة خمسة عشر عضوا من بينهم عشرة اعضاء يمثلون البلاد الاخذة في النمو وخمسة يمثلون البلاد الصناعية .

٦ ـــ يجب عند اختيار اعضاء اللجان مراعاة الاعضاء الذين لهــم أرتباط ومصالح مباشرة باعمال كل لجنة .

٧ ـــ يختار لكل لجنة رئيسان واحد عن كل مجموعة ، ويكون ترأس الجلسات بالتناوب ، ويجوز ان تجري اجتماعات مشتركة للرئيسين اذا ما دعت الحاجة الى ذلك .

---

(١) عندما زار مساعد وزير الخزانة الامريكي السيد / بارسكي بلاد الخليج المصدرة للبترول في شهر سبتمبر سنة ١٩٧٥ اقترحنا عليه تشكيل لجان اربع متخصصة وذلك لضمان سير اعمال المؤتمر وهي نفسها التي اخذ بها الاجتماع التحضيري الثاني .

٨ ــ ويجوز ان تمثل المنظمات الحكومية التي تعني عناية مباشرة بالمشكلات المطروحة عن طريق مراقبين دون ان يعطوا حق التصويت .

وينبغي ان تضم القائمة الخاصة بهذه المنظمات على وجه الخصوص منظمة الاوبك والوكالة الدولية للطاقة ، ومؤتمر الامم المتحدة للتنمية والتجارة ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ، ومنظمة الاغذية والزراعة (منظمة الجات) ومنظمة الامم المتحدة للتنمية والصناعة برنامج الامم المتحدة للتنمية ، صندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي للانشاء والتعمير.

٩ ــ اذا ابدى اعضاء المؤتمر وغبتهم في متابعة اعمال لجنة لا ينتمون اليها فلهم الحق في حضور اجتماعات هذه اللجنة بصفة مستمع .

١٠ ــ عند بدء اللجان الاربع لاعمالها لا بد ان تأخذ بعين الاعتبار التفسيرات التالية : ــ

أ ــ تقوم لجنة الطاقة باتخاذ كل الترتيبات الملائمة في مجال الطاقة .

ب ــ تأخذ لجنة المواد الاولية عند ممارستها لعملها بعين الاعتبار التقدم الذي احرزته المؤسسات الدولية في مجال المواد الاولية ، كما تتخذ هذه اللجنة الاجراءات التي قد تكون مقبولة في هذا المجال بما فيها الامور المتعلقة بالاغذية والتي تحظى باهتمام خاص من قبل البلاد الاخذة في النمو .

جـ ــ تأخذ اللجنة الخاصة بالتنمية ، وهي تمارس عملها ، بعين الاعتبار التقدم الذي احرزته المنظمات الدولية في هذا المجال ، كما تقوم بتسهيل واقامة تعاون دولي وثيق يهدف الى تطوير البلاد الاخذة في النمو.

د ــ تقوم لجنة الشؤون المالية ببحث الامور المالية بما فيها الامور المالية التي تهم الاعضاء بصورة مباشرة مع مراعاة المؤسسات المالية الموجودة (صندوق النقد الدولي) والبنك الدولي للاعمار والتنمية .وصار معلوما لدى الاطراف المعنية بان اللجان الاربع سوف تمارس عملها في وقت واحد وان نتائج اعمالها مرتبطة فيما بينها على أن تقدم جميعا الى المؤتمر الوزاري .

١١ ــ واتفق ايضا انه يجوز لاي وفد أن يثير اي موضوع من أجل بحثه امام اللجان المذكورة سابقا على أن يكون له علاقة بالحوار .

١٢ ــ تكليف المؤتمر الوزاري القادم بتوجيه اللجان الاربع السابقة وفقا لما جاء في هذا الاعلان .

١٣ ــ يوصي الاجتماع التحضيري هذا المؤتمر الوزاري بالنظر ايضا في المذكرات المرفقة بهذا الاعلان ويجوز طلب نقاش اية موضوعات لها صلة بعمل اللجان الاربع .

١٤ ــ تقدمت بعض الوفود بمقترحات ارتؤى بحثها من قبل اللجان المختصة ما دامت لا تخرج عن نطاق اعمال هذه اللجان .

١٥ ــ التوصية باعتماد اللغات الرسمية وهي الانجليزية والعربية والاسبانية والفرنسية .

١٦ ــ يوصي الاجتماع التحضيري المؤتمر باقرار لائحة النظام الداخلي والتي تعتمد على مبدأ الاجماع ، والذي على اساسه يتم اعتماد القرارات والتوصيات بعد ان تتحقق الرئاسة انه لم يعترض عليها .

١٧ ــ يوصي الاجتماع التحضيري المؤتمر بأن تكون له سكرتارية دولية تناط بها مهام ادارية وفنية واسعة . وبأن يكون المؤتمر الوزاري مسؤولا عن اتخاذ القرارات الخاصة بتنظيماته وطريقة عمله وايجاد التمويل الكافي لمقابلة اية نفقات في هذا المجال عن طريق مقترحات تقدم بواسطة الرئيسين المتناوبين لاجتماعاته .

وحتى يتخذ المؤتمر القرارات اللازمة بهذا الخصوص فانه يفترض ان الحكومة الفرنسية ستكون مسؤولة عن توفير السكرتارية للاجتماع الوزاري الذي سيعقد في شهر ديسمبر (كانون اول) سنة ١٩٧٥ وفي احوال مناسبة بالنسبة الى تلك الخدمات التي قدمت للاجتماع التحضيري .

١٨ ــ يوصي الاجتماع التحضيري بأن يقرر المؤتمر الوزاري الاجتماع ثانية على مستوى الوزراء خلال اثني عشر شهرا ، وان يعقد

اجتماع او اكثر على مستوى اقل بعد ستة اشهر على الاقـــل من اجتماع المؤتمر الوزاري .

وفي السادس عشر من ديسمبر سنة ١٩٧٥ بدأ الحوار بـــين الشمال والجنوب حيث باشرت اللجان الاربع اعمالها في مدينة باريس . وقد ترأس لجنة (١) الطاقة كل من المملكة العربية السعودية والولايات المتحـــدة الامريكية بالتناوب وترأس لجنة المواد الاولية كل من بـــيرو واليابان وترأس لجنة التنمية كل مـــن الجزائـــر والسوق الاوروبيـــة المشتركـــة وترأس لجنة الامـــور النقدية كل مـــن ايـــران والسوق الاوروبية المشتركـــة .

وقد حققت لجنة الطاقة تقدمـــا اكثر مما حققته اللجان الاخرى ، وما زالت اللجان منهمكة في اعمالها وسط اجـــواء لا تخلو احيانا مـــن المزايـــدات بين الاطراف المختلفة (البـــلاد المتقدمة والبلاد الاخـــذة في النمـــو) .

هذا ومن المعتاد ان تعقد اللجان الاربع اجتماعاتها في وقت واحد ، ومرة كل شهر . ويستغرق كل اجتماع ما بـــين اسبوع او اسبوعين . وقبل كل اجتماع يتم اجتماع مشترك لممثلـــي البلاد الاخذة في النمو من جهـــة واجتماع آخر مشترك لممثلـــي البلاد الصناعية ، وذلك من اجل تنسيق مواقف كل مجموعـــة بالنسبة لسير اعمال اللجان المختلفة .
وفي ديسمبر سنة ١٩٧٦ سوف يعقد اجتماع عام لمختلف اللجـــان على مستوى وزاري ، وذلك من اجل تقويم اعمال اللجـــان المختلفة طيلة الاثني عشر شهرا الماضية ، ولاعطاء الحوار دفعـــة اخرى الى الامام .

---

(١) المصدر : مصـــادرنا الخاصـــة .

المبحث الثالث

أسعار البترول والتغيرات المتوقعة

كانت الولايات المتحدة في بداية القرن العشرين تنتج وتصدر البترول الخام الى معظم بلاد العالم ، وتكاد تكون المصدر الوحيد . وكانت منطقة خليج المكسيك أهم مصدر للبترول الخام . وهناك بدات الشركات البترولية التي كانت تعمل في هذه المنطقة بالتوسع ليس فقط في الولايات المتحدة وانما في بلاد العالم الاخرى متعاونة مع شركات البترول الاوروبية ، وذلك قبل وبعد الحرب العالمية الثانية مما مكن هذه الشركات من السيطرة ليس فقط على انتاج البترول وانما على تسويقه وتصنيعه وتوزيعه على المستهلكين في العالم كله (عدا الكتلة الشرقية) .

وادى هذا الوضع الى احتكار السوق البترولية العالمية بمفهومها الاقتصادي احتكار القلة (Oligopoly) وهذا الاحتكار أدى الى تحديد الاسس التي تم بموجبها تسعير البترول الخام بالشكل الذي يحقق أعلى ربح لشركات البترول الكبرى (Maximization of Profit)

لقد حددت أسعار البترول الخام لاول مرة في الولايات المتحدة الامريكية وفي منطقة خليج المكسيك ، وبالنظر لتجانس البترول الخام النسبي فقد حددت أسعار البترول الاخرى بالمقارنة بالاسعار في خليج المكسيك ، وذلك لرغبة الشركات الاحتكارية في ذلك الوقت في تحقيق اكبر قدر ممكن من ربح سواء اكان البترول منتجا في خليج المكسيك أم منتجا في مناطق العالم الاخرى .

وسمي هذا النظام التسعيري للبترول الخام بنظام تسعير خليج المكسيك زائدا (Gulf Plus) (قاعدة الخليج) ، أو ما يسمى بنظام نقطة الاساس .

وبموجب هذه الطريقة يدفع مشتري البترول الخام اسعار البترول كما هي معلنة في خليج المكسيك زائدا أجور الشحن للمسافة من خليج

المكسيك الى منطقة الاستيراد ، ايا كان مصدر البترول سواء الخليج العربي أو فنزويــلا . وقد تم للشركات باتباعها هذه القاعدة في التسعير ربط جميـــع اسعار البترول في العالم بالاسعار المعلنـــة في خليجالمكسيك وذلك لتحقق أعلى الارباح من جميع مناطق الانتاج الاخـــرى في العالم .

وبعد الحرب العالمية الثانية ازداد انتاج الشرق الاوسط من البترول وأخذت أهميته تزداد في تجارة البترول الدولية في نفس الوقت الـــذي ازداد فيه استهلاك الولايات المتحدة الامريكية من البترول ، وتضاءلت صادراتها الى العالم الخارجي ، وكذلك ازداد استهلاك نصف الكـــرة الغربي من البترول . وقد أدى ازدياد انتاج البترول في الشرق الاوسط بالحكومـــة البريطانية الى فتح باب المفاوضات مع شركات البترول ، حيث رفضت الحكومة البريطانية دفع اجور الشحن الوهمية والتـــي تدفعها للبترول المصدر اليها من الشرق الاوسط . وادى ضغط الحكومة البريطانية هـــذا الى ان قامت شركات البترول العالمية بتحديد نقطـــة اساس جديدة في الخليج العربي ، سميت بنظـــام الاساس المزدوج اذ أصبحت بموجبها اسعار البترول في الشرق الاوسط وفي الاسواق البترولية العالمية تساوي اسعار البترول في خليج المكسيك مضافا اليها أجـــور الشحن الحقيقية من الخليج العربي الى الاسواق المصدر اليهـــا بالنسبة لبترول اقطار الخليج العربي .

واصبحت نابولـــي بايطاليا نقطـــة التعادل وذلـــك بموقعها في منتصف الطريق بين الخليج العربي والمكسيك ولا يحق لاي بترول تعدي نقطـــة التعادل هـــذه حيث يتطلب ذلك اجور شحن اضافية .

وقد انتقلت نقطة الاساس بعد ذلك الى لندن حيث قامت شركات البترول بتخفيض الاسعار المعلنة لبترول الشرق الاوسط بعد زيـــادة الانتاج بمعدلات كبيرة في الشرق الاوسط وزيادة الطلب على البترول ، وخاصة في أوروبا الغربية في نفس الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة الامريكية تفقد مركزها كأكبر بلد مصدر للبترول .

وقد ادعت الشركات البترولية ان تخفيضها للاسعار المعلنـة كان ضروريا ، وذلك بحجـة تمكين بترول الشرق الاوسط من الدخول الى السوق الاوروبية ومنافسة البترول الامريكي والفنزويلـي .

ولم تكتف الشركات بنقل نقطة التعـادل في لنـدن بل عملـت على تخفيض الاسعار المعلنة لبترول الشرق الاوسط بصورة متكـررة في سنتي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ كما قامت بزيادة الانتاج من منطقة الشرق الاوسط لايجاد مبرر لتخفيض اسعار البترول . كمـا ان الولايات المتحـدة الامريكية أصبحت بلدا مستوردا للبترول الخام بعد ان كانت بلدا مصدرا لـه مما شـكل احد الاسباب التي حملت شركات البترول العالمية على تخفيض اسعار بترول بلاد الشرق الاوسط لان البلاد المصدرة للبترول في الشرق الاوسط سوف تتضرر وحدها من ناحية ومن ناحية اخرى لايجـاد منافس للبترول الفنزويلـي في السوق الامريكية .

وبهذه التخفيضات المتواصلة انتقلت نقطـة التعادل من مدينة لندن الى مدينة نيويـورك .

هذا وقد اتسعت الفروقات بين اسعار بترول الخليج وأسعـار خليج المكسيك بسبـب التخفيضات المتلاحقة والتي قامت بهـا شركات البترول العالمية وبسبب تصـدير بترول الشرق الاوسط الى أماكن بعيدة اضافة الى ذلك فقد كانت الشركات تحاول زيادة الفجـوة بـين أسعار البترول المختلفة . فعندما تزداد الاسعار المعلنة للبترول فـي الولايات المتحدة الامريكية ترتفع الاسعار المعلنة لبترول الخليج ولكـن ليس بنفس النسبة التي ارتفعت بـها الاسعار في خليج المكسيك وعندما تنخفض أسعار البترول في الولايات المتحدة الامريكية يتبعهـا انخفاض في اسعار الخليج ولكن بنسبة أكبر (١) .

---

(١) انظر : اقتصاديات بترول الشرق الاوسط ـ شارل عيساوي .

وفي سنة ١٩٥٩ اتبعت الولايات المتحـدة الامريكية نظام الكوتا الاجباري لتحديد كميات البترول التي تدخل السوق الامريكية ، محافظة منها على استمرار الانتـاج الداخلـي من البترول نظرا لكلفته العالية مقارنة بكلفـة البترول المستورد من الشرق الاوسط باعتبار ان السوق الامريكية سوق مغلقـة . وكان من المفروض ان تتساوى اسعار بترول الخليج مع اسعار البترول الفنزويلـي في اوروبا ولكن بدلا من ذلـك عمدت شركات البترول الى فصم الرابطة بـين اسعار البترول في خليج المكسيك وبين اسعار البترول في الشرق الاوسط ، وبدات تخفض الاسعار المعلنة لبترول الشرق الاوسط ، حيث قامت بالتخفيض الاول في شباط (فبراير) سنة ١٩٥٩ وبالتخفيض الثانـي في آب (اغسطس) سنة ١٩٦٠ ، وقد كان هذا التخفيض الاخير السبب المباشر لتأسيس منظمة البلاد المصدرة للبترول ، وذلك بغرض تجميـع هذه البلاد في منظمة للدفاع عن حقوقهم أمام شركات البترول لمنعها من الاستمرار في تخفيض الاسعار المعلنة (١) ، اذ كان من اهم اهدافها المحافظة على معـدلات أسعار البترول كخطوة اولى ، ثم تحسينها ما امكـن كخطوة ثانية ، والوقوف أمـام شركات البترول الكبرى التي كانت تريد الحاق الضرر بالبـلاد المصدرة للبترول عن طريق تخفيضها لاسعار البترول .

وقد نجحت منظمة الاوبك في الحفاظ على مستوى الاسعار منذ تأسيسها في سنة ١٩٦٠ . ولولا هذه المنظمة لاستمرت شركات البترول في تخفيض أسعار البترول المعلنة بحجـة تدهور الاسـعار المنخفضة في السوق الدولية .

والمعلوم أن الشركات لا تبيع البترول الى طرف ثالث ، ذلك انها تسلم معظم حصتها من البترول ، عدا كميات قليلـة جدا الى الشركات التابعـة لها لتقوم بتصنيعه وتوزيعـه على المستهلكين .

---

(١) مانع العتيبة : اوبك والصناعة البترولية ـ الاسباب المباشرة لقيام منظمة الاوبك ـ ١٩٧٥ .

ومنذ تأسيس منظمة الاوبك بدأت البلاد المصدرة للبترول تلعب دورا بارزا في تحديد أسعار البترول المتحققـــة ، وخاصة بعد توقيـــع اتفاقية تنفيق الريـــع في سنة ١٩٦٤ بحيث منحت بلاد الاوبـــك حسومات على الاسعار المعلنة لاحتساب ضريبـــة الدخـــل . وقد تغيرت هـــذه الحسومات تبعا لتغـــير ظروف السوق البترولية الدولية .

وسنبحث فيما يلـــي الاسس والقواعد التي اثرت على تطـــور الصناعة البتروليـــة وتطور العلاقات البترولية بـــين مختلف أطرافها .

أولا : اتفاقية طهران : (١)

في مطلع سنة ١٩٧٠ تحسنت أسعار البترول المتحققة في السوق الدولية وذلك يرجع الى عوامل متعـــددة منها تخفيض الانتاج في ليبيا ، لاسباب فنية تتعلق بالمحافظة على الثروة البترولية فيها وايضا انقطاع ضخ البترول في خط التابلاين ، وقد ادت هذه الامور الى تقلص في عرض البترول بالنسبة للطلب عليه مما رفـــع الاسعار المتحققة الى مستوى الاسعار المعلنة بل والى اعلى منهـــا في بعض الاحيان . كمـــا استطاعت بعض بلاد الاوبـــك بيع البترول العيني والذي يحق لهذه البلاد استلامه من الشركات بنسبة ٥ر١٢٪ عينا (الريع العيني) وليس نقدا ، بأعلى من الاسعار المعلنة . كما أدركت بلاد الاوبك أن قيمة العوائـــد للبترول الخام تقاس بقوتها الشرائية ، وان هذه القوة الشرائية أخذت تتدهـــور بسبب عامل التضخم النقـــدي الحادث في البلاد الرأسمالية ، والتـــي عمدت الى تصدير التضخم الى البلاد المصدرة للبترول ، وذلك بزيـــادة أسعار المنتجـــات والسلع الصناعية التي تصدرها الى هـــذه البلاد الاخـــيرة .

---

(١) لقد شاركنا زملاءنا وزراء بترول الخليج العربي الذين قامـــوا بالتفاوض مع شركات البترول حيث تم التوصـــل الى اتفاقية طهران .

وفي المؤتمر الحادي والعشرين ، والذي عقد في كراكاس في فنزويلا في الفترة ٩ ــ ١٢ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٧٠ ، قـــررت بلاد الاوبك اتخاذ الخطوات اللازمة للمحافظة على ثروتها البترولية فأصدرت القرار ٢١/١٢٠ والذي جاء فيه :ــ

« بعد الاخذ بعين الاعتبار التحسن العام الذي طرأ على الوضع الاقتصادي والتسويقي لصناعة البترول العالمية وكذلك قدرتها عـــلى المنافسة مع المصادر الاخرى للطاقة قررت اقطار منظمة الاوبـــك تبني الاهداف التالية :ــ

١ ــ زيادة نسبة الضريبـــة الى ٥٥٪ كحـــد ادنى .
٢ ــ وضع زيادة عامـــة في الاسعار المعلنـــة .
٣ ــ ازالة الفروقات القائمـــة في الاسعار المعلنة ، وذلك على أساس الاخذ بأعلى الاسعار السائـــدة في بلاد الاوبك .
٤ ــ اتباع سياسة جديدة فيما يتعلق بكثافـــة البترول .
٥ ــ الغـــاء كافة الخصميات التي منحت للشركـــات في اتفاقية تنفيق الريـــع .

وبعد اتخاذ هذا القرار في كراكاس عاصمة فنزويـــلا دخلت بلاد المنظمة في مفاوضات مع شركات البترول العالمية ، وقامت بلاد الخليج العربي بأخذ زمام المبادرة بالنسبة للمفاوضات حيث تم التوصـــل الى اتفاقية طهران ، ثم تلتها بعد ذلك اتفاقية طرابلس ، وهي على نسق اتفاقية طهران ، ولكنها عالجت الامور الخاصة ببلاد البحر المتوسط ، ثم عقدت الاتفاقيات الاخرى والتي تم بموجبها جميعا تحديد الاســـعار المعلنة لبترول الخليج العربي والبحر المتوسط وشمالي افريقيا والبترول النايجيري والاندونيسي . واصبحت هذه الاتفاقيات أساسا لتحـــديد تركيب هيكـــل الاسعار الجديدة وفقا للاسس التي جاءت بهـــا مقررات

مؤتمر الاوبــك الذي عقد في كراكاس وبذلك انتقلت سلطة تحديد الاسعار من شركات البترول العالمية والتي كانت تحددها وفقا لمصالحها وهواها ، الى بلاد الاوبــك صاحبة الثروة ، ومن اهم المبادىء التي جــاءت بها الاتفاقيات الآنفة الذكر والموقعــة مع شركات البترول ما يلي :ــ

١ ــ التضخم النقــدي :

من المعلــوم ان البلاد المصدرة للبترول تستورد المنتجات والسلع الصناعية والراسمالية من البلاد الصناعية ، وتدفع معظم عوائدهــا من البترول لقــاء وارداتها هذه ومن المعلوم ان القوة الشرائية للعوائد تتدهور سنويا ، وذلك بسبب زيــادة اسعار المنتجــات المصنعة ولهذا السبب نصت الاتفاقيات على زيادة الاسعار المعلنة بنسبة ٥ر٢٪ سنويا للتعويض عن الخسارة في القوة الشرائية للعوائــد البترولية .

الا ان هذه النسبة كما تبين بعدئذ كانت منخفضة جدا قياسا الى معــدلات التضخم المتحققة في البلاد الصناعية كما سنرى فيما بعد .

٢ ــ عــلاوة الكويت : ــ

بدات البلاد الصناعية منذ الستينات بسن القوانين لتحديد نسبة الكبريت في المشتقات البترولية ، وخاصة في زيت الوقود Fuel Oil محافظة منها على عدم تلوث البيئة . ولهذا السبب زاد الطلب على النفوط الخفيفة والتي تحتوي على نسبة قليلة من الكبريت مما زاد في قيمتها .وقد تضمنت اتفاقية طرابلس بذور هذا المبدأ الجديد الذي اغفلته اتفاقيــة طهران ، اذ نصت اتفاقية طرابلس على رفع الاسعار المعلنة بمقدار ١٠ سنت امريكي للبرميل الواحد بالنسبة للبترول الخام الليبي الخفيف . ومن المعلوم ان نسبة الكبريت في البترول الليبي منخفضة اذ لا تتجاوز ٥ر٠٪

ثم تزداد العلاوة بمقدار ٢ سنت للبرميل ما بين سنة ١٩٧٢ ـــ ١٩٧٥ (١).

الا ان امارة ابو ظبي في ١٦ اكتوبر سنة ١٩٧٣ وضعت قاعدة علاوة الكبريت بصورة متكاملة وقاطعة ، وحصلت على علاوة للبرميل من بترول مربان بلغت ٧٠ سنت امريكي .

٣ ـــ الزيادة في اسعار المنتجات البترولية في البلاد الصناعية : ـــ

تضمنت الاتفاقيات السابقة كذلك زيادة مقطوعة في الاسعار المعلنة بلغت ٥ سنتات للبرميل الواحد للتعويض عن الزيادات التي تحصل في المنتجات البترولية سنويا والتي كانت تحصل عليها شركات البترول.

٤ ـــ احتساب فروقات الكثافة : ـــ

نصت الاتفاقيات ايضا على نظام لاحتساب الكثافة بمقدار ١٥ر. سنت امريكي لكل ١ر. درجة كثافة ، اي ٥ر١ سنت امريكي لكل درجة كاملة الى حد ٤٠ درجة (API) ، و ٢ سنت لكل درجة فوق الـ ٤٠ درجة (API) بينما كانت سابقا ٢ سنت امريكي لكل درجة ولجميع انواع النفوط المختلفة .

كما نصت الاتفاقيات هذه على علاوات وقتية منها علاوة قناة السويس بسبب غلقها واضطرار الناقلات الى الالتفاف حول رأس الرجاء الصالح مما يزيد في كلفة نقل البترول من الخليج العربي الى مراكز الاستهلاك في اوروبا . وكذلك علاوة الشحن المؤقتة والتي اعطيت للنفوط ذات المسافات القصيرة (Short Haul) وربطت هذه العلاوة بالتقلبات التي تطرأ على معدلات أجور الشحن Average Freight Rate, Assessment (AFRA) للناقلات ذات الحجم الكبير (VLCC) والتي

---

(١) انظر : اتفاقية طرابلس لسنة ١٩٧١ .

يصدرها وكلاء الشحن في لندن في اول كل شهر . (١)

ثانيا : اتفاقية جنيف : ــ

على أثر التخفيض الرسمي للدولار الامريكي في كانون الاول سنة ١٩٧١ ، وهي العملة التي يقاس بواسطتها عوائد البلاد المصدرة ، طلبت الاخيرة من شركات البترول العالمية تعويضها عن الخسائر التي لحقتها نتيجة لتخفيض الدولار حيث دخلت في مفاوضات مع شركات البترول انتهت بالتوقيع على اتفاقية جنيف في العشرين من يناير سنة ١٩٧٢ (٢) .

وقد نصت اتفاقية جنيف على زيادة الاسعار المعلنة للبترول الخام بنسبة ٤٩ر٨٪ في منطقة الخليج العربي وشرقي البحر الابيض المتوسط. ومما يذكر في هذا الصدد أن التخفيض الذي حصل للدولار كان بنسبة ٥٧ر٨٪ ، حيث ارتفعت قيمة الذهب من ٣٥ الى ٣٨ دولارا للاوقية الواحدة ، بينما كان التخفيض الحقيقي للدولار بنسبة ٨٩ر٧٪ .

وأهم ما تضمنته اتفاقية جنيف هو الملحق رقم ٢ والمتعلق بكيفية زيادة الاسعار المعلنة في المستقبل استنادا الى التغيرات التي تحصل

---

(١) يؤخذ المعدل لثلاثة اشهر والفرق بينه وبين المعدل ٧٢ من المقياس العالمي (World Scale) ويضرب الناتج في ٥٨ر. سنت للبرميل في ليبيا و ٥٤ر. سنت للبرميل بالنسبة لشرقي البحر الابيض المتوسط .

(٢) لقد كنا من المشاركين في وضع اتفاقية جنيف .

في قيمـــة الدولار ازاء العمـــلات الاخرى المعتمدة في الجدول (١) .

وبموجب اتفاقية جنيف فقد ارتفع السعر المعلن للبترول العربي الخفيف من ٢٫١٨٠ دولار للبرميل الى ٢٫٤٧٩ دولار للبرميـــل ، وارتفع بترول مربان ابو ظبي من ٢٫٢٣٥ الى ٢٫٥٤٠ دولار للبرميل .

---

(١) تنص المعادلة الحسابية التي اتفق عليهـا على ما يلـي :ــ

١ ــ اتخاذ المتوسط الحسابي للزيادة التي طرات في قيمة العملات التسع والذي بلغت نسبته ١١٫٠٢٪ ازاء الدولار في تاريخ الاتفاق مقارنة بالمعدل الاساسي في ٣٠ ابريل سنة ١٩٧١ لصندوق النقد الدولـي كما مبين في الحساب ادناه.

تغير سعر الصرف للدولار بتاريخ الاتفاق مقارنة بمعدله الاساسي في ٣٠ ابريل سنة ١٩٧١ .

معـــدل صندوق النقد الدولـــي :	
العملـــة البلجيكية	١١٫٥٧
العملة الفرنسية	٨٫٥٧
العملـــة الالمانية	١٣٫٥٨
العملـــة الايطالية	٧٫٤٨
العملـــة اليابانيـــة	١٦٫٨٨
العملـــة الهولندية	١١٫٥٧
العملـــة السويدية	٧٫٤٩
العملـــة الانكليزيـــة	٨٫٥٧
العملـــة السويسريـــة	١٣٫٥٠

المعدل الحسابـــي $\frac{٢١٫٩٩}{٩} = ١١٫٠٢ ٪$

٢ ــ يعاد احتساب المتوسط الحسابي كل ثلاثة اشهر لسعر الصرف للعمـــلات التسع ازاء الدولار مقارنة بالمعدل الاساسي في ٣٠ ابريل سنة ١٩٧١ واذا تبين من الحسابات تغير بنسبة درجتين صعودا او نزولا عن المعدل الاولـي وهو ١١٫٠٢ (أو المعدل الاخير كيفما تكون الحالة) فيكون المعدل الجديد الناتج عن الحسابات هو المتوسط الحسابي الجديد ويبدأ تطبيقه في أول الفصل

القادم واذا تغير هذا المعدل فتجرى المعادلة التالية : ـ

أ ـ بالنسبة الى اسعار الخليج العربي :

السعر المعلن المطبق في اليــوم

الاول من الفصل لو لم يكن هناك + ٨٤٩ر. + ت×بـ ا

ـــــــــــــ = السعر

أي تعديــــل ١١٫٠٢ المعلن

المعدل

ب ـ بالنسبة الى الاسعار المعلنة لشرقي البحر الابيض المتوسط تطبق المعادلة السابقة بشكل منفصل بدون علاوة قناة السويس وعلاوة الشحن المؤقتــة .

علاوة قناة السويس المعدلة زائــ دا

عــلاوة الشحن المؤقتة = علاوة قناة السويس

زائدا علاوة الشحن المؤقتة

(أ + ب) × (٨٤٩ر.)

والتي تحددهــا الاتفاقيات × ـــــــــــــــــــ

١١٫٠٢

التي لها علاقة ولكن بــدون

التعديلات حسب هذا الاتفاق

ت ـ السعر المعلن في تاريخ التنفيذ كما تحدده الاتفاقيات التي لها علاقــة .

أ ـ آخر معدل حسابي مطبق والذي يسبق تغير العملات او المعدل الحسابي الاول اذا لم يكن هناك معدل حسابي قد أتى بعده .

ثالثا : اتفاقية جنيف الثانية : ـــ

قامت الولايات المتحدة بتخفيض ثان للدولار الامريكي ١٢ شباط (فبراير) سنة ١٩٧٣ ، وتبعه تغيرات كبيرة في أسعار الصرف الدولية وعلى الاثر طالبت بلاد الاوبك بالتعويض مجددا عن الخسائر التي لحقتها بعد هذا التخفيض ، وكذلك عن الخسارة التي نجمت عن التغيرات في أسعار الصرف ، حيث قامت معظم البلاد الصناعية بتعويم عملاتها في سوق الصرف الدولية ، مما زاد في تخفيض الدولار وزاد من خسارة بلاد الاوبك . وقد دخلت هذه البلاد مع شركات البترول في مفاوضات طويلة وفي أماكن متعددة . فمن فينا الى القاهرة وطرابلس وانتهت المفاوضات في الاجتماع الذي عقد في جنيف في الثاني من يونيه سنة ١٩٧٥ حيث زادت بموجب هذا الاتفاق الاسعار المعلنة للبترول وعدلت بذلك اتفاقية جنيف الاولى بما يتناسب والاوضاع الدولية الجديدة وتحسبا للتطورات المتوقعة المستقبل .

وارتفعت الاسعار المعلنة بموجب اتفاقية جنيف الثانية بنسبة ٩ر١١٪ اذا ما قارنا الزيادة بمستوى الاسعار في الاول من يونيه سنة ١٩٧٣ اي قبل التخفيض الاخير للدولار ، وهذا يعني أن السعر المعلن للبترول العربي الخفيف قد ارتفع من ٥٩١ر٢ في أول يناير سنة ١٩٧٣ الى ٨٩٨ر٢ دولار للبرميل . وبعبارة أخرى فان السعر المعلن قد ارتفع بنسبة ٧ر٥٪ فقط اذا ما أخذنا بعين الاعتبار الزيادة التي نصت عليها اتفاقية جنيف الاولى والتي لم تطبق بسبب المفاوضات التي كانت تدور بين البلاد المصدرة للبترول وبين شركات البترول العالمية لتعديل الاتفاقية (١).

---

(١) السعر المعلن للبترول العربي الخفيف في فبراير سنة ١٩٧٣ هو ٧٤٢ر٢ دولار للبرميل وذلك تطبيقا لاتفاقية جنيف الاولى .

وقد عدلت اتفاقية جنيف الاولى بادخال بعض المبـــادىء الجديدة عليها وهذه المبادىء هي : —

١ — سبق أن نصت اتفاقية طهران على زيادة الاسعار المعلنة بنسبـــة ٢ر٥٪ للتعويض عن التضخم بالاضافة الى زيادة قدرها خمســـة سنتات للبرميل للتعويض عن الزيادة في أسعار المنتجات البتروليـــة في أسواق البلاد الصناعية . وقد رفعت هذه الزيادة الى ٤ر٥ سنت وذلك اعتبارا من الاول من يناير سنة ١٩٧٣ . أي انها زيدت بنسبة ٨ر٤٩٪ وهي الزيادة التي كان قد اتفق عليها عندما زيدت الاسعار المعلنة كما جاءت به اتفاقية جنيف الاولى .

٢ — ادخلت في قائمة العملات بالاضافة الى العملات السابقة العملـــة الكندية والاسترالية .

٣ — يحتسب المعدل الحسابي للعملات المتخذ أساسا لاحتساب ارتفاع وانخفاض قيمة الدولار شهريا بدلا من فصليا كمـــا كان في الاتفاقية الاولـــى .

٤ — تطبق المعادلة ، فتزيد أو تنخفض الاسعار ، بحصول تغير في المعدل الحسابي بين الدولار والعملات الاخرى بنسبة ١٪ بينمـــا كانت الاتفاقية الاولى تتطلب لتطبيق هذه المعادلة أن يكون التغير في هذا المعدل الحسابي ٢٪ .

رابعا : الزيادة في الاسعار المعلنة في ١٦ اكتوبر ١٩٧٣ : —

بعد ازدياد الطلب العالمي على البترول في النصف الثاني في سنة ١٩٧٣ ، وتخوف العالم من أزمة الطاقة التي شغلت العالم في بداية سنة ١٩٧٣ حصل ضغط شديد على الاسعار المتحققة ، والذي جعلها ترتفـــع بحيث أصبحت توازي أو تفوق الاسعار المعلنة ، هذا بالاضافة الىالتضخم النقدي الذي اخذ يرتفع في البلاد الرأسمالية بمعدلات عالية ومخيفـــة ، واخذ ياكل من القوة الشرائية للعوائد البترولية .

فازاء هذا الوضع كان لا بد من اعادة النظر في اتفاقية طهـــران وجعلها تتفق والمعطيات الجديدة حيث أصبحت بنود هذه الاتفاقية لا تنسجم والواقع كما وصفها الشيخ أحمد زكي اليماني وزير البترول والثـــــروة المعدنية السعودي عندما قال « بأن الاتفاقية بوضعها الحالي ميتة أو تكاد تكون تحتضر . (١) أو كما قال الدكتور سعدون حمادي وزير البتـــرول العراقي السابق « ان اتفاقية طهران لم تعد عادلة أو منسجمة مع الاوضـاع المستجدة . (٢)

وكان لا بد من ايجاد طريقة للحفاظ على العلاقة بين الاسـعار المتحققة والاسعار المعلنة ، بحيث ترتفع الاسعار المعلنة أوتوماتيكيا كلما ارتفعت الاسعار المتحققة للمحافظة على نفس مستوى العلاقة القديمة .

وعلى هذا الاساس ، وفي المؤتمر الاستثنائي الذي عقد في فينا في ١٥ ايلول سنة ١٩٧٣ ، قرر المؤتمر دعوة شركات البترول الى الاجتماع في ٨ تشرين اول سنة ١٩٧٣ لاعادة النظر في اتفاقية طهران .

وقد جرت قبل الاجتماع مشاورات بين بلاد الخليج العربي لتبادل وجهات النظر والتنسيق فيما بينها وعقد الاجتماع في التاريخ المحدد الا انه لم يؤد الى نتيجة ايجابية ، وهذا راجع الى أن الاختلافات بين بلاد الخليج وشركات البترول كانت ما تزال كبيرة . وفي هذه الاثناء اندلعت في الشرق الاوسط حرب أكتوبر لسنة ١٩٧٣ بين العرب واسرائيل مما حدا بشركات البترول العالمية الى خلق الاعذار لقطع المفاوضات ، اذ انها كانت تتوقع أن يهزم العرب عسكريا وهم الاغلبية في منظمة الاوبك ، وان يأتوا الى المفاوضات وهم في موقف ضعيف . (٣)

---

(١) انظر : عالم النفط — ١٥ ايلول سنة ١٩٧٣ .

(٢) انظر : ايضا عالم النفط ١٥ ايلـــول سنـــة ١٩٧٣ .

(٣) انظر : ماتع العتيبة مقالات بترولية — سلاح البترول — سنة ١٩٧٥ .

فما كان من وزراء بترول بلاد الاوبك الا ان اعطوا شركات البترول مهلة عشر أيام وقرروا الاجتماع في ١٦ اكتوبر سنة ١٩٧٣ في الكويت لتقرير ما يجب اتخاذه لمواجهة موقف شركات البترول وكذلك لتحديد السعر المعقول للبترول المنتج من بلدانهم . (١)

وفي الاجتماع الوزاري لبلاد الخليج العربي في ١٦ اكتوبر سنة ١٩٧٣ في مدينة الكويت قرر وزراء الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والكويت والعراق وقطر وايران عدم اعادة المفاوضات مع شركات البترول وقرروا زيادة السعر المعلن لنفوطهم جماعيا بنسبة ٧٠٪ فأصبح السعر المعلن للبترول العربي الخفيف ، وهو البترول القياسي (Marker Crude) ، ١١٩ر٥ دولار للبرميل بعد أن كان ٠١١ر٣ قبل الزيادة . واتفق الوزراء على أن السعر المتحقق في السوق البترولي الدولي هو الذي يحدد السعر المعلن آخذين بعين الاعتبار العلاقة بين السعرين ، كما كان في سنة ١٩٧١ أي قبل اتفاقية طهران والتي حددت العلاقة بين السعر المتحقق والسعر المعلن بـ ١ : ٤ر١ على التوالي ، وعليه فان السعر المتحقق للبترول العربي الخفيف والبالغ ٦٥ر٣ دولار للبرميل ، يحدد السعر المعلن بـ ١١٩ر٥ دولار للبرميل ومن القرارات المهمة لهذا المؤتمر أيضا ما يلي : —

١ — يتم تحديد علاوة الكبريت بالنسبة للبلاد صاحبة العلاقة من قبلها وحسب ما تمليه طبيعة السوق . (٢)

٢ — الاستمرار في تطبيق اتفاقية جنيف .

---

(١) قدمت الشركات عرضا بزيادة الاسعار المعلنة بنسبة ١٥٪ وتعديل عامل التضخم وربطه بمعدل قياسي معقول اما العرض المقابل والذي قدمته الدول المنتجة فهو زيادةالاسعار المعلنة بنسبة ١٠٠٪ وايجاد طريقة بحيث تعدل الاسعار أوتوماتيكيا وتكون الاسعار المعلنة تزيد عن الاسعار المتحققة بنسبة ٤٠٪ وربط عامل التضخم باسعار الجملة للمنتجات الصناعية .

(٢) اخذت ابو ظبي زمام المبادرة في مجال علاوة الكبريت وقد وضعت لهذا الغرض معادلة لتحديد مقدار علاوة الكبريت اشرف على وضعها المؤلف .

الزيادة في الاسعار المعلنة في كانون الاول ديسمبر سنة ١٩٧٣ : —

على أثر الحرب العربية الاسرائيلية في ٦ اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٧٣ وانقطاع البترول للمسافات القصيرة من البحر الابيض المتوسط (Short Haul Crude) (٧٠٠٠٠٠ برميل في اليوم من البترول العراقي في بانياس و ١٠٠٠٠٠ برميل في اليوم في طرطوس في سوريا و ٢٥٠٠٠٠ برميل في اليوم من البترول السعودي في صيدا) كان له الاثر الكبير على اختلال التوازن بين عاملي العرض والطلب بالنسبة للبترول الخام . وعندما جاء القرار العربي ، والذي اتخذ في الكويت في ١٧ أكتوبر والذي قرر فيه وزراء البترول العرب تخفيض انتاج البترول تخفيضا شاملا بنسبة ٥٪ شهريا الى أن تنسحب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في حرب سنة ١٩٦٧ واسترجاع حقوق الشعب الفلسطيني ثم تلا ذلك قرار البلاد العربية بقطع البترول عن كل من الولايات المتحدة الامريكية وهولندا وذلك لدعمهما المباشر لاسرائيل اثناء الحرب . (١)

كما قامت الحكومة العراقية بتأميم حصص الشركات الامريكية والهولندية في شركة بترول البصرة المحدودة .

وقد زادت هذه القرارات من اختلال التوازن بين عاملي العرض والطلب وارتفعت بنتيجته اسعار البترول المتحققة حتى وصلت الى مستويات أعلى بكثير من الاسعار المعلنة . ففي تونس استطاعت الحكومة التونسية الحصول على سعر للبترول قدره ١٢٫٦٤ دولار للبرميل

---

(١) كانت أبو ظبي هي أول من اطلق الرصاصة الاولى في حرب البترول عندما قررت قطع البترول عن الولايات المتحدة الامريكية ثم تبعتها البلاد العربية الاخرى .

لمبيعاتها الانية (Spot Sale) حيث تنافست الشركات الامريكية على الحصول على هذه الشحنة غير الخاضعة للحظر والتي بلغت ٨٠٠٠٠ طن . (١)

كما وارتفعت الاسعار المتحققة في منطقة الخليج العربي حيث حصلت المملكة العربية السعودية على ٩٣٪ من السعر المعلن لمبيعات بترومين (شركتها الوطنية) .

كما وصلت بعض اسعار البترول الايرانية الانية الى ما يزيد عن الـ ٨ دولارات للبرميل . (٢) وكانت ابو ظبي قد نجحت في عقد صفقة مباشرة باعت بموجبه كمية من بترولها الى شركة جابان لاين اليابانية وذلك في صيف سنة ١٩٧٣ حصلت بموجبها على اسعار بلغت اكثر من ٩٤٪ من السعر المعلن . (٣)

ولما كانت البلاد المصدرة للبترول قد قررت في ١٦ اكتوبر سنة ١٩٧٣ ربط اسعار البترول المعلنة بالاسعار المتحققة وكانت الاسعار المعلنة تساوي ٤ر١ : ١ الى الاسعار المتحققة كان لا بد من اعادة النظر في هذه العلاقة النسبية بين الاسعار المعلنة والاسعار المتحققة وخلق ميكانيكية جديدة في تسعير البترول الخام ولهذا السبب اجتمع وزراء بترول بلاد الخليج العربي الست وهم أبوظبي وايران والسعودية والكويت وقطر والعراق مع شركات البترول في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٧٣ في فيناوانتهى بدون نتيجة تذكر . وكان الوزراء يتوقعون من الشركات تقديم اقتراحات جديدة حول كيفية تسعير البترول الخام نظرا للظروف والمعطيات الجديدة.

---

(١) انظر : نشرة الشرق الاوسط الاقتصادية (M E E S) العدد ٤ ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٣ .

(٢) نشرة الشرق الاوسط الاقتصادية M E E S العدد ٥ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٣ .

(٣) انظر : اتفاقية جابان لاين مع شركة بترول أبو ظبي الوطنية .

ولكن شركات البترول في هذا الاجتماع لم تقدم أي مقترحات .

وفي المؤتمر الوزاري السادس والثلاثين والذي عقد في فينا في الفترة ١٩ — ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٧٣ قرر المؤتمر تكليف الهيئة الاقتصادية بدراسة الاسس التي يجب اعتمادها في تركيب هيكل الاسعار بأعتباره مادة أولية ، مشابه للمواد الاولية الاخرى الداخلة في التجارة الدولية ، وفي نفس الوقت قرر المؤتمر ضرورة اجتماع الهيئة الاقتصادية اربع مرات سنويا للنظر في هيكل وتركيب الاسعار وتحديد مستواها ودراسة العوامل المؤثرة فيها .

واقترح ان يكون الاجتماع الاول للهيئة الاقتصادية في ١٧ كانون الاول سنة ١٩٧٣ يتبعه اجتماع وزاري لبلاد الخليج العربي في ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٧٣ في مدينة طهران لتحديد الاسعار المعلنة على اساس الدراسات والتوصيات التي ستقدمها الهيئة الاقتصادية للمؤتمر الوزاري والتي سيتم تطبيقها ابتداء من الاول يناير سنة ١٩٧٤ .

مؤتمر طهران (١) الوزاري في ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٧٣ .

في الوقت الذي عقد فيه المؤتمر الوزاري في طهران للنظر في الاسعار المعلنة كانت الاسعار المتحققة وصلت الى مستوى لم تصله من قبل . ففي المزاد الذي اعلنته ايران لبيع كميات من البترول وصلت الاسعار الى ١٧ دولار للبرميل ، وكذلك ارتفعت الاسعار في شمالي افريقيا ونايجيريا الى مستويات خيالية حيث حصلت نايجيريا على سعر بلغ ٢٤ دولار للبرميل ، وذلك بسبب قلة المعروض من البترول وكون البترول النايجيري غير خاضع للحظر الذي فرضه المنتجون العرب . ومع هذا فان المؤتمر لم يأخذ هذه الاسعار بعين الاعتبار وذلك لكونها مؤقتة ولا تمثل مستوى السوق الحقيقي للبترول . وبعد مناقشات طويلة بين وزراء

---

(١) حضر الاجتماع وزراء دول الخليج الستة (السعودية ، العراق ، ايران ، ابو ظبي ، قطر ، الكويت ، وحضرته وفود اخرى من الجزائر واندونيسيا وليبيا ونايجيريا وفنزويلا حضرته كمراقب) .

بلاد الخليج العربي قررت اللجنة الوزارية تحديد دخل الحكومة للبترول العربي الخفيف وهو البترول القياسي (Marker Crude) بمقدار ٧دولارات للبرميل ، ويكون السعر المعلن على هذا الاساس ١١٫٦٥١ دولار للبرميل ان هذا يعني زيادة في الاسعار المعلنة تبلغ ١٣٠٪ من السعر المعلن في أكتوبر (كانون الاول) سنة ١٩٧٣ .

ولقد كانت بعض البلاد وعلى راسها ايران ، تريد زيادة دخل الحكومة بأكثر من ٧ دولارات للبرميل في حين أن بعض البلاد الاخرى لم توافق على الزيادة بهذا المعدل ، ومنها المملكة العربية السعودية ، والتي وافقت عليه تمشيا مع الاكثرية .

والجدير بالذكر أن هذا المؤتمر جاء بقرارات وتوصيات مهمة من بينها أن البترول العربي الخفيف ٣٤ درجة (API) اعتبر البترول الذي تقاس أو تحدد بواسطته أسعار النفوط الاخرى وذلك حسب الكثافة والموقع الجغرافي ونوعية البترول .

والمقاييس التي تحدد بواسطتها نوعية النفوط المختلفة هي : —

١ — الكثافة (Gravity) : —

حدد فرق الكثافة بـ ٣ سنتات لكل درجة أقل من ٣٤ درجة (API) و٦ سنتات لكل درجة أعلى من ٣٤ درجة (API) بينما كانت سابقا ١٫٥ سنت لكل درجة اقل من ٤٠ درجة (API) و ٢ سنت لكل درجة تزيد عن ٤٠ درجة

٢ — علاوة الكبريت : —

من القرارات المهمة في هذا الاجتماع ضرورة احتساب علاوةكبريت للبترول الذي يحتوي على نسبة كبريت أقل من البترول القياس (تبلغ

نسبة الكبريت في البترول القياس ٧ر١ ٪) وكانت شركات البترول تحصل على علاوة الكبريت هذه لنفسها ولسنوات طويلة .

٣ ــ الموقع الجغرافي : ــ

تحدد علاوة الموقع الجغرافي باحتساب الفرق بين كل ميناء وجزيرة كوان الوهمية محسوبة على أساس المعدل العالمي ٧٢(World Scale 72) وحسب المعدلات لاجور الشحن لسنة ١٩٧٣ وتقرر أن يكون ميناء راس تنورة هو الاساس في احتساب علاوة الشحن أي اعطاء ميناء راس تنورة علاوة صفر وتقاس الموانىء الاخرى قياسا بميناء راس تنورة .

وعلى اساس المبادىء اعلاه فقد اصبحت الاسعار المعلنة للبترول المنتج في الخليج العربي هي كما يلي بمقارنة بالبترول القياسي : ــ



نوع البترول	الكثافة	فروقات النوعية: الكثافة		فروقات النوعية: الكبريت (1) دولار		فروقات النوعية: الشحن		السعر المعلن دولار
العربي الخفيف	٣٤		....		....		....	١١ر٦٥١
العربي المتوسط	٣١	—	٠ر٠٩٠		....		....	١١ر٥٦١
العربي الثقيل	٢٧	—	٠ر٢١٠		....		....	١١ر٤٤١
الايراني الخفيف	٣٤		....	+	٠ر٢٥٠	—	٠ر٠٢٦	١١ر٨٧٥
الكويت	٣١	—	٠ر٠٩٠		....	—	٠ر٠١٦	١١ر٥٤٥
أبو ظبي								
ام الشيف	٣٧	+	٠ر١٨٠	+	٠ر٢٥٠	+	٠ر٠٠٥	١٢ر٠٨٦
زاكم	٤٠	+	٠ر٣٦٠	+	٠ر٥٥٠	+	٠ر٠٠٥	١٢ر٥٦٦
مربان	٣٩		٠ر٣٠٠	+	٠ر٧٠٠	—	٠ر٠١٥	١٢ر٦٣٦
العراق البصره	٣٥	+	٠ر٠٦٠		....	—	٠ر٠٣٩	١١ر٦٧٢
قطر مرين	٣٦	+	٠ر١٢٠	+	٠ر٢٥٠	—	٠ر٠٠٨	١٢ر٠١٣
قطر دخان	٤٠	+	٠ر٣٦٠	+	٠ر٤٢٠	—	٠ر٠١٧	١٢ر٤١٤

المصدر : بتروليوم انتلجنس ويكلي كانون الاول سنة ١٩٧٣ العدد ٥٣ .

(1) من المعلوم آن أبو ظبي كانت قد حددت علاوة الكبريت كما هي في الجدول ومن ثم حددت بلاد الخليج العربي الاخرى علاوة الكبريت لبترولها استنادا الى علاوة الكبريت التي حددتها ابو ظبي اخذين بنظر الاعتبار الفروقات في نسبة الكبريت .

كذلك من القرارات المهمة التي خرج بها المؤتمر الدعوة الى اجتماع استثنائي في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٧٤ لمناقشة امكانية البدء في حوار بين البلاد المصدرة والبلاد المستهلكة لتجنب الزيادات الحلزونية في أسعار المنتجات الصناعية من اجل المحافظة على القيمة الشرائية لعائدات البترول المصدر .

خامسا : تطور ضريبة الدخل والريع : —

كما قد ذكرنا سابقا ان اتفاقية طهران لسنة ١٩٧١ قد نصت على زيادة ضريبة الدخل من ٥٠٪ الى ٥٥٪ على اثر الاتفاقيات التي وقعتها الحكومة الليبية مع شركات البترول العاملة في أراضيها ، وقد شجع النجاح الذي حققته ليبيا في تغيير النظام الضريبي بزيادته من ٥٠٪ الى ٥٥٪ حكومات البلاد المصدرة للبترول الاخرى على رفع نسبة الضريبة الى المستوى الجديد وهو ٥٥٪ .

وكانت نسبة الضريبة الـ ٥٠٪ قد طبقت منذ توقيع اتفاقيات مناصفة الارباح في الخمسينات . وقبل توقيع اتفاقية طهران كانت شركات البترول تحقق أرباحا تتراوح بين ٣٠ و ٣٥ سنت أمريكي للبرميل ازدادت هذه الارباح بعد زيادة الاسعار المعلنة ، وبعد التحسن الكبير الذي حصل في اسعار البترول المنخفضة ، اذ جاءت هذه الارباح نتيجة الفروقات بين الاسعار الفعلية في السوق البترولية الدولية والعبء الضريبي على شركات البترول والمتكونة من مجموع الضريبة والريع وكلفة الانتاج كما هو مبين أدناه . (١)

---

(١) يمكن احتساب عائد الحكومة والمتكون من الضريبة والريع بالمعادلة التالية :

(الضريبة ٥٠٪ — الريع ٥ر١٢٪)

عائد الحكومة = ٥٠ر٠ (م — ١٢٥ر٠ م — ك) + ١٢٥ر٠ م

عائد الحكومة = ٥٠ر٠م — ٦٢٥٠ر٠م — ٥٠ر٠ك + ١٢٥ر٠م

عائد الحكومة = ٥٦٢٥ر٠ م — ٥٠ر٠ك

م = السعر المعلن .

ك = كلفة الانتاج .

وتصبح المعادلة بعد زيادة الضريبة الى ٥٥٪ هي ٦٠٦٢٥ر٠م — ٥٥ر٠ك

	دولار للبرميل
السعر المعلن للبترول العربي الخفيف قبل اتفاقية طهران	١ر٨٠
كلفـــة الانتـــاج	٠ر١٠
الريـــــع	٠ر٢٢٥
الربح الاجمالي على اساس السعر المعلن	١ر٤٧٥
الضريبـــــة ٥٠ ٪	٠ر٧٣٨
السعر المتحقق في السوق	١ر٤٠
الكلفة الضريبية (الضريبة+الريع+كلفة الانتاج)	١ر٠٦٣
ربحية الشركـــــــات	٠ر٣٣٧
بعد زيادة الاسعار المعلنة وزيادة الضريبة :	
السعر المعلن للبترول العربي الخفيف في١ـ١ـ١٩٧٤	١١ر٦٥١
الكلفة	٠ر١٠
الريـــع ٥ر١٢ ٪	١ر٤٥٦
الربح الاجمالي على أساس السعر المعلن	١٠ر٠٩٥
الضريبـــــة ٥٥ ٪	٥ر٥٥٢
السعر المتحقق في السوق ٩٣ ٪ من السعر المعلن	١٠ر٨٣٥
الكلفـــة الضريبيـــة	٧ر١٠٨
ربحية الشركات	٣ر٧٢٧

يتبين من التحليلات السابقة أن ارباح الشركات قد ارتفعت نتيجة زيادة الاسعار المعلنة بما يزيد عن عشرة اضعاف ما كانت عليه قبل توقيع اتفاقية طهران ، فكان لا بد ان تعمل البلاد المصدرة للبترول على تقليص ارباح الشركات ، ليس فقط من أجل الاشتراك في هذه الارباح ، ولكـــن لسبب اهم بكثير من الحصول على الارباح الا وهو دعم شركات البتـــرول الوطنية حيث وضعت الشركات الاجنبية الكبرى بسبب الهيكل الضريبي في موضع تنافسي افضل من الشركات الوطنية والتي وجدت صعوبة فـــي تسويق حصتها من البترول بمستوى اسعار اعادة الشراء والذي حدد بنسبة ٩٣٪ من السعر المعلن . في حين تستطيع شركات البترول الكبرى بيع البترول بأقل من هذا المستوى بكثير وكانت النتيجة الطبيعية أن فقدت شركات البترول الوطنية اسواقها لصالح شركات البترول الاجنبية ممـــا اضطر بعض الحكومات الى بيع المزيد من بترول المشاركة الـــى هـــذه الشركات . وهذا يؤدي الى الاضعاف من قيمة مبدأ المشاركة ، والذي ينص على دخول الشركات الوطنية السوق البترولية من أوسع الابواب ومنافسة الشركات الاجنبية واكتساب الخبرة والسيطرة على الســـوق البترولي والذي كان محتكرا من قبل الشركات الكبرى لحقبة طويلـــة من الزمن فكان لا بد من تصحيح هذا الوضع وتقليص الفروقات الى أبعـــد الحدود بين الاسعار المتحققة والتي تبيع بها شركات البترول الوطنيـــة والكلفة الضريبية على شركات البترول العالمية .

وبعد مرور ستة اشهر على زيادة الاسعار المعلنة والتي طبقت في الاول من يناير سنة ١٩٧٤ لم تعمل بلاد الاوبك شيئا يذكـــر لتصحيـــح الوضع الى أن جاء المؤتمر الوزاري لمنظمة الاوبك ، والذي عقد في كيتو عاصمة الاكوادور . ففي الخامس عشر من يونية سنة ١٩٧٤ تقرر زيادة نسبة الريع من ٥ر١٢٪ الى ٥ر١٤٪ (١) وعلى الرغم من كون هـــذه

---

(١) اصبحت معادلة احتساب عائد الحكومة تساوي ٦١٥٢٥ر.م — ٥٥ر.ك

الزيادة طفيفة وبالتالي كان لها تأثير بسيط على الكلفة الضريبيـــة ، اذ ارتفعت الكلفة الضريبية على شركات البترول بمقدار ١١ سنت للبرميل ، الا انها كانت بداية الطريق في اتجاه تخفيض ارباح شركات البترول وتغيير النظام الضريبي ، حيث لا زال الفرق كبيرا بين الاسعا رالمتحققة والكلفـــة الضريبية على شركات البترول .

وحتى لو اخذنا معدل كلفة البترول على شركات البترول باضافة ما تشتريه هذه الشركات من بترول المشاركة باسعـــار اعـــادة الشـــراء (Buy Back) واضافته الى كلفة البترول الذي تستلمه الشركات فانه يساوي ٤٠٪ من الانتاج بالكلفة الضريبية .

وقد بقيت هذه المشكلة مدار بحث بين العاملين في شؤون البترول وخاصة على مستوى الهيئة الاقتصادية التابعة لمنظمة الاوبك وقد أجريت دراساتمتعددة سواء منقبلالهيئة الاقتصادية أو منقبلالبلاد الاعضاء تبعها تقديم اقتراحات متعددة كلها كانت تعالج موضوع زيادة الضريبة والريع .

ولم يكن الغرض منها بالاساس هو الحصول على عوائد اضافية بقدر ما هو تقليص الفروقات بين الاسعا رالمتحققة والكلفة الضريبية ، لما لها من تأثير مباشر ومستمر على الاسعار ، ولما تؤدي اليه من خلق مشكلات كبيرة لشركات البترول الوطنية ، التي حاولت تسويق حصتها من بترول المشاركة بشكل مباشر ، والتي عليها أن تبيع هذه الحصة بسعر السوق البائع ٩٣٪ من السعر المعلن . فالشركات الكبرى تحصل على ٤٠٪ من الانتاج (بترول المساهمة) (Equity Oil) بالكلفة الضريبية ، والبالغة في ذلك الوقت بالنسبة للبترول العربي الخفيف ، وهـــو البترول القياســـي (Marker Crude) ، ٧٫٢٣ دولار للبرميل ، واذا فرضنا ان هـــذه الشركات تشتري المتبقي من الانتاج من بتـــرول المشاركـــة وهـــو ٦٠٪

(Participation Oil) بسعر السوق ، وهو يساوي ٩٣٪ من السعر المعلن ، والبالغ ٨٤ر١٠ دولار للبرميل ، فان هذه الشركات تحصل على البترول بمعدل ٣٩ر٩ دولار للبرميل (هذا ما يسمى بمعدل كلفة الشراء) ويقل هذا المعدل فيما اذا رفعت أو استلمت الشركات الاجنبية أقل من ٦٠٪ من الانتاج كما هي الحال في كثير من بلاد الاوبك . وبناء على ذلك فان الفرق بين أسعار السوق ومعدل كلفة البترول على الشركات الاجنبية تصل الى ٤٤ر١ دولار للبرميل ، وقد تزيد في حالة عدم استلام الشركات لكل انتاج المشاركة ، وهذا الفرق الكبير يعطى الشركات الاجنبية الكبرى المرونة في المساومة والتحرك نحو تخفيض أسعارها . بحيث تكون منافسا قويا للشركات الوطنية وتضعها في موقف صعب في الوقت الذي تريد فيه الاخيرة الحفاظ على مستوى أسعار مبيعاتها عند حد مستوى اسعار اعادة الشراء (Buy Back Price) .

وفي المؤتمر الاستثنائي الحادي والاربعين (Extra-ordinary) لمنظمة الاقطار المصدرة للبترول (أوبك) والذي أنعقد في فينا في ١٢ ، ١٣ سبتمبر سنة ١٩٧٤ تقرر ضرورة التعويض عن التضخم النقدي الحاصل في البلاد الصناعية ، والتي أثرت على القوة الشرائية للعوائد البترولية . ولمعالجة هذا الوضع تقرر زيادة معدل دخل الحكومة بنسبة ٥ر٣٪ (١) اعتبارا من أول أكتوبر سنة ١٩٧٤ مع تجميد الاسعار المعلنة للفصل الرابع من سنة ١٩٧٤ . وتتحمل هذه الزيادة شركات البترول الاجنبية هذه المرة وليس المستهلك .

---

(١) قدر معدل التضخم لاسعار الجملة في بلدان المنظمة الاوروبية للتعاون والتطوير (O E C D) بما يزيد عن ١٤٪ قسمت على اربعة فصول وعلى هذا الاساس زيد معدل دخل الحكومة بنسبة ٥ر٣٪ للفصل الرابع فقط وبدون اخذ السنة كلها بنظر الاعتبار .

ويتضمن القرار أعلاه زيادة الريع من ٥ر١٤٪ الى ٦٧ر١٦٪ وهي نسبة الريع التي كانت مطبقة في فنزويلا في ذلك الوقت ويطرح مقـــدار الزيادة في الريع من مجموع الزيادة المعتمدة في دخل الحكومة وتضاف الى الضريبة بما تعادلها نسبيا مع ترك الباب مفتوحا لبلاد الاوبك لتعدل نسبة الضريبة حسب ظروفها وحسب النسب الضريبية المطبقة فيبلادها.

وقد قامت بلاد الخليج العربي برفع نسبة الضريبة من ٥٥ ٪ الـــى ٧٥ر٦٥ ٪ ، وبذلك تعادل زيادة الريع الى ٦٧ر١٦ ٪ والضريبة الـــى ٧٥ر٦٥ ٪ زيادة دخل الحكومة بنسبة ٥ر٣ ٪ كما قررهـــا المـــؤتمـــر الوزاري(١) .

وفيما يلي الطريقة لكيفية لاحتساب عوائد الحكومة والكلفة الضريبية على الشركات الاجنبية بعد الزيادات الاخيرة في ضريبة الدخل والريع .

السعر المعلن للبترول العربي الخفيف (٢)	٦٥١ر١١
كلفة الانتاج	١٠ر٠
الريـــع ٦٧ر١٦ ٪	٩٤٢ر١
الربح الاجمالي على أساس السعر المعلن	٦٠٩ر٩
الضريبـــة ٧٥ر٦٥ ٪	٣١٨ر٦
الكلفة الضريبية	
دخل الحكومة يســـاوي	٢٦٠ر٨
زائد كلفة الانتاج	١٠ر٠
الكلفة الضريبية على الشركات	٣٦٠ر٨
السعر المتحقق ٩٣ ٪ من السعر المعلن	٨٤٠ر١٠
الكلفة الضريبية	٣٦ر٨
ربحية الشركات المساهمة	٤٨٠ر٢ دولار

(١) اصبحت معادلة احتساب دخل الحكومة بزيادة الضريبة والريع بالنسب الجـديدة الى ٧١٤٥٩٤٧٥ر٠م — ٦٥٧٥ر. ك .

(٢) أخذنا البترول العربي الخفيف لانه اختير أن يكـون البترول القياسي ، وذلـك للسهولة وكان من الممكن اخذ اي نوع من أنواع النفوط الاخرى .

اما بعد قرار منظمة الاوبك الاخير فقد تقلصت أرباح الشركات من ٣٫٧٢ دولار للبرميل الى ٢٫٤٨ دولار للبرميل ، وذلك للبترول الـــذي تستلمه هذه الشركات عن حصتها البالغة ٤٠ ٪ من الانتاج (بتـــرول المساهمة) (Equity Oil)

وكانت الشركات الاجنبية تشتري جميع أو معظم بترول المشاركة والعائد للحكومات باسعار اعادة الشراء البالغة ٩٣ ٪ من السعر المعلن، ولكن حتى لو أخذنا هذه الحقيقة بعين الاعتبار فان أرباحها من البرميل الواحد لا تزال عالية وذلك كما هو مبين أدناه : —

٤٠ ٪ من ٨٫٣٦٠ (الكلفة الضريبية) =	٣٫٣٤٤
٦٠ ٪ من ١٠٫٨٤٠ (السعر المتحقق) =	٦٫٥٠٤
معدل الكلفة على الشركات	٩٫٨٤٨
السعر المتحقق للبرميل	١٠٫٨٤
معدل الكلفة للبرميل الواحد	٩٫٨٤٨
ربحية الشركات بالبرميل	٠٫٩٩٢ دولار

اما اذا كانت الشركات لم تستلم أيا من ٦٠ ٪ من الانتاج ، وهو حصة الحكومات ولنفرض انها استلمت فقط ٤٠ ٪ وهي حصتها وحدهـــا فاذا اخذنا أبو ظبي (١) كمثل فان أرباحها من البرميل ترتفع عن المعـــدل السابق كما هو مبين أدناه :

---

(١) قلت هذه النسبة في سنة ١٩٧٦ فاصبحت الشركات تأخذ ٢٠٪ من الانتاج بدلا من ٤٠٪ كما كانت في سنة ١٩٧٥ وهي تساوي برميل من بترول المشاركة (المساهمة) — أما الـ ٢٠٪ فتساوي نصف حصة الحكومة .

٥٠ ٪ من ٨ر٣٦٠ =	٥ر١٨٠
٥٠ ٪ من ١٠ر٨٤٠ =	٥ر٤٢٠
معدل كلفة البترول للبرميل	٩ر٦٠٠
السعر المتحقق	١٠ر٨٤
معدل الكلفة للبرميل	٩ر٦٠
ربحيـــــة الشركـــات	١ر٢٤ دولار

ومما تقدم يتبين أن ارباح الشركات الاجنبية لا زالت تزيد عن الارباح التي كانت تحققها قبل اتفاقية طهران فهي تحقق ٢ر٤٨ دولار للبرميل في حالة احتساب بترول المساهمة فقط وبين دولار الى ١ر٢٥ دولار للبرميل في حالة احتساب معدل كلفة بترول المساهمة والمشاركة (Equity and Participation) لذلك كان لا بد من اتخـــاذ اجـــراء يتبـــع الاجراءات السابقة لوضع الامور في نصابهـــا فجـــاء مؤتمر بلاد الخليج العربي في أبو ظبي ، والذي دعت اليه دولة الامارات العربية المتحـــدة وحضره كل من العراق والكويت والسعودية وايران وقطر بالاضافة الى الامارات العربية . وقد تمخض الاجتماع عن اتفاق كل من المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وقطر على أسس جديدة بالنسبـــة لتحديد الضريبة والريع ، وذلك عن طريق تخفيض الاسعار المعلنة بمقدار ٤٠ سنتا امريكيا للبرميل وزيادة ضريبة الدخل من ٦٥ر٧٥ ٪ الى ٨٥ ٪ والريع من ١٦ر٦٧ ٪ الى ٢٠ ٪ . ولم توافق كل من ايران والعـــــراق والكويت على تطبيق المبادىء الجديدة المقدمة بالاصل من المملكة العربية السعودية ، وطلبت ان يبحث هذا الموضوع على مستوى منظمـــة الاوبك حيث تتواجد جميع البلاد الاعضاء .

وبعد قرار ابو ظبي الشهير تقلصت ارباح الشركات الاجنبية واصبحت عند مستوى معقول بالنسبة الى الاستثمارات في مجال الصناعة البترولية التي قد استرجعتها وحققت بالاضافة اليها ارباحا طائلة غير مكتسبة . لقد كانت الصناعة البترولية في الماضي وقبل قرار ابو ظبي تحقق معدلات من الربح عالية جدا لم تحققها اي صناعة اخرى في التاريخ (١) .

وفيما يلي طريقة احتساب العوائد وارباح الشركات الاجنبية بعد تطبيق قرار ابو ظبي (٢)

السعر المعلن للبترول العربي الخفيف	١١ر٦٥١
التخفيض	٠ر٤٠
السعر المعلن الجديد	١١ر٢٥١
كلفة الانتاج	٠ر١٠
الريع ٢٠ ٪	٢ر٢٥
الدخل الخاضع للضريبة	٨ر٩٠١
الضريبة ٨٥ ٪	٧ر٥٦٦
الكلفة الضريبية	
عائد الحكومة يساوي	٩ر٨١٦
زائدا كلفة الانتاج	٠ر١٠
الكلفة الضريبية على الشركات الاجنبية	٩ر٩١٦ دولار

(١) انظر : Arthur D. Little
"The Economic Impact of Middle Eastern"

(٢) اصبحت معادلة احتساب عائدات الحكومة هي :ـ
٠ر٨٨ م ــ ٠ر٨٥ ك

السعر المتحقق	١٠ر٤٦٣
الكلفة الضريبية	٩ر٩١٦
ربح الشركات من بترول المساهمة	٥٤٧ر٠ دولار

وفي حالة استلام ٦٠ ٪ من (بترول المشاركة) بالاضافة الى بترول المساهمة فان معدل ربح الشركات على هذا الاساس يكون كما يلي :

٤٠٪ من ٩ر٩١٦ =	٣ر٩٦٦
٦٠٪ من ١٠ر٤٦٣ =	٦ر٢٧٨
معدل كلفة البترول على الشركات الاجنبية	١٠ر٢٤٤
السعر المتحقق	١٠ر٤٦٣
معدل كلفة البترول	١٠ر٢٤٤
معدل ربحية الشركـــات	٢١٩ر٠ دولار

وفي حالة استلام ٤٠ ٪ من الانتاج (بترول المشاركة) فان ارباح الشركات للبرميل الواحد تكون كما يلي :

٥٠ ٪ من ٩ر٩١٦ =	٤ر٩٥٨
٥٠ ٪ من ١٠ر٤٦٣ =	٥ر٢٣١
معدل كلفة البترول	١٠ر١٨٩
السعر المتحقق	١٠ر٤٦٣
معدل ربح الشركات	٢٧٤ر٠ دولار

وقد حقق قرار ابو ظبي فوائد متعددة نذكر منها ما يلي :

١ ـ تخفيض الاسعار المتحققة للمستهلك وذلك لان التخفيض في السعر المعلن كانت من نتيجته تخفيض في الاسعار المتحققة ، وذلك لان السعر المتحقق عبارة عن نسبة معينة من السعر المعلن (٩٣ ٪ من السعر المعلن) كما هو مبين ادناه :

السعر المعلن القديم	١١ر٦٥١
السعر المتحقق ٩٣٪ من السعر المعلن القديم	١٠ر٨٣٥
السعر المعلن الجديد	١١ر٢٥١
السعر المتحقق الجديد	١٠ر٤٦٣
الفرق بين الاسعار المتحققة	٣٦٨ر٠ دولار

وهذا يعني أن السعر المتحقق قد انخفض بالنسبة للبرميل بحوالي ٣٧ سنت امريكي .

٢ ـ دعم شركات البترول الوطنية وتقوية مركزها التنافسي في السوق وذلك بزيادة الكلفة الضريبية والتي اصبحت لا تستطيع البيع باقل من الاسعار التي تبيع شركات البترول الوطنية ، والا تعرضت للخسارة كما انها لا تستطيع البيع باعلى من الاسعار التي تبيع بها شركات البترول الوطنية . لانها بذلك ستفقد زبائنها اذ سيكون البترول متوافرا في السوق الدولي بالاسعار المتحققة الجديدة .

٣ ـ تقلص ارباح الشركات الاجنبية واسترجاع حقوق البلاد المصدرة للبترول والاستفادة من الارباح الهائلة التي كانت تجنيها الشركات الاجنبية لفترة طويلة لما فيه مصلحة البلاد المصدرة للبترول ، وفي الوقت الذي اتخذ فيه مؤتمر ابو ظبي القرار ، والذي عرف بقرار ابو ظبي الشهير كانت دوائر منظمة الاوبك والهيئة الاقتصادية التابعة لها تدرس موضوع توحيد الاسعار وتغيير النظام الضريبي

للتخلص من الارتباطات التي وجدت باتباع قاعدة تعدد الاسعار من معلنة الى محققة الى اسعار اعادة الشراء .. الخ .

وفي المؤتمر الثاني والاربعين لمنظمة الاوبك ، والذي انعقد في فينا بتاريخ ١٢ — ١٣ ديسمبر لسنة ١٩٧٤ قرر المؤتمر اتباع قاعدة السعر الموحد . ونظرا لاهمية قرار ابو ظبي فقد اخذت الاسس والنتائج المالية المترتبة عليه اساسا في تحديد السعر الموحد الجديد لبلاد الاوبك ،وتحدد في ضوئه اسعار البترول الاخرى ، وبموجب قرار ابو ظبي اصبح مثلا دخل الحكومة السعودية من البرميل من بترولها ، وهو البترول القياسي (العربي الخفيف) ، هو ١٢ر١٠ دولار . وقد توصل المؤتمر الى هذا المعدل بتطبيق قرار ابو ظبي بتخفيض السعر المعلن بمقدار ٤٠ سنتا وزيادة ضريبة الدخل الى ٨٥٪ والريع ٢٠٪ وبيع بترول المشاركة (٦٠ ٪ من الانتاج) باسعار اعادة الشراء البالغة ٩٣ ٪ من السعر المعلن .

ومنذ زيادة الاسعار المعلنة في الثاني والعشرين من ديسمبر سنة ١٩٧٤ ، والتي طبقت مع بداية سنة ١٩٧٥ لم تقم بلدان الاوبك بزيادة الاسعار المعلنة بل حصل العكس اذ خفضت الاسعار المعلنة بمقدار ٤٠ سنتا كما رأينا بعد اتخاذ قرار ابو ظبي في ١٤ اكتوبر سنة ١٩٧٤ وجرى تطبيقه من قبل بلاد الاوبك مع بداية سنة ١٩٧٥ ، وذلك على الرغم من التضخم النقدي الذي حصل في سنة ١٩٧٤ و ١٩٧٥ والذي نتج عنه تخفيض فعلي في القوة الشرائية للعوائد البترولية . والذي عوضت عنه بلاد الاوبك بعض الشيء بواسطة زيادة ضريبة الدخل والريع على الشركات الاجنبية خلال سنة ١٩٧٤ . وفيما عدا ذلك فقد جمدت الاسعار المعلنة منذ الاول يناير سنة ١٩٧٤ وحتى نهاية سبتمبر سنة ١٩٧٥ .

وقد عمدت بلاد الاوبك خلال هذه الفترة على تحذير البلاد الصناعية ودعوتها الى ضرورة العمل على تخفيض معدلات التضخم الناتجة عن

ارتفاع اسعار المنتجات المصنعة والمصدرة الى بلاد الاوبك مما يؤثر على القيمة الفعلية لعائدات البترول مما قد يضطرهم الى دفع اسعار اعلى للمنتجات والسلع التي يستوردونها وذلك من مواد راسمالية او الغذائية او خدمات .

وتتطلب المحافظة على القيمة الحقيقية للعوائد البترولية (القوة الشرائية) تعديل الاسعار بنسبة تساوي نسبة التضخم النقدي الذي حصل بعد اخر زيادة لاسعار البترول ، وذلك لكي تحافظ اسعار البترول على قيمتها الحقيقية .

وهناك عدة احصائيات نشرت حول نسبة التضخم التي يمكن اعتمادها في البلاد الصناعية ، وما يهمنا هو في الحقيقة التضخم الحاصل نتيجة لاستيرادات بلاد الاوبك وليس التضخم الحاصل في البلاد الصناعية ولذلك فاننا سنتطرق فقط لبعض احصائيات التضخم الحاصل في البلاد الصناعية مع ان جميع الاحصائيات المنشورة تشير الى ان نسبة التضخم في البلاد الصناعية قد تراوحت ما بين ٢٠ و ٣٠٪ .

ومن الحسابات التي قامتبها سكرتارية منظمة الاوبك اعتمادا على الاحصائيات التي تنشرها بعض المنظمات الدولية والاقليمية ، ومنها صندوق النقد الدولي ، يتضح مدى التأثير السلبي الكبير على عائدات البترول لبلاد منظمة الاوبك .

فاستنادا الى هذه الاحصائيات فان اسعار السلع المصدرة الى بلاد الاوبك من البلاد الصناعية قد زادت بنسبة ٢٨٫٦٪ بين سنة ١٩٧٣ و١٩٧٤ وانها ازدادت ايضا بنسبة ٢٠٪ خلال التسعة اشهر الاولى من سنة ١٩٧٥ ، كما ان معهد البحث الاقتصادي للشرق الاوسط في طوكيو

يؤكد هذه الارقام في الدراسة الاقتصادية التي قام بها (١) .

وفي المؤتمر الوزاري العادي الذي عقد في ليبرفيل في الغابــون في العاشر من يونيه سنة ١٩٧٥ تقرر تجميد الاسعار المعلنة للبترول حتى نهاية سبتمبر ١٩٧٥ .

ونظرا لان التضخم النقدي ما زال مستمرا بمعدلات عالية فان العوائد البترولية اخذة في التدهور المستمر ولذلك قرر المؤتمر ايضا بانه سينظر في تعديل اسعار البترول في المؤتمر القادم .

وفي الاجتماع الوزاري الاستثنائي الخامس والاربعين والذي عقد في فينا في الفترة من ٢٤ـــ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٧٥ وبعد مناقشات طويلة بين وزراء البترول حول تحديد نسبة التضخم الذي حدث في البلاد الصناعية ، والذي ادى الى تدهور في قيمة العوائد البترولية ، رغبت بعض البلاد الاعضاء في زيادة اسعار البترول بنسبة ٢٠٪ وذلك قياسا على معدلات التضخم الحقيقية . في حين ان بعضا اخر طلب تجميد الاسعار لفترة اخرى واذا كان لا بد من زيادتها فيجب ان لا تتجاوز الزيادة نسبة ٥٪ فقط .

---

(١) انظر : Imported Inflation of OPEC member countries
تبين الدراسة أن أسعار المنتجات التي تستوردها بلدان الاوبك قد ازدادت بنسبة ٢٨٫٣٪ بين سنة ١٩٧٣ و ١٩٧٤ . Mees Supp. 14 Nov. 1975.

واخيرا اتفق الوزراء على حل وسط (١) يقضي بزيادة الاسعار بنسبة ١٠٪ وذلك حفاظا على وحدة الاوبك ، على ان تطبق الزيادة على البترول العربي الخفيف (بترول القياس) فأصبح السعر الجديد هو ٥١ر١١دولار بدلا من ٤٦ر١٠ دولار للبرميل وعلى ان يبدأ تطبيق هذه الزيادة ابتداء من أول اكتوبر سنة ١٩٧٥ ثم تجميد الاسعار عند هذا المستوى الجديد الى نهاية شهر يونيه سنة ١٩٧٦ حيث سيبحث من جديد في موضوع اسعار البترول .

وفي المؤتمر الذي عقدته منظمة الاوبك في بالي باندونيسيا لم تتمكن الدول الاعضاء من الاتفاق على صيغة تعالج بها موضوع الاسعار للفترة القادمة ، ولذلك تقرر الاستمرار في تجميد الاسعار عند المستوى الحالي حتى نهاية سنة ١٩٧٦ .

---

(١) كان لوفد الامارات العربية المتحدة الدور الاول في ايجـاد النسبة الوسط وهي الـ ١٠٪ والتي حظيت بقبول الجميع وذلك بالتعاون مع وفد الكويت

الفصل الثاني

مستقبل العلاقات بين الإمارات العربية المتحدة وشركات البترول

المبحث الأول : الإمارات والمشاركة

المبحث الثاني : شركة بترول أبوظبي الوطنية

مستقبل العلاقة بين الإمارات العربية المتحدة وشركات البترول

مقدمـــة :

قد يكون من الصعوبة بمكان تحديد العلاقات المستقبلية بين الامارات العربية المتحدة وبين شركات البترول الاجنبية . ومما يزيد من هذه الصعوبة هو تنازع الاختصاصات في مجال الصناعة البترولية بين السلطات البترولية الاتحادية وبين السلطات المحلية لكل امارة من ناحية، وعدم اتباع الامارات الاعضاء في الاتحاد سياسة بترولية واحدة على النطاق المحلي وخاصة بالنسبة لعلاقاتها بشركات البترول الاجنبية .

ففي الوقت الذي سارت فيه امارة ابو ظبي في طريق المشاركة الى ان وصلت الى قاعدة ٦٠٪ : ٤٠٪ نجد مثلا امارة دبي تعلن في صيف سنة ١٩٧٥ انها اممت شركات البترول الاجنبية في حين ان ظواهر الامور لا تدل على حدوث مثل هذا التأميم (١) .

ومهما يكن فمن الممكن القول بان مستقبل العلاقات البترولية بين حكومة الامارات العربية المتحدة وبين شركات البترول الاجنبية مرتبط دون ادنى شك بمستقبل العلاقات بين شركات البترول الاجنبية وبين حكومات البلاد المجاورة والاعضاء في منظمة الاوبك ، وذلك تمشيا مع مبدأ نظرية الاواني المستطرقة . اذ ان حكومة الامارات العربية المتحدة حريصة على ان تحصل على عائد من تصديرها للبرميل من البترول الخام يساوي ما تحصل عليه بلاد منظمة الاوبك الاخرى .

---

(١) عدم خلق جهاز وطني لتولي مهام الصناعة البترولية المؤممة . ولكن يمكن القول بان شركات البترول الاجنبية لا تريد استثمار اموالها في امارة دبي ، وهي لذلك نصحت حكومتها بان تعلن عن التاميم مع بقاء شركات البترول عمليا من جميع النواحي الفنية والادارية والتسويقية .

ان ظروف الصناعة البترولية تختلف عنها في معظم البلاد المصدرة للبترول فيما عدا المملكة العربية السعودية والتي تتشابه في ظروفهـا البترولية الى حد كبير مع دولة الامارات العربية المتحدة . فمن المعلوم ان الامارات العربية المتحدة قد انضمت الى نادي البلاد المصدرة للبترول (سنة ١٩٦٢) في حين ان البلاد الاخرى قد سبقتها في مجال تصدير البترول بعشرات السنين ، كما ان هناك مناطق في الامارا تالعربية المتحدة ما زالت بكرا وتحتاج الى استكشاف ، كما انه توجد بعض الحقـول البترولية الكبيرة المعقدة مثل حقل زاكم الاعلى (Upper Zakum) والذي يحتاج الى تكنولوجيا متطورة جدا حتى يمكن استغلاله بطريقـة فنية سليمة لا تؤثر على مخزونه (١) .

وترى الامارات العربية المتحدة في الوقت الحاضر بالنسبة لمستقبل علاقاتها مع شركات البترول الاجنبية الابقاء على هذه الشركات كشريـك في الصناعة البترولية . وتذهب هذه الشركات الى انها قد تجد نفسها امام مأزق تكون فيه مضطرة الى التفكير في ترك الامارات العربية المتحدة خاصة اذا ما اصبح بقاؤها يشكل بالنسبة لها عبئا ماليا كبيرا يقلل مما اعتادته من أرباح طائلة . وتدعي شركة مناطق ابو ظبي البحرية (أدما) انه في الوقت الذي يطلب منها ان تدفع على حصتها ، والبالغة ٤٠٪ مـن الانتاج ضريبة دخل تبلغ ٨٥٪ وريعا يصل الى ٢٠٪ يتحتم عليها كشريك استثمار مبالغ طائلة في مشاريعها البحرية تبلغ ١٥٠٠ مليون دولار في السنوات ١٩٧٦ و ١٩٧٧ و ١٩٧٨ وهو ما يتجاوز في تقديرها الاربـاح التي تتوقعها في نفس المدة .

---

(١) يقدر مخزون حقل زاكم الاعلى بما يزيد على ٢٠ بليون برميل . وهو يقع في المناطق البحرية لامارة ابو ظبي وينتج منه حاليا حوالـي ٥٠ الف برميل يوميا في حين ان امكاناته الانتاجية يمكن ان تصل الى اكثر من مليون برميل يوميا .

وقد دفع هذا الوضع الذي تشكو منه شركة مناطق ابو ظبي البحرية ببعض المسؤولين فيها بان يقترحوا في مناسبات عديدة ان تستولي الحكومة على حصتهم في الشركة والبالغة ٤٠٪ وانهم يفضلون البقاء كمشغلين فقط.

وعلى العموم فان الاختيار القائم امام دولة الامارات العربية المتحدة في الوقت الحاضر ليس بالسهل ، خاصة وان بعض البلاد المجاورة لم تنته بعد من انهاء الاجراءات الخاصة بسيطرتها الكاملة على صناعتها البترولية .

وقد تجد حكومة الامارات العربية المتحدة في المستقبل القريب بانه يتحتم عليها اتخاذ قرار حاسم بالنسبة لمستقبل العلاقات مع شركات البترول الاجنبية ، وقد لا يكون امامها مناص من السير في خطى البلاد المصدرة للبترول الاخرى والتي اختارت طريق السيطرة الكاملة على صناعتها البترولية .

هذا وسنعالج في المبحثين التاليين مبدأ المشاركة وشركة بترول ابو ظبي الوطنية والشركات التابعة لها .



المبحث الأول

الإمارات العربية المتحدة والمشاركة ....

اختارت الامارات العربية المتحدة منذ البداية طريق المشاركة (Participation) دون اللجوء الى الخيارات الاخرى مثل التأميم (Nationalization) وذلك ايمانا منها بان طريق المفاوضات هو دائما افضل الطرق للوصول الى الغايات .

وقد قامت الامارات العربية المتحدة من اجل تحقيق مبدأ المشاركة بدور فعال منذ سنة ١٩٧١ الى العشرين من ديسمبر سنة ١٩٧٢ ، عندما كانت اول من وقع على اتفاقية المشاركة الاولى مع المملكة العربية السعودية ، ثم الانتقال الى مرحلة اخرى من المشاركة وهي ٦٠ : ٤٠ والتي ما زالت قائمة حتى الان .

وسنبحث فيما يلي موضوع المشاركة في ثلاث مراحل : —

اولا : فترة ما قبل المشاركة .

ثانيا : اتفاقية المشاركة الاولى (٢٥ : ٧٥) .

ثالثا : اتفاقية المشاركة الثانية (٦٠ : ٤٠) .

اولا : فترة ما قبل المشاركة : —

لم يكن مبدأ المشاركة وليد الساعة ولم يأت طفرة واحدة ، كما انه ليس ببدعة جديدة في الصناعة البترولية ، فقد نصت اكثر عقود الامتياز القديمة على حق الحكومات في المساهمة بنسب معينة من راس المال . فامتياز شركة بترول العراق (I. P. C.) مثلا ينص في مادته الرابعة والثلاثين على ما يلي : —

« كلما عرضت الشركة على الجمهور اسهما فيجب ان تفتح قوائم

الاكتتاب في العراق في نفس الوقت الذي تفتتح فيه في اي مكان اخر ، ويفضل العراقيون في العراق بما لا يقل عن عشرين في المائة من مجموع ما تصدره الشركة من اسهم » .

ويتضمن امتياز الشركة الانكلو – ايرانية (بي بي بعدئذ) لسنة ١٩٣٣ نصوصا مماثلة (١) .

كما ان اتفاقية امنويل المعقودة مع دولة الكويت الزمت الشركة بان تقدم للحاكم حق المساهمة من جانبة بـ ١٥ ٪ من اسهم شركة تؤسس لغرض الاستكشاف والاستثمار و ١٥٪ من أسهم شركة تؤلف لغرض تشغيل مصفاة (٢) . وكانت شركة شل (٣) أول شركة كبرى عرضت المشاركة على أحد بلاد الشرق الاوسط حيث اتفقت مع حكومة الكويت على استغلال المناطق البحرية بشروط تتضمن المشاركة بنسبة ٢٠٪ عند العثور على البترول بكميات تجارية وعرضت ايضا مجموعة(I. P. C.) كتسوية لخلافاتها مع الحكومة العراقية نتيجة لتشريع القانون رقم (٨٠) مشاركة مباشرة في شركة تنشأ لاستثمار الاراضي المستردة من الشركات .

---

(1) HENRY CATTAN : THE EVOLUTION OF OIL CONCESSIONS IN THE MIDDLE EAST AND NORTH AFRICA.
New York, Oceana Publications, 1967, p. 123.

(٢) IBID, p. 124.

(٣) راجع المادة (٢٣) من الاتفاقية المعقودة مع شركة شـل في مارس (اذار) سنة ١٩٦١ .

ان اكثر الحكومات لا تطالب بالمشاركة لمجرد انها وسيلة لزيادة دخلها من البترول ، بل نتيجة قناعتها بان مثل هذه المشاركة تتيح لها فرصة لممارسة سيادتها الحقيقية على مصادر ثروتها . وللاشتراك في ادارة الصناعة البترولية اشتراكا فعالا . ولو كان غرض الحكومات مجرد الحصول على مزيد من المال فلربما استطاعت تحقيق ذلك الغرض عن طريق زيادة اخرى في معدل الضريبة او في الاسعار المعلنة او الريع .

ولم تستطع منظمة الاوبك بادىء الامر ان تتفرغ للمطالبة بالمشاركة لانها كانت منهمكة في تسوية المشكلات المالية مع الشركات ولضعف مركزها التفاوضي في سوق تميزت دوما بفائض في الطاقة الانتاجية وبضعف في هيكل الاسعار . وبعد الانتعاش الذي طرأ على اسواق البترول الخام والمنتجات في اعقاب احداث ١٩٦٧ وغلق قناة السويس . وما تبع ذلك من انتشار شعور معاد للغرب وشركاته في البلاد العربية التي تؤلف الاكثرية في منظمة الاوبك . ومع هذا الوضع وجدت الاوبك ان الظروف باتت مواتية للاستفادة من تحسن مركزها التفاوضي عن طريق الضغط على شركات البترول لاستبعاد السماحات من السعر المعلن .

فلما فرغت من ذلك لم يبق امامها ما تطالب به في الحقل المالي ولا سيما وانها سبق أن تخلت عن طريق اكثرية الاعضاء فيها بمقتضى احكام اتفاقية تنفيق الريع ، عن حق المطالبة باعادة الاسعار الى مستواها السابق على التخفيض سنة ١٩٦٠ ، كما انها ابدت بنفس الاتفاقية تمسكها باحكام الامتيازات التقليدية التي تركت تحديد الاسعار بيد الشركات .

ففي مثل هذه الظروف لم تجد الاوبك متنفسا لنشاطها الا في اتخاذ قرارات عامة وتبني اهداف ومبادىء نظرية ، لم تكن اكثرها انذاك ناضجة للتطبيق العملي . ففي مؤتمر فيينا الذي عقد في ٢٤—٢٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٦٨ اقر المؤتمر « بيان السياسة البترولية الذي يحتوي على مبادىء عامة تتعلق بالاستثمار المباشر للبترول والتخلي عن الاراضي

غير المستثمرة والمحافظة على الثروة البترولية ، وتسوية الخلافات وما الى ذلك . ومن جملة المبادىء التي اقرها البيان ايضا مبدأ المشاركة حيث أوضح ان من حق البلاد الاعضاء المطالبة بالمشاركة اذا لم تنص عقودها على ذلك استنادا الى مبدأ الظروف المتغيرة . ثم جمد موضوع المشاركة بعد ذلك على الصعيد الرسمي الى ان بعث من جديد في سنة ١٩٧١ كما سنرى بعدئذ .

وقد اخذت بلاد اوبك المطلة على الخليج العربي زمام المبادرةبالنسبة لموضوع المشاركة ، وكانت ترى ان طريق المشاركة هو الطريق السليم الذي يوصلها الى الاستفادة القصوى من ثروتها البترولية .(١)

ان الذي حدث هو أن شركات البترول قاومت في البداية فكـــــرة المشاركة ، اما من ناحية الحكومات فقد كانت على درجات متفاوتـــة من القناعة بمبدأ المشاركة الا انها في اوائل سنة ١٩٧٢ حزمت امرها وقررت المضي في السعي لتحقيق المشاركة ، ولكن ما هي طبيعة المشاركة التـــي كانت بلاد الخليج العربي المصدرة للبترول تسعى الى تحقيقها ؟ هـــل هي مقصورة على مرحلة الاستخراج ام انها تمتد الى العمليات اللاحقة لتشمل جميع مراحل الانتاج المختلفة من نقل وتكرير وتسويق ؟

ثم ما هو الباعث الى المطالبة بالمشاركة ؟ هل هي مجرد الحصول على حصة من البترول الخام تستعملها حكومات هذه البلاد لاغراضها ، ام انها تريد حصة الشريك في الارباح بالاضافة الى ضرائب الدخل ، ام انها كذلك تهدف الى حصة في الارباح مقرونة بالمشاركة الفعالة في الادارة

---

(١) قارن مثلا في هذا الصدد ما قاله جورج ستوكنز : بصرف النظر عن بواعث الحكومات على المطالبة بالمشاركة في ملكية الشركات فان الشركات ستقاوم ذلــك .

GEORGE EARD STOCKING: MIDDLE EAST OIL, A STUDY IN POLITICAL AND ECONOMIC CONTROVERSY:
Nashville, Nanderlicht U, Press, 1970, p. 446

والسيطرة .(١)

لقد أوضح الشيخ احمد زكي اليماني وزير البترول والثروة المعدنية السعودي في محاضرة القاها في الندوة الثالثة بالجامعة الامريكية في بيروت بان ما تريده بلاد الخليج العربي من المشاركة « هدفنا اولا تقوية الشركات الكبرى ودورها في السوق العالمية سواء بصورة مباشرة لاجل المحافظة على الاسعار من جهة وليتسنى لشركاتنا الوطنية من جهة اخرى ان تنمو في السوق بالطرق الاعتيادية حيث نثبت اقدامنا في العمليات اللاحقة مستفيدين من خبرة الشركات الكبرى دون الحاق ضرر بانفسنا او بأي جهة اخرى خلال ذلك . ان المشاركة عبارة عن صفقة كاملة (٢) (Package deal) تتألف من المشاركة في المراحل السابقة واللاحقة سواء بسواء على أن تطبق بصورة متدرجة ومعقولة وعلى اسس تجارية» ويقول في مناسبة اخرى ان المشاركة هي البديل الوحيد عن التأميم (٣) . وسوف لا تسعى السعودية الى اكثر من ٥١٪ بعدئذ لانها تحتاج الى شركات البترول لكي تظل حاجزا بين المستهلك والمنتج . وتحتاج الى خبراتها والى استثماراتها وان العلاقة الجديدة بين الحكومات والشركات

---

(1) Edith Penrose: Government Partnership in the major concessions of the Middle East; the nature of the petroleum: Supplement to the Middle East Economic Survey: August 30, 1968, p. 5.

(٢) Ahmed Zaki Yamani: Participation versus Nationalization
A lecture delivered at the Third Seminar on the Economics of the International Petroleum Industry held at the American University of Beirut, Spring 1969.

(٣) بعد التطبيق العملي للمشاركة نجد ان المشاركة تمت فقط على مرحلة واحدة وهي مرحلة الانتاج ، وان شركات البترول الكبرى لم تسمح الى الان لحكومات البلاد المصدرة للبترول بمشاركتها في المراحل اللاحقة .

(Down stream operation)

ستكون بمثابة زواج كاثوليكي يكاد يكون من المستحيل لطرفيه الطلاق.(١)

(لقد تم كما يبدو الان خلاف ما توقعه زميلنا الشيخ احمد زكي اليماني فالطلاق مع شركات البترول اصبح واقعا والزواج اصبح اسلاميا . كما أن المملكة العربية السعودية قد تجاوزت نسبة ٥١٪ الى السيطرة الكاملة وهي ١٠٠٪)

هذا وقد تم على ما يبدو تأجيل المطالبة بالمشاركة خلال الفترة التي ركزت فيها الاوبك على زيادة الاسعار وتحسين الشروط المالية الاخرى فلما تمت تسوية هذه القضايا ، باتفاقية طهران والاتفاقيات اللاحقة في النصف الاول من سنة ١٩٧١ ، اثير موضوع المشاركة مرة اخرى في اجتماع المؤتمر الذي عقد في فيينا في ١٢و١٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٧١، واتخذ بشأنه القرار رقم ٢٤٪ ١٣٥ وهو اكثر جدية من القرار المتخذ في يونية سنة ١٩٦٨ ضمن اطار بيان السياسة البترولية . وينص هذا القرار على أن تتخذ البلاد الاعضاء خطوات فورية في اتجاه تطبيق مبدأ المشاركة في امتيازات البترول القائمة تطبيقا فعالا ، وعلى ان تؤلف لجنة وزارية لذلك الغرض تتألف من ممثلين عن ايران والعراق والكويت وليبيا والسعودية لوضع الاسس لتلك المشاركة وتقديم التوصيات الى أجتماع استثنائي للمؤتمر يعقد في ٢٢ سبتمبر (ايلول) ١٩٧١ .

وبالفعل فقد عقد الاجتماع الاستثنائي للمؤتمر في الموعد المحدد في القرار السابق وبعد الاستماع الى بيان اللجنة الوزارية المؤلفة على الشكل المذكور سابقا والتأكيد على تصميم البلاد الاعضاء على اتخاذ خطوات فورية نحو تحقيق المشاركة الفعلية في الامتيازات القائمة قرر المؤتمر ما يلي :

١ ــ ان تقوم جميع البلاد الاعضاء المعنية باجراء مفاوضات مع شركات البترول ، اما على انفراد او مجتمعة لغرض تحقيق المشاركة الفعالة على الاسس المقترحة من قبل اللجنة الوزارية المذكورة .

---

(١) Financial Times. September 20, 1972.

٢ — ان تقدم نتائج المفاوضات الى المؤتمر للتنسيق ، وفي حالة فشل مثل هذه المفاوضات في تحقيق هدفها يتولى المؤتمر وضع خطة تهدف الى تنفيذ وتحقيق اهداف المشاركة الفعالة عن طريق اجراء مشترك .

وبالرغم من جدية هذا القرار فقد تمادت الشركات في رفضها لمقترحات المشاركة . وقد كلف الشيخ اليماني من قبل بلاد منطقة الخليج العربي بمتابعة المفاوضات نيابة عنها . وفي البداية حاولت الشركات التفريق بين بلاد المنظمة عن طريق تقديم عروض مغرية للسعودية فقط . (علما منها ان السعودية هي على راس التحرك نحو المشاركة) . فرفضت السعودية ذلك (١) . وعندما لجأت الشركات الى اسلوب المماطلة والتسويف لكسب الوقت اضطر الملك فيصل (ملك المملكة العربية السعودية) في ذلك الوقت الى التدخل شخصيا لانقاذ الموقف ، حيث وجه انذارا للشركات بان اجراء قسريا سيتخذ ما لم توافق الشركات على المشاركة طواعية . كما وجه زعماء بلدان الخليج العربي في كل من الامارات العربية المتحدة وقطر والكويت انذارا مشابها لانذار السعودية ، ووسط هذه الضغوط المسلطة على الشركات لجأ ممثلوها الى عقد سلسلة اجتماعات مع المملكة العربية السعودية كان اخرها اجتماع ٧ مارس (اذار) ١٩٧٢ .

واخيرا شعرت الشركات بان الموضوع يحمل في طياته عناصر المجابهة مع بلاد الخليج لذلك اضطرت الى الرضوخ بان وجهت رسالة الى وفود بلاد منطقة الخليج العربي عشية انعقاد المؤتمر الاستثنائي في بيروت في ١١ و١٢ مارس (اذار) ١٩٧٢ لغرض الحيلولة دون اتخاذ هذا المؤتمر خطوات تشريعية او اجراءات قسرية اخرى ضد الشركات. وفي تلك الرسالة عرضت الشركات قبولها مبدئيا لمشاركة الحكومات بنسبة ٢٠٪ واقترحت المفاوضة بشأن توقيت وطريقة اقتناء المشاركات الحكومية والتعويض الواجب دفعه للشركات وطريقة الدفع وكيفية التصرف بالانتاج وما الى ذلك .

---

(١) هذه المعلومات وما يليها مستمدة من اتصالات شخصية .

وقد وفقت الشركات عن طريق تلك الرسالة الى صرف المؤتمر عن عزمه على اتخاذ الاجراءات التي هدد باتخاذها ، ومع ذلك فتحسبا لمكائد الشركات واحتمال محاولتها تفتيت وحدة المنظمة عن طريق (الرضوخ لمطالب المشاركة في بعض البلاد الاعضاء دون البعض الاخر) فقد قـــرر المؤتمر (القرار رقم ١٤٥/٢٧) انه في حالة تلكؤ اي شركة او معارضتها لاي اجراء يتخذه اي بلد عضو في المنظمة وفقا لقرارات المؤتمر تأخـــذ منظمة الاوبك الاجراء المناسب بما في ذلك فرض العقوبات ضد تلـــــك الشركات .

ثانيا : اتفاقية المشاركة الاولى (٢٥ : ٧٥) (١) : —

لقد مر بعض الوقت ترددت فيه شركات البترول كثيرا قبل ان توافق على مبدأ المشاركة الا انها وافقت في النهاية وخاصة شركـــــات البترول العاملة في منطقة الخليج العربي من حيث المبدأ على المشاركة ، وبدأت مفاوضات طويلة ومرهقة بين ممثلي الشركات وممثلي البلاد العربيةالمطلة على الخليج العربي ، وذلك على مراحل متعددة . وفي اماكن متباعـــدة حول تعويض الشركات وكيفية التصرف في بترول المشاركة ، وكيفيـــــة التدرج للوصول الى نسبة ٥١٪ من المشاركة وما الى ذلك من التفاصيل الفنية . لقد كانت الفجوة في البداية واسعة جدا بين موقف الحكومـــات وموقف الشركا تبخصوص هذه المواضيع ، فقد طلبت الشركات تعويضا عن موجوداتها على اساس القيمة الاستبدالية (Replacement Value) كما طلبت ٣٠ سنتا للبرميل تعويضا عن ارباح المشروع الذي ستخسره . لكنها عادت في عرض لاحق فخفضتها الى ٢٠ سنتا ولمدة ثماني سنوات، هذا اضافة الى قيمة التعويض عن الموجودات . واخيرا عرضت الشركات قبولها على ان يتم التعويض على اساس القيمة الدفترية للموجودات مضافا اليها الطاقة الانتاجية اليومية مضروبة في دولارين .

(١) انظر : اوبك والصناعة البترولية — الفصل الثاني من الباب الثالث من القسم الثاني — ص ٢٠٣ — ٢١٠ للمؤلف . .
مطابع التجارة والصناعة — بيروت سنة ١٩٧٤ .

أما موقف الحكومات فكان دوما التعويض على اساس القيمة الدفترية الصافية فقط ، اما بشأن التصرف فقد كانت الحكومات تصر على تسليم ما لا تريده من حصتها من بترول المشاركة للشركات على اساس سعر منتصف الطريق (Half-way price) او نصف مجموع التكلفة زائدا الربع ــ السعر المعلن .

ونتيجة للمفاوضات توصل الطرفان الى اطار اتفاقية هي ما يسمى (باتفاقية المشاركة الاولى) . وقد تضمنت هذه الاتفاقية الخطوطالعريضة لوضع مبدأ المشاركة موضع التنفيذ . كما تضمنت ايضا تنازلات مهمة من كلا الجانبين وذلك من اجل تطبيق المشاركة بصورة مقبولة . وفيما يلي اهم الاحكام التي نصت عليها اتفاقية المشاركة ، والتي اصبحت سارية المفعول ابتداء من أول يناير ١٩٧٣ (١) .

١ ــ يكون مستوى المشاركة في البداية اي سنة ١٩٧٣ وحتى نهاية سنة ١٩٧٧ ، ٢٥٪ من كل امتياز ، ثم يزداد في ١٩٧٨/١/١ الى ٣٠٪ ، ثم في ١٩٧٩/١/١ الى ٣٥٪ ، ثم في ١٩٨٠/١/١ الى ٤٠٪ ، ثم في ١٩٨١/١/١ الى ٤٥٪ ، ثم في ١٩٨٢/١/١ الى ٥١ ٪ (المادة الثالثة والملحق الثاني) .

٢ ــ تعوض الشركات عن المشاركة الاولية (٢٥٪) بمقدار ما يعادل ٢٥٪ من القيمة الدفترية المصححة (Updated Book Value) لمنشآت انتاج البترول الخام والاستكشاف والتطوير ، كما هي مبينة في الدفاتر المستخدمة للاغراض الضريبية في بلاد الخليج ، على ان يؤخذ بعين الاعتبار عند حساب القيمة الدفترية ما طرأ على مستويات الاسعار ، أي ان تصحح لتعكس تلك المستويات (المادة الرابعة) .

---

(١) انظر : نفس المصدر السابق ــ ص ٢٠٤ ــ للمؤلف .

٣ ــ تتعهد الشركات بان تشتري وتتعهد الحكومات بان تبيع جزءا من حصتها في بترول المشاركة ، وهو ما يسمى (بالبترول الانتقـــالي) (Bridging Oil) في المرحلة الاولى من المشاركة على اساس ٧٥٪ من حصة الحكومات للسنة الاولى و٥٠٪ للسنة الثانية وللسنـــة الثالثة ٢٥٪ . والغرض من هذا النص هو كما يبدو لمواجهة التزامات الشركات تجاه زبائنها بمقتضى عقودها الطويلة الاجل . وقد حدد سعر هذا البترول وكيفية الدفع باتفاقيات منفصلة مع كل بلد من بلاد الخليج العربي حيث وقعت في الوقت الذي وقعت به اتفاقية المشاركة واعتبرت مكملة لها.

وبموجب اتفاقية الشراء تتعهد الشركات ، بناء على طلب الحكومات بشراء كميات اخرى من حصة الحكومات لمساعدتها في دخول الاسواق تدريجيا، وهذا النوع من البترول يسمى(البترول التطويري) (Phase in) وهذه الكميات محددة في ملحق الاتفاقية وتعادل ١٥٪ من حصة الحكومات في السنة الاولى و٣٠٪ في السنة الثانية و٥٠ ٪ في السنة الثالثة والى اخره (المادة الخامسة) .

٤ ــ تشارك الحكومات في ادارة الشركات مشاركة فعـــالة ولكن هناك انواعا من القرارات تسميها الاتفاقية قرارات ادارية كبـــــرى (Major Management Decision) تحتاج الى موافقة عدد معين او ربما جميع الفرقاء المساهمين حسبما تنص عليه الاتفاقية التنفيذية مع كـــل حكومة . ومن هذه القرارات بيع الموجودات او التصرف فيها اذا كانت قيمتها تزيد عن حد معين او كانت النفقات الراسمالية ونفقات التشغيـــل فوق مستوى معين ، ومنها ايضا برامج الاستكشاف والتطوير وانشـــاء تسهيلات وما الى ذلك (المادة السادسة) .

وسنعرض فيما يلي باختصار بعض الامور المتعلقة بالمشاركة : ــ

تم التوقيع (١) على اتفاقية المشاركة في ١٩٧٢/١٢/٢٠ في مدينة

---

(١) انظر : اتفاقية المشاركة الاولى الموقعـــة في مدينة الرياض في ٢٠/ ديسمبر سنة ١٩٧٢ .

الرياض وقد وقعها كل من ابو ظبي والمملكة العربية السعودية ، ثم تلتهما بعد ذلك الكويت وقطر اما ايران فقد انسحبت من مفاوضات المشاركة ، واعلنت انها اختارت طريقا اخر يتناسب وطبيعة العلاقة التي تربطها بشركات البترول العاملة في اراضيها خاصة وان ايران تعتبر نفسها سبق وأممت الصناعة البترولية فيها وان الشركات الاجنبية مجرد شركات مقاولة (Operating Companies)

وقد بدات المفاوضات قبل تحقيق المشاركة بين بلاد الخليج وشركات البترول بخصوص الاتفاق على اسعار الذي ستشتري به شركات البترول ذلك الجزء من حصة الحكومات ، وذلك لكي تتمكن من الايفاء بالتزاماتها تجاه زبائنها .

وتسمى هذه الاسعار « اسعار اعادة البيع » (Buy Back Prices) بالنسبة للبترول الانتقالي والبترول التطويري . وقد قادت ابو ظبي هذه المفاوضات حيث بدات الجولة الاولى من المفاوضات في بيروت ثم دارت الجولة الثانية والثالثة في الرياض ، حيث تم التوصل الى اتفاق بين بلاد الخليجوشركاتالبترول عشية توقيع اتفاقية المشاركة في ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٧٢ .

والبترول الانتقالي كما قلنا هو عبارة عن نسبة من حصة الحكومة التزمت الاخيرة ببيعها مرة اخرى لشركات البترول حتى تتمكن من ان تفي الاخيرة بالتزاماتها بالنسبة للعقود التي تربطها مع المستهلكين . وهذا النوع من البترول يبدأ مع بداية المشاركة وينتهي بعد ثلاث سنوات ، وهي المرحلة الانتقالية لتطبيق المشاركة ، وهو بالنسب التالية من حصة الحكومة من بترول المشاركة .

(١٩٧٣) السنة الاولى = ٧٥٪ من نسبة المشاركة (٢٥٪) .
(١٩٧٤) السنة الثانية = ٥٠ ٪ من نسبة المشاركة (٢٥٪) .
والبترول الانتقالي التزام على الحكومة بان تبيع والتزام على الشركة

بان تشتري فهو اذن التزام الطرفين . اما البترول التطويري (Phase in) فهو يبدأ من المشاركة اي في سنة ١٩٧٣ ويستمر لمدة عشرين سنة اي الى سنة ١٩٩٢ ، وهذا النوع من البترول هو ذلك الجزء من حصـــــة الحكومة الذي تشتريه الشركات لكي تساعد به شركات البترول الوطنية. حتى تدخل تدريجيا الى السوق . وهو التزام على الشركات واختياري بالنسبة للدولة . ولكن هذا الخيار تحول في النهاية الى اختيار شكلـــي واصبح نوعا من الالتزام وذلك عندما اصرت دول الخليج على الحصول على اسعار عالية في ذلك الوقت بالنسبة « لاسعار اعـــــادة البيع » (Buy back prices) وتتدرج نسبة البترول التطويري بالنسبة لمقدار المشاركة على النحو التالي : ـــ

(١٩٧٣) السنة الاولى = ١٥٪ من نسبة المشاركة (٢٥ ٪).
(١٩٧٤) السنة الثانية = ٣٠ ٪ من نسبة المشاركة (٢٥٪).
(١٩٧٥) السنة الثالثة = ٥٠٪ من نسبة المشاركة (٢٥٪).
(١٩٧٦) السنة الرابعة = ٧٠٪ من نسبة المشاركة (٢٥٪).
(١٩٧٧) السنة الخامسة ٦٥٪ من نسبة المشاركة (٢٥٪) .
(١٩٧٨) السنة السادسة = ٦٠٪ من نسبة المشاركة (٢٥٪)
(١٩٧٩) السنة السابعة = ٥٠٪ من نسبة المشاركة (٢٥ ٪).
(١٩٨٠) السنة الثامنة = ٤٠٪ من نسبة المشاركة (٢٥٪) .
(١٩٨١) السنة التاسعة = ٣٠٪ من نسبة المشاركة (٢٥٪)
(١٩٨٢) السنة العاشرة = ٢٠٪ من نسبة المشاركة (٢٥٪) .

وفي يناير سنة ١٩٧٨ سترتفع نسبة مشاركة الدولة من ٢٥٪ الى ٣٠٪ اي بزيادة مقدارها ٥٪ وسيلحق البترول التطويري هذه الزيادة اي الـ ٥٪ الجديدة وذلك كما يلي : ـــ

(١٩٧٨) السنة الاولى = ٩٠٪ من (الـ ٥٪ الجديدة) .
(١٩٧٩) السنة الثانية = ٨٠٪ من (الـ ٥ ٪ الجديدة) .
(١٩٨٠) السنة الثالثة = ٧٥٪ من (الـ ٥٪ الجديدة) .
(١٩٨١) السنة الرابعة = ٧٠٪ من (الـ ٥ ٪ الجديدة) .
(١٩٨٢) السنة الخامسة = ٦٥٪ من (الـ ٥ ٪ الجديدة) .

(١٩٨٣) السنة السادسة = ٦٠٪ من (الـ ٥٪ الجديدة) .
(١٩٨٤) السنة السابعة = ٥٠٪ من (الـ ٥٪ الجديدة) .
(١٩٨٥) السنة الثامنة = ٤٠٪ من (الـ ٥ ٪ الجديدة) .
(١٩٨٦) السنة التاسعة = ٣٠٪ من (الـ ٥٪ الجديدة) .
(١٩٨٧) السنة العاشرة = ١٠٪ من (الـ ٥٪ الجديدة) .

وفي سنة ١٩٧٩ تحصل الدولة على نسبة اضافية من المشاركة مقدارها ٥٪ اخرى ، اي تصبح المشاركة ٣٥٪ ، وفي سنة ١٩٨٠ تضاف نسبة ٥٪ ثالثة وتصبح المشاركة ٤٠٪ وفي سنة ١٩٨١ تضاف نسبة ٥٪ رابعة وفي سنة ١٩٨٢ تصل المشاركة الى اقصاها فتصبح ٥١٪ وينطبق على الزيادات الثانية والثالثة والرابعة والاخيرة ما ينطبق على الاضافة الاولى كما بينا في الجدول السابق .



نسب المشاركة ونسبة البترول التطويري منسوبًا الى الإنتاج الكلي

السنة	النسبة الاولى		النسبة الثانية		النسبة الثالثة		النسبة الرابعة		النسبة الخامسة		النسبة السادسة		المجموع
٧٣	٢٥ ٪	٣ر٧٥											٣ر٧٥
٧٤	٢٥	٪ ٧ر٥											٧ر٥
٧٥	٢٥ ٪	١٢ر٥											١٢ر٥
٧٦	٢٥ ٪	١٧ر٥											١٧ر٥
٧٧	٢٥ ٪	١٦ر٢٥											١٦ر٢٥
٧٨	٢٥ ٪	١٥ر٠٠											١٥ر٠٠
٧٩	٢٥ ٪	١١ر٥	٥ ٪	٤ر٥									١٧ر٠٠
٨٠	٢٥ ٪	١٠ر٠٠	٥ ٪	٤									١٨ر٥
٨١	٢٥ ٪	٧ر٥	٥ ٪	٣ر٧٥	٥ ٪	٤ر٥							١٩ر٧٥
٨٢	٢٥ ٪	٢ر٥	٥ ٪	٣ر٥	٥ ٪	٣ر٧٥	٥ ٪	٤			٥ ٪	٤ر٥	١٨ر٢٥
٨٣			٥ ٪	٣ر٢٥	٥ ٪	٣ر٥٠	٥ ٪	٣ر٥	٥ ٪	٤	٦ ٪	٤ر٥	١٤ر٥
٨٤			٥ ٪	٣	٥ ٪	٣ر٢٥	٥ ٪	٣ر٥	٥ ٪	٣ر٧٥	٦ ٪	٤ر٨	١٨ر٣
٨٥			٥ ٪	٢ر٥	٥ ٪	٢ر٥	٥ ٪	٣	٥ ٪	٣ر٥	٦ ٪	٤ر٥	١٦ر٧٥
٨٦			٥ ٪	٢	٥ ٪	٢ر٥	٥ ٪	٢ر٥	٥ ٪	٣ر٢٥	٦ ٪	٤ر٢	١٤ر٩٥
٨٧			٥ ٪	١ر٥	٥ ٪	٢ر٠٠	٥ ٪	٢ر٥	٥ ٪	٢ر٥	٦ ٪	٣ر٩	١٢ر٩
٨٨			٥ ٪	٠ر٥	٥ ٪	١ر٥	٥ ٪	٢	٥ ٪	٢ر٥	٦ ٪	٣ر٦	١٠ر١
٨٩					٥ ٪	٠ر٥	٥ ٪	١ر٥	٥ ٪	٢	٦ ٪	٣	٧ر٠
٩٠							٥ ٪	٠ر٥	٥ ٪	١ر٥	٦ ٪	٢ر٤	٤ر٤
٩١									٥ ٪	٠ر٥	٦ ٪	١ر٨	٢ر٣
٩٢											٦ ٪	٠ر٦	٠ر٦

المصـدر : ـ اوبك والصناعة البترولية ـ ص ٢٠٩ ـ للمؤلف .

ويبدو من تصفح أحكام اتفاقية المشاركة ان حصة كل بلد من بلاد الخليج خلال عام ١٩٧٣ من البترول الخام المتبقية بعد ان يطرح ما تشتريه الشركات هي ٥ر٢٪ فقط من مجموع الانتاج .

ان تقويم اتفاقية المشاركة من الناحية المالية يظهر ان جميع ما يترتب على الحكومات دفعه لقاء أنصبتها هو اقل بكثير مما تتسلمه كدخل اضافي مستمد من المشاركة . ولاجل ايضاح ما تعنيه المشاركة من الوجهة المالية بالنسبة لحكومة أبو ظبي مثلا فان مجموع صافي ما ستحصل عليه أبو ظبي في السنوات ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ نتيجة لمشاركتها في شركات البترول بنسبة ٢٥٪ من راسمال الشركات يقدر بحوالي ٣٠٠ مليون دولار بعد أن تكون قد سددت ما عليها من التعويضات البالغة حوالي ١٤٠ مليون دولار .

وجدير بالملاحظة ان الشركات نفسها لم تخسر شيئا نتيجة المشاركة لانها زادت أسعارها للتعويض عن الفرق بين ما كان يكلفها برميل البترول سابقا وما تدفعه للحكومات عن البرميل بعد المشاركة بالنسبة للربح الذي تنازلت عنه للحكومات (١) .

ثالثا : اتفاقية المشاركة الثانية (٦٠٪ : ٤٠٪) :ـ

بعد أن تم التوصل الى اتفاقية المشاركة الاولى (٢٥٪ : ٧٥٪) بين كل من ابو ظبي والمملكة العربية السعودية من جهة وبين شركات

---

(١) من الجدير بالملاحظة هو ان هذه الاتفاقية قد اصبحت في ذمة الماضي بعد التوصل الى اتفاقية المشاركة الثانية (٦٠ : ٤٠) . وان موضوع اعادة الشراء وانواع المسميات التي وجدت لهذا الغرض قد اصبحت جزءا من الماضي . وأن يد البلاد المصدرة للبترول قد أطلقت بحرية في أمور بيع حقها من بترول المشاركة وهذا ما سنتعرض له في الموضوع القادم

البترول العاملة في بلديهما من جهة هثانية وذلك في ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٧٢، قامت بعض المشاكــل البسيطة في البداية بين حكومة الكويت وشركات البترول العاملة فيها ممــا اثر على الاسراع في التوقيع على اتفاقية المشاركة الاولــى . وبعد مرور بعض الوقت عارض مجلس الامة الكويتي اتفاقية المشاركة المذكــورة وطالب بمزايا جديدة تفوق تلك التي حصلت عليهــا كل من ابو ظبي والمملكة العربية السعودية .

وقد ظلت الكويت في مفاوضات مستمرة مع شركات البترول طيلة سنة ١٩٧٣ حتى توصلت الى اتفاقية المشاركة الثانية (٦٠٪ : ٤٠٪) وذلك في ٢٩ يناير سنة ١٩٧٤ .

ومن تصفحنا للمذكرة الايضاحية التي رفعتها حكومة الكويت الى مجلس الامة الكويتي والمرفقة مع اتفاقية المشاركة الثانية نجد أن الحكومة الكويتية قد فندت الاسباب التي سبقت التوصل الى اتفاقية المشاركــة المذكورة الى عدة أسباب (١) اهمها :

١ ــ قرارات منظمة الاوبك خلال سنة ١٩٧١ و ١٩٧٢ .

٢ ــ التغيرات التي جدت بعد تطبيق كل من أبو ظبي والمملكة العربية السعودية لاتفاقية المشاركة الاولى . وكذلك حلول أزمة الطاقة العالمية في منتصف سنة ١٩٧٣ وتقديرات اشتدادها في السنوات القادمــة .

٣ ــ جاءت هذه الاتفاقية نتيجة جهود طويلة ومفاوضات عقدتهــا حكومة الكويت مع شركات البترول الاجنبية .

وكما ذكرنا سابقا فان الكويت كانت اول من توصل الى اتفاقيــة المشاركة الثانية (٦٠ : ٤٠) وذلك في ٢٩ يناير سنة ١٩٧٤ على أن يتم

---

(١) انظر : رسالة البترول العربي ــ العدد ١٤ ــ المجلد السابع ١٩٧٤/٢/٢٥ .

تطبيق الاتفاقية منذ بداية سنة ١٩٧٤ . وبعد الكويت طبقت كل من ابو ظبي والمملكة العربيـــة السعودية وقطر والعراق الاتفـــاقية الجديدة وذلك بتواريخ متفاوتـــة الا ان التطبيق الفعلـــي كان دائمـــا بداية ســـنة ١٩٧٤ .

وبالنسبة للامارات العربية المتحدة (ابو ظبي) فقد وقعت اتفاقية المشاركة الثانية في الثاني من سبتمبر سنة ١٩٧٤ على أن تطبق بأثر رجعي وذلك منذ الاول من يناير سنة ١٩٧٤ . وقد جـــاءت في ست مواد رئيسية تضمنت الامـــور الرئيسية التالية (١) :ــ

١ ــ جاء في المادة الاولى من البند الاول ان اتفاقية المشاركة الاولى تصبح لاغية ويحل مكانها الاتفاقية الجديدة (الثانية) . وقد جاء أيضا في البند الثاني من نفس المادة أن حصة الحكومة البالغـــة حسب الاتفاقية الاولى ٢٥٪ تزاد لتصل الى ٦٠٪ وتحتفظ الشركات بالحصة الباقية وقدرها ٤٠٪ وذلـك ابتداء من الاول من يناير سنة ١٩٧٤ .

٢ ــ وقد حدد في المادة الثانية مقدار التعويض الذي احتسب على اساس القيمة الدفترية الصافية (Net Book Value) وقد بلغ بالنسبة للامارات العربية المتحـــدة (ابو ظبي) (٥٤٫٩) مليون دولار موزعـــة على شركة نفط ابو ظبي المحدودة (٤٠٫٥) مليون دولار وشركة مناطق ابو ظبي البحرية (ادما) (١٤٫٤) مليون دولار (٢) .

٣ ــ وقد جاء في المادة الثانية بأن كل شريك يحق لـــه أن يرفـــع حصته كل ثلاثة اشهر واذا وجد فائض لدى اي من الشركاء فان الشركاء الاخرين سينظرون في شراء هذا الجزء من الانتاج وبأسعار تجاريـــة يتفق عليهـــا .

---

(١) انظر : الملحق الخاص باتفاقية المشاركة الاولـى والثانية .

(٢) انظر : المادة الثانية من اتفاقية المشاركة ــ البند الاول .

٤ ــ عالجت المادة الرابعة موضوع ادارة الشركات الاجنبية وعدد الممثلين المختلفين فيها وقسمت القضايا الى أنواع حسب طبيعتها وحسب نوعية القرار المطلوب اتخاذه (١) .

٥ ــ أما المادة الخامسة فقد أجازت للحكومة الحق في تخويل أي جهة وطنية (شركة بترول ابو ظبي الوطنية ــ بالنسبة لابو ظبي) ممارسة حق المشاركة نيابة عنها .

ومن مقارنتنا بين اتفاقية المشاركة الاولى (٢٥ : ٧٥) واتفاقية المشاركة الثانية (٦٠ : ٤٠) نجد أن الاتفاقية الثانية قد جاءت بعدد من الميزات أهمها :ــ

١ ــ لقد تم تعويض الشركات في اتفاقية المشاركة الاولى على أساس القيمة الدفترية المعدلة (Up-dated book value) أما اتفاقية المشاركة الثانية فقد تم التعويض على أساس القيمة الدفترية الصافية (Net book value) وهذا يجعل التعويض اكثر عدالة بالنسبة للجانب الحكومي . ويجعل بالتالي التعويض أقل ، خاصة وأن شركات البترول الاجنبية كانت قد حققت الارباح الطائلة وغير المكتسبة ولسنوات عديدة (٢) .

٢ ــ تجنبت اتفاقية المشاركة طريقة اعادة الشراء المعقدة (Buy Back) وتجنبت التسميات المعقدة لبترول المشاركة (Phase in & Bridging) ولم تلزم الحكومة مقدما ببيع أي جزء من حصتها .

---

(١) انظر : المادة الرابعة : البند ١ ــ ٢ ــ ٣ ــ ٤ ــ ٥ ــ ٦ ــ ٧ ــ ٨ .

(٢) بلغت القيمة الدفترية المعدلة لـ ٢٥٪ (١٥٢) مليون دولار بالنسبة لشركات ابو ظبي وبلغت القيمة الدفترية الصافية لـ ٦٠٪ (٥٤ر٩) مليون دولار بالنسبة لشركات ابو ظبي .

٣ — أوصلت اتفاقية المشاركة الحكومة مرة واحدة الى الستين في المائة وتجنبت التصاعد التدريجي في حصة الحكومة كما جاء في اتفاقية المشاركة الاولى .

٤ — بعد اتفاقية المشاركة الثانية أصبح للحكومة دور اكبر في جميع القرارات التي تتخذها شركات البترول . كما الزم الشركات ان تنقل مقارها الى البلد المضيف . ومهما يكن فان عددا من بلدان الخليج العربي وعلى رأسها الكويت قد تجاوزت مراحل اتفاقية المشاركة الاولى والثانية الى مرحلة السيطرة الكاملة على صناعتها البترولية او مرحلة الـ (١٠٠٪) مع احتفاظها بروابط فنية واقتصادية مع شركات البترول الاجنبية ولفترة محدودة من الزمن . كما أننا نجد ان بلدانا أخرى مثل العراق قد اختار طريق التأميم وسار فيه الى نهايته حيث امم جميع شركات البترول الاجنبية العاملة في العراق . ونرى بلدانا اخرى مثل المملكة العربية السعودية سائرة في طريق السيطرة الكاملة على صناعتها البترولية مع الاحتفاظ بشركات البترول الاجنبية كشركات مشغلة تعمل بعقود وتشتري جزءا من البترول السعودي .

ونجد كذلك بلدانا مثل الامارات العربية المتحدة وقد فضلت في الوقت الحاضر على الاقل الانتظار والترقب مع الابقاء مؤقتا على صيغة المشاركة (٦٠ : ٤٠) .

ونجد كذلك بلدانا أخرى مثل نيجيريا واندونيسيا قد آثرت الابقاء على شركات البترول الاجنبية مع الاخذ بالمشاركة التدريجية وكذلك فرض ضرائب دخل وريع منخفضة على شركات البترول الاجنبية .

المبحث الثاني

شركة بترول أبو ظبي الوطنية (١)

بدأ المسؤولون في امارة ابو ظبي منذ سنة ١٩٦٩ التفكير في انشاء جهاز وطني لتولي المهام البترولية ذات الطابع التجاري نيابة عن الحكومة واسوة بباقي البلدان المصدرة للبترول والتي سبقت ابو ظبي في هذا المجال .

وفي ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٧١ صدر المرسوم الاميري رقم (٧) والخاص بتأسيس شركة بترول ابو ظبي الوطنية .

وقد نصت مواد قانون تأسيس الشركة على ان يكون مقرها في مدينة أبو ظبي ولها أن تنشأ فروعا أو مكاتب أو توكيلات في ابو ظبي وفي الخارج .

وقد حدد راسمال الشركة عند تأسيسها بمبلغ مائتي مليون درهم ، ولكن موازنتها لسنة ١٩٧٢ وخاصة بعد تطبيق المشاركة وللسنوات التالية جعلت من الضروري زيادة راسمال الشركة زيادة تتناسب وحجم نشاطها وما زالت الدراسات جارية لتحديد راس المال الجديد للشركة .

وقد نص قانون تأسيس الشركة على أن تكون لها الشخصية المعنوية وعلى ان يكون لها استقلال مالي واداري وعلى ان يكون لها ان تقرض وتقترض بما قيمته ثلاثة أمثال راسمالها .

وشركة بترول ابو ظبي الوطنية شركة حكومية ١٠٠٪ وقد دار نقاش طويل حول امكانية جعلها شركة مساهمة يساهم فيها القطاع الخاص بجانب القطاع العام .

---

(١) راجع : اقتصاديات ابو ظبي قديما وحديثا ص ٢٠١ — ١٠٧ للمؤلف ، بيروت سنة ١٩٧٣ والتقرير عن نشاط شركة بترول ابو ظبي الوطنية لسنة ١٩٧٥ والمقدم الى مجلس الادارة .

ولكن بعد مجيء المشاركة مع شركات البترول الاجنبية العاملة في ابو ظبي حسم الامر واصبح من غير الممكن ادخال القطاع الخاص كمساهم في راسمال الشركـــة .

وفي ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٧١ صدر المرسوم الامـــيري رقم (٥٢) والذي تم بموجبه تعيين مجلس ادارة الشركة (١) .

وتعتبر قرارات مجلس الادارة نافذة المفعول بعد صدورها باستثناء القرارات المتعلقـــة بالامور التالية ، اذ يجب تصديق الحكومة المحلية للامارة عليها (المجلس التنفيذي) :

١ ــ ممارسة الشركـــة لعمليات البحث والتنقيب عـــن البترول والغاز الطبيعـــي .

٢ ــ قيام الشركة بتأسيس شركات بمفردهـــا أو مع الغير .

٣ ــ القروض الداخلية أو الخارجية التي تعقدها الشركة .

أما عن اغراض الشركة فقد حددتها المادة الثانية من قانون التأسيس حيث نصت على ان للشركـــة الحق في الاشتغال في الصناعة البتروليـــة في ابو ظبي او في الخارج وفي اي مرحلة من مراحل الصناعة بمـــا ذلك البحث والتنقيب والانتاج والتصفية والنقل والتخزين وتوزيع المنتجـــات البترولية وبيعهـــا وتصديرها .

---

(١) يتكون مجلس ادارة الشركة من سبعة اعضاء برئاسة وزير البترول والصناعة وعضوية كل من وزير الخارجية ووزير التربية ووزير التخطيط وزير الدولة للشئون الماليـــة ويضم المجلس كذلك كلا من مستشار رئيس الدولة الاقتصادي والمستشار لشؤون التخطيط ووكيل وزارة البترول والصناعة . ويجتمع مجلس الادارة مرة واحدة على الاقل كل أسبوعين بدعوة من رئيسه ويجوز أن يجتمع بناء على طلب ثلاثة من اعضاء المجلس يكون الاجتماع قانونيا بحضور اربعة اعضاء على ان يكون من بينهم الرئيس أو نائبـــه .

ومنذ تأسيس شركة بترول ابو ظبي الوطنية في سنة ١٩٧١ باشرت نشاطها بكل عزم وجدية وذلك بالرغم من الصعوبات التي واجهتها وخاصة من قبل جهات كـــان لا يطيب لها ان ترى وجـــودا لمثل هـــذه الادارة الوطنية . وبعد المباشرة في تطبيق مبدأ المشاركة في مطلع سنة ١٩٧٣ وبعد الاحداث البترولية الهامة لسنة ١٩٧٣ (استخدام العرب لسلاح البترول وتصحيح اسعار البترول من قبل بلدان الاوبك) تطور نشاط الشركـــة واتسع مما جعلها احد الاعمـــدة الهامة لاقتصــــاد الامارات العربية المتحـــدة .

وسنبحث فيما يلـــي الامور التالية الخاصة بأعمال الشركة :ـــ

ـــ النشاط البترولـــي للشركة .
ـــ مشاريـــع الشركـــة .
ـــ الشركات المتفرعـــة عنها .

اولا : النشاط البترولـــي للشركة : ـــ

تعتبر المشاركة من اهم الامور التي تضطلع بها شركة بترول أبو ظبي الوطنية فمنذ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٧٢ وهو تاريخ التوقيع على اتفاقيـــة المشاركة الاولـــى دخلت شركة بترول ابو ظبي الوطنية نيابة عن حكومة أبو ظبي في مشاركات مع شركات البترول الاجنبية العاملة في ابو ظبي بما نسبته ٢٥٪ من راسمال هذه الشركات .

وكان من المقدر نتيجة لتطبيق هذه المشاركة ان تحقق الشركـــة دخلا يصل الى ثلاثة الاف مليون درهم في الثلاث سنوات الاولى من عمر المشاركـــة ١٩٧٣ ـــ ١٩٧٥ هذا فضلا عن ان عملية المشاركة ستتيح لاجهزة الشركة الوطنية التدرب والاحتكـــاك بأجهزة الشركات الاجنبية مما يكسبها الخبرة والدراية بالشؤون البترولية (١) .

---

(١) راجع الجزء الخاص بالمشاركة من هـــذا الكتاب .

وفي ديسمبر سنة ١٩٧٤ وقعت حكومة ابو ظبي على اتفاقية المشاركة الثانية وبموجبها ارتفعت حصة الحكومة من ٢٥٪ الى ٦٠٪ من رأسمال شركات البترول الاجنبية (٢) .

وفي ١٠ مارس سنة ١٩٧٣ نجحت شركة بترول ابو ظبي الوطنية في تسويق أول كمية من بترول المشاركة عندما تم الاتفاق مع شركة جابان لاين اليابانية والذي اشترت بموجبه الشركة اليابانية حوالي ٥٠٪ من بترول المشاركة ولمدة ثلاث سنوات ١٩٧٣ — ١٩٧٥ وبأسعار عالية أحدثت ضجة كبيرة في العالم كله .

وقد بلغت نسبة ما تم تسويقه بواسطة شركة بترول ابو ظبي الوطنية في سنة ١٩٧٣ (٥ر٢٪) من مجموع الانتاج ارتفعت الى ٩ر٥٪ في سنة ١٩٧٤ من مجموع الانتاج ، ثم الى ٨ر١٠ في سنة ١٩٧٥ ثم الى اكثر من ٣٠٪ في سنة ١٩٧٦ .

---

(١) بعد تطبيق اتفاقية المشاركة الثانية اصبحت اسهم شركات البترول الرئيسية موزعة كالاتي :—

أ — شركة نفط ابو ظبي المحدودة :—

شركة بترول ابو ظبي الوطنية	٦٠٪
شركة البترول البريطانية	٥ر٩ ٪
شركة شل	٥ر٩ ٪
شركة البترول الفرنسية	٥ر٩ ٪
شركة اكسون	٧٥ر٤ ٪
مؤسسة المشاركة والاستكشافات البترولية (مؤسسة قلبنكيان)	٢ ٪
شركة موبيل اويل	٧٥ر٤ ٪

ب — شركة مناطق ابو ظبي البحرية المحدودة :—

شركة بترول ابو ظبي الوطنية	٦٠٪
شركة البترول البريطانية	١٤٪
شركة البترول الفرنسية	١٣٪
الشركة اليابانية « جدكو »	١٣٪

كما أن ازدياد نشاط الشركــة في مجال تسويق البترول الخام ادى الى تعدد الجهات التي تتعامل معها الشركة . ففي سنة ١٩٧٣ تعاملت الشركة مع زبون واحد ، في حين ارتفع عدد زبائن الشركــة في سنة ١٩٧٦ الى (١٩) مشتر للبترول .

والجدول التالــي يبين مبيعات شركة بترول ابو ظبي الوطنية من البترول الخام خارج نطاق شركات البترول الكبرى في الفترة ما بين ١٩٧٣ و ١٩٧٦ .

مبيعات شركة بترول أبوظبي الوطنية من البترول الخام
" ١٩٧٣ - ١٩٧٦ "

السنة	الكميات بالاف البراميل	عــدد المشترين	نسبة ما سوقته الشركة الى الانتاج الكلي
١٩٧٣	٣٢ر.	١	٥ر٢
١٩٧٤	٩ر٨١	٥	٩ر٥
١٩٧٥	٩ر١٤٢	٩	٨ر١٠
١٩٧٦ (١)	١ر٤١٢	١٩	٠ر٢٩

(١) في سنة ١٩٧٦ تجاوزت مبيعات الشركة ٢٩٪ من الانتاج الكلــي بل وقد وصلت الى ٣٣٪ حسب آخر المعلومات .

ومع توسع شركة بترول ابو ظبي الوطنية في تسويق البترول الخام ، وذلك عن طريق بيع جزء متناقص الى شركات البترول الكبرى وجزء متزايد الى المشترين الاخرين فان مركز الشركة المالـي قد ازداد قوة ، هـذا بالاضافة الى توسع نشاطها في مجال انشاء شركات متفرعة متخصصة في مختلف مراحل الصناعة البترولية وبالاضافة الى تبنيها لعدد من المشاريع الصناعية داخل امارة ابو ظبي وخارجها .

والجدول التالي يبين اجمالي عائـدات شركـة بترول ابو ظبي الوطنية من تسويق حصتها من بترول المشاركة في الفترة ما بـين ١٩٧٣ — ١٩٧٥ .

اجمالي عائـدات شركـة بترول ابو ظبي الوطنيـة
عن صفقات بيع البترول الخام وباسعار اعادة الشراء
للاعـوام ١٩٧٣ — ١٩٧٥

الوحـدة : الاف الدولارات .

	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥
ادمـا	١٠٩ر٢٣٢	٩٧٥ر٠١٨	٧٢٣ر٥٤٣
اي. دي. بي. سي.	١٨٠ر٩٨٥	٢ر٠٤٤ر٢٦٧	١ر٦٣٨ر٨٧١
	٢٩٠ر٢١٧	٣ر٠١٩ر٢٨٥	٢ر٣٦٢ر٤١٤
مبيعات ادنوك الحرة	٤١ر٧٣١	٣٧٢ر٦٦٦	٥٩٢ر١٦٩
المجمـوع	٣٣١ر٩٤٨	٣ر٣٩١ر٩٥١	٢ر٩٥٥ر٥٨٣

نلاحظ انه بالرغم من انخفاض الانتاج في سنة ١٩٧٥ فان شركـة بترول أبو ظبي الوطنية قد حققت نتائج مالية حسنة فيها لا تقل كثيرا عن نتائج سنة ١٩٧٤ .

وقد اهتمت شركة بترول ابو ظبي الوطنية بتدريب عدد من المواطنين وتاهيلهم وذلك في مجال الصناعة البترولية . فقامت بارسال البعثات الى بعض البلاد العربية والى اوروبا والولايات المتحدة الامريكية .

كما ان جهاز الشركة نفسه تطور كثيرا وذلك لمواجهة النشاط المتزايد الذي تقوم بـه في مجال الصناعة البترولية . كما ان الشركة اهتمت بالخبرات العربية للاستعاضة بها عن الخبرات الاجنبية .

وفي الجدول التالـي يتبين لنا تطور جهاز الشركات والجنسيات المختلفة للعاملين فيها حيث يظهر واضحا نسبة العنصر العربي في جهاز الشركة .

تطور جهاز الشركة والجنسيات المختلفة المكونة له
وذلك فيما بين سنة ١٩٧٢ و ١٩٧٥ (١) .

		الجنسية			
		الامارات العربية	عرب اخرون	جنسيات اخرى	المجموع
١٩٧٢	العدد	١	٦	—	٧
	النسبة	١٤ر٣٪	٨٥ر٧٪	—	١٠٠٪
١٩٧٣	العدد	٣	١٧	—	٢٠
	النسبة	١٥٪	٨٥٪	—	١٠٠٪
١٩٧٤	العدد	١٣	٤٨	١	٦٢
	النسبة	٢١٪	٧٧ر٤٪	١ر٦	١٠٠٪
١٩٧٥	العدد	٢٨	١٧٨	١٤	٢٢٠
	النسبة	١٢ر٧٪	٨٠ر٩٪	٦ر٤٪	١٠٠٪

(١) باستثناء شركة بترول ابو ظبي للتوزيع ومصفاة ام النار والذي يتجاوز الفي شخص .

ثانيا : مشاريع الشركة :

عملت الشركة منذ تأسيسها على تطبيق ما جاء في قانون تأسيسها والذي يهدف الى الاستفادة القصوى من الثروة البترولية لما فيه خدمة الاقتصاد القومي . ومن اجل تحقيق هذا الهدف الكبير كان لا بد من العمل على استغلال البترول الخام والغاز الطبيعي لانشاء صناعات كبيرة توفر ايرادات اضافية وتهيىء مجالا لتدريب ابناء البلاد على مختلف مراحل الصناعة البترولية وتساهم في خلق فرص عمل وخبرات تخدم البلاد والمنطقة في المستقبل .

وفي هذا السبيل اخذت الشركة على عاتقها القيام ، أما منفردة أو بالاشتراك مع جهات اجنبية مختصة ، بانشاء جملة من المشاريع والتخطيط لعدد اخر .

وهكذا فان نشاط الشركة في مجال المشاريع الصناعية تم على نطاقين ، النطاق المحلي والنطاق الخارجي .

ا ـ المشاريع المحلية :

اولا : مشاريع محلية تحت التنفيذ :

١ ـ مشروع انتاج الوحل الصناعي :

وقعت شركة بترول ابو ظبي الوطنية في ١٦ ديسمبر ١٩٧٥ اتفاقا مع شركة (N.L. Industries) لتأسيس شركة باسم (شركة ابو ظبي لكيمائيات الحفر والمنتجات) ADDC AP واتخذت من مدينة ابو ظبي مقرا لها وحدد راسمالها بـ ٠٧٥٠ر٦٨ر١ دولار .

ويهدف المشروع الى استخدام خامات البارايت والبنتونايت المستورد من الخارج لتحضير الوحل الصناعي اللازم للحفر بطاقة قدرها ٥٠ الف طن سنويا من البارات و ١٠ الاف طن من البنتونايت وسيتم استهلاك معظمها محليا بينما يصدر جزء بسيط الى الخارج .

وقد ابتدأ العمل بالمشروع في كانون الاول سنة ١٩٧٥ على ان يبدأ الانتاج في مارس (اذار) سنة ١٩٧٧ .

وتبلغ الكلفة الكلية للمشروع ٣ر٥ مليون دولار تساهم شركة البترول الوطنية فيه بنسبة ٦٠ ٪ بينما يساهم المشاركون الاجانب شركة (N.L. Industries) الامريكية بنسبة ٤٠ ٪ الباقية . وسيعمل في المشروع حوالي ثلاثين عاملا وفنيا .

٢ ــ مشروع صناعة انابيب البلاستيك :

ابرمت الشركة في ٤ اغسطس سنة ١٩٧٤ اتفاقية مع شركة (سي . ايتو اليابانية) حيث تم تأسيس شركة باسم (شركة ابو ظبي الوطنية لصناعة انابيب البلاستيك) برأسمال قدره (٢) مليون درهم تساهم فيها شركة بترول ابو ظبي الوطنية بنسبة ٥١ ٪ وتساهم شركة (سي . ايتو) بنسبة ٤٩ ٪ الباقية .

ويهدف هذا المشروع الى استخدام المنتجات البتروكيماوية (PVC Compound) التي ستستورد في البدء وتنتج محليا عند اتمام اقامة الصناعة البتروكيماوية في البلاد لانتاج الانابيب البلاستيكية لاغراض الري وشبكات توزيع المياه (مياه الشرب) والمجاري والصناعة بطاقة ١٢٠٠ طن في السنة تزداد الى ٢٤٠٠ طن سنويا في السنوات التالية .

وقد بدا العمل بالمشروع في منتصف سنة ١٩٧٥ وقد انتهى العمل فيه

في نهاية سنة ١٩٧٦ ، ويعمل في المشروع حوالي (٣٥) عامل وفني .

٣ — معمل الصودا الكاويه (Caustic Soda)

وتقوم شركة بترول ابو ظبي الوطنية وحدها ببناء هذا المشروع وهو يهدف الى الاستفادة من المحلول الملحي الذي يتوفر بكميات كبيرة ، كمادة اولية لانتاج الصودا الكاوية وملح الطعام الكلوري وبعض المركبات الكيماوية الاخرى التي تحتاجها الصناعة .

ويتوقع أن يستغرق العمل في المصنع ٣ سنوات على أن يبدأ الانتاج في سنة ١٩٨٠ . وتقدر الكلفة الكلية للمشروع بحوالي ٧٠ مليون دولار .

وسينتج المواد التالية :

نوع المنتوج	كمية الانتاج بالاطنان يوميا
الصودا الكاويه	٨٧
كلوريد الصوديوم	١٦٠
حامض الهيدروكلوريك	٦٥
الكلورين (مسيل)	١٢
هيبوكلورايت الصوديوم	٥٠
ماء مقطر	٨٣٠الف غالون يوميا

على أن تستهلك معظم هذه الكميات محليا ويسوق الباقي في الخارج وسيوفر المشروع اكثر من ١٠٠ فرصة عمل جديدة ما بين فني وعامل .

٤ ــ مصفاة أم النــار (١):

وهي من أهم المشاريع البترولية التي تم انجازها في سنة ١٩٧٦ .

٥ ــ مشروع تسييل الغاز الطبيعي في جزيرة داس (٢) (L.N.G.) : ــ

٦ ــ معمل الغاز البترولي المسيل (L.P.G.) في منطقة الروس في جبل الظنــــه :

ويهدف هذا المشروع الى استخدام الغاز الطبيعي المصاحب المنتج من حقول عصب وباب وبوحصاه واستخراج المسيلات منها ونقلها الــى المصنع في منطقة الرويس لتصفيتها وانتاج المشتقات منها مثل البوتــان والبروبان والغازولين .

وفي مايو سنة ١٩٧٦ تم الاتفاق بين شركة نفط ابو ظبي المحدودة وشركة بترول ابو ظبي الوطنية على القيام بهذا المشروع على اساس ٦٠٪ للجانب الوطني و ٤٠ ٪ للجانب الاجنبي ويحتاج هذا المشروع لانجــازه لحوالي اربع سنوات اذ من المتوقع أن يبدأ انتاجه في سنة ١٩٨٠ ويتوقع أن تبلغ الطاقة التشغيلية للمصنع (٣) مليون طن من (L.P.G.) وتقدر كلفة المشروع بحوالي بليون ونصف بليون دولار .

---

(١) راجع : الجزء الخاص بالصناعة في الامارات العربية المتحدة مــن هذا الكتاب ــ الفصل الاول من الباب الثالث من القسم الاول .

(٢) راجع : الجزء الخاص بالغاز في الامارات العربية المتحــدة من هــذا الكتاب ــ المبحث الرابع من الفصل لثالث من الباب الثاني .

ثانيا : مشاريع محلية تحت الدراسة :

هذه الفئة من المشاريع تتولاها الشركة بنفسها وتتضمن مشاريع متقدمة في الدراسات وصلت الى مرحلة الدراسات الهندسية وسيتم اقرار معظمها خلال سنة ١٩٧٦ .

١ — مجمع البتروكيماويات في الرويس :

ويهدف الى تصنيع المواد الاولية اللازمة لصناعة البلاستيك باستعمال غاز (الايثان) الذي يخرج من وحدة (L.P.G.) في الرويس كمادة اولية وتقدر كلفته باكثر من ٢٠٠ مليون دولار تساهم فيها الشركة بنسبة ٦٠ ٪ ، ويساهم المشاركون الاجانب بنسبة ٤٠ ٪ .

ويتوقع ان يبدأ الانتاج من هذا المشروع في أواخر سنة ١٩٨١ وبطاقة انتاجية تقدر بحوالي مليون طن متري من المنتجات البتروكيماوية معظمها للتصدير وسيعمل في المشروع (٢٥٥) عاملا وفنيا .

٢ — مشروع انتاج الاسمدة الازوتية في الرويس :

ويهدف هذا المشروع الى استخدام الغاز الطبيعي المصاحب في حقول بوحصا وحبشان وعصب لانتاج الامونيا واليوريا .

ويتوقع أن يبدأ الانتاج في أواخر سنة ١٩٨٠ وبطاقة قدرها ٥٠٠ الف طن متري سنويا من الامونيا و ٣٣٠ الف طن متري من اليوريا تصدر جميعها الى الاسواق الخارجية . وتقدر كلفة المشروع بحوالي ٥٠٠مليون دولار تساهم الشركة بنسبة ٦٠ ٪ والمشاركون الاجانب بنسبة ٤٠ ٪ . وسيوفر المشروع فرص عمل لحوالي ٧٠٠ عامل وفني وسيدر دخلا يبلغ حوالي ١٥٠ مليون دولار سنويا .

٣ ــ مشروع توسيع طاقات التكرير :

يدرس حاليا مشروع هدفه توسيع طاقات التكرير لتغطية حاجيات الاستهلاك المحلي لدولة الامارات العربية المتحدة ابتداء من سنة ١٩٨٠ .

٤ ــ مشروع المنطقة الصناعية في الرويس :

تجري في الوقت الحاضر الدراسات الاولية للمنطقة وهي :
١ ــ دراسة تنسيق البنية التحتية
٢ ــ دراسة تكتيكية جيولوجية للمنطقة تشمل البر والمناطق المغمورة وذلك لغرض البدء بتطوير المنطقة صناعيا بحيث تضم معظمها المصانع التصديرية ــ التابعة للشركة ولحكومة ابو ظبي .

ب ــ المشاريع الخارجية :

وكما ذكرنا سابقا فقد امتد نشاط الشركة ليشمل المجال الخارجي مما يخدم التعاون مع البلاد العربية الشقيقة والبلاد الصديقة . فقد دخلت الشركة في مشاريع صناعية مع الباكستان وتنوي التعاقد لاقامة مشاريع صناعية بالتعاون مع المغرب وتونس والهند .

اولا : المشاريع الخارجية تحت التنفيذ :

١ ــ مشروع انتاج الاسمده الكمياوية في الباكستان :

تم الاتفاق في نوفمبر سنة ١٩٧٤ بين الشركة وبين مؤسسة (National Fertilizer Company) الباكستانية على تأسيس شركة باسم (شركة باك عرب للاسمدة المحدودة) لاقامة مصنع لانتاج الاسمده الكيماوية في منطقة ملتان بالباكستان برسمال قدره ١٢٧ مليون

دولار تساهم فيه الشركة (شركة بترول ابو ظبي الوطنية) بنسبة ٤٨ ٪ والباكستان بنسبة ٥٢ ٪ ويمول بدفوعات الشركاء التي بلغت ٦٥ مليون دولار وبقروض من البنك الدولي للانشاء والتعمير تبلغ ٣٥ مليون دولار ومن البنك الاسيوي للتعمير ٢٧ مليون دولار .

وسيبدأ الانتاج في المصنع في سبتمبر (ايلول) ١٩٧٦ وسـينتج المواد التالية :

نوع المنتـوج	الكمية طن/يوميا
أمونيـا	٩١٠
حامض النتريك	١٤٠٠
يوريـا	٢٢٠
حجر الكلس ونترات الامونيا	٣٣٠
نترات الفوسفات	١٠١٥
نترات كالسيوم الامونيـا	١٥٠٠

هذا وستستهلك الباكستان جميع منتجات هذا المصنع .
وسيشغل المشروع حوالي (٢٢٥٠) عامل وفني .

٢ ــ مشروع انشاء مصفاة للنفط في الباكستان :

تم الاتفاق بين الشركة والحكومة الباكستانية لانشاء مصفاة باسم (مصفاة باكعرب) تهدف الى بناء مصفاة لتكرير البترول وانتاج المشتقات البترولية على اختلاف انواعها في منطقة ملتان بالباكستان وكذلـك مـد انبوب لنقل البترول الخام من ميناءكراتشي الى موقع المصفاة على بعد ٥٤٥ ميل . وتبلغ طاقة المصفاة ٢ مليون طن متري سنويا .

وستنتج المنتجات التالية :

نوع المشتقات	الكمية بالاف الاطنان سنويا
الغاز البترولي المسيل	٢٠
النفتـــا	٢٣٠
وقود المحركات	١٠٠
الكيروسين	٣٠٠
وقود الطائرات	٢٠
زيت الديزل	٨٧٢
زيت الوقود	٣١٥

على ان يبدأ انتاج المصفاة في سنة ١٩٧٩ .

وتقدر تكاليف المصفاة وخط الانابيب بحوالي ٢٠٠ مليون دولار تساهم فيها الشركة بنسبة ٤٠ ٪ وتساهم حكومة الباكستان بنسبة ٦٠ ٪ وسيسهم هذا المشروع أيضا في توثيق الروابط وتنمية التعاون بين الامارات العربية المتحدة والباكستان هذا فضلا عن انه من المشاريع المضمونة الربح والذي لا يقل ربحه المضمون عن ١٥ ٪ كعوائد سنوية على رأس المال المستثمر .

ثانيا : مشاريع خارجية تحت الدراسة :

١ ـ مشروع الاسمده الازوتية مع المغرب .
٢ ـ مشروع الاسمده الازوتيه مع تونس .
٣ ـ مشروع الاسمده الازوتيه مع الهند .

ثالثا : الشركات المتفرعة عن شركة بترول ابو ظبي الوطنية :

اهتم المسؤولون في الشركة منذ تأسيسها في سنة ١٩٧١ بانشاء

مجموعة من الشركات المتفرعة والمتخصصة في مختلف مجالات الصناعة البترولية وذلك تسهيلا للشركة الام في القيام بالاعباء الكبيرة المناطه بها .
وحتى سنة ١٩٧٦ تم تأسيس اربع شركات فرعية هي :

١ ـ شركة الحفر الوطنية :

في السابع من يونيه (حزيران) سنة ١٩٧٢ تم تأسيس شركة الحفر الوطنية للقيام بحفر الابار البترولية في المناطق البرية والبحرية حيث تعمل كمقاول لشركات البترول العاملة في البلاد وفي خارجها وكذلك يجوز لها أن تمد اعمالها الى حفر ابار للماء ايضا وتحصل هذه الشركة على عقودها عن طريق مناقصاتحرة وعلى الاسس التجارية البحتة . وقد استطاعت الشركة أن تحصل على عقد قيمته ثلاثة ملايين جنيه استرليني نتيجة لتقدمها بشروط افضل ودون اي حماية من قبل الدولة وذلك كبداية لعملها .

وكان راس مال الشركة عند تأسيسها مليون درهم مقسما الى عشرة الاف سهم متساوية القيمة تساهم فيها شركة بترول ابو ظبيالوطنية بستة الاف سهم وتساهم شركة كيروكاودر باربعة الاف سهم وقد نص عقد تأسيس الشركة على أنه يجوز لشركة بترول ابو ظبي الوطنية تحويل ما لا يتجاوز ٥٠ ٪ من الاسهم التي اكتتبت فيها الى مواطني دولة الامارات العربية المتحدة ونظرا للتوسع في حجم العمليات التي اسندت الى الشركة والتي فاقت التوقعات وكذلك اندفاع المواطنين الى الاكتتاب بما يتجاوز راسمالها فقد رفع راس مال الشركة من مليون درهم الى ثلاثة ملايين درهم وبالتالي زيادة الاسهم الى ثلاثين الف سهم .

ويتكون مجلس ادارة الشركة من ستة اعضاء تعين شركة بترول ابو ظبي الوطنية ثلاثة اعضاء من بينهم رئيس المجلس ويعين الشريك الاجنبي الثلاثة الاخرون من بينهم المدير العام . وفي سنة ١٩٧٦ تقرر استلام

حصة الشريك الاجنبي وتعويضه تعويضا عادلا . وتملك شركة الحفر الوطنية الان ثلاث منصات للحفر منصتان بريتان والثالثة بحرية كما أوصت على منصة بحرية رابعة .

٢ ـ شركة الانشاءات البترولية الوطنية :

في اليوم الثاني من ابريل (نيسان) سنة ١٩٧٣ تم تأسيس شركة الانشاءات الوطنية للقيام بتصنيع الابراج الحديدية البحرية اللازمة للصناعة البترولية وكذلك للقيام باعمال تجهيز انابيب البترول وغيرها من اعمال الانشاءات البترولية البحرية .

ويبلغ راسمال الشركة خمسة ملايين درهم مقسمة الى خمسين الف سهم متساوية قيمة السهم الواحد مائة درهم .

وتساهم شركة بترول ابو ظبي الوطنية بنسبة ٦٠ ٪ من راسمال الشركة وتساهم شركة اتحاد المقاولين العالمية بالاربعين في المائة الاخرى. وينص عقد تأسيس الشركة على انه يجوز لشركة بترول ابو ظبي الوطنية تحويل ما لا يزيد عن ٥٠ ٪ من الاسهم التي اكتتبت بها الى مواطني دولة الامارات العربية المتحدة للاكتتاب بها .

ويدير الشركة مجلس ادارة مكون من سبعة اعضاء تعين شركة بترول ابو ظبي الوطنية اربعة اعضاء منهم رئيس المجلس وتعيين شركة اتحاد المقاولين العالمية الاعضاء الثلاثة الاخرين ومن بينهم المدير العام .

وقد قامت شركة الانشاءات البترولية الوطنيةببناء ميناء خاص بها في جزيرة السعديات وباشرت اعمالها بنجاح ودون الحاجة الى حماية او اعطائها افضلية في المعاملة .

٣ ـ شركة بترول ابو ظبي الوطنية (للتوزيع)(١) :

اسست شركة بترول ابو ظبي الوطنية للتوزيع في منتصف سنة ١٩٧٣ وقد قامت منذ تأسيسها بعمليات تسويق المنتجات البترولية في امارة ابو ظبي وكذلك قامت باستيراد وتجارة المنتجات البترولية بما في ذلك الغاز السائل وزيوت المحركات والاسفلت . كما أنها تقوم باعمال تخزين ونقل المواد المذكورة . وينص قانون تأسيس الشركة على أنه يحق لها أن تساهم في كافة المؤسسات والشركات التي تكون اغراضها مماثلة أو من شأنها ان تساعد على تطوير اعمالها .

ويبلغ راس مال الشركة ثلاثين مليون درهم مقسمة على ثلاثمائة الف سهم متساوية قيمة كل منها مائة درهم والشركة وطنية ١٠٠ ٪ ومن المؤمل ان تصبح شركة مساهمة يساهم فيها القطاع الخاص الى جانب القطاع العام بحيث تقسم الاسهم على الوجه التالي :

٥١ ٪ لشركة بترول ابو ظبي الوطنية .
٤٩ ٪ لمواطني دولة الامارات العربية المتحدة .

---

(١) يدير الشركة مجلس ادارة مكون من سبعة اعضاء تعين شركة بترول ابو ظبي الوطنية أربعة أعضاء منهم رئيس المجلس . وثلاثة اعضاء يمثلون المساهمين الذين يمثلون القطاع الخاص تنتخبهم الجمعية العمومية ولا تعد اجتماعات المجلس قانونية الا بحضور اربعة اعضاء على الاقل اثنين منهم على الاقل من ممثلي شركة بترول ابو ظبي الوطنية وتؤخذ القرارات بالاغلبية المطلقة للاعضاء الحاضرين .

٤ ــ شركة ناقلات ابو ظبي الوطنية :

اسست شركة ناقلات ابو ظبي الوطنية في ١٣ ابريل سنة ١٩٧٥ بموجب القانون رقم (٤) . وقد جاء تأسيسها كمؤشر على عزم حكومة ابو ظبي على المشاركة في نشاط النقل البحري وباعتباره حلقة هامة من حلقات الصناعة البترولية .

وكان الهدف الرئيسي لشركة ناقلات ابو ظبي الوطنية كما حدده قانون تأسيسها هو (القيام بكافة عمليات النقل البحري للبترول الخام والغاز الطبيعي والمنتجات البترولية المكررة وكافة المواد الهيدروكربونية الاخرى) وللشركة في سبيل تحقيق هذا الهدف ان تباشر الاعمال التالية :

١ ــ امتلاك مختلف وسائل النقل البحري للمواد الهيدروكربونية واستئجارها وادارتها وتشغيلها وتأجيرها والتصرف فيها .

٢ ــ انشاء مختلف وسائل وتسهيلات التخزين والتحصيل والشحن والتفريغ وكذلك المرافق البحرية والبرية اللازمة لتحقيق هدف وامتلاك مثل هذه الوسائل والتسهيلات والمرافق واستئجارها والتصرف فيها .

٣ ــ امتلاك كافة الاموال العقارية والمنقولة لتحقيق هدف الشركة واستئجارها والتصرف فيها وكذلك كسب اي حق عيني على أموال الغير .

٤ ــ الاسهام في الشركات أو الهيئات أو المؤسسات التي تزاول اعمالا شبيهة باعمال الشركة او التي قد تعاونها على تحقيق هدفها داخل الدولة او خارجها ولها ان تلحقها بها أو تدمجها فيها أو تشتريها .

وللشركة كلما اقتضت مصلحتها ذلك أن تؤسس بمفردها شركات اخرى تكون مملوكة لها بالكامل أو أن تنشئها بالاشتراك معاخرين.

٥ ــ اجراء الدراسات الفنية والقانونية وغيرها من الدراسات اللازمة لتحقيق هدف الشركة وتطوير وتنمية نشاطها ولها بوجه خاص ان تجري الدراسات الاقتصادية المتعلقة باوضاع السوق العالمية للنفط واسواق النقل البحري .

٦ ــ وضع البرامج التدريبية اللازمة لتوفير الخبرات والكفايات الوطنية التي يقتضيها تسيير نشاط الشركة .

٧ ــ استثمار الاموال التي توفر للشركة من نشاطاتها وتوظيفها في المجالات المناسبة .

٨ ــ وبوجه عام القيام بكافة العمليات التي يقتضيها تنفيذ هدف الشركة.

نشاط شركة الناقلات :

١ ــ النشاطات الحالية :

بدأت الشركة نشاطها بامتلاك وتشغيل ناقلتين عملاقتين .

اولهما الظفرة : وتبلغ حمولتها ١٩٧ر٢٦٩ طن طويل وكانت قد بنيت في الاحواض اليابانية لشركة ميتسوى ودشنت في ابريل سنة ١٩٧٤ وتمت عملية شرائها من قبل شركة ناقلات ابو ظبي الوطنية واستلمت في ٥ مارس سنة ١٩٧٥ في حوض ليسناف في البرتغال . وقد قامت (الظفرة بثلاثة رحلات كاملة بين موانيء الخليج العربي واوروبا خلال الثمانية شهور الاخيرة من سنة ١٩٧٥ وذلك عن طريق راس الرجاء الصالح وكان

اجمالي كميات البترول الخام التي نقلتها (الظفرة) خلال تلك الفتـــرة حوالي ٧٨٠ الف طن طويل .

وثانيهما (الناقلة دلما) : وتبلغ حمولتها ٨٥٥ر٢٦٠ طن طويل والناقلـــة (دلما) سلمت لشركة ناقلات ابو ظبي الوطنية مباشرة بعد بنائها في حوض السفن الستانو في اسبانيا وذلك في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٧٥ وقد قامت (دلما)برحلة واحدة بين الخليج العربي وكوريا خلال الشهرين الاخيرين من سنة ١٩٧٥ وكانت قد بدات رحلتها الثانية متجهة الى اوروبا قبل نهايـــة سنة ١٩٧٥ وبلغ اجمالي كميات البترول الخام التي حملتها (دلما) قبل نهاية سنة ١٩٧٥ حوالي ٢٥١ الف طن طويل .

وبهذه تكون الناقلتان (الظفرة) و (دلما) اللتين يزيـــد مجموع حمولتهما عن ٥٣٠ الف طن طويل قد قامتا بنقل ٠٠٠ر٣٠١ر١ طن طويل خلال سنة ١٩٧٥ .

٢ ــ النشاطات المقبلة :

بالنظر لصعوبة المرحلة الحالية التي تمر بها صناعة النقل البحري البترولي العالمي نتيجة للفائض المتزايد في طاقة النقل البحري الذي نتج عن انخفاض الطلب على البترول الخام ومنتجاته المكررة بعد التعديـــل الجذري الذي طرأ على اسعار البترول في النصف الثاني من سنة ١٩٧٣، مما ادى الى تدهور اجور النقل وانخفاض اسعار النـــاقلات الى ادنى المعدلات ، فقد توقفت مشاريع شركة ناقلات ابو ظبي الوطنية لتنميـــة وتوسيع اسطولها بصورة مؤقتة حتى يتم تقييم الاوضاع العالمية للنقــل البحري .

الخاتمة

بعد أن اوضحنا الدور الذي يلعبه البترول في تطوير اقتصاديات الامارات العربية المتحدة نأمل أن نكون قد وفقنا في القاء الضوء على الجوانب المختلفة لاقتصادنا الوطني والظروف التي احاطت بمساره قبل وبعد اكتشاف البترول ، موضحين الطرق المثلى التي يمكن عن طريقها الاخذ بهذه الاقتصاديات الى مجالات النمو والتقدم .

فقد رأينا كيف أن اقتصاديات الامارات العربية المتحدة في فترة ما قبل البترول كانت اقتصاديات متخلفة وبدائية ومغلقة (اقتصاديات القبيلة) لا ترتبط بالاقتصاد العالمي الا في حدود ضيقة جدا ، وكيف كان النشاط الاقتصادي بها محدودا للغاية ومقصورا على تلبية بعض المتطلبات الاولية لذلك العصر .

كما رأينا كيف أن اكتشاف البترول وتصديره بكميات متزايدة قد ادى الى تغير عميق في مختلف الجوانب الاقتصادية ، وادى بالتالي الى ظهور قطاعات اقتصادية نمت بسبب قربها من قطاع البترول مثل قطاع صناعة اللؤلؤ ، فمع تزايد عائدات البترول كان لا بد من توجيهها لخدمة أغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية سعيا وراء بناء اقتصاد حديث يعتمد على التكنولوجيا الحديثة ، ويرتبط بالاقتصاد العالمي ويتأثر به ويؤثر فيه . كما أن قطاع البترول ، وهو القطاع القائد ، يتحمل مسؤولية النهوض بالقطاعات الاقتصادية الاخرى ودمجها فيه تخليصا وتجنيبا للاقتصاد الوطني للبنيان الاقتصادي من الطبيعة الازدواجية التي اصبحت له باكتشاف البترول وتجنيب الاقتصاد الوطني اخطار الاعتماد على قطاع واحد ، وتحقيقا للتنمية الشاملة .

ورأينا ان هذه التنمية الشاملة لا يمكن أن تحقق اغراضها المنشودة بدون التنسيق والتكامل سواء على مستوى الامارات العربية او على مستوى بلاد الخليج العربي او على مستوى العالم العربي ، ذلك أن التنسيق والتكامل يسمح بالافادة من مميزات الانتاج الكبير ، كما انه يعمل على الحد من اعتماد اقتصادنا الوطني على السوق الخارجيةوبالتالي يدعم استقلال هذا الاقتصاد الوطني .

ورأينا كيف ان البترول يعتبر سلعة استراتيجية وسياسية دولية، فلذلك لا يمكن للباحث أن يدرك مختلف جوانب الصناعة البترولية والظروف الدولية التي تحيط بها ومستقبلها دون الغوص الى اعماق هذه الصناعة ودراسة عوامل سوقها من عرض وطلب واسعار وذلك حتى يمكن للسلطات الوطنية المسؤولة أن تضع الخطوط العريضة لسياستها البترولية ، وهي تملك بين يديها جميع التصورات المستقبلية والخاصة بهذه الصناعة . وهذا يساعد على التطلع الى المستقبل ويمكن من وضع خطط التنمية الواعية والمتجاوبة وروح العصر ومتطلباته . اننا ونحن نضع تصوراتنا للمستقبل لا بد ان نكون قريبي الصلة بما حدث في العالم نؤثر فيه ونتأثر به ، وأن نكون عضوا ايجابيا فعالا من خلال نشاطاتنا ضمن منظمة الاوبك ومن خلال علاقاتنا الاقتصادية الثنائية مع مختلف بلاد العالم .

من كل ما تقدم يمكن ان نخلص الى عدة حقائق نضعها أمام المسؤولين في دولة الامارات العربية المتحدة وأمام المسؤولين في البلاد الاخرى التي تشبه ظروفها الاقتصادية والاجتماعية الى حد كبير ظروف دولة الامارات .

واولى هذه الحقائق هي أن البترول ، وهو الممول الوحيد للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة وفي كثير من

البلاد البترولية الاخرى وهو « القطاع القائد » لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بها ، هو ثروة مؤقتة ناضبة غير قابلة للتجديد . ولذلك يجب الاستفادة منه استفادة مثلى عن طريق :

١ ــ تصنيعه تصنيعا تاما وذلك بالدخول في مختلف مراحل الصناعة البترولية .

٢ ــ عدم الاسراف في انتاجه ، وذلك بتحديد معدلات الانتاج بالحد الذي يلبي فقط متطلبات التنمية ، حتى يمكن للحقول البترولية ان تعيش فترة اطول .

٣ ــ استخدامه الاستخدام الامثل ، وذلك باتخاذه كمادة اولية لعدد كبير من الصناعات وعدم استخدامه كمصدر رخيص للوقود .

٤ ــ الاستفادة القصوى من عائدات البترول وتخصيص جزء منها لايجاد مصادر اخرى للدخل القومي مما يقلل من خطر الاعتماد على مصدر واحد ، وهو البترول .

٥ ــ تحديد المساعدات الخارجية بحيث لا تتجاوز نسبة معينة من الدخل القومي ، والتأكد من أن هذه المساعدات تذهب الى الوجهة الصحيحة التي تخدم مصالح شعوب البلاد المستفيدة منها .

٦ ــ الاحتفاظ بنسبة من عائدات البترول ، ولتكن ٢٠ ٪ ، لضمها الى الاحتياطي المالي العام للدولة وذلك لمواجهة السنوات العجاف .

والحقيقة الثانية هي ضرورة تطوير القطاعات الاقتصادية الاخرى غير البترول ، تحقيقا للتنمية المتوازنة وهو ما يستلزم الاهتمام بها كقطاع الصناعة والثروة المعدنية والزراعة والنقل البحري والسياحة ، خاصة وان مناخ دولة الامارات مناسب كمشتى عالمي ، وكذلك الاهتمام بجعل الامارات العربية المتحدة سوقا مالية دولية مستفيدين من امكانات ابو ظبي المالية والبترولية ومن امكانات دبي التجارية .

والحقيقة الثالثة وهي ضرورة الاهتمام بالتنمية غير المتوازنة على مستوى كل امارة على حده ، وبالتنمية المتوازنة على مستوى الاتحاد .

والحقيقة الرابعة وهي اننا نؤكد على ضرورة واهمية التنسيق والتكامل على مستوى الاتحاد وعلى مستوى بلاد الخليج العربي وكذلك على مستوى العالم العربي وذلك لان التكامل الاقتصادي الاقليمي هو الوسيلة الفعالة لمقاومة التبعية الاقتصادية والاندماج في الاسواق الخارجية ، خاصة ونحن نعيش في عالم لا مكان فيه للكيانات الاقتصادية الصغيرة .

والحقيقة الاخيرة هي أن البترول سوف يبقى ، ولسنوات طويلة قادمة ، تتجاوز كثيراً القرن الحالي ، محور الاقتصاد العالمي والعامل الايجابي المؤثر فيه ، وهو ما يستلزم الاهتمام بهذه الصناعة والسيطرة عليها سيطرة كاملة وذلك بتهيئة الكوادر الفنية الوطنية والعربية ، وبعدم الاعتماد على شركات البترول الاجنبية ، والتي اصبح مؤكداً أن طبيعة وجودها قد تغيرت بعد كل التطورات التي مرت بها الصناعة البترولية ، وأن هذه الشركات بهيئتها التقليدية راحلة لا محالة ، ولكن يجب التأكد من أن الذي يخرج من الباب لا يدخل من الشباك .

هذا ومن الله التوفيق ، ، ،

مَرَاجِعُ البَحْثِ

١- الكُتبُ العربيّة

أمين ، محمــود
البترول واقتصاديات موارده
دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨
جامع ، أحمـــد
مجلس الوحدة الاقتصادية العربية
نهــب صاحــب
البترول العربي الخام في السوق العالمية
جامعة الدول العربية ــ معهد البحوث والدراسات العربية
القاهرة ، ١٩٦٩
شافعي ، محمد زكــي
التنمية الاقتصاذية ــ الجزء الاول
مطبوعات معهد البحوث والدراسات العربية
القاهرة ، ١٩٦٦
عبد اللــه ، راشــد
زايد من العين الى رئاسة الاتحاد
ابو ظبي ، ١٩٧٥
عيساوي ، شـــارل
اقتصاديات ، بترول الشرق الاوسط
العتيبة ، مانــع سعيد
مجلس التخطيط في أبو ظبي
ابو ظبي ، ١٩٧٠
العتيبــه ، مانع سعيد
اقتصاديات ابو ظبي قديما وحديثا
ابو ظبي ، ١٩٧٣

العتيبــه ، مانع سعيد
اوبك والصناعة البترولية
بيروت ، ١٩٧٤
العتيبــه ، مانع سعيد
مقالات بتروليـــــه
بيروت ، ١٩٧٥
الغندور ، احمــد
الاندماج الاقتصادي العربي
منشورات معهد البحوث والدراسات العربية
القاهرة ، ١٩٧١
قنديــل ، محسن
اموال النفط ، ومشكلة اعادة الدورة الاقتصادية
مطابع روز اليوسف ، القاهرة ، ١٩٧٥
كبــة ، عبد الامير قاسم
المملكة الليبية ، صناعتها البترولية ونظامها الاقتصادي
المركز العربي للبحوث البترولية والاقتصادية
بيروت ، ١٩٦٣
المحجوب ، رفعت وعاطف صدقي
مبادىء الاقتصاد السياسي
بيروت ، ١٩٦٧
المحجوب ، رفعت
الاقتصاد السياسي ــ الجزء الاول
القاهرة ، ١٩٧٥
محي الدين ، عمــر
التنمية والتخطيط الاقتصادي
منشورات دار النهضة العربية
القاهرة ، ١٩٧٣

٢- المراجع الرسميّة

الامانة العامة لمجلس الوزراء ، دولة الامارات العربية المتحدة

مجموعة الجريدة الرسمية

وزارة الدولة لشؤون مجلس الوزراء ، ابو ظبي

صندوق ابو ظبي للانماء الاقتصادي العربي

التقرير السنوي الاول ١٩٧٤ — ١٩٧٥

ابو ظبي ، ١٩٧٦

مجلس الوحدة الاقتصادية العربية

تقرير الامين العام الى الدورة العادية السادسة والعشرين

مكتب الوثائق والدراسات ، ابو ظبي

ابو ظبي بين الامس واليوم

ابو ظبي ، ١٩٧١

منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول

النفط والتعاون العربي

العدد الثاني

الكويت ، ١٩٧٦

منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول

دراسة احصائية عن التجارة الخارجية للدول الاعضاء واتجاهها

مع الدول الصناعية .

الكويت ، ١٩٧٦

وزارة التخطيط ، دولة الامارات العربية المتحدة

مجموعة الوثائق التخطيطية من يوليو ١٩٧٢ الى يونيو ١٩٧٦

دولة الامارات العربية المتحدة ، يونيو ١٩٧٦

International Monetary Fund
Annual Bulletin 1973
O.A.P.E.C.:
Oil in the seventh special session of the United Nations
1-16 September 1975
Kuwait, 1976.
Qatar and Dubai Currency Board:
First report for period ended December, 1966.
Reserve Bank of India:
Report on Currency & Finance
For 1950 — 59 and 1960 — 61, 1965 — 66
1966 — 67, 1969 — 70.
U.A.E. Currency Board:
Bulletins Vol. I, May 1974
Vol. II, May 1975
United Nations:
Demographic Year Book — 1973
Carte Descriptive de l'ONU — May 1975

٣- التقارير والنشرات

والصُّحُف وَما إليهَا

حرز الله ، خضر ابراهيم
تنفيق الريع ، ضرورته والمراحل التي مر بها في الشرق الاوسط
بحث مقدم لمؤتمر البترول العربي الخامس
القاهرة ، ١٩٦٥

شقير ، محمد لبيب
القوى التفاوضية النسبية للبلاد العربية والشركات البترولية في
تحديد الشروط المالية في امتيازات البترول .
بحث مقدم الى مؤتمر البترول العربي الثالث
الاسكندرية ، ١٩٦١

الصكبان ، عبد العال
تصور عام لاستراتيجية التنمية العربية وتنظيم العمل العربي
المشترك محاضرة
القاهرة ، كانون ثان ، ١٩٧٦

عالـــم النفـــط
الاعداد ١٥ ايلول ١٩٧٣
المجلد السابع العدد (٤٤) ــ ١٤ يونيو ١٩٧٥

العتيبــه ، مانع سعيد
التكتلات البترولية الدولية
محاضرة القيت في جامعة عين شمس
القاهرة ، فبراير ١٩٧٦

العتيبــه ، مانع سعيد
العلاقات البترولية
محاضرة القيت في جمعية التجاريين المصريين
القاهرة ، فبراير ١٩٧٦

رسالة البترول العربي
العدد (١٤) ــ المجلد السابع ١٩٧٤/٢/٢٥

الطريقي ، عبد اللــه
تسـعير البترول الخام ومنتجاته
مجلة البترول والغاز العربي
اغسطس ١٩٦٦

المحجوب ، رفعت
التكامل الاقتصادي والتبعية الاقتصادية
مجلة الاقتصاد ، العدد الرابع
بغداد ، ١٩٧٠

مجلة النفـــط
الاعداد اغسطس ١٩٧٥
فبراير ١٩٧٥

Advanced Battery Technology:
Issue: February 1976
BP Statistical Review of the World Oil Industry
for the years 1973, 1974 and 1975.
Business Week
February 9th, 1975.
Capital Energy Letter
Issue: July 7th, 1975
January 5th, 1976
Cassady, Ralph J. R.
Price marketing and price behaviour in the
Petroleum Industry. Vol. I
New Haven, Vale University Press, 1954
Cattan, Henry
The evolution of oil concessions in the
Middle East and North Africa.
New York, Oceana Publications, 1967
Chase Manhattan Bank Publications:
Financial Analysis of a group of Petroleum Companies
The Petroleum Situation, July 31st, 1975
Capital Investments of the World Petroleum Industry,
December, 1975.
Commission of the European Community
Towards a new energy policy strategy for
European Communities
Supplement 4/74
Corrigan, Richard
Project Independence by 1985
Energy Policy March, 1975

Electrical Week
Issue January 26th 1976
El-Sayed, Mustafa
L'Organization des pays exportateurs de petrole
Paris, 1976
Energy International
Issue : December 1975
Energy in Japan
Japan's energy policy in long range perspective
Supplement to No : 28, September, 1974.
Energy Research and Development Agency (ERDA)
A National plan for energy research and development &
Demonstration.
Volumes I & II
Washington, June 1975
European Coal Information Agency
1st Issue, December, 1975
Federal Trade Commission
The International Petroleum Cartel
A Staff report submitted to the Subcommittee on
monopoly of the select committee on small business.
U.S. Senate, Washington D. C., August 22nd, 1959.
Fenelon, K. G.
The United Arab Emirates, An Economic and Social Survey.
London, Longman Group Ltd., 1973
Final Declaration of the preparatory meeting for the
Conference on International Economic Cooperation
Paris, October 16th, 1975

Financial Times

Issues : September 30th, 1972
August 3rd, 1972

Frank, Helmut J.

Crude Oil Prices in the Middle East
A Study of Oiligopolistic Price Behaviour.
Praeger, New York, 1966.

Frankel, Paul H.

Oil, the Facts of Life
London, Wiedenfeld and Nicolson, 1962.

Glass, George

The Changing Dimensions of Government-Company Relations. A Paper delivered at the Second Seminar on the Economics of the International Petroleum Industry, American University of Beirut,
Beirut, May 7th, 1966
Published in the Middle East Economics Survey
No. 39, May 17th, 1968.

Hartshorn, J. E.

Oil Companies and Governments
Faber & Faber, London 1966

Hirst, David

Oil and Public Opinion in the Middle East
Faber & Faber, London 1966.

Issawi, Charles & Mohamed Yeganeh

The Economics of the Middle Eastern Oil
Praeger, New York, 1962

Japan Institute of Energy Economics

Future Oil Flow in the world and conditions for oil supply
Tokyo.

Joukhdar, Muhamed
OPEC as an Instrument of Moderation
An address delivered by OPEC's Secretary General
Muhammed Joukhdar, to a group of security analysts in
New York on April 10th, 1967.
Middle East Economic Survey, April 21st, 1967
Kabbani, K. Issam
Elasticity and Demand for Crude Oil
Its Implications for Exporting Countries
OPEC, Geneva 1948
Leeman, Wayne A.
The Price of Middle East Oil
An Essay in Political Economy
New York, Cornell University Press, 1962.
Lanezowski, George
Oil and State in the Middle East
New York, Cornell University Press, 1960
Levy, Walter J.
The Past, present and likely future price structure
for the International trade.
Third World Petroleum Congress
Leiden, E. J. Brill 1951
Levy, Walter, J.
The European Common Market and its Implications for
World Oil.
A Paper delivered at the 2nd Annual Meeting of the
American Petroleum Institute, November 1962
The paper is reviewed in Petroleum Press Service,
December, 1962.

Levy, Walter J. & Milton Lipton

The Organization of Petroleum Exporting Countries (PEC) and the World Oil
A paper presented at the Petrol um Economics Symposium of Southwestern Legal Foundation, Dallas, Texas, March 11th, 1966.

Little Arthur D., Inc.,

Economic Aspects of the International Petroleum Industry
Report commissioned by OPEC, January 15th, 1962

Longrigg, Stephen Hemsley

Oil in the Middle East, Its Discovery and Development
3rd edition, London, Oxford University Press, 1968.

Lutfi, Ashraf T.

Arab Oil: A Plan for the future Middle East
Research and Publishing Centre, Beirut, 1960.

Martinez, Anibal R.

Our Gift, Our Oil
Vienna, 1966.

Martinez, Anibal R.

Origin and aims of OPEC
A Lecture given at the Scuola "Enrico Mattei"
Milano, May 1966.

Middle East Economic Survey

Issues : October 16th, 1973
October 23rd, 1973
December 20, 1974 & Supplement
April 11th, 1975 & Supplement
November 14, 1975 & Supplement

Mikdashi, Zuhair

A Future vision of the Oil Industry and the Oil Policy of Petroleum Exporting Countries
Supplement to Energy in Japan No. II, Sept. 1970.

Mikdashi, Zuhair

A Financial analysts of Middle Eastern Oil Concessions 1901 — 1965
New York, Washington, London Praeger 1966

Mikdashi, Zuhair

The Community of Oil Exporting Countries
A Study in Governmental Cooperation
London, George Allen & Unwin Ltd., 1972

Mughraby, Mohamed

A Permanent Sovereignty over Oil Resources
A Study of Middle East Oil Concessions and Legal Change
Middle East Research & Publishing Centre,
Beirut, 1966.

Nuclear News

Issue : August 1975

Oil and Energy Trends

Issues : December 1975
January 1976

Oil & Gas Journal

Issues : October 30, 1975
October 27, 1975
December 29, 1975
January 19, 1976
February 2, 1976

Organization for Economic Cooperation and Development
Energy Research and Development
OECD Publications, 1975
Organization of Petroleum Exporting Countries
Imported inflation of OPEC member countries
Review of the estimated per barrel income and
aggregate tax-paid cost of member countries crude
June 1972
Government's financial take and the half-way price
formula, July 1972.
Odell, Peter R.
Oil and World Power
A geographical Interpretation
Harmondsworth, Middlesex, England
Bengiun Books Ltd., 1970
Pan Arab Consultants Economic and Industrial Development
Towards an optimal production and investment
strategy of the Arab Exporting Countries in the
light of alternative sources of energy through the year 1985.
Petroleum Economist
Issues : May 1973
October 1974
November 1974
February 1975
August 1975
September 1975
December 1975
January 1976
March 1976

Parra, Francisco R.

OPEC, Present and Future Role
A Paper delivered at the Third Seminar on the
Economics of the International Petroleum Industry
at the American University of Beirut on 12th May, 1969.
Supplement to Middle East Economic Survey No. 20 of
May 16th, 1969.

Philby, Harry St.

Arabian Oil Ventures
Middle East Institute, Lonodn, 1964

Penrose, Edith.

OPEC and the Changing Structure of the International
Petroleum Industry.
A Paper delivered at the Third Seminar on the
Economics of the International Petroleum Industry in
the American University of Beirut on March 5th, 1969.
Supplement to Middle East Economic Review,
No. 10 of March 7th, 1969.

Profits Sharing Between Producing Countries and
Oil Companies in the Middle East
The Economic Journal, June 1959.

Governments Partnership in the Major Concessions of
the Middle East. The Nature Problem.
Supplement to Middle East Economic Survey,
August 30th, 1968.

The International Oil Industry in the Middle East.
Supplement to Middle East Economic Survey,
August, 2nd 1968

Petroleum Intelligence Weekly
Issues : November 3rd 1975
January 12th 1976

Platt's Oilgram News Service
Issues : December, 11th 1975
December, 15th 1975
December, 23rd 1975
January, 15th 1976
February, 18th 1976
March, 23rd 1976

Reuhani, Fuad
A History of OPEC
Praeger, Publishers, New York, Washington,
London, 1971.

Siksek, Simons G.
The legal frame work of oil concessions in the Arab World.
Middle East Research & Publishing Centre, Beirut, 1960

Stocking, G. Ward
Middle East Oil, A Study in Political and Economic Controversy.
Mashville, Vanderlicht U. Press

Thesiger, Wilfred
Arabian Sands
London, Longman Groups Ltd., 1959

The Petroleum Times
Issue : October 3rd 1975
Tugendhat, Christopher
Oil : The Biggest Business
New York, G. P. Putmann's Sons, 1968
World Petroleum Report 1975
Yamani, Ahmed Zaki
Participation versus nationalization
A Lecture delivered at the third seminar on the
Economics of the International Petroleum
Industry, held at the American University of
Beirut, Spring 1969
Advanced Battery Technology
Issue : February 1976
BP Statistical Review of the World Oil Industry
for the years 1973, 1974 & 1975.
Business Week
February 9th, 1976
Capital Energy Letter
Issue : July 7th, 1975
January 5th, 1976
Cassady, Ralph J. R.
Price Marketing and price behaviour in the
Petroleum Industry. Vol. I.
New Haven, Valo University Press, 1954
Cattan, Henry
The evolution of il concessions in the
Middle East and North Africa.
New York, Oceana Publications, 1967

Chase Manhattan Bank Publications :

Financial Analysis of a Group of Petroleum Companies

The Petroleum Situation, July 31st, 1975

Capital Investments of the World Petroleum Industry, December, 1975



الفهرست

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة





مطابع دار القبس - الكويت



